

المطلع على الفاظ المفتح

تأليف

الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلبي

« ٦٤٥ - ٥٧٠ هـ »

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
محمَّد بن الأرنؤوط و ياسين محمود الخطيب

تقدم له

الشيخ عبد القادر الأرنؤوط



مكتبة السوادي للتوزيع

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٣م - ٢٠٠٣م



الناشر

مكتبة السوادي للتوزيع

ص.ب. - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤٣٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢

فاكس ٦٨٧٨٦٦٤

المملكة العربية السعودية

المطلع
على الفاظ المقنع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

رَبِّ يَسْرٍ بِرَحْمَتِكَ^(١)

قال الشيخ الإمام العالم الأوحى ، الصدر الكبير الكامل ، شمس الدين أبو عبدالله ، محمد ابن أبي الفتح ، ابن أبي الفضل [البغلي]^(٢) الحنبلي ، تغمده الله برحمته .

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تَبَوَّأَ قائلها دار الأمان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأوضح حجّة وأظهر برهان ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وتابعيهم بإحسان ، ما اختلف المَلَوَانِ^(٣) ، وتعاقب الجَدِيدَانِ^(٤) .

أما بعد : فهذا مختصرٌ يشتمل على شرح ألفاظٍ في كتاب « المُقْنَع »^(٥) في الفقه ، على مذهب الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن

(١) في « ط » : « رب يسر واختم بالخير يا كريم » .

(٢) لفظة « البغلي » لم ترد في « ش » وأثبتناها من « ط » .

(٣) المَلَوَانِ : الليل والنهار ، وقيل : هما طرفا النهار ، واحدهما مَلَا مقصورٌ . انظر « لسان العرب » (ملا) .

(٤) الجديدان ، ويقال : الأجدان : الليل والنهار ، وذلك لأنهما لا يبليان أبداً . انظر « لسان العرب » (جدد) .

(٥) وقد قمنا بتحقيقه ونشرته الدار الناشرة لهذا الكتاب .

قُدّامة المقدسي^(١) وتقييدها لفظاً .

وقد تُذكر ألفاظ تُشكِّلُ على بعض المبتدئين دون غيرهم ، وربما ذكرتُ فيه إعرابٌ بعض اللَفْظَات التي قد يُغلط فيها .

وهو مرتب على أبوابه ، ولا تُؤخر لفظة من باب إلى آخر غالباً ، إلا أن يكون مضافاً إليها بعضُ الأبواب^(٢) ، كلفظة الغُسل ، والصَّلَاة ، والزكاة ، والحج ، والجهاد ، ونحو ذلك ، فتطلب في أول ذلك الباب ، وأُخرت الكلام على الأسماء الأعلام^(٣) ، فبدأت باسم النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، ثم بالأنبياء ، عليهم السلام ، ثم بالصحابة ، ثم من بعدهم على حسب وفياتهم ، ثم ختمت بالمصنّف رضي الله عنهم ، وعلى الله أعتد ، وإليه أتوجه وأستند ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قوله : « الحمد لله » . الحمد : هو الثناء عليه بجميع^(٤) صفاته ، وبينه وبين الشكر عموم وخصوص ، فعمومه أنه يكون^(٥) لمسدي النعمة

(١) هو شيخ الإسلام الإمام القدوة العلامة المجتهد موفق الدِّين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحى ، عالم الشام في زمانه ، وصاحب كتاب « المغني » قال عمر بن الحاجب : هو إمام الأئمة ، ومفتي الأمة ، نَحَصَهُ اللهُ تعالى بالفضل الوافر ، والخاطر الماطر ، والعلم الكامل ، طنّت بذكره الأمصار ، وضنّت بمثله الأعصار ، وما أظن الزمان يسمح بمثله . مات سنة (٦٢٠ هـ) . انظر « سير أعلام النبلاء » (١٦٥ / ٢٢ - ١٧٣) و « المنهج الأحمد » (١٤٨ / ٤ - ١٦٥) و « شذرات الذهب » (١٥٥ / ٧ - ١٦٣) .

(٢) كذا في (ش) : (إلا أن يكون مضافاً إليها بعض الأبواب) وفي (ط) : (إلا أن تكون مضافة إلى بعض الأبواب ثم) . فاقتضى التنويه .

(٣) كذا في (ش) (الأسماء الأعلام) وفي « ط » : « أسماء الأعلام » .

(٤) كذا في (ش) (بجميع) وفي « ط » : (بجميع) .

(٥) زيادة من « ط » (وغيره) في « ط » (ولغيره) بإعادة الجار .

وغيره ، وخصوصه أنه لا يكون إلا باللسان ، وعموم الشكر ، أنه يكون بغير اللسان^(١) ، وخصوصه أنه لا يكون إلا لمسدي النعمة . قال الشاعر :
[من الطويل]

أفادتكم النعماء عندي ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا^(٢)
وقيل : هما سواء .

قوله : « المحمود » : يجوز جره ورفع ونصبه ، وجره الوجه ، وكذلك ما بعده من الصفات .

قوله : « الموجد خلقه » أي : مخلوقاته أنشأها من العدم على غير مثال لكمال قدرته .

قوله : « وذرات الرمال » : الذرات واحدها ذرة ، وهي صغرى النمل ، ثم استعمل في الرمل تشبيهاً [ويجوز أن يكون جمع ذرة وهي المرة من ذر ، بمعنى مذرورة]^(٣) .

وله : « لا يعزب » : بضم الزاي وكسرها ، أي : لا يبعد ولا يغيب .

(١) أي قد يكون عملاً يقوم به المنعم عليه تجاه المُسدي مكافأة له على جميله ونعمته قال تعالى : ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾ سبأ - الآية (١٣) ومما يؤكد هذا المعنى كما في التاج - شكر « قول أبي نُخَيْلة : [من الطويل]

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
فالشكر يكون عملاً رداً على عمل . وانظر البيت أيضاً في اللسان وطبقات الشعراء لابن المعتز صفحة (٦٤) .

(٢) أنشده الزمخشري في « الكشاف » : (٧ / ١) وقبله :

وما كان شُكْرِي وافيّاً بنوالكم ولكنني حاولتُ في الجهدِ مذهباً
فقوله : « يدي » أراد عمل يدي ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من « ط »

قوله : « وصلى الله » : الصلاة من الله : الرحمة ، ومن الملائكة : الاستغفار ، ومن الآدمي : التضرع والدُّعاء . وقال أبو العالية^(١) : صلاة الله : ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة : الدعاء :

قوله : « على سيدنا » : السيد : هو الذي يفوق في الخير قومه ، قاله الزَّجاج^(٢) ، وقيل : التَّقِيُّ . وقيل : الحَلِيم . وقيل : الذي لا يغلبُه غضبُه ، وجميع ذلك فيه ﷺ .

قوله : « مُحَمَّدٌ » : سُمِّيَ مُحَمَّدًا لكثرة خِصَاله المحمودة ، وهو عَلَمٌ منقول ، من التَّحْمِيدِ ، مشتقٌ من الحميدِ اسمِ الله تعالى .

وقد أشار إليه حسانُ بن ثابت رضي الله عنه بقوله^(٣) : [من الطويل]
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
قوله : « المصطفى » : هو الخالص من الخلقِ كافةً .

قوله : « وآله » : الصواب جوازُ إضافته إلى المضمَرِ خلافاً لمن أنكر ذلك ،^(١) وآلُه أبتاعه على دينه ، وقيل : بنو هاشم ، وبنو المطلب ،

(١) هو رفيع بن مهران الرِّياحي البصري المقرئ المفسر ، دخل على أبي بكر رضي الله عنه وقرأ القرآن على أبيّ وكان ابن عباس يرفعه على السرير وقرش أسفل ، وفاته رضي الله عنه سنة : (٩٣ هـ) بخلف . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : (٢٠٧ / ٤) وشذرات الذهب (٣٦٧ / ١) .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل النحوي الزَّجاج . كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، وله مؤلفات حسان منها كتاب : « الاشتقاق » وكتاب : « النوادر » ، لزم المبرّد حتى استقل مات سنة : (٣١١ هـ) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : (٣٦٠ / ١٤) و« شذرات الذهب » : (٥١ / ٤) .

والزَّجاج : نسبة إلى خرط الزَّجاج .

(٣) انظر « ديوانه » تحقيق : د . وليد عرفات : (٣٠٦ / ١) . وفيه : (كي يُجِلَّهُ) بدل (لِيُجِلَّهُ) .

وهو اختيار الشافعي ، وقيل : آله : أهله ، ولو قال في التَّشَهُدِ : وعلى أهل محمد ، أجزأ على الوجهين^(١) .

قوله : « بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ » : وَالْعُدُوُّ : نفسُ الفعل . تقول : غدا غدواً ، عُبِّرَ بالفعل عن الوقت ، والمراد بالغدوات . كما تقول : أتيتك طلوع الشمس ، أي وقتَ طلوعها .

« وَالْأَصَالِ » الْأَصَالِ : جمعُ أَصْلٍ ، وَالْأُصْلُ : جمعُ أَصِيلٍ ، وهو ما بين العصر وغروب الشمس^(٢) .

قوله : « وَايْجَازُهُ » أي : تقصيره ، يقال : أَوْجَزَ الْكَلَامَ : إِذَا قَصَّرَهُ ، فهو كَلَامٌ مُوجِزٌ ، وموجِزٌ ، وَوَجِيزٌ ، وَوَجِزٌ ، كله عن الجوهري^(٣) .

(١) ما بين الرقمين كذا في « ش » ومكانه في « ط » : « والآل » ، ويطلق بالاشتراك اللفظي على ثلاثة معان :

- أحدها : الجُنْدُ وَالْأَتْبَاعُ كقوله تعالى : ﴿ آل فرعون ﴾ - (آل عمران - الآية : ١١ - وغيرها من المواضع) - أي أجناده وأتباعه .
- والثاني : النفس كقوله تعالى : ﴿ آل موسى وآل هاورن ﴾ - (البقرة - الآية : ٢٤٨) - بمعنى : أنفسهما .

- والثالث : أهل البيت خاصة . وآله : أتباعه على دينه ، وقيل بنو هاشم وبنو المطلب وهو اختيار الشافعي رضي الله عنه . وقيل : آله أهله . ولو قال في التشهد : وعلى أهل محمد أجزأ في أحد الوجهين . وهو أجود وأوضح لذلك أثبتناه بتمامه .

ويقهم من كلام صاحب « الإفصاح » الوزير العالم يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي أن بني هاشم خمسة بطون : آل العباس وآل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وولد الحارث بن عبد المطلب .

و « الإفصاح » مجلدة مفردة من كتاب : « الإفصاح في معاني الصحاح » الذي شرح فيه ابن هبيرة الصحيحين . انظر « المنهج الأحمد » (٣ / ١٧٧ - ٢١٣) .

(٢) في « ش » : (والغروب الشمس) والمثبت من « ط » .

(٣) هو إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح أبو نصر الفارابي قال ياقوت =

قوله : « وَسَطًا بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ » أي : متوسطاً بينهما ، قال الواحدي^(١) : الوسط اسم لما بين طرفي الشيء ، فأما اللفظ به وبما أشبهه في لفظه : فقال المُبرِّدُ بن يزيد^(٢) : ما كان اسماً ، فهو وَسَطٌ محرك السين ، كقولك : وَسَطُ رَأْسِهِ صُلْبٌ ، وما كان ظرفاً ، فهو مُسَكِّنٌ ، كقولك : وَسَطُ رَأْسِهِ دُهْنٌ ، أي : في وَسَطِهِ ، وقال ثَعْلَبٌ^(٣) : ما اتخذت أجزاءه فلم يتميز بَعْضُهُ من بعض ، فهو وَسَطٌ بتحريك السين ، نَحْوُ : وَسَطِ الدَّارِ ، وما لَتَفَّتْ أَجْزَاؤُهُ مُتَجَاوِرَةً ، فهو وَسَطٌ كالعِقْدِ ، وَحَلَقَةِ النَّاسِ .

وقال الفراء^(٤) : الوَسَطُ المُثَقَّلُ ، (يعني المحرك السّين) : اسم ،

- = كان من أعاجيب الزمان إماماً في اللغة والأدب جيد الخط . انظر ترجمته في « بغية الوعاة » : (٤٤٦/١) و« سير أعلام النبلاء » : (٨٠/١٧) .
- (١) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي ، إمام مصنف مفسر نحوي لازم مجالس الثعلبي في التفسير . له « البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » في التفسير . انظر ترجمته في « بغية الوعاة » (١٤٥/١) و« سير أعلام النبلاء » (٣٣٩/١٨) و« شذرات الذهب » (٢٩١/٥) .
- (٢) هو محمد بن يزيد المبرِّد أبو العباس ، إمام العربية ببغداد في زمانه ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً وهو ثقة ويتمي إلى ثمالة قبيلة من الأزد . وفاته سنة : (٢٨٥هـ) . انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٥٧٦/١٣) و« بغية الوعاة » (٢٦٩) ، .
- (٣) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولا هم البغدادي أبو العباس ، إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة وعلى سلمة بن عاصم في النحو وفاته سنة : (٢٩١هـ) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » : (٥/١٤) و« بغية الوعاة » : (٣٩٦/١) .
- (٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الفراء : كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي أخذ عنه وعليه اعتمد ومات سنة : (٢٠٧هـ) له ترجمة في بغية الوعاة : ٣٣٣/٢ و« سير أعلام النبلاء » (١١٨/١٠) و« شذرات الذهب » (٣٩/٣) . =

كقولك : رَأْسٌ وَسَطٌ ، وربما حُفِّفَ ، وليس بِالْوَجْهِ ، وجلس وَسَطًا القوم ، ولا تَقُلْ وَسَطًا ، لأنه في معنى : بَيْنَ . وقال الجَوْهَرِيُّ : وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ بَيْنَ ، فهو : وَسَطٌ ، ومالم يَصْلِحَ فِيهِ « بَيْنَ » ، فهو : وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وربما سَكَّنَ وليس بِالْوَجْهِ .

وقال الفَرَّاءُ : قال يونس : سمعت : وَسَطٌ وَوَسَطٌ بمعنى^(١) .

قوله : « حججه » : يعني ضخامته .

قوله : « وَفَهْمُهُ » : الفَهْمُ بسكون الهاء^(٢) وفتحها ، لغتان ، كَفَلَسٍ وَفَرَسٍ .

فصل^(٣)

مما تكرر ذكره في الكتاب خمسة أشياء :

أحدها : « الرِّوَايَةُ » مُثَنَاءٌ وَمُفْرَدَةٌ وَمَجْمُوعَةٌ ، كقوله « على رِوَايَتَيْنِ » وفيه رِوَايَتَانِ .

فالرِّوَايَةُ في الأصل مَصْدَرٌ رَوَى الحديثَ والشَّعْرَ ونحوهما رِوَايَةً : إذا حَفِظَهُ وَأَخْبَرَ بِهِ ، وهي ههنا مَصْدَرٌ مُطْلَقٌ على المفعول ، فهي رواية بمعنى مَرْوِيَّةٌ ، وهي الحُكْمُ المَرْوِيُّ عن الإمام أحمد رضي الله عنه في المسألة ، وكذا هي في اصطلاح أصحاب أبي حنيفة ومالك ، وأصحاب الشافعي يعبرون عن ذلك بالقول فيقولون : « فيها قولٌ ، وقولان وأقوال

(١) كلمة « بمعنى » سقطت من « ط » ، ويونس هو ابن حبيب الضَّبِّي البصري أبو عبد الرحمن ، بارع في النحو وفاته سنة : (١٨٢ هـ) انظر ترجمته في « بغية الوعاة » ٣٦٥ / ٢ .

(٢) (الهاء) : كذا في « ط » وفي « ش » (الفاء) وهو سهو .

(٣) هذا الفصل بكامله سقط في (ط) من موضعه واستدرك في آخر الكتاب .

للشافعي » ، وكل ذلك اصطلاح لا حَجَرَ على النَّاسِ فيه .

الثاني : « الوجه » مثنى ومَجْمُوعاً ، فيقال « فيه وَجْهَانِ وَعَلَى وَجْهَيْنِ وثلاثة أَوْجِهٍ » ، وهو في الأصل من كل شيء مُسْتَقْبَلُهُ ، ثم استعمل في غير ذلك ، وفي اصطلاح الفقهاء :

الحكم المنقول في المسألة لبعض أصحاب الإمام المجتهدين فيه ممن رآه فَمَنْ بَعْدَهُمْ جارياً على قواعد الإمام ، فيقال : وَجْهٌ في مذهب الإمام أحمد ، أو الإمام الشافعي أو نحوهما ، وربما كان مخالفاً لقواعد الإمام إذا عَصَدَهُ الدليل .

الثالث : قوله بعد ذكر المسألة « وعنه » ، فهو عبارة عن رواية عن الإمام ، والضمير فيه له وإن لم يتقدم له ذِكْرٌ ، لكونه معلوماً ، فهو كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾^(١) والضمير للقرآن ، مع عدم ذكره لفظاً ، فعنه : جارٌ ومجرور متعلق بمحذوف ، أي نَقَلَ نَاقِلٌ عِنْدَهُ ، أو نَقَلَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ ، وفَعَلَ ذلك المتأخرون اختصاراً ، وإلا فالأصل أن يقال : نَقَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ الإِمامِ كَذَا ، أو نَقَلَ صَالِحٌ ، أو نَقَلَ المرْؤُذِي ، كما فعله أبو الخنْطَاب^(٢) ، وغيره من المتقدمين

الرابع : التخريج ، فيقولون يَنْخَرِجُ كَذَا ، وهو مطاوع خَرَجَ^(٣) تقول ،

(١) سورة القدر : الآية : (١) .

(٢) هو محفوظ بن أحمد الكلؤذاني . له ترجمة في آخر الكتاب ، وترجم له العليمي في « المنهج الأحمد » : (٥٧ / ٣) وابن العماد في « شذرات الذهب » (٤٥ / ٦) وهو صاحب « الهداية » في الفقه .

(٣) وهو مُطَاوَعُ خَرَجَ : أي صيغة (تَفَعَّلَ) مأخوذة من صيغة (فَعَّلَ) والمطاوعة هي وقوع الفعل بعد معالجة ومحاولة كما مثل : (فَعَلَّمَ) تعني عالجه ليتعلم أو حاول تعليمه و(تَعَلَّمَ) ويَدُلُّ على حصول العلم للمتعلم والفعل المطاوع لا يكون إلا لازماً .

خَرَجَهُ فَتَخَرَّجَ ، كما تقول عَلَّمَهُ فَتَعَلَّمَ ، وَخَرَجَ مُتَعَدِّي خَرَجَ يَخْرُجُ ، ضد دَخَلَ يَدْخُلُ ، وهو في معنى الاحْتِمَالِ وإنما يكون الاحتمال والتخريج إذا فَهِمَ المعنى ، وكان المُخَرَّجُ والمُحْتَمِلُ مساوياً لذلك المُخَرَّجِ منه في ذلك المعنى ، كما إذا أفتى في مسألتين متشابهتين بحكمين مختلفين في وقتين ، جاز نقل الحكم وتخريجه من كل واحدة منهما إلى الأخرى ، مالم يُعَرِّقُ بينهما أو يُقَرِّبَ الزمنُ .

الخامس : الاحتمال : وهو في الأصل مصدر احتمال الشيء ، بمعنى حَمَلَهُ ، وهو اِفْتِعَالٌ^(١) منه ، ومعناه : أن هذا الحكم المذكور ، قابل ومتهييء لأن يقال فيه بخلافه ، كاحتمال قبول الشهادة بغير لفظ الشهادة ، نحو ، أعلمُ أو أتُحَقِّقُ ، أو أجزمُ ، فَإِنَّهُ قابل للقول فيه بذلك .

والاحتمال : تَبَيَّنُ أَنَّ ذلك صالحٌ ، لكونه وَجْهًا ، وكثير من الاحتمالات في المذهب ، بل أكثرها ، للقاضي الإمام أبي يَعْلَى ، محمد بن الفراء ، في كتابه «المجرد» وغيره .

ومما تكرر فيه قوله : ظَاهِرُ المَذْهَبِ ، فالمذهب مَفْعَلٌ من ذهب يذهب ، إذا مضى ، مقصود به المصدرُ ، أي ظاهرُ ذهابه ، والألف واللام فيه ، للعهد ، لأن المراد بذلك مذهب الإمام أحمد ، والظاهر : البائنُ الذي ليس يخفى ، يعني أنه المشهور في المذهب ، كَنَقْضِ الوضوء بأكل لحم الجَزُورِ ولمس الذَكَرِ ، وعدم صحة الصلاة في الدار المغصوبة ، ولا يكاد يُطَلَّقُ إلا على ما فيه خلافٌ عن الإمام أحمد .

* * *

(١) وهو اِفْتِعَالٌ منه : أي صيغة اِفْتِعَالٍ منه وافتعال من اِفْتَعَلَ تعني المصدر ويقولون في صوغه : إنه على وزن ماضيه بكسر ثالثة وإضافة ألف إلى ما قبل آخره : اِفْتَعَلَ : اِفْتِعَالٌ (مثل : اِنْتَقَلَ : اِنْتِقَالٌ) .

كتاب الطهارة

« الكتاب » : مصدر سُمِّي به المكتوب ، كالخلق بمعنى المخلوق ، يقال : كتب كِتَاباً وَكِتَابَةً ، وَالكَتَبُ : الجمع ، يُقال : كَتَبَتِ الْبُعْلَةَ ، إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ شُفْرِيهَا بِحَلْقَةٍ أَوْ سَيْرٍ [ثلاثا يُنزى عليها]^(١) ، قال سالم بن دارة : [من البسيط]

لا تَأْمَنَنَّ فزاريأ خلوتَ به على قَلْوَصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارٍ^(٢)
ومنه الكتبية ، وهي الجيش^(٣) ، وهو خبر مبتدأ محذوف ، أي هذا كتاب الطهارة ، أي الجامع لأحكامها .

-
- (١) العبارة التي بين معقوفتين زيادة من التاج واللسان .
(٢) البيت في التاج واللسان والأساس والجمهرة : (١/١٨٢-١٩٧) و(٢/٣٤٠) من غير نسبة فيها ، وفي التاج : (على بَعِيرِكَ) بدل (على قَلْوَصِكَ) وهو أيضاً في الشعر والشعراء : ٣٦٣/١ . القلوص الناقة الشابة . والأسيار جمع سير وهو الشراك ، وقد ورد البيت في سياق قصة طريفة ممتعة ذكرها صاحب « شذرات الذهب » (١٦٨/٢) فانظرها .
(٣) كذا في « ش » وفي « ط » ورد على الشكل التالي : « ومنه الكتبية واحدة الكتابب ، وهو العسكر المجتمع : تَكْتَبُ تَجَمَّعَ . وقيل : هي العسكر الذي يجتمع فيه جميع ما يحتاج إليه للحرب ، ومنه : كَتَبْتُ الْكِتَابَ أَي : جَمَعْتُ فِيهِ الْحُرُوفَ وَالْمَعَانِي الْمَحْتَاجَ إِلَيْهِ ، وهو في الاصطلاح : اسم لجنس من الأحكام ونحوها تشتمل على أنواع مختلفة : كالطهارة مشتملة على : الْمِيَاءِ ، والوضوء ، والغسل ، والتيمم وإزالة النجاسة وغيرها . وهذه الصيغة فيها توضيح أكثر للمعنى لذلك أثبتناها .

والطَّهارة في اللغة ، النزاهة عن الأقدار ، يقال : طَهَّرَتِ المرأةُ من الحيض ، والرجلُ من الذنوب ، بفتح الهاء وضمها وكسرهما ، وهي في الشرع :

إرتفاع ما يمنع الصلاة ، وما أشبهه من حَدَثٍ أو نجاسة بالماء ، أو ارتفاع^(١) حكمه بالتراب ،^(٢) فدخل في ارتفاع ما يمنع الصلاة : الوضوء ، والغُسلُ ، وغَسَلُ النجاسة ، وفيما أشَبَّهُهُ ، تجديد الوضوء ، والأغسالُ المستحبة ، والغَسَلَةُ الثانية والثالثة ، ودخل في ارتفاع حكمه بالتراب التيمُّم ، فإنَّه يرفعُ حكمَ ما يمنع الصلاة ، ولا يرفعُ الحَدَثَ على الصحيح من المذهب^(٣) .

قوله : « باب المياه » أي : هذا باب المياه ، والباب معروف ، وقد يُطلق على الصنف ، يقال : أبوابُ مَبُوتَةٍ ، أي أصناف مصنفة .

والباب ، ما يُدْخَلُ منه إلى المقصود ويُتَوَصَّلُ به إلى الاطلاع عليه ، فقوله : باب المياه ، أي : الموصل إلى معرفة أحكامه وكذا إلى آخر الكتاب .

والمياه : جمع ماء ، وهمزته منقلبة عن هاء ، فأصله مَوَّءٌ ، وجمعه في القلة ، أمَواةٌ ، وفي الكثرة مياه ، كجَمَلٍ وأَجْمالٍ ، وَجِمَالٍ ، وهو اسم جنس ، وإنما جمع لاختلاف أنواعه^(٣) فإن قلت : أنواع الماء ثلاثة ، فلم جمع ، جمع الكثرة وهو لما فوق العشرة ، وهَلَأَ قال : باب الأمواه ، قلت : الجواب من وجهين :

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : رفع .

(٢) ما بين الرقمين سقط من « ط » .

(٣) في (ط) : « لكثرة أنواعه » .

أحدهما ، أن فِعَالاً عند الكوفيين ، جمع قَلَّةٍ . نقله شيخنا ابن مالك (١) عنهم .

والثاني ، أنه جُمِعَ جَمْعَ الكثرة ، لكثرة ما في الدنيا منه ، وَدَخَلَتِ الأَلِفُ واللام ، لتدل على العموم فيصير كأنه قال : باب حُكْمِ كُلِّ ماءٍ .
قوله : « طَهُورٌ » : الطَّهُورُ : بفتح الطاء ، الطاهر في ذاته ، المُطَهَّرُ غَيْرُهُ ، كذا قال ثَعَلَبٌ ، والطُّهُورُ بالضم : المصدرُ ، وقد حُكِيَ فيهما الضم والفتح .

قوله : « بِمُكْتِهٍ » : يجوز فيه ، ضم الميم وفتحها وكسرها ، وهو مَصْدَرٌ : مَكَثَ بفتح الكاف وضمها ، أي : أقام .

قوله : « كَالطُّخْلُبِ » : الطُّخْلُبُ : (بضم اللام وفتحها) : الأخضر الذي يعلو الماء ، يخرج من أسفله حتى يعلوه ، ويقال له : العَرْمَضُ أيضاً ، بفتح العين المهملة والميم ، ويقال له : ثورُ الماءِ أيضاً .

قوله : « كالعُودِ » : المُرَادُ به العُودُ القِمَارِي (بكسر القاف) منسوب إلى قِمَار ، موضع ببلاد الهند عن أبي عُبيد البكري (٢) .

(١) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائفي الجبائي الشافعي النحوي اللغوي المقرئ ، ولد في الأندلس سنة (٦٠٠ هـ) وانتقل إلى دمشق واستقر فيها : وكان إماماً في اللغة والنحو والقراءات ، وكان رحمه الله متين الدين ، صادق اللهجة ، كثير النوافل ، حسن السمات ، ومصنفاته كثيرة منها « الخلاصة » - ألفية ابن مالك - و« تسهيل الفوائد » و« إكمال الإعلام بتثليث الكلام » وقصيدة دالية في القراءات بمقدار الشاطبية . توفي في دمشق سنة : (٦٧٢ هـ) انظر ترجمته في « العبر » : (٣٠٠ / ٥) و« طبقات الشافعية الكبرى » : (٦٧ / ٨) و« مرآة الجنان » : (٧٢ / ٤) و« البداية والنهاية » : (٢٦٧ / ١٣) ، و« شذرات الذهب » : (٥٩١ - ٥٩٠ / ٧) .

(٢) هو : أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب الأندلسي ، إمام لغوي إخباري متفنن . له عدة مصنفات منها : « مُعْجَم ما سَتَعْجِم من البلاد والمواضع » ، =

قوله : « والكافور » : هو المشموم من الطيب ، قال ابن دُرَيْد^(١) : أحسبه ليس بعربي محض لقولهم^(٢) : قَفُورٌ ، وقافُورٌ . وقال أبو عمرو^(٣) والفَرَاء : الكافورُ الطَّلُعُ ، وقال الأصمعي^(٤) : وعاءٌ طلع النَّخْلُ ، فعلى هذا يُطلَقُ عليهما ، والمراد به هاهنا ، المشموم الذي ذكره الفقهاء ؛ والمراد : وقَطَعُ الكافور ، فإن كان مسحوقاً سَلَبَ الطَّهَوْرِيَّةَ لكون تغييره بالمُخَالَطَةِ^(٥) .

قوله : « يرفعُ الأَحْدَاثَ » : الأَحْدَاثُ : جمع حَدَثٍ ، وهو ما يوجب الوضوءَ أو الغُسلَ [أو كلاهما أو بَدَلَهُمَا قِصْداً واتفاقاً : كالحيض ، والنفاس ، والمجنون والمغمى عليه]^(٦)

قوله : « ويُزيلُ الأَنْجَاسَ » : الأَنْجَاسَ : جمع نَجَسٍ بفتح النون

= انظر ترجمته في « بغية الوعاة » : (٤٩/٢) .

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي النحوي العُماني ، صاحب « الجمهرة » ، كان أحفظ الناس ، ومات عام : (٣٢١هـ) انظر ترجمته في « بغية الوعاة » : (٧٦/١) .

(٢) في « ط » : (لأنهم رُبما قالوا) .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازني النحوي المقرئ ، اختلف في اسمه وقيل : اسمه كنيته ، إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة . أخذ عن جماعة من التابعين ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين انظر : « بغية الوعاة » : (٢٣١/٢) .

(٤) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الأصمعي الباهلي ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والنوادر والملح وقال الشافعي رحمه الله ما عبَّرَ أحدٌ من العرب بمثل عبارة الأصمعي قالوا صدوق له عدة مصنفات ، وفاته سنة : (٢١٥هـ) بخلف . انظر ترجمته في « بغية الوعاة » : (١١٢/٢) .

(٥) كذا في « ش » ، وفي « ط » : « سلب طهَورِيَّتِه لأنه يتغير بالمخالطة » والضمير المستتر في الفعل (يتغير) يعود على الماء .

(٦) ما بين المعقوفتين من « ط » .

والجيم وكسرها^(١) ، وهو في اللغة المُسْتَقْدَرُ ، يقال نَجَسَ يَنْجَسُ ، كَعِلِمَ يَعْلَمُ ، وَنَجَسَ يَنْجُسُ ، كَشَرَفَ يَشْرُفُ وهو في الاصطلاح كلُّ عين حَرُمٌ تناوُلُها مع إمكانه ، لِالْحُرْمَتِها ولا استقدارها ، ولا لضرر بها ، في بَدَنِ أو عَقْلِ .

قوله : « فصلٌ » : الفصل الحَجْزُ بين الشيئين ، ومنه فصلُ الربيع ، لأنه يحجُزُ بين الشتاء والصيف ، وهو في كتب العلم كذلك ، لأنه يحجُزُ بين أجناس المسائل وأنواعها .

قوله « أو غمس يده » : اليَدُ أصلها يَدَيٌّ ، ولم تُبْنَ مع كونها على حرفين لكون الثالث يعودُ إليها في التثنية والجمع ، كقوله : يَدَيان بيضاوان عند مُحَرِّقٍ ، وقوله تعالى ﴿ غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ ﴾^(٢) ﴿ إِلَى الْمِرَافِقِ ﴾^(٣) واليد حقيقةٌ في اليد إلى المنكب ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ في غير ذلك بقرينة ، ففي الوضوء ، خرج مافوق المِرْفَقِ بقوله : ﴿ إِلَى الْمِرَافِقِ ﴾ وفي السرقة إلى الكوع بقرينة قطعه ﷺ من الكوع ، وكذا هنا المراد إلى الكوع فلو أدخل مافوق ذلك إلى الماء لم يؤثر فيه شيئاً ، وإدخال بعض اليد كإدخال جميعها في وجهٍ ولها فروع لا يحتملها هذا المختصر .

قوله : « بولاً أو عذرة » : المراد بولُ الأدميين [وَعَذِرَتُهُمْ]^(٤) .
قوله : « ما بَلَغَ قُلْتَيْنِ » : القُلْتان : واحدُهما قُلَّةٌ ، وهي الحَرَّةُ ، سميت بذلك لأن الرجل العظيم يُقَلُّها بيديه ، أي يرفعها ، يقال : قَلَّ الشيءَ وأقَلَّهُ : إذا رفعه .

(١) وكسرها : أي كسر الجيم .

(٢) سورة المائدة : الآية (٦٤) .

(٣) سورة المائدة : الآية (٦) .

(٤) ما بين معقوفتين لم يرد في (ش) وأثبتناه من « ط » والعذرة : الخَزءُ . والجمع : خَزوءٌ مثل : فُلْسٌ وفُلوسٌ (المصباح المنير) .

قوله : « خمس مئة رطل » : الرَّطْل : الذي يوزن به بكسر الراء ويجوز فتحها ، حكاهما يعقوب^(١) عن الكسائي^(٢) ، وللعلماء في مقدار الرَّطْل العراقي ثلاثة أقوال :

أصحها أنه مئة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم .

والثاني : مئة وثمانية وعشرون والثالث : مئة وثلاثون .

فالقلتان إذن بالرطل الدمشقي على القول الأول على الرواية الأولى التي هي الصحيحة : مئة رطل وسبعة أرطال وسُبْعُ رطلٍ ، وعلى رواية أربعمائة : تكون القلتان ، خمسة وثمانين رطلاً وخمسة أسباع رطل .

قوله : « لم يتحرَّز » : التحري ، طلب ما هو أحرى ، في غالب ظنه أي أحقَّ ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ تَحَرَّزُوا رَشَدًا ﴾^(٣) أي : توخَّوا وعمدوا . كلُّه عن الجوهري .

قوله : « تَوْضُأٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ » : تَوْضُأٌ : مهموزٌ ، ويجوز ترك همز ، كلاهما عن الجوهري .

(١) هو يعقوب بن إسحاق بن السَّكِّيت أبو يوسف الإمام النحوي الكبير ، وصاحب كتاب « إصلاح المنطق » وغيره سبق أقرانه في الأدب مع حظ وافر في الشُّنن والذِّين . مات سنة (٢٤٤ هـ) . ترجمته في « شذرات الذهب » : (٢٠٣ / ٣) و« سير أعلام النبلاء » : (١٦ / ١٢) و« بغية الوعاة » : (٣٤٩ / ٢) .

(٢) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان مولى بني أسد أبو الحسن ، أحد القراء السبعة المشهورين ، إمام الكوفيين في النحو واللغة أدب ولد الرشيد . مات سنة : (١٨٩) وقيل غير ذلك . ترجمته في « سير أعلام النبلاء » : (١٣١ / ٩) و« بغية الوعاة » : (١٦٢ / ٢) و« شذرات الذهب » : (٤٠٧ / ٢) وهو مترجم في آخر كتابنا هذا أيضاً .

(٣) سورة الجن : الآية (١٤) .

قال شيخنا الإمام أبو عبدالله بن مالك رحمه الله في نظمه الأوجز ،
تَوْضِيْتُ لُغَةً فِي تَوْضَأَتِ^(١) .

باب الآنية

الآنية جمع إناء ، كِسْقَاءٌ وَأَسْقِيَّةٌ ، وجمع الآنية : الأواني .

قوله : « كالجوهر » : قال أبو منصور^(٢) : الجوهر : فارسي معرَّب ،
وهو الذي يخرج من البحر ، وما يجري مجراه في النفاسة : كالياقوت ،
والزَّبْرِجْد ، وواحدته جوهرة ، عن الجوهري .

قوله : « إلا آنية الذهب والفضة » : الذهب ، والفضة معروفان ،
وللذهب أسماء ، منها : النَّضْرُ والنَّضِيرُ ، والنُّضَارُ ، والزَّبْرِجُ ،
والسَّيراء ، والزُّخْرُفُ ، والعَسْجَدُ ، والعِقيان ، والتَّبْرُ غيرَ مضروب ،
وبعضهم يقول للفضة .

وللفضة أسماء أيضاً [منها]^(٣) : الفِضَّةُ واللُّجِينُ ، والنَّسِيكُ ،
والغَرْبُ ، ويطلقان على الذهب أيضاً .

قوله : « والمُضَبَّبُ » : هو الذي عمِلَ فيه ضببة ، قال الجوهري : هي
حديدة عريضة يضرب بها الباب ، يريد - والله أعلم - أنَّها في الأَصْلِ
كذلك ، ثم تَسْتَعْمَلُ في غير الحديد ، وفي غير الباب .

(١) وفي « الصحاح » : وتوضأت للصلاة ، ولا تقل : توضيت . وضعف صاحب
القاموس قول القائل : تَوْضِيْتُ بقوله : توضيت لغية أو لثغة وفي التاج عن
الحسن أنه قال يوماً توضيت بالياء فقليل له : أتلحن ياأبا سعيد ؟ فقال : إنها لغة
هذيل وفيهم نشأت .

(٢) هو موهوب بن أحمد بن محمد الخضر بن الحسن الجواليقي المتوفى سنة
(٥٤٠ هـ . انظر « شذرات الذهب » (٦ / ٢٠٧) .

(٣) ما بين معقوفتين لم يرد في (ش) وأثبتناه من « ط » .

قوله : « كالسراويل » : [ويقال : سروان بالنون . قال الأزهري :
وسمعت غير واحد من الأعراب يقول : سروال . وقال أبو حاتم السجستاني
ومن الأعراب من يقول : سُروال بالمعجمة] (١) هو أعجميٌّ مُفْرَدٌ مُعْرَبٌ
ممنوعٌ من الصرف على الأشهر لشبهه بمفاعيل ، وقيل : إنه جمع سِرْوَالِةٍ
في الأصل ، سمي به ، ويُشَدُّ : [من المتقارب]

عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ (٢)

وقيل : إنه مصنوع لاحجة فيه (٣) .

قوله : « ولا يطهر جلد الميتة » : قال الجوهري : الموت ضد
الحياة ، وقد مات يموتٌ وَيَمَاتُ ، فهو مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ، وقد اجتمعا في قول
الشاعر (٤) : [من الخفيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (٥)

و« الميتة » ما لم تلحقها الذكاة ، وكذلك : مَيِّتَةٌ وَمَيِّتَةٌ والتخفيف
أكثر . وهي في الشرع اسم لكل حيوان خرجت رُوحُهُ بغير ذكاة ، وقد

(١) ما بين معقوفتين لم يرد في (ش) وأثبتناه من « ط » وحدها .

(٢) صدر بيت تمامه كما في التاج : . . . فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطَفٍ . وهو كذلك في :
« اللسان » و« المحكم » ولم ينسبه أحد منهم لقائله . وفي التاج : ولم يعرف
الأصمعي فيها إلا آلتانيت وفيه أيضاً : وقال الليث : السراويل أعجمية أعربت
وأنت جمع سراويلات . وفيه لغات : (سِرْوَان) بالنون و(سُروال) بالشين
المعجمة في أوله .

(٣) أي الشاهد : عليه من اللؤم . . . الخ وسروال مسموع عن العرب كما نقل عن
الأزهري .

(٤) وفي « ط » : قال الشاعر فجمعهما .

(٥) ذكره في اللسان ونسبه إلى عَدِيٍّ بن الرَّعْلَاءِ . وكذلك هو في التاج منسوب إلى
زيد بن الرعلاء وهو شاهد على أن مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ بمعنى واحد .

يُسَمَّى المذْبُوحُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَيْتَةً [حِكْمًا] كَذَبِيحَةِ الْمَجُوسِيِّ (١) .

قوله : « بالدباغ » : الدباغ مصدر دَبَغَ الإِهَابَ يَدْبُغُهُ وَيَدْبُغُهُ (بضم الباء وفتحها) ، دَبَغًا وَدِبَاغًا وَدِبَاغَةً ، وَالدَّبَاغُ أَيْضًا مَا يَدْبُغُ بِهِ ، يُقَالُ : الْجِلْدُ فِي الدَّبَاغِ ، وَكَذَلِكَ الدَّبْنُ وَالدَّبْعَةُ بِكسرها عن الجوهري .

قوله : « إِنْفَحَتْهَا » : قال الجوهري : الإِنْفَحَةُ بِكُسر الهمزة وفتح الفاء مُخَفَّفَةٌ ، كَرِشُ الْحَمَلِ أَوْ الْجَدْيِ مَا لَمْ يَأْكُلْ ، فَإِذَا أَكَلَ ، فَهُوَ كَرِشٌ (٢) ، عن أبي زيد (٣) ، وَكَذَلِكَ الْمِنْفَحَةُ بِكسر الميم ، قال الراجز : [من الراجز] كَم قَدْ أَكَلْتُ كَبِدًا وَإِنْفَحَهُ ثُمَّ إِذْخَرْتُ أَلِيَّةً مُشْرَحَةً

هذا آخر ما ذَكَرَ ، وفيها لغة ثالثة : كسر الهمزة مع تشديد الحاء ، حكاه يعقوب ، ولغة رابعة ، فَتَحُ الهمزة مع تشديد الحاء ، حكاه أبو عَمَرَ الزَاهِدُ (٤) ، فِي « شرح الفصيح » ونقل ابن طلحة

(١) فِي « ط » : « كَذَبِيحَةُ الْمُرْتَدِّ » ، وَكَلِمَةٌ « حِكْمًا » مُسْتَدْرَكَةٌ مِنْهَا .
(٢) وَفِي الْقَامُوسِ : (الْكِرْشُ) بِالْكَسْرِ وَكَتَبْتُف (كَرِشٌ) لِكُلِّ مَجْتَرٍ كَالْمَعْدَةِ لِلْإِنْسَانِ مُؤَنَّثَةٌ وَلَمْ يَفْصَلْ . وَجَمَعَ إِنفَحَ أَنْفَحَ قَالَ الشَّمَاخُ : (التَّاجُ - نَفْحُ) : [من الطويل]

وَإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ عَلَى أَنْ ذَمَمْتَهُمْ إِذَا أَوْلَمُوا لَمْ يُؤْلِمُوا بِالْأَنْفَاحِ
(٣) هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ الشَّهِيرِ بِأَبِي زَيْدٍ ، إِمَامٌ مَشْهُورٌ ، كَانَ إِمَامًا فِي النُّحُو ، وَغَلِبَتْ عَلَيْهِ اللَّغَةُ وَالنُّوَادِرُ وَالْغَرِيبُ ، وَجَدَّهُ ثَابِتٌ شَهِدَ أَحَدًا وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا ، مَاتَ أَبُو زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ : (٢١٥ هـ) بِخَلْفٍ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي « بَغِيَّةِ الْوَعَاةِ » : (١ / ٥٨٢) ، وَ« سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » : (٩ / ٤٩٤) وَ« شَذَرَاتِ الذَّهَبِ » : (٣ / ٧٠) .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدِ الْمَطْرُزِ اللَّغَوِيِّ غُلَامٌ ثَعْلَبِيٌّ ، عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَافِظٌ وَاسِعُ الْحِفْظِ . وَكَانَ أَهْلُ الْحَدِيثِ يَثْقُونَ بِهِ وَيَصَدِّقُونَهُ . مِنْ مَصْنَفَاتِهِ : « الْيَوَاقِيتُ » وَ« شَرَحُ الْفَصِيحِ » وَ« غَرِيبٌ مُسْنَدٌ أَحْمَدٌ » وَوَفَاتَهُ عَامَ (٣٤٥ هـ) بِبَغْدَادٍ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « بَغِيَّةِ الْطَلَبِ » :

الإشبيلي^(١) خامسة ، فتح الهمزة مخففاً ، وسادسةً مَنْفَحَةً (بفتح الميم) :

قوله : « وَظَفْرُهَا » : هو بضم الفاء وسكونها .

قوله : « وشعرها » : هو بفتح العين وسكونها عن يعقوب ، والله أعلم .

باب الاستنجاء

« الاستنجاء » : إزالة النَجْوِ ، وهو العَذْرَةُ ، وأكثر ما يستعملُ في إزالته بالماء وقد يستعمل في إزالته بالأحجار ، وقيل : هو من النجوة ، وهي ما ارتفع من الأرض ، كأنه يَطْلُبُهَا يجلسُ تحتها . قاله ابن قتيبة^(٢) ، وقيل : لارتفاعهم وتجافيهم عن الأرض ، وقيل : هو من النَجْوِ ، وهو القَشْرُ والإزالة ، يقال : نجوتُ العودَ إذا قَشَرْتُهُ ، ونَجَوْتُ الجِلْدَ عن الشاةِ وَأَنْجَيْتُهُ ، إذا سَلَخْتَهُ ، وقيل : أصل الاستنجاء : نزع الشيء من موضِعِهِ ، وتخليصه ومنه ، نَجَوْتُ الرُّطْبَ واستَنْجَيْتَهُ ، إذا جَنَيْتَهُ ، وقيل هو من النجو ، وهو القَطْعُ ، ويقال : نَجَوْتُ الشجرةَ وَأَنْجَيْتُهَا إذا قطعتها ، وكأنه قَطَعَ الأذى عنه باستعمال الماء .

= (١٦٤ / أ) و « سير أعلام النبلاء » : (٥٠٨ / ١٥) .

(١) هو محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأموي الإشبيلي . كان إماماً في صناعة العربية . درس العربية والآداب بإشبيلية أكثر من خمسين سنة وفاته سنة : (٦١٨ هـ) « بغية الوعاة » : (١٢١ / ١) .

(٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي الأخباري من مصنفاته « تفسير غريب القرآن » وفاته سنة : (٢٧٦ هـ) . له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » : (٢٩٦ / ١٣) و « شذرات الذهب » : (٣١٨ / ٣) و « بغية الوعاة » : (٦٣ / ٢) .

قوله : « دُخُولُ الْخَلَاءِ » : الْخَلَاءُ مَمْدُوداً : الْمَكَانَ الَّذِي تُقْضَى فِيهِ الْحَاجَةُ^(١) ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِكَوْنِهِ يَتَخَلَى فِيهِ ، أَي : يَنْفَرِدُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) : يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْغَائِطِ الْخَلَاءُ ، وَالْمَذْهَبُ وَالْمَرْفِقُ ، وَالْمِرْحَاضُ ،^(٣) وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً الْكَيْفُ لِلِاسْتِتَارِ فِيهِ ، وَكَلُّ مَاسْتَرٍ مِنْ بِنَاءٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ كَيْفٌ^(٤) .

قوله : « الْخُبْتُ وَالْخَبَائِثُ » : الْخُبْتُ : (بِضْمِ الْخَاءِ وَالْبَاءِ) وَهُوَ جَمْعُ خَبِيثٍ كَرُغْفٍ ، وَرُغْفٍ ، وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ . وَالْخَبَائِثُ ، جَمْعُ خَبِيثَةٍ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْهُمْ ، اسْتِعَاذَ مِنْ ذُكْرَانِ الشَّيَاطِينِ وَإِنَاثِهِمْ ، هَكَذَا فَسَرَهُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْغَرِيبِ . .^(٤) وَهُوَ مُشْكِلٌ مِنْ جِهَةِ أَنْ فَعِيلاً إِذَا كَانَ صِفَةً لَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، نَحْوُ كَرِيمٍ وَبَخِيلٍ^(٤) ، وَيُرْوَى الْخُبْتُ (بِسُكُونِ الْبَاءِ) فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَخْفِئاً مِنَ الْأَوَّلِ كَتَخْفِيفِ كُتِبَ وَرُسِلَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْخُبْتُ (بِسُكُونِ الْبَاءِ) : الشَّرُّ ، وَالْخَبَائِثُ الشَّيَاطِينُ ، وَقِيلَ : الْخُبْتُ : الْكُفْرُ ، وَالْخَبَائِثُ : الشَّيَاطِينُ ، عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَقِيلَ : الْخُبْتُ الشَّيْطَانَ ، وَالْخَبَائِثُ الْمَعَاصِي .

قوله : « الرَّجْسُ » : النَّجْسُ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الرَّجْسُ الْقَدْرُ ، وَالنَّجِسُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ نَجَسَ يَنْجَسُ فَهُوَ نَجِسٌ ، كَفَرِحَ يَفْرِحُ ، فَهُوَ فَرِحٌ : قَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا قَالَوهُ مَعَ الرَّجْسِ أَتْبَعُوهُ إِيَّاهُ ، فَقَالُوا رَجْسٌ نَجِسٌ ،

(١) فِي « ط » : « الْمَكَانَ الَّذِي يَتَوَضَّأُ فِيهِ » .

(٢) فِي « ط » : « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَهُوَ خَطَأً وَأَبُو عُبَيْدٍ هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ صَاحِبُ « الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ » وَغَيْرِهِ . أَخَذَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْثَى وَالْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرِهِمَا ، مَاتَ سَنَةَ (٢٢٤هـ) . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي « سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ » : (٤٩٠/١٠) « وَبَغِيَّةُ الرِّوَاةِ » : (٢٥٣/٢) .

(٣) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ سَقَطَ مِنْ « ط » .

(٤) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ سَقَطَ مِنْ « ط » .

يعني بكسر النون وسكون الجيم ، وهو من ذكر الخاص بعد العام فإن
الرَّجْسَ النَّجِسَ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ ، قد دَخَلَ فِي الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ ، لأن
المراد بهم الشياطين^(١) ، [والله أعلم]^(٢)

قوله : « غفرانك » : منصوبٌ [على أنه] مفعولٌ به لفعلٍ محذوف ، أي
أسألك غفرانك ، أي^(٣) اغفر لي تقصيري في شكر ما أنعمت به عليّ من
الرِّزْقِ ولذته وإساغته ، والانتفاع به ، وتسهيل خروجه ، وقيل : من ترك
الذكر مُدَّةَ التَّخْلِ ، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر^(٤) ، أي : اغفر
غُفرانك^(٥) .

قوله : « في الفضاء » : الفضاء : الساحة ، وماتسع من الأرض ،
يقال : أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء ، كله عن الجوهري .

قوله : « وارتاد مكاناً رخوياً » : إرتاد : أي طَلَبَ مَكَاناً دَمِثاً لَيْثاً يَرْتَدُّ
عليه بَوْلُهُ ، وِرْخَوياً بكسر الراء وفتحها : أي : هَسَاءً .

قوله : « في شق ولا سرب » : الشَّقُّ بفتح الشين واحد الشقوق ،
وَالسَّرْبُ (بفتح السين والراء) . [قال الجوهري]^(٦) : بيت في الأرض ،
يقال : انسرب الوحشي في سربه ، والثعلب في جُحْرِهِ .

قوله : « ولا طريق » : الطريق : السبيل : يُذَكَّرُ ، ويؤنث ، وجمعه

(١) كذا في (ش) وفي (ط) : « بتقدير كونهما للشياطين » .

(٢) ما بين معقوفتين زيادة من « ط » في الموضعين .

(٣) كذا في « ش » وسقط من « ط » ولكن أشير إليه في الحاشية .

(٤) منصوب على المصدر : أي : هو مفعول مطلق .

(٥) وفي هامش (ش) أثبت مايلي : « وقيل من ترك الذكر مدة التَّخْلِ . فله دَرٌّ

سلفنا الصالح ما أخرجهم على ذكر الله سبحانه وتعالى تطبيقاً للآية الكريمة :

﴿... وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ...﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

(٦) ما بين معقوفتين زيادة من « ط » .

أَطْرِقَةٌ وَطُرُقٌ . كله عن الجوهري .

قوله : « مِنْ أَضَلِّ ذَكَرِهِ إِلَى رَأْسِهِ » : قال أبو عبد الله السَّامِرِيُّ (١) وغيره : هو الدَّرْزُ الذي تحت الأَثْنَيْنِ من حَلْقَةِ الدُّبُرِ .

قوله : « ثُمَّ يَنْتَرُهُ ثَلَاثًا » : ثلاثاً : عائد إلى مَسْحِهِ وَنَتْرِهِ ، أي يمسحُهُ ثلاثاً ، وَيَنْتَرُهُ ثلاثاً ، صرَّح بذلك أبو الخطاب في « الهداية » .

قوله : « ثُمَّ يَسْتَجْمِرُ » : قال الجوهري : الاستجمار : الاستنجاء بالأحجار ، وقال ابن الأنباري (٢) : الجِمَارُ عند العرب ، الحِجَارَةُ الصَّغَارُ ، وبه سُمِّيَتْ جِمَارُ مَكَّةَ .

قوله : « وَيُجَزِّئُهُ أَحَدَهُمَا » : وحيث جاء كُلُّهُ بِضَمِّ أوله مهموز الآخر ، أي يُخْرِجُهُ عن العُهْدَةِ قال الجوهري : وَأَجْزَأَنِي الشَّيْءُ : كَفَانِي .

قوله « فَإِنْ لَمْ يَنْقِ بِهَا » : يجوز ضم الياء وكسر القاف ، ويكون الضمير عائداً على المُسْتَجْمِرِ ، ويجوز فتح الياء والقاف ويكون الضمير ، عائداً على المَحَلِّ ، وهو من نَقِيَ بكسر القاف يَنْقِي بِفَتْحِهَا ، وقوله : زاد حتى يَنْقِي : مثله .

قوله : « وَيَقْطَعُ عَلَى وَثْرِ » : الوتر : بكسر الواو وفتحها : الفَرْدُ ، لغتان مشهورتان نقلهما الزجاج وغيره ، والله أعلم .

(١) هو محمد بن عبد الله بن الحسين السامري صاحب كتاب « المستوعب في الفقه » وفاته عام : (٦١٦هـ) ببغداد . انظر « المنهج الأحمد » : (١٣٦/٤-١٣٧) .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الشافعي أبو البركات ، وكان إماماً ثقة صدوقاً . له مائة وثلاثون مصنفاً في الفقه والأصول واللغة . توفي سنة (٥٧٧هـ) . له ترجمة في « شذرات الذهب » : (٤٢٥/٦) و« سير أعلام النبلاء » : (١١٣/١٢) .

باب السَّوَاكِ

السَّوَاكِ : العود الذي يُتَسَوَّكُ به ، وكذلك المسواك ، بكسر الميم . قال ابن فارس^(١) ، سمي بذلك ، لكون الرجل يردِّدُهُ في فمه ويحرِّكُه ، يقال : جاءت الإبل هَزَلَى تَسَاوَكُ ، إذا كانت أعناقها تضطرب مِنَ الهُزَالِ ، وذكر صاحب المحكم ، أن السَّوَاكِ يُذَكَّرُ ويؤنثُ وجمعه سُوكٌ ، ككِتَابٍ وكُتُبٍ ، وذكر أنه يقال : في جمعه سُوكٌ بالهمز .

قوله : « بعد الزَّوَالِ » : زوال الشمس : ميلها عن كِبِدِ السَّمَاءِ .

قوله : « عند الصلاة » : حيث جاء ظرف غير متمكِّن للزمان والمكان ، تقول : عند الليل وعند الحائط ، وفيها ثلاث لغات : كسر العين ، وفتحها ، وضمُّها ، ذكرها الجوهري وغيره . وقد أدخلوا عليها من حروف الجر « من » خاصة كما أدخلوها على لُدُنْ ، لا يقال : مضيت إلى عندك ، ولا إلى لَدُنْكَ . [جميع ذلك عن الجوهري]^(٢) .

قوله : « رائحة الفم » : الفم معروف ، وفيه ثلاث لغات : فتح الفاء ، وضمُّها ، وكسرها ، وأصله فُؤَةٌ^(٣) حُذِفَتْ هاؤه استثقلاً لاجتماع الهاءين في الإضافة ، ثم عُوِّضَ عن واوه ميماً ، حكى تَثْلِيثَ الفاء شيخنا أبو

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا الرازي صاحب « مقاييس اللغة » و« المجمل في اللغة » مات سنة (٣٩٥) هـ انظر : « سير أعلام النبلاء » : (١٧ / ١٠٣) و« شذرات الذهب » : (٤٨٠ / ٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

(٣) كذا ضبطه بضم الفاء والواو . وقال في « القاموس » و« المصباح » أصله : فَوْةٌ وجمعه أفواةٌ مثل : سَبَبٍ وأسبابٍ .

عبد الله بن مالك في « مثلته »^(١) ، وذكر الباقي الجوهري^(٢) .

قوله : « فإن استاك بأصْبِعِهِ » : الأَصْبُعُ معروفةٌ تُدَكَّرُ وتؤنث ، وفيها عشر لغات : فَتُحُ الهمزة مع فَتْحِ الباء وضمِّها وكسرها ، وضم الهمزة مع فتح الباء وضمِّها وكسرها ، والعاشرة : أُصْبُوع ، بضم الهمزة والباء بعدها واو ، واللغات العشر في الأَنْمُلَةَ إلا مدَّ الباء ، فلا يقال أنموله ، والأَنَامِلُ رؤوس الأصابع عن الجوهري ، وقال ابن عبَّاد ، الأَنْمُلَةُ ، المِفْصَل الذي فيه الظفر ، قال ابن سيدة : هي طرف الأَصْبُع .

وقوله : « في الجنائيات » : وقطع الوسطى من تلك الأصبع من آخر لم تكن له عليا ، لا ينافي ذلك لكونها حينئذ طرفَ الأصبع .

قوله : « ويستاك عَرْضاً » : معنى استياكه عَرْضاً ، أن يَسْتَاكَ من ثَنِيَاةٍ إلى أَضْرَاسِهِ ، وذلك عَرْضٌ بالنسبة إلى الأسنان ، وطول بالنسبة إلى شق الفم .

قوله : « ويَدَّهْنُ غِبًّا » أي : يَدَّهْنُ يوماً ويدع يوماً ، مأخوذ من غَبَّ الإبل ، وهو أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً ، وأما الغِبُّ في الزيارة . فقال الحسن : في كل أسبوع ، يقال : « زر غبًّا تزدد حبًّا »^(٣) .

(١) قوله في « مثلته » : يريد به كتاب « إكمال الإعلام بتثليث الكلام » وقد مضى ذكره ضمن سياق التعريف بمؤلفه ص (٨) .

(٢) وردت في حاشية « ط » تفصيلات لم نر من الضرورة بمكان إثباتها فمجال القول في الفم واسع وفي كتب اللغة زيادة لمستزيد .

(٣) رواه البزار والبيهقي في « الشعب » عن أبي هريرة مرفوعاً ، وله طرق كلها ضعيفة ، ومع ذلك فقد قال الحافظ السخاوي رحمه الله : بمجموعها يتقوى الحديث . انظر « كشف الخفاء » : (٤٣٨ / ١) .

قوله : « ويكتحل وترأ » : [بكسر الواو وفتحها]^(١) معنى الوتر ، أن يكتحل ثلاثاً في كل عين ، وقيل : ثلاثاً في العين اليمنى واثنين في اليسرى ، ذكرهما المصنّف في « المُغني » .

قوله : « ويجب الختان » : الختان في حقّ الرجل قطعُ جِلْدَةِ غَاشِيَةِ حَشْفَةِ الذَّكَرِ ، ومن المرأة قطعُ بعضِ جِلْدَةِ عَالِيَةِ مُشْرِفَةِ عَلَى الفَرْجِ ، ولا يجب على النساء في أصح الروايتين .

قوله : « ويكره الفزع » : الفزعُ بفتح القاف والزاي ، أخذ بعض شعر الرأس ، وترك بعضه ، نصَّ على ذلك ابن سيدة في « المحكم » وكذا فسَّره الإمام أحمد في رواية بكر بن محمَّد عن أبيه .

قوله : « ودخوله المسجد » : المسجد ، بفتح الميم ، وكسر الجيم ، ويجوز فتحها^(٢) ، حكاهما الجوهرى وغيره ، وهو المكان المتَّخذ للصلاة ، وقال أبو حفص الصُّقْلِي : ويقال : مَسِيدٌ بفتح الميم ، حكاه غير واحد^(٣) .

قوله : « مع الذكر » : قال الإمام أبو عبد الله بن مالك في « مثله » الذَّكَرُ بالقلب ، يُضْمُ وَيُكْسَرُ ، يعني : ذاله .

قوله : « والبداةُ بالمضمضة »^(٤) : البُدَاءَةُ بالشيء ، تقديمه على

(١) ما بين معقوفتين زيادة من « ط » .

(٢) فتحها : أي فتح الجيم . وفتح الجيم هو القياس لأنه اسم مكان من الثلاثي المضموم العين في الضارع (سَجَدَ - يَسْجُدُ) ولكن المسموع فيه كسر الجيم ويشبهه في ذلك : المَطَّلَعُ والمَشْرِقُ والمَغْرِبُ والمَنْبِتُ والمَنْجُزُ والمَفْرَقُ والمَسْكِنُ ، انظر : « الجمل في النحو » للزجاجي صفحة : (٣٨٨) .

(٣) انظر التاج (سود) حيث قال : (مَسِيدٌ) : لغة في (مَسْجِدٌ) ذكره الزركشي ، ونقل عن شيخ له أنه مؤلَّد .

(٤) في (ش) : « البداية » وأثبتنا لفظ (ط) لأنه موافق للفظ كتاب « المقنع » =

غيره ، وفيها عشر لغات^(١) : بَدَأَ كبقرة ، وُبْدَأَ كعُرْقَة ، وُبْدَاءَ كملاءة ، وُبْدُوؤة كمروؤة ، ووبدِيئَة كخطِيئَة ، وِبْدُءَ كخبء ، وِبْدَاهَة على البَدَل بوزن مُلاءة ، وِبْدَاءَة كسحَابِيَّة ، وِبْدَاءَة بوزن فَلَاة ، فأما بداية بلفظ هداية ، فلم أرها مصرحاً بها ، لكن تتخرج على لغة من قال بَدَيْت الشيء وِبْدَيْت به بغير همز ، وهي لغة الأنصار ، قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه : [من الرجز]

باسم الإلهِ وبه بَدِينَا ولو عبدْنَا غيره شَقِينَا

فحبَّ ذَا رَبِّاً وحبَّ دِينَا^(٢)

فيكون حينئذ كهداية وكفاية وسراية ، ويقال في الفعل ، بد الشيء وأبدأه وابتدأه وِبْدَيْت به بكسر الدال مهموزاً .

قوله : « بالمضمضة والاستنشاق » : المضمضة في اللغة ، تحريك الماء في الفم ، وفي الشرع وضع الماء فيه ، وإن لم يُحَرِّكهُ ، والاستنشاق ، إدخال الماء أو غيره في الأنف .

قوله : « والمبالغة فيهما » : المبالغة في المضمضة إدارة الماء في أقاصي الفم ولا يحمله وِجُوراً^(٣) وفي الاستنشاق ، اجتذاب الماء بالنفْسِ

= ص (٢٧) بتحقيقنا .

(١) وفيها عشر لغات « كذا في « ش » وفي « ط » : وفيها أربع لغات واقتصر على أربع بينما ذكر في « ش » عشر لغات . ولهم في البداية أقوال : فمنهم من قال إنها عامية (المطرزي في المغرب) ، وعدّها ابن بري من الأغلاط (التاج) وقال ابن القطاع هي لغة أنصارية (الوجه الذي ذكره المصنّف واستشهد له نقلاً عن التاج) .

(٢) ذكره التاج : (بدأ) و(بدي) واقتصر على الشطرين الأول والثاني ، وهو في اللسان والصحاح (بدأ) والجمهرة : ٢٠٢ / ٣ . انظر حاشية التاج : (١٣٨ / ١) .

(٣) الوِجُورُ : (وزان رَسُول) : الدواء يصب في الفم : (المصباح - وَجَرَ) .

إلى أقص الأنف ، ولا يجعله سَعُوطاً^(١) .

قوله : « وتخليل اللحية والأصابع »^(٢) : التخليل تفريق الشعر وأصابع اليدين ، والرجلين ، وأصله : من إدخال الشيء في خلال الشيء ، وهو وَسَطُهُ . واللّحية - بكسر اللام - الشعر النابت على اللّحيين والذّقن وما قرب من ذلك ، وهي بكسر اللام ، وجمعها لِحَى وَلُحَى بكسر اللام وضمّها ، حكاهما الجوهري .

قوله « التيامن » : التيامن ، البداءة بالأيمن من جانب^(٣) في السّواك ، وغسل اليمنى قبل اليسرى من اليد والرجل ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

باب فرض الوضوء وصفته

الفرض في اللغة ، التّأثير ، ومنه فُرْضَةُ الْقَوْسِ وَالسَّهْمِ ، وفي الشرع :

ما كان فعله راجحاً على تركه مع المنع من تركه مطلقاً . وقيل : ما تُوعِدُ بِالْعِقَابِ على تركه . وقيل : ما يُعاقب تاركه . وقيل : ما يُذمُّ تاركه شرعاً . وقيل : ما وُعد على فعله بالثواب وعلى تركه بالعقاب .

والفرض : هو الواجب في ظاهر المذهب^(٤) ، وعنه : الفرض أكّد من الواجب ، فقيل : هو اسمٌ لما يقطع بوجوبه ، وقيل : ما لا يُسامح في تركه

(١) السَّعُوطُ : (وَرَآنَ رَسُولَ أَيضاً) : الدّواء يصب في الأنف (المصباح - سَعَطَ) .

(٢) والأصابع : زيادة من « ط » ومثلها : (جانب) .

(٣) زيادة من « ط » . ومثلها : (جانب) .

(٤) وكذا قال النووي رحمه الله : الفرض والواجب بمعنى . انظر « تحرير التنبية »

صفحة : (٤٠) وفي « المصباح » : فَرَضَ اللهُ الْفَرَائِضَ : أوجبها فكأنه أراد . انظر « المصباح المنير » - (فرض) .

عمداً ، ولا سهواً ، نحو أركان الصلاة ، وأركان الحج^(١) ،
وعنه ، الفرض : ماثبت بقرآن ، ولا يسمّى ماثبت بالسنة فرضاً ،
حكاه ابن عقيل^(٢) .

والوُضوء - بضم الواو - فعل المتوضىء^(٣) ، وهو إمراره الماء على
أعضائه ، وبالفتح : الماء المتوضأ به ، هذا هو المشهور ، وحكى الفتح
في الفعل والضمّ في الماء الجوهريّ وصاحب «المطالع»^(٤) وغيرهما ،
وهو في اللغة ، عبارة عن النِّظَافَةُ والحُسْنِ ، وفي الشرع : عبارة عن
الأفعال المذكور المعروفة .

^(٥) قوله : « والفم والأنف منه » : الفم معروف ، ذكر شيخنا أبو
عبدالله بن مالك فيه تسع لغات : فتح الفاء ، وضمّها ، وكسرهما ، مع
تخفيف الميم ، والرابعة والخامسة فتحّها وضمّها مع تشديد الميم ،
والسادسة والسابعة والثامنة فماً مقصوراً مخفف الميم بفتح الفاء وضمّها
وكسرهما ، والتاسعة ، فم بالنقص وإتباع الفاء الميم في الحركات
الإعرابية ، يقول هذا فَمُهُ ، ورأيت فَمَهُ ونظرت إلى فَمِهِ ، ونظيره في
الإعراب امرؤ وابنم^(٥) .

-
- (١) عبارة وأركان الحج ليست في « ط » .
(٢) انظر ترجمته في قسم تراجم الأعلام آخر الكتاب و« المنهج الأحمد » :
(٧٨ / ٣) .
(٣) فعل المتوضىء كذا في « ش » وفي « ط » اقتصر على قوله « الفِعْل » .
(٤) هو إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي نسبة لقريته حمزة في المغرب من أئمة
أهل المَغْرِب : فقيه ، مناظر ، متفنن حافظ للحديث ، بصير بالرجال ، ويعرف
بأبن قُرُقُول وفاته سنة : (٥٦٩ هـ) . انظر « شذرات الذهب » : (٦ / ٣٨٢)
و« سير أعلام النبلاء » : (٥٢ / ٢٠) و« الوافي بالوفيات » : (١٧١ / ٦) .
(٥) ما بين الرقمين ليس في « ط » وانفردت به (ش) .

قوله « غَسَلَ عَضْوٍ » : عَضْوٌ : بضم العين وكسرهما عن يعقوب وغيره ،
واحد الأعضاء .

قوله : « لَطْهَارَةُ الْحَدَثِ كُلِّهَا » : الْحَدَثُ تَقَدَّمَ وَالْمُرَادُ الْأَحْدَاثُ ،
فَاللَّامُ فِيهِ لِلْعُمُومِ ، وَلِذَلِكَ صَحَّ تَوْكِيدُهُ بِكُلِّهَا ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَفِي خُسْرٍ ﴾^(١) أَي كُلِّ الْإِنْسَانِ .

قوله : « فَهَلْ يَرْتَفِعُ سَائِرُهَا ؟ » : أَي بَاقِيهَا ، وَالْأَكْثَرُ فِي سَائِرِ الشَّيْءِ
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى بَاقِيَةٍ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ سَائِرُهُ بِمَعْنَى جَمِيعِهِ ، وَسَارُ الشَّيْءِ :
لُغَةٌ فِي سَائِرِهِ^(٢) حَكَاهَا الْجَوْهَرِيُّ .

أَنشَدَنِي الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

فَجَلَّتْهَا لَنَا بُبَابَةٌ لَمَّا وَقَدَّ النَّوْمُ سَائِرَ الْخُرَّاسِ^(٣)

وَقَدَّ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، أَي أَسْقَطَهُمْ .

قوله : « ذُكِرْهَا » : تَقَدَّمَ فِي بَابِ السَّوَاكِ^(٤) .

(١) سورة العصر : الآية : (٢) .

(٢) جاء في « تاج العروس » : (وَسَارُ الشَّيْءِ سَائِرُهُ) أَي جَمِيعُهُ وَهِيَ لُغَتَانِ ، قَالَ
أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ ظَبِيَّةً : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَسَوَدَ مَاءُ الْمُرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ كَلَوْنِ النَّوْرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا
المرد : النَّضِيجُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ . وَالنَّوْرُ : شَيْءٌ كَالْإِثْمِدِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
أَظْنَهُ حَجْرًا تَضَعُهُ الْوَأَشْمَةُ عَلَى تَقْرِيحِهَا (حَوَاشِي « ط ») . وَانظُرِ الْبَيْتَ فِي
شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ وَاللِّسَانِ وَالصَّحَاحِ وَالْجَمْهَرَةِ كَذَا فِي حَوَاشِي التَّاجِ .

(٣) الْبَيْتُ لِلْأَحْوَصِ الشَّاعِرِ أَنشَدَهُ فِي : (التَّاجِ - سَارٌ) وَسَائِرُهُ بِمَعْنَى : جَمِيعِ .
وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ فِيهِ الشَّاهِدُ عَلَى مَاسَاقِهِ الْمَصْنُفِ مِنْ أَنَّ ، سَارًا بِمَعْنَى سَائِرٍ وَأَمَّا
قَوْلُ الْأَحْوَصِ فَقَدْ سَاقَهُ صَاحِبُ التَّاجِ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ : سَائِرُهُ بِمَعْنَى : جَمِيعِ كَمَا
أَسْلَفْتُ .

(٤) انظُرْ ص (٢٩) .

قوله : « وإن استصحب حُكْمُهَا أَجْزَأُ » : استصحب حُكْمُهَا : أن ينوي في أول العبادة ، ثم لا يقطعها إلى آخرها وإن لم يكن ذاكراً .

قوله : « من غَرْفَةٍ » : الغَرْفَةُ : بفتح الغين ، المرة من غَرَفَ ، وبِضْمٍ الغين المَغْرُوفُ ، ويخسُنُ الأمران هنا .

قوله : « شَعْرُ الرَّأْسِ » : تقدّم في باب الآنية (بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِهَا) عَنْ يَعْقُوبَ .

قوله : « من اللَّحْيَيْنِ » : تثنية لِحْيٍ (بفتح اللام وكسرهما) عن عياض^(١) ، قال الجوهري : هو منبت اللحية من الإنسان وغيره وجمعه في القلة : أَلْحٍ وفي الكثرة : لُحَى وَلِحَى ، بضم اللام وكسرهما عن ابن طلحة في شرح « الفصيح » وبه سمّيت اللَّحْيَةُ ، وقد تقدّم ذكرها في باب السواك .

قوله : « وَالذَّقْنُ » : الذَّقْنُ ، بفتح الذال المعجمة والقاف ، قال الجوهري : هو مجتمع اللَّحْيَيْنِ .

قوله : « ومن الأُذُنِ » : الأُذُنُ بضم الهمزة مع ضم الذال وسكونها ، العضو المعروف ، وهو مؤنث . كعُسْرٍ وَيُسْرٍ ، وهي مؤنثة . [كله عن الجوهري]^(٢) .

قوله : « يصف البَشْرَةَ » : البَشْرَةُ ظاهر الجلد^(٣) .

(١) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبّتي ، صاحب كتاب « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » وغيره ، ترجمته في « شذرات الذهب » : (٢٢٦/٦) .

(٢) (١-١) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » . وفي الصحاح : الأُذُنُ تخفف وتثقل وهي مؤنثة وتصغيرها : أُذينة .

(٣) كذا في « ش » وفي « ط » : البَشْرَةُ والبَشْرُ ظاهر جلد الإنسان عن الجوهري . وفي القاموس : البَشْرُ (محرّكة) : الإنسان ذكراً أو أنثى واحداً أو جمعاً وقد =

قوله : « إلى المرفقين » : المرفقين^(١) ، تشبیه مرفق (بكسر الميم وفتح الفاء) ويجوز (فتح الميم وكسر الفاء) .

قوله : « إلى قفاه » : القفا مقصور ، يذکر ويؤنث ، وله جموع ستة نظمها شيخنا الإمام أبو عبدالله ابن مالك في هذا البيت : [من البسيط]

جمعُ القفَا أَقْفٍ أَقْفَاءٍ وَأَقْفِيَةٌ مَعَ الْقُفْيِ قُفَيْنٌ وَاخْتِمَنُ بِقُفْيِ

قوله : « ولا يستحب تكراره » : تكراره (بفتح التاء وكسرها) وهو اسم مصدر لأن فعله : كَرَّرَ ومصدره المقيس التكرير كالتسليم والتعليم .

قوله : « إلى الكعبين » : قال الجوهري : الكعب ، العظم النَّاشِزُ عند مُلْتَقَى السَّاقِ وَالْقَدَمِ ، وَأَنْكَرَ الْأَضْمَعِي قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ [في] ظَهْرِ الْقَدَمِ ،^(٢) وهو مذهب الشيعة ، ومما يدل على فساد قول الشيعة ماروى أبو داود في « سننه » عن الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رضي الله عنهما - كان رسول الله ﷺ ، يُسْوِي صَفْوَفَنَا الْحَدِيثَ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ وَرَكْبَتَهُ بِرَكْبَتِهِ وَمَنْكَبَهُ بِمَنْكَبِهِ^(٢) .

= يثنى ، ويجمع : أبشاراً . وظاهرُ جلدُ الإنسان . . .

(١) (المرفقين) بالياء على الحكاية وهو جائر ، وفي « ط » المرفقان بالالف ، قيل

وغيره ، جمع بشرة وأبشار .

(٢) ما بين الرقمين سقط من « ط » والفقرة من الحديث « كان رسول الله ﷺ يسوي

صفوفنا » رواها أبو داود ضمن سياق الحديث رقم (٦٦٥) في الصلاة : باب

تسوية الصفوف ، والفقرة الثانية « فرأيت الرجل يلزق كعبه بكعب صاحبه

وركبته بركبته ومنكبه بمنكبه » عنده رقم (٦٦٢) ضمن أحاديث الباب

نفسه ، وأصل « الحديث » في الصحيحين ، وانظر « جامع الأصول »

(٦٠٧-٦٠٦/٥) .

باب مسح الخفين

قوله : « والجرموقين » : الجرموقان : واحدهما جُرمُوق (بضم الجيم والميم) نوع من الخِفاف ، قال الجوهرى : الجُرمُوقُ الذي يُلبَسُ فوق الخفِّ ، وقال ابن سيده^(١) : هو خفٌّ صغير ، وهو معرَّبٌ ، وكذا كل كلمة فيها جيم وقاف . قاله غير واحد من أهل اللغة .

قوله : « والجوربين » : الجوربان واحدهما جَورب ، وهو أعجمي معرب ، والجمع جوارب وجواربة^(٢) .

قوله : « والجبائر » : [قال ابن سيده]^(٣) : الجبائر ، واحدها جبيرة ، وجبارة ، بوزن رسالة^(٤) ، وهي أخشاب أو نحوها تُربطُ على الكسر ونحوه .

قوله : « على القلائس » : القلائس واحدها قلنسوة ، وفيها ست لغات : قلنسوة ، وقلنساء ، وقلنساء ، وقلسوة ، الأربع بفتح القاف ، وقلنسية و[قلنيسة]^(٥) ، بضم القاف فيهما ، غير أن جمع قلنسية ، وقلنساء : قلائس .

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة . ولد بمرسية في شرق الأندلس وانتقل إلى دانية ، إمام في اللغة وآدابها حافظ لها ، وكان ضريراً . من مؤلفاته « المخصص » وهو من أئمن كنوز العربية و« المحكم » ولا يقل عن « المخصص » إحاطة وشأناً . وفاته سنة : (٤٥٨ هـ) له ترجمة في سير أعلام النبلاء : ١٨ / ١٤٤ وشذرات الذهب : (٢٥٠ / ٥) .

(٢) قاله الجوهرى ، ولم يذكر الفيروزبادي في « القاموس » والزمخشري في « أساس البلاغة » أن كلمة جَورب من الأعجمي المعرب .

(٣) ما بين معقوفتين زيادة من « ط » .

(٤) كذا في « ش » ، وفي « ط » : بكسر جيم الثانية وهما بمعنى .

(٥) زيادة من « ط » .

قوله : « وَخُمُرُ النِّسَاءِ » : الخُمُرُ (بضم الخاء والميم وقد تُسَكَّنُ الميم)^(١) واحدها خِمَارٌ (بكسر الخاء) وهو المعروف الذي تُلْفُتُ به المرأة رأسها ، سُمي بذلك لِسْتَرِهِ ، وكل ما ستر شيئاً فهو خِمَارٌ .

قوله : « يَلْبَسُ » بفتح الباء ، مضارع لَبَسَ بكسرها ، قال ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ : هو عام في كل شيء ، من اللباس وغيره ، وَلَبَسْتُ الأَمْرَ عَكْسْتُهُ ، تفتح باؤه في الماضي وتكسر في المضارع ، قال الله تعالى ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَاءً يَلِيْسُونَ ﴾^(٢) .

قوله : « شَدَّ لِفَائِفٌ » : اللفائف ، واحدها لِفَافَةٌ ، وهي ما يُلْفُتُ بها الرَّجُلُ من خِرْقٍ وغيرها .

قوله : « دُونَ أَسْفَلِهِ وَعَقِبِهِ » : العَقِبُ (بفتح العين مع كسر القاف وسكونها) : مؤخَّرُ القدم ، وهي مؤنثة .

قوله : « المُحَنِّكَةُ » المُحَنِّكَةُ : التي أُدِيرُ بعضها تحت الحنك ، والحنك ماتحت الذَّقْنِ من الإنسان وغيره .

قوله : « ذَاتُ ذُوَابَةٍ » : الذُّوَابَةُ (بضم الذال وبعدها همزة مفتوحة) : قال الجوهري ، الذُّوَابَةُ من الشَّعْرِ^(٣) ، والمراد هنا ، طرف العِمَامَةِ المُرْخِي ، سُمِّي ذُوَابَةً^(٤) تشبيهاً بذُّوَابَةِ الشعر مجازاً ، والله أعلم .

(١) تقييد (الخُمُرُ) سقط من « ط » وتقييد (خِمَارٌ) زيادة منها .

(٢) سورة الأنعام : الآية (٩) .

(٣) الشَّعْرُ : كذا بفتح الشين المعجمة والعين ، وقد تُسَكَّنُ العين فيقال : الشَّعْرُ وهو نبتة الجسم مما ليس بصوفٍ ولا وَبَرٍ (القاموس - شعر) .

(٤) في « ش » : عمامة والمثبت من « ط » وهو الصواب .

باب نواقض الوضوء

النواقض واحدها ناقض ، وهو اسمُ فاعلٍ من نقضَ الشيء إذا أفسده ، فنواقض الوضوء ، مفسداته .

قوله : « من السَّبِيلَيْن » واحدهما سبيل ، وهو الطريق ، يذكر ويؤنث ، والمراد هنا ، القبل والدُّبُر ، لأنهما طريق البول والغائط .

قوله : « من سائرهما » تقدم في باب الوضوء^(١) .

قوله : « فإن كانت غائطاً أو بولاً » : الغائط هنا ، المراد به العذرة ، وهو في الأصل : المُطْمِئُ من الأرض ، كانوا يأتونه للحاجة ، فَكَنُوا به عن الحدث الخارج نفسه كراهةً لذكره باسمه الصريح .

قوله : « ما فَحُشَ فِي النَّفْسِ » : يقال ، فَحُشَ (بضم الحاء وفتحها) وَأَفْحَشَ أَي قَبِحَ . والمراد ما فَحُشَ فِي نفوس أوساط الناس لا المُوسوسين ولا المتبذلين ، كالقصابين ، والدبائغين ، هذا المختار في المذهب ، والنفس : الروح . والنفس : الدم . وسيأتي في إزالة النجاسة^(٢) ، والمراد هنا ، ما يستقجه باطنه .

قوله : « زَوَالَ الْعَقْلِ » : [قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي :^(٣) قال قوم : العقل ، ضربٌ من العلوم الضرورية ، وقيل : غريزية ، يتأتى معها إدراك العلوم ، وقيل : جوهر بسيط : وقيل : جسم شفاف ، وقال

(١) انظر ص (٣٣) .

(٢) انظر ص (٥٣) .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ش) وأثبتناه من (ط) .

الحارث بن أسد المحاسبي^(١) : هو نور . وبه قال : أبو الحسن التميمي ،
وروى الحربي^(٢) عن أحمد ، أنه غريزية ، والتحقيق أن يقال ، أنه غريزية
كأنها نور يُقَدَّف في القلب ، فيستعد لإدراك الأشياء ، فيعلم جواز
الجائزات ، واستحالة المستحيلات ويتلمَّح^(٣) به عواقب الأمور ، وذلك
النور يقل ويكثر ، فإذا قوي قَمَعَ ملاحظة عاجل الهوى ، وفي محله روايتان
نقلهما القاضي :

إحدهما : أنَّ محلَّه القلب ، وهو قول أكثر أصحابنا ومروي عن
الشافعي .

والثانية : أن محلَّه الدماغ ، نقلها ابن زياد^(٤) عنه ، وهي اختيار
أصحاب أبي حنيفة^(٥) .

(١) هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المُحاسبي ، من أكابر العلماء ، كان عالماً
بالأصول والمعاملات واعظاً مؤثراً توفي سنة : (٣٤٣هـ) له ترجمة في
« تهذيب التهذيب » : (١٣٤ / ٢) و« حلية الأولياء » (١٠٩ / ١٠) و« سير
أعلام النبلاء » : (١١٠ / ١٢) و« تاريخ بغداد » : (٢١١ / ٨) .

(٢) هو إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي ، كنيته أبو إسحاق من أعلام المحدثين
أصله من مرو واشتهر وتوفي ببغداد ، كان حافظاً للحديث ، عارفاً بالفقه ،
بصيراً بالأحكام ، تفقه على الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وفاته سنة :
(٢٨٥هـ) له ترجمته في « المنهج الأحمد » : (٣٠٢ / ١ - ٣٠٧) و« سير
أعلام النبلاء » : (٣٥٦ / ١٣) .

(٣) كذا في « ش » وفي « ط » : « يَتَلَوَّح » وهما بمعنى واحد .

(٤) هو الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي ، من المتقدمين عند أبي عبد الله
أحمد بن حنبل ، ووقع له عنه مسائل كثيرة منها أن الشُّنَّة تُفسَّرُ الكتاب (القرآن
الكريم) وتبينه . له ترجمة في « المنهج الأحمد » : (١٤٨ - ١٤٩) .

(٥) في (التاج - عقل) : (العقل أصلٌ معناه المنع ومنه العقال للبعير) وفيه أيضاً :
(ماكسب أحدٌ شيئاً أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يردّه عن ردى) ، ونفهم
من ذلك أن العقل يكتسب وهو نور يهدي إلى هدى ويرد عن ردى ، إنه حقائق =

قوله : « مسَّ الذکر بیده ببطن کفِّه أو بظهره ولا ینقص مسُّه بذراعه » :
 المسُّ مصدر مسَّ الشيء إذا لمسه بیده ، أي أجرى یده علیه ، والكفُّ
 مؤنثة ، سمّیت کفًّا لأنها تکفُّ عن البدن الأذى ، وحقه أن یقول : أو
 بظهرها ، لكن جاز ذلك لتأوّل الكف بالعضو ، ونظيره قوله تعالی : ﴿ فَلَمَّا
 رءَا الشَّمْسُ بِأَرْعَافٍ قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾^(١) أي هذا الطالع .

والذراع : یذکرُ ویؤنث ، والتأنيث اختيار سبويه ، وهو في اللغة من
 طرف المرفق إلى طرف الأصبع ، والمراد هنا بالذراع ، ماعدا الكف من
 اليد إلى المرفق .

قوله : « قُبِلَ الخنثی » القُبْل (بضمّتين وقد یسکُن) خلاف الذُبْر ،
 وهو للذکر والأنثی ، وقيل للأنثی خاصة ، والخنثی یدکر في باب
 ميراثه .

قوله : « وفي مسَّ الذُبْر » : الذُبْر معروف ، بضم الدال مع ضم الباء
 وسكونها ، [كعُسْرٍ وَعُسْرٍ]^(٢) .

قوله : « بَشْرَتُهُ » ، بَشْرَةٌ أنثی ، البَشْرَةُ (بفتح الباء والشین) : ظاهر
 الجلد ، وجمعها أُبشار .

قوله : « والسِّنُّ » السنُّ ، مؤنثة ، وتصغيرها : سُنَيْنَةٌ ، وجمعها أسنان
 ثم أسنّة ، كقولهم قِنْ ، وأقنان وأقنّة . كلُّه عن الجوهري .

قوله : « غَسَلَ الميت » : تقدم ذکر الموت في الآنية^(٣) .

= يعقلها الإنسان أي يمنعها ويحتجزها في قلبه من جهة وتمنع صاحبها مما لا يليق
 به وتحجز عنه من جهة أخرى .

(١) سورة الأنعام : الآية (٧٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

(٣) انظر ص (٢١) .

قوله : « لَحْمُ الْجَزُورِ » الْجَزُورُ ، بفتح الجيم ، البعير ذكراً كان أو أنثى ، إلا أن لَفْظَهُ مُؤَنَّثٌ ، تقول : هذه الْجَزُورُ : وإن أَرَدْتَ ذَكَرًا ، والجمع جُزُرٌ وَجَزَائِرٌ .

قوله : « من كَبِدَها » : الكبد معروفة مؤنثة ، وفيها ثلاث لغات^(١) : فُتِحَ أوله وكسُرُ ثانيه ، وسكُونُ ثانيه مع فتح أوله ، وكسره ، حكاها الجوهري .

قوله : « الرِّدَّةُ » الرِّدَّةُ : ما يخرج به صاحبه عن الإسلام نطقاً كان أو اعتقاداً أو شكاً كذا ذكره المصنّف في « المغني »^(٢) وقد تحضّل بالفعل .

قوله : « وَمَنْ تَيَقَّنَ » : اليقين ما ذَعَنَتِ النَّفْسُ لِلتَّصَدِيقِ بِهِ ، وقطعتُ به وقطعتُ بأنّ قطعها صحيح ، كذا ذكره المصنّف - رحمه الله - في مُقَدِّمَةِ « الروضة »^(٣) .

قوله : « وشك » : الشكُّ لُغَةٌ التَّرَدُّدُ بين وجود شيء وعدمه . قال ابن

(١) كذا ورد في « ش » وفي « ط » : وَكَبِدٌ وَكَبِيدٌ مِثْلُ : كَذِبٍ وَكِذْبٍ ، وَكَبِيدٌ كَفَخَذٍ (وهو أوضح مما في « ش » ولذلك ذكرناه .

(٢) انظر « المغني » لابن قدامة (٢٣٨/١) بتحقيق الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي ، والأستاذ الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، وقد نقل المؤلف عنه بتصرف .

(٣) « الروضة » في أصول الفقه ، لمؤلف كتاب « المقنع » الإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، انظر ترجمته والتعريف بمؤلفاته في قسم التراجم في آخر الكتاب وسبق التعريف به في هامش ص (٦) .

فارس ، والجوهري ، وغيرهما : الشك خلاف اليقين ، وكذا هو في كُتِبَ
الفُقهاء ، وفي كُتِبَ الأصول إن تساوى الاحتمالان فهو شك وإلا فالراجح
ظنٌ والمرجوحُ وهُم .

قوله : « وَمَسَّ الْمُضْحَفِ » الْمُضْحَفُ معلومٌ (بضم الميم وفتحها
وكسرهما) حكى اللغات الثلاث شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك في
« مثلته » .

باب الغسل

قال الجوهري : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا (بالفتح) والاسم الغَسْلُ
(بالضم) ويقال : غُسِّلْتُ بضميتين .

وقال شيخنا - رحمه الله - في (مثلته)^(١) : والغسل (يَعْنِي بِضَمِّ أَوَّلِهِ
وَسُكُونِ ثَانِيهِ) الاغتسالُ والماء الذي يُغْتَسَلُ به ، وقال القاضي عياض :
الغَسْلُ (بالفتح) الماء ، وبالضَّم ، والفِعْلُ . وقال الجوهري : والغَسْلُ
(بالكسر) ما يُغْسَلُ به الرأسُ من خَطْمِيٍّ وَغَيْرِهِ .

قوله : « خروج المنى » : المنى : بتشديد الياء عن غير واحد من أهل
اللغة ، وبها جاء القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾^(٢) وحكى أبو عمر
المطرز في ياقوته عن ابن الأعرابي^(٣) تخفيفَ الياء ، فيكون على وزن
الْعَمِيٍّ ، سمي بذلك لأنه يُمْنَى ، أي يُصَبُّ ، وسميت مَنِيٍّ مَنِيٍّ ، لما يراق
فيها من دماء الهدى ويقال : مَنَى ، وأْمْنَى ، ومَنَى ثلاث لغات وبالثانية جاء

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : (قال الإمام أبو عبد الله بن مالك في « مثلته ») .

(٢) سورة القيامة : الآية (٣٧) .

(٣) هو محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، راوية ، علامة باللغة ، من أهل
الكوفة . وفاته سنة : (٢٣١هـ) . ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » :
(٦٨٧ / ١٠) و« شذرات الذهب » : (١٤١ / ٣) و« بغية الوعاة » : (١٠٥ / ١) .

القرآن : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾^(١) وهو من الرَّجُلِ في حال صِحَّتِهِ - ماءٌ غليظٌ أبيض ، يخرج عند اشتداد الشهوة ، يتلذَّذُ بخروجه ويعقبُ البدنَ بعد خروجه فُتُورٌ ، ورائحتهُ كرائحة طلع النَّخْلِ ، تقربُ من رائحة العجين . ومن المرأة ، ماء رقيق أصفر .

قوله : « وإن أحسنَّ » : يقال أحسست بالشيء وأحسست به ، وحسيتُ به ، وأحسيت بإبدال السين ياء بمعنى تَيَقَّنْتُه . عن الجوهري .

قوله : « فَأَمْسَكَ ذَكَرَهُ » المشهور أَمْسَكَ ، وَمَسَكَ لغة قليلة ، نقلها الحسين بن مسعود البغوي^(٢) في « شرح السنة » في باب غُسلِ الحيض فقال : يقول العرب : مَسَكْتُ الشَّيْءَ بمعنى أَمْسَكْتُهُ .

قوله : « التقاء الختانين » الختانان واحدهما ختان : وهو موضع قَطْعِ جِلْدَةِ القُلْفَةِ من الذَكَرِ ، ومن المرأة : مَقْطَعُ نَوَاتِهَا ، هكذا فَسَّرَهُ الأزهري ، ويقال لقطعهما : الإغْدَارُ والحَفْضُ . قاله ابن الأثير^(٣) في « نهايته »^(٤) .

(١) سورة الواقعة : الآية (٥٨) .

(٢) يلقب بمحيي السنة . فقيه محدث مفسر نسبة إلى (بَغُشُور) من قرى خراسان ، وهو صاحب « شرح السنة » وهو كتاب جليل في بابهِ ، و« معالم التنزيل » وهو في التفسير . مات سنة : (٥١٦هـ) ترجمته في « شذرات الذهب » : (٧٩/٦) و« طبقات المفسرين » للداودي : (١٦٠/١) و« تاريخ أصبهان » (٢٨٣/١) و« التذكرة » : (٩٥٦/٣) .

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلِي الشافعي ، يُكنى أبا السعادات ، ويلقب مجد الدين ، ويعرف بابن الأثير ، صاحب « جامع الأصول » و« النهاية في غريب الحديث والأثر » كان عالماً فاضلاً وسيداً كاملاً جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث وشيوخه وصحته وسقمه ، والفقه ، وكان شافعيًا . قاله ياقوت . انظر ترجمته ومصادرها في « شذرات الذهب » (٤٥-٤٢/٧) .

(٤) انظر النهاية (١٠/٢) .

وقال الجوهري : خَتَنَتُ الغلامَ خَتناً ، والاسمُ الخِتَانُ والخِتَانَةُ ،
والخِتَانُ موضعُ القطعِ من الذكر ، ومنه « إذا التقى الختانان »^(١) وخَفَضْتُ
الجاريةَ مثلَ خَتَنَتُ الغُلامَ ، ويقالُ عَدَزْتُ الجاريةَ والغلامَ عَدْرًا خَتَنْتُهُما ،
وكذلكُ أعذرتُهُما ، والأكثرُ خفضتُ الجاريةَ ، هذا آخرُ كلامه مفرقاً في
أبوابه ، وحاصله أن الخِتَانَ مَخْصُوصٌ بالذكر ، والخِفَاضَ بالإناثِ
والإعذارُ مشتركٌ بينهما ، والمرادُ بالتقاءِ الختانيينِ تغييبُ الحشفةِ في
الفرجِ ، فلو مسَّ الختانُ الختانَ ، وحصلتُ حقيقةُ الالتقاءِ من غيرِ إيلاجٍ
وانزالٍ ، فلا غسلَ على واحدٍ منهما بالاتفاق .

قوله : « تَغْيِيبُ الحَشْفَةِ » : الحشفةُ : ما تحتَ الجلدةِ المقطوعةِ من
الذكرِ في الخِتَانِ .

قوله : « إسلامُ الكافرِ أصلياً أو مرتدّاً » : أصلياً أو مرتدّاً ، منصوبان
هكذا بخط المصنّف رحمه الله بغيرِ كانٍ وفي كثيرٍ من النسخِ أصلياً كانٍ أو
مرتدّاً ، وذكر « كان » غلطٌ ، لأنها ليستُ بخطه ، لكنه منصوبٌ بها
مقدرةً ، وذلكُ جائزٌ عند الكوفيين ، حكاه أبو البقاء^(٢) وعليه على بعضِ

(١) قطعة من حديث رواه أحمد في « المسند » (٢٣٩/٦) من حديث عائشة رضي الله عنها ، وانظر « تلخيص الحبير » للحافظ ابن حجر العسقلاني (١٣٤/١) .

(٢) هو محب الدين أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي عالم باللغة والأدب والفرائض والحساب أصله من عُكْبَرَا قرب بغداد ومولده ووفاته ببغداد صنّف كثيراً من الكتب ومن أشهر مصنفاته « إملاء ما منَّ به الرحمن » في إعراب القرآن الكريم ، وكتاب « إعراب الحديث النبوي » وتخرج على يديه رحمه الله جيلٌ من العلماء . وفاته سنة : (٦١٦هـ) له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » : (٩١/٢٢) و« العبر » : (٦١/٥) و« شذرات الذهب » : (١٢١/٧) وقد صنّف الدكتور يحيى مير علم كتاباً في سيرته ومصنفاته ، أصدرته مكتبة دار العروبة في الكويت ودار ابن العماد ببيروت .

الأقوال خُرِّجَ قوله تعالى : ﴿ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾^(١) أي يَكُنِ الإيمان خيراً لكم ، ويحتمل أن يكون منصوباً على الحال .

قوله : « فصاعداً » : حيث ورد : منصوبٌ على الحال ، وعامله محذوف وجوباً ، أي قراءة آية ، فيأخذ صاعداً .

قوله : « اللَّبْتُ فِيهِ » : اللَّبْتُ : المَكْتُ (بفتح اللام ، وحكى القاضي عياض ضَمَّهَا) والباء ساكنة فيهما وقياسُهُ الفَتْحُ ، ولم يُفْتَحْ إلا في الضرورة^(٢) .

قوله : « والمُغْمَى عَلَيْهِ » المُغْمَى عَلَيْهِ : المَغْشِيُّ عَلَيْهِ ، وهو المُنْغَطَّى على عقله ، يقال غَمِيَ عَلَيْهِ وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، غُشِيَ عَلَيْهِ .

قوله : « وَغَسَلُ الْمَسْتَحَاضَةِ » المستحاضة : المرأة التي استمرَّ بها الدم بعد أيامها ، يقال اسْتَحِضَتْ فِيهَا مستحاضة . كَلَّه عن الجوهري .

قوله : « والوقوف بعرفة » : عَرَفَةٌ : اسم لموضع الوقوف ، وهي أرض واسعة ، سَمَّيتَ بِذَلِكَ ، لأن آدم عليه السلام ، عرف حواء فيها ،

(١) سورة النساء : الآية (١٧٠) .

(٢) في « التاج » : اللَّبْتُ : (بالفتح ويُضم) وهما غير مقيسين ، واللَّبْتُ (محركة) وهو المقيس ، واللَّبَاتُ : (كَسَحَاب) واللَّبَاتُ : (كَغُرَاب) ، واللَّبَّاتَةُ : (كَسَحَابَةِ) واللَّبَيْثَةُ : (كَسَفِينَةِ) وهؤلاء كلها غير مقيسة ، ومعنى الكل : المَكْتُ . . . وفيه نقلاً عن الصحاح : وقد جاء في الشعر على القياس قال جرير : [من البسيط]

وقد أكونُ على الحاجاتِ ذا لَبْتٍ وأحوَ ذياً إذا انضَمَّ الدَّعَالِبُ
الأحودِي : المنكمش . اللَّبْتُ : المَكْتُ . الدَّعَالِبُ : فضول الثوب
وماتلس منه ، والثوب الخلق . وقال أبو عمرو : وأطراف الثياب يقال لها
دعاليب واحدها دعلوب ، والبيت من قصيدة يمدح بها جرير أيوب بن
سليمان بن عبد الملك بن مروان . انظر شرح ديوان جرير للصاوي :
٣٤٠/١

وقيل لأن جبريل عليه السلام ، عرّف آدم فيها مناسك الحج . ذكرهما
الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي^(١) ، وعرفات جمع عرْفَة ، وجاز جمعه ،
لأن كل موضع منها يسمى عرفة وفي اللفظ بعرفات ثلاثة أوجه :
أحدها : كَلَفَظَ مُسَلِّمَات ، رفعاً ونصباً وجراً .

والثاني : أنه كذلك بحذف التنوين .

والثالث : إجراؤه مجرى ما لا ينصرف .

قال الزّجاج : عَرَفَاتُ اسْمٌ لِمَكَانٍ وَاحِدٍ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْجَمْعِ ، وَالْوَجْهُ
فِيهِ ، الصَّرْفُ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ .

قوله : « [وَالْمَيْتُ] ^(٢) بِمُزْدَلِفَةَ » : مُزْدَلِفَةَ ^(٣) مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ عَرَفَةَ
وَمِنَى حُدَّهُ مَابَيْنَ الْمَأْزَمِينَ ^(٤) وَوَادِي مُجَسَّرٍ ، وَهِيَ مَفْتَعِلَةٌ مِنْ زَلَفَ الْقَوْمِ
اجْتَمَعُوا لَمَّا يَجْتَمِعُ فِيهَا مِنَ النَّاسِ ، وَدَالِهِ مَنقَلِبَةٌ عَنِ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ ، وَهُوَ
مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ ، لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ .

قوله : « وَرَمَى الْجَمَارَ وَالطَّوْفَ » : يَذْكُرُ فِي الْحَجِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

قوله : « بَعْشَرَةٌ أَشْيَاءُ : النِّيَّةُ » إِلَى آخِرِ الْعَشْرِ : الْوَجْهُ ، الْجَرُّ فِيهَا

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري القرشي التيمي ، الشهير بابن
الجوزي ، صاحب كتاب كتاب « زاد المسير في علم التفسير » وله تصانيف كثيرة
في أنواع العلم مات سنة (٥٩٧هـ) له ترجمة في : « سير أعلام النبلاء » :
(٣٦٥/١٢) و« شذرات الذهب » : (٥٣٧/٦) .

(٢) الاستدراك من (ط) وهو موافق لما في « المقنع » ص (٣٣) بتحقيقنا .

(٣) معظم ما ورد في (ش) من هذه الفقرة لم يرد في (ط) .

(٤) الْمَأْزَمَانُ مَثْنَى مَأْزَمٍ وَزَانَ مَسْجِدٌ وَهُوَ الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، وَيُقَالُ
لِلْمَوْضِعِ الَّذِي بَيْنَ عَرَفَةَ وَالْمَشْعَرِ مَأْزَمَانٍ . وَفِي الْقَامُوسِ : الْمَأْزَمَانُ مَضِيقٌ بَيْنَ
جَمْعٍ وَعَرَفَةَ وَآخِرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى .

على البدل ، ويجوز الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف .

قوله : « وَيَخِي » أي يَصُبُّ ، يقال : حَثَوْتُ أَحْثُوا حَثْوًا ، وَحَثَيْتُ أَحْثِي حَثِيًا ، حكاهما الجوهري وغيره .

قوله : « وَيتوضأ بالمُدِّ ، وَيَفْتَسِلُ بالصَّاعِ » : المُدُّ مِكْيَالٌ ، وهو رطلٌ وثُلُثٌ عند أهل الحجاز ، وعند أهل العراق رطلان ، والصاع أَرْبَعَةُ أمداد ، هذا كلام الجوهري ، وقد تقدم الكلام في مقدار الرُّطْلِ العِرَاقِي بما أغنى عن إِعَادَتِهِ .

قوله : « وَإِنْ أُسْبِغَ بدونهما » : إسباغ الوضوء : إتمامه ، عن الجوهري وغيره ، ويأتي في الجنائز بآتمَّ من هذا .

قوله : « لِلجُنْبِ » الجُنْبُ : (بضم الجيم والنون) من صار جنباً بجماع أو إنزال ، يقال : جُنِبَ (بضم النون) فهو جُنِبٌ وأَجْنَبَ ، فهو مُجْنِبٌ ، وفي تسميته بذلك وجهان ، حكاهما ابن فارس : أحدهما : لِبُعْدِهِ عَمَّا كان مباحاً له .

والثاني : لمخالطته أهله ، قال : ومعلوم من كلام العرب أن يقولوا للرجل إذا خالط امرأته قد أجنب ، وإن لم يكن منه إنزال ، وعزاً ذلك إلى الشافعي رحمه الله .

ويقال : جُنِبَ للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ، قال الجوهري : وقد يقال : أَجْنَابٌ وَجُنُبُونَ . وفي « صحيح مسلم » من كلام عائشة رضي الله عنها « ونحن جُنُبَانُ »^(١) .

(١) قطعة من حديث رواه مسلم رقم (٣٢١) في الحيض : باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها .

قوله : « أو الوطاء » : الوطاءُ مهموز ، يقال : وَطِئْتُ الشَّيْءَ بِرِجْلِي ، وَوَطِئَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ يَطَأُ فِيهِمَا . والله أعلم .

باب التَّيْمِمْ

التيمم في اللغة ، الْقَصْدُ . قال الجوهري : وأصله التعمد والتوخي ، وقوله تعالى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾^(١) [وقال ابن السكيت]^(٢) أي اقصدوا^(٣) . قال المصنّف رحمه الله في « المغني »^(٤) : ثم نُقِلَ فِي عُرْفِ الْفُقَهَاءِ إِلَى مَسْحِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّعِيدِ .

قوله : « وهو بَدَلٌ » : أي عَوْضٌ ، يقال : بَدَلْتُ وَبَدَلْتُ بوزن : عِلْمٌ وَفَرَسٌ ، وقد سمع ذلك في : مِثْلٌ وَمِثْلٌ ، وَشِبْهُ وَشِبْهُ ، وَنَكَلٌ وَنَكَلٌ . قال أبو عبيد : لم يسمع في فِعْلٍ وَفَعَلٍ غير هذه الأربعة الأخرى ، وزاد يعقوب ، عَشَقٌ وَعَشَقٌ وَحَرَجٌ وَحَرَجٌ ، وَضَعَنٌ وَضَعَنٌ .

قوله : « لِفَرَضٍ وَلَا لِنَقْلِ » : تقدم ذكر الفَرَضِ ، وأما النَقْلُ ، فقال الجوهري : النَقْلُ وَالنَّافِلَةُ ، عَطِيَّةُ التُّطُوعِ مِنْ حَيْثُ لَا تَجِبُ ، وَمِنْهُ نَافِلَةٌ الصَّلَاةِ .

قوله : « أو تعذره إلا بزيادة كثيرة » يباح التيمم للعجز عن استعمال الماء لكذا وكذا وَلِتَعَذُّرِهِ إِلَّا بزيادة كثيرة فهو مستثنى من مثبت ، والاستثناء من الاثبات نفي ، فظاهره أن تعذره في كل صورة مبيح للتيمم إلا في صورة الاستثناء ، وهي حُصُولُهُ بزيادة كبيرة على ثَمَنِ مِثْلِهِ وَحصوله بزيادة كثيرة

(١) سورة المائدة : الآية (٦) .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ش) وأثبتناه من (ط) .

(٣) في « المغني » : « أي اقصدوه » .

(٤) انظر « المغني » (٣١٠ / ١) .

مبيح أيضاً للتييم ، فَصُورَةُ الاستثناء موافقة للمستثنى مِنْهُ في الحُكْمِ .

والجواب عن هذا الإشكال من حيث اللفظ وتصحيحه : أنه مستثنى من منفيٍّ معنىً فَإِنَّ قوله : أو تعذره في معنى قوله : وبكونه لا يحصل له الماء إلا بزيادة كثيرة ، فَيَصِيرُ الاستثناء مُفْرَغاً لأن بزيادة كثيرة متعلق بلم يحصل ، والاستثناء المُفْرَغ ما قبل إلا وما بعدها فيه كلام واحد ، فيصير معنى هذا الكلام يُبَاحُ التَّيْمُ بِأَشْيَاءٍ مِنْهَا حُصُولُ الماء بزيادة كثيرة على ثمن مثله أو بثمان يعجز عن أدائه ، فَإِنَّ قُلْتَ : فَهَلْ لهذا التأويل نظيرٌ في كلام العرب ؟ قلت : قد ذَكَرَ مثْلُ هذا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾^(٢) بالرفع فيهما في قراءة في غير السَّبْعَةِ على معنى ، لم يَفْعَلْ ذلك إلا قليلٌ ولم يَمْتَثِلْ إلا قَلِيلٌ وأنشد أبو علي الفارسي^(٣) : [من البسيط]

وبالضَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلِقُ عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النَّوْئِيَّ وَالْوَرْدَ

على معنى لم يبق منه شيء على حاله إلا النَّوْئِيَّ وَالْوَرْدَ ، وهو نظير ماخرجت به ، وإنما تكلمت على إعراب هذا لأن بعض مشايخنا رضي الله عنهم ذكر أن هذه العبارة فاسدة .

قوله « أو ثمن يعجز » : الأَفْصَحُ^(٤) في يَعْجِزُ ، كسر الجيم ويجوز

(١) سورة البقرة : الآية (٨٣) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٤٩) .

(٣) البيت للأخطل ذكره عبد القادر البغدادي في « شرح أبيات مغني اللبيب » (١٢٦/٥-١٢٧) واستشهد به على أنه رُفِعَ مَا بَعْدَ إِلَّا وكان القياسُ نَصْبُهُ لأنه بعد موجب تام لأن تغير ، بمعنى لم يبق على حاله وهذا يطلب فاعلاً (أي الفعل تغير) فرفع ما بعد إلا على الفاعلية بطريق الاستثناء المفرغ انتهى . « شعر الأخطل » صنعة السكري صفحة : (٤٣٣) .

(٤) كذا في « ش » وفي « ط » : « الأصح » .

فتحها في المضارع ، وكسرها في الماضي ، حكاها الفراء لغةً لبعض قيس ، وحكاها ابن القَطَّاع^(١) وغيره ، والعجز في كلام العرب : أن لا يقدر على ما يريد .

قوله : « يَكْفِي بَعْضَ بَدَنِهِ » : يَكْفِي بفتح الياء لا غير ، وكثير ممن لا تحقيق له يضمها ، وليس لضمها وجه .

قوله : « [لزمه طلبه]^(٢) فِي رَحْلِهِ » : رَحْلُ الرَّجُلُ ، (بفتح الراء) مسكنه ، وما يستصحبه من الأثاث عن الجوهري .

قوله : « على حسب حاله » : حَسَبِ (بفتح الحاء والسين) ، أي على قَدْرِ حالِهِ . قاله الجوهري .

قوله : « إلا بتراب » : التُّرَابُ معروف ، وفيه ، سَبْعُ لُغَاتٍ . تُرَابٌ ، وَتَوَرَّبٌ ، وَتَيْرَبٌ ، وَتُرْبٌ ، وَتُرْبَةٌ وَتَوَرَّابٌ ، وَتَرَبَاءٌ ، وجمع التراب ، أَتْرِبَةٌ وَتَرَبَانٌ . كُلُّهُ عن الجوهري .

قوله : « ذو غبار لا يجوز التيمم به كالجص » : ذوبمعنى صاحب ، وهو صفة لموصوفٍ محذوفٍ ، أي شيء ذو غبار [أوجامدٌ ذو غبار]^(٣) ويقال : غُبَارٌ ، وَغُبْرَةٌ ، بمعنى واحد ، والجصُّ (بكسر الجيم وفتحها)

(١) هو أبو القاسم علي بن جعفر البغدادي الصقلي بن القطّاع المصري الدار والوفاء . كان من أئمة الأدب واللغة ، وله تصانيف نافعة . ولد ونشأ في صقلية ، وقرأ العلم على فضلائها كابن عبد البرِّ وأمثاله ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الإفرنج . له ترجمة في « وفيات الأعيان » : (٣٢٢ / ٣) ، و« شذرات الذهب » : (٧٤ / ٦) وكانت وفاته سنة : (٥١٤ هـ) وأجود تصانيفه « كتاب الأفعال » .

(٢) ما بين الحاصرتين مستدرك من (ط) وهو موافق لما في « المقنع » ص (٣٤) بتحقيقنا .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ش) واستدركناه من (ط) .

معروف ، ويسمى في زمننا الجبصين ، قال أبو منصور اللغوي^(١) : وليس
بعربي صحيح .

قوله : « إلى كَوْعَيْهِ » : واحدهما كوع (بضم الكاف) ويقال
[فيه]^(٢) : كَاعٌ أيضاً ، وهو طرف الزند الذي يلي [أصل] الإبهام ، وطرفه
الذي يلي الخنصر كُرْسُوعٌ (بضم الكاف) [ويقال للمفصل رُسْعٌ
ورُسْعٌ]^(٣) .

قوله : « بِرَاحَتَيْهِ » : واحدهما رَاحَةٌ : وهي بطن اليد ، وقيل : هي
اليد كلها ، وجمعها رَاحَاتٌ وَرَاحٌ ، عن ابن سيدة .
قوله : « الذراع » تقدم في نواقض الوضوء^(٤) .

قوله : « إِبْهَامُ الْيَمْنَى » قال الجوهري : الإِبْهَامُ : الإِصْبَعُ الْعُظْمَى ،
وهي مؤنثة وَحُكِي تذكيرها كما ذكره النووي في « تحرير التنبيه »^(٥)
والجمع أَبَاهِمٌ وَأَبَاهِيمٌ أيضاً حكاه الجوهري .

قوله : « فِي الْمِصْرِ » قال الجوهري : الْمِصْرُ وَاحِدُ الْأَمْصَارِ ،
والمِصْرَانِ ، الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ ، ومصر المدينة المعروفة ، تذكر وتؤنث عن
ابن السَّرَاجِ^(٦) .

(١) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي أبو منصور
صاحب كتاب « الْمُعَرَّب » وفاته سنة : (٥٤٠ هـ) له ترجمة في « سير أعلام
النبلاء » : (٨٩ / ٢٠) و « شذرات الذهب » (٢٠٧ / ٦) قال ابن
السمعاني في حقه : إمام اللغة والأدب وهو متدين ثقة ورع .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ط) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ط) .

(٤) انظر ص () .

(٥) انظر « تحرير التنبيه » ص (٤٩) .

(٦) هو أبو بكر محمد بن السري ، المعروف بابن السَّرَاجِ أحد العلماء المذكورين
وأئمة النحو المشهورين مات سنة (٣١٦ هـ) له ترجمة في « شذرات =

باب إزالة النجاسة

الإزالة ، التَّنْحِيَةُ ، يقال : أزالْتُ الشَّيْءَ إِزَالَةً ، وزلَّتهُ زِيَالًا ، بمعنى .
قوله : « والخنزير » : الخِنْزِيرُ (بكسر الخاء) الحيوانُ المعروفُ ،
ونُونُهُ أَصْلِيَّةٌ ، وعند الجوهري زائدة .

قوله : « فإن جعل مكانه أشناناً » : قال أبو منصور اللُّغوي : الأَشْنَانُ
فارسي مُعَرَّبٌ ، قال أبو عبيدة فيه لغتان : ضَمُّ الهمزة وكسرها ، وهي
أصلية ، ويسمى بالعربية ، الحُرْضُ ، ووعاؤه ، المُحْرَضَةُ (بضم الميم
والراء) كالمُكْحَلَةِ ، وهي أحد ما جاء من الآلة بالضم ، ولم يذكره ثعلب .
قوله : « بالاستِحَالَةَ إِلَّا الخُمْرَةَ » : الاستِحَالَةُ : اسْتِفْعَالٌ من حال
الشيء عما كان عليه : زال ، وذلك مثل أن تصير العَيْنُ النَّجَسَةَ رماداً ، أو
غَيْرُ ذلك ، وَأَمَّا الخُمْرَةُ ، فَهِيَ الخَمْرُ ، سميت بذلك لِتَخْمِيرِهَا العَقْلَ ،
أي : تغطيتها إياه ، وجمعها خُمُورٌ ، كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٌ وَتُمُورٌ ، والخمر تذكر
وتؤنث ، وقال ابن الأعرابي : سميت بذلك ، لأنها تركت فاختمرت ،
واختمارها تَغْيِيرُهَا ، والوَجْهُ فيها هنا الرَّفْعُ ، ويجوز النَّصْبُ على
الاستثناء .

قوله : « ما يتأني » : هو تَفَعَّلَ مِنْ أَتَى يَأْتِي : جاء ، قال الجوهري :
وتَأْتَى له الشَّيْءُ : أَي تَهَيَّأَ ، وَمُرَادُهُ والله أعلم ، وما يمكن غسله كالزيت
ونحوه .

قوله : « بول الغلام » : الغلام يُطْلَقُ على الصَّبِيِّ من حين يولد على
اختلاف حالاته ، ذكره القاضي عياض . [قال الواحدي^(١) : أصله من

= الذهب » : (٧٩/٤) و« بغية الوعاة » (١٠٩/١) .
(١) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري مفسر عالم =

الْغُلْمَةُ وَالْإِغْتِلَامُ : وهو شدة طلب النكاح قال النووي : وَلَعَلَّ معناه أنه سيصير إلى هذه الحالة^(١) .

قوله : « النَّضْحُ » : قال الجوهري : النَّضْحُ : الرَّثْسُ ، وقال الْمُصَنِّفُ : في « الكافي » النَّضْحُ ، أن يغمره بالماء وإن لم يزل عنه .
قوله : « أو الحذاء » : ممدود النعل (بكسر الحاء) . [قال الجوهري هو النَّعْلُ]^(٢) .

قوله : « إِيالَ الدَّمِّ » : الدَّمُّ معروف ، أصله دَمِيٌّ ، وجمعه ، دِمَاءٌ ، ودُمِيٌّ ، كظبي وظبَاءٍ وظبِيٌّ ، هذا مذهب سيويه ، وقال المُبَرِّدُ : أصله فَعَلٌ^(٣) بالتحريك وإن جاء جمعه مخالفاً لنظائره . وذكر الجوهري أن أصله دَمَوٌّ بالتحريك ، وكان مأخذه في ذلك ، قول بعض العرب ، في ثنيتها ، دَمَوَانٍ على المُعَاقِبَةِ ، وهي قليلة ، لأن حكم أكثر المُعَاقِبَةِ ، قلب الواو ياء وأكثر ثنيتها دَمِيَانٍ . قال الشاعر : [من الوافر]

فلو أَنَا على حَجَرٍ دُبْحَنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ اليَقِينِ^(٤)
تزعّم العرب أن المتعاديين إذا دُبْحَا ، لم تَخْتَلِطْ دِمَاؤُهُمَا ، وقد جرى في الشعر مجرى المقصور .

= بالأدب له : « الوجيز » و« الوسيط » و« البسيط » في التفسير و« أسباب النزول » وشرح ديوان المتنبي وفاته سنة : (٤٦٨ هـ) له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » : (٣٣٩ / ١٨) و« شذرات الذهب » (٢٩١ / ٥) و« طبقات المفسرين » : (٣٩٤ / ١) .

- (١) ما بين الحاصرتين لم يرد في (ش) وأثبتناه من (ط) .
- (٢) عبارة : « قال الجوهري : هو النعل » زيادة من « ط » .
- (٣) كذا في « ش » وفي « ط » : « أَصْلُهُ دَمِيٌّ » أي ذكر الفعل بدل الميزان .
- (٤) البيت مختلف في نسبه كثيراً : ابن دريد نسبه لعلي بن بدال وابن يعيش نسبه إلى مرداس بن عمر ونسبه ابن هشام والعيني تبعاً لصاحب « الحماسة البصريّة » إلى المثقب العبدي .

قال الشاعر : [من الرَّمْل]

ذَهَبَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا^(١)

الدَّمُ مرفوع على البدل من شيء ، وَيَجُوزُ نصبه على أصل الاستثناء .

قوله : « من القيح والصدید » : القيح : المِدَّةُ لا يخالطها دَمٌ ،
والصَّديْدُ ، الماءُ الرقيقُ الْمُخْتَلِطُ بالدَّمِ قبل أن تغلظ المِدَّةُ .

قوله : « وعنه في المذي والقيء » : في المَذْيِ ، ثلاث لغات :
مَذْيٌ ، كظني وهي فصحاءٌ . وَمَذْيٌ ، كَشَقِيٍّ ، وَمَذٍ ، كَعَمٍ ، وحكى
كُرَاع^(٢) في « المجرد » : أنه يقال : مَذْيٌ (بدال مهملة) وأما فِعْلُهُ ففيه
ثلاث لغات : مَذْيٌ ، وَأَمَذَى ، وَمَذَى بالتشديد ، قال الجوهري : المَذْيُ
بالتسكين مما يخرج عند الملاعبة والتقبيل ، وفيه الوضوء^(٣) ، والقيء
مهموز .

قوله : « وَسِبَاعُ البَهَائِمِ والطَّيْرِ » : سِبَاعُ البهائم : الأسد ، والنمر ،
والفهد ، والذئب ، ونحوها ، والكلب والخنزير من سباع البهائم
ولا خلاف في المذهب في نجاستهما ، ولم يدخلنا هنا لنصه أول الباب ،

(١) البيت في (اللسان - أطم) غير منسوب لأحد وفيه : « غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ »

بدل : « ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ » . . . إلخ وهو مع بيت قبله : [من الرَّمْل]

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَهَا أَعَقَبَتِهَا الغُبْسُ مِنْهَا نَدَمَا

(٢) هو علي بن حسن الهنائي الأزدي أبو الحسن ويعرف بكُرَاعِ النمل ، عالم
بالعربية ، له كتب في اللغة منها « المنضد » ومختصره « المجرد » وفاته سنة :
(٣٠٧ هـ) انظر « بغية الوعاة » (١٥٨ / ٢) .

(٣) روى البخاري رقم (١٧٨) ومسلم رقم (٣٠٣) من حديث علي رضي الله عنه
قال : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً واستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ ، فأمرت المقداد بن
الأسود فسأله فقال : « فيه الوضوء » .

على نجاستهما ، وأما سباع الطير : قال ابن السكيت^(١) في « كتاب الطير » : سباع الطير ما يصيد منها ، والجوارح : الكواسب من الطير ، ومن ثم قيل : فلان جارحة أهله أي كاسبهم .

قوله : « وبول الخفاش والنبيد » : الخفاش واحد الخفافيش التي تطير بالليل . قاله الجوهري ، ثم قال في موضع آخر : والخشاف : الخفاش ، ويقال له الخطاف . والنبيد : فعيل ، بمعنى مفعول كقتيل وجريح سمي بذلك لكونه يُنبذ فيه تمر أو زبيب أو غيرهما ، يقال : نبذت النبيد وأنبذته إذا عملته .

قوله : « ما لا نفس له سائلة كالذباب » : النفس السائلة : الدّم السائل : قال الشاعر : [من الطويل]

تسيل على حد الطباة نفوسنا وليس على غير الطباة تسيل^(٢)
وسمي الدّم نفساً لنفاسته في البدن ، وقيل للمولود منفوس ، لأنه مما يُنفس به ، أي يُصنّ به .

ويجوز في « سائلة » الرفع والتنوين ، والنصب والتنوين ، ولا يجوز بناؤه على الفتح من غير تنوين ، لعدم إمكان تركيبه مع موصوفه ، لأنه مفصول بالجار والمجرور وهو « له » .

وأما الذباب ، فهو هذا المعروف ، وهو مفرد ، وجمعه ذبانٌ وأدبَةٌ ، ولا يقال ذبابة : نص على ذلك ابن سيده ، والأزهري ، وأما الجوهري

(١) هو يعقوب بن إسحاق السكيت أبو يوسف ، من كبار أئمة اللغة والنحو في عصره ، من آثاره « إصلاح المنطق » وكتاب « كتاب الطير » الذي أشار إليه المؤلف لم ينشر بعد فيما نعلم . مات سنة (٢٤٣) وقيل سنة (٢٤٤) وقيل سنة (٢٤٦) هـ . انظر « إنباه الرواة » (٥٠ / ٤) و « شذرات الذهب » (٢٠٣ / ٣) و « الأعلام » (١٩٥ / ٨) .

(٢) البيت لعبد الملك الحارثي ويقال : إنه للسموأل .

فقال : واحدة ذبابةٌ ، ولا يقال ذبابة والصواب الأول ، والظاهر أن هذا تصحيف من الجوهري . رآهم قالوا : ولا يقال : ذبابةٌ فاعتقدها ذبابةٌ وأجراه مجرى أسماء الأجناس المُفَرَّقِ بينها وبين واحدِها بالتاء ، كَتَمْرَةٍ ، وتمرٌ .

قوله : « وَرَوْنُهُ » الرَّوْتُ لغير الأدميين بمنزلة الغائط والعذرة منهم .
 قوله : « وفي رطوبة فَرْجِ المرأة » : المراد هنا بَفَرْجِ المرأة ، مَسْلَكُ الذكر منها ، فعند أصحابنا حكمه حكم الظاهر ، إذا عَلِمَ دُخُولُ النَّجَاسَةِ إليه ، وجب غسله ، وَتَبَطَّلُ طَهَارَتُهَا بخروج الحيض والمني إليه ، ولا يبطل صومُها بدخول إصبعها ، ولا بدخول الماء إليه ، ومن قال : حكمه حكم الباطن ، انعكست هذه الأحكام .

قوله : « وَسُورِ الْهَرِّ » : السُّورُ (بضم السين مَهْمُوزاً) : بقية طعام الحيوان وشرابه ، عن صاحب المحكم من اللغويين . وصاحب « المستوعب » من الفقهاء ، وَسُورُ المدينة غيرُ مهموزٍ ، والسُّورَةُ من القرآن تَهْمِزُ لِشَبْهِهَا بِالسُّورِ ، ولا تَهْمِزُ لِشَبْهِهَا بِسُورِ الْمَدِينَةِ^(١) .

باب الحيض

وأصله : السَّيْلَان . قال الجوهري : حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً فهي حائض وحائضة . عن ابن الأثير وغيره . [واسحيضت المرأة

(١) في (التاج - سَوْرَ) : وقال المُصَنِّفُ في البصائر : وقيل سُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ تشبيهاً بِسُورِ الْمَدِينَةِ لكونها محيطةً بآيات وأحكام إحاطة السُّورِ بِالْمَدِينَةِ . وفيه : وقيل السورة من القرآن يجوز أن تكون من سورة المال ، وفيه أيضاً : والسُّورَةُ الشرف والفضل والرفعة ، قيل : وبه سميت سورة القرآن لاجلاله ورفعته وهو قول ابن الأعرابي .

استمرَّ بها الدَّم بعد أيامها ، فهي مستحاضة] ، وَتَحَيَّضَتْ : أي قعدت أيام حيضها عن الصلاة .

قال أبو القاسم الزمخشري : في كتابه « أساس البلاغة » : من المجاز حاضِتِ السَّمْرَةُ : إذا خرج منها شبهُ الدَّم .

وقال المصنّف - رحمه الله تعالى - : الحيض دَمٌ يَرْخِيهِ الرَّحِمُ ، إذا بلغتِ المرأة ، ثم يعتادها في أوقات معلومة لِحِكْمَةِ تربية الولد ، فإذا حملت انصرف ذلك الدَّم بإذن الله تعالى إلى تغذية الولد ، ولذلك لا تحيض الحامل ، فإذا وضعت الولد قلبه الله تعالى بحكمته لبناً يتغذى به ولذلك قَلَّ ما تحيضُ المرضعُ ، فإذا خَلَّتْ من حَمَلٍ وَرَضاع ، بقي ذلك الدم لا مصرف له ، فيستقرُّ في مكان ، ثم يخرج في الغالب في كل شهر ستة أيام أو سبعة ، وقد يزيد على ذلك وَيَقِلُّ ، ويطول شهر المرأة ويقصر ، على حَسَبِ ماركَبَةِ الله في الطباع . انتهى آخرُ كلامه .

والاستحاضة ، سَيْلَانُهُ في غير وقته من العَاذِلِ (بالذال المعجمة) وقد يقال : بالمهملة . حكاها ابن سيده . وقال الجوهري : العاذر لُغَةٌ فيه (يعني بالذال المعجمة والراء) وهو اسم للعِرْقِ الذي يسيل منه دَمُ الاستحاضة . قال : وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن دم الاستحاضة فقال : ذاك العَاذِلُ الذي يغذو ، يعني يسيل ، [لَتَسْتَنْفِزِ بِثَوْبٍ وَلِتَصَلِّ] .

قوله : « دَمٌ طَبِيعَةٌ وَجِبَلَةٌ » : الطَّبْعُ والطَّبِيعَةُ ، والسَّجِيَّةُ ، والجِبَلَةُ : الخِلْقَةُ عن الجوهري وغيره . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبَلَةَ الْأُولَى ﴾ ^(١) وقرىء بضم الجيم والباء ، وهما لغتان نقلهما أبو البقاء وحكى ابن سيده ثلاث لغات آخر : جُبَلَةٌ ، كغُرْفَةٌ ، وجِبَلَةٌ ، ككِسْرَةٍ ، وجِبَلَةٌ كتمرة ، فصارت خمس لغات .

(١) سورة الشعراء : الآية (١٨٤) .

قوله : « وسنة الطلاق » : سُنَّةُ الطَّلَاقِ ، في حق من تحيض من وجهين :

أحدهما من جهة الزمان : وهو أن يطلقها في طهرٍ لم يصبها فيه .
والثاني من جهة العدد : وهو أن يطلقها واحدة ، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها .

فالحيض يَمْنَعُ سُنَّةَ الطَّلَاقِ بالنسبة إلى الزمان دون العدد .

قوله : « والبلوغ » البلوغُ في اللغة : الوصول . قال الجوهري : وبلغ الغلام ، أدرك . والمراد - والله أعلم - بُلُوغُ حَدِّ التَّكْلِيفِ ، وهو في حق الغلام والجارية ، كما ذكره - رحمه الله - في كتاب « الحَجْرِ » .

قوله : « والنَّفَاسُ مثله » : النِّفَاسُ (بكسر النون) في أصل اللغة : مصدر نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ (بضم النون وفتحها ، مع كسر الفاء فيهما) : إذا وَلَدَتْ ، وَسُمِّيَتِ الْوِلَادَةُ نَفَاسًا مِنَ التَّنَفُّسِ ، وهو التَّشَقُّقُ وَالانْصِدَاعُ ، يقال : تَنَفَّسَتِ الْقَوْسُ : إذا تشققت ، وقيل سُمِّيَتْ نِفَاسًا لما يسيل لأجلها من الدم . والدم : النَّفْسُ كما تَقَدَّمَ ، سُمِّيَ الدَّمُ الْخَارِجُ نَفْسُهُ نِفَاسًا ، لكونه خارجاً ، بسبب الولادة ، التي هي النَّفَاسُ ، تَسْمِيَةٌ لِلْمَسَبِّ بِاسْمِ السَّبَبِ ، وَيُقَالُ لِمَنْ بَهَا النَّفَاسُ ، نَفَسَاءُ (بضم النون وفتح الفاء) وهي الفصحى ونَفَسَاءُ (بفتحهما) ونَفَسَاءُ (بضم النون واسكان بالفاء) عن اللحياني^(١) في نواتره ، واللغات الثلاث بالمد ، ثم هي نَفَسَاءُ حتى تَطْهَرَ .

وحكى ابنُ عُدَيْسٍ في كتاب « الصَّوَابِ » عن ثَعْلَبٍ : النَّفَسَاءُ ؛

(١) هو علي بن المبارك - وقيل ابن حازم - أبو الحسن اللخني - من بني لحيان بن هذيل بن مدركة - أخذ عن الكسائي وغيره . له ترجمة في « بغية الوعاة » : (١٨٥ / ٢) .

الحامِلُ ، وَالْوَالِدَةُ ، وَالْحَائِضُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى نِفَاسٍ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا نَاقَةٌ
عُشْرَاءُ ، وَنُوقٌ عِشَارٌ .

قوله : « أُبِيحَ فِعْلُ الصِّيَامِ وَالطَّلَاقُ » بالرفع عطفاً على فِعْلٍ ، وبالجرّ
عطفاً على الصِّيَامِ .

قوله : « فَعَلَيْهِ نِصْفُ دِينَارٍ كَفَّارَةٌ » : نصف بكسر النون وضمها لغَةً ،
وبها قرأ زيد بن ثابت ﴿فلها النصف﴾ ، والنصف أحدُ شِقَيِ الشَّيْءِ . كُلُّهُ
عن الجوهري ، و« كفارةٌ » نَصَبٌ على التمييز ، ويجوز رفعه تبعاً لنصف .

قوله : « وعنه ليس عليه إلا التَّوْبَةُ » : التَّوْبَةُ : بِالرَّفْعِ ، قال
الجوهري ، التَّوْبَةُ : الرُّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ ، وكذلك التَّوْبُ ، وفي « كتاب
سيبويه » التَّوْبَةُ [على وزن تَفْعِلَةٌ] ^(١) : التوبة ، وهي في الشرع : النَّدَمُ
على ماضى من الذنب ، والإِقْلَاعُ في الحال ، والعَزْمُ على أن لا يعود في
المستقبل ، تعظيماً لله عز وجل ، وحذراً من أليم عقابه وسخطه .

قوله : « وأقل الحيض يوم » : أي : أقلَّ زَمَنِ الحِيضِ ، وكذا أكثره
وغالبه ، ويجوز تقدير المُضَافِ في الخبر ، أي أقلَّ الحِيضِ ، حِيضُ يَوْمٍ ،
وكذا أَكْثَرُهُ وَغَالِبُهُ .

قوله : « وأكثره خَمْسَةٌ عَشَرَ » : المشهور (فتح العين) قال ابن
السكيت : ومن العرب من يُسَكِّنُ العين ، فيقول : إِحْدَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ
عَشَرَ ، إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ ، فَإِنَّ العَيْنَ مِنْهُ لَا تَسْكُنُ ، لسكون الياء والألف .

ويقولون : إِحْدَى عَشْرَةَ إِلَى تِسْعَ عَشْرَةَ ، بسكون الشين عن أهل
الحجاز ، وبالكسر عن أهل نجد ، كله عن الجوهري .

قوله : « لِأَكْثَرِهِ فَمَادُونٌ » : (هو بضم النون) لقطعه عن الإضافة

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

منوية ، ويجوز نصبها على الظرف ، على تقدير المضاف ، كقراءة من قرأ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١) بالكسر بلا تنوين^(٢) .

قوله : « على قَدْرٍ وَاحِدٍ » : أي على مِقْدَارٍ وَاحِدٍ ، بسكون الدال وفتحها^(٣) .

قوله : « أسود منتن » : أي كَرِيهُه الرَّاِيْحَةِ ، عن الجوهري ، يقال : نَتَنَ الشيء ونَتَنَ (بضم التاء وفتحها) وأنتَنَ ، فهو مُنتِنٌ (بضم الميم وكسرها) لغة حكاها الجوهري .

قوله : « فحيضها زَمَنُ الدَّمِ الْأَسْوَدِ » : يجوز رفع « زَمَنُ » على أنه خَبَرٌ عن حيضها على حذف مضاف ، أي زَمَنُ حَيْضِهَا ، ويجوز نصبه على الظرف .

قوله : « أَثْنَاءَ عَادَتِهَا » : قال الجوهري : الثَّنِيُّ وَاحِدٌ أَثْنَاءِ الشَّيْءِ ، أي : تَضَاعِيْفُهُ ، تقول : أنفذت كذا ثني كتابي أي : في طَيَّةٍ .

قوله : « وتعصبه » : أي : تشده بعصابة (بفتح التاء وكسر الصاد مخففة) ويجوز ضمُّ التاء وتشديد الصاد^(٤) .

قوله : « من به سَلَسُ الْبَوْلِ » : هو الذي لا يستمسك بَوْلُهُ ، وَالْمَذْيُ تَقَدَّمَ .

قوله : « لا يَرِقًا دَمُهُ » أي : لا يَسْكُنُ ، وهو مهموز ، يقال : رَقًا

(١) سورة الروم : الآية (٤) .

(٢) لهم في قراءة : ﴿من قبل ومن بعد﴾ أقوال . انظر : « البحر المحيط » :

(٣) (١٦٢/٧) و« حاشية الجمل على الجلالين » : (٤٠٢/٣) .

(٤) يريد : دال : (قَدَّرَ) فيقال : (قَدَّرَ) و(قَدَّرَ) والأول أفصح .

(٤) وعليه فيقال : تُشِدُّهُ بِعَصَابَةٍ . ولم نَقْعْ عليه هكذا في « التاج » و« الأساس » .

الدَّم ، رُقُوءٌ ، وفي بعض الأحاديث لا تَسْبُو الإبل فإن فيها رُقُوءَ الدَّم ، أي تُعْطَى في الدِّيَةِ ، فَتُحَقَّنُ بها الدماء .

قوله : « الرُّعَافُ الدَّائِمُ » : الرُّعَافُ ، على وزن البُرَاق ، قال ابن سيده : هو الدَّم الذي يسبِقُ من الأنفِ ، وكل سابقٍ راعِفٍ ، وفي فعله ثلاث لغات :

رَعَفَ (بفتح العين) وهي فصحاها .

ورعُفَ (بضمها) حكاها يعقوب ، وأبو عبيدٍ في « الغريب المُصنَّف »^(١) ، وابن القطّاع والجوهري وغيرهم .

ورعِفَ (بكسر العين) حكاها ابن سيده ، وابن السِّيد^(٢) في « مُثْلِهِ » ، قال المُطَرِّزي وهي أضعفها .

قوله : « من غير خوف العنّتِ » : العنّتُ (بفتح العين والنون) قال الجوهري : هو الإثمُ ، وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾^(٣) يعني الفُجُور والزَّنا ، والعنّتُ أيضاً ، الوقوع في أمرٍ شاقٍّ .

(١) هو القاسم بن سلّام ؛ سمع العلماء وجمع صنوفاً من العلم ، وصنف الكتب وكان ذا فضل ودين . من مصنفاته « الغريب المصنّف » في غريب الحديث . وانظر ترجمته في آخر الكتاب قسم التراجم و« شذرات الذهب » : (١١١/٣) و« المنهج الأحمد » : (١٦١/١) .

(٢) هو أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن السِّيد (بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة) البطليوسي من علماء اللغة والنحو . ولد ونشأ في بطليوس في الأندلس ، وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفي بها من كتبه « المثلث » و« الإقتضاب » وكتاب « شرح المؤطأ » وغير ذلك وفاته سنة : (٥٢١ هـ) له ترجمة في « شذرات الذهب » : (١٠٦/٦) : و« مثله » في مجلدين أتى فيه بالعجائب وهو يفوق « مثلث » قطرب .

(٣) سورة النساء : الآية (٢٥) .

قوله : « وإن ولدت تَوَامِينِ » : واحدهما تَوَأْمٌ والتوأمين ، الولدان في بطن واحد . يقال : أَتَأَمَّتِ الْمَرْأَةُ : إذا ولدت اثنين في بطن فهي مُتَمِّمٌ ، فإذا كان ذلك عَادَةً لَهَا ، قيل : مِتَمَّامٌ وهذا تَوَأْمٌ لَهَا^(١) .

* * *

(١) وزاد في « الصحاح » : ويقال : هذا تَوَأْمٌ هذا على فَوَعَلَ وهذه توأمة هذه .

كتاب الصلاة

الصلاة في اللغة ، الدعاء . قال الله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) أي :
أدعُ لهم ، وقال الأعشى^(٢) : [من المتقارب]

وقابلها الرِّيحُ في دَنِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ

أي : دَعَا وَكَبَّرَ ، وهي مشتقة مِنَ الصَّلَوَيْنِ وَالصَّلَوَانِ [قالوا : ولهذا
كتبت الصلاة بالواو في المصحف ، وقيل هي من الرحمة]^(٣) ، واحدهما
أصلاً كعصاً ، وهما عِرْقَانِ من جانبي الذنب ، وقيل : عظامان ينحنيان في
الركوع والسجود ، وقال ابن سيده : الصلا وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، ومن
كل ذِي أَرْبَعٍ ، وقيل : هو ما انحدر من الوركين ، وقيل الفُرْجَةُ التي بين
الجاعرة والذنب ، وقيل : هو ما عن يمين الذنبِ وَشِمَالِهِ ، وقيل : في
اشتقاق الصلاة غير ذلك .

وهي في الشرع : الأفعال المعلومة من القيام والعقود والركوع
والسجود والقراءة والذكر ، وغير ذلك . وسميت بذلك لاشتغالها على
الدعاء .

قوله : « بِسُكْرِ أَوْ إِغْمَاءٍ أَوْ شَرْبِ دَوَاءٍ » : السُّكْرُ (بضم السين) اسم

(١) سورة التوبة : الآية (١٠٣) .

(٢) انظر « ديوان الأعشى » صفحة : (٣٥) وهو من قصيدة بمدح بها قيس بن
معدي كرب .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

مصدر ، وهو زوال العقل ، بشرب المُسْكِرِ ، يقال : سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا ، كَبِطَرَ يَبِطِرُ بَطْرًا ، فهو سَكْرَانٌ ، والجمع سَكْرَى وَسُكَارَى ، وَسَكَارَى ، والمرأة سَكْرَى ، ولغة بني أسد ؛ سَكْرَانَةٌ .

والإغماء مصدر أُغْمِيَ عليه ، ويقال : غُمِيَ عليه ، فهو مَغْمِيٌّ عليه ، كَبْنِي عليه ، فهو مَبْنِيٌّ ، إذا غُشِيَ عليه ، ويقال : هو غَمِيٌّ كَعَصَاً ، وكذلك الاثنان ، والجمعُ ، والمؤنثُ ، وإن شئت ثنيت وجمعت وأنت ذكره الجوهري .

والشُرْبُ مصدر شَرِبَ وفيه ثلاث لغات :

- ضم الشين وهو أشهرها .

- وفتحها وهو القياس .

- وكسرها وهو قليل .

وقد قرئ بالثلاث ، قوله تعالى : ﴿ فَشَرِبُونْ شُرْبَ أَلْهِمِرِ ﴾ (١) .

والدَّوَاءُ (بفتح الدال ممدوداً) وكَسْرُ الدَّالِ لَغَةٌ فِيهِ حَكَاهَا الْجَوْهَرِيُّ :
وهو مَا يَتَنَاوَلُ لِلْمَدَاوَاةِ .

قوله : « ولا تجب على صبي » : قال ابن سيده : الصَّبِيُّ مِنْ لَدُنْ يُوَلَّدُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ ، وَالْجَمْعُ أَصْبِيَّةٌ ، وَصَبِيَّةٌ وَصَبَوَانٌ وَصُبَوَانٌ ، صَبِيَانٌ .

قوله : « حتى يستتاب ثلاثاً » أي : تطلب منه التوبة ، ثلاثة أيام .
وتقدم تفسير التوبة في الحيض ، والعرب تُغَلَّبُ فِي الْعِدْدِ اللَّيَالِي عَلَى الْأَيَّامِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ : ثَلَاثَةَ .

(١) سورة الواقعة : الآية (٥٥) .

باب الأذان والإقامة

الأذان في اللغة ، الإِعْلَامُ . قال الأزهري : الأَذَانُ اسْمٌ مِنْ قَوْلِكَ أَذَنْتُ فُلَانًا بِأَمْرٍ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ ذَنْتُهُ إِيْدَانًا^(١) ، أَي أَعْلَمْتُهُ ، وَقَدْ أَذَّنَ تَأْذِينًا وَأَذَانًا ، أَي أَعْلَمَ النَّاسَ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ فَوَضَعَ الْإِسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ ﴾^(٢) أَي : إِعْلَامٌ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْأُذُنِ ، كَأَنَّهُ يَلْقَى فِي آذَانِ النَّاسِ بِصَوْتِهِ ، مَا إِذَا سَمِعُوهُ عَلِمُوا أَنَّهُمْ نُدِبُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ فِي الشَّرْعِ : الْإِعْلَامُ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ بِالذِّكْرِ الْمَخْصُوصِ .

وَالْإِقَامَةُ مَصْدَرٌ أَقَامَ ، وَهُوَ مُتَعَدِي قَامَ ، فَحَقِيقَتُهُ : إِقَامَةُ الْقَاعِدِ . وَهِيَ فِي الشَّرْعِ : الْإِعْلَامُ بِالْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ كَأَنَّ الْمُؤَذِّنَ أَقَامَ الْقَاعِدِينَ ، وَأَزَالَهُمْ عَنْ قُعُودِهِمْ .

قوله : « وهما فرض على الكفاية » : الفرض عند الفقهاء قسمان : فَرَضٌ عَيْنٍ ، وَهُوَ مَا وَجِبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ ، لَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِفَعْلٍ غَيْرِهِ . وَفَرَضٌ الْكِفَايَةِ ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا قَامَ بِهِ مِنْ يَكْفِي سَقَطَ عَنْ سَائِرِ الْمُكَلَّفِينَ .

قوله : « قَاتَلَهُمُ الْإِمَامُ » المراد بالإمام : الخليفة ومن جرى مجراه من سلطان ونائبه .

قوله : « أَخَذُ الْأُجْرَةَ » : الْأُجْرَةُ : الْعِوَضُ الْمُسَمَّى فِي عَقْدِ الْإِجَارَةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْأُجْرَةُ : الْكِرَاءُ .

(١) قال النووي : (الأَذَانُ) و (التَّأْذِينُ) و (الأَذِينُ) بمعنى ، وهو الإعلام ، فزاد الأَذِينُ . انظر « تحرير التنبيه » صفحة : (٥٨) .

(٢) سورة التوبة : الآية : (٣) .

قوله : « رَزَقَ الْإِمَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ » أي : أعطي من غير إجارة ، قال الجوهري : وابن فارس : الرَّزْقُ : العَطَاءُ ، والجمع : الأرزاقُ .

قوله : « صَيَّبًا » : قال الأزهري : الصَّيْتُ بوزن السَّيِّدِ والهَيِّنِ ، وهو الرفيع الصوت ، وهو فَعِيلٌ ، من صَاتَ ، يَصُوتُ ، كما يقال ، للسَّحَابِ المَاطِرِ ، صَيَّبَ : وهو مِنْ صَابَ يَصُوبُ .

قوله : « تَشَاخَّ » تفاعل من الشَّخَّ ، قال الجوهري : الشَّخُّ ، البُخْلُ مع حِرْصٍ ، يقول شَحِخْتُ وشَحِخْتُ (بالكسر والفتح)^(١) : تَشَخَّ وتَشَخَّ ، وتَشَاخَّ الرَّجُلَانِ على الأمر ، لا يريدان أن يفوتهما ، وفلان يُشَاخُّ على فلان ، أي يَضُرُّ به .

قوله : « أَقْرَعَ بَيْنَهُمَا » : قال ابن سيده : القُرْعَةُ ، السُّهْمَةُ ، وقد اقترع القوم وتقارعوا وقارع بينهم ، وأقْرَعَ أَعْلَى ، وقَارَعَهُ ، فْقَرَعَهُ يَقْرَعُهُ ، أي : اصابته القُرْعَةُ دونه .

وقال الجوهري : القُرْعَةُ (بالضم) معروفة ، ويقال : كانت القُرْعَةُ ، إذا قَرَعَ أصحابه .

وحكى ابن الجواليقي : وَقَرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ وَأَقْرَعَ ؛ فالظَاهِرُ أَنَّ اللَّعْتَيْنِ فِي كُلِّ شَيْءٍ^(٢) لعدم الفرق بين النساء وغيرهن .

قوله : « لا تَرْجِعَ فِيهِ » : التَّرْجِيعُ فِي الْأَذَانِ : تَكْرِيرُ الشَّهَادَتَيْنِ ، قال الجوهري : والترجيع في الأذان ، وترجيع الصوت ، ترديده في الحلق ، كقراءة أصحاب الأَلْحَانِ .

قوله : « أن يترسل » : التَّرْسُلُ : التَّأْنِيُّ والتَّهْمَلُ ، قال الأزهري : المُرْسَلُ ، الذي يتمهل في تَأْذِينِهِ ، وَيُبَيِّنُ بَيِّنَاتٍ يَفْهَمُهُ مَنْ يَسْمَعُهُ ، وهو من

(١) أي بالنسبة للحاء .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » : « في كل منهما » .

قولهم : جاء فلان على رِسْلِهِ : أي : على هَيْبَتِهِ ، غَيْرَ عَجَلٍ ، ولا مُتَعَبٍ لِنَفْسِهِ .

قوله : « وَيَحْدُرُ الإِقَامَةَ » : قال الجوهري : وَحَدَرَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَفِي أذَانِهِ يَحْدُرُ حَدْرًا ، أَي أَسْرَعَ ، وَحَكَى أَبُو عَثْمَانَ ^(١) فِي « أَفْعَالِهِ » ، حَدَرَ الْقِرَاءَةَ أَسْرَعَهَا وَأَحْدَرَهَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَالْأَذَانِ .

قوله : « فَإِذَا بَلَغَ الْحَيْعَلَةَ » : الْحَيْعَلَةُ هُنَا : قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ حَيَعَلَ الْمُؤَدِّنُ ، كَمَا يُقَالُ : حَوَّلَقَ ^(٢) ، وَتَعَبَشَمَ ^(٣) ، مُرَكَّبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : [مِن الطَّوِيلِ]

أَلَا رَبِّ طَيْفٍ مِنْكَ بَاتَ مُعَانِقِي إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ فَحَيَعَلَا
وقول الآخر : [مِن الوَافِرِ]

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارِ أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي
قال الأزهري : معنى حَيَّ : هَلُمَّ وَعَجَّلْ إِلَى الصَّلَاةِ وَالْفَلَاحِ ^(٤) .
والفلاح : هو الفوز بالبقاء ، والخلود في النعيم المقيم ، ويقال للفائز : مفلح ، ولكل من أصاب خيراً مفلح . آخر كلامه .

وقد تتركب « حَيَّ » مع « هَلَا » و « على » فيقال : حَيَّ هَلَا ، وَحَيَّ

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني ، إمام في العربية مُتَّسِعٌ فِي الرِّوَايَةِ . له عدة تصانيف منها « علل النحو » و « التصريف » وفاته سنة (٢٤٧هـ) له ترجمة في « شذرات الذهب » : (٣ / ٣١٦) و « بغية الوعاة » : (١ / ٤٦٣) وقوله « الأفعال » ربما أراد به كتابه : « التصريف » .

(٢) حوَلَقَ : أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(٣) تعبشم : انتسب إلى عبد شمس أو تعلق بهم بحلف أو جوار أو ولاء .

(٤) وكذا قال ابن قتيبة (المصباح - حي) والزمخشري في الأساس وأنشد : [مِن]

الْبَسِيطِ]

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ مَبَالَ رِفْقَتِهِ فَقَالَ حَيَّ فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

عَلا ، وفيها عدة أوجه ، نظمها شيخنا ، أبو عبدالله بن مالك في هذا البيت : [من مجزوء الرجز]

حَيْهَلْ حَيْهَلْ احفظ ثم حَيْهَلَا أو نَوْنٌ أو حَيْهَلْ قُلْ ثم حَيَّ عَلا

وهي كلمة استعجال ، قال لييد : أنشده الجوهري : [من الرَّمْل]

يَتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ ولقد يسمع قولي حَيَّ هَلْ^(١)

وهي كلمة مولدة ، ليست من كلام العرب ، لأنه ليس في كلامهم ، كلمة واحدة فيها « حاء وعين » مهملتان ، وقال أبو منصور : عبد الملك بن محمد الثعالبي : في « فقه اللغة » : البَسْمَلَةُ : حكاية قول : بسم الله^(٢) والسَّبْحَلَةُ : حكاية قول : سُبْحَانَ اللَّهِ . وَالْهَيْلَلَةُ : حكاية قول : لا إله إلا الله ، وَالْحَوْقَلَةُ : حكاية قول : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَالْحَمْدَلَةُ : حكاية قول : الحمد لله ، وَالْحَيْعَلَةُ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، وَالطَّلْبَقَةُ : أطال الله بقاءك ، وَالذَّمْعَرَةُ : أدام الله عزك ، والجعلفة : جعلني الله فداك .

قوله : « وَلَمْ يَسْتَدِرْ » أي : لم يُؤَلِّ ظهره القبلة ، سواء كان على ظهر الأرض ، أو في منارة في ظاهر كلام الخرقى ، وذكر الأصحاب عن الإمام أحمد ، فيمن أذن في المنارة روايتين .

قوله : « ويتولاهما معاً » أي : يتولى الأذان والإقامة شخص واحد ، وهذا على وجه الاستحباب .

(١) البيت في ديوان لييد صفحة : (١٨٣) والتاج واللسان - هلل) والتماري في

الشيء والامتراء فيه : المجالة والشك مختصر من حواشي « ط » .

(٢) بسم الله : كذا في « ش » وفي « ط » : بسم الله الرحمن الرحيم . وانظر في ذلك

« فقه اللغة » للثعالبي : صفحة : (٣١٣) و صفحة : (٥٧٨) وفقه اللغة من

معاجم المعاني .

قوله : « وَيَجْعَلُ إِضْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ » : المشهور عن الإمام أحمد ، جَعَلُ
إِضْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ وَعَلِيهِ الْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَرَوَى أَبُو
طَالِبٍ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ : أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَجْعَلَ يَدَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ
الْخِرْقِيِّ (١) .

قول : « فَإِنْ نَكَّسَهُ » : (بتخفيف الكاف وتشديدها) بمعنى : قَلَبَهُ ،
ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَنْكَسَهُ لُغَةٌ حَكَاهَا شَيْخُنَا ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .
قوله : « جَلَسَةٌ خَفِيفَةٌ » : الْجَلْسَةُ (بفتح الجيم) : المرة من جَلَسَ ،
وبالكسر الهيئة منه .

قوله : « وَهَلْ يُجْزَىءُ أَذَانُ الْمُمَيِّزِ » الْمُمَيِّزُ الَّذِي يَفْهَمُ الْخِطَابَ ، وَيُرَدُّ
الْجَوَابَ ، وَلَا يَنْضَبُطُ بَسَنًّا بَلْ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَفْهَامِ .

قوله : « وَهَلْ يُعْتَدُ بِأَذَانِ الْفَاسِقِ وَالْأَذَانِ الْمَلْحَنِ » . قَالَ ابْنُ سِينَةَ :
فِي « الْمَحْكَمِ » الْفِسْقُ : الْعِضْيَانُ ، وَالتَّرْكُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْخُرُوجُ عَنْ
طَرِيقِ الْحَقِّ : فِسْقٌ ، يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ فِسْقًا وَفُسُوقًا ، وَفُسُقٌ بِالضَّمِّ عَنْ
اللَّحْيَانِيِّ ، وَقِيلَ الْفُسُوقُ : الْخُرُوجُ عَنِ الدِّينِ آخِرَ كَلَامِهِ .

وَالْفَاسِقُ : شَرْعًا مِنْ فَعَلَ كَبِيرَةً أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّغَائِرِ ، كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ
[الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ] (٢) فِي « الْكَافِي » .

وَالكَبِيرَةُ مَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنْيَا أَوْ وَعِيدٌ فِي الْآخِرَةِ ، نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
رَحِمَهُ اللَّهُ ، [وَلِلْعُلَمَاءِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ قَوْلًا يَطُولُ ذِكْرُهَا] (٣) وَالْأَذَانُ الْمَلْحَنُ
الَّذِي فِيهِ تَطْرِيبٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ لَحَّنَ فِي قِرَاءَتِهِ ، إِذَا طَرَّبَ بِهَا
وَعَرَّدَ .

(١) مفرد إِضْبَعَيْهِ : إِضْبَعٌ وَفِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ فِي شَرْحِهِ لِأَلْفَاظِ بَابِ
السُّوَاكِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ « ط » .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ « ط » .

قوله : « فإنه يقول : لاحول ولا قوة إلا بالله » : في إعرابها خمسة أوجه^(١) ، بناء الأول على الفتح ورَفَعُهُ بالتثنية ، فمع بناء الأول يجوز رفع الثاني ونصبه وبنائه ، ومع رفع الأول ، يجوز رفع الثاني وبنائه ، ويمتنع نصبه لأنه لاوجه له .

قال الخطَّابي : معنى لاحول ولا قوة إلا بالله ، إظهار الفقر وطلبُ المعونة منه على كُلِّ ما يُزَاوِلُه مِنَ الأُمُور ، أي يعالجه وهو حقيقة العبودية .

وقال ابن الأنباري : الحَوْلُ : معناه في كلام العرب ، الحِيلَةُ ، يقال مال للرجل حَوْلٌ ، وماله اِحْتِيَالٌ ، وماله مَحَالَةٌ ، وماله مَحَالٌ : بِمَعْنَى واحدٍ . يُريدُ أنه لا حيلة له في دَفْعِ شَيْءٍ ، ولا قوة له في دَرَكِ خَيْرٍ إلا بالله ، ومعناه التبرؤ من حول نفسه ومن قوته .

وقال أبو الهيثم الرازي^(٢) : قوله : لا حَوْلَ أَصْلُهُ : من حال الشيء : إذا تَحَرَّكَ يَقُولُ : لا حَرَكَةَ ولا اسْتِطَاعَةَ إلا بالله ، وقد رُوِيَ عن ابن مسعود رضي الله عنه ، أنه قال : في « تفسيره »^(٣) لاحول عن معصية الله ، إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته ، قال الخطابي : هذا أَحْسَنُ ما جاء فيه .

ويقال : لا حَيْلَ ولا قُوَّةَ ، لغةً حكاها الجوهري ، ويقال : الحَوْقَلَةُ والحَوْلَقَةُ ، والأول أكثر في كلامهم .

(١) انظر « مغني اللبيب » لابن هشام بحاشية الأمير (١٩٥ / ١) و« شرح ابن عقيل » (١٤٢ / ١) .

(٢) أبو الهيثم الرازي (وهكذا يعرف بكنية ولا يعرف اسمه) نحوي إمام علامة بارع حافظ . له من المصنفات كتاب « الشامل في اللغة » وكتاب « الفاخر في اللغة » أيضاً وغيرهما وفاته سنة : (٢٧٦ هـ) . ترجمته في : « بغية الوعاة » : (٣٢٩ / ٢) و« إنباء الرواة على أنباء النحاة » : (١٨٨ / ٤) .

(٣) كذا في « ش » . وفي « ط » : في « تفسير لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله » .

قوله : « اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة » إلى آخر الباب ، مذهب سيبويه والخليل بن أحمد ، وسائر البصريين أن أصل « اللهم » : يا الله ، وأن الميم بدل من يا ، وقال الفراء ، أصله : يا الله أُمَّنا بخير^(١) فحذف حرف النداء ، حكى المذهبين الأزهري .

« والدعوة التامة » : قال الخطابي : في كتاب « شأن الدعاء »^(٢) وصفها بالتمام ، لأنها ذكر الله تعالى ، يدعا بها إلى طاعته ، وهذه الأمور التي تستحق صفة الكمال ، والتمام ، وما سواها من أمور الدنيا ، فَإِنَّهُ مُعَرَّضٌ لِلنَّقْصِ وَالْفَسَادِ ، وكان الإمام أحمد رضي الله عنه ، يَسْتَدِلُّ بهذا على أن القرآن غير مخلوق ، قال : لأن ما من مخلوق إلا وفيه نقص .

« والصلاة القائمة » : أي : التي سَتَقُومُ ، وتَفْعَلُ بِصِفَاتِهَا .

« والوسيلة » : منزلة في الجنة ، ثبت ذلك في « صحيح مسلم » من كلام رسول الله ﷺ^(٣) . وقال أهل اللغة : الوسيلة ، المنزلة عند المَلِكِ .

« والمقام المحمود » : هو الشَّفَاعَةُ العظْمَى في موقف القيامة ، سمي بذلك ، لأنه يَحْمَدُهُ فيه الأولون والآخرون ، حين يشفع لهم .

[قال أبو إسحاق الزجاج : والذي صحَّت به الأخبار في المقام المحمود أنه الشفاعة]^(٤) .

-
- (١) كذا في « ش » وفي « ط » : « أُمَّ بخير » .
(٢) انظر « شأن الدعاء » صفحة : (١٣٥) طبع دار المأمون للتراث بدمشق ، وقد صنَّف أستاذنا الدكتور مازن المبارك رسالة موجزة نافعة في بيان معنى « الدعوة التامة » نشرتها مكتبة الغزالي بدمشق يحسن الوقوف عليها .
(٣) وذلك في سياق الحديث رقم (٣٨٤) في الصلاة : باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله له الوسيلة ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .
(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

ولفظ الحديث في « صحيح البخاري » وفي « الترمذي » ، وكثير من الكتب « مقاماً محموداً »^(١) بلفظ التنكير ، فيكون « الذي وَعَدْتَهُ » بدلاً ، أو عَطَفَ بَيَانٍ . قيل : جيء به مُنْكَرًا ، تأدباً مع القرآن في قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾^(٢) بلفظ التنكير .

ورواه الحافظ البيهقي في « السنن الكبير » « المقام المحمود » وكذلك أبو حاتم ابن حَبَّان في كتاب الصلاة .

باب شروط الصلاة

« الشروط » جمع شرط ، قال المصنّف رحمه الله : في « الروضة » : ومما يعتبر للحُكْم ، الشرط ، وهو : ما يلزِمُ من انتفائه انتفاء الحُكْمِ ، كالإحصان مع الرجم ، والحَوْلِ في الزكاة .

فالشرط : ما لا يُوجَدُ المشروط مع عَدَمِهِ ، ولا يلزم أن يوجد عند وجوده ، وهو عقلي ولُغَوِيٌّ وشرعي :

فالعقلي : كالحياة للعلم . واللغوي : كقوله : إن دَخَلتِ الدارَ فأنت طالقٌ . والشرعيُّ كالتطهارة للصلاة ، والإحصان للرَّجْمِ^(٣) .

وسمي شرطاً ، لأنه علامةٌ على المشروط ، يقال : أشرط نفسه

(١) رواه البخاري رقم (٦١٤) و (٤٧١٩) والترمذي رقم (٢١١) ورواه أيضاً أبو داود رقم (٥٢٩) وأحمد في « المسند » (٣٥٤ / ٣) والنسائي (٢٧ / ٢) وابن ماجه رقم (٧٢٢) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه ، وانظر تنمة تخريج الحديث في « النصيحة في الأدعية الصحيحة » للحافظ عبدالغني المقدسي رقم (٣٣) .

(٢) الإسراء : الآية : (٧٩) .

(٣) في « تحرير التنبيه » صفحة : (٦٤) : « شرط الصلاة ما يعتبر في صحتها

للأمر : إذا جعلها علامة عليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَدَجَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾^(١) :
أي : علاماتها . هذا آخر كلامه .

فالشَرْطُ بسكون الراء ، يجمع على شروط ، كما قال هنا ، وعلى
شَرَائِط ، كما قال في « العُمْدَة » . والأَشْرَاطُ : واحدها ، شَرَطَ (بفتح
الراء والسين) والله أعلم .

قوله : « وهي ست » : كذا هو في أصل المصنّف بخط يده بغير هاءٍ ،
وقياسُهُ : وهي سِتَّةٌ بالهاء ، لأن واحدها شرط ، وهو مذكر تَلَزَمُ الهاء في
جمعه ، كقوله تعالى : ﴿ وَتَمَنِّيَةَ أَيَّامٍ ﴾^(٢) وتخريجه : أن يُؤَوَّلَ الشَّرْطُ
بالشريطة ، قال الجوهري : الشَّرْطُ معروف وكذلك الشَّرِيْطَةُ ، وجمعها
شَرَائِطُ فَكَأَنَّهُ قال : باب شرائط الصلاة وهي ست كما قال في « العمدة »
وكذا قال الإمام أبو الخطاب : في « الهداية » .

قوله : « الظُّهْرُ وهي الأولى » : الظُّهْرُ لَغَةٌ : الوقت بعد الزوال . [قال
الجوهري : الظُّهْرُ (بالضم) بعد الزَّوَالِ]^(٣) ومنه صلاة الظهر . آخِرُ
كلامه .

والظُّهْرُ شَرْعاً ، اسمٌ لِلصَّلَاةِ ، وهي من تسمية الشيء باسم وقته ،

(١) سورة محمد ﷺ : الآية : (١٨) .

(٢) سورة الحاقة : الآية (٧) . وانظر في تذكير العدد وتأنيته بالنسبة للمعدود
كتاب : « الجمل في النحو » للزَّجَّاجِي صفحة : (١٢٥-١٢٨) . و« شرح
الأشموني » : (٦١/٤) . وفيه : أنه إذا لم يُذكَر المعدود جاز تذكير العدد
وتأنيته مع المعدود مذكراً كان أو مؤنثاً وعلى هذا فقول المصنّف رحمه الله
(وهي ست) صحيح ولا يحتاج إلى تأويل وانظر مقاله النووي رحمه الله في
شرح مسلم : باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان الحديث
(٢٠٤) : (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال . . .) من كتاب الصيام :
٣٠٤/٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

وقولنا : صلاة الظهر ، أي : صلاة هذا الوقت .

قال القاضي عياض : الأولى اسمها المعروف ، سميت بذلك لأنها أول صلاة صلاها جبريل بالنبي ﷺ .

قال المصنّف رحمه الله : في « المغني »^(١) وبدأ بها النبي ﷺ حين علّم أصحابه^(٢) مواقيت الصلاة ، في حديث بُرَيْدَةَ وغيره ، وبدأ بها أصحابه ، حين سئلوا عن الأوقات وتُسَمَّى : الأولى ، والهَجِيرَ ، والظُّهْرَ .

قوله : « ووقتها من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله » : زَوَالُ الشَّمْسِ مِثْلُهَا عَنْ كِبِدِ السَّمَاءِ ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِطُولِ الظِّلِّ بَعْدَ تَنَاهِي قِصْرِهِ ، كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الْمَغْنِيِّ » .

والظِّلُّ ، أَصْلُهُ الشَّرُّ ، وَمِنْهُ ، أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ ، وَمِنْهَا ظِلُّ الْجَنَّةِ وَظِلُّ شَجَرِهَا ، وَظِلُّ اللَّيْلِ : سَوَادُهُ ، وَظِلُّ الشَّمْسِ : مَاسْتِرُ الشَّخْصِ مِنْ مَسْقَطِهَا ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ ، قَالَ : وَالظِّلُّ يَكُونُ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ ، وَالْفَيْءُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ ، لِأَنَّهُ فَاءٌ : أَي : رَجَعَ .

قوله : « ثم العصر » : وهي الوُسْطَى ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعَصْرَانِ ، الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا الْعَصْرُ ، فَانْمَا سُمِّيَتْ عَصْرًا ، بِاسْمِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، [وَالْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ يَسْمَيَانِ الْعَصْرَيْنِ] ^(٣) وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فُلَانٌ يَأْتِي فُلَانًا الْعَصْرَيْنِ وَالْبَرْدَيْنِ ، إِذَا كَانَ يَأْتِيهِ طَرَفِي النَّهَارِ . آخِرُ كَلَامِهِ .

فكأنها والله أعلم ، سميت بإسم وقتها ، كما تقدم في الظُّهْرِ . « وَالْوُسْطَى » مُؤَنَّثُ الْأَوْسَطِ . وَالْأَوْسَطُ وَالْوَسَطُ : الْخِيَارُ ، قَالَ أَبُو

(١) انظر « المغني » : (٨ / ٢) .

(٢) في « المغني » : « الصحابة » في الموضعين وقد نقل المؤلف عنه بتصريف .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

إسحاق الزَّجَّاج في « المعاني » وقيل : في صفة النبي ﷺ ، إنَّه من أوسط قومه : أي : من خِيَارِهِمْ والعرب تصف الفاضل النسب بأنه من أوسط قومه ، وهذا يعرف حقيقته أهلُ اللغة ، قال الجوهري : وفلان وَسَطٌ في قومه ، إذا كان أَوْسَطَهُمْ نَسَباً وَأَرْفَعَهُمْ مَحَلًّا^(١) .

ولا يستقيم أن تكون العصر وسطى بمعنى متوسطة لكون الظهر هي الأولى ، لثبوت ذلك فيهما^(٢) عن النبي ﷺ^(٣) .

قوله : « ثم المَغْرِبُ » : المَغْرِبُ في الأصل مصدر غَرَبَتْ الشَّمْسُ غُرُوباً ، ومَغْرِباً ، ثم سميت الصلاة مَغْرِباً ، كما تقدم في الظُّهر والعَصْر ، أو على حذف المضاف ، أي : صلاة المَغْرِبِ .

قوله : « إِنْ لَيْلَةَ جَمْعٍ » . المراد بها ، ليلة مُزْدَلِفَةَ ، وهي لَيْلَةُ عيد الأَضْحَى ، وسمَّيت مُزْدَلِفَةَ جَمْعاً لاجْتِمَاعِ الناسِ بها .

قوله : « ثم العشاء » : قال الجوهري : العَشِيُّ^(٤) ، والعَشِيَّةُ من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاء بالكسر والمد مثله ، وزعم قوم ، أَنَّ العِشَاءَ

(١) المعنى ذكره صاحب « التاج » وأنشد لِلْعَرَجِيِّ : [من الوافر]

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطاً
وَلَمْ تَكُنْ نَسَبِي فِي آلِ عَمْرُو
وعمر هو جده عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه . والعرجي اسمه عبد الله . وأبوه اسمه عمر فهو : عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه . والبيت أيضاً في « اللسان » و« الصحاح » و« العُباب » .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » « فيها » .

(٣) وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه « زاد المسير في علم التفسير » (٢٨٣ / ١) :
« وفي المراد بالوسطى ثلاثة أقوال : أحدها : أنها أوسط الصلوات محلاً .
والثاني : أوسطها مقداراً . والثالث : أفضلها . ووسط الشيء خيره وأعدله ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

(٤) كذا في « ش » وفي « ط » : « العشاء » .

من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، والعِشَاءَانِ : المَغْرِبُ والعَتَمَةُ . آخر كلامه .

فكانها سميت باسم الوقت الذي تَقَعُ فيه كما ذَكَرَ في غيرها .

وقال الأزهري : والعشاء هي التي كانت العرب تسميها العَتَمَةَ ، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك ، وإِنَّمَا سَمَّوْهَا عَتَمَةً بِاسْمِ عَتَمَةِ اللَّيْلِ : وهي ظلمة أوله ، وإِعْتَامَهُمْ بِالْإِبْلِ ، إذا راحت عليهم النعم بعد المساء أناخوها ولم يحلبوها حتى يُعْتَمُوا ، أي : يدخلوا في عَتَمَةِ الليل ، وهي ظُلْمَتُهُ ، وكانوا يسمون تلك الحَلَبَةَ عَتَمَةً بِاسْمِ عَتَمَةِ الليل ، ثم قالوا لِصَلَاةِ العِشَاءِ العَتَمَةَ ، لأنها تؤدي في ذلك الوقت . آخر كلامه .

ويقال : أعتم الليل إذا أظلم ، وَعَتَمَ لَغَةً .

وقال المصنّف رحمه الله في « المغني »^(١) : ولا يُسْتَحَبُّ تسميتها العَتَمَةَ .

وقال صاحب « المُسْتَوْعَب »^(٢) : ويكره أن تسمى العِشَاءُ ، العَتَمَةُ .

قوله : « وعنه نِصْفُهُ » يجوز ضم نون نِصْفِهِ كما تقدم ، وهو مرفوع بالابتداء ، ولا يجوز جره لما فيه من إعمال حرف الجر محذوفاً ، وهو في مثل هذا مقصور على السماع ، كقول الشاعر^(٣) : [من الطويل]

إذا قيل أيُّ الناسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أشارتْ كُلِّيبٍ بِالْأَكُفِّ الْأَصَابِعُ

(١) انظر « المغني » (٢٩ / ٢) .

(٢) صاحب المستوعب : مرّ ذكره والتعريف به وبكتابه .

(٣) البيت للفرزدق في « ديوانه » من قصيدة طويلة يهجو بها جريراً وهي من النقااض والشاهد فيه جر كلمة : (كُلِّيبٍ) على تقدير : أشارت إلى كليب . وروي بنصب كلمة (كليب) ورفعها فلا شاهد فيه عندئذ . وفي « ش » وسائر الأصول : (خيرٌ قبيلة) وهو خطأ ظاهر والتصحيح من « شرح أبيات مغني اللبيب » للبغدادى : (٧ / ١) .

تقديره أَشَارَتِ الأصابع بالأكف إلى كليب ، فلو قال : وعنه إلى نصفه لم يحتج إلى هذا التكلف . فحيث حُذِفَ فالتقديرُ : وعنه : آخر وقتها نصفه ، كأنه قال آخِرُ وقتها ثلثه ، وعنه نصفه .

قوله : « ثم الفجر » : قال الجوهري : الفَجْرُ في آخر الليل كالشفق في أوله ، وقد أَفَجَرْنَا كما تقولُ أَصْبَحْنَا من الصبح ، وقال الأزهري : سمي الفجر فجراً لإنفجار الصُّبْحِ وَهُمَا فَجْرَانِ :

فالأول : مُسْتَطِيلٌ في السَّمَاءِ يُشَبَّهُ بِذَنبِ السَّرْحَانِ ، وهو الذئب ، لأنه مُسْتَدِقٌ صاعدٌ غير مُعْتَرِضٍ في الأفق وهو الفَجْرُ الكاذب الذي لا يَحِلُّ أداءُ صلاة الصُّبْحِ ولا يُحَرِّمُ الأكل على الصائم .

- وأما الفجر الثاني فهو المُسْتَطِيرُ الصَّادِقُ ، سمي مستطيراً لانتشاره في الأفق قال الله تعالى : ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شُرُهُ مُسْتَطِيرًا ﴾^(١) ، أي : منتشرًا فاشياً ظاهراً .

قوله : « إن أسفرَ المأمومونَ » يقال : سَفَرَ الصُّبْحُ وَأَسْفَرَ وهي أفصح وبها جاء القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ ﴾^(٢) . قال الجوهري : وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ أَضَاءً .

وفي الحديث « أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر »^(٣) . اي : صلوا صلاة الفجر مُسفرين [أي : إسفاراً يَتَيَقَّنُ معه طلوع الفجر ، جَمْعاً بينه وبين مواظبته ﷺ على التغليس]^(٤) .

(١) سورة الدهر : الآية (٧) .

(٢) المدثر : الآية (٣٤) .

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٢٤) والترمذي رقم (٤٢٤) والنسائي (٢٧٢/١) وابن ماجه وأحمد في « المسند » من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإسناده حسن . وانظر « جامع الأصول » (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

قوله : « اجْتَهَدَ وَصَلَّى » . قال الجوهري : الاجتهاد بذل الوسع والمَجْهُود ، وكذلك جَهَدَ وَأَجْهَدَ حكاها شيخنا في فَعَلَ وَأَفْعَلَ .

وقال المصنّف رحمه الله في « الروضة » : والاجْتِهَادُ التَّامُّ : أن يَبْذُلَ الوسعَ في الطلبِ إلى أن يُحَسَّ من نَفْسِهِ بالعجز عن مَزِيدِ طَلَبٍ .

قوله : « لزمهم الصبح » : أي : صلاة الصبح ، والصُّبْحُ (بضم الصاد) أولُ النَّهَارِ ، وكسر الصاد لُغَةً ، حكاها شيخنا^(١) في « مثله » .

قوله : « على الفورِ » أي : في الحال . قال الجوهري : ذهبت في حاجة ، ثم أتيت فلاناً من قَوْرِي أي : قبل أن أُسْكِنَ .

قوله : « أو نسي الترتيب » أي : نَسِيَ أن يقضي الصلوات مرتبة حال قضائها ، إلا أنه نسي كيف فاتته ، فإن ذلك لا يسقط الترتيب على الصحيح ، وقد ذكر المصنّف رحمه الله في « المغني » في (من فاته ظهرٌ وعَصْرٌ ونسي أولاهما) روايتين : إحداهما يَتَحَرَّى وَيُصَلِّي ، والثانية ، يصلي الظُّهْرَ ثم العصر صائراً إلى ترتيب الشرع ثم قال : وَيَحْتَمِلُ أن يلزمه ظُهُرٌ بين عصرين أو عَصْرٌ بين ظُهْرَيْنِ لِيُرْتَّبَ يَقِيناً ، ولم يذكر في « الكافي » سوى هذا الاحتمال ، والله أعلم .

باب سَتْرُ الْعَوْرَةِ

قال الجوهري : الْعَوْرَةُ ، سَوَاةُ الْإِنْسَانِ وكل ما يستحي منه ، والجمع عَوْرَاتٌ بالتسكين ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿ عَلَى عَوْرَتِ الْنِسَاءِ ﴾^(٢) بالتحريك ،

(١) يريد ابن مالك صاحب « الألفية » في النحو و « المثلث » (إكمال الإعلام بتثليث الكَلَامِ) وقد مرَّ التعريف بابن مالك و « مثله » . وهو يريد دائماً هنا في الموضوعين ويريده عندما يقول شيخنا والشيخ .

(٢) سورة النور : الآية (٣١) .

والعَوَارُ (بالفتح) العَيْبُ ، وقد يضم ، عن أبي زيد . « والعوراء » الكلمة القبيحة ، آخر كلامه . كأنها سُمِّيَتْ بذلك لِقُبْحِ ظُهُورِهَا ، وَغَضِّ الأَبْصَارِ عنها ، أَخْذاً مِنَ العَوَارِ الذي هو العَيْبُ ومادة « عَ وَرَ » موضوعَةٌ بِإِزَاءِ مَا فِيهِ عَيْبٌ ، كما أن مادة « كَ فَ رَ » و« جَ نَ نَ » موضوعتان بِإِزَاءِ السَّتْرِ ، ولا حاجة إلى مثال ذلك لظهوره .

قوله : « والأمة » قال الجوهري : الأمة خِلافُ الحرَّةِ ، والجمع إمَاءٌ ، وآمٍ . قال الشاعر : [من الطويل]

مَحَلَّةٌ سَوَاءٌ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا فلم يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ آمٍ خَوَالِفِ

وتجمع أيضاً على : إِمْوَانٍ كِإِخْوَانٍ^(١) .

وأصل أمةٍ : أَمَوَةٌ بالتحريك ، لجمعه على آمٍ ، وهو أَفْعَلٌ كَأَيْتِي ، وما كنتِ أمةً ، ولقد أَمَوَتْ أُمَّةٌ والنسبة إليها أَمَوِيٌّ (بالفتح) وتصغيرها أُمِيَّةٌ .

قوله : « ما بين السُّرَّةِ والرُّكْبَةِ » ، قال الجوهري : السُّرَّةُ : الموضعُ الذي قُطِعَ مِنَ السَّرِّ ، وهو ما تَقَطَّعُهُ القابِلةُ من سُرَّةِ الصَّبِيِّ ، وفيه ثلاث لغات : سُرٌّ كَقُفْلٍ ، وَسِرْرٌ (بفتح السين وكسرهما) يقال : عرفت ذلك قبل أن يقطع سِرُّكَ ، ولا تقل سُرَّتَكَ ، لأن السُّرَّةَ لا تقطع ، والركبة معروفة وجمعها رُكْبَاتٌ (بضم الكاف) ورُكْبَاتٌ (بفتحها) ورُكْبَاتٌ (بسكونها) ، وكذلك كل اسم على فُعْلَةٍ صحيح العين غير مُشَدَّدٍ ، وقد قرئ بالثلاث قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾^(٢) وليست السُّرَّةُ والرُّكْبَةُ من العورة نص عليه الإمام أحمد .

(١) في القاموس : الأمة : المملوكة جمع : أَمَوَاتٍ وآمٍ وإِمْوَانٍ مثلثة (أي بكسر الهمزة وفتحها وضمها) .

(٢) سورة سبأ : الآية (٣٧) .

قوله : « فَإِنْ اقْتَصَرَ عَلَى سِتْرِ الْعَوْرَةِ » : سَتَرُ بفتح السين مَصْدَرٌ سَتَرَ وَيَكْسِرُهَا ، مَايُسْتَرُ بِهِ ، ذَكَرَهُمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ فِي مِثْلِهِ ، وَيُصَلِّحُ الْأَمْرَانَ هُنَا .

قوله : « عَلَى عَاتِقِهِ شَيْءٌ » الْعَاتِقُ ، مَوْضِعُ الرَّذَائِ مِنَ الْمَنْكِبِ ، يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ .

قوله : « فِي دِرْعٍ وَخِمَارٍ وَمِلْحَفَةٍ » : دِرْعُ الْمَرْأَةِ : قَمِيصُهَا ، وَهُوَ مَذْكُورٌ ، وَجَمْعُهُ أَدْرَاعٌ وَدُرُوعٌ ، وَدِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ فِيهِ التَّذْكَيرَ ، وَجَمْعُهُ أَدْرَاعٌ وَدُرُوعٌ ، نَقَلَ الْجَمِيعَ الْجَوْهَرِيُّ .

وَالْخِمَارُ تَقْدِمٌ فِي بَابِ مَسْحِ الْخَفَيْنِ ، وَالْمِلْحَفَةُ (بِكَسْرِ الْمِيمِ مَعْرُوفَةٌ) وَقَالَ الشَّيْخُ فِي « الْمِثْلَثِ » وَالْمِلْحَفُ وَالْمِلْحَفَةُ وَاللِّحَافُ .

قوله : « ثُوبٌ حَرِيرٌ » : يَجُوزُ تَنْوِينُ ثُوبٍ وَتَرْكُ تَنْوِينِهِ عَلَى كَوْنِ حَرِيرٍ مُضَافًا إِلَيْهِ الثُّوبُ أَوْ صِفَةً .

قوله : « عَلَى الْمَنْصُوصِ » : الْمَنْصُوصُ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ : نَصَّ الشَّيْءَ : إِذَا رَفَعَهُ ، فَكَأَنَّهُ مَرْفُوعٌ إِلَى الْأَمَامِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ : نَصَّصْتُ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ : رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ .

قوله : « يَوْمِيءُ إِيْمَاءٌ » يُقَالُ : وَمَأٌ إِلَيْهِ وَأَوْمَأُ (إِلَيْهِ)^(١) ، وَوَبَأٌ وَأَوْبَأٌ ، وَوَمَى ، وَأَوْمَى ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ) فِي فَعَلٍ وَأَفْعَلٍ ، فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا ، يَوْمِيءُ بِهَمْزٍ وَتَرَكَهُ مَعَ ضَمِّ يَاءِ الْمُضَارَعَةِ ، وَيَجُوزُ يَمِيءُ بِهَمْزٍ وَتَرَكَهُ .

قوله : « وَإِمَامُهُمْ فِي وَسْطِهِمْ » . بِسُكُونِ السَّيْنِ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي الْخُطْبَةِ^(٢) .

(١) ما بين قوسين زيادة من « ط » في الموضوعين .

(٢) انظر ص (١٠) .

قوله : « في ضَيْقٍ » (بفتح الضاد مُحَقَّفًا) : من ضَيْقٍ ، قال الجوهري : يقال : ضاق الشيءُ يضيِّقُ ضَيْقًا وضَيْقًا ، فيجوز فيه هنا ، الفتح على أنه مخفف ضَيْقٍ ، والكسر على المصدر على حذف مضاف تقديره ، في ذي ضَيْقٍ .

قوله : « وهو أَنْ يَضْطَبِعَ » وزنه ، يَفْتَعِلُ من الضَّبْعِ ، وهو العَضْدُ ، لأنَّه لما وقعت تاء الأفتعال بعد حرف الإطباق : الضاد وجب قلبها طاءً ، لأن التاء من حروف الهمس ، والطاء من حروف الاستعلاء ، فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها ، وسُمي هذا اضطباعاً لابتداء الضَّبْعَيْنِ .

قوله : « وَشَدُّ الوَسْطِ » هو بفتح السين على ما ذكر في الخطبة .

قوله : « شَدُّ الزُّنَّارِ » (بضم الزاي وتشديد النون) للنصارى .

قوله : « وإِسْبَالُ شَيْءٍ من ثِيَابِهِ خَيْلَاءٌ » : الخيلَاءُ ، الكِبْرُ عن غير واحدٍ من أئمة اللغة ، وهو مصدر خِلْتُ بمعنى اختلْتُ ، يقال : خال خَيْلَةً ومخالَةً وخَيْلَانًا وخَيْلًا وخَيْلًا (بفتح الخاء وكسرها) وخَيْلَاءً وخَيْلَاءَ (بضم الخاء وكسرها) وخالًا ومَخِيلَةً (تِسْعَةُ مَصَادِرَ .

قوله : « والمموه به » المموه : المَطْلِيُّ بذهَبٍ أو فِضَّةٍ عن الجوهري .

قوله : « أو حِكَّةٍ » قال الجوهري : الحِكَّةُ (بكسر الحاء) : الجَرْبُ .

قوله : « أو في الحرب » الحرب : مؤنثةٌ ، قال الله تعالى : ﴿ حَقَّقْ نَضَعِ الْمُرِبِ أُوزَارَهَا ﴾ ^(١) هذا المشهور . وحكى الجوهري عن المُبَرِّدِ أنها قد تُذكر .

قوله : « الفُرْشُ » الفُرْشُ (بضم الفاء والراء) جمع فِرَاشٍ ، ويجوز سُكُونُ الرَّاءِ ، ككُتِبَ ، وكُتِبَ .

(١) سورة محمد ﷺ : الآية (٤) .

قوله : « وَيُبَاحُ الْعَلْمُ » : الْعَلْمُ (بِفَتْحِ اللَّامِ) : طِرَازُ الثَّوْبِ ، وَالْعَلْمُ أَيْضاً : الرَّايَةُ ، وَشَقُّ فِي الشَّقَةِ الْعُلْيَا ، وَالْعَلَامَةُ ، وَالجَبَلُ ، وَمَالَهُ عَلْمٌ .
أي : نظيرٌ . كله من كِتَابِ « الوجوه والنظائر »^(١) .

قوله : « فَمَا دُونَ » : مبني على الضم كما تقدم .

قوله : « وكذلك الرقاع وَلِبِنَةُ الجيبِ » الرقاع : جمع رُقْعَةٍ ، وهي هذه الخرقعة المعروفة . وَلِبِنَةُ الجيبِ (بِفَتْحِ اللَّامِ وَكسْرِ الباءِ) قال ابن السكيت : ومن العرب من يقول : لِبِنَةٌ وَلِبْنٌ ، مثل لِبْدَةٍ وَلِبْدٌ ، قال صاحب « المطالع » جيب القميص ، طَوْقُهُ ، الذي يَخْرُجُ منه الرأسُ ، فعلى هذا اللَّبِنَةُ : الزُّيْقُ ، وقال الجوهري : وهو المحييط بالعُنُقِ .

قوله : « وَسُجْفُ الفِراءِ » سُجْفٌ : جَمْعُ سِجَافٍ (بضم الجيم وسكونها) : والفراء بكسر الفاء ممدوداً ، واحده : فرو بغير هاء عن الجوهري ، وحكى ابن فارس : في « الْمُجْمَلِ » فَرْوَةٌ بالهاء ، وكذا حكاه الزبيدي ، في « مختصر العين » والله أعلم .

باب اجتناب النجاسات

قوله : « لَأَقِي بِيَدَيْهِ » المراد بالملاقاة هنا : المباشرة .

قال المصنّف في « المغني » : وإن كانت النجاسة محاذية لجسمه في حال سجوده بحيث لا يلتصق بها شيءٌ من بدنه ولا أعضائه ، لم يمنع صحة صلاته ، وإن كان طرف عمامته يَسْقُطُ على نجاسةٍ لم تصح صلاته .

وذكر ابن عقيل احتمالاً فيما تقع عليه ثيابه خاصة أنه لا تشترط طهارته ، والمذهب الأول . فأما إذا كان ثوبه يَمَسُّ شيئاً ، كثوب من

(١) وهو في اللغة صنّفه الحافظ ابن الجوزي . انظر « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » (٧٠٢/٢) .

يُصلي إلى جانبه فقال ابن عقيل : لا تُفْسُدُ صَلَاتَهُ ، ويحتمل أن تفسد .

قوله : « جَبَرَّ سَاقَهُ » . جَبَرَّ يُسْتَعْمَلُ لازماً ومتعدياً . قال الجوهري : يقال : جَبَرْتُ العَظْمَ ، وجبر هو نفسه جُبُوراً^(١) ، أي : انجبر . وأما الساق ، فمؤنثة غير مهموزة ، وجمعها سَوَاقٌ ، كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ وَسِيقَانٍ ، وَأَسْوُقٍ^(٢) وهي : ما بين القدم والرُكْبَةِ ، والسَّاقُ أَيضاً : ذكر القماري^(٣) ، والساقان : أمر الدنيا والآخرة ، والساق : النفس .

قوله : « فِي المَقْبَرَةِ » المَقْبَرَةُ : بتثليث الباء ، ذكرها شيخنا في « مَثَلِهِ » قال الجوهري : المَقْبَرَةُ (بضم الباء وفتحها) واحدة المَقَابِرِ ، وقد جاء في الشعر : المَقْبَرُ وَأَنشُد : [من الطويل]

لكل أناسٍ مَقْبَرٌ بِفَنَائِهِمْ فهم يَنْقُصُونَ والقُبُورُ تَزِيدُ
وقبرت الميت ، دفنته ، وَأَقْبَرْتُهُ أمرتُ بدفنه ، آخر كلامه .

ومَقْبَرَةٌ (بفتح الباء) القياس ، والضم المشهور والكسر قليل ، وكل ماكثر في مكان جاز أن يبنى من اسمه « مَفْعَلَةٌ » كقولهم : أرضٌ مَسْبَعَةٌ لِمَا كَثُرَ فِيهَا السَّبَاعُ ، وَمَذَابَةٌ ، لِمَا كَثُرَ فِيهَا الذَّنَابُ .

قال المصنّف رحمه الله في « المغني » : فإن كان في الأرض قَبْرٌ أو قبران لم يمنع الصلاة فيها لأنها لا يتناولها اسم المقبرة .

-
- (١) أي نقول : جَبَرَّ العَظْمَ بمعنى انجبر .
(٢) قال صاحب « القاموس » : هُمَزَتِ الواوُ لِتَحْمِلِ الضَّمَّةَ .
(٣) القَمَارِي : جمع قُمْرِيَّةٍ (بضم القاف) : ضربٌ من الحمام (القاموس - قمر) وقد جانس أبو تمام في « ديوانه » ص (١٤٨) بين « ساق » بمعنى ذكر القماري ، وبين ساق الشجرة مجانسة لطيفة فقال : [من الكامل]

ساقٌ على ساقٍ دَعَا قُمْرِيَّةً فدَعَتْ تَقَاسَمُهُ الهوى وتَزِيدُ
إِلْفَانٍ فِي ظِلِّ الغُصُونِ تَأَلَّفَا والتَّفَّ بَيْنَهُمَا هَوَى مَعْقُودُ

قوله : « والحَمَّامُ والحُشُّ وأعْطَانُ الإِبِلِ » الحَمَّامُ : مذكر بلا خلاف ، قال الجوهري : والحَمَّامُ مشدّدٌ واحد الحَمَّامَاتِ المبنية ، قال المصنّف رحمه الله في « المغني » : ولا فرق في الحَمَّام بين مكان الغُسل وصب الماء ، وبين بيت المشلح الذي تنزع فيه الثياب ، والأتون ، وكل ما يُغْلَقُ عليه باب الحمام .

« والحشُّ » (بفتح الحاء وضمها) ، البستانُ ، والحشُّ أيضاً (بضم الحاء وفتحها) : المخرَجُ ، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين ، وهي الحشوس ، فسميت الأخلية في الحضر : حشوشاً بذلك .

« وأعطان الإبل » واحدها عَطْنٌ (بفتح العين والطاء) قال الجوهري : والعَطْنُ ، والمعْطِنُ واحد الأعطان والمعاطن ، وهي : مَبَارِكُ الإِبِلِ عند الماء لتشرب عللاً بعد نَهْلٍ ، فإذا استوفت رُدَّتْ إلى المراعي ، وعَطَنَتِ الإِبِلُ بالفتح ، تَعَطُنُ وتَعَطِنُ ، عَطُوناً : إذا رَوَيْتَ ، ثم بركتُ ، وقال ابن فارس : أعْطَانُ الإِبِلِ : ماحول الحوض والبئر ، من مبارك الإِبِلِ ، ثم تُوسِّعُ في ذلك ، فصار أيضاً اسماً لما تقيم فيه ، وتأوي إليه .

قوله : « حكم المَجْرَزَةِ » المَجْرَزَةُ : المكان الذي تُجَزَّرُ فيه المواشي . قال الجوهري : وَجَزَزْتُ الجَزُورَ ، أَجَزَرُهَا بالضم واجتَزَرْتُهَا ، إذا نحرتهَا ، والمِجْزِر (بالكسر) : موضع جَزَرها .

قوله : « والمَزْبَلَةُ وقارة الطريق » المَزْبَلَةُ : موضع الزَّبَلِ ، (بفتح الباء وضمها) عن الجوهري ، قال : والزَّبَلُ : السَّرْجِينُ ، قال الجوهري : قارة الطريق أعلاه . وقال أبو السعادات^(١) قَارِعَةُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ ، وقيل أعلاه والمراد [به هاهنا] نفس الطريق ووجْههُ .

(١) . انظر « النهاية » لابن الأثير : (٤٥ / ٤) وما بين الحاصرتين مستدرك منه للتوضيح .

قوله : « في الكعبة » قال الجوهري : الكعبة : البيت الحرام . يقال :
سُمِّيَ بذلك لِتَرْتِيبِهِ ، وقيل : لِعُلُوِّهِ وَنَتَوُّهُ وَسُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ كَاعِبًا ، لِتَتَوُّهُ
تَدْيِيبًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب استقبال القبلة

قال الواحدي : الْقِبْلَةُ : الْوَجْهَةُ ، وَهِيَ الْفِعْلَةُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : مَالَهُ قِبْلَةٌ وَلَا دِبْرَةَ : إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِجِهَةِ أَمْرِهِ .

وأصل الْقِبْلَةِ فِي اللُّغَةِ : الْحَالَةُ الَّتِي يُقَابَلُ الشَّيْءُ غَيْرُهُ عَلَيْهَا ، كَالْجَلْسَةِ
لِلْحَالِ الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا^(١) ، إِلَّا أَنَّهَا الْأَوْ صَارَتْ كَالْعَلَمِ لِلْجِهَةِ الَّتِي
تُسْتَقْبَلُ فِي الصَّلَاةِ ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ النَّاسَ يُقْبَلُونَ
عَلَيْهَا فِي صَلَاتِهِمْ .

قوله : « فِي السَّفَرِ » السَّفَرُ : قَطْعُ الْمَسَافَةِ ، وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ . قَالَ
ثَعْلَبٌ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَسْفِرُ عَنِ اخْتِلَاقِ الرِّجَالِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَفَرَتِ
الْمَرْأَةُ عَنِ وَجْهِهَا إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وَحَكَى الْفَرَاءُ : سَفَرَتْ وَأَسْفَرَتْ .

قوله : « إِصَابَةُ الْعَيْنِ » : مَعْنَاهُ : اسْتِقْبَالُ نَفْسِ الْكَعْبَةِ^(٢) ، قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَعَيْنُ الشَّيْءِ ، نَفْسُهُ .

قوله : « إِصَابَةُ الْجِهَةِ » الْجِهَةُ : أَصْلُهَا وَجْهَةٌ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ :
الْوَجْهَةُ : اسْمٌ لِلْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ .

(١) أي هي مصدر هيئة أو اسم هيئة .

(٢) كذا في (ش) و(ط) والأفصح أن يقال : الكعبة نفسها لأنه توكيد معنوي
بالنفس يجب أن يأتي بعد المؤكّد ويحتوي على ضمير يعود على المؤكّد ، ومثل
نفس في ذلك العين والذات . والتوكيد المعنوي يرفع احتمال إرادة غير الظاهر
فإذا قلت : قدم الأمير نفسه فالقادم هو الأمير وليس نائبه أو عمه أو جده . انظر
« شرح الأشموني على ألفية ابن مالك » (٧٣ / ٣) .

قوله : « بِمَحَارِبِ الْمَسْلَمِينَ » الْمَحَارِبُ : واحدها مِحْرَابٌ ، قال الفراء : الْمَحَارِبُ صدور المجالس ، ومنه سمي ، مِحْرَابُ الْمَسْجِدِ ، وَالْمِحْرَابُ : الغرفة ، نقله عن الجوهري .

قوله : « وَأَثْبَتَهَا الْقُطْبُ » حكى ابن سِيَدَه فِي « الْمَحْكَمِ » فِي الْقُطْبِ (ضَمُّ الْقَافِ وَفَتْحُهَا وَكَسْرُهَا) .

قال المصنّف رحمه الله في « المغني » . وَأَكَّدَهَا الْقُطْبُ الشَّمَالِيُّ ، وهو نجم خفي حوله أَنْجُمٌ دائِرةٌ ، كفراشة الرّحا في أحد طرفيها الفرقدان ، وفي الآخر الجُذْيُ ، وبين ذلك أنجم صغار ، متقوسّة ثلاثة من فوق وثلاثة من أسفل ، تدور هذه الفراشة حول الْقُطْبِ دوران فَرَاشَةِ الرّحا حَوْلَ سَفْوِدِهَا فِي كل يوم وليلة دورة ، في الليل نصفها ، وفي النهار نصفها ، والقُطْبُ لا يبرح مكانه ، في جميع الزمان .

وقيل : إنه يتغير تغيراً يسيراً لا يتبين ولا يُؤَثِّرُ ، وهو نَجْمٌ خفي يراه حديدُ النظر إذا لم يكن القَمَرُ طالِعاً .

قوله : « وَمَنَازِلُهُمَا » . أي : منازل الشمس والقمر ، وهي ثمانية وعشرون منزِلاً ، وهي ، الشَّرَطَانِ^(١) ، والبَطِينُ والثُّرَيَّا ، والدَّبْرَانُ ،

(١) الشَّرَطَانِ : محرّكة نجمان من الحَمَلِ وهما قرناه . وعن الزمخشري وابن سيده هما أول نجم من الربيع قالت الخنساء : [من الطويل]

ماروضة خضراء غصنُ نباتها تَضَمَّنَ رِيَّاهَا لَهَا الشَّرَطَانُ
ومن العرب من يعدّ معهما نجماً ثالثاً فيقول : هذا المنزل ثلاثة نجوم ،
ويسميتها الأَشْرَاطُ

قال العجاج : [من الرجز]

أَلْجَاهُ رَعْدٌ مِنَ الْأَشْرَاطِ وَرَيِّقُ اللَّيْلِ إِلَى أُرَاطِ
ومن أشراط بمعنى أول نجم الربيع : صار أوائل كل أمر يقع أشراطه .
وأرَاط (وتفتح الهمزة) اسم مكان انظر « التاج » : (شرط) و(أرط) . =

والهَقْعَةُ ، والهَنْعَةُ ، والذَّرَاعُ ، والشَّرَّةُ ، والطَّرْفُ ، والجِبْهَةُ ، والرُّبْزَةُ ،
 (بضم الزَّاي) ، ويقال لها : الخَرَتَانُ أيضاً ، والصَّرْفَةُ ، والَعَوَاءُ (مشدداً
 ممدوداً ومقصوراً) والسَّمَاكُ والغَفْرُ والزُّبَانَا : بضم الزَّاي مقصوراً ،
 والإكْلِيلُ ، والقَلْبُ ، والشَّوْلَةُ ، والنَّعَائِمُ ، والبَلْدَةُ ، وسعد الذَّابِحُ وسعد
 بُلْعُ وسَعْدُ الشُّعُودِ ، وسَعْدُ الأَخْبِيَّةِ ، والفرغُ المُقَدَّمُ ، والفرغُ المُؤَخَّرُ
 (بالغيْن المعجمة فيهما) وبَطْنُ الحُوتِ ، ويقال له : الرِّشَاءُ ، فهذه ينزل
 القمرُ كل ليلةٍ منزلاً منها ، والشمسُ تنزل في كل منزل منها ثلاثة عشر يوماً
 فيكون عودها إلى المنزل الذي نزلت به عند تمام حَوْلٍ كاملٍ من أحوال
 السنة الشمسية .

فهذه المنازل يكون فيما بين غروب الشمس وطلوعها أربعة عشر
 منزلاً ، ومن طلوعها إلى غروبها مثلُ ذلك ، ووقت الفجر منها منزلان ،
 وقت المغرب منزل ، وهو نصف سُدُسِ سَوَادِ اللَّيْلِ ، وسَوَادُ اللَّيْلِ اثنا عشر
 منزلاً ، هكذا ذكره المصنّف في « المغني » .

قوله : « الجُنُوبُ » (بفتح الجيم وضمها) يقال : جَنَّبْتُ الرِّيحَ
 وأجَنَّبْتُ إذا هَبَّتْ جُنُوباً (بضم الجيم) والاسم الجُنُوبُ (بفتح الجيم) .

قوله : « والشمال » مقابلتُها والشمال فيه سبعُ لغات مشهورة ، قد
 نظمها شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى في هذا البيت ،
 وَهُوَ : [من البسيط]

رِيحُ الشَّمَالِ شَمُولٌ شَيْمَلٌ وَكَذَا شَمْلُ شَمَالٌ أَيْضاً شَامَلٌ شَمَلُ
 وزاد صاحب « الواعي » شَمَالاً ككتاب ، وشَمَيْلاً كَعَلِيم ، فصارت
 تسعاً ، يقال : شَمَلَتِ الرِّيحُ وَأَشَمَلَتْ إذا هبت شَمَالاً .

والدُّبُورُ (بفتح الدال وضم الباء مخففة) والصَّبَا مقصورٌ كعصاً ،
 يقال : صَبَّتِ الرِّيحُ وَأَصَبَتْ ، إذا هَبَّتْ صَباً ، ويجوز كتابة الصبا بالألف
 والياء ، لقولهم ، صَبَوَانٌ وَصَبِيَّانٌ .

قوله : « شَطَرَ وَجِهَ الْمُصَلِّي الْأَيْمَنَ » . الشَّطْرُ : الناحية ، والأيمنُ منصوبٌ نعتاً لِشَطَرَ وَجِهٍ .

قوله : « ويتبع الجاهل » المراد بالجاهل ، الجاهلُ بِأَدَلَّةِ الْقِبْلَةِ ، وإن كان مجتهداً في غيرها .

قوله : « يُقَلِّدُهُ » التَّقْلِيدُ : لُغَةً وَضَعُ الشَّيْءِ فِي الْعُنُقِ مَعَ الْإِحَاطَةِ بِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ قِلَادَةً ، وَهُوَ فِي عَرَفِ الْفُقَهَاءِ : قَبُولُ قَوْلٍ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ ، أَخْذاً مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَا يُسَمَّى الْآخِذَ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْإِجْمَاعِ : مُقَلِّدًا .

بَابُ النِّيَّةِ

النِّيَّةُ ، مُشَدَّدَةٌ ، وَحُكِّيَ فِيهَا التَّخْفِيفُ ، يُقَالُ : نَوَيْتُ نِيَّةً وَنَوَاةً ، وَأَنْوَيْتُ ، كَنَوَيْتُ حَكَاهَا الزَّجَّاجُ فِي فَعَلَ وَأَفْعَلَ ، وَأَنْتَوَيْتُ كَذَلِكَ ، حَكَاهَا الْجَوْهَرِيُّ ، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ الْقَصْدُ ، وَهُوَ عَزَمَ الْقَلْبَ عَلَى الشَّيْءِ وَفِي الشَّرْعِ : الْعَزَمَ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

قوله : « ينوي الصلاة بعينها » يعني : طَهَّرَ أَوْ عَصَّرَ وَنَحْوَ ذَلِكَ .

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

قوله : « ثم يقول الله أكبر » « يقول » بالرفع على الاستئناف ؛ لأنه لو نصب لكان معطوفاً على المسنون ، والتكبير : رُكْنٌ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى أَنَّ الْمَجْمُوعَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مَسْنُونٌ ، كَمَا قَالَ : السُّنَّةُ فِي التَّيْمِمْ أَنَّ يَنْوِي ، وَيُسَمَّى وَيَضْرِبُ ، أَي : التَّيْمِمْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مَسْنُونٌ .

قوله : « الله أكبر » قال ابن سِيَدَه : حَمَلَهُ سَبِيْبِيَه عَلَى الْحَذْفِ ، أَي : أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ .

وقال الأزهري : قيل : أَكْبَرُ كَبِيرٍ ، كقولك : هو ، أعز عزيز ومنه ،
قول الفرزدق^(١) : [من الكامل]

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ ، وَأَطْوَلُ
أَرَادَ دَعَائِمَهُ أَعَزُّ عَزِيزٍ ، وَأَطْوَلُ طَوِيلٍ . آخر كلامه .

و« أَكْبَرُ » أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ ، وهو لا يستعمل مجرداً من الألف واللام إلا
مضافاً ، أو موصولاً بمن لفظاً أو تقديرأ ، فلا يُجْزَى أن يقال : الله
الأكبر ، لأن الألف واللام لا تجامع الإضافة ولا « مِنْ » .

قوله : « مَنَكِبِيهِ » واحدهما ، مَنَكِبٌ ، قال الجوهري : المَنَكِبُ
مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ .

قوله : « إلى فروع أذنيه » جمع فرع : وهو أعلى الأذن ، قال
الجوهري : فَرَعٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وجمعه فُرُوعٌ .

قوله : « ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك » سُبْحَانَ اسْمٍ مُصَدَّرٍ مِنْ
قَوْلِهِمْ ، سَبَّحْتَ اللَّهَ تَسْبِيحاً ، أَي نَزَّهْتَهُ مِنَ النِّقَاطِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ ،
وهو منصوب بفعلٍ مقدر ، لا يجوز إظهاره ولا يُسْتَعْمَلُ إلا مضافاً ، وقد
جاء غير مضاف في الضرورة ، وأما الواو في « وبحمدك » فقال المازني :
المعنى سَبَّحْتَكَ اللَّهُمَّ بِجَمِيعِ آلَاتِكَ وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ ، أَي : وَبِنِعْمَتِكَ
التي هي نِعْمَةٌ تُوَجِّبُ عَلَيَّ حَمْدًا سَبَّحْتُكَ ، لا بحولي وقوتي .

وسئل أبو العباس ثعلبٌ عن قوله « وبحمدك » فقال : أراد : سبحتك
بحمدك ، قال أبو عمر : كأنه يذهب إلى أن الواو صِلَةٌ .

قوله : « تَبَارَكَ اسْمُكَ » « تَبَارَكَ » فعل لا يتصرف ، فلا يستعمل منه

(١) البيت في (التاج - عزز) وفي اللسان أيضاً ، وهو في ديوان الفرزدق :
(١٥٥/٢) وشرح الديوان : (٧١٤) .

غيرُ الماضي ، ومعناه ، دام ودام خيره ، قال العزيزي^(١) : في « غريب القرآن » : تبارك : تفاعل من البركة ، وهي الزيادة والنماء والكثرة والإتساع ، أي : البركة تُكْتَسَبُ وتُنَالُ بِذِكْرِكَ ، ويقال : تبارك ، تقدس ، والقُدُسُ الطهارة ، ويقال : تبارك تعاضم . آخر كلامه .

قوله : « وَتَعَالَى جَدُّكَ » جَدُّكَ (بفتح الجيم) قال ابن الأنباري في كتاب « الزاهر » له : أي : علا جَلَالُكَ وارتفعت عَظَمُكَ ، وأنشد : [من المتقارب]

تَرْفَعُ جَدُّكَ إِنِّي امْرُؤٌ سَقَنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السَّجَّالَا^(٢)
وقال الخطابي قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جَدُّ رَبِّنَا ﴾^(٣) معناه : الجلال والعظمة ، وسَيُذَكَّرُ فِي دَعَاءِ الْقَنُوتِ ، إن شاء الله تعالى :

قوله : « ولا إله غيرك » قال ابن الأنباري في « الزاهر » أيضاً : في إعرابه أربعة أوجه :

ولا إلهُ غَيْرِكَ برفعهما .

وبناء الأول على الفتح مع نصب الثاني ورفع .

والرابع : رفع « إله » ونصب « غَيْرِكَ » لوقوعه موقع أداة الاستثناء .^(٤)

(١) هو محمد بن عزيز السجستاني العزيزي أبو بكر ، له « غريب القرآن » مات سنة (٣٣٠ هـ . انظر « بغية الوعاة » (١٧١/١ - ١٧٢) و« سير أعلام النبلاء » (٢١٦/١٥) .

(٢) البيت للحطيثة وهو في « ديوانه » صفحة (٢٢٢) وهو من أبيات يستعطف بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن حبسه ، وفي الديوان : أَعُوذُ بِجَدِّكَ . والسَّجَّال : جمع سَجَلٍ وهو الدلو الضخمة العظيمة مملوءة ماءً . والسَّجَلُ أيضاً الضرع العظيم .

(٣) سورة الجن : الآية (٣) .

(٤) تقدم ذكر (ابن الأنباري) والتعريف به وبعض مؤلفاته .

قوله : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » : أعوذ بالله أي : الجأ إليه واعتصم به ، قال أبو عثمان في الأفعال : عاذ بالله عَوْذاً ، وَأَعَاذَ : لجأ إليه .

« والشيطان » : قال الواحدي : هو كل متمرّد عاتٍ من الجن والإنس ، قال الله تعالى ﴿ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ ﴾^(١) .

قال الليث : الشيطانُ من شَطَنَ ، أي : بَعُدَ لبعده من الخير وقيل : مشتق من شاط يشيط إذا هَلَكَ واحترق .

« والرّجيم » قال أبو البقاء في « إعرابه »^(٢) : الرَّجِيمُ فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ ، أي مرجوم بالطرد واللعن ، وقيل : هو فَعِيلٌ بمعنى فاعل ، أي : يرحم غيره بالإغواء .

قوله : « بسم الله الرحمن الرحيم » فالباء متعلق بمحذوف ، تقديره أبدأ باسم الله ، أو أَتَبَرَّكُ ، وأسقطت الألف من الاسم طلباً للخفة لكثرة الاستعمال ، وقيل : لما أسقطوا الألف ، ردوا طولها على الباء ليكون دالاً على سقوط الألف . وذكر أبو البقاء في الاسم خمسَ لغات^(٣) : إسم ، وأسْمٌ (بكسر الهمزة وضمّها) ، وِسْمٌ وِسْمٌ (بكسر السين وضمهما) وِسْمَى كَهْدَى ، وفي معناه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه بمعنى التَّسْمِيَةِ .

والثاني : أن في الكلام حذف مُضَافٍ ، تقديره : بإسم مُسَمَى الله .

(١) سورة الأنعام : الآية (١١٢) .

(٢) انظر « إملاء ما منَّ به الرحمن » : (٤ / ١) . وانظر أيضاً . « إعراب القرآن الكريم وبيانه » : (٨ / ١) .

(٣) انظر « إملاء ما منَّ به الرحمن » (٤ / ١) و« إعراب القرآن الكريم وبيانه » : (٨ / ١) .

والثالث : أن « إسم » زيادة ، ومن ذلك قولهم : [من الطويل]

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ^(١)
أي السلام عليكما .

و« الرحمن الرحيم » . قال أبو البقاء :^(٢) يجوز نَصْبُهُمَا عَلَى إِضْمَارِ « أعني » . ورفعهما على تقدير : هو . واختلفوا فيهما . فقيل : هما بمعنى واحد ، كَنَدْمَانٍ وَنَدِيمٍ ، ذُكِرَ أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ تَطْمِيعًا لِقُلُوبِ الرَّاغِبِينَ ، وقيل : هما بمعنيين ، فالرحمن . بمعنى الرزاق^(٣) للخلق في الدنيا على العموم ، والرحيم بمعنى العافي عنهم في الآخرة ، وهو خاص

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه وهو في « ديوانه » صفحة : (٢١٤)
و« مشكل القرآن » صفحة : (١٩٨) و« معاني القرآن » للفرّاء : (٤٤٨/١)
و« مجاز القرآن » : (١٦/١) و« الخزانة » : ٢١٧/٢ وقبله :

تَمَنَى ابْتِئَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وهل أنا إلا من رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ
ثم أمرهما بأمره فقال :
فَقُومَا فِقُولًا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْمِسَا وَجْهًا وَلَا تَنْتَفَا شَعَرَ
وقولا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لِأَخْلِيلَهُ أَضَاعَ وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ
إلى الحول . . . الخ

وقوله إلى الحول : أي افعل ذلك إلى الحول . واعتذر : هنا بمعنى أعذر أي بلغ أقصى الغاية في العذر واللافت للنظر في الأبيات الصيغة العالية لنفوس الصحابة رضي الله عنهم تلك الصيغة التي أنعم الله بها عليهم لما التزموا بالإسلام عقيدة ومنهج حياة وعمل : فليبد رضي الله عنه يلتزم بما أمر به الإسلام التزاماً كاملاً بالنسبة للبقاء على الميت ويؤمن بالموت إيماناً كاملاً ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ ويحب أن يذكر لصالح عمله فرضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين وجزاهم عنا خيراً فذكرهم يعطر النفوس ويبعث فيها الهممة للاندفاع نحو شرع الله جل وعلا تطبيقاً والتزاماً بما جاء فيه .

(٢) انظر « إملاء ما منَّ به الرحمن » (٤/١) .

(٣) كذا في « ش » وفي « ط » : « الرزاق » .

بالمؤمنين ، ولذلك قيل : يَارْحَمَنَ الدنِيا ورحيم الآخرة ، ولذلك يُدعى غير الله رَحِيمًا ، ولا يُدعى رحمانا ، فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ ، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى^(١) .

قوله : « ولا يجهر بشيء من ذلك » : ويجهر (بفتح الياء) ، ويجوز ضمها ، يقال : جَهَرَ بالقراءة وَأَجْهَرَ بها إذا أعلنها .

قوله : « وليست من الفاتحة » . والفاتحة لها ثلاثة أسماء مشهورة ، فاتحة الكتاب ، وأم القرآن ، والسبع المثاني :
سمّيت فاتحة الكتاب ، لافتتاح الكتاب بها .

وأم القرآن ، لأنها منها بدىء بالقرآن ، ويقال لمكة : أم القرى ، لأن الأرض دُحِيتُ من تحتها ، وقيل : لأنها مقدمة وإمام لما يتلوها من السور ، ويبدأ بكتابتها في المصاحف ، ويقرأ بها في الصلاة .

والسبع المثاني ، لأنها تثنى في الصلاة ، فيقرأ بها في كُلِّ رَكْعَةٍ ، وقال مجاهد : لأن الله تعالى ثناها لهذه الأمة فذخرها لهم ، وهي مكية عند الأكثرين ، وقال مجاهد : مدنية وقيل : نزلت مرتين : مرة بمكة ، ومرة بالمدينة ، والصحيح الأول ، لأن الله تعالى مَنْ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بقوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾^(٢) وسورة (الحجر) مكية ، فلم يكن يَمُنُّ عليه قبل نزولها .

قوله : « استئنافها » أي : ابتداؤها .

قوله : « آمين » فيه لغتان مشهورتان ، قَصْرُ الألف ومدُّها ، وحُكي عن

(١) قال ابن القيم في « مدارج السالكين » (١ / ٣٣) (فالرحمن الذي الرحمة وصفه (اسمه) ، والرحيم : الراحم لعباده .

(٢) الحجر : الآية : (٨٧) وانظر لتمام الفائدة كتاب « فصل الخطاب بتفسير أم الكتاب » للورداري ، بتحقيق (خليل مهيتيش البوسنوي) .

حَمْزَةٌ^(١) والكسائي ، المَدُّ والإمالةُ . وحكى القاضي عياضٌ وغيرُهُ ، لغةً رابعٌ : تشديد الميم مع المد ، قال أصحابنا : ولا يجوز التشديدُ لأنه يُخلُ بمعناه فَيَجْعَلُهُ : بمعنى قاصدين ، كما قال تعالى ﴿ وَلَا آتِينَ آلِيَتِ الْحَرَامِ ﴾^(٢) . وقال أبو العباس ثعلب : ولا تُشدد الميم فإنه خطأ .

وأما معناه فقال ابن عباس : كذلك يكون وروي عن الليث ومجاهد أنه اسم من أسماء الله تعالى ، وقال الرَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ استجب .

قوله : « من طوال المُفَصَّلِ » طوال (بكسر الطاء لا غير) : جمع طَوِيلٍ وَطَوَالٍ (بضم الطاء) الرجل الطويل ، وَطَوَالٍ (بفتحها) : المُدَّةُ : ذكره أبو عبدالله بن مالك في مثله ، وذكره غيره ، و« المفصل » للعلماء في أوله أربعة أقوال :

أحدهما : أنه من أول ﴿ ق ﴾ .

والثاني : أنه من أول الحجرات .

والثالث : من أول الفتح .

والرابع : من أول القتال . والصحيح الأول ، لما روى أبو داود في سُنَنِهِ عن أوس بن حُذَيْفَةَ ، قال : سألتُ أصحاب رسول الله ﷺ كيف تُحزَّبُونَ القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمسةٌ وسبعٌ وتسعٌ واحدى عشرةً وثلاث عشرةً . حزب المُفَصَّلِ من ﴿ ق ﴾ حتى تختم^(٣) .

(١) هو حمزة بن حبيب التيمي الكوفي الزيات الزاهد ، أحد القراء السبعة ، قرأ على التابعين وتصدر للإقراء فقرأ عليه جل أهل الكوفة ، وكان رأساً في القرآن والفرائض ، قدوة في الورع . مات سنة : (١٥٦ هـ) ترجمته في « شذرات الذهب » (٢ / ٢٥٥) و« سير أعلام النبلاء » (٧ / ٩٠) .

(٢) سورة المائدة : الآية (٢) .

(٣) رواه أبو داود رقم (١٣٩٣) وابن ماجه رقم (١٣٤٥) وأحمد في « المسند » (٤ / ٣٤٣) من حديث أوس بن حذيفة رضي الله عنه وفي سنده مجهول .

وفي تسميته بالمفصل للعلماء ، أربعة أقوال : أحدها : لفصل بعضه عن بعض . والثاني : لكثرة الفصل بينها بيسم الله الرحمن الرحيم . والثالث : لإحكامه . والرابع : لقلة المنسوخ فيه .
 قوله : « وفي المغرب من قِصَارِهِ » (بكسر القاف) جَمْعُ قَصِيرٍ كَكَرِيمٍ وِكِرَامٍ .

قوله : « وفي الباقي من أوساطه » . أوساط : جمع وَسَطٍ (بتحريك السين) بين القِصَارِ والطُّوَالِ ، قال الجوهري : شيءٌ وَسَطٌ ، بين الجَبِيدِ والرديءِ ، وقال الواحدي : الوَسَطُ : اسمٌ لما بين طرفي الشَّيْءِ .
 قوله : « ويركعُ مُكَبَّرًا » قال ابن الأنباري : الركوع : في اللغة : الانحناء ، يقال : ركع الشيخ إذا انحنى من الكِبَرِ . قال لبيد : [من الطويل]

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ تَرَاحَتْ مَيِّتِي لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
 أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدْبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ^(١)
 قوله : « حيال ظهره » أي بإزائه^(٢) وَقُبَالَتِهِ .

قوله : « ويجافي مرفقيه عن جنبه » أي : يباعدهما ، وهو من الجَفَاءِ ، وهو البُعْدُ عَنِ الشَّيْءِ ويقال : جفاه : إذا بَعَدَ عَنْهُ ، وَأَجْفَاهُ : إذا أَبْعَدَهُ ، وكذلك المُجَافَاةُ فِي السُّجُودِ ، مَبَاعَدَةُ الْعَضْدِينَ عَنِ الْجَنْبَيْنِ ، وَالْبَطْنِ عَنِ الْفَخْذَيْنِ .

قوله : « وهو أدنى الكمال » قال الجوهري : الكَمَالُ : التَّمَامُ . وقال الإمام أحمد في رسالته : جاء عن الحسن البصري أنه قال : التَّسْبِيحُ التَّامُّ

(١) انظر « ديوان لبيد » صفحة (١٧٠) و« الأغاني » : (٣٧٤ / ١٥) و« الشعر والشعراء » : (٢٣٦١) .

(٢) كذا في « ط » وفي « ش » : « بإزالته وهو لا يناسب السياق » .

سَبْعٌ ، وَالْوَسْطُ خَمْسٌ ، وَأَدْنَاهُ ثَلَاثٌ ، وَقَالَ الْقَاضِي الْكَامِلُ إِنْ كَانَ
 مِنْفَرِداً : مَا لَا يُخْرِجُهُ إِلَى السَّهْوِ ، وَإِنْ كَانَ إِمَاماً ، لَا يُشَقُّ عَلَى
 الْمَأْمُومِينَ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْكَامِلُ عَشْرَ تَسْبِيحَاتٍ ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 السَّامِرِيُّ : وَلَا حَدٌّ لِأَكْثَرِ الْكَمَالِ مَا لَمْ يَخْفِ السَّهْوُ بِالْإِطَالَةِ أَوْ يَشُقَّ عَلَى
 الْمَأْمُومِينَ .

قوله : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » لَفْظُهُ خَبَرٌ ، وَمَعْنَاهُ : دُعَاءٌ
 بِالِاسْتِجَابَةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : مَعْنَى سَمِعَ : اسْتَجَابَ ، وَقَالَ : قَدْ يَحْتَمَلُ
 أَنْ يَكُونَ دُعَاءٌ مِنَ الْإِمَامِ لِلْمَأْمُومِينَ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ
 وَعَلَى مَذْهَبِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ فِي جَمْعِ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ ، فَشَبَّحَ
 الدَّعْوَةَ مِنَ كَلَا الطَّائِفَتَيْنِ لِنَفْسِهِ وَلِأَصْحَابِهِ . آخِرُ كَلَامِهِ .

قوله : « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ وَدُونِهَا ،
 فَكِلَاهُمَا مَجْزِيٌّ ، إِلَّا أَنْ الْأَفْضَلَ بِالْوَاوِ ، وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ : بِإِثْبَاتِ
 الْوَاوِ يَجْمَعُ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالِاعْتِرَافِ . أَي : رَبَّنَا اسْتَجِبْ لَنَا ، وَلَكَ الْحَمْدُ
 عَلَى هِدَايَتِكَ يَا نَا ، وَيُؤَافِقُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، بِمَعْنَى
 الدُّعَاءِ ، وَعَلَى حَذْفِ الْوَاوِ يَكُونُ بِالْحَمْدِ مَجْزِداً ، وَيُؤَافِقُ قَوْلَ مَنْ قَالَ :
 سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ خَبَرٌ .

قوله : « مِلءَ السَّمَاءِ وَمِلءَ الْأَرْضِ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَذَا كَلَامٌ تَمَثِيلٌ
 وَتَقْرِيبٌ ، وَالْكَلامُ لَا يُقَدَّرُ بِالْمَكَايِيلِ وَلَا تُحْشَى بِهِ الظُّرُوفُ ، وَلَا تَسَعُهُ
 الْأَدْعِيَةُ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ : تَكْثِيرُ الْعَدَدِ حَتَّى لَوْ قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ
 أَجْسَاماً تَمَلَأُ الْأَمَاكِينَ لَبَلَّغْتَ مِنْ كَثْرَتِهَا مَا يَمَلَأُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، قَالَ
 وَيَحْتَمَلُ أَيْضاً^(١) أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ أَجْزُهَا وَثَوَابُهَا ، قَالَ : وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرَادَ
 بِهِ التَّعْظِيمُ لَهَا وَالتَّفْخِيمُ لِشَأْنِهَا ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : تَكَلَّمَ فُلَانٌ الْيَوْمَ بِكَلِمَةٍ

(١) فِي « ط » : وَقَدْ يَحْتَمَلُ أَيْضاً .

كأنها جَبَلٌ ، وَحَلَفَ بِيَمِينٍ كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، كما يقال : هذه الكَلِمَةُ تَمَلُّأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ ، أي : أنها تسير وتنتشر في الأرض كما قالوا : كلمة تَمَلُّأُ الفم وتَمَلُّأُ السَّمْعَ وَنَحْوَهَا مِنَ الْكَلَامِ ، وَالْمِلْءُ (بكسر الميم) الاسمُ وَبِفَتْحِهَا الْمَصْدَرُ مِنْ قَوْلِكَ ، مَلَأْتُ الْإِنَاءَ أَمَلُّوهُ مِلْأً . آخر كلام الخطابي .
والمشهور في الرَّوَايَةِ (مِلْءٌ) بِالنَّضْبِ وَوَجْهُهُ أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مِلْءُ السَّمَاءِ ، وَيَجُوزُ الرِّفْعُ بِحَيْثُ قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ ، وَوَجْهُهُ : أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْحَمْدِ أَي : لَكَ الْحَمْدُ الْمَالِيءُ ، لِأَنَّ مِلْءً وَإِنْ كَانَ جَامِدًا ، فَبِمَعْنَى الْمُشْتَقِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفٌ بَيَانٌ .

قوله : « وَيَخِرُّ سَاجِدًا » قال ابن الأنباري : السُّجُودُ يَرُدُّ بِمَعَانٍ .
مِنْهَا : الْإِنْحِنَاءُ وَالْمَيْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَجَدَتِ الدَّابَّةُ وَأَسْجَدَتِ : إِذَا خَفَضَتْ رَأْسَهَا لِتُرْكَبَ . وَمِنْهَا الْخُشُوعُ وَالتَّوَاضُّعُ . وَمِنْهَا التَّحِيَّةُ .
وقال الجوهري : سَجَدَ : خَضَعَ ، وَمِنْهُ سُجُودِ الصَّلَاةِ .
قوله : « يَقْرُسُ رِجْلَهُ » (بفتح الياء) والمشهور فيه ضَمُّ الرَّاءِ ، وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي « الْمَشَارِقِ » كَسْرَ الرَّاءِ ، وَلَمْ يَخُكِ الضَّمَّ .

قوله : « مَعْتَمِدًا عَلَى صَدُورِ قَدَمَيْهِ » قال الجوهري : صدر كل شيء أَوَّلُهُ ، وَالْقَدَمَانِ لَيْسَ لِهَمَا سِوَى صَدْرَيْنِ ، لَكِنَّهُ جِيءَ بِهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَثْنَى مَعْنَى مُضَافٍ إِلَى مُتَضَمِّنِهِ ، يَخْتَارُ فِيهِ لَفْظُ الْجَمْعِ عَلَى لَفْظِ الْإِفْرَادِ ، وَلَفْظُ الْإِفْرَادِ عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ ، مِثَالُ الْأَوَّلِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكَدَّ صَعَتَ قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(١) وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِ يَبْنِي تَرَنَّمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا ^(٢)

(١) سورة التحريم : الآية (٤) .

(٢) البيت لتوبة بن الحمير . انظره مع أبيات أخرى في « منتهى الطلب » (٢٢٥ / ١) =

ومثال الثالث قول الآخر : [من الرجز]

وَمَهْمَهَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ (١)
المَهْمَةُ : المَغَازَةُ البعيدة . والقَدَفُ : البعيد ، والمَرْتُ ، الذي
لأَنبَاتٍ فِيهِ .

قوله : « فَيَعْتَمِدُ » بِضَمِّ الدال على الاستئناف (٢) .

قوله : « جَلْسَةُ الاستراحة » (بفتح الجيم) : لأنها مَرَّةٌ من الجلوس ،
ويجوز كَسْرُ الجيم بتقدير إرادة الهيئة ، لأن فيها قدراً زائداً على الجلسة ،
وذلك هو الهيئة .

قوله : « على قدميه وأَلْيَتَيْهِ » القدم مؤنثةٌ وهي معروفة ، وقال
الجوهري : الأَلْيَةُ (بالفتح) أَلْيَةُ الشاة ، ولا تَقُلُ : إِلْيَةٌ ولا لِيَّةٌ ، وإذا
ثُبِّتَ قُلْتُ أَلْيَانَ ، فلا يلحقه التاء غالباً (٣) ، وقال الراجز : تَزَجُّجُ أَلْيَاهُ
ارْتَجَاجِ الوَطْبِ (٤) .

وقال القاضي عياض في « المشارق » من حديث المُلَاعَنَةِ :

= و« زهر الآداب » : (٩٣٦ / ٢) .

(١) البيت في اللسان منسوب إلى خطام المجاشعي الراجز ، وهو خطام بن نصير بن
عياض انظر « المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء » للآمدي صفحة
(١٤٢) .

(٢) على الاستئناف : كذا في « ط » وفي « ش » على الاستقبال والمثبت هو
الصحيح المناسب لسياق الكلام . وعلى الاستئناف تعني : ان الفاء استئنافية
وليست سببية أو عاطفة .

(٣) في (القاموس - ألي) : وَكَبِشُ أَلْيَانَ ويحرك وألَى وَأَلٍ وَأَلَى ونعجة أليانة وأليا
وكذا الرجل والمرأة . . . لذا قال غالباً .

(٤) قبله : كَأَنَّمَا عَطِيَّةٌ بِنُ كَعْبٍ ظَعِينَةٌ فِي رَكْبٍ . والوَطْبُ : سِقَاءُ اللبن .

سابع الأليتين^(١) (بفتح الهمزة وسكون اللام) وهما اللَّحْمَتَانِ
المؤخَّرَتَانِ اللَّتَانِ تَكْتَفَنَانِ مخرج الحيوان ، وهما من ابن آدم المَقْعَدَتَانِ ،
وجَمْعُهَا أَلْيَاتٌ (بفتح اللام) .

قوله : « إلا في تكبيرة الإحرام والاستفتاح » تكبيرة الإحرام : التكبيرة
التي يدخلُ بها في الصلاة ، سميت بذلك ، لأنه يحرم عليه بها ما كان حلالاً
من مفسدات الصلاة كالأكل والكلام ونحو ذلك . قال الجوهرى : وأحْرَمَ
الرَّجُلُ : إِذَا دَخَلَ فِي حُرْمَةٍ لَا تُهْتَكُ .

والاستفتاحُ : مصدر استفتحَ ، والمُرَادُ به هنا : الذِّكْرُ قبل الاستعاذة
من « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ » ونحوه .

قوله : « على فَحِذِهِ الْيُمْنَى » الْفَحِذُ مؤنثة (وهي بفتح الفاء ، وكسر
الخاء) ويجوز فيها كسر الفاء كِبَابِلٍ ويجوز إسكانُ الخاء مع فتح الفاء
وكسرها .

قال ابن سيده وغيره من أهل اللغة : وهذه اللغاتُ الأربعُ جاريةٌ في كل
اسم أو فعل ثلاثي عينه حَرْفٍ حَلَقٍ مكسور كَشَهَدَ ، وحروف الحلق سِتَّةٌ :
العين ، والحاء ، والفاء ، والخاء ، والغين ، والهمزة . ولا تجوز
اللغاتُ الأربعُ فيما لامه حرف حَلَقٍ ، كَبَلَّغَ ، وَسَمِعَ ونحوهما .

قوله : « يَقْبِضُ مِنْهَا الْخِنْصِرَ وَالْبِنْصِرَ وَيُحَلِّقُ الْإِبْهَامَ مَعَ الْوُسْطَى وَيُشِيرُ
بِالسَّبَابَةِ » الْخِنْصِرُ (بكسر الخاء والصاد) الْإِضْبَعُ الصُّغْرَى وجمعها
خَنَاصِرُ ، وَالْبِنْصِرُ ، بكسر الباء والصاد : الْإِضْبَعُ التي تلي الْخِنْصِرَ

(١) سابع الأليتين : تام الأليتين (القاموس - ألي) .
وحدِيثُ الملائنة رواه البخاري رقم (٥٣٠٩) فِي الطَّلَاقِ : باب التلاعن فِي
المسجد ، من حَدِيثِ سهل بن سعد رضي الله عنه .

وجمعها بِنَاصِرٍ ، قال الجوهرى : الإبهام : الإصْبَعُ [العُظْمَى] (١) وهي مؤنثة وجمعها أَبَاهِيمُ ، وَيُحَلَّقُ الإِبْهَامَ مع الوُسْطَى . قال القاضي عياض : أي : جَمَعَ بَيْنَ طَرَفَيْهِمَا فَحَكَى بهما الحَلْقَةَ .

قوله : « وَيُشِيرُ بِالسَّبَابَةِ » قال القاضي : السَّبَابَةُ ، الإِصْبَعُ التي تلي الإِبْهَامَ ، وهي المَسْبُحَةُ أيضاً قيل : سميت السَّبَابَةُ لأنهم كانوا يشيرون بها إلى السَّبِّ والمُخَاصَمَةِ .

قوله : « التَّحِيَّاتُ لله » التحيات جمع تحية . رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما : التحية : العَظْمَةُ وقال أبو عمرو : التحية : المُلْكُ ، وقال ابن الأنباري : التَّحِيَّاتُ : السلام ، وقال بعض أهل اللغة : البقاء . وَحَكَى الأربَعَةَ المُصَنَّفُ رحمه الله في « المغني » وقيل : السلامة من الآفَاتِ .

قال أبو السعادات (٢) : وإنما جَمَعَ التحية ، لأن ملوك الأرض يُحَيَّوْنَ بتحيات مختلفة ، فيقال لبعضهم : أبيت اللعن ، ولبعضهم : أنعم صباحاً ، ولبعضهم : اسلِّمْ كثيراً ، ولبعضهم : عِشْ أَلْفَ سَنَةٍ ، فقيل للمسلمين : قولها : التحيات لله ، أي : الألفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء ، هي لله عز وجل .

قوله : « والصلوات » هي الصلوات الخمس ، عن ابن عباس ، وقال عياض في « المشارق » والصلوات لله قيل : الرحمة له ومنه ، أي : هو المُتَّفَضَّلُ بها ، وقيل : الصلوات المعلومة في الشرع ، أي : هو المعبود بها .

وقال الأزهرى : هي العبادات كلها ، وقيل : هي الأدعية .

(١) سقط من « ش » واستدرك من « ط » .

(٢) يعني المبارك بن الأثير .

قوله : « وَالطَّيِّبَاتُ » : هي الأعمال الصالحة عن ابن عباس ، وقال ابن الأنباري : الطَّيِّبَاتُ من الكلام . حكاهما في « المغني » .

قوله : « السلام عليك » قال الأزهري : فيه قولان ، أحدهما : اسم السلام ، ومعناه : اسم الله عليكما ومنه قولُ لبيد : [من الطويل]

إلى الحَوْلِ ثم اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْنِكما ومن يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ^(١)
والثاني : أن معناه : سَلَّمَ الله عليك تَسْلِيمًا وسلاماً وَمَنْ سَلَّمَ الله تعالى عليه ، سَلَّمَ من الآفَاتِ كُلِّها .

قوله : « أَيُّهَا النَّبِيُّ » قال القاضي عياض : النَّبِيُّ يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ، من جعله من « النبا » هَمْزُهُ ، لأنه ينبيءُ الناس ، أو لأنه يُنبأُ هو بالوحي ، ومن لم يَهْمَزْ ، إما سَهَّلَهُ وإما أخذه من النَّبْوَةِ ، وهي الارتفاع لرفعة منازلهم على الخلق ، وقيل : هو مأخوذ من النَّبِيِّ^(٢) الذي هو الطريق ، لأنهم (هم)^(٣) الطَّرِيقُ إلى الله تعالى .

قوله : « وبركاته » جمع بركة ، قال الجوهري : البرَكَةُ : النَّمَاءُ والزِّيَادَةُ ، وكذا نقله القاضي عياض وغيره .

قوله : « وعلى عباد الله الصالحين » عباد ، جمع عَبْدٌ ، وله أحد عشر جمعاً^(٤) ، جمعها شيخنا أبو عبدالله بن مالك رحمه الله في هذين البيتين :
[من الطويل]

عِبَادٌ عَيْبِدُ جَمْعُ عَبْدٍ وَأَعْبُدُ أَعَابِدُ مَعْبُودَاءُ مَعْبَدَةٌ عَبْدٌ
كذلك عَبْدَانُ وَعُبْدَانُ أثبتا كذاك الْعِبْدَى وَاْمَدِدْ إن شئت أن تُمُدَّ

(١) تقدم الكلام على هذا الشاهد وذكر سابقاً .

(٢) في (القاموس - نبا) : والنَّبِيُّ كخني الطريق .

(٣) لفظة (هم) مستدركة من « ط » ويصح الاستغناء عنها كما في « ش » .

(٤) أحد عشر جمعاً كذا في « ش » وفي « ط » : أَحَدَ عَشَرَ وَجْهًا .

قال أبو علي الدِّقَاق : ليس شَيْءٌ أَشْرَفَ ، ولا اسمٌ أتمَّ للمؤمن من الوصف بها .

و« الصالحين » جمع صالح ، قال صاحب « المشارق » وغيره :
الصالح : هو القائم بما عليه من حُقُوقِ الله تعالى وحقوق العباد .

قوله : « أشهد أن لا إله إلا الله » قال الجوهري : الشهادة خَبَرٌ قَاطِعٌ ،
والمُشَاهَدَةُ : المُعَايَنَةُ ، يقول المُوَحِّدُ : « أشهد أن لا إله إلا الله »
بمعنى : أخبر بأني قاطعٌ بالوَحْدَانِيَّةِ ، فالقطع من فعل القلب واللسان مخبر
عن ذلك . و« الله » مرفوعٌ على البدل من مَوْضِعِ « لا إله » لأن موضع
« لا » مع اسمها ، رَفَعُ بالابتداء ، ولا يجوز نصبه حَمَلًا على إبداله من اسم
« لا » المنصوب ، لأن « لا » لا تَعْمَلُ النصب إلا في نكرة منفية و« الله »
معرف مُثَبَّتٌ .

وهذه الكلمة وإن كان ابتداءؤها نفيًا ، فالمراد بها غَايَةُ الإِثْبَاتِ ، ونِهَايَةُ
التحقيق ، فَإِنَّ قَوْلَ القائل : لا أخ لي سواك ، ولا معين لي غيرك ، أكَّدُ
من قولهم : أنت أخي ، وأنت معيني ، ومن خواصها أن حروفها كُلُّهَا
مهملةٌ ليس فيها حرف معجمٌ تنبيهاً على التجرد من كل معبود سوى الله ،
ومن خواصها ، أن جميع حروفها جوفية ، ليس فيها شيءٌ من الشفهية ،
وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ ، أنه قال : « أفضل الذِّكْرِ لا إله إلا الله »^(١) .

قوله « هذا التشهد الأول » سمي التشهد تشهداً ، لأن فيه شهادة أن
لا إله إلا الله وهو تَفَعُّلٌ من الشهادة .

قوله « ثم يقول : اللهم صل » قد تقدم معنى الصلاة والآل في الخطبة

(١) وتتمة الحديث : « وأفضل الدعاء : الحمد لله » رواه الترمذي رقم (٣٣٨٠)
وابن ماجه رقم (٣٨٠٠) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وهو
حديث حسن . وانظر « جامع الأصول » (٣٨٢/٤) .

فلا يعاد ، و« اللهم » أصله : يا الله ، حُذِفَ حرف النداء ، وَعُوِّضَ عنه بالميم .

[قوله : « وعلى آل إبراهيم » : إبراهيم فيه ست لغات : إبراهيم وإبراهما ، وإبرهوم ، وإبرهم ، وأبرهم . وقد نظمها أبو عبد الله ابن مالك فقال : [من البسيط]

تَثْلِيثُهُمْ هَاءُ إِبْرَاهِيمَ صَحَّ بِمَدِّ أَوْ بِقُصْرٍ وَوَجْهًا الضَّمُّ قَدْ عُرِفَا
وجمعه : أَبَارُهُ وَبِرَاهِمُ وَبِرَاهِمَةٌ .

قال الماوردي^(١) : معناه بالسريانية : أب رحيم .

قال الجوهرى : وتصغيره : أُبَيْرُهُ لأن الألف أصل غير زائدة ، وكذلك اسماعيل وإسرافيل وهذا قول المبرد ، وبعضهم يتوهم أن الهمزة زائدة وإذا كان الاسم أعجمياً لا يُعْلَمُ اشتقاقه فيصغره على : بَرِيْهِمْ وَسُمَيْعِلٌ وَسُرَيْفِلٌ وهذا قول سيبويه وهو حسن ، والأول قياسٌ ، ومنهم من يقول : بُرَيْهِ بطرح الهمزة والميم^(٢) .

قوله : « إنك حميد مجيد » قال الخطابي : الحميد : هو المحمود الذي استحق الحمدَ بِفَعَالِهِ ، وهو فَعِيلٌ بمعنى : مفعول ، وهو الذي يُحْمَدُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ، لِأَنَّهُ حَكِيمٌ لَا يَجْرِي فِي أَفْعَالِهِ غَلَطٌ وَلَا يَعْتَرِضُهُ الْخَطَأُ ، فَهُوَ مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي مصنف « الحاوي » و« الاقناع » وأدب الدنيا والدين « كان إماماً في الفقه والأصول والتفسير بصيراً بالعربية ولي قضاء بلاد كثيرة : وفاته سنة : (٤٥٠هـ) له ترجمة في « شذرات الذهب » : (٢١٨ / ٥) و« وفيات الأعيان » : (٢٨٤-٢٨٢ / ٣) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » أثبتناها كما وردت مع تأخير موضعها قليلاً إلى ما بعد قوله : « ثم يقول اللهم صلِّ » وهو يناسب دعاء الاستفتاح ويناسب السياق .

وقال الخطابي أيضاً : المجيد ، هو الواسع الكريم ، وأصل « المَجْدِ » في كلامهم : السَّعةُ ، يقال : رجل ماجد إذا كان سَخِيحاً واسع العطاء وقيل في تفسير قوله تعالى : ﴿ قَبَّ وَالْقُرْءَانَ الْمَجِيدَ ﴾^(١) : معناه : الكريم . وقيل : الشريف . وقال القاضي عياض : المجيد : العظيم ، وقيل : الْمُقْتَدِرُ عَلَى الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ .

قوله « مَنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ » « جهنم » لاتنصرف للمعرفة والتأنيث ، قال الجوهري : وقال : هي مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ الَّتِي يُعَذَّبُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ ، ويقال : هو فارسي معرب . وقال ابن الجواليقي : وقيل إِنَّهُ عَرَبِيٌّ .

قوله « وَمِنْ فِتْنَةِ الْمُحِنِّ وَالْمَمَاتِ » أصل الفتنة : الاختبارُ ، ثم استعملت فيما أخرجه الاختبار إلى المكروه ، ثم استعملت في المكروه ، فجاءت :

بمعنى الكفر في قوله تعالى : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾^(٢) .

وبمعنى الإثم كقوله تعالى ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾^(٣) .

وبمعنى الإحراق ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(٤) ومنه : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ »^(٥) .

وبمعنى الإزالة والصَّرفِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾^(٦) .

(١) سورة ق : الآية : (١) أو (١ ، ٢) عند من عدَّ (ق) آية .

(٢) سورة البقرة : الآية : (٢١٧) .

(٣) سورة التوبة : الآية (٤٩) .

(٤) سورة البروج : الآية (١٠) .

(٥) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٦٣٦٨) ومسلم رقم (٥٨٩) (٢٠٧٨ / ٤) من حديث عائشة رضي الله عنها ، وانظر تمة تخريجه مع كامل

سياقه في « النصيحة في الأدعية الصحيحة » رقم (٢٢) .

(٦) سورة الإسراء : الآية (٧٣) .

والمَحْيَا والمَمَاتِ : مَفْعَلٌ ، من الحَيَاةِ والمَوْتِ ، يقع على المَصْدَرِ والزَّمَانِ والمَكَانِ ، وفتنة المحيا كثيرة وفتنة الممات : فِتْنَةُ القَبْرِ ، وقيل : عند الاختِضَارِ ، والجمع بين فتنة المَحْيَا والمَمَاتِ ، وفتنة الدَّجَالِ وَعَذَابِ القَبْرِ ، من باب ذكر الخاص مع العام ونظائره كثيرة .

قوله : « ومن فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَالِ » المَسِيحِ أثنان : نَبِيُّ الله عيسى بن مَرْيَمَ عليه السلام ، والدجال ، ولم يُخْتَلَفْ في ضَبْطِ المَسِيحِ عيسى على ما هو في القرآن ، وإنما اختلف في معناه :

فقيل : سُمِّيَ مَسِيحًا لِمَسْحِهِ الأَرْضَ ، فعيل بمعنى فاعل . وقيل : لأنه كان إذا مَسَحَ ذَا عَاهَةِ بَرِيءٍ من دائه . وقيل : لَأَنَّهُ كَانَ مَمْسُوحَ القَدَمِ لا أحمص له . وقيل : لأن الله تعالى مَسَحَهُ ، أي : خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا ، والمَسْحَةُ : الجَمَالُ والحُسْنُ . وقيل : لأن زكريا مَسَحَهُ عند وِلَادَتِهِ . وقيل : لأنه خَرَجَ مَمْسُوحًا بالدُّهْنِ . وقيل : بل المَسِيحُ بمعنى الصَّدِيقِ .

وأما الدَّجَالُ فهو مثلُ المَسِيحِ عيسى في اللفظ عند عامة أهل المعرفة والرواية ، عن أبي مروان بن سراج^(١) وغيره : كَسَرُ المِيمِ مع تَشْدِيدِ السَّيْنِ ، وَأَنْكَرَهُ الهَرَوِيُّ ، وجعله تصحيفاً . وقال بعضهم : كَسَرَتِ المِيمُ لِلتَّفْرِيقِ بينه وبين عيسى عليه السلام . وقال الحَرْبِيُّ : بعضهم يَكْسِرُهَا في الدجال ويفتحها وكُلُّ سَوَاءٍ ، وقال أبو الهيثم : والمسيح بالخاء المهملة : ضد المَسِيحِ (بالخاء المعجمة) : مَسَحَهُ اللهُ إِذْ خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا ، وَمَسَخَ

(١) هو عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج أبو مروان النحوي . إمام أهل قرطبة برع في علم اللسان وارتقى ذروته وهو من ذرية سراج بن قرّة الكلابي صاحب رسول الله ﷺ مات سنة : (٤٨٩هـ) ترجمته في « بغية الوعاة » (١١٠ / ٢) .

الدَّجَالُ إِذْ خَلَقَهُ مَلْعُونًا . وقال أبو عبيد : الْمَسِيحُ : الْمَمْسُوحُ الْعَيْنِ ، وبه سُمِّيَ الدَّجَالُ ، وقال : يمسحه الأرض فهو بمعنى فاعل ، وقيل : المسيح الأَعْوَرُ ، وبه سمي الدَّجَالُ ، وقيل : أَصْلُهُ مُشِيخٌ فِيهِمَا فَعَرَبَ . وعلى هذا اللفظ ينطق به العبرانيون .

وَالدَّجَالُ سَمِي دَجَالًا مِنَ الدَّجَلِ ، وَهُوَ طَلِيُّ الْبَعِيرِ بِالْقَطْرَانِ ، فَسَمِي بِذَلِكَ لِتَمْوِيهِهِ بِبَاطِلِهِ ، وَقِيلَ : مِنَ التَّغْطِيَةِ ، وَيُقَالُ : الدَّجَالُ فِي اللُّغَةِ : الْكُذَّابُ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ بِضَرْبِهِ نَوَاحِي الْأَرْضِ وَقَطْعِهِ لَهَا ، وَدَجَلَ وَدَجَلًا ، إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ عَنِ الْقَاضِي عِيَاضِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

قوله : « وَإِنْ دَعَا بِمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ فَلَا بَأْسَ » الأخبار : جمع خَبَرَ . قال المصنّف رحمه الله في « المغني » : وقولُ الخرقِي : بما ذكر في الأخبار ، يعني : أخبار النبي ﷺ وأصحابه والسلف .

قوله : « السلام عليكم ورحمة الله » تقدّم ذكرُ السلام في التّشهُد^(١) . فإن قال : سلام عليكم ، مُنْكَرًا أَجْزَأَهُ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ فَإِنْ نَكَسَهُ فَقَالَ : عليكم السلام لم يجزئه ، وقال القاضي : فيه وَجْهٌ أَنَّهُ يَجْزِيهِ .

قوله : « وَعَنْ يَسَارِهِ » (بفتح الياء) ويجوز كسرهما والأولُ أَفْصَحُ . قال العزّيزي في آخر « غريب القرآن » لَهُ : قيل ليس في كلام العرب كلمةٌ أولها ياء مكسورة إلا يسار لليد ، ويقال : يِعار ، من قولهم : يِعَرَ الجذّي : إذا صاح .

قوله : « أَوْ رُبَاعِيَّةٌ » أي : أربع ركعات ، وهي الظهر والعصر والعشاء (بتشديد الياء نسبة إلى رُبَاعِ المعدولِ عن أربعة) كثلاث ، تقول في المذكر : رُبَاعِيٌّ وَفِي الْمُؤَنَّثِ رُبَاعِيَّةٌ .

قوله : « مُتَوَرِّكًا » هو مُتَفَعَّلٌ مِنَ الْوَرِكِ ، قال الجوهري : وَالتَّوَرُّكُ عَلَى الْيَمْنَى : وَضَعُ الْوَرِكِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الرَّجْلِ الْيُمْنَى ، وَالْوَرِكُ مَا فَوْقَ

(١) انظر ص (١٠٢) .

الفَخِذِ ، وهي مؤنثة ، وقد تخفف ، مثل فَخَذٍ وَفَخِذٍ ، وزاد القاضي عياض لغة ثالثة ، وهي كسر الواو مع سكون الراء على وزن وِزْرٍ .

قوله : « وَتَجْلِسُ مُتْرَبَعَةً » التَّرْبَعُ : هو الجلوس المعروف ، وهو اسم فاعل من تَرَبَّعَ . وَتَرَبَّعَ مُطَاوَعٌ : رَبَّعَ ، لأن صاحب هذه الجلسة قد رَبَّعَ نَفْسَهُ ، كما يُرَبِّعُ الشَّيْءُ إِذَا جُعِلَ أَرْبَعًا ، والأَرْبَعُ هنا : الساقان والفخذان ، رَبَّعَهُمَا بمعنى أدخل بعضها تحت بعض .

قوله : « أَوْ تَسْدِلُ رِجْلَيْهَا » (بفتح التاء مع ضم الدال وكسرها) و(بضم التاء مع كسر الدال) ثلاث لغات في المضارع ، وفي الماضي لغتان : سَدَلٌ ، وَأَسَدَلٌ ، والأول أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ ، كل ذلك عن ابن سيده في « المحكم » ومعناه تُرْسِلُهُمَا .

قوله : « وَافْتِرَاشِ الذَّرَاعَيْنِ » تثنية ذِرَاعٍ ، تَقَدَّمَ فِي التِيْمَمِ .

قوله : « وَالْإِقْعَاءُ فِي الْجُلُوسِ » الإقعاء : مصدر أَعَى يُقْعِي إِقْعَاءً ، قال الجوهري : أَعَى الْكَلْبَ إِذَا جَلَسَ عَلَى أَسْتِهِ مَفْتَرِشًا رِجْلَيْهِ وَنَاصِبًا يَدَيْهِ ، وقد جاء النهي عن الإقعاء في الصلاة ، وهو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدين .

هذا تفسير الفقهاء ، فأما أهل اللغة : فالإقعاء عندهم ، أن يُلْصِقَ الرَّجُلُ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ ، وينصب ساقيه ، ويتساند إلى ظهره . هذا آخر كلامه .

وقال القاضي عياض في « المَشَارِقِ » : وهو أن يُلْصِقَ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ وَيَنْصِبَ سَاقِيَهُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ كَمَا يُقْعِي الْكَلْبُ ، قاله : أبو عبيد .

وتفسير الفقهاء : أن يضع أليتيه على صدور عقبه ، والقول الأول أولى ، وقال المصنّف رحمه الله في « المغني » هو أن يفرش قدميه ويجلس على عقبيه ، بهذا وصفه الإمام أحمد ، قال أبو عبيد : هذا قول أهل الحديث ، والإقعاء عند العرب : جلوس الرجل على أليتيه ناصباً فخذه

مثل إقعاء الكلب ، والسَّبُع ، ولا أعلم أحداً قال بالاستِحْبَاب على هذه الصِّفَةِ (١) .

قوله : « وَهُوَ حَاقِنٌ » يُقَالُ حَقَنَ فُلَانٌ بَوْلَهُ ، فَهُوَ حَاقِنٌ ، إِذَا حَبَسَهُ ، وَيُقَالُ : أَحَقَنَهُ ، فَهُوَ مُحَقِنٌ ، وَأَنْكَرَهُ الْكِسَائِيُّ .

وَالْحَاقِبُ : الَّذِي احْتَبَسَ غَائِطَهُ ، وَفِي مَعْنَاهَا فِي الْكِرَاهَةِ مِنْ بِهِ رِيحٌ مُحْتَبَسَةٌ .

قوله : « بِحَضْرَةِ طَعَامٍ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : بِحَضْرَةِ فُلَانٍ : أَيِّ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ ، وَحَكَى يَعْقُوبٌ فِي « الْإِصْلَاحِ » (٢) فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : فَتَحَّ الْحَاءُ وَضَمَّهَا وَكَسَرَهَا .

قوله : « تَتَوَقُّ نَفْسُهُ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى الشَّيْءِ ، تَوَقَّأً ، وَتَوَقَّانَا ، يُقَالُ الْمَرْءُ تَوَقَّأَ إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ .

(١) وَفِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » رَقْمٌ (٥٣٦) فِي الْمَسَاجِدِ بَابِ جَوَازِ الْإِقْعَاءِ عَلَى الْعَقْبِيِّينَ : « عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ : قَلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْعَاءِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ ، فَقَالَ : هِيَ السَّنَةُ . فَقَلْنَا لَهُ إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَلْ هِيَ سَنَةُ نَبِيِّكَ ﷺ » .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ » (٢٢/٥ - ٢٣) : وَالصَّوَابُ الَّذِي لَا مَعْدَلَ عَنْهُ أَنَّ الْإِقْعَاءَ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَلْصِقَ أَلْيَتِيهِ بِالْأَرْضِ وَيَنْصَبُ سَاقِيهِ وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ كِإِقْعَاءِ الْكَلْبِ هَكَذَا فَسَرَّهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى وَصَاحِبُهُ أَبُو بَعِيدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وَأَخْرَوْنَ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ وَهَذَا النَّوْعُ هُوَ الْمَكْرُوهُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ النَّهْيُ . وَالنَّوْعُ الثَّانِي أَنْ يَجْعَلَ أَلْيَتِيهِ عَلَى عَقْبِيهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَهَذَا هُوَ مُرَادُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِقَوْلِهِ سَنَةُ نَبِيِّكُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ : قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ

انتهى .
(٢) هُوَ يَعْقُوبُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَ« الْإِصْلَاحُ » هُوَ كِتَابُهُ « إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ » . وَقَدْ مَرَّ

قوله : « ويكره التَّخْضِرُ » التَّخْضِرُ : وضع يده على خاصرته ، نص على ذلك المصنّف في « المغني » وغير المصنّف^(١) .

قوله : « والترُّويحُ وفرقةُ الأصابعِ وتشبيكُها » التَّرْوِيحُ : تَفْعُلُ من الرِّيحِ ، والرَّيْحُ : أصلُه الواو كقولهم : أَرَوَحُ^(٢) الماء ، وجمعها على أرواح ، قال الجوهري : يقال : تَرَوَّحْتُ بِالْمِرْوَحَةِ ، والمراد هنا أن يُرَوِّحَ الْمُصَلِّي على نفسه بمروحةٍ أو خِرْقَةٍ أو غير ذلك .

وَفَرَقَةُ الْأَصَابِعِ : قال الجوهري : الفِرْقَةُ : تَنْقِيضُ الْأَصَابِعِ وقد فرقتها ففرقت ، قال الحافظ أبو الفرج : ونهى ابن عباس عن التفقيع في الصلاة وهي الفِرْقَةُ .

وتشبيك الأصابع : إدخال بعضها في بعض .

قوله : « وَعَدُّ الْآيِ » قال الجوهري : جمع الآية : آي وأيات . والآية : العَلَامَةُ ، أصله أَوِيَّةٌ بالتحريك . قال سيبويه : موضع العين من الآية واوٌ ، لأن ما كان موضع العين منه^(٣) واوًا واللام ياءً ، أكثر مما موضع العين واللام منه ياءين ، قال الفراء : هي من الْفِعْلِ فَاعِلَةٌ ، وإنما ذهبت منه اللام ، ولو جاءت تامة لجاءت آيِيَّةٌ ، وقال صاحب « المَشَارِقِ » : وآيات الساعة علاماتها ، وكذلك آياتُ القرآن ، سميت بذلك لأنها علامة على تمام الكلام ، وقيل : لأنها جماعة من كلمات القرآن . وقال

(١) وفي « أساس البلاغة » : اخْتَصَرَ الرَّجُلُ وَتَخَاصَرَ وَضَع يَدَهُ عَلَى خَصْرِهِ وَفِي « الْمُغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمُغْرَبِ » : نَهَى عَنِ التَّخْضِرِ فِي الصَّلَاةِ . . . وَالتَّخْضِرُ وَالِاخْتِصَارُ : وَضَع الْيَدَ عَلَى الْخَضِرِ وَهُوَ الْمَسْتَدَقُّ فَوْقَ الْوَرِكِ . . . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْإِخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةُ أَهْلِ النَّارِ » وَقَالَ عَقِيْبُهُ : مَعْنَاهُ أَنْ هَذَا فَعَلُهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ . . . لَا أَنْ لَهُمْ رَاحَةً فِيهَا .

(٢) كَذَا فِي « ط » وَفِي الْمَخْطُوطِ « ش » : « أَرَوَّاحٌ » وَهُوَ خَطَأٌ وَأَثْبَتْنَا مَا فِي « ط » .

(٣) مِنْهُ : زِيَادَةٌ مِنْ « ط » .

الجوهري : ومعنى الآية من كتاب الله تعالى أي : جماعة حروف .

قوله : « وَقَتْلُ الْحَيَّةِ وَالْعُقْرَبِ وَالْقَمَلَةِ » :

الْحَيَّةُ : تكون للذكر والأنثى وإنما دَخَلَتْهُ الهاء ، لأنه واحدٌ من جنس^(١) ، كِبَطَّةٌ ودجاجةٌ ، على أنه قد رُوِيَ عن العرب ، رأيتُ حياً على حَيَّةٍ . وَالْحَيُّوتُ : ذَكَرُ الحيات .

والعقربُ : واحدة العقارب ، وهو تؤنث ، والأنثى عَقْرَبَةٌ وَعَقْرَبَاءُ ، ممدودٌ غَيْرُ مصروف . الذكور : عُقْرَبَانٌ ، والعُقْرَبَانُ أيضاً : دابة لها أرجلُ طوالٌ .

والقَمَلَةُ : واحدة القَمَلِ مَعْرُوفَةٌ ، والقَمَلُ : دُوَيْبَةٌ من جنس القردان ، القَرْدَانُ واحدة قَرَادٌ إلا أنها أصغرُ منها ، تَرَكَّبُ البعيرَ عند الهُزَالِ . كُلُّهُ عن الجوهري .

قوله : « تَكَرَّرَ الْفَاتِحَةُ » تَكَرَّرَ (بفتح التاء) : مَصْدَرٌ : كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرَّرًا .

قوله : « إِذَا أُرْتَجَّ عَلَيْهِ » هو من أَرْتَجْتُ الْبَابَ وَرَتَجْتُهُ إِذَا أَغْلَقْتُهُ . قال الجوهري : وَأُرْتَجَّ عَلَى الْقَارِيءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِرَاءَةِ ، كَأَنَّهُ أُطْبِقَ عَلَيْهِ ، كَمَا يُرْتَجُّ الْبَابُ ، وَكَذَلِكَ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ ، وَلَا تَقُلْ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ .

قوله : « صَفَحَتْ بِيَطْنِ كَفْهَا » قال الجوهري : التَّصْفِيحُ مِثْلُ التَّصْفِيحِ ، قَالَ صَاحِبُ « الْمَشَارِقِ » مَعْنَاهُمَا مُتْقَارِبٌ ، وَقِيلَ : هُمَا سَوَاءٌ ، وَقِيلَ : التَّصْفِيحُ بِالْحَاءِ : الضَّرْبُ بِظَاهِرِ إِحْدَاهُمَا عَلَى بَاطِنِ الْأُخْرَى ، وَقِيلَ : بَلْ بِإِضْبَعَيْنِ مِنْ إِحْدَاهُمَا عَلَى صَفْحَةِ الْأُخْرَى ،

(١) أي هي تاء الوحدة كما مثل ، ومثل ثمر وثمره وقمح وقمحة .

والتصفيق ، الضرب بجميع إحدى الصفحتين على الأخرى ، كله نقلُ
القاضي عياض .

قوله : « وإن بَدَرَهُ البُصَاقُ » البُصَاقُ بالصَّادِ والسين والزاي ، حكاها
الجوهري وغيره ، وهو معروف [وعند بني العنبر السين تقلب صاداً
باضطراد وقبل الخاء والغين المعجمتين والطاء المهملة والقاف وقد نظمت
ذلك في بيتين : [من البسيط]

السَّيْنُ تُقَلِّبُ صَاداً عند أربعة الخاءُ والغَيْنُ ثم القَافُ والطاءُ
إلى بني العنبرِ المذكورِ نَسَبَتْهُ كَالسَّطَلِّ والصَّدغِ تَسْخِيرُ وإِسْقَاءِ^(١)

قوله : « إلى سُرْتَرَةٍ مثلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ » قال الجوهري : السُّرْتَرَةُ ، ما يُسْتَرُّ
به كائناً ما كان ، وكذلك السُّتَارَةُ . وقال : في قَادِمَتِي الرَّحْلِ سِتٌّ لغاتٍ ،
مُقَدِّمَةٌ ، ومُقَدِّمٌ ، ومُقَدَّمٌ ، ومُقَدَّمَةٌ (بفتح الدال مُشَدَّدَةً) وقادِمٌ ،
وقادِمَةٌ ، وكذلك هذه اللغات كُلُّها في آخِرَةِ الرَّحْلِ ، وقال صاحب
« المشارق » : آخِرَةُ الرَّحْلِ مَمْدُوداً : عُوْدٌ في مُؤَخَّرِهِ ، وهو ضدُّ قَادِمَتِهِ
وقال الجوهري : الرحل رَحْلُ البَعِيرِ ، وهو أصغرُ من القَتَبِ .

قوله : « فإن لم تكن سترة » « تكن » تامة ، و« سُرْتَرَةٌ » بالرفع :
فَاعِلُهُ .

قوله : « الأسود البهيم » البهيمُ : الذي لا يُخَالِطُ لَوْنُهُ لونُ آخرٍ ،
ولا يختص بالأسود ، عن الجوهري وغيره .

قوله : « أركان الصلاة » الأركان : جمع ركن ، قال الجوهري^(٢) :

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك من « ط » .
(٢) هو أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري صاحب « الصحاح » وأحد أئمة اللغة
والأدب . انظر « شذرات الذهب » : (٤٩٧/٤) .

ركن الشيء : جَانِبُهُ الأَقْوَى ، والمُرَادُ هنا وفي الحج ، ما يُبْطِلُ العبادةَ عَمْدُهُ وَسَهْوُهُ .

قوله : « وتكبيرة الإحرام » [سميت بذلك لأنَّ بها حَرُمَ على المصلي ما كان مباحاً له من مفسدات الصلاة ، وسنذكر أتم من هذا في أول باب الإحرام إن شاء الله تعالى] (١) .

قوله : « والاعتِدَالُ عنه » الاعتِدَالُ : الاستقامةُ ، قال الجوهري : يقال : عدَلْتُهُ فاعتدَل أَي : قَوْمْتُهُ فاستقامَ ، وَكُلُّ مُثَقَّفٍ مُعْتَدِلٌ .

قوله : « والطَّمَأْنِينَةُ » (هو بضم الطاء وبعدها ميم مفتوحة وبعدها همزة ساكنة) ويجوز تخفيفها بقلبها ألفاً ، قال الجوهري : اطْمَأَنَّ الرجلُ اطْمِئْنَاناً وَطْمَأْنِينَةً : سَكَنَ ، واطْبَأَنَّ : مثله على الإبدال . وقال المصنّف رحمه الله في « المغني » ومعنى الطَّمَأْنِينَةِ : أن يَمَكُثَ إذا بَلَغَ حَدَّ الرُّكُوعِ قليلاً .

قوله : « عمدأ » هو مصدرُ عَمَدْتُ للشيءِ أعَمِدُ عَمْداً ، أَي : تَعَمَّدْتُ ، وهو نقيض الخطأ ، كَلَّهُ عَنِ الجوهري .

قوله : « بَطَلْتُ صَلَاتَهُ » (بفتح الباء والطاء) أَي : فَسَدْتُ ، والباطِلُ والفاسِدُ اسمان لمُسَمًّى واحدٍ وهو مالم يَكُنْ صحيحاً ، قال المصنّف في « الروضة » . قالصحة اعتبار الشرع الشيء في حق حكمه ، ويطلق على العبادات مرة ، وعلى العُقُودِ أُخرى ، فالصحيح من العبادات ما أَجْزَأَ وَأَسْقَطَ القضاء ، ومن العقود ما كان سبباً لِحُكْمٍ إذا أفاد حُكْمَهُ المقصودَ منه ، فهو صحيح وإلا فهو باطلٌ .

قوله : « والتَّسْمِيعُ والتَّحْمِيدُ » التسميع : مصدر : سَمَّعَ : إذا قال : سَمِعَ اللهُ لَمَنْ حَمِدَهُ ، والتَّحْمِيدُ : مَصْدَرٌ حَمَدَ : إذا قال : رَبَّنَا وَلَكَ

(١) ما بين الحاصرتين عن « ط » فقط ، وكأنه أعاد ما ذكر سابقاً .

الْحَمْدُ ، كالتسبيح : مصدر : سَبَّحَ : إذا قال : سُبْحَانَ اللَّهِ .

قوله : « الاستفتاح » هو عبارة عن الذِّكْرِ الْمَشْرُوعِ بين تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ والاستِغَاذَةِ للقراءة من « سبحانك اللهم » أو « وجهت وجهي » ونحويهما ، سمي بذلك ، لأنه شُرِعَ لِيُسْتَفْتَحَ بِهِ الصَّلَاةُ^(١) .

قوله : « والقنوت في الوتر » قال الجوهري : القنوت : الطَّاعَةُ ، هذا هو الأصل ومنه قوله تعال ﴿ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ ﴾^(٢) ثم سُمِّيَ الْقِيَامُ فِي الصَّلَاةِ قُنُوتًا ، ومنه قُنُوتُ الْوَيْتِرِ ، وَقَالَ صَاحِبُ « الْمَشَارِقِ » : الْقُنُوتُ يَتَصَرَّفُ ؛ يَكُونُ دَعَاءً وَقِيَامًا ، وَخُشُوعًا ، وَصَلَاةً ، وَسُكُوتًا ، وَطَاعَةً ، وَالْوَيْتِرُ : الْفَرْدُ (بكسر الواو وفتحها) وَالْمُرَادُ بِهِ هَا هُنَا وَتَرِ صَلَاةَ اللَّيْلِ الْمَعْرُوفِ .

بَابُ سَجُودِ السَّهْوِ

قال صاحب « المشارق » . السَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ النَّسْيَانُ فِيهَا ، وَقِيلَ : هُوَ الْغَفْلَةُ ، وَقِيلَ : النَّسْيَانُ : عَدَمُ ذِكْرِ مَا قَدْ كَانَ مَذْكُورًا ، وَالسَّهْوُ : ذُهُولٌ وَغَفْلَةٌ عَمَّا كَانَ مَذْكُورًا وَعَمَّا لَمْ يَكُنْ .

قوله : « وَشَكَّ » قال الجوهري : الشُّكُّ : خِلَافُ الْيَقِينِ ، وَفِي اصطلاح أصحابِ الْأَصُولِ : الشُّكُّ : مَا اسْتَوَى طَرْفَاهُ ، فَإِنْ تَرَجَّحَ أَحَدُهُمَا ، فَالرَّاجِحُ عِنْدَهُمْ ظَنٌّ وَالْمَرْجُوحُ وَهْمٌ ، تَقَدَّمَ فِي نَوَاقِصِ الْوَضُوءِ .

قوله : « فَهَقَّهَ » قال الجوهري : الْقَهَقَهَةُ فِي الضَّحِكِ مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ

(١) ليستفتح به الصلاة : كذا بتذكير الفعل وهو جائز لأن نائب الفاعل (الصلاة)

مؤنث مجازي وفصل بينه وبين الفعل فاصل .

(٢) سورة الأحزاب : الآية (٣٥) .

أن يقول : قَهَ قَهَ ، ويقال فيه : قَهَ ، وقَهَقَهَ بمعنى ، وقد جاء في الشعر
مخففاً قال : [من الرجز]

وَهُنَّ فِي تَهَانِفٍ وَفِي قَهٍ (١) :

التَّهَانِفُ : ضَحِكٌ فِيهِ فُتُورٌ ، كضحكِ المستهزئِ .

قوله : « أَوْ انْتَحَبَ » قال الجوهري : النَّحِيبُ : رَفَعُ الصَّوْتِ بالبكاءِ ،
وقد نَحَبَ يَنْحَبُ والانتحاب مثله . (٢)

قوله : « فبان حرفان » يقال : بَانَ الشَّيْءُ بَيَانًا وَتَبَيَّنَا ، ظهر ، وَأَبَانَ
كذلك ، ذكره شيخنا (٣) فِي فَعَلَ وَأَفْعَلَ .

قوله : « إلا ما كان من خَشْيَةِ الله تعالى » أي : من خوفه عن الجوهري
وغيره ، [والخشيةُ : أحد مصادر خَشِيَ وهي ستة نظمها شيخنا أبو
عبد الله بن مالك في بيت وهو : [من البسيط]

(١) قبله : نشأتُ فِي طَلِّ النَّعِيمِ الْأَرْفَةِ . وَالتَّهَانِفُ : الضَّحِكُ بِالسُّخْرِيَّةِ وَأَنْشَدَ
اللَّثِيثُ : [من الطويل]

إِذَا هُنَّ فَصَلْنَ الْحَدِيثَ لِأَهْلِهِ حَدِيثَ الرَّنَا فَصَلْنَهُ بِالتَّهَانِفِ
(التاج - هنف) .

(٢) وفي (التاج - ن ح ب) رفع الصوت بالبكاء ، كذا في الصحاح ، وفي
المحكم : أشد البكاء كالنحيب وهو البكاء بصوت طويل ومد ، وقد نحب كَمَنَعَ
يُنحِبُ نَحْبًا . وفي المحكم وإتضحاح : يَنْحِبُ بالكسر ، وانتحب مثله ، وقال
ابن مَخْكَان : [من البسيط]

زَيْفَانَةٌ لَا تُضِيعُ الْحَيَّ مَبْرَكَهَا إِذَا نَعَوْهَا لِرَاعِي أَهْلِهَا انْتَحَبَا
كل ذلك من المجاز ، والبيت في اللسان أيضاً ، وَرَزَايَفَةٌ : ناقة كريمة تمشي
مسترخية الأعضاء . لَا تُضِيعُ الْحَيَّ مَبْرَكَهَا : أي اعتادت أن تبرك في مكان معين
تؤتى مراراً فتحلب للضيف والصبي .

(٣) يريد ابن مالك صاحب الألفية كما ألمحنا سابقاً وكما صرح وسيصرح بذلك بعد
قليل .

خَشِيْتُ خَشِيًّا وَمَخْشَاءَ وَمَخْشِيَّةً وَخَشِيَّةً وَخَشَاءَةً ثُمَّ خَشِيَانًا^(١)

قوله : « أَرْبَعٌ سَجْدَاتٍ مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ » (هو بفتح جيم سَجَدَاتٍ ، وكاف رَكَعَاتٍ) : جمع سَجْدَةٍ وَرَكَعَةٍ ، وَكَذَا بَابُئِهِ . والضابط فيه : ان كل اسم ثلاثي مؤنث بقاء ودُونَهَا^(٢) صحيح العين ، فإن كان مفتوح الفاء ، حُرِّكَتْ عَيْنُهُ بِحَرَكَتِهَا ، كَسَجَدَاتٍ وَنَحْوَهَا ، وَإِنْ كَانَ مَضمُومُ الْفَاءِ أَوْ مَكسُورًا ، ففيه ثلاث أوجه ، الاتباع ، والفتح ، والسكون .

قوله : « وَالْإِمَامُ عَلَى غَالِبِ ظَنِّهِ » يجوز نصب الإمام عَطْفًا عَلَى إِسْمِ « أَنْ » ورفعه على الابتداء وكذلك كلما عَطِفَ عَلَى اسْمٍ إِنَّ بَعْدَ الْخَبْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ ﴾^(٣) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

قوله : « إِلَّا أَنْ يَسْهُوَ إِمَامُهُ فَيَسْجُدَ » بنصب يَسْجُدَ عَطْفًا عَلَى يَسْهُوَ ، لِأَنَّ لَوْجُوبَ السُّجُودِ عَلَى الْمَأْمُومِ حَتْمًا شَرْطَيْنِ : سَهُوَ إِمَامِهِ ، وَسُجُودِهِ .

باب صلاة التطوع

التَطَوُّعُ : تَفَعُّلٌ مِنْ طَاعَ يَطُوعُ : إِذَا انْقَادَ .

قوله : « ثُمَّ الْوِثْرُ » يجوز فيه الْجَزُّ عَطْفًا عَلَى الْكُسُوفِ وَالِاسْتِسْقَاءِ ، وَالرَّفْعُ أَجُودَ عَطْفًا عَلَى صَلَاةٍ .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة مستدركة من « ط » .

(٢) ودونها : أي ودون التاء مثل : هِنْدٌ قَالُوا فِي جَمْعِهَا : هِنْدَاتٌ ، هِنْدَاتٌ ، هِنْدَاتٌ وَمِثَالُ مَا كَانَ بِنَاءً : شُرْفَةٌ وَقَالُوا فِي جَمْعِهَا : شُرْفَاتٌ ، شُرْفَاتٌ ، شُرْفَاتٌ .

(٣) الجاثية : الآية (٣٢) الفتح حمزة والضم الباقون . انظر : « القراءات العشر المتواترة » المطبوع على هامش القرآن الكريم إعداد الشيخ محمد كريم راجح ، والشيخ محمد فهد خاروف ، صفحة : (٥٠١) .

قوله : « **وَإِنْ أَوْتَرَ** » يقال **وَتَرَ الصَّلَاةَ** : إذا جعلها وترًا ، وأوترَ أكثرَ ، نقلهما أبو عثمان وغيره .

« **سَرَدَ ثَمَانِيًا** » قوله : في **الضُّحَى** « **وَأَكْثَرُهَا ثَمَانٍ** » وسائر ماورد عليك في الكتاب ، قال الجوهري : ثمانية رجال ، وثمانية نِسْوَةٍ ، وهو في الأصلٍ **مَنْسُوبٌ** إلى **الثُّمَنِ** ، لأنه الجزء الذي **صَيَّرَ السَّبْعَةَ ثَمَانِيَةً** ، فهو **ثُمْنُهَا** ثم فتحوا أوله و**حَذَفُوا** منه إحدى **يَاءَيْ** **النَّسَبِ** ، و**عَوَّضُوا** منها الألفَ ، كما قالوا في المنسوب إلى اليمن ، فتثبت **يَاؤُهُ** عندالإضافة **وَالنَّصْبِ** ، كما تثبت **يَاءُ** القاضي ، وتسقط مع التنوين عندَ الرفع والجر ، وما جاء في الشعر غير مصروف ، فعلى **تَوَهَّم** أنه **جَمَعٌ** ^(١) .

قوله : « **يَقْرَأُ فِي الْأُولَى سَبَّحٌ** » **سَبَّحٌ** : عَلِمُ السُّورَةَ الْمَبْدُوءَةَ بِـ ﴿ **سَبَّحِ** **أَسْرَرَتِكَ الْأَعْلَى** ﴾ ^(٢) وذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى أن معناه قل : سبحان ربي الأعلى .

وقل : ﴿ **يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ** ﴾ ^(٣) عَلِمَ عَلَى هَذِهِ السُّورَةِ ، وكذلك ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ ^(٤) عَلِمَ عَلَى سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ، وقد يسمى كثير من سور القرآن بأول آية منها ، كسُورَةِ ﴿ **يَسَّ** ﴾ ^(٥) وَنَحْوِهَا .

قوله : « **نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَهْدِيكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ** » أي نطلب منك العون والهداية والمغفرة .

قوله : « **وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنُؤْتِبُكَ إِلَيْكَ** » نُؤْمِنُ أَي : نُصَدِّقُ . وَنُؤْتِبُكَ إِلَيْكَ

(١) انظر « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » (١٤ / ١٠) تنوين العوض (٥٩ / ١) تقدير الحركات على الاسم المنقوص .

(٢) سورة الأعلى : الآية (١) .

(٣) سورة الكافرون : الآية (١) .

(٤) سورة الاخلاص : الآية (١) .

(٥) سورة يس : الآية (١) .

أي : نفعل التَّوْبَةَ وقد تقدم شرحها في باب الحيض .

قوله : « وَتَوَكَّلْ عَلَيْكَ » إلى آخر الدعاء ، قال الجوهرى : التوكل :
إِظْهَارُ الْعَجْزِ وَالاعْتِمَادُ عَلَى غَيْرِكَ وَالاسْمُ التَّكْلَانُ ، وَاتَّكَلْتُ عَلَى فُلَانٍ فِي
أَمْرِي : إِذَا اعْتَمَدْتُهُ .

قال أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن^(١) : التَّوَكَّلُ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ ،
والحركة في الظاهر ، لاتنافي التوكل بالقلب بعد تحقيق العبد أن التقدير
من قبل الله عز وجل .

وقال ذو النُّون المصري^(٢) : التوكل : ترك تدبير النفس ، والانخلاع
من الحول والقوة .

وقال سهل بن عبدالله^(٣) ، التوَكُّلُ : الاسترسالُ مع الله تعالى على

(١) هو أبو القاسم بن هوازن القشيري ، جمع بين الشريعة والحقيقة كما قال
السمعاني : وقال السخاوي : المفسر ، المحدث ، الفقيه الشافعي ،
المتكلم ، الأصولي الأديب النحوي الكاتب الشاعر الصوفي لسان عصره صاحب
« الرسالة القشيرية » من تصانيفه « التفسير الكبير » وفاته رحمه الله سنة :
(٤٦٥ هـ) ترجم له أكثر مَنْ كَتَبَ عن الرجال : كالذهبي في « سير أعلام
النبلاء » : (٢٧٥ / ١٨) وابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » :
(٢٧٥ / ٥) . وابن خلكان في « الوفيات » : (٢٠٥ / ٣) وغيرهم .

(٢) هو أبو الفيض ثوبان ويقال الفيض بن إبراهيم ، قال ابن العماد الحنبلي : كان ذو
النون أوحده وقتة علماً وورعاً وحالاً وأدباً حَدَّثَ عن مالك والليث وابن لهيعة
وروى عنه الجنيد وآخرون مات سنة : (٢٤٥ هـ) ترجمته في سير أعلام
النبلاء : ٥٣٢ / ١١ . وشذرات الذهب : ٢٠٦ / ٣ من كلامه : علامة محب الله
متابعة الرسول ﷺ في كل ما أمر به .

(٣) هو سهل بن عبدالله التُّسْتَرِي ، أحد أئمة الصوفية وعلماهم والمتكلمين في علوم
الإخلاص والرياضات وعيوب الأفعال . من كلامه : شُكْرُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ وشكر
العمل زيادة العلم . ومن كلامه أيضاً : أصولنا ستة : التمسك بكتاب الله تعالى
والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ . وأكل الحلال ، وكف الأذى ، واجتناب الآثام ، =

ما يُريدُ ، وعنه قال : التوكُّلُ : قلبُ عاشٍ مع الله بلا علاقة . وقيل :
التوكُّل : الثقة بما في يدا الله ، واليأس عما في أيدي الناس . وقيل : غيرُ
ذلك ، يطولُ شرحُه .

قوله : « ونثني عليك الخير » أي : نَمْدَحُكَ وَنَصِفُكَ بِالخَيْرِ ، قال
الجوهري : وَأَثْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا ، والاسمُ الثَّنَاءُ ، والثَّنيُّ مقصوراً مِثْلُ الثَّنَاءِ ،
إلا أنه في الخير والشر ، والثَّنَاءُ في الخير خاصة ، وقال الإمام أبو
عبد الله بن مالك في « مثلته » : الثناء : المدحُ ، فَظَاهِرٌ هَذَا . أن الثناء
مخصوصٌ بالخير ، والنثيُّ ، (بتقديم النون) ، مشتركٌ بينهما^(١) ، وقال
أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري في « أفعاله »^(٢) ، وأثنت على
الرجل : وصفته بخير أو بشر « ونشكرك » تقدم ذكرُ الشُّكْرِ في أول
الكتاب .

« ولا نكفرك » قال صاحب « المشارق » : فيها أصلُ الكُفْرِ ، لأنَّ
الكافر جاحدٌ نِعْمَةَ رَبِّهِ عَلَيْهِ وَسَاتِرٌ لَهَا ، وَمِنْهُ يَكْفُرُنَ الْعَشِيرُ ، يعني
الزوج ، أي : يَجْحَدُنَ إِحْسَانَهُ ، والمرادُ هنا والله أعلم : كُفْرَ النِّعْمَةِ ،
لاقترانهُ بـ (نشكرك ونعبُدُ) قال الواحدي : معنى العبادَةِ : الطاعةُ مع
الخشوع والتذللُ ، وهو جنسٌ من الخشوع لا يَسْتَحِقُّهُ إِلَّا اللهُ ، وهو
خُضُوعٌ لَيْسَ فَوْقَهُ خُضُوعٌ ، وسمي العبدُ عبداً ، لذلته وانقياده لمولاه .

= وأداء الحقوق مات رحمه الله سنة (٢٨٣هـ) . له ترجمة في « سير أعلام
النبياء » : ٣٣٠ / ١٣ و « شذرات الذهب » : ٣ / ٣٤٢-٣٤٥ .

- (١) في (القاموس - نثي) : والنثا ما أَخْبَرَتْ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ .
- (٢) هو أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري : من أهل قرطبة ، أخذ عن أبي بكر بن
القوطية وهو الذي بسط كتابه في الأفعال وزاد فيه ، توفي بعد الأربعمئة ترجمته
« في بغية الوعاة » : (٥٨٩ / ١) وذكره ابن بشكوال في « الصلوة » صفحة
(٢٠٩) .

ويقال : طريق مُعَبَّدٌ : إذا كان مُدَلَّلًا موطوءاً ، بالأقدام .

« ونُسَعِيَ » قال الجوهري : سَعَى الرجل سعياً ، أي : عدا ، وكذا إذا عَمِلَ وَكَسَبَ ، وقال صاحب « المشارق » . وقال : بعضهم ، والسَعْيُ : إذا كان بمعنى الجري والمضي : تعدى بـ « إلى » وإذا كان بمعنى العَمَلِ فباللام ، قال الله تعالى ﴿ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا ﴾^(١) .

« ونحفد » بفتح النون ويجوز ضمها : يقال : حَفَدَ بمعنى أسرع ، وأحفد لغة فيه ، حكاهما شيخنا في فَعَلَ وَأَفْعَلَ ، وقال أبو السعادات في « نهايته » . نسعى ونحفد ، أي : نُسْرِعُ في العَمَلِ والخِدْمَةِ . وقال ابن قتيبة ، نحفدُ ، نبادرُ ، وأصلُ الحَفْدِ مداركة الخطو والاسراع .

« إن عذابك الجِدُّ » الجِدُّ (بكسر الجيم) ، نقيض الهَزَلِ ، فكأنه قال : إنَّ عَذَابَكَ الحَقُّ ، قال أبو عبد الله ابن مالك في « مُثَلِّهِ » الجِدُّ يعني بالفتح من النسبِ معروفٌ ، وهو أيضاً : العَظْمَةُ ، والحَظُّ والقَطْعُ ، والوكفُ والرَّجُلُ العَظِيمُ . والجِدُّ : يَعْنِي بالكسْر : الاجتهادُ ، ونقيضُ الهَزَلِ ، وشاطيءُ النَّهْرِ ، والجِدُّ يعني بالضم : الرَّجُلُ العَظِيمُ ، والبئرُ عِنْدَ الكَلَاءِ ، وجانبُ الشَّيْءِ ، وجمْعُ أَجَدَّ ، وهو الضَّرْعُ اليابس ، وجمْعُ جَدَاءٍ وهي الشاة اليابسة الضَّرْعُ ، والمقطوعتهُ ، والسَّنَةُ الجَدْبَةُ ، والنَّاقَةُ المقطوعةُ الأذُنِ ، والمرأةُ بلا ثديٍ ، والفلاةُ بلا ماءٍ .

« ومُلْحِقٌ » قال الجوهري : لِحِقَهُ ، وَلِحِقَ بِهِ ، أَدْرَكَهُ ، وَالْحِقَهُ بِهِ غَيْرُهُ وَالْحِقَهُ أَيضاً بِمَعْنَى لِحِقَهُ ، وفي الدعاء : « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحِقٌ » (بكسر الحاء) أي : لاحق بهم ، والفَتْحُ صَوَابٌ . آخر كلامه .

« اللَّهُمَّ اهْدِنَا [فيمن هديت]^(٢) » أصلُ الهُدَى : الرَّشَادُ والدِّلَالَةُ ،

(١) سورة الاسراء : الآية (١٩) .

(٢) ما بين الحاصرتين لم يرد في (ش) و (ط) وأثبتناه من « المقنع » ص (٥٧) =

يقال : هداه يهديه ، هدى ، وهدايةً ، وطلبُ الهداية من المؤمنين مع كونهم مهتدين بمعنى طلبِ الثباتِ على الهداية ، أو بمعنى الميزيد منها .

« وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ » : صِيغَةُ أَمْرٍ من عافاه عافية . قال القاضي عياض والعافية من الأسقام والبلايا .

« وَتَوَلَّانَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ » قال الجوهري : الْوَلِيُّ ضِدُّ الْعَدُوِّ ، يقال : منه تَوَلَّاهُ . فهو - والله أعلم - سُؤَالٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَلِيَّهُ لَا عَدُوَّهُ .

وقوله : « أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَبِكَ مِنْكَ » . قال الخطابي : في هذا معنى لطيف وذلك أنه سأل الله أن يُجِيرَهُ بِرِضَاهُ مِنْ سَخَطِهِ ، وبمعافاته من عقوبته ، والرضى والسخط ضدان متقابلان ، وكذلك المعافاة ، والمؤاخذة بالعقوبة ، فلما صار إلى ذِكْرِ مَا لَا ضِدَّ لَهُ ، وهو الله تعالى أظهرَ الْعَجْزَ وَالْانْقِطَاعَ ، وَفَرَعَ مِنْهُ إِلَيْهِ ، فَاسْتَعَاذَ بِهِ مِنْهُ . وقال صاحب « المشارق » : وفي الحديث « أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ » قيل : الْعَفْوَ : مَحْوُ الذَّنْبِ ، وَالْعَافِيَةَ : مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْبَلَايَا ، وَالْمُعَافَاةَ : أَنْ يُعَافِيَكَ اللهُ مِنَ النَّاسِ ، وَيُعَافِيَهُمْ مِنْكَ .

[قوله:] « لَا نُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ » أي : لَا نَطِيقُهُ وَلَا نَبْلُغُهُ وَلَا نَنْتَهِي غَايَتَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَلِمَ أَنْ تُحْصُوهُ ﴾^(١) أي : لَنْ تُطِيقُوهُ .

[قوله:] « أَنْتَ كَمَا أُثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ » اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء ، وَرَدُّ ذَلِكَ إِلَى الْمَحِيطِ عِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ جَمَلَةً وَتَفْصِيلًا ، فَكَمَا أَنَّهُ تَعَالَى لَا نَهَايَةَ لِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ فَكَذَلِكَ لَانْهَايَةَ لِلثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ تَابِعٌ لِلْمَثْنِيِّ عَلَيْهِ^(٢) .

= بتحقيقنا لاستكمال الكلام وتمامه .

(١) سورة المزمل : الآية (٢٠) .

(٢) في « ط » : « لِأَنَّهُ تَابِعٌ لِلثَّنَاءِ عَلَيْهِ » .

قوله : « تَنْزِلُ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ » قال الجوهري : النازلة الشديدة من شدائد الدَّهر تنزل بالناس .

قوله : « ثم التراويح » : قِيَام شهر رمضان ، وهو عشرون ركعةً بَعَثِرِ تسليمات ، سميت تراويحَ لأنهم كانوا يجلسون بين كل أربعٍ يستريحون . ذكره المصنّف في « الكافي » .

قوله : « يَقُومُ بِهَا فِي رَمَضَانَ » رَمَضَانُ : الشهر المعروف ، لا ينصرف للعلمية والزيادة^(١) ، يقالُ : إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا لشهرُ أَيَّامِ رَمَضِ الْحَرِّ ، فسُمِّيَ بذلك . وفي تسميته بذلك ، خمسةُ أقوال :
أحدها : هذا الوجه المذكور .

والثاني : لِحَرِّ جَوْفِ الصَّائِمِ فِيهِ وَرَمَضِهِ .

الثالثُ : أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ أَوَّلًا فِي الْحَرِّ ؛ لِإِنْسَائِهِمُ الشُّهُورَ ، وَزِيَادَتِهِمْ شَهْرًا فِي كُلِّ أَرْبَعِ سِنِينَ حَتَّى لَا تَنْتَقِلَ الشُّهُورُ عَنْ مَعَانِي أَسْمَائِهَا .

الرابع : أَنَّ الذَّنُوبَ تُرْمَضُ بِحَرَارَةِ الْقُلُوبِ .

الخامس : أَنَّهُ مِنْ خَيْرِهِ ، كَالرَّمَضِ وَهُوَ : الْمَطَرُ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الْقَيْظِ وَأَوَّلِ الْخَرِيفِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُدْرِكُ سَخُونَةَ الشَّمْسِ .

وكان عطاء ومجاهد ، يكرهان أن يقال : رمضان ، قالا : وإنما يقال كما قال الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾^(٢) قالا : لا ندرى لعل رمضان اسم من أسماء الله تعالى .

وقال بعضهم : إذا جاء بما لا شك معه أن المراد به الشهرُ ، كقولك :

(١) والزيادة : يريد زيادة الألف والنون مثله في ذلك قبل عثمان وشعبان .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٨٥) .

صُمنَا رمضان ، لم يُنكر ، ويُنكر ما يُشكِلُ ، كقولك : دَخَلَ رمضانُ ، وجاء رمضان .

والصحيح : أنه يقالُ : رمضانُ مُطلقاً من غير تفصيلٍ ، فقد صح عن رسول الله ﷺ « من صام رمضان »^(١) و« لا تقدموا رمضان »^(٢) . ذكر الجميع الإمام عبدالعظيم المنذري في حواشي « مختصر سنن أبي داود » .

وجمع رَمَضانَ : رَمَضانَاتٌ ، وَرَمَاضِينَ ، وَأَرْمُصٌ ، وَأَرْمِضَةٌ ، على حذف الزوائد . وَأَرَامِضٌ ، وَرَمَاضِي ، وزاد الجوهري : أَرْمِضَاءُ^(٣) .

قوله : « فَإِنْ كَانَ لَهُ تَهَجُّدٌ » التَّهَجُّدُ : الصلاة بالليل ، قال الجوهري : هَجَدَ وَتَهَجَّدَ ، أَي : نامَ لَيْلاً ، وَهَجَدَ وَتَهَجَّدَ أَي : سَهَرَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قِيلَ : لِصَلَاةِ اللَّيْلِ ، التَّهَجُّدُ^(٤) .

قوله : « وَفِي التَّعْقِيبِ » التَّعْقِيبُ : فِعْلُ الشَّيْءِ بِعَقِبِ الشَّيْءِ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَاهُ فِي اللَّغَةِ .

(١) رواه البخاري رقم (١٩٠١) و(٢٠١٤) ومسلم رقم (٧٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٣٣٥) والنسائي (١٣٦/٤) ومالك في «الموطأ» (٢٨٧/١) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

(٣) وزاد النووي في «تحرير التنبيه» : ويجوز : رِمَاضٌ كما قيل شعابٌ في جمع شعبان .

(٤) قال الأنباري : الهَاجِدُ حرف من الأضداد . يقال للنائم هَاجِدٌ وللساهر هَاجِدٌ وأنشد : قال المرقش الأكبر (في مطلع مفضليته) : [من الوافر]

سرى لَيْلاً خَيْالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ
أَرَادَ هُمْ نِيَامٌ . وقال الآخر : [من الوافر]

أَلَا هَلْكَ أَمْرُو ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطِّ عُنَيْزَةَ بَقَرٌ هُجُودٌ
بَقَرٌ : أَرَادَ نِسْوَةَ كَالْبَقْرِ فِي حَسَنِ أَعْيُنِهِنَّ . وَهُجُودٌ : سَوَاهِرٌ . (انظر «الأضداد» للأنباري ص(٥٠-٥٢) .

قوله : « مثنى مثنى » غير مصروفٍ ، للعدل والوصف ، قال القاضي عياض : أي : رَكَعَتَانِ اثْنَتَانِ ، يُسَلَّمُ من كل اثنتين .

قوله : « لا يَجْهَرُ فِيهَا » (بفتح الياء) وَضَمُّهَا لَغَةٌ ، وقد تقدم في صفة الصلاة .

قوله : « واندفاع النَّقْمِ » النَّقْمُ : (بكسر النون وفتح القاف ، وفتح النون وكسر القاف) نحو كَلِمَةٍ وَكَلِمٍ وَاحِدُهُ نِقْمَةٌ وَنِقْمَةٌ كَسِدْرَةٌ وَعَدْرَةٌ ، حَكَاهُ الجوهري بمعناه .

قوله : « قَيْدُ رُمْحٍ » أي : قَدْرُ رُمْحٍ ، [يقال : قَيْدُ رُمْحٍ ، وَقَيْسُ رُمْحٍ] ^(١) ، وَقَدْيُ رُمْحٍ ، بكسر قاف الثلاثة ، وَقَادُ رُمْحٍ ، وَقَاسُ رُمْحٍ ، خمس لغات ، بمعنى : قَدْرُ رُمْحٍ كُلُّهَا عن الجوهري ، مُفْرَقَةٌ فِي أَبْوَابِهَا .

قوله : « تَضَيَّقَتْ لِلْغُرُوبِ » قال الجوهري : تَضَيَّقَتْ الشَّمْسُ : إِذَا مَالَتْ لِلْغُرُوبِ ، وكذلك ضَافَتْ وَضَيَّقَتْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

قوله : « لا شَرْطٌ » شَرْطٌ بالتَّوِينِ مَرْفُوعًا ، عَطْفٌ عَلَى « واجبة » أي : هي واجبة ، لا شَرْطٌ .

قوله : « لأهل الثَّغْرِ » قال الجوهري : الثَّغْرُ : مَوْضِعُ المَخَافَةِ من فُروجِ البُلْدَانِ ، وقال عياض : والثَّغْرُ : أصله الفتح في الشيء ، يُنْقَذُ منه إلى ماوراءه .

قوله : « في غير المَسَاجِدِ الثلاثة » : هي المسجد الحرام ، ومسجد

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « المقنع » ص (٦١) بتحقيقنا .

النبي ﷺ والأقصى التي ذكرت في الحديث الصحيح^(١) .

قوله: «إِلَّا أَنْ يَخْشَى فَوَاتَ الْجَمَاعَةَ فَيَقْطَعُهَا» بضم العين على الاستئناف .

قوله: « فِي سَكَنَاتِ الْإِمَامِ » بفتح الكاف ، على ما قرر في سجود السَّهْوِ ، وهي ثلاث : في الركعة الأولى : قبل الفاتحة ، وبعدها . وقبل الركوع . واثنان في سائر الرُّكْعَاتِ ، بعد الفاتحة ، وقبل الركوع .

قوله : « لِطَرَشٍ » قال الجوهري : الطَّرَشُ أَهْوَنُ الصَّمَمِ ، يقال : هو مُؤَلِّدٌ ، وقال أبو منصور اللغوي : والطَّرَشُ لَيْسَ بعربي ، وهو بمنزلة الصَّمَمِ ، وقيل : أقلُّ من الصمم ، وقالوا : طَرَشٌ ، يَطْرَشُ ، طَرَشًا^(٢) .

[فصل في الإمامة]^(٣)

قوله : « السُّنَّةُ أَنْ يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ » أي أكثرهم قُرْآنًا ، فَإِنْ تَسَاوَا فِي قَدْرِ مَا يَحْفَظُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَأَوْلَاهُمَا أَجُودُهُمَا قِرَاءَةً وَإِعْرَابًا ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ حِفْظًا وَالْآخَرُ أَجُودَ قِرَاءَةً وَأَقْلَلٌ لِحْنًا ، فَالْجَيِّدُ الْقِرَاءَةِ أَوْلَى . ذكر ذلك المصنِّفُ في « المغني » ثم قال : فَإِنْ اجْتَمَعَ فُقَيْهَانِ قَارِئَانِ وَأَحَدُهُمَا أَقْرَأُ وَالْآخَرُ أَفْقَهُ ، قُدِّمَ أَقْرَوُهُمَا نَصَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : يَقْدَمُ الْأَفْقَهُ فَإِنْ اجْتَمَعَ فُقَيْهَانِ أَحَدُهُمَا أَعْرَفَ بِأَحْكَامِ الصَّلَاةِ وَالْآخَرُ أَعْرَفَ بِمَا سِوَاهَا ، فَالْأَعْلَمُ بِأَحْكَامِ الصَّلَاةِ أَوْلَى .

(١) قلت : وهو قوله ﷺ : « لا تشد الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي هَذَا ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » الذي رواه البخاري رقم (١١٨٩) ومسلم رقم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) في « تاج العروس » (طرش) : وَأَطْرُوشُ : كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَيُمْكِنُ أَنْ مِنْ أَنْكَرِهِ لَمْ تَقْعَ إِلَيْهِ هَذِهِ اللَّغَةُ أَه . ولا بن درستويه والشافعي رحمه الله وابن فارس كلام يدلُّ على ثبوتها في لغة العرب .

(٣) لم يرد هذا العنوان في (ش) و(ط) وأثبتناه من «المقنع» ص (٦١) بتحقيقنا .

قوله : « ثم أَسْتُهُم » أي : أَكْبَرُهُمْ سِنًا ، وظاهر قول الإمام أحمد رحمه الله تقديم الأقدم هجرة على الأسن . قال الخطابي : وعلى هذا الترتيب يوجد أكثر أقوال العلماء .

قوله : « ثم أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً » قال المصنّف في « المغني » : معنى تَقَدَّمَ الهِجْرَةَ ، أن يكون أحدهما أسبق هِجْرَةً مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ . وقال الجوهري : الهَجْرُ : ضِدُّ الْوَضَلِ ، وَقَدْ هَجَرَهُ هَجْرًا وَهَجْرَانًا ، وَالاسْمُ : الْهِجْرَةُ . وَالْمُهَاجِرَةُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ : تَرْكُ الْأُولَى لِلثَّانِيَةِ ، وَيَأْتِي فِي بَابِ الْفِيءِ أَتَمَّ مِنْ هَذَا .

قوله : « ثم أَشْرَفُهُمْ ثُمَّ أَنْقَاهُمْ » قال المصنّف في « المغني » قدم أشرفهم ، أي : أَعْلَاهُمْ نَسَبًا وَأَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ وَأَعْلَاهُمْ قَدْرًا . آخر كلامه ، وَأَنْقَاهُمْ : أَكْثَرُهُمْ تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى :

ترك الشُّرْكَ وَالْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِتْقَاءِ : وَهُوَ الْحِجْزُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ .

وعن ابن عمر رضي الله عنه : التَّقْوَى : أَنْ لَا تَرَى نَفْسَكَ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ .

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله : التَّقْوَى تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَأَدَاءُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ . وَقِيلَ : الْإِقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ ﷺ . وَقِيلَ : التَّقْوَى : تَرْكُ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذْرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ^(١) . وَقِيلَ : جَمَاعَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا مُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ... ﴾^(٢) الْآيَةَ .

قوله : « أَحَقُّ بِالْإِقَامَةِ » أي : مُسْتَحِقُّ لَهَا وَلَا حَقَّ لِغَيْرِهِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « أَحَقُّ » فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَهُ مَعْنِيَانِ :

(١) كذا في « ط » وهو المثبت وفي « ش » : حذراً مما لا بأس به وكلاهما متجه .

(٢) سورة النحل : الآية (٩٠) .

أحدهما : استيعاب الحق . والثاني : ترجيح الحق^(١) .

قوله : « ذا سلطان » قال الجوهري : السلطان : الوالي . وقال صاحب « المستوعب » وذو السلطان - وهو : الإمام - والقاضي : أولى من إمام المسجد . وصاحب البيت ، وكل ذي سلطان : أولى من جميع نوابه . وإنما عُدل - والله أعلم - عن قولهم : « إلا أن يكون بعضهم سُلطاناً » لكونه أعمّ ، لأنَّ السُلطانَ قَدْ صَارَ كَالْعَلَمِ .

قوله : « إِمَامَةُ الْفَاسِقِ وَالْأَقْلَفِ » تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْفَاسِقِ ، فِي بَابِ الْأَذَانِ . وَالْأَقْلَفُ : الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْخِتَانِ .

قوله : « إِمَامَ الْحَيِّ الْمَرْجُوِّ زَوَالِ عِلَّتِهِ » قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : الْحَيُّ : اسْمٌ لِمَنْزِلَةِ الْقَبِيلَةِ ، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَحْيَى بَعْضُ .

« وَإِمَامَ الْحَيِّ [المرجو زوال عِلَّتِهِ]^(٢) » بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَلِ [مَنْ عَاجَزَ]^(٣) وَالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَ« الْمَرْجُوُّ » تَابِعٌ بِهِ فِي جَرِّهِ وَنَصْبِهِ وَ« زَوَالِ » مَرْفُوعٌ وَجْهًا وَاحِدًا .

قوله : « إِمَامَةُ الْأُمِّيِّ » قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : الْأُمِّيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى

(١) وفي « المصباح » ونقله عنه في « التاج » : وقولهم هو أحق بكذا يستعمل في معنيين :

أ - أحدهما : اختصاصه بذلك من غير مشاركة نحو : زيدٌ أحق بماله أي لا حقٌ لغيره فيه .

ب - والثاني : أن يكون أفعال التفضيل فيقضي اشتراكه مع غيره وترجيحه على غيره . . . ومن هذا الباب : الأئِمُّ أحق بنفسها من وليها ، فهما مشتركان ولكن حقها أكد انظر : (المصباح والتاج - حقق) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ط) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ط) .

الأم ، إذ النسَاءُ في الغَالِبِ من أحوالِهن لا يكتبن ولا يقرآن مكتوباً ، فلما كان الابن بصفتها ، نسب إليها ، كأنه مثلها . وقيل : بل المراد بالأمي : أنه الباقي على أصل ولادة أمه ، لم يقرأ ولم يكتب . آخر كلامه .

وقال الجوهري : وأصل الأم ، أُمَّهَةٌ ، ولذلك يجمع على أمهات . وقال بعضهم : الأمهات للناس ، والأمات للبهائم .

وحقيقة الأمِّي في باب الإِمَامَةِ ما ذكره المُصَنِّف رحمه الله ، ولو كان يُحْسِنُ الكتابة وغيرها .

قوله : « أَوْ يَلْحَنُ فِيهَا » (بفتح الحاء) وقال الجوهري : اللَّحْنُ : الخَطَأُ في الإِعْرَابِ ، يقال : فلان لَحَّانٌ ، أي : يخطيء ، وَلَحَّانَةٌ أيضاً^(١) .

قوله : « وَأَلْفَاءٌ وَالتَّمْتَامُ » قال الجوهري : رَجَلٌ فَأَفَاءٌ ، على فَعْلَالٍ ، وفيه فَأَفَاءٌ ، وهو أن يَتَرَدَّدَ في الفاء إذا تكلم . والتتمام : الذي فيه تَمْتَمَةٌ ، وهو الذي يتردد في التاء^(٢) .

قوله : « من لا يُفْصِحُ بِيَعْضِ الحُرُوفِ » يُفْصِحُ (بضم الياء) من يُفْصِحُ لاغير^(٣) .

قوله : « وَالجُنْدِيَّ » (بضم الجيم وسكون النون ، وتشديد الياء) نسبة

(١) ومن معاني لَحْنٍ في كلامه : إذا صرفه عن موضوعه إلى الإلغاز . . . وَلَحْنَتْ لَهُ لِحْنًا : قلت له مايفهمه عني ويخفي على غيره ذكر ذلك في (الأساس - لحن) وأنشد : [من الخفيف]

منطقٌ واضحٌ ويلحن أحياءاً نأ وأحلى الحديث ما كان لِحْنًا
(٢) يتردد في التاء : كذا في « ش » وفي « ط » : يردد التاء .

(٣) ومن لا يفصح : لايبين ولايظهر من قولهم : أفصح الصبح : ظهر وبان (الأساس - فصيح) .

إلى جُنْدٍ أَحَدٍ أَجْنَادِ الشَّامِ . وهي خمس كُورٍ دِمَشْقُ ، وَحِمْنُ ،
وفلسطين ، وفِنْسَرِيْن ، والأرْدُنَّ . والنسبة تُرَدُّ إلى الواحد ، فيقال :
جنديٌّ . ذكره الزمخشري في كتاب « أساس البلاغة »^(١) .

قوله : « فُرْجَةٌ » الفُرْجَةُ : الخَلْلُ بين شيئين . قاله غَيْرٌ واحدٍ من أهل
اللغة (وهي بضم الفاء وفتحها) ذكرهما صاحب « المُحْكَم » والأزْهَرِي .
وأما « الفُرْجَةُ » بمعنى : الراحة من الغم ، فمثلث الفاء . ذكره شيخنا في
« مثلته » .

قوله : « صلي فداً » الفَدُّ : الفَرْدُ ، قاله الجوهري وغيره .

قوله : « في طاق القِبْلَةِ » طَاقُ القِبْلَةِ : عِبَارَةٌ عن المحراب ، قال
الجوهري : والطَّاقُ مَا عِطِفَ مِنَ الأَبْنِيَةِ ، وَالجَمْعُ الطَّاقَاتُ وَالطَّيْقَانُ :
فارسي معرب ، وقال صاحب « المطالع » طاق البناء : الفارغُ ما تحته ،
وهو الحَنِيئَةُ ، وتسمى الأَزَجَ . ونقل صاحب « المُسْتَوْعِب » روايةً في
استحبابِ وَقُوفِ الإمامِ فيه .

قوله : « بين السَّوَارِي » جمع سَارِيَةٍ . قال الجوهري : هي
الأسْطَوَانَةُ .

قوله : « قامت وَسَطَهُنَّ في الصف » تقدم عند قوله في الخُطْبَةِ : وَسِطاً
بين القصير والطويل^(٢) .

قوله : « أحد الأخبثين » قال الجوهري : الأخبثَانِ : البَوْلُ والغَائِطُ ،
وقد تقدم بثلاث الخاء مِنْ يَحْضُرُهُ كَذَا^(٣) .

(١) انظر (أساس البلاغة - جند) وكلمة كُورٍ استدركناها منه وأثبتناها فذهب الخلل
النحوي من العبارة فالمعدود كُورٌ ومفرده كورة مؤنث والعدد خمس يخالف
المعدود في التذكير والتأنيث .

(٢) انظر ص (١٠) .

(٣) وقد تقدم بثلاث الخاء مِنْ يَحْضُرُهُ كَذَا في « ط » وفي « ش » وقد تقدم بثلاث =

قوله : « والخائف من ضياع ماله » قال الجوهري : ضاع الشيء يضيع ضياعاً وضيعةً وضياعاً (بالفتح) أي : هلك . والضيعةُ : العقارُ والجمعُ ضياعٌ ، يعني : (بكسر الضاد) وقال صاحب « المشارق » فيها بعد أن ذكر الفتح : وأما بكسر الضاد ، فجمع ضائع .

قوله : « أو مُلازمةً غريم » قال الجوهري : والغريمُ : الذي عليه الدَّيْنُ ، يقال : خُذْ من غريم السَّوءِ ما سَنَحَ ، وقد يكون الغريم : الذي له الدين ، قال كُنَيْزٌ : [من الطويل]

قضى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا
وقال صاحب « المشارق » : والغريم : من عليه الدَّيْنُ ، ومن عليها الدَّيْنُ^(١) .

قوله : « أو من فَوَاتِ رُفْقَتِهِ » قال الجوهري : الرُّفْقَةُ : الجماعة ترافقُهُمْ في سَفَرِكَ ، والرُّفْقَةُ بالكسر ، مثله .

قوله : « أو الأذى بالمطر والوَحَل » قال الجوهري : الوَحَلُ بالتحريك : الطَّيْنُ الرَّقِيقُ ، وبالتَّسْكِينِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

باب صلاة أهل الأعدار

الأعدار جمع عُذْرٍ كَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ ، والعُذْرُ : ما يرفع اللوم عما حَقَّهُ أَنْ

= الخاء مِنْ بِحَضْرَةِ كَذَا . وما في « ط » أوضح لذلك أثبتناه .
(١) قال الأنباري في « أضداده » : والغريم : حرفٌ من الأضداد : فالغريم الذي له الدين والغريم الذي عليه قال الشاعر : [من الوافر]

تَطالَعْنَا خِيَالَاتٍ لِسَلْمَى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنُ الغَرِيمُ
والبيت لزهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه صفحة : (٢٠٩) وجاء في شرحه : والغريم الطالب والغريم المطلوب .

يَلامُ عليه ، ويقال أيضاً : عُدْر (بضم العين والذال) وَعِدْرَةٌ وَمَعْدِرَةٌ .

قوله : « فعلى جَنْبٍ » (خ) بخط المصنّف رحمه الله في نُسخِهِ في هذا الموضوع (خ) مُعْجَمَةٌ ، إشارة إلى أن البخاري روى الحديث المذكور^(١) .

قوله : « أوماً بطرفه » تقدم ذكرُ أوماً في باب ستر العورة . [قال الإمام أبو عبد الله ابن مالك في : فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ : وَمَأٌ وَأَوْمَأٌ ، ووبأٌ وأوبأٌ ، وومي وأومي : أشار . واللغات الأربع بالهمز ، والخامس منها والسادس بغير هَمْزٍ]^(٢) والطَّرْفُ (بفتح الطاء وسكون الراء) : العين قاله الجوهري .

وقال صاحب « المطالع » : طَرْفُ الْعَيْنِ : حَرَكَتُهَا ، ومنه : هي تَطْرِفُ ، أي تُحَرِّكُ أَجْفَانَهَا .

قوله : « فإن قَدِرَ » (بفتح الدال) وبكسرها لَعْنَةٌ فيه ، حكاها ابن السكيت ، نقلهما الجوهري .

قوله : « وَعَجَزَ عَنِ الرُّكُوعِ » عَجَزَ : (بفتح الجيم) هو المشهور في اللغة ، والأفصح ، وهو الذي حكاه ثَعْلَبٌ وغيره : يَعْجِزُ^(٣) [بِكسْرِهَا) وَحُكِيَ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ عَجَزَ (بكسر الجيم) يَعْجِزُ بفتحها وحكاها القزاز : في « الجامع » وابن القطاع ويعقوب : في « فعل وأفعل » وابن خالويه^(٤) ،

(١) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (١١١٧) في تقصير الصلاة : باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب ، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ، ولفظه بتمامه : « صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب » .

(٢) ما بين الرقمين سقط من « ط » .

(٣) ما بين الرقمين زيادة من « ط » .

(٤) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية ، دخل بغداد واخذ عن علمائها وسكن حلب وهناك انتشر علمه وفاته =

وغيرهم . قال المُطَرِّزِيُّ : والعَجْزُ : أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى مَا تُرِيدُهُ ، وقيل : هو الكَسَلُ والتواني . قاله ابن السيد في « مثلته » والمشهور ، الفرقُ بين العَجْزِ والكَسَلِ .

قوله : « ثقات من العلماء بالطب » ثقاتٌ : جمع ثِقَةٍ . وهو الْمُؤْتَمَنُ . قال الجوهري : وَثَقْتُ بفلان أَثِقْتُ (بالكسر فيهما) ثِقَةً : إذا ائْتَمَّنْتَهُ . والطَّبُّ : المُدَاوَاةُ : (بكسر الطاء) . قال الجوهري : والطَّبُّ والطَّبُّ (يعني : بفتح الطاء وضمها) لُغَتَانِ فِي الطَّبِّ ، وحكى اللغاتِ الثلاثِ غيره .

قوله : « في السفينة » السفينةُ مَعْرُوفَةٌ ، وجمعُها سَفُنٌ وسَفِينٌ ، قال ابن دُرَيْدٍ : سفينةٌ فَعِيلَةٌ ، بمعنى : فاعِلَةٌ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَسْفِنُ المَاءَ ، كَأَنَّهَا تَقْسِرُهُ^(١) .

قوله : « بالوَحْلِ » تقدم في آخر الباب قبله^(٢) .

قوله : « في قَصْرِ الصَّلَاةِ » قَصْرُ الصَّلَاةِ : رَدُّهَا مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى رَكْعَتَيْنِ ، مَأْخُودٌ مِنْ قَصَرَ الشَّيْءَ إِذَا نَقَصَهُ^(٣) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَصْرُهَا حَبْسُهَا عَنْ تَمَامِهَا ، مَأْخُودًا مِنْ قَصَرَ الشَّيْءِ : إِذَا حَبَسَهُ^(٤) قال القاضي عياض :

= سنة : (٣٧٠ هـ) ، انظر بغية الوعاة : ٥٢٩ / ١ .

(١) (تَقْسِرُهُ) : كَذَا فِي « ش » مِنْ قَشَرَ مَعْرُوفٌ وَفِي « ط » (تَقْسِرُهُ) مِنْ قَسَرَ وَافْتَسَرَ بِمَعْنَى : فَهَرَ ، وَكِلَاهِمَا مَقْبُولٌ .

(٢) هذه الفقرة بتمامها سقطت من (ط) .

(٣) فِي « الْمَغْرِبِ » لِلْمَطْرِزِيِّ : وَقَصَرَ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ أَنْ يَصِلِيَ ذَاتَ الْأَرْبَعِ رَكْعَتَيْنِ . وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمَنِيرِ ، قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَقَصَرْتُ مِنْ الصَّلَاةِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَهَذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ (النساء - ١٠١) .

(٤) فِي « الْمَغْرِبِ » : الْقَصْرُ : الْحَبْسُ وَمِنْهُ مَقْصُورَةُ الدَّارِ : لِحِجْرَةٍ مِنْ حَجَرِهَا ، وَمَقْصُورَةُ الْمَسْجِدِ : مَقَامُ الْإِمَامِ .

يقال : قَصَرَ مِنَ الشَّيْءِ : إِذَا نَقَصَ مِنْهُ ، وَقَالَ أَيْضاً : وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَسَتْهُ فَقَدِ قَصَرَتْهُ . وَحَكَى هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُهُ أَيْضاً . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَقْصَرَتْ مِنَ الصَّلَاةِ : لُغَةٌ فِي « قَصَرْتُ » .

قوله : « سِتَّةَ عَشَرَ فَرَسَخًا » قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ اللَّغَوِيُّ : الْفَرَسَخُ : وَاحِدُ الْفَرَايِخِ فَارِسِي مُعَرَّبٌ .

وقال المصنّف رحمه الله في « المغني »^(١) : فمذهب أبي عبد الله رحمه الله ، أن القصر لا يجوز في أقل من ستة عشر فرسخاً ، والفرسخ : ثلاثة أميال ، فيكون ثمانية وأربعين ميلاً . قال القاضي : والميل اثنا عشر ألف قدم ، وذلك مسيرة يومين قاصدين ، وذكر صاحب « المسالك »^(٢) أن من دمشق إلى القطيف ، أربعة وعشرين ميلاً ، ومن دمشق إلى الكسوة ، اثنا عشر^(٣) ميلاً ، ومن الكسوة إلى جاسم ، أربعة وعشرين ميلاً ، وحدّد بعضهم الميل الهاشمي بأنه ستة آلاف ذراع ، والذراع أربع وعشرون إصباعاً مُعْتَرِضَةً مُعْتَدِلَةً ، والإصبع ستُّ شعيرات مُعْتَرِضَاتٍ مُعْتَدِلَاتٍ .

قوله : « الرُّبَاعِيَّةُ » تقدم في صفة الصلاة^(٤) .

قوله : « بَيُوتَ قَرْيَتِهِ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْقَرْيَةُ مَعْرُوفَةٌ^(٥) وَالْجَمْعُ ،

(١) انظر المغني (١٠٦/٣) .

(٢) انظر « المسالك والممالك » لابن خرداذبة ص (٧٦) من طبعة ليدن .

(٣) في « ش » : « اثنا عشر » وفي (ط) : « اثني عشر » وكلاهما صواب . انظر « معجم القواعد العربية » للأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر ص (١٠٩) رقم (١٢) .

(٤) انظر ص (١٠٦) .

(٥) وقال في « المصباح » : والقريّة هي الضيعة وقال في « كفاية المتحفظ » : الْقَرْيَةُ كُلُّ مَكَانٍ اتَّصَلَتْ بِهِ الْأَبْنِيَّةُ وَاتَّخَذَ قَرَارًا وَتَقَعُ عَلَى الْمَدَنِ وَغَيْرِهَا . نَقُولُ : وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ أُمُّ الْقُرَى قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَنْدُرَ أُمُّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام : ٩٢] .

الْقُرَى عَلَى غير قياس ، لأن ماكان على فَعَلَّة (بفتح الفاء من المعتل)
فجمعه ممدود ، مثل : رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ ، وَظَبْيَةٌ وَظِبَاءٌ ، وجاء القرى مخالفاً
لبابه ، لا يقاس عليه ، ويقال : قَرْيَةٌ (يعني : بكسر القاف) لغةً يمانيةً ،
ولعلها جُمِعَتْ على ذلك . مِثْلُ ذُرْوَةٍ وَذُرَى ، ولحية ولُحَى . آخر كلامه .
والْقَرْيَةُ : ماكان مبنياً بحجارةٍ أو لَبْنٍ أو نحوهما .

قوله : « أَوْ حِيَامٍ قَوْمِهِ » الحِيَامُ : جمع حَيْمٍ ، بمعنى حَيْمَةٍ ، كَفَرَّخِ
وفراخ ، وَالْحَيْمَةُ : بيتُ تبنيه العَرَبُ من عيدانِ الشَّجَرِ ، والجمعُ
حَيْمَاتٌ ، وَحَيْمٌ ، كَبَدْرَةٍ وَبَدْرٌ ، كُلُّهُ عن الجوهري ، وحكى الواحدِيُّ :
أن حَيْمًا جمع حَيْمَةٍ ، كتمرَةٍ وَتَمْرٍ فعلى هذا ، يكونُ الحِيَامُ جَمْعَ جَمْعٍ ،
ويسمى المُتَّخِذُ من العيدانِ : حِبَاءً .

قوله : « وَالْمَلَّاحُ » هو صاحب السفينة عن الجوهري وغيره .
قوله : « مَشَقَّةٌ وَضَعْفٌ » : ضُعْفٌ : (بفتح الضاد وضمها) لُغَتَانِ
مشهورتان .

قوله : « تَحَتَّ سَابَاطٌ » قال الجوهري : السَّابَاطُ : سقيفة بين حائطين
تحتهما طريق ، والجمع سَوَابِيطُ ، وَسَابَاطَاتٌ .
قوله : « حِذَاءُ العَدُوِّ » حِذَاءُ : بكسر الحاء ممدوداً : إزأؤه .
قوله : « بِالْحَمْدِ لِّلَّهِ » (بضم الدال) على الحكاية ، بالفاتحة^(١) .

(١) الحكاية : أن تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى كقولك في
جواب من قال : ألك تمرتان ؟ دغني من تمرتان . ومعنى دغني من تمرتان :
دغني من هذا الحديث . ومنه قول القائل : قرأت سورة أنزلناها فقوله : سورة
أنزلناها - يعني سورة النور - جملة محكية في محل نصب مفعول به ومنه أيضاً
كما في (التاج - عار) : [من الوافر]
وَحَدَّنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرُّكُضِ المَعَارِ
فقوله : أحق الخيل بالركض المعار جملة محكية في محل نصب مفعول به =

قوله : « صَلَّوْا رِجَالاً وَرُكْبَاناً » . قال العزيربي في « الغريب » هما : جَمْعُ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ ، وقال الزَّجَّاجُ : راجلٌ ورجالٌ ، كصاحبٍ وصحابٍ ، وقال ابن السكيت : يقال : مَرَّ بِنَا رَاكِبٌ : إذا كان على بَعِيرٍ خاصةً ، وإذا كان على حافر فرسٍ أو حمارٍ ، قلت : فارسٌ على حمارٍ : وقيل : غير ذلك ، والمراد بالركبان هنا : خلاف المشاة .

قوله : « أَوْ سَبْعٍ » سَبْعٌ : (بضم الباء وسكونها) لغتان مشهورتان ، قُرِيءَ بِهِمَا ، وهو هذا المعروف ، وقد يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَفْتَرِسٍ ، كَالذَّنْبِ ، وَالنَّمْرِ وَنَحْوَهُمَا .

قوله : « لِسَوَادٍ » قال الأزهري والجوهرى : السَّوَادُ : الشَّخْصُ ، وَالجَمْعُ ، أَسْوَدَةٌ ثُمَّ أَسَاوِدُ جمع الجمع ، والله تعالى أعلم .

باب صلاة الجمعة

الْجُمُعَةُ : (بضم الجيم والميم) ويجوز سكون الميم وفتحها حكى الثلاث : ابن سيدة ، وقال القاضي عياض : مُشْتَقَّةٌ مِنْ اجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، قاله ابنُ دُرَيْدٍ ، وقال غيره : بل لاجتماع الخليفة فيه وكَمَالِهَا .
وروي عن النبي ﷺ : أنها سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ آدَمَ فِيهِ مَعَ حَوَاءَ فِي الْأَرْضِ (١) .

= أول لفعل وجد . والمُعَار : المضمَر من قولهم : عار الفرس إذا ذهب يميناً وشمالاً مرحاً ونشاطاً . وانظر في ذلك أيضاً الكشف للزمخشري عند حديثه عن : ﴿الم﴾ البقرة .

(١) وروى أحمد في « المسند » (٣١١/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل للنبي ﷺ : لأي شيء سمي يوم الجمعة ؟ قال : « لأن فيها طبعَت طينة أبيك آدم ، وفيها الصعقة والبعثة ، وفيها البطشة ، وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له » .

ومن أسمائه القديمة : يَوْمُ العَرُوبِ ، وَزَعَمَ ثَعْلَبُ ، أن أول من سماه يومَ الجُمُعَةِ : كَعْبُ بن لؤي ، وكان يقال له العَرُوبَةُ ، وكانت لآيام الأُسبُوعِ عِنْدَ العَرَبِ أسماءٌ أُخَرُ ، فيوم الأحد : أوَّلُ ، والأثنين : أهوَنُ ، والثلاثاء : جُبَارٌ ، والأربعاء : دُبَارٌ ، والخميس : مُؤنِسٌ ، والجمعة : عَرُوبَةٌ ، والسبت : شِيَارٌ (بالشين المعجمة) قال الجوهري : أنشدني أبو سعيد ، قال : أنشدني ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية : [من الوافر]

أُوْمَلُّ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بَأوَّلَ أو بَأَهوَنَ أو جُبَارِ
أو الثاني دُبَارِ أو فيَوْمِي بِمُؤنِسِ أو عَرُوبَةَ أو شِيَارِ^(١)

قوله : « مَكْلَفٍ » المَكْلَفُ في اللغة : المُلْزَمُ بما فيه مَشَقَّةٌ ، وفي الشَّرْعِ : المَخاطَبُ بأمر أو نهي ، قاله المصنِّف رحمه الله في « الروضة »^(٢) وهو البالغ العاقل .

قوله : « بِنَاءٍ » الباء : حرف جَرٍ بمعنى : في^(٣) والبناءُ في الأصل ، مصدر بَنَى ، وهو هنا مُصَدَّرٌ مُطْلَقٌ على المَفْعُولِ^(٤) أي : بِمَبْنِيٍّ ، فلا يجب على أهل بيوتِ الشَّعْرِ ، وما أشبههم .

قوله : « شَمَلَهَا اسمٌ وَاحِدٌ » (بكسر الميم في الماضي وفتحها في المضارع) وهو الأشهر عند أهل اللغة وحكى يعقوب وغيره : فَتَحَ الميم في الماضي ، وَضَمَّهَا في المضارع ، ومعنى شَمِلَ : عَمَّ .

(١) البيتان في التاج (شير) ولم ينسبهما وبدل (أو فيَوْمِي) فيه (فَإِنْ يَفْتِنِي) وهما أيضاً في اللسان (أول - هون - جبر - دبر - أنس - عرب) .

(٢) وهو في أصول الفقه ولم يطبع بعد فيما نعلم . انظر « المنهج الأحمد » (١٥٥ / ٤) .

(٣) قوله : (بمعنى في) زيادة من « ط » .

(٤) قوله مصدرٌ مُطْلَقٌ على المفعول : أي هو مصدر بمعنى اسم المفعول من (بني) أي بِنَاءٌ بمعنى مَبْنِيٍّ .

قوله : « خطبتان » واحدتُهُما خُطْبَةٌ ، بالضَّم ، وهي التي تقال على المِنْبَرِ ونَحْوِها ، وخطْبَةُ النِّكَاحِ (بالكسر) يقال : خَطَبْتُ المرأةَ خِطْبَةً ، وخطِيبِي ، وسيأتي في النِّكَاحِ بآتم من هذا^(١) .

قوله : « على مِنْبَرٍ » (المِنْبَرُ بِكسْر الميم) . قال الجوهري : نَبَرْتُ الشيءَ ، إِذَا رَفَعْتُهُ ، ومنه سُمِّيَ ، المِنْبَرُ .

قوله : « فاجتَزَىء » يقال جَزَأْتُ بالشيءِ ، واجتَزَأْتُ به ، وتَجَزَأْتُ به ، بالهمز : إِذَا اكْتَفَيْتَ بِهِ ، كُلهُ عن الجوهري . قال ابن القَطَّاعِ : وجزَأَ الشيءَ وأَجزَى : كفى^(٢) .

قوله : « وَيُبَكِّرُ » يقال : بَكَرْتُ بتخفيف الكاف ، وَبَكَرْتُ بتشديدِها ، وَأَبَكَرْتُ ، وَابْتَكَرْتُ ، وَبَاكَرْتُ كُلُّهُ بمعنى : حكى الخمسة^(٣) الجوهري ، ثم قال : ولا يقال ، بَكَرَ ولا بَكَرَ : يعني بضم الكاف وكسرها . فمضارعُ الأولِ ، يَبْكُرُ (بضم الكاف) وبقاها على القياس ، والذي هنا يجوزُ أن يكون مضارعُ : بَكَرَ وَبَكَرَ وَأَبَكَرَ ، قال ابن فارس : ومعناه كله : الإسراعُ ، أَيَّ وقت كان ، وقول رسول الله ﷺ « مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ »^(٤) بَكَرَ : أَسْرَعَ ، وَابْتَكَرَ : سَمِعَ أوائلَ الخُطْبَةِ ، كما يبتكرُ الرَّجُلُ الباكورةَ مِنَ الفاكهةِ .

قوله : « سُورَةُ الكَهْفِ » : أي : السُّورَةُ التي يُذكَرُ فيها أصحابُ الكهفِ ، وَالكَهْفُ : الغارُ في الجَبَلِ .

(١) انظر ص (٣٨٩) .

(٢) « أَجزَى » بمعنى أَجَزَأَ أَي : كفى وأغنى . وَأَجزَى : لغة الفقهاء ، قال الأزهري : والفقهاء يقولون فيه أَجزَى مِنْ غيرِ هَمْزٍ (المصباح - جزى) .

(٣) كذا في « ش » و « ط » : « الخمسة » وهو يصح على تقدير المعداد : أقوال .

(٤) قطعة من حديث رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢ / ٢١٠-٢١١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، وهو حديث ضعيف .

قوله : « فُرْجَةٌ » تقدم في [باب صلاة الجمعة] (١) .

قوله : « فيتخطى إليها » بغير همز .

باب صلاة العيدين

وَاحِدُ الْعِيدَيْنِ عِيدٌ ، وَهُوَ يَوْمُ الْفِطْرِ ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى ، وَاسْمِي بِذَلِكَ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ : لِأَنَّهُ يَعُودُ وَيَتَكَرَّرُ لِأَوْقَاتِهِ ، وَقِيلَ : يَعُودُ بِالْفَرْحِ عَلَى النَّاسِ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ عِيدًا تَفَاؤُلًا لِيَعُودَ ثَانِيَةً . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنَّمَا جُمِعَ بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ ، لِلزُّومِ فِي الْوَاحِدِ (٢) ، وَقِيلَ : لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْوَادِ الْخَشَبِ .

قوله : « تَعَجِيلُ الْأَضْحَى وَتَأْخِيرُ الْفِطْرِ » أَي : تَعَجِيلُ صَلَاةِ يَوْمِ الْأَضْحَى ، وَتَأْخِيرُ صَلَاةِ يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَالْأَضْحَى : مَاخُودٌ مِنَ الْأَضْحَاةِ ، وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْأَضْحِيَّةِ عَلَى مَا سَتَقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي أَوَّلِ بَابِ الْهَدْيِ وَالْأَضْحَايِ .

قوله : « بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا » بُكْرَةٌ : عِبَارَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَأَصِيلًا : الْوَقْتُ مِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ إِلَى الْغُرُوبِ وَجَمْعُهُ أُصْلٌ وَأَصَالٌ ، وَأَصَائِلٌ ، وَأُضْلَانٌ ، كَبَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ ، كُلُّهُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ .

قوله : « يَحُضُّهُمْ » أَي : يَحُضُّهُمْ .

قوله : « يَوْمَ عَرَفَةَ » عَرَفَةٌ : هُوَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَعَرَفَةٌ غَيْرُ مَنْوَنٍ ، لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ وَهِيَ مَكَانٌ مَعَيَّنٌ مُحَدَّدٌ ، وَأَكْثَرُ الِاسْتِعْمَالِ : عَرَفَاتٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعَرَفَاتٌ مَوْضِعٌ بِمَنَى ، وَهُوَ اسْمٌ بِلَفْظِ

(١) انظر ص (١٢٨) وهذه الفقرة بتمامها لم ترد في (ط) .

(٢) قوله : في الواحد . أي في المفرد : عيد ، وَقَلِبْتُ الْوَاوُ فِيهِ يَاءً لِسُكُونِهَا وَكَسْرِ مَا قَبْلَهَا .

الجمع ، فلا يُجمع ، وقولُ الناس : نزلنا عَرَفةً ، شَبِيهٌ بِمَوْلِدٍ ، وليس بِعَرَبِيٍّ مَخْصِيٍّ ، وسمي عَرَفاً ، لِأَنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُرِي إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الْمَناسِكَ ، فيقول : عَرَفتَ عَرَفتُ ، نقله الواحدي عن عطاء^(١) ، وقيل : لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، تَعَارَفَ هُوَ وَحَوَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِهَا . وَكَانَ آدَمُ أَهْبَطَ بِالْهِنْدِ ، وَحَوَاءُ بِجُدَّةَ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَيَأْتِي فِي صَوْمِ التَّطَوُّعِ بِأَتَمِّ مِنْ هَذَا^(٢) .

قوله : « آخر أيام التشريق » هي الحادي عشر ، والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنْ تَشْرِيقِ اللَّحْمِ ، وَهُوَ تَقْدِيدُهُ ، لِأَنَّ لُحُومَ الْأَضْحَايِ تُشْرَقُ فِيهَا ، أَي : تُشْرَفُ فِي الشَّمْسِ ، قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ^(٣) .

وقيل : مِنْ قَوْلِهِمْ : « أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمَا نَغِيرٌ »^(٤) حكاه يعقوب .

وقيل : لِأَنَّ الْهَدْيَ لَا يُنْحَرُ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ ، حكاه ابن الأعرابي .

حكى الأقوال الثلاثة الجوهرى . وقال أبو حنيفة رحمه الله : التشريق : التكبير دُبُرَ الصَّلَوَاتِ ، وَأَنْكَرَهُ أَبُو عَبِيدٍ . حَكَى ذَلِكَ الْقَاضِي عِيَاضُ .

قوله : « يُحْدِثُ » تقدم في باب فرض الوضوء^(٥) .

(١) هو عطاء بن دينار الهذلي أبو الريان وقيل أبو طلحة . من رجال الحديث الكبار له كتاب في التفسير يرويه عن سعيد بن جبير وفاته سنة : (١٢٦هـ) . قال في

« تقريب التهذيب » : صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته .

(٢) انظر ص (١٩٠) وهذه الإحالة من المؤلف لم ترد في (ط) .

(٣) في الأساس (شرق) : وَشَرَّقَ اللَّحْمَ فِي الشَّمْسِ وَمِنْهُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ .

(٤) انظر « مجمع الأمثال » للميداني : (٣٦٢ / ١) . وثبير : جبل بين مكة ومنى .

وأشرق ثبير : أي : ادخل يا ثبير في الشروق كي نسرع للنحر . قال عمر بن

الخطاب رضي الله عنه : إن المشركين كانوا يقولون : أشرق ثبير كيما نغير

وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس . والمثل يضرب في الإسراع والعجلة .

(٥) انظر ص (٣٣) وهذه الفقرة لم ترد في (ط) .

بابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ

الْكُسُوفُ : مصدر كَسَفَتِ الشَّمْسُ : إذا ذهب نُورُهَا ، يقال : كَسَفَتِ الشَّمْسُ والقمر ، وكُسِفَا وانكَسَفَا ، وخَسِفَا وخُسِفَا ، وانخسفا ، ست لغات ، وقيل : الكسوف مختص بالشمس والخسوف بالقمر . وقيل : الكسوف في أوله والخسوف في آخره ، وقال ثعلبُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ وخَسَفَ القَمَرُ ، هذا أجودُ الكلام .

قوله : « فَرَعَ النَّاسُ » أي : بادَرُوا إليها (بكسر الزَّاي) ويقال أيضاً : فَرَعَ : إذا هَبَّ من نَوْمِهِ ويقال : فَرَعَ وَأَفْرَعَ : إذا خَافَ ، وفَرَعَهُ (بفتح الزَّاي وكسرهما) وأفزعَهُ : إذا أغاثه والفتحُ أفصحُها : قاله القاضي عياض .

قوله : « وَيُنَادِي لَهَا : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » بنصب الصلاة على الإغراء و« جَامِعَةٌ » على الحال ، قال القاضي عياض : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . أي : ذاتُ جَمَاعَةٍ أَوْ جَامِعَةٍ لِلنَّاسِ .

قوله : « فَيَسْمَعُ وَيُحَمِّدُ » أي : يقول : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ .

قوله : « إِلَّا الزَّلْزَلَةَ الدَّائِمَةَ » قال القاضي عياض : الزَّلْزَلَةُ : رَجْفَةُ الأرض واضطرابُها ، وعدم ثبات سُكُونِهَا ، وهو هنا مجرور على البدلِ من شيءٍ ، ويجوز نصبُهُ على الاستثناء ، والأولُ أفصح .

بابُ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ

الاسْتِسْقَاءُ : اسْتِنْفَعَالٌ مِنَ السَّقْيَا ، قال القاضي عياض : الاسْتِسْقَاءُ : الدُّعَاءُ بِطَلْبِ السَّقْيَا ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : بَابُ الصَّلَاةِ لِأَجْلِ طَلْبِ السَّقْيَا .
قوله : « أَجْدَبَتِ الأَرْضُ وَقِحَطَ المَطَرُ » يقال : أجذبت الأرض ،

وَجَدَّبَتْ ، وَجَدَّبَتْ ، وَجَدَّبَتْ (بفتح الدال وضمها وكسرها ، أربع لغات) وكلها بالدال المهملة : إذا أصابها الجدب . قال الجوهري : ويقال : قَحِطَ الناسُ : (بضم القاف وفتحها) وَأَقْحَطُوا وَأُقْحَطُوا (بضم الهمزة وفتحها) حكى الأربع أبو عثمان في « أفعاله » .

قوله : « وأحكامها » (بكسر الميم) عطفاً على موضعها .

قوله : « وَعَظَّ النَّاسَ » قال ابن فارس : الوَعْظُ : التَّخْوِيفُ . قال : وقال الخليل : هو التذكير بالخير فيما يَرِقُّ له القلبُ . وقال الجوهري : هو النَّصْحُ والتَّذْكِيرُ بالعواقبِ .

قوله : « والتوبة من المعاصي والخروج من المظالم » : المَعَاصِي : جمع مَعْصِيَةٍ ، وهي كُلُّ ما عَصِيَ اللهُ به . والمظالم : جمع مَظْلَمَةٍ (بفتح اللام وكسرها) وهي ظُلَامَاتُ العباد ، فالمعاصي أعمُّ من المَظالم ، والظلم : وَضَعُ الشيءِ في غير موضِعِهِ ، قاله غير واحد من أهل اللغة .

قوله : « وَتَرَكَ التَّشَاحُنَ » قال الجوهري : الشَّخْنَاءُ : العَدَاوَةُ ، فَكَانَ التَّشَاحُنَ ، تَفَاعُلٌ مِنَ الشَّخْنَاءِ .

قوله : « مُتَوَاضِعاً » أي : مُتَقَصِّداً للتواضع : وهو ضدُّ التَّكْبِيرِ .

وقوله : « مُتَخَشِعاً » أي : مُتَقَصِّداً لِلخُشُوعِ ، والخشوعُ ، والتَّخَشُّعُ والإخْتِشَاعُ : التذللُ ، وَرَمَى البَصْرَ إلى الأَرْضِ ، وَخَفَضَ الصَّوْتِ ، وسكون الأعضاء .

قوله : « متذللًا متضرعاً » قال الجوهري : تَذَلَّلَ لَهُ ، أي : خَضَعَ وَتَضَرَّعَ إلى الله : ابتهلَ ، فَكَانَهُ يَخْرُجُ خَاضِعاً مَبْتَهَلاً في الدُّعَاءِ .

قوله : « والشيوخ » الشيوخ جمع شيخ وله جموعٌ ثمانية : مِشَايِخُ ، والباقي نَظْمَهَا شَيْخُنَا الإمام أبو عبدالله بن مالك قَدَسَ اللهُ روحه في هذا البيت وهو : [من البسيط]

شَيْخٌ شَيْوُخٌ وَمَشْيُوخَاءٌ مَشَيْخَةٌ شَيْخَةٌ شَيْخَةٌ شَيْخَانُ أَشْيَاخٌ
والمرأة شَيْخَةٌ ، وقد شَاخَ يَشِيخُ شَيْخًا (بالتحريك) : صار شَيْخًا وهو
من جاوز الخمسين .

قوله : « اسقنا » بِوَضَلِ الْهَمْزَةِ وَقَطَعِهَا .

قوله : « غَيْثًا مُغِيثًا » إلى آخر الدعاء . قال الجوهري : الغَيْثُ :
المَطَرُ ، وكذا قال عياض . وقال : قد يُسَمَّى الكَلَأُ غَيْثًا ، والمُغِيثُ من
الشدّة : يقال : أَغَاثُهُ ، وَغَاثُهُ ، ذكرهما شيخنا ابن مالك في « فَعَلَ
وَأَفَعَلَ » ولم يذكر الجوهري غير الثلاثي ، وقال : وَغِيثَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ
مَغِيثَةٌ ، وَمَغْيُوثَةٌ .

والهنيءُ ، مَمْدُودًا مَهْمُوزًا ، هو الطَّيِّبُ المَسَاغُ الذي لا يُنْعَضُهُ
شيءٌ^(١) ، ومعناه هنا : أنه مُتَمٌّ^(٢) للحيوان وغيره من غير ضرر ولا تعب .
والمريءُ : ممدوداً مهموزاً أيضاً : المَحْمُودُ العَاقِبَةُ ، يقال : مَرَّأني
الطعامُ ، قال الجوهري : وقال بعضهم : أَمْرَأني ، وحكاها شيخنا
وغيره .

والغَدَقُ (بفتح الدال وكسرها) والمُغْدِقُ : الكثير الماء والخير ، قاله
الأزهري . قال الجوهري : غَدَقَتِ العَيْنُ (بالكسر) : أي : غَزُرَتْ ،
فالغَدَقُ (بالفتح) مصدرٌ ، (وبالكسر) صِفَةٌ « والمُجَلَّلُ » قال الأزهري :
هو الذي يَعْمُ البِلَادَ والعِبَادَ نَفْعُهُ ، وَيَغْشَاهُمْ خَيْرُهُ .

وقال رحمه الله : « السَّحُّ » : الكثير المَطَرُ ، الشَّدِيدُ الوَقْعِ على
الأرضِ ، يقال : سَحَّ المَاءُ يَسْحُحُ : إذا سَالَ من فوق إلى أسفل ، وَسَاحَ
يَسِيحُ : إذا جَرى على وَجْهِ الأَرْضِ .

(١) لا يُنْعَضُهُ شيءٌ : كذا في « ش » وهو أجود وفي « ط » : « لا يُنْقَضُهُ شيءٌ » .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » : « مُتَمٌّ » .

و« العَامُ » : الشَامِلُ و« الطَّبَقُ » (بفتح الطاء والباء) قال الأزهري :
هو العام الذي طَبَقَ البلادَ مَطَرُهُ .
« والقانونون : الآيسون » .

قال الأزهري : سُقِيَا رَحْمَةً : وهو أن يغاث الناسُ غيثاً نافعاً لا ضرراً
فيه ، ولا تخريباً .

والهذْمُ : (بسكون الدال) والغَرْقُ (بفتح الغين والراء) والأَوَاءُ :
مَمْدُوداً : الشَّدَّةُ . وقال الأزهري : الأَوَاءُ : شِدَّةُ المَجَاعَةِ ؛ يُقَالُ :
أَصَابَتْهُمُ لأَوَاءٌ ولُؤْلَاءٌ وشَصَاصَاءٌ ، وهي كُُلُّها ، السَّنَةُ^(١) .

والجَهْدُ ، وَقَلَّةُ الخَيْرِ ، والجَهْدُ (بفتح الجيم) : المُشَقَّةُ (وبضمها
وفتحها) : الطَّاقَةُ ، قاله الجوهري وغيره .

« والضَّنْكَ » : الضَّيْقُ . قاله الجوهري : وقال القاضي عياض :
الضَّيْقُ والشَّدَّةُ .

قال الجوهري : الضَّرْعُ لِكُلِّ ذاتِ ظَلْفٍ أو خُفٍّ .

(١) السَّنَةُ : وقد غلبت على القحط . وتجمع على : سنون وسَنَهَاتٍ وسنونات قاله
المطرزي في المُعَرَّبِ ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
« لَا قَطْعَ فِي عامِ سَنَةٍ » وفي الحديث الشريف : « ... كَسِينِي يَوْسُفَ » . ومنه
أيضاً قول الصَّمَّةِ بن عبد الله القشيري : [من الطويل]

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شَيْباً وشَيْبِنَا مُرْداً
وتعرب بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجرأً إلحاقاً لها بإعراب جمع المذكر السالم
وهنا نصبه بالفتحة على النون - وإلا لوجب حذف نونه بالإضافة فيقول فَإِنَّ سِنِينِهِ -
وقد حكى ذلك الفراء عن بني عامر وبني تميم إذ يعربون بنين وسنين يحركان
ظاهرة ولا يلحقونها هي وأشباهاها بإعراب جمع المذكر السالم ومنهم من رأى
إلزام جمع المذكر السالم نفسه وكل ما ألحق به النون وإعرابه بحركات ظاهرة .
انظر « أوضح المسالك » : (٤٥-٣٦/١) .

قال الأزهري : أراد بقوله : فأرسل السماء : السحاب ، والمِدرَارُ :
الكثير الدَّرِّ والمَطَرِ^(١) .

قوله : « رداءه » يأتي تفسيره في باب الإحرام إن شاء الله تعالى .

قوله : « ينزِعُوهُ » بكسر الزاي .

قوله : « عادوا ثانياً وثالثاً » أي : عَوْداً ثانياً^(٢) وثالثاً ، صفة لِمَصْدَرٍ
محذوف .

قوله : « وَيُخْرِجُ رَحْلَهُ » قال الجوهري : الرَّحْلُ : مَسْكَنُ الرَّجْلِ ،
وَمَا يَسْتَصْحِبُهُ مِنَ الْأَثَاثِ .

قوله : « حوالينا » قال القاضي عياض : أَنْزَلَهُ حَوَالِي الْمَدِينَةِ ، حَيْثُ
مَوَاضِعُ النَّبَاتِ ، لَاعْلَيْنَا فِي الْمَدِينَةِ وَلَا فِي غَيْرِهَا مِنَ الْمَبَانِي وَالْمَسَاكِنِ ،
يقال : هُمْ حَوْلُهُ وَحَوْلِيهِ وَحَوَالِيهِ^(٣) وَحَوَالِهِ .

قوله : « عَلَى الظَّرَابِ وَالْآكَامِ » قال القاضي عياض : الظَّرَابُ جَمْعُ
ظَرْبٍ ، قال الجوهري : الظَّرْبُ بكسر الراء واحد الظَّرَابِ ، وهي الرُّوَابِي
الصَّغَارُ ، وقال مالك : الظَّرْبُ ، الجَبِيلُ ، المُنْبَسِطُ « وَالْآكَامِ » (بفتح
الهمزة تليها مدَّة) على وزن أَصَالِ ، و(بكسر الهمزة بغير مدِّ) على وزن
جِبَالٍ فالأول . جَمْعُ أَكْمٍ ، كَكُتِّبَ ، وَأَكْمٌ جمع إِكَامٍ ، كَجِبَالٍ ، وإِكَامٍ
جمعُ أَكْمٍ كَجِبَلٍ ، وَأَكْمٌ واحده أَكْمَةٌ هكذا ذكره الجوهري . فالأكمة مُفْرَدٌ
جُمِعَ أَرَبْعَ مَرَاتٍ : أَكْمَةٌ ، ثم أَكْمٌ (بفتح الهمزة والكاف) ثم إِكَامٌ ،
كجبالٍ ، ثم أَكْمٌ كعنتقٍ ، ثم آكَامٌ كَأَصَالِ ، وقال القاضي عياض : وهو

(١) ما بين الرقمين مستدرك على الهامش في « ش » وهناك إشارة في مكان سقوطه .

(٢) ومحلها من الإعراب نائب مفعول مطلق .

(٣) حَوَالِيهِ : كذا بفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت قال الصَّاعَانِي : لا تنقل حَوَالِيهِ
لكسر اللام (التاج والصحاح - حول) .

ما غُلِظَ من الأرضِ ولم يبلغ أن يكون جَبَلًا ، وكان أكثر ارتفاعاً مما حوله ،
كالثُّلُوم ونحوها ، وقال مالك : هي الجبالُ الصَّغَار ، وقال غيره : هو
ما اجتمع من التراب ، أكبر من الكُدَي ودُونَ الكِبَال ، وقال الخليل : هي
من حَجَرٍ واحدٍ ، وقيل : هي فوق الرابية ودونَ الجبل .
« الآيَة » هو منصوب بفعل مُقَدَّرٍ ، أي : إقرأ الآيَة إلى آخرها ، والله
أعلم .

* * *

كتاب الجنائز

الجنائز : جمع جَنَازَةٌ ، قال صاحبُ « المشارِقِ » : الجَنَازَةُ : (بفتح الجيم وكسرها) إسمٌ للمَيِّتِ والسرير ؛ ويقال للميت (بالفتح) وللسرير (بالكسر) وقيل بالعكس . آخر كلامه .

وإذا لم يكن الميت على السرير لا يقال له جَنَازَةٌ ولا نَعَشٌ وإنما يقال له : سرير ، نص على ذلك الجوهرى ، وقال الأزهرى : لا يسمى جنازةً حتى يُشَدَّ الميتُ مكفناً عليه ، وقال صاحبُ « المُجَمَّلِ » جَنَزْتُ الشَّيْءَ ، إذا سَتَرْتُهُ ، ومنه اشتقاقُ الجَنَازَةِ .

قوله : « عيادة المريض » أي : زيارته وافتقاده ، قال القاضي عياض : سُمِّيَتْ عِيَادَةً ، لأنَّ الناسَ يَتَكَرَّرُونَ ، أي : يَرْجِعُونَ . يقال : عُدْتُ المريضَ عوداً وعيادة الياء مُنْقَلَبَةٌ من واو .

قوله : « التَّوْبَةُ » تقدم تفسيرها مُسْتَوْفَى في باب الحيض .

قوله : « نُزِلَ بِهِ » مبني للمفعول^(١) ، قال القاضي عياض ، أي : نَزَلَ بِهِ الْمَلَكُ لِقَبْضِ رُوحِهِ .

قوله : « سُورَةُ يَسَ » (هو بِسُكُونِ النون) حكاية للقراءة . قال الزجاج : وبعضهم يقول : ﴿ يَسَ ﴾ (بفتح النون) على أنه اسم للسورة حكاية ، كأنه قال : أَتَلُّ يَسَ ، وَيَسَ على وزن هاويل وقابيل لا يَنْصَرِفُ ،

(١) مبني للمفعول : أي مبني للمجهول . ومبني للمفعول من اصطلاحات الكوفيين .

والتسكينُ أجودُ لأنها حروفُ هجاءٍ جاء في التفسير معناه : يانسان ، وجاء أيضاً : يا رَجُلُ ، وجاء أيضاً : يامحمد ، والذي عند أهل العربية أنه بمنزلة ﴿الم﴾ افتتاح السورة^(١) .

قوله : « وسَجَاهُ » قال الجوهري : سَجَيْتُ الْمَيْتَ تَسْجِيَةً : إِذَا مَدَدْتُ عَلَيْهِ ثوباً .

قوله « مِرْآة » (هي بكسر الميم) : التي يُنْظَرُ فيها (وبفتحها) : المنظرُ الحَسَنُ ، كلاهما عن الجوهري . [ويأتي في محظورات الإحرام أتم من هذا]^(٢) .

قوله : « صُدْغِيهِ » الصُدْغُ : ما بين العَيْنِ والأُذُنِ ، قاله الجوهري^(٣) .

قوله : « مع سُرِّيَّتِهِ » قال الجوهري : السُرِّيَّةُ : الأُمَّةُ التي بَوَّأَتْهَا بَيْتاً ، وهي : فُعْلِيَّةٌ^(٤) ، منسوبةٌ إلى السِرِّ ، وهو الجماعُ والأخفاء ، لأن الإنسان كثيراً مايسرُّ بها ويسترها عن حُرَّتِهِ ، وإنما ضمت سينه ، لأن الأبنية قد تُعَيَّرُ في النسبة خاصة ، كما قالوا في النسبة إلى الذَّهْرِ ، دُهِرِيٌّ وإلى الأرض السهلة ، سُهْلِيٌّ ، والجمع السَّرَارِيٌّ وكان الأَخْفَشُ يقولُ : إنها مشتقةٌ من السِرِّ لِأَنَّهُ يَسِرُّ بها ، يقال : تَسَرَّرْتُ جَارِيَةً وَتَسَرَّرْتُ ، كما قالوا : تَطَنَّنْتُ وَتَطَنَّنْتُ ، وقال الأزهري : السُرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ من السِرِّ ، وهو الجماعُ ، وسمي

(١) ذكر ذلك كله المفسرون والذين أَلْفُوا في علوم القرآن الكريم . انظر مثلاً : « تفسير الفخر الرازي » : « مفاتيح الغيب » عند حديثه عن « طة » . وانظر أيضاً « رسالة الخادمي عن الحروف المقطعة في أوائل السور » عند حديثه عن ﴿تيس﴾ و﴿طة﴾ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ط) .

(٣) وفي (الأساس صدغ) : الصُدْغُ : ما بين اللَّحَاظِ إلى أَصْلِ الأُذُنِ ومنه : المِصْدَغَةُ لِلْمَخْدَّةِ .

(٤) كذا في « ش » وفي « ط » : « فَعِيلَةٌ » .

سراً : لأنه في السَّر يكون ، وضُمَّو السين ولم يَكْسِرُوها ، لأنهم حَصُّوا
الأمَّة بهذا الاسم ، فَوَلَّدُوا لها لَفْظاً فَرَّقُوا به بين المرأة التي تُنَكِّحُ وبين الأمَّة
التي تُتَّخَذُ لِلْجَمَاعِ .

قوله : « فَيَنْجِيهِ » أي : يَغْسِلُ موضعَ النَّجْوِ ، قال الجوهري :
النجو : ما يخرج من البطن .

قوله : « شَفَتِيهِ » تَشْنِيَةٌ شَفَّةٌ بتخفيف الفاء .

قوله : « وفي مَنْخَرِيهِ » تَشْنِيَةٌ مَنْخَرِهِ (بفتح الميم وكسر الخاء) قال
الجوهري : الْمَنْخَرُ : ثَقْبُ الْأَنْفِ ، وقد تكسر الميم ، اتباعاً لكسر
الخاء ، كما قالوا : مِتْنِنٌ ، وهما نادِران ، وَالْمَنْخُورُ لُغَةٌ فيه ، آخر
كلامه .

قال شيخنا أبو عبدالله بن مالك رحمه الله : كل ما في كلامهم مفعولٌ ،
فهو مفتوحُ الميم ، إلا « مُغْلُوقاً » اسم لما يعلق به الشيء ، و« مُغْرُوراً »
ضرب من الكمأة ، و« مُزْمُوراً » لغة في المِزْمَارِ ، و« مُغْبُوراً » و« مُغْثُوراً »
و« مُغْفُوراً » الثلاثة اسم لشيء ينضح شَجَرُ العُرْفُطِ حُلُوٌّ كالناطف .
و« مُنْخُوراً » فهذه سبعة الفاظ ، وماسواها مفتوح .

قوله : « فَيَغْتَسِلُ بِرَغْوَتِهِ » قال الجوهري : والرغوة فيها ثلاث لغات ،
رَغْوَةٌ ، ورُغْوَةٌ ، ورِغْوَةٌ وهي معروفة ، وزَبَدٌ كل شيء : رَغْوَتُهُ .

قوله : « يَنْقُ » تقدم في الاستنجاء .

قوله : « والخلال » قال الجوهري : الخِلالُ : العودُ الذي يُتَخَلَّلُ به ،
وما يُخَلَّلُ به الثَّوْبُ ، والجمع الأَخِلَّةُ .

قوله : « والأشنان » تقدم في باب إزالة النجاسة .

قوله : « ثلاثة قرون » القرن : الخُصْلَةُ من الشَّعْرِ ، والجمع قرون ،
قاله الجوهري .

قوله : « وَيُسَدِّلُ » أي : يُرْخِي وَيُزَسِّلُ ، وقد تَقَدَّمَ معناه في باب سَتْرِ العَوْرَةِ .

قوله : « حِشَاءُ بِالْقُطْنِ » يأتي بآتم من هذا في زكاة الخارج من الأرض .

قوله : « فَبِالطَّيْنِ الحُرِّ » أي الخالص .

قوله : « والشهيد » الشهيد : ثلاثة أقسام : شهيد الدنيا والآخرة ، وهو المقتول في المعركة مُخْلِصاً ، وشهيد في الدنيا فقط ، وهو المقتول في المعركة مرثياً ونحوه ، وشهيد في الآخرة فقط وهو من أثبت له الشارع الشهادة ، ولم تَجْرِ عليه أحكامها في الدنيا كالغَرْقِ ونحوه ، ويسمى شهيداً : لأنه حَيٌّ .

وقيل : لأن الله تعالى وملائكته شَهِدُوا له بالجنة .

وقيل : لأن الملائكة تشهده .

وقيل : لِقِيَامِهِ بشهادة الحق حتى قتل .

وقيل : لأنه يشهد ما أَعَدَّ لَهُ مِنَ الكَرَامَةِ بالقتل .

وقيل : لأنه شَهِدَ لله بالوجود والإلهية بالفعل ، كما شَهِدَ غَيْرُهُ بالقول .

وقيل : لسقوطه بالأرض ، وهي الشَّاهِدَةُ .

وقيل : لأنه شَهِدَ لَهُ بِوُجُوبِ الجنة .

وقيل : من أجل شاهده ، وهو : دَمُهُ .

وقيل : لأنه شَهِدَ له بالإيمانِ وحُسنِ الخاتمة بظاهر حاله فهذه عَشْرَةٌ

أقوالٍ ، ذكر السَّبْعَةَ الأوَّلَ ابنُ الجوزي ، والثلاثة : ابن قُرْقُولِ فِي « المطالع » (١) .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحَمَزِي . تقدم ذكره والحديث عنه =

قوله : « يُزَمَّلُ فِي ثِيَابِهِ » أَي : يُلْفُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ، زَمَلَهُ فِي ثَوْبِهِ ،
أَي : لَفَّهُ فِيهِ .

قوله : « وُلِدَ السَّقَطُ » السَّقَطُ : الْمَوْلُودُ قَبْلَ تَمَامِهِ (بِكَسْرِ السِّينِ
وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا)^(١) .

وَالسَّقَطُ أَيْضاً : مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ ، وَالسَاقِطُ مِنَ النَّارِ عِنْدَ الْقَدْحِ ، بِاللُّغَاتِ
الثَّلَاثِ فِيهَا ، كُلُّهُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَابْنِ السَّكَيْتِ ، وَغَيْرِهِمَا .

قوله : « بَعْدَ تَجْمِيرِهَا » بِالْجِيمِ ، أَي : بَعْدَ تَبْخِيرِهَا عَنِ عِيَاضِ
وَغَيْرِهِ .

قوله : « وَيُجْعَلُ الْحَنُوطُ » قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : وَالْحَنُوطُ (بِفَتْحِ
الْحَاءِ) : مَا يُطَيَّبُ بِهِ الْمَيْثُ مِنْ طِيبٍ يُخَلِّطُ ، وَهُوَ الْحُنَاطُ ، وَالْكَسْرُ
أَكْثَرُ .

قوله : « كَالْتَّبَانِ » (بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ) : سِرَاوِيلٌ صَغِيرٌ مِقْدَارُ شِبْرٍ ،
يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمَغْلُظَةَ فَقَطْ يَكُونُ مَعَ الْمَلَاحِينَ ، كُلُّهُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ :

قوله : « وَمَثَانَتُهُ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمَثَانَةُ : مَوْضِعُ الْبَوْلِ ، بِالثَّاءِ
الْمِثْلَةِ .

قوله : « مَنَافِذُ وَجْهِهِ ، وَمَوَاضِعُ سَجُودِهِ » مَنَافِذُ وَجْهِهِ : عَيْنَاهُ وَفَمُّهُ ،
وَأَنْفُهُ ، وَمَوَاضِعُ سَجُودِهِ : جَبْهَتُهُ ، وَأَنْفُهُ وَكِفَاهُ ، وَرِكْبَتَاهُ ، وَقَدَمَاهُ .

قوله : « وَمِثْرَرٍ » الْمِثْرَرُ (بِكَسْرِ الْمِيمِ مَهْمُوزاً) : الْإِزَارُ ، كَقَوْلِهِمْ ،

= وَعَنْ « الْمَطَالِعِ » .

(١) فِي « التَّاجِ » سَقَطُ : السَّقَطُ مِثْلُهُ الْوَلَدُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لِغَيْرِ تَمَامِ وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ
وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى سِوَاهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لِأَنَّ أَدْمَ سَقَطَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مَائَةِ مُسْتَلْتِمٍ
الْمُسْتَلْتِمِ . لِأَبْسَ عِدَّةَ الْحَرْبِ . يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَ السَّقَطِ أَكْثَرُ مِنْ ثَوَابِ كِبَارِ
الْأَوْلَادِ .

مِلْحَفٌ ، وَلِحَافٌ ، وَمِقْرَمٌ وَقِرَامٌ ، كله عن الجوهري .

قوله : « مُنْقَلَبْنَا وَمَثْوَانَا » يجوز أن يكونا مَصْدَرَيْنِ اي : انْقِلَابَنَا وَثَوَانَا^(١) ، ويجوزُ أن يُرَادَ بهما المنزلُ ، قال الجوهري : المُنْقَلَبُ : يكونُ مكاناً ، ويكون مصدرأ ، وقال أبو السعادات : المَثْوَى : المنزلُ .

قوله : « وَالسُّنَّةُ » السنةُ في اللغة : السيرة : أنشدَ الجَوْهَرِيُّ لِلْهُذَلِيِّ :
[من الطويل]

فلا تَجَزَّ عَنْ مِثْلِ سُنَّةِ أَنْتَ سِرَّتَهَا فَأَوْلُ رَاضٍ سُنَّةً مِنْ يَسِيرِهَا^(٢)
وَالسُّنَّةُ : الطريقة التي سنها رسولُ الله ﷺ ، وشرع الاجتماع عليها ،
وجمعها : سُنَنٌ ، كَعُرْفَةٍ ، وَعُغْرَفٍ .

قوله : « نُزْلُهُ » النُّزْلُ (بضم النون والزاي) : ما يَهَيَأُ لِلضَّيْفِ أَوَّلَ ما يَاقِدُ ، وقد تُسَكَّنُ زَايُهُ .

قوله : « وَأَوْسَعَ مَدْخَلَهُ » بفتح الميم ، أي : مَوْضِعَ الدِّخْوَلِ ، وأما بضم الميم : فهو الإدخال ، وليس هذا موضِعُهُ .

قوله : « وَزَوْجاً » الزَّوْجُ بِغَيْرِ هَاءٍ ، للذكر والأنثى ، قال الله تعالى ﴿ أَتَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(٣) ، وقد يقال لامرأة الرجل : زَوْجُهُ بالهاء ، حكاهما الخليل ، والجوهري ، وخلقُ سواهما من أئمةِ اللُّغةِ ، رضي الله عنهم ، وأنشدوا على ذلك شواهدَ يَطُولُ ذكرها^(٤) .

(١) وَثَوَانَا : كذا في « ش » وفي « ط » : مَثْوَانَا . وأصل ثَوَانَا : ثَوَانَا مصدر ثوى يثوي ثواءً وَثَوِيّاً أي مَكَثَ وَأَقَامَ .

(٢) البيت في : « أشعار الهذليين » لخالد بن زهير وهو ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي انظر شرح أشعار الهذليين صفحة (٢١٣) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٣٥) .

(٤) من هذه الشواهد قول الفرزدق : (ديوانه : ٦٠٥) واللسان والصحاح والتاج -

زوج ، وفي التاج بول أيضاً) : [من الطويل]

قوله : « وَفَرَطًا » الْفَرَطُ (بفتح الفاء والراء) : الذي يَتَقَدَّمُ الوارِدَةَ ، فِيهِبِيءٌ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي هَذَا الدِّعَاءِ ، الشَّافِعُ يُشْفَعُ لَوَالِدَيْهِ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ حَكَاهُ الْقَاضِي عِيَاضُ .
 قوله : « سَلَفِ الْمُؤْمِنِينَ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : سَلَفُ الرَّجُلِ : آبَاؤُهُ وَالْمُتَقَدِّمُونَ .

قوله : « عَذَابَ الْجَحِيمِ » الْجَحِيمُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ ، قَالَ الْخَلِيلُ وَالْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُمَا . قَالَ الْخَلِيلُ : هِيَ النَّارُ الشَّدِيدَةُ (١) .
 قوله : « عَلَى الْغَالِ » الْغَالُ : لُغَةٌ : هُوَ الْخَائِنُ (٢) ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : لَكِنَّهُ صَارَ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ لَخِيَانَةِ الْمَغَانِمِ خَاصَّةً ، يُقَالُ : غَلَّ ، وَأَغْلَى ، وَحَكَى اللَّغَتَيْنِ ، جَمَاعَةً غَيْرَهُ .

قوله : « عَلَى الْجَوَارِحِ » الْجَوَارِحُ ، جَمْعُ جَارِحَةٍ : وَهِيَ الْأَعْضَاءُ الَّتِي يَكْتَسِبُ بِهَا الْإِنْسَانُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .
 قوله : « وَلَا يُسَجِّى الْقَبْرُ » أَي : لَا يُغَطِّي ، قَالَ الْخَلِيلُ : سَجَّيْتُ الْمَيْتَ : غَطَّيْتُهُ بِثَوْبٍ .

قوله : « وَيُلْحَدُ لَهُ » يُلْحَدُ (بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا) يُقَالُ : لَحَدَ ، وَأَلْحَدَ ، لِغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ حَكَاهُمَا غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَاللَّحْدُ (بِفَتْحِ اللَّامِ) :

= وَإِنَّ الَّذِي تَسْعَى يُحَرِّشُ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرِّ يَسْتَبِيلُهَا
 حَيْثُ أَوْرَدَهُ بِالنَّاءِ . وَفِي (الْمَصْبَاحِ - زَوْج) : وَالرَّجُلُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ وَهِيَ زَوْجُهُ أَيْضًا ، هَذِهِ هِيَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، نَحْوُ : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ وَبِالنِّسْبَةِ لِلْمَرْأَةِ يُقَالُ لَهَا « زَوْجٌ » اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ . وَزَوْجَةٌ بِالنَّاءِ وَارَدَ عَنِ أَهْلِ نَجْدٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَذَلِكَ عِنْدَ خَوْفِ اللَّبَسِ .
 (١) الْجَحِيمُ : مِنْ جَحَمَ النَّارَ كَمَنَعَ أَوْ قَدَّهَا وَمِنَ الْجَا حِمَ وَالْجَحْمَةُ وَكُلُّهَا تَفِيدُ شِدَّةَ النَّارِ وَقَوْتَهَا الْقَامُوسُ (وَالتَّاجِ - جَحْم) .
 (٢) الْخَائِنُ : كَذَا فِي « ط » وَفِي « ش » الْخَاصُّ وَهُوَ خَطَأٌ .

الشَّقُّ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : وَالضَّمُّ لُغَةٌ فِيهِ .
قوله : « اللَّبْنُ » (بفتح اللام وكسر الباء) : ويجوز كسر اللام وسكونُ
الباءِ ، وهما لغتان مشهورتان في « المفرد » وقد تقدم ذلك في باب ستر
العورة^(١) .

قوله : « مِلَّةٌ رَسُولِ اللَّهِ » مِلَّتُهُ : دِينُهُ ، وَشَرِيعَتُهُ .
قوله : « وَيَحْتُوا التُّرَابَ فِي الْقَبْرِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ وَيُهَالُ عَلَيْهِ » يقال :
حَثَوْتُ التُّرَابَ وَحَثَيْتُهُ ، وَفِي الْمُضَارِعِ ، يَحْتُوا وَيَحْثِي ، حَكَهُمَا كَثِيرٌ مِنْ
أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَيَجُوزُ : حَثَوَاتٍ ، وَحَثِيَّاتٍ^(٢) ، وَقَدْ جَمَعَ الْمُصَنِّفُ
رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ فَقَالَ : يَحْتُو بِالْوَاوِ وَحَثِيَّاتٍ بِالْيَاءِ ، وَيُهَالُ : أَيِ :
يُصَبُّ .

يقال : هِيلَ التُّرَابَ ، وَأُهَيْلَ ، لُغَةٌ فِيهِ .
قوله : « مُسْتَمًّا » تَسْنِيمُ الْقَبْرِ : خِلَافُ تَسْطِيحِهِ ، وَهُوَ جَعْلُهُ كَالسَّنَامِ .
قوله : « تَجْصِيصُهُ » تَجْصِيصُهُ : بِنَاؤُهُ بِالْجِصِّ وَهُوَ مَا يُبْنَى بِهِ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ فِي التَّيْمَمِ^(٣) .

قوله : « لَضَرُورَةٌ » (بفتح الضاد) : كَالضَّرَرِ ، يُقَالُ : مَا عَلَيْكَ
ضَرَرٌ ، وَلَا ضَرُورَةٌ .
قوله : « حَاجِزٌ » أَيِ : حَائِلٌ .

« وَتَسْطُو عَلَيْهِ الْقَوَابِلُ » أَيِ : يُدْخِلْنَ أَيْدِيَهُنَّ ، فَيُخْرِجْنَ الْوَلَدَ ، قَالَ

(١) انظر ص (٨٢) .
(٢) وشرط فتح ثانيه أو كسره إتباعاً لأول : أن يكون إسمًا ساكن الحشو صحيحه
سواء انتهى بالتاء كما ذكر أو لم ينته بها كهندات في جمع « هند » انظر « المفصل
في علم اللغة » للزمخشري صفحة : (٢٣٠-٢٣١) .
(٣) انظر ص (٥٠) .

الجوهري : سَطًا الرَّاعِي عَلَى النَّاقَةِ : إِذَا أَدخَلَ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا لِيُخْرِجَ مَا فِيهَا مِنَ الْوَثْرِ : وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ ، وَإِذَا لَمْ يَخْرُجْ تَلْقَحُ النَّاقَةُ . وَالْقَوَابِلُ جَمْعُ قَابِلَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَلْقَى الْوَلَدَ عِنْدَ وِلَادَةِ الْمَرْأَةِ ، يُقَالُ : قَبِلَتِ الْقَابِلَةُ الْمَرْأَةَ (بِكسْرِ الْبَاءِ) تَقْبَلُهَا (بِفَتْحِهَا) قِبَالَةً (بِكسْرِ الْقَافِ) وَيُقَالُ لِلْقَابِلَةِ : قَبِيلٌ ، وَقَبُولٌ حَكَاهُمَا الْجَوْهَرِيُّ .

قوله : « زيارَةُ الْقُبُورِ » قال القاضي عياض : زيارَةُ الْقُبُورِ : قَصْدُهَا لِلتَّرْحُمِ عَلَيْهِمْ^(١) ، وَالاعتبارُ بِهِمْ ، قال الجوهري : زَرْتُهُ ، أَزَوْرُهُ ، زَوْرًا ، وَزيارَةٌ ، وَزُورَةٌ ، حَكَاهَا الْكسائِيُّ .

قوله : « دَارَ قَوْمٍ » قال صاحب « المطالع » : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِحْتِصَاصِ ، أَوْ النَّدَاءِ الْمُضَافِ ، وَيَصِحُّ الْخَفْضُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْكَافِ وَالْمِيمِ^(٢) .

قوله : « لَا تَحْرِمْنَا » قال الجوهري : حَرَمَةُ الشَّيْءِ يَحْرِمُهُ حَرَمًا ، مِثْلُ سَرِقَةٍ وَسَرِقٍ (بِكسْرِ الرَّاءِ) وَحَرَمَةٌ وَحَرِيمَةٌ ، وَحِرْمَانًا ، وَأَحْرَمَهُ أَيضًا : إِذَا مَنَعَهُ إِتْيَاهُ ، فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ فَتْحُ تَاءِ تَحْرِمْنَا وَضَمُّهَا .

قوله : « تَعَزِيَةُ أَهْلِ الْمَيِّتِ » قال الأزهري : التَّعَزِيَةُ : التَّأْسِيَةُ لِمَنْ يُصَابُ بِمَنْ يَعْزُ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ : تَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ ، وَعِزَاءُ اللَّهِ قَوْلُهُ : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ﴾^(٣) الْآيَةَ ، وَكقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾^(٤) ، وَيُقَالُ : لَكَ أَسْوَةٌ فِي فُلَانٍ ، فَقَدْ مَضَى حَمِيمُهُ وَأَيْفُهُ ، فَحَسُنَ صَبْرُهُ .

(١) أَي عَلَى الْأَمْوَاتِ .

(٢) الْأَصَحُّ أَنْ يُقَالَ : عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْكَافِ لِأَنَّ الْمِيمَ لَادخَلَ لَهَا بِالضَّمِيرِ هِيَ عِلْمَةٌ جَمْعٌ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : الْآيَةُ (١٥٦) .

(٤) سُورَةُ الْحَدِيدِ : الْآيَةُ (٢٢) .

والعزاء : اسم أقيم مقام التعزية ومعنى قوله تعزَّ بعزاء الله « أي : تصبَّر بالتعزية التي عزَّاك الله بها مما في كتابه ، وأصل العزاء : الصَّبْر ، وعزَّيتُ فلاناً ، أمزته بالصبر .

قوله : « أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ » يُقَالُ : لَمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ أَوْ وَلَدٌ أَوْ شَيْءٌ يُتَوَقَّعُ حَصُولُ مِثْلِهِ أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، أَي : رَدَّ عَلَيْكَ مِثْلَهُ وَإِنْ لَمْ يَتَوَقَّعْ حَصُولُ مِثْلِهِ كَمَنْ ذَهَبَ لَهُ أَبٌ أَوْ أُخٌ أَوْ عَمٌ ، وَلَا جَدًّا لَهُ ، وَلَا وَالِدًا^(١) : أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ ، أَي : كَانَ خَلِيفَةً مِنْهُ عَلَيْكَ . ذَكَرَهُ ابْنُ فَارِسٍ وَالْجَوْهَرِيُّ بِمَعْنَاهُ .

قوله : « وَلَا نَقَّصَ عَدَدَكَ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : نَقَّصَ الشَّيْءُ ، نَقَصًا ، وَنُقِّصَانَا ، وَنَقَّصْتُهُ أَنَا : يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ نَصْبُ عَدَدِكَ وَرَفْعُهُ ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَعَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَأَنْقَصْتُهُ لُغَةً فِي نَقْصَتِهِ . حَكَاهُمَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بِنِ مَالِكٍ فِي « فَعَلَّ وَأَفْعَلَّ » .

قوله : « وَيَجُوزُ الْبُكَاءُ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْبُكَاءُ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، فَإِذَا مَدَّذَتْ أُرِدَتْ الصَّوْتِ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْبُكَاءِ . وَإِذَا قَصُرَتْ ، أُرِدَتْ الدُّمُوعُ وَخُرُوجُهَا .

قوله : « وَلَا يَجُوزُ النَّذْبُ وَلَا النَّيَّاحَةُ » النَّذْبُ : الْبُكَاءُ عَلَى الْمَيْتِ وَتَعْدِيدُ مُحَاسِنِهِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : وَالْإِسْمُ : النَّذْبَةُ بِالضَّمِّ .

وَالنَّيَّاحَةُ ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ : النَّوْحُ وَالنَّيَّاحَةُ : اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلْبُكَاءِ عَلَى الْمَيْتِ مُتَقَابِلَاتٍ ، وَالتَّنَاوُحُ : التَّقَابُلُ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي صِفَةِ بُكَائِهِنَّ بِصَوْتٍ وَرَبَّةٍ وَنُدْبَةٍ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : « ولد » .

(٢) « أبو عبدالله » : زيادة من « ط » .

كتاب الزكاة

قال ابن قتيبة^(١) : الزَّكَاةُ مِنَ الزَّكَاةِ ، وهو النماء والزيادة ، سميت بذلك ، لأنها تُثْمِرُ المَالَ وتُنْمِيهِ ، يقال : زكا الزَّرْعُ : إذا بُورِكَ فيه ، وقال الأزهري : سميت زكاةً ، لأنها تزكي الفقراء ، أي : تُنْمِيهِمْ ، قال : وقوله تعالى : ﴿ تَطَهَّرْهُمْ وَتَزَكِيهِمْ بِهَا ﴾^(٢) أي : تُطَهِّرُ الْمُخْرِجِينَ ، وتزكي الفقراء .

وهي في الشرع : اسمٌ لِمُخْرَجٍ مَخْصُوصٍ بِأَوْصَافٍ مَخْصُوصَةٍ ، من مالٍ مَخْصُوصٍ ، لَطَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ .

قوله : « في أربعة أصناف » الأصناف : واحداً صِنْفٌ (بكسر الصاد) قال الجوهرى : والصَّنْفُ بالفتح لُغَةٌ فيه ، وهو النَّوْعُ ، والضَّرْبُ .

قوله : « من المال » المَالُ : اسمٌ لِجَمِيعِ مَا يَمْلِكُهُ الإنسان ، حكاه ابن السَّيِّدِ ، وغيره ، وقال ابن سيده في كتاب « العويص »^(٣) : العَرَبُ لا تَوْقَعُ المَالَ مُطْلَقاً إلا على الإِبِلِ ، وربما أَوْقَعُوهُ على أنواعِ المَوَاشِي ، وحكى القالي^(٤) عن ثَعْلَبَ : أن أقل المال عند العرب ماتجب فيه الزكاة ،

(١) انظر « تفسير غريب القرآن » صفحة (٣١) .

(٢) سورة التوبة : الآية (١٠٣) .

(٣) مرَّ اسم ابن سيده وذكر بعض مصنفاته ، و« العويص » : كتاب له في شرح «إصلاح المنطق» لابن السكيت . انظر : «معجم الأدباء» : (٢٣١/١٢-٢٣٥) وفيه يفصل ياقوت في اختلافهم باسم أبيه .

(٤) انظر : أمالي القالي : (٣٠١/٢) وفيه : وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى =

وما نقص عن ذلك لا يقع عليه مال^(١) .

قوله : « السائمة » : هي الراعية . قال الجوهري : سامت الماشية : رعت ، وأسَمْتُها ، أخرَجْتُها إلى الرّعي .

قوله : « ملك نصاب » قال الجوهري : النَّصَابُ من المَالِ : القدر الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغه ، نحو : مئتي درهم ، وخَمْسٍ من الإِبِلِ .

قوله : « على مليء » يأتي في آخر باب الحوالة^(٢) .

قوله : « ينقص » تقدم في آخر الجنائز .

قوله : « من حين كَمَل النَّصَابُ » ذكر ابن سيده وغيره : فتح ميم كَمَل ، وضمَّها ، وكسرها . وقال الجوهري : وَالْكَمَالُ : التَّمَام ، وفيه ثلاث لغات ، وَالْكَسْرُ أَرْدُوها .

قوله : « زكاته الغنم من الإبل » والْغَنَمُ : اسمٌ مُؤنَّثٌ ، موضوعٌ للجنس ، يقع على الذكور والإناث ، وعليهما جميعاً ، والإِبِلُ : هو بِكْسَرِ الهمزة والباء مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، وربما قالوا : إِبِلٌ (بسكون الباء للتخفيف) ذكره الجوهري ، وقال : تأنيثها لازمٌ ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ التي لا واحد لها من لفظها - إذا كانت لغير الأدميين - فتأنيثها لازمٌ ، وإذا صغرتُها ، أدخلت الهاء فقلت ، أُبَيْلَةٌ ، وَغُنَيْمَةٌ ، والله تعالى أعلم .

= وهو ثعلب قال : المال عند العرب أصله ماتجب فيه الزكاة ، وما نقص من ذلك فلا يقع عليه المال وأنشد على ذلك قول الشاعر مفتخراً بكرمه وأن أبله لم تبلغ قط حدّ الزكاة لكثرة ما ينحر أو يهب منها : [من البسيط]

والله ما بلّغت لي قطّ ماشيةً حدّ الزكاة ولا إبلٍ ولا مألٍ
(١) كذا في « ش » والأماي ، وفي « ط » : « لا يقع عليه اسم مال » .

(٢) انظر ص (٢٩٩) .

باب زكاة بهيمة الأنعام

سُمِّيتَ الْبَهِيمَةُ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ ، وَالْأَنْعَامُ : الْإِبِلُ ، وَالْبَقَرُ ، وَالْغَنَمُ ، وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ النَّعَمِ : الْإِبِلُ خَاصَّةٌ ، فَإِذَا قِيلَ : الْأَنْعَامُ ، دَخَلَ فِيهَا ، الْبَقَرُ ، وَالْغَنَمُ ، وَقِيلَ : هُمَا لَفْظَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَلَى الْجَمِيعِ .

قوله : « فيجب فيها شاة » قال الجوهري : الشاة من الغنم تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، وَفَلَانٌ كَثِيرُ الشَاءِ وَالْبَعِيرُ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلْجِنْسِ ، وَأَصْلُ الشَاةِ : شَاهَةٌ ، لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا شُوَيْهَةٌ ، وَالْجَمْعُ شِيَاءٌ بِالْهَاءِ فِي الْعَدَدِ .

قوله « فإن أخرج بعيراً » قال الجوهري : البعير من الإبل ، بمنزلة الإنسان من الناس ، يقال للجمال : بعيرٌ ، وللناقة بعيرٌ . وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ ، صَرَعْتَنِي بَعِيرِي أَي : نَاقَتِي ، وَشَرِبْتُ مِنْ لَبَنِ بَعِيرِي ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ : بَعِيرٌ إِذَا أُجْدِعَ .

قوله : « بنتُ مخاضٍ » المَخَاضُ (بفتح الميم وكسرهما) : قُرْبُ الْوِلَادَةِ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَخْذُوفٍ أَي : بِنْتُ نَاقَةٍ مَخَاضٍ ، أَي : ذَاتِ مَخَاضٍ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ وَلَدًا فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ ، فَوَلَدُهَا : رُبْعٌ وَالْأُنْثَى : رُبْعَةٌ ، وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ ، فَهُوَ : هُبْعٌ وَالْأُنْثَى : هُبْعَةٌ ، فَإِذَا فَصِلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ ، فَهُوَ ابْنُ مَخَاضٍ ، وَالْأُنْثَى : بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَوَاحِدَةٌ الْمَخَاضِ خَلْفَةٌ مِنْ غَيْرِ جِنْسٍ اسْمِهَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ : لِأَنَّ أُمَّهُ قَدْ ضَرَبَهَا الْفَخْلُ ، فَحَمَلَتْ وَلَحِقَتْ بِالْمَخَاضِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهِيَ الْحَوَامِلُ ، فَلَا يَزَالُ ابْنُ مَخَاضٍ ، السَّنَةَ الثَّانِيَةَ كُلَّهَا ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ سَنَتَيْنِ وَدَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ ، فَهُوَ ابْنُ لَبُونٍ ، وَالْأُنْثَى بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِذَا مَضَتْ الثَّلَاثَةُ ، وَدَخَلَ فِي

الرابعة ، فهو حِقٌّ ، والأُنْثَى حِقَّةٌ سُميت بذلك لأنها استحقت أَنْ تُرَكَّبَ وَيُحْمَلَ عليها ، فَإِذَا دَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ فَالذَّكْرُ : جَذَعٌ ، والأُنْثَى جَذَعَةٌ ، فَإِذَا دَخَلَتْ فِي السَّادِسَةِ ، فَالذَّكْرُ ثِنْيٌ ، والأُنْثَى ثِنْيَةٌ ، وهما أدنى ما يجزىءُ فِي الْأَصْحَاحِي مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، وَالْمِعْزَى ، [فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّابِعَةِ : فَالذَّكْرُ رَبَاعٌ ، والأُنْثَى رَبَاعِيَّةٌ] (١) ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ ، فَالذَّكْرُ سَدَسٌ . وَسَدِيسٌ لَفْظُ الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، فَإِذَا دَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ ، فَهُوَ بَازِلٌ وَالْأُنْثَى بَازِلٌ بِغَيْرِ هَاءٍ . فَإِذَا دَخَلَ فِي الْعَاشِرَةِ فَهُوَ مُخْلِفٌ ، ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ ، لَكِنْ يُقَالُ : مُخْلِفٌ عَامٌ ، وَمُخْلِفٌ عَامِينَ وَبَازِلٌ عَامٌ ، وَبَازِلٌ عَامِينَ ، لَطْلُوعٌ بَازِلِهِ ، وَهُوَ نَابُهُ ، ثُمَّ لِاسْمٍ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ (٢) .

قوله : « وليس فيما بين الفريضتين » الفريضتان واحدتهما ، فريضة ، قال الجوهري : فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا كَذَا ، وَافْتَرَضَهُ ، أَي : أَوْجَبَهُ ، وَالاسْمُ الْفَرِيضَةُ ، وَالْفَرِيضَةُ أَيضاً : مَا فَرَضَ فِي السَّائِمَةِ مِنَ الصَّدَقَةِ ، يُقَالُ أَفْرَضْتُ الْمَاشِيَةَ أَي : وَجَبْتُ فِيهَا الْفَرِيضَةَ : وَذَلِكَ إِذَا بَلَغَتْ نَصَاباً ، وَالْفَرِيضَتَانِ ، الْجَذَعَةُ مِنَ الْغَنَمِ ، وَالْحَقَّةُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْأَوْقَاصُ مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ خَمْسٍ وَعَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ .

قوله : « وَجِبَتْ عَلَيْهِ سِنٌّ » السِّنُّ : وَاحِدُ الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْعُمُرِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ هُنَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، أَي : وَجِبَتْ عَلَيْهِ ذَاتُ سِنٍّ مُقَدَّرٌ ، كِحَقَّةٍ ، أَوْ جَذَعَةٍ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

قوله : « مِنْ السَّاعِي » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : سَعَى الرَّجُلُ : إِذَا عَدَا ، وَكَذَا إِذَا عَمِلَ وَكَسَبَ ، وَكُلٌّ مَنْ وَلِيَ شَيْئاً عَلَى قَوْمٍ فَهُوَ سَاعٍ عَلَيْهِمْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي وِلَاةِ الصَّدَقَةِ .

(١) ما بين الحاصرتين سقط من « ش » واستدركناه من « ط » .

(٢) انظر : (التاج - بزل) .

قوله : « النوع الثاني البقر » قال الجوهري : البقر اسمُ جنسٍ ، والبقرَةُ تقع على الذَكَرِ والأنثى وإنما دَخَلَتْهُ الهاء على أَنَّهُ واحدٌ من جنسٍ (١) ، والجمع البَقَرَاتُ ، والباقرُ : جماعةُ البقر مع رعَاتِهَا ، والبيقورُ والبقرُ . وأهل اليمن ، يُسَمُّونَ البَقْرَةَ : باقورة .

قوله : « تبعٌ أو تبعيةٌ » قال الأزهرى : التَّبِيعُ الذي أتى عَلَيْهِ حَوْلٌ من أولَادِ البَقْرِ . قال الجوهري : والأنثى تبعية ، وقال القاضي : هو المَفْطُومُ مِنْ أُمَّةٍ ، فهو تَبِيعُهَا ، ويقوى على ذلك .

قوله : « وفي الأربعين مُسِنَّةٌ » قال الأزهرى : المُسِنَّةُ : التي قَدْ صَارَتْ ثَبِيَّةً ، وَتُجذَعُ البقرةُ في الثَّانِيَةِ وتُثْنَى في الثالثة ، ثم هو رَبَاعٌ في الرابعة ، وسَدَسٌ في الخَامِسَةِ ، ثم ضَالِعٌ في السَّادِسَةِ ، وهو أَقْصَى أَسْنَانِهِ ، يقال : ضَالِعٌ سَنَةً وَضَالِعٌ سَتَيْنِ فما زاد .

قوله : « كالبَخَاتِيِّ والعِرَابِ » قال الجوهري : الواحدُ بَخْتِي ، والأنثى بَخْتِيَّةٌ ، والجمع : البَخَاتِي غير مصروف ، وَلَكَّ أَنْ تُخَفَّفَ الياء فتقول : البَخَاتِي ، كالأثافي والمَهَارِي ، وقال القاضي عياض : هي إِبِلٌ غلاظٌ ذَوَاتُ سَنَامَيْنِ ، وقال الأزهرى : ومن أنواعها يعني : البَقَرَةُ العِرَابُ ، وهي جُرُذٌ مُلَسٌّ حِسَانُ الألوَانِ كَرِيمَةٌ .

قوله : « والجواميسُ » واحدها جاموس . قال موهوبٌ (٢) : هو أعجمي تكلمت به العَرَبُ .

قوله : « والضَّانُ والمَعِزُّ » . قال الجوهري : الضائِنُ خلافُ المَاعِزِ ،

(١) أي هي تاء الوحدة لآتاء التانيث . نقول : في نمل نملة ، وفي تمر تمرّة ، وفي قمح : قمحة . وزاد في (التاج - بقر) : البقرة من الأهلي والوحشي .

(٢) هو أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، المتوفى سنة (٥٤٠ هـ) . انظر « شذرات الذهب » (٢٠٧/٦) .

والجَمْعُ الضَّانُ وهو خِلافُ المَعزِ ، مثلُ رَاكِبٍ وركبٍ ، وسافِرٍ وسَفَرٍ ،
 وضائِنٌ مِثْلُ ، حَارِسٍ وحرَسَ ، والأُنثى ، ضائِنَةٌ والجمع ، ضوائِنٌ ،
 والمَعزُ من الغنَمِ : خِلافُ الضَّانِ ، وهو اسمُ جنسٍ ، وكذلك ، المَعزُ ،
 والمَعيزُ والأَمعوزُ ، والمِعزى ، وواحدُ المَعزِ ، ماعِزٌ ، كصاحِبٍ ،
 وصَحِبٍ .

قوله : « كرامٌ ولثامٌ وسمانٌ ومهازيلٌ » كِرامٌ : واحِدُها كَرِيمٌ ، قال
 الجوهري : كَرُمَ الرَّجُلُ فهو كَرِيمٌ ، وقومٌ كِرامٌ ، وكُرماءٌ ، وقال القاضي
 عياض في قوله : « وأتقِ كرائمَ أموالِهِم » جمع كريمةٍ ، وهي الجامِعةُ
 للكمالِ المُمكنِ في حَقِّها من غزارةِ لَبِنٍ أو جمالِ صورةٍ ، أو كثرةِ لحمٍ أو
 صوفٍ ، وهي النفائِسُ التي تَعَلَّقُ بِها نَفْسُ صاحِبِها . وقيل : هي التي
 يَخْتَصُّها مالِكها لِنَفْسِهِ ويؤثِّرُها .

وأما اللثامُ : فواحدتها لثيمةٌ ، وهي صفةٌ من لؤمٍ : إذا بَخِلَ ودَنُوَ ،
 وهي ضد الكريمة .

[وأما السَّمانُ : فواحدتها : سَمِينٌ وهو الكثيرُ اللَّحْمِ . وفعله : سَمِنَ
 وسَمُنَ ويقال سَمِنَتِ الدَّابَّةُ وأَسَمَتُها .

وأما المَهازيلُ : فواحدُها مَهزُولٌ ، وهو الذي أصابَهُ الهُزالُ ، وهو ضدُّ
 السَّمَنِ يقال : هَزَلَ فهو مَهزُولٌ وهَزَلتُهُ أنا وَأَهزَلتُهُ^(١) .

قوله : « ولا يُؤخَذُ تَيْسٌ ولا هَرِمَةٌ ، ولا ذاتُ عَوارٍ » التَّيسُ : فَحْلُ
 المَعزِ ، هذا المعروفُ والهَرِمَةُ : الكَبيرةُ السِّنِّ ، وذاتُ عَوارٍ ، أي :
 صاحِبَةُ عَيْبٍ (والعَوارُ بفتح العين) : العَيْبُ ، قال الجوهري : وَقَد تَضَمُّ
 عن أبي زَيْدٍ .

قوله : « ولا الرُّبِيُّ » قال الجوهري : والرُّبِيُّ على فُعْلَى (بالضم)

(١) ما بين الحاصرتين سقط من « ش » واستدركناه من « ط » .

الشاةُ التي وضعت حديثاً وجمعها ، رُبَابٌ (بالضَّم) والمصدر : رَبَابٌ (بالكسر) وهو قُزْبُ العهد بالولادة ، قال أبو زيد : الرُّبِيُّ من المَعِزِّ ، وقال غيره : من الضَّانِّ ، والمعز جميعاً ، ورُبَمَا جاء في الإِبِلِ .

قوله : « في الخُلْطَةِ » (بضم الخاء) : الشركة (ويكسرهما) : العِشْرَةُ .

قوله : « خُلْطَةُ أعيانٍ ، أو خُلْطَةُ أَوْ صَافٍ » سميت خُلْطَةَ أَعْيَانٍ ، لأن أَعْيَانَهَا مُشْتَرَكَةٌ وسميت الثانيةُ ، خُلْطَةُ أَوْ صَافٍ ، لِأَنَّ نَصَبَ كُلِّ وَاحِدٍ موصوفٌ بصفةٍ تميزه عن الآخر .

قوله : « واشتركا في المَرَّاحِ والمَسْرَحِ والمَشْرَبِ والمَخْلَبِ والرَّاعِي والفَخْلِ » . قال الجوهري : المَرَّاحُ (بالضَّم) : حيث تأوي إليه الإِبِلُ والغنم بالليل : والمَرَّاحُ (بالفتح) : الموضع الذي يروحُ منه القومُ .

والمَسْرَحُ (بفتح الميم والراء) : وهو المكان الذي تَزْعَى فيه الماشية . وقولُ الخِرْقِي رحمه الله : وكان مرعاهم ومَسْرَحَهُمْ : ظاهرة أن المَرْعَى غير المَسْرَحِ ، فقد قال المصنِّفُ رحمه الله في « المغني » : فَيَحْتَمِلُ أنه أراد بالمرعى . الراعي ، ليكون موافقاً لقول أحمد ، يعني في نضه على اشتراطِ الاشتراك في الراعي ، ولكون المَرْعَى هو المَسْرَحِ ، قال ابن حامدٍ : المرعى والمسرحُ شرط واحدٌ .

والمَشْرَبُ (بفتح الميم والراء) : المكان الذي يُشْرَبُ منه ، والمَخْلَبُ (بفتح الميم واللام) : الموضع الذي يُخْلَبُ فيه (وبكسر الميم) : الإِنَاءُ الذي تُخْلَبُ فيه ، والمكان : هو المرادُ لا الإِنَاءُ . وقال المصنِّفُ في « المغني » : وليس المراد خَلَطَ اللبن في إِنْاءٍ واحدٍ لأن هذا ليس بمرفقٍ بل مَشَقَّةٌ لما فيه من الحَاجَةِ إلى قسم اللبَنِ .

وقال الجوهري : الفَخْلُ معروف ، والجمعُ الفُحُولُ والفَحَالُ ،

والفحالة ، قال المصنّف في « المغني » : ومعنى كونِ الفحلِ واحداً ، أن لا تكون فحولة أحدِ المألين لا تطرُق غيره .

قوله : « وإن ثبت لأحدهما حكم الانفرادِ وحده » كثيراً ما رأيت تصوير هذه المسألة يُشكّل على المبتدئين ، ويُشكّل على غيرهم ، وصورتها : أن يمالك رجلان نصابين ، ثم يخلطاهما ثم يبيعُ أحدهما نصابه أجنبياً ، فإذا حال الحولُ ، فعلى الأول شاةٌ ، لِثبوتِ حكم الانفرادِ في حقه ، وعلى الثاني ، نصف شاة ، لكونه لم يزل مخالطاً في جميع الحول .

قوله : « بقدر ماله تجوز ماله » (بفتح اللام وضم الهاء) على أن « ما » : بمعنى الذي ، و« له » جار ومجرور ، ويجوز « ماله » (بكسرها) على أن يكون مأل مجروراً بالإضافة .

قوله : « أربعين شاة في المحرم ، وأربعين في صفر » : المحرمُ : يأتي ذكره في صومِ التطوع .

وأما صفر ، فقال ابن سيده في « محكمه » : صفرُ : الشهرُ الذي بعد المحرم ، قال بعضهم : سُميَ بذلك لإصْفارِ مكة من أهلها إذا سافروا ، وقيل : لأنهم كانوا يَغزُونَ القبائلَ فيه ، فيتركون من لقوا^(١) صِفراً من المتاع .

قال ثعلب : الناسُ كلهم يَصْرِفُونَ صِفراً إلا أبا عبيدة ، فإنه لا يَصْرِفُ لِلْمَعْرِفَةِ والساعةِ . قال أبو عمر : وَأَرَادَ أَنَّ الْأَزْمِنَةَ كُلَّهَا سَاعَاتٌ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ . والخليطُ : الشريك والله أعلم .

(١) في « ط » : « من لقوه » .

باب زكاة الخارج من الأرض

قوله : « والفُسْتُقُ والبُنْدُقُ » الفُسْتُقُ : (بضم الفاء والتاء) وحكى أبو حفص الصقلي : فتح التاء لا غير . والبندق (بضم الباء والذال) كلاهما معرب ، وليس بعربي ، ذكرهما موهوب^(١) .

قوله : « والرَّهْرُ » الرَّهْرُ : (بسكون الهاء وفتحها) لغتان ، حكاهما الجوهري . وعند الكوفيين أن كل ما كان على فعل كَفَلَسِ ، ووسَطُهُ حَرْفُ حَلَقٍ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فَتْحُهُ نحو اللَّحْمِ وَالْفَخْمِ وَالنَّعْلِ وَالْبَغْلِ ، وما أشبه ذلك . والبَصْرِيُّونَ يَقْصُرُونَهُ عَلَى السَّمَاعِ .

« والقطن » هو هذا المعروف ، يقال له : قُطْنٌ ، وَقُطْنٌ وَعُطْبٌ وَعُطْبٌ كَعُسْرٍ وَعُسْرٍ فِيهِمَا . ويقال له : الكُرْسُفُ أيضاً .

« كالكُسْفَرَةِ وَالكَمُونِ وَيَزِرِ الْقِثَاءِ وَالخيار »^(٢) الكُزْبِرَةُ : فيها لغات ، كُزْبِرَةٌ وكُسْبِرَةٌ (بضم أول كل واحدٍ منهما وثالثه) وحكى الجوهري : فَتَحَ الْبَاءِ فِي الْكُزْبِرَةِ فَقَطْ ، وحكى ابن سيده من أسمائها : التَّقْدَةَ ، والتَّقْدَةَ (بفتح التاء وكسر القاف وعكسه) الأخيرة عن الهروي والتَّقْدَةَ (بكسر أول وفتح ثالثه) وَلَمْ أَرَهَا تَقَالُ بِالْفَاءِ مع شدة بحثي عنها ، وكشفي من كتب اللغة وسؤالي كثيراً من مشايخي منهم : العلامة شمس الدين عبد الرحمن ابن أخي المصنّف رحمهما الله ، ذكر أنه بحث عنه ، فلم ير لها أصلاً .

(١) للمعرفة والساعة : أراد للعلمية والتأنيث وهما علتان مانعتان من الصرف : ولعلتين صرف الاسم يمنع كما قالوا ، وفي القاموس أورده مصروفاً وقال : وقد يَمْنَعُ .

(٢) قبل العبارة فراغ يتسع لكلمة في « ش » وأرجح أن تكون الكلمة : « قوله » .

الكَمُون (بفتح الكاف ، وتشديد الميم وضمها) : معروف .
 وَبِزْرُ القِثَاءِ (بفتح الباء وكسرها) قال الجوهري : وهو أفصح ، وقال
 ابن فارس : القِثَاءُ معروف ، وقد تَضَمُّ قَافُهُ .
 وَالخِيَارُ : نوع من القِثَاءِ ، يقال لَهُ : القِثْدُ واحِدَتُهُ قِثْدَةٌ عن أبي حنيفة .
 قال الجوهري : الخِيَارُ : القِثَاءُ ، وليس بعربي ^(١) .
 « وَالجَفَافُ » الجَفَافُ (بفتح الجيم) : اليُسْرُ .

قوله : « وَالوَسْقُ » الوَسْقُ : (بفتح الواو وكسرها) حكاهما يعقوب
 وغيره ، وفي مقداره لغة خَمْسَةُ أَقْوَالٍ : أحدها : أنه حِمْلُ البَعِيرِ ،
 والثاني : أنه الحمل مطلقاً ، والثالث : العِدْلُ ، والرابع : العِدْلَانُ ،
 والخامس : ستون صاعاً وهو الصحيح ، وهو الذي قَدَّمَهُ الجوهري ،
 ولا خلاف بين علماء الشريعة في كون الوَسْقِ ستين صاعاً . قال ابنُ
 المنذر : أَجْمَعَ كُلُّ مَنْ يُحْفَظُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ عَلَى ذَلِكَ . فجميع
 النصاب بالرطل الدمشقي الذي هو ستمائة درهم على القول الصحيح في
 الرطل العراقي المذكور في كتاب الطهارة : ثلثمائة رطل واثنان وأربعون
 رطلاً وستة أسباع رطل .

قوله : « إِلَّا الأَرُزُّ وَالعَلَسَ » الأَرُزُّ : الحب المعروف وفيه ست
 لغات : أَرُزُّ كَأَمْنٍ ، وَأَرُزُّ كَأَشِيدٍ ، وَأَرُزُّ كَعَتْلٍ ، وَأَرُزُّ كَعَضْدٍ ، وَرُزُّ كَمُدٍ ،
 وَرُنُزُّ كَقَفْلٍ . وقد جمعها شيخنا أبو عبد الله محمد بن مالك في بيت وهو :
 [من البسيط]

أَرُزُّ وَأَرُزُّ أَرُزُّ صَحَّ مَعَ أَرُزِّ وَالرُّزُّ وَالرُّنُزُّ قُلْ مَا شِئْتَ لِاعْدَلَا

(١) في (المغرب - القاف مع الثاء) : القِثَاءُ : معروف ، والقِثْدُ : الخيار عن ابن
 الأعرابي وتفسير القِثَاءِ بالخيار تسامح . وعنى بذلك أن كل واحد منهما نوع
 مستقل عن الآخر يرجعان إلى فصيلة واحدة من فصائل البنات .

وأما « العَلَسُ » : (بفتح العين واللام) فقال الأزهري : هو جنسٌ من الحنطة ، يكون في الكَمَامِ منها الحَبَّتَانِ والثلاث . قال الجوهري : وهو طعام أهل صنعاء . وقال أبو الحسن ابن سيده : العَلَسَ : حَبٌّ يُوَكَّلُ ، وقيل ضربٌ من الحِنطَةِ ، وقال أبو حنيفة : ضربٌ من البُرِّ جَيِّدٌ غير أنه عَسِرُ الاستِنْقَاءِ^(١) .

قوله : « نصاب ثمر النخل والكَزْمِ » قال الجوهري : الكَزْمُ : كَزَمَ العِنَبَ ، وقال القاضي عياض في « المشارق » في النهي عن بيع الكَزْمِ بالزَّبِيبِ ، وقد نهى ﷺ أن يقال : لِلْعِنَبِ . الكَزْمُ فيكون هذا الحديث ، قبل النهي عن تسميته كَزْمًا ، وَسَمَّتِ العَرَبُ . العِنَبَ كَرْمًا وَالْحَمْرَ كَزْمًا أما العِنَبُ ، فَلِكَرْمِ ثَمَرَتِهِ ، وامتدادِ ظِلِّهَا وكثرة حَمَلِهَا وطيبه وتذله للقطف ، ليس بزدي شوك ، ولا ساق ، ويؤكل غَضًا طرياً ، وزبيباً يابساً ، وَيُدْخَرُ لِلْقَوْتِ ، وَيُتَّخَذُ شَرَابًا وأصل الكَزْمِ : الكثرة والجمع للخير ، وبه سمي الرَّجُلُ ، كريماً لكثرة خِصَالِ الخير فيه ، وَنَحَلَّةٌ كريمة لكثرة حَمَلِهَا ، وأما الخمر ، فلأنها كانت تَحْتُمُّهُمْ على الكَرَمِ والسَّخَاءِ ، وَتَطْرُدُ الهُمُومَ والفِكْرَ ، فلما حرمها الله تعالى ، نفى النبي ﷺ اسم الكَزْمِ عنها لما فيه من المَدْحِ لِثَلَا تشوق إليها النفوسُ التي قد عَهَدَتْهَا قَبْلُ ، وكان اسمُ الكَزْمِ أَلْيَقَ بالمؤمن ، وأعلق به ، لِكَثْرَةِ خَيْرِهِ وَنَفْعِهِ ، واجْتِمَاعِ الخِصَالِ المحمودة فيه من السخاء وغيره ، فقال : « إنما الكرم الرجلُ المسَلِمُ » .

قوله : « وَالْقَطَنِياتُ » (هو بكسر القاف وفتحها وتشديد الياء

(١) في (القاموس - علي) : العَلَسُ : ... والعَدَسُ ، وفي التاج : قال ابن الأعرابي : العَدَسُ يقال له العَلَسُ . وعبارة : (غير أنه عَسِرُ الاستِنْقَاءِ) كذا في « ش » و « ط » وفي في التاج : (غير عَسِيرِ الاستِنْقَاءِ) وفي المُعْرَبِ : (إلا أنه عسير الاستِنْقَاءِ) . والمراد بالعَلَسِ هنا (العَدَسُ) كما قال ابن الأعرابي والله أعلم .

وتخفيفها) ذكر اللغات الأربع أيضاً في «المشارك» وقال الأزهري : وأما القِطْنِيَّةُ ، فهي حبوب كثيرة تُقْتَاتُ وتُخْتَبَرُ ، فمنها الحِمَصُ والعَدَسُ ، والبُلْسُ ، ويقال له : البُلْسُ وهو التين^(١) ، والمَاشُ والجُلْبَانُ واللُّوبِيَاءُ (بالقصر والمد) . ذكره شيخنا جمال الدين بن مالك في «المقصود والممدود» .

والذُّخْنُ والجَاوَرِسُ ، وحبُّهما صغارٌ ، والرُّزُّ والباقلَى^(٢) . والقَتَّ : حب يُطْبَخُ وَيُدْقُ ، وَيُخْتَبَرُ منه في المَجَاعَاتِ ، سُمِّيَتْ هذه الحبوبُ قِطْنِيَّةً ، لِقَطْرِنِهَا في بيوت النَّاسِ .

قوله : « ما يكتسبه اللقَّاطُ » : الذي يلتقط الحبوب من الأرض^(٣) .

قوله : « أو يأخذه بحصَّاده » الحَصَادُ : قطع الزرع ونحوه . قال الجوهري : حَصَدْتُ الزرعَ وغيره أَخَصِدُهُ وَأَخَصِدُهُ حَصْدًا ، وهذا زَمَنُ الحَصَادِ ، والحَصَادُ : يعني (بفتح الحاء وكسرهما) .

قوله : « كالبطم والزَّعْبِلِ وبزْرِ قَطُونَاءَ » قال الجوهري : البُطْمُ : الحَبَّةُ الخَضْرَاءُ ، وقال الخليل : البُطْمُ : شَجَرَةُ الحَبَّةِ الخَضْرَاءِ ، الواحِدَةُ : بُطْمَةٌ .

(١) في (التاج - بلس) : البُلْسُ : ثمرٌ كالتين يكثر باليمن وقيل هو التين نفسه إذا أدرك والواحدة بلسَةٌ . وفيه أيضاً : البُلْسُ : العَدَسُ المَأْكُولُ وهذا المعنى الأخير هو المناسب لما ذكر هنا لأن التين ليس من القطنيات والعَدَسُ أَحَدُ أَفْرَادِ فصيلتها .

(٢) كذا في «ش» وفي «ط» : « الباقلاء » بالمد والتخفيف . وفي هامش «ش» : قال الجوهري : والباقلَى إذا شَدَّدَتْ اللام قَصَّرَتْ وإن خففت مددت ، والواحدة باقلاءً .

(٣) هذه الفقرة بتمامها لم ترد في «ط» .

وأما « الزَّعْبَلُ » فهو شعير الجبل ، قاله المصنّف في « المغني » وهو بوزن جَعْفَرٍ .

و« قَطُونَا » (بفتح القاف وضم الطاء) يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ : بَزْرٌ مُعْرَوفٌ .

قوله : « كَالغَيْثِ وَالسُّيُوحِ » الغيث تقدم في الاستسقاء^(١) . والسيوح : جَمْعُ سَيْحٍ ، قال الجوهري : وهو الماء الجاري على وَجْهِ الْأَرْضِ ، والمُرَادُ : الأنهارُ والسَّوَاقي ونحوها^(٢) .

قوله : « كالدوالي والنواضح » الدوالي : وَاحِدَتُهَا دَالِيَةٌ : وهي الدولاب تُدِيرُهُ البَقْرُ ، والنَّاعُورَةُ يديرها الماء .

و« النواضح » جمع ناضِحٍ وناضِحَةٍ ، وهما البَعِيرُ والناقة ، يُسْتَقَى عليه .

قوله : « وبدا الصلاح في الثمر » أي : ظَهَرَ بِغَيْرِ هَمَزٍ ، عن الجوهري وغيره .

قوله : « بِجَعْلِهَا فِي الْجَرِينِ » قال الأزهري : الْجَرِينُ : الموضع الذي يُجْمَعُ فِيهِ التَّمْرُ إِذَا صُرِمَ ، ويترك حتى يَتِمَّ جَفَافُهُ . وأهل البحرين يُسَمُّونَهُ : الفدَاءُ : (مفتوحاً ممدوداً) وأهل البصرة يسمونه المَرَبْدَ ، وقال الجوهري : المِسْطَحُ : الموضعُ يُنْسَطُ فِيهِ التَّمْرُ وَيُجْفَفُ (تفتح ميمه وتُكْسَرُ) .

(١) انظر ص (١٤١) .

(٢) وبهذا المعنى استعمله الأعشى ميمون بن قيس على ماروي الكوفيون : [من الطويل]

نفى الذم عن رهط المخلِّق جَفَنَةً كَجَابِيَةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِيِّ تَفَهَّقُ
الجفنة : أعظم ما يكون من القِصَاعِ ، والمُخَلِّقُ : اسمه عبد العزيز أو
عبد العزَّى بن حَتَمٍ سمي المُخَلِّقُ لِأَن حِصَانًا عَضَّهُ فِي وَجْتِهِ فَتَرَكَ بِهَا أَثْرًا عَلَى
شكل الحلقة . انظر « رغبة الأمل من كتاب الكامل » : (٢٤ / ١) .

قوله : « خُرِصَتْ أَوْ لَمْ تَخْرُصْ » قال القاضي عياض : الخِرْصُ لِلثَّمَارِ : الخَزْرُ ، وَالتَّقْدِيرُ لِثَمَرَتِهَا ، وَلَا يُمَكِّنُ إِلَّا عِنْدَ طَبِيبِهَا وَالخِرْصُ (بِالْكَسْرِ) : الشَّيْءُ الْمَقْدَرُ ، وَبِالْفَتْحِ : (اسْمُ الْفِعْلِ) وَقَالَ يَعْقُوبُ : الخِرْصُ وَالخَزْرُ لَغَتَانِ فِي الشَّيْءِ الْمَخْرُوصِ ، وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَبِالْفَتْحِ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِي الرَّاءِ (١) .

قوله : « قَبْلَ الْجِدَادِ » الْجِدَادُ : الْقَطْعُ ، حَكَى ابْنُ سَيِّدَةَ فِيهِ فَتَحَ الْجِيمَ وَكَسَرَهَا ، وَأَنَّهُ يُقَالُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ فِي النَّخْلِ وَغَيْرِهِ .

قوله : « شِرَاءُ زَكَاتِهِ » الشَّرَاءُ يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

قوله : « فُتِحَتْ عُنُوتُهُ » قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : أَي : غَلَبَتْ وَقَهَرَتْ ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَابِ « حَكْمِ الْأَرْضِينَ الْمَغْنُومَةِ » .

قوله : « عَشْرَةُ أَفْرَاقٍ » الْأَفْرَاقُ : وَاحِدُهَا فَرَقٌ (بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ) عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَابْنُ سَيِّدَةَ : تَفْتَحُ رَأْوُهُ وَتُسَكِّنُ ، وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضُ الْوَجْهَيْنِ ، قَالَ : وَالْفَتْحُ أَشْهَرُ ، وَقَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَالْفَرَقُ : سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا بِالْعِرَاقِيِّ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ . قَالَ أَبُو عبيد : لَا خِلَافَ بَيْنَ النَّاسِ أَعْلَمُهُ أَنَّ الْفَرَقَ ثَلَاثَةُ أَصْعٍ لِحَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ . وَقَالَ ابْنُ حَامِدٍ (٢) ، وَالْقَاضِي فِي « الْمَجْرَدِ » : الْفَرَقُ : سِتُّونَ رَطْلًا ، وَحُكِيَ عَنِ الْقَاضِي : أَنَّ الْفَرَقَ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رَطْلًا ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَصَابُ « الْعَسَلِ » أَلْفَ رَطْلٍ ، لَفَقَّتُهُ مِنْ « الْمَغْنِيِّ » وَ« الْكَافِيِّ » .

قوله : « فِي الْمَعْدِنِ » الْمَعْدِنُ (بِكَسْرِ الدَّالِ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَ

(١) وَالْمُسْتَقْبَلُ : يُرِيدُ صِيغَةَ الْمَضَارِعِ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : أَي يُقَالُ فِيهِ : يَخْرُصُ وَيَخْرُصُ (بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسَرِهَا) .

(٢) « ابْنُ حَامِدٍ » لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي آخِرِ الْكِتَابِ . وَانظُرْ تَرْجَمَتَهُ أَيْضًا فِي « الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ » : (٣٢٤/٢ - ٣٢٢) .

مَعْدِنًا ، لَعْدُونٍ مَا أَتَبَتْهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ ، أَي : لِإِقَامَتِهِ ، يُقَالُ : عَدَنَ بِالْمَكَانِ يَعْدِنُ عُدُونًا ، وَالْمَعْدِينَ : الْمَكَانَ الَّذِي عَدَنَ فِيهِ الْجَوْهَرُ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ ، أَيُّ ذَلِكَ كَانَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَقِيمُونَ فِيهِ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ .

قوله : « وَالصُّفْرُ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ » قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : الصُّفْرُ ضَرْبٌ مِنَ النَّحَاسِ ، وَقِيلَ : مَا صَفَرَ مِنْهُ ، وَالصُّفْرُ لَعْنَةٌ فِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَحْدَهُ ، وَالضَّمُّ أَجُودٌ . وَنَفَى بَعْضُهُمُ الْكَسْرَ وَالصُّفْرَ وَالصُّفْرَ : الْخَالِيَّ وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ وَالْمَوْثُ .

و« الزُّبْتُقُ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَقَدْ أُعْرِبَ بِالْهَمْزِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُهُ : بِكَسْرِ الْبَاءِ ، فَيُلْحِقُهُ بِالزُّبَيْرِ .

وَالْقَارُ : قَالَ الْخَلِيلُ : الْقَيْرُ . وَالْقَارُ شَيْءٌ أَسْوَدُ يَطْلَى بِهِ السَّفْنَ وَذَكَرَ اللَّغْتَيْنِ غَيْرَ وَاحِدٍ .

و« النَّقْطُ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : النَّقْطُ وَالنَّقْطُ (بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا) : دُهْنٌ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : النَّقْطُ وَالنَّقْطُ مَعْرُوفٌ .

« وَالزَّرْنِيخُ » الزَّرْنِيخُ : بِكَسْرِ الزَّيِّ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ اللَّغْوِيُّ : فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

و« اللَّوْلُؤُ » : فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : قَرِيءٌ بِهَنْ . لَوْلُؤٌ بِهَمْزَيْنِ ، وَبِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَبِهَمْزٍ أَوَّلُهُ دُونَ ثَانِيهِ ، وَعَكْسُهُ ، وَهُوَ الْكِبَارُ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَالْمَرْجَانُ : الصَّغَارُ ، وَقِيلَ : عَكْسُهُ .

وَالعَبْرُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ مَعْرُوفٌ .

قوله : « وَفِي الرُّكَازِ » قَالَ الْخَلِيلُ : الرُّكَازُ : قِطْعٌ مِنَ الذَّهَبِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَعَادِينِ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : الرُّكَازُ : قِطْعُ ذَهَبٍ ، أَوْ فِضَّةٍ ، يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ الْمَعْدِينِ . وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ وَالرُّكَازُ : الْكَنْزُ مِنَ دَفْنٍ

الجاهليّة على ما فسرّه المصنّف رحمه الله .

فيكون ما حدّه به الخليل وابن سيده لُغَةً ، وما حدّه المصنّف وعباض
رحمهما الله ومن وافقهما حدّه شرعاً .

قوله : « أَيُّ نَوْعٍ كَانَ » « أَيُّ » بالنصب على أنه خبر كان مقدماً .

قوله : « من دفن الجاهلية » قال الخليل : دَفَنَ الشَّيْءَ يَدْفِنُهُ دَفْنًا^(١)
أَي : سَتَرَهُ ، وَالشَّيْءُ مَدْفُونٌ وَدَفِينٌ .

والجاهلية : قال القاضي عياض : ما كانت عليه العرب قبل الإسلام .
وَبَعَثَ الرَّسُولَ ﷺ ، من الجهل بالله ورسوله ، وبشرائع الدين ، والتمسك
بعبادة غير الله تعالى ، والمفاخرة بالأنساب والكبرياء ، والجبروت إلى
سائر ما أذهب الله تعالى وأسقطه ونهى عنه بما شرعه من الدين .

باب زكاة الأثمان

تقدّم ذِكْرُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي بَابِ الْإِنْيَةِ^(٢) .

قوله : « عَشْرِينَ مِثْقَالًا » المِثْقَالُ (بكسر الميم) في الأصل : مقدار
من الوزن ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ ﴾^(٣) أَي : وَزْنُ ذَرَّةٍ ، ثُمَّ غَلَبَ إِطْلَاقُهُ عَلَى الدِّينَارِ : وَهُوَ ثِنْتَانِ
وَسَبْعُونَ شَعِيرَةً مَمْتَلِئَةٌ غَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْ مَقَادِيرِ حَبِّ الشَّعِيرِ .

وَالدَّرَاهِمُ : كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْهَا ، سَبْعَةُ مَنَاقِيلِ^(٤) . وَالدِّينَارُ : لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي
الجاهلية والإسلام : فَأَمَّا الدَّرَاهِمُ ، فَكَانَتْ مُخْتَلِفَةً .

(١) قال صاحب « المصباح » : دَفَنْتُ الشَّيْءَ دَفْنًا مِنْ بَابِ ضَرْبِ أَي فَتَحَ كَسْرًا .

(٢) انظر ص (٢٠) .

(٣) سورة الزلزلة : الآية (٧) .

(٤) كذا في « ش » و « ط » وهو موافق لما في « تحرير التقریب » للنووي رحمه الله .

بَغْلِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَلِكٍ^(١) ، يُقَالُ لَهُ : رَأْسُ الْبَغْلِ ، كُلُّ دِرْهَمٍ ثَمَانِيَّةٌ دَوَانِيقٌ .

وَطَبْرِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى طَبْرِيَّةِ الشَّامِ : كُلُّ دِرْهَمٍ أَرْبَعَةٌ دَوَانِيقٌ ، فَجَمَعُوا الْوَزْنَيْنِ وَهُمَا اثْنَا عَشَرَ ، وَقَسَمُوهَا عَلَى اثْنَيْنِ ، فَجَاءَ الدِّرْهَمُ ، سِتَّةٌ دَوَانِيقٌ ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعَصْرِ الْأَوَّلِ عَلَى هَذَا . قِيلَ : كَانَ ذَلِكَ فِي زَمَنِ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَقِيلَ : فِي زَمَنِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْأَوَّلِ أَكْثَرَ وَأَشْهَرَ .
قَوْلُهُ : « فِي مَغْشُوشِمَا » الْمَغْشُوشُ : مَا خَلِطَ بِمَا يُرِيدُهُ .

قَوْلُهُ : « أَوْ بَهْرَجًا » الْبَهْرَجُ : الْبَاطِلُ : وَالْبَهْرَجُ : الرَّدِيُّ وَهُوَ مُعْرَبٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

قَوْلُهُ : « فِي الْحُلِيِّ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَلِيُّ : حَلِي الْمَرْأَةِ ، وَجَمَعَهُ حُلِيٌّ . مِثْلُ ثُدْيٍ وَثُدْيِيٍّ . وَقَدْ تَكْسَرُ الْحَاءُ لِمَكَانِ الْيَاءِ ، مِثْلُ عَصِيٍّ . وَقَدْ قَرِئَ ﴿ مِنْ حُلِيِّهِنَّ عَجَلًا ﴾^(٢) بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ .

قَوْلُهُ : « لِلْكَرَاءِ » الْكَرَاءُ (بِكَسْرِ الْكَافِ مَمْدُودًا) نَصَّ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا ذَكَرَ فِيهِ الْقَصْرَ مَعَ شِدَّةِ الْكَشْفِ وَالْبَحْثِ وَيَأْتِي فِي الْإِجَارَةِ بِأَتَمِّ مِنْ هَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ : « مُبَاخُ الصَّنَاعَةِ » (بِكَسْرِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الصَّنَاعَةُ حِرْفَةُ الصَّانِعِ^(٣) .

(١) مَلِكٌ : كَذَا فِي « م » وَفِي « ش » : « طَبْر » وَلَمْ أَقْعُ لَهُ عَلَى مَعْنَى وَفِي الْمَصْبَاحِ : « ... وَقِيلَ الْبَغْلِيَّةُ نِسْبَةً إِلَى مَلِكٍ يُقَالُ لَهُ رَأْسُ الْبَغْلِ » فَاقْتَضَى التَّصْحِيحُ .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ : الْآيَةُ (١٤٨) . انظُرِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ الْمُتَوَاتِرَةَ صَفْحَةَ (١٦٨) وَفِيهِ : ١ - حُلِيِّهِنَّ (بِكَسْرِ الْحَاءِ وَاللَّامِ) حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ . ٢ - حَلِيِّهِنَّ (بِفَتْحِ الْحَاءِ وَتَسْكِينِ اللَّامِ) : يَعْقُوبُ . ٣ - حُلِيِّهِنَّ (ضَمُّ الْحَاءِ وَكَسْرُ اللَّامِ) الْبَاقُونَ .

(٣) فِي (الْقَامُوسِ - صَنَعٌ) : وَالصَّنَاعَةُ كِكِتَابِيَّةٍ : حِرْفَةُ الصَّانِعِ ، وَعَمَلُهُ الصَّنَعَةُ =

قوله : « الخاتم وقبيعةُ السيف » الخَاتِم : هذا المعروف : قرأ عاصم بفتح التاء ، وقرأ الباقون بكسرهما^(١) . وحكى الجوهري فيه : خَاتَامٌ بوزن سَابَاطٍ ، وخينامٌ بوزن بَيْطَارٍ .

وقال الجوهري : قَبِيعَةُ السيف : ما على طَرْفٍ مَقْبِضِهِ من فِصَّةٍ أو حَدِيدٍ .

قوله : « حَلِيَّةِ الْمِنْطَةِ » قال الخليل في « كتاب العين والمنطق والمنطقة » : ما شَدَدَتْ به وَسَطَكَ ، والنُّطَاقُ^(٢) : إِزَارٌ فيه تِكَّةٌ تَنْتَطِقُ بها الْمَرْأَةُ .

قوله : « وعلى قياسها الجَوْشَنُ إلى آخر الباب » قال : الجَوْشَنُ : الدَّرْعُ . وأما « الْخَوْذَةُ » و« الرَّانُ » : فَالْخَوْذَةُ : الْمَعْرُوفَةُ : وهي في اللغة : الْبَيْضَةُ . وَالرَّانُ : شَيْءٌ يُلبَسُ تحت الخُفِّ معروف ، ولم أره^(٣) ،

= الأولى بكسر الصاد والثانية بفتحها .

(١) وذلك في الآية الكريمة : « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً » الأحزاب : الآية (٤٠) انظر « القراءات العشر » المطبوع على هامش القرآن الكريم صفحة (٤٢٣) وفيه : (وَخَاتِمٌ) عاصم (وَخَاتِمٌ) الباقون .

(٢) في المصباح : والنُّطَاقُ جمعه : نَطَقٌ مثل كِتَابٍ وَكُتُبٍ ، وهو مثلُ إِزَارٍ منه تِكَّةٌ تلبسه المرأة ، وقل هو حَبْلٌ تَشُدُّ به وَسَطُهَا للمهنة وعليه بيت الحماسة : [من الكامل]

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْوُودَةَ كَرْهًا وَعَقَدْتُ نَطَاقَهَا لَمْ يُخْلَلِ
الرُّؤْدُ : الفزع ، وأزرد في المصباح الشطر الثاني وأتمناه من ديوان الحماسة : ٤٠ / ١ وهو لأبي كبير الهذلي عامر بن حليس من أبيات يتحدث بها عن تأبط شرأ .

(٣) في (القاموس - رين) : والرَّانُ كَالْخُفِّ إِلَّا أَنَّهُ لَا قَدَمَ لَهُ ، وهو أطول من الخف .

ولا الخوذة^(١) في كلام العرب .

والحمائلُ : واحدها حمالة عند الخليل . وقال الأصمعي : حمائلُ
السيف : لا واحد لها من لفظها ، وإنما واحدُها مَحْمِلٌ .

باب زكاة العروض

العروضُ : جمع عَرْضٍ (بسكون الراء) قال أبو زيد : هو ما عدا
العَيْنَ ، وقال الأصمعي : ما كان من مالٍ غير تَقْدٍ ، وقال أبو عبيد : ما عدا
العَقَارَ ، والحَيَوَانَ ، والمَكِيلُ ، والمَوْزُونَ ، والتفسيرُ الأولُ : هو المرادُ
هنا^(٢) . وأما (العَرْضُ بفتح الراء) : فهو كثرةُ المالِ والمَتَاعِ ، وسمي
عَرْضاً ، لأنه عَارِضٌ يَعْرِضُ وقتاً ، ثم يزولُ وَيَفْنَى . تَقَلُّهُ عِيَاضُ فِي
« مشاركة » بمعناه .

قوله : « لِلْقِنِيَّةِ » قال الجوهري : قَنَوَتِ الْغَنَمَ وَغَيْرَهَا : قِنُوَةٌ ،
وَقُنُوَةٌ ، وَقَنِيَتْ أَيْضاً قِنِيَةً وَقُنِيَةً : إِذَا اقْتَنَيْتَهَا لِنَفْسِكَ ، لِلتَّجَارَةِ ، وَمَالِ
قُنِيَانٍ وَقِنِيَانٍ ، فِي الْقِنِيَةِ إِذْنُ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : قُنِيَةٌ وَقُنُوَةٌ ، بِكسْرِ الْقَافِ
وَضَمِّهَا فِيهِمَا .

(١) الخُوذةُ (بالضم) المِغْفَرُ جمعُ خُوذةٍ كَقُرْفٍ (القاموس - خوذة) .
(٢) قال النووي رحمه الله في « تحرير التنبية » ص (٢٣٨) : والعَرْضُ غير الدَّرَاهِمِ
والدنانير .

ولتمام الفائدة انظر تعليق والدي العلامة المحدث الشيخ عبد القادر
الأرناؤوط حول زكاة عروض التجارة في « جامع الأصول » (٤ / ٦٣١-٦٣٣)
فهو هام .

باب زكاة الفطر

الفطر : اسم مصدر من قولك : أَفْطَرَ الصَّائِمُ إِفْطَارًا . والفِطْرَةُ بالكسر : الْخِلْقَةُ . قال الجوهري : وقال المصنّف في « المغني » ، وَأُضِيفَتْ هذه الزكاةُ إِلَى الْفِطْرِ ، لأنها تَجِبُ بِالْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ . قال ابن قُتَيْبَةَ ، وقيل لها : فِطْرَةٌ . لأن الْفِطْرَةَ الْخِلْقَةَ^(١) ، قال الله تعالى ﴿ فِطَرْتَهُ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾^(٢) أي : جَبَلْتَهُ التي جَبَلَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، هذا آخر كلامه . وقال الإمام ذو الفنون ، عبد اللطيف^(٣) بن محمد بن يوسف البغدادي في كتاب « ذَيْلُ الْفَصِيحِ » وما يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ فِي بَابِ (ما تُعَيَّرُ الْعَامَّةُ لَفْظُهُ بِحَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ) وهي صَدَقَةُ الْفِطْرِ هذا كلام العرب ، فأما الْفِطْرَةُ ، فَمَوْلَدَةٌ وَالْقِيَاسُ لَا يَدْفَعُهُ ، لِأَنَّهُ كَالْغُرْفَةِ وَالنُّعْبَةِ^(٤) لِمَقْدَارِ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الشَّيْءِ . فهذا ما وجدته في هذه اللفظة بعد بحث كثير ، وسألت عنها شيخنا أبا عبد الله بن مالك فلم ينقل فيها شيئاً . وَذَكَرَ فِي « مُثَلِّهِ » أَنْ

(١) انظر « تفسير غريب القرآن » لابن قتيبة صفحة (٣٤١) . وابن قتيبة : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، رأس في اللغة والأخبار مات سنة : (٢٧٦هـ) . انظر ترجمته في : بغية الوعاة : ٦٣/٢ وسير أعلام النبلاء : ٢٩٦/١٣ وشذرات الذهب : ٣١٨/٣ .

(٢) الروم : الآية (٣٠) .

(٣) هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي الشافعي ابن اللُّبَّاد أحد العلماء المكثرين من التصنيف في جميع الفنون وفاته عام : (٦٢٩هـ) له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » : ٣٢٠/٢٢ وشذرات الذهب : ٢٣٢/٧ وفيه ذكر مصادر ترجمته ، و« ذيل الفصيح » أحد مصنفاته رحمه الله .

(٤) النُّعْبَةُ : في (القاموس - نَعَبَ) : نَعَبَ الرِّيْقُ كَمَنَعَ وَنَصَرَ وَضَرَبَ ابْتَلَعَهُ ، وَالنُّعْبَةُ الْجُرْعَةُ وَيُفْتَحُ أَوْ الْفَتْحُ لِلْمَرَّةِ وَالضَّمُّ لِلْأَسْمِ .

الفُطْرَةَ (بضم الفاء)^(١) : الواحِدَةُ مِنَ الكَمَاءِ .

قوله : « إذا فَضَلَ عنده عن قُوْتِهِ » فَضَلَ : (بفتح الضاد) يَفْضُلُ ، كَدَخَلَ يَدْخُلُ^(٢) قال الجوهري وفيه لغة أخرى : فَضِلَ يَفْضُلُ كَحَذِرَ يَحْذَرُ وحكاها ابن السكيت ، وفيه لغةٌ ثالثةٌ مركبةٌ منهما فَضِلَ بالكسر يَفْضُلُ بالضم وهو شاذ وقال أيضاً : والقُوْتُ (بالضم) : ما يقوم به بَدَنُ الإنسانِ من الطَّعامِ . ويقال : ما عنده قوْتُ ليلةٍ وقِيْتُ لَيْلَةً ، وقِيَتُهُ ليلةٌ (بكسر القاف فيهما) ويقال : قَاتَهُ وَأَقَاتَهُ : إذا قام بقوته .

قوله : « ثم برقيقه » قال الجوهري : والرَّقِيقُ : المملوك واحدٌ وجمعٌ . والرَّقُ (بالكسر) : العبوديةُ (وبالفتح) ما يُكْتَبُ فيه (وبالضم) مارِقٌ من ماء البحر والنهر ، الضم من « مثلث » شيخنا رحمه الله .

قوله : « عن الجنين » قال صاحب « المطالع » : الجنينُ : ما استترَ في بطن أمِّهِ ، فإن خَرَجَ حياً فهو وَلَدٌ ، وإن خرج ميتاً فهو سَقَطٌ .

قوله : « أو أَبَقَ » الأَبَقُ : الهاربُ : يقال : أَبَقَ (بفتح الباء) يَأْبُقُ (بكسر الباء وضمها) وحكى ابن فارس ، كسر الباء في الماضي ، وفتحها في المضارع ، كأسِفٌ يَأْسِفُ .

قوله : « فَتَسْقُطُ » (بالرفع لاغيرُ) لأن النَّصَبَ يُعَيِّرُ المعنى .

قوله : « الناشِزُ » مذكور في عِشْرَةِ النساءِ .

قوله : « أو ملك عبداً أو زوجةً » . الزوجةُ لا تُمْلِكُ . فنَصَبُها يجوزُ أن يكون بفعلٍ مقَدَّرٍ أي : أو تزوج زوجةً ، ويجوز أن يكون معطوفاً على العبد ، على حذف مضاف ، تقديره ، أو ملك عبداً أو بُضِعَ زوجةً ، ثم

(١) عبارة (بضم الفاء) زيادة من « ط » .

(٢) ما بين الحاصرتين لم يرد في (ش) وأثبتناه من « ط » .

حذف البُضْعُ وأقيمت الزوجة مقامه . كقوله تعالى ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ
 الْعَجَلَ ﴾^(١) أي : حُبُّ العَجَلِ . وقد تقدم الكلام على الزوجة في
 الجَنَائِزِ .

قوله : « ودقيقهما وسويقيهما » قال الجوهري : الدقيق : الطحين ،
 وقال صاحب « المطالع » السويق : قمح أو شعيرٌ يُغلى ثم يُطحنُ فيَتَزَوَّدُ ،
 قال ابن دريد : وَبَنُوا الْعَنْبَرِ يقولونه بالصاد .

قوله : « وَمِنَ الْأَقْطِ » وذكر ابن سيده في محكمه في الْأَقْطِ ، أَرَبَعَ
 لغات : سكون القاف مع فتح الهمزة وضمها وكسرها ، وكسر القاف ، مع
 فتح الهمزة ، قال : وهو شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَخِيضِ وقال ابن
 الأعرابي : يُعْمَلُ مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً^(٢) .
 قوله : « مما يُقْتَاتُ » أي : مما هو قُوْتُهُ ، يُفْتَعَلُ مِنَ الْقُوْتِ .

باب إخراج الزكاة

قوله : « بُخْلًا بِهَا » (هو بضم الباء وفتحها مع سكون الخاء
 وبفتحةهما) ثَلَاثُ لُغَاتٍ . نَقَلَهَا ابن القَطَّاعِ ، وفسره بمنع الفضل .
 ويقال : بَخِلَ يَبْخُلُ ، كَفَرِحَ يَفْرِحُ ، وَبَخِلَ يَبْخُلُ ، كَشَرَفَ يَشْرَفُ وهو
 شَرَعِيٌّ وعرفني :

فالشرعي : مَنَعُ الْوَاجِبِ : كَالزَّكَاةِ وَنَحْوِهَا .

(١) سورة البقرة : الآية (٩٣) .

(٢) في القاموس : الْأَقْطُ : مُثَلَّثَةٌ ، ويحرك ، وَكَكْتِفِ ، وَإِبِلِ ، وَرَجَلِ : شَيْءٌ
 يتخذ من المخيض الغنمي فتأمل . وهذا ما يجعلنا نقف عند ما قاله ابن سيده في
 المحكم من أنه يعمل من اللبن المخيض مطلقاً أما قولهما : من ألبان الإبل
 والمخيض الغنمي فمختلف حسب المناطق وحسب ما يقتني أهل كلِّ مَنْطِقَةٍ من
 الأنعام الحلوبة .

والعرفي : مَنَعُ مَا يَعُدُّ مَانِعُهُ بِخِيَلًا .

قوله : « مغنماً ولا تجعلها مغرمًا » قال الجوهري : المغنم والغنيمة بمعنى واحد قال صاحب « المطالع » المغرم : هو الدَّيْنُ : وهو الغُزْمُ ، وأصله : اللزوم . والغريمُ : من له الدَّيْنُ وَمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ^(١) ومعنى هذا : الدعاء - والله أعلم - : اجعلها مَثْمَرَةً للمال لا مَنَقَصَةً له ، لأن التَّثْمِيرَ ، كَالغَنِيمَةِ وَالتَّنْقِيسَ ، كَالغَرَامَةِ .

قوله : « أجرك الله » يُذَكِّرُ فِي أَوَّلِ بَابِ الإِجَارَةِ^(٢) .

قوله : « طهوراً » (بفتح الطاء) أي : مُطَهَّرًا ، والضم لغة وقد تقدم . وكان المناسب في هذا الدعاء أن يقال : أَجْرَكَ اللهُ فِيمَا أَعْطَيْتَ وجعله لك طهوراً .

قوله : « وَسُمُّ الإِبِلِ » . قال صاحب « المطالع » : الميسمُ : حديدةٌ يُوسَمُ بِهَا الإِبِلُ . وَالسَّمَةُ : العَلَامَةُ ، وَالْوَسْمُ الفِعْلُ^(٣) .

قوله : « وإن كانت جزية كتب » صَغَارًا « أو » جِزِيَةً « . قال الجوهري : الجِزِيَةُ : ما يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ ، وَالْجَمْعُ جِزَى ، كَلِخِيَّةٍ وَلِحَى . قال ابن الأنباري : الجزية : الخراج المجمعول عليهم . سميت جزية ، لأنها قضاءٌ لِمَا عَلَيْهِمْ أَخْذًا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : جَزَى يَجْزِي ، إِذَا قَضَى^(٤) .

(١) في « أزداد » الأنباري : الغريم حرف من الأزداد : فالغريم الذي له الدين والغريم الذي عليه الدين وأنشد قول زهير : [من الوافر]

تَطَالِعُنَا خِيَالَاتٌ لِسُلْمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدَّيْنُ العَرِيمُ
(٢) انظر ص (٣١٦) .

(٣) ومن الوسْمِ بمعنى العلامة اشتق الاسم لأن الاسم وَسَمٌ عَلَى المسمى كما قال الكوفيون انظر « الإنصاف في مسائل الخلاف » لعبد الرحمن الأنباري : ٤ / ١ . وقوله : وَالْوَسْمُ الفِعْلُ : أراد : والوسْمُ : القيام بوسْمِ الأبل .

(٤) قال النووي رحمه الله في « تحرير التنبيه » ص (٣٣٤) : الجزية مأخوذة من =

والصَغَارُ (بفتح الصاد) : الدُّلُّ والضَّيْمُ . قال الجوهري وغيره :
 فإِطْلَاقُ الصَّغَارِ عَلَى الْحَيَوَانَ مِنْ بَابِ حَذْفِ الْمُضَافِ ، أَي : ذَاتُ صَغَارٍ .
 وفي نسخة المصنّف رحمه الله بالألف ، وفي أصل شيخنا أبي الفرج
 عبد الرحمن بن البغدادي^(١) وهو مقروء على المصنّف : صغَارٌ ، بغير
 ألف . ووجه النصب ، أنه مفعول كتب . ووجه الرفع ، أنه خبر مبتدأ
 محذوف ، اي : هذا صَغَارٌ ، وهذه جزية ، وهو أقيس .

قوله : « إِذَا كَمَلَ النَّصَابُ » حكى ابن سيدة : كَمَلَ الشَّيْءُ : بفتح
 الميم وضمها وكسرها .

قوله : « قَبْلَ طُلُوعِ الطَّلَعِ وَالْحَضْرِمِ » الطَّلَعُ (بسكون اللام) : غلاف
 العُنُقُودِ وَالْحَضْرِمِ (بكسر الحاء والراء) : قال الجوهري : هو أول
 العنب ، ويقال له : الكخْبُ ، والكخْمُ ، عن ابن سيدة .

قوله : « فَتَنْجَتْ عِنْدَ الْحَوْلِ سَخْلَةٌ » تَنْجَتْ (بضم أوله) على البناء
 لِلْمَفْعُولِ^(٢) ، وَسَخْلَةٌ مفعول ثانٍ . ويجوز تَنْجَتْ ، على البناء لِلْفَاعِلِ ،
 « وَسَخْلَةٌ » مَفْعُولُهُ . يقال في فِعْلِهِ : تَنْجَتِ النَّاقَةُ ، وَأَنْتَجَتْ ، مبنيين
 للفاعل ، وَتَنْجَتْهَا أَنَا ، وَأَنْتَجْتُهَا : جعلت لها تَنَاجًا . وَتَنْجَتْ وَأَنْتَجَتْ ،
 مبنيين للمفعول . ست لغات . وفيه حذف مضاف تقديره : تُنَجُّ بَعْضُهَا
 سَخْلَةٌ ، أَوْ تُنَجَّتْ بَعْضُهَا سَخْلَةٌ .

وَالسَّخْلَةُ : اسم للمولود ساعة يولد ، من أولاد الضَّانِ ، وَالْمَعْرِ

= الْمُجَارَاةُ وَالْجَزَاءُ لَأَنَّهَا جَزَاءٌ لَكُنَّا عَنْهُمْ وَتَمَكِينُهُمْ مِنْ سُكْنَى دَارِنَا ، وَقِيلَ مِنْ
 جَزَى يَجْزِي إِذَا قَضَى : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ . . . ﴾
 (البقرة : الآية [١٢١]) أَي : لَا تَقْضِي ، وَجَمَعُهَا جَزَى كَقَرَبَةٍ وَقَرَبٍ .

(١) تقدم ذكره ونبذة من ترجمته .

(٢) على البناء للمفعول : يريد المبني للمجهول . وعلى البناء للفاعل : أي المبني
 للمعلوم (وسيأتي) .

جميعاً ، ذكراً كانَ أو أنثى . حكاه الجوهرى عن أبي زيد .
قوله : « لم يَزَجِعْ عَلَى الْمَسْكِينِ » ليس عَدَمُ الرُّجُوعِ مقصوراً على
الْمَسْكِينِ بل بالمدفوع إليه الزكاة ، كائناً من كان .

باب ذكر أهل الزكاة

قوله : « من غَيْرِ تَفْرِيطٍ » التَّفْرِيطُ : التَّقْصِيرُ فِي الشَّيْءِ ، حَتَّى يَضِيعَ
وَيَفُوتَ ، قاله الجوهرى .

قوله : « فِي عَشَائِرِهِمْ » الْعَشَائِرُ : واحدها عَشِيرَةٌ ، قال الجوهرى :
وهي القبيلة .

وقال صاحب « المطالع » : عَشِيرَةُ الْإِنْسَانِ : أَهْلُهُ الْأَذْنُونَ ، وَهُمْ بَنُو
أَبِيهِ .

قوله : « أَوْ إِسْلَامِ نَظِيرِهِ » قال الجوهرى : نَظِيرُ الشَّيْءِ : مثله .
وحكى أبو عبيدة : النَّظْرُ ، وَالنَّظِيرُ بِمَعْنَى ، مِثْلُ : النَّدِّ وَالنَّدِيدِ .

قوله : « لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ » قال الزَّجَّاجُ : معنى قوله تعالى :
﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(١) حَقِيقَةً وَصَلِكُمْ . وَالْبَيْنُ : الوصل .
والمعنى : وكونوا مجتمعين على أمر الله تعالى .

فالذي غرم لإصلاح ذات البين هو من غرم لإصلاح حال الوصل
الفاسد .

قوله : « فِي سَبِيلِ اللَّهِ » وَهُمُ الْغَزَاةُ الَّذِينَ لِادِيَوَانَ لَهُمْ . السَّبِيلُ :
الطَّرِيقُ . قال صاحب « المطالع » في قوله ﷺ : « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ » يعني جميع الطرق الموصلة إليه . وقال الحافظ أبو الفرج ابن

(١) سورة الأنفال : الآية (١) .

الجوزي ، وإنما استعملت هذه الكلمة في الجهاد ، لأنه السبيل الذي يُقَاتَلُ فيه على عَقْدِ الدِّينِ .

والديوان : قال الجوهري : أصله دِوَانٌ ، فَعَوَّضَ مِنْ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ يَاءً . لقولهم : في جمعه دَوَاوِين . وقولهم : دَوَّنتُ الدَّوَاوِينَ ، وذكره أبو منصور في « الْمُعَرَّبِ » فقالَ والدِّيوانُ بالكسر . قال أبو عمرو : بالفتح خطأ ، وحكاه غيره ، وأول من دَوَّنَ الديوانَ في الاسلام ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه .

قوله : « ابن السبيل » السبيل الطَّرِيق ، وَسُمِّيَ هَذَا الْمُسَافِرُ بِذَلِكَ ، لِلزُّومِ الطَّرِيقِ كَمَا لَزَمَتِ الْوَالِدِ الْأُمَّةُ .

قوله : « وإن رَأَهُ جَلْدًا » جَلْدًا (بسكون اللام) أي : شديدًا قويًا . يقالُ : جَلَدَ الرَّجُلُ (بالضم) فهو جَلْدٌ وَجَلِيدٌ ، بَيْنُ الْجَلْدِ وَالْجَلَادَةِ وَالْجُلُودَةِ ، وَالْمَجْلُودِ .

قوله : « وإن سَفَلَ » أي : نَزَلَ . يقالُ : سَفَلَ (بفتح الفاء) من النزولِ ، وبضمها : إِتَضَعَ قَدْرُهُ بعد رفعه ، وقال الجوهري : السَّفَالَةُ : النذالَةُ . وقد سَفَلَ بالضم .

قوله : « ولا موالِيهم » المَوْلَى ، يُذَكَّرُ فِي كِتَابِ الْوَقْفِ ، والمرادُ به ههنا ، من أعتقه هاشمي^(١) .

(١) في « المُعَرَّبِ » لِلْمُطَرِّزِيِّ : المَوْلَى عَلَى وَجْهِهِ : ابن العم ، والعصبَةُ كلها ومنه : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ (مريم : ٥) . والرَّبُّ والمالك في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ﴾ (الأنعام : ٦٢) . وفي معناه الولي ومنه : « أَيَّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا » ويروى (وليها) وفي سنن أبي داود (مَوَالِيهَا) سنن أبي داود : ٢٣٦/٢ رقم : (٢٠٨٣) . والناصر في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ (محمد : ١١) . والحليف : وهو الذي يقال له مولى الموالاة وأنشد للنايغَةَ =

: قوله « صدقةٌ وصلَةٌ » فالصدقةُ : ما دُفِعَ لِمَحْضِ التَّقَرُّبِ ، والصلَةُ : الإحسانُ والتَّعَطُّفُ والرَّفْقُ ، وذلك كله موجود في الصدقةِ على القرابة ، لأنه يُعَدُّ بذلك ، مُحْسِناً متعظفاً رافقاً . والهَاءُ فيها ، عوض من الواو المحذوفة ، فأصلُها وَصَلَةٌ . يُقَالُ : وَصَلَهُ يَصِلُهُ .

قوله : « لِمَنْ لا صَبْرَ لَهُ على الضيقِ » الصبر : حَبْسُ النَّفْسِ عن الجَزَعِ . قال صاحب « المطالع » : وأصلُهُ الثَّبَاتُ . والضيقُ (بفتح الضاد) وبه قرأ الأكثرون ، وقرأ ابن كثير^(١) بالكسر .

قوله : « أن ينقَصَ » تقدم تفسيرها في كتاب الزكاة ، والله أعلم .

* * *

= الجعدي : [من الطويل]

مَوَالِي حِلْفٍ لِمَوَالِي قَرَابَةٍ ولكن قطيناً يسألون ألتاوايا والمُعْتَقُ : وهو مولى النعمة . والمُعْتَقُ في قوله عليه الصلاة والسلام : « مَوَالِي الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . . . » (أبو داود عن رافع : ١٢٦/٢ رقم (١٦٥٠) يعني موالي بني هاشم في حرمة الصدقة عليهم . وهو مَفْعَلٌ من الوَلِي وهو القَرْبُ .

(١) هو عبد الله بن كثير مقرأ أهل مكة معدود في القراء السبعة مات سنة : (١٢٠ هـ) رحمه الله رحمة واسعة . ترجمته في « سير أعلام النبلاء » : (٣١٨/٥) .

كتاب الصيام

الصَّيَامُ وَالصَّوْمُ : مصدر صَام . وهو في اللغة : عبارة عن الإمساك . قال الله تعالى : ﴿ فَكُلُوا إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(١) . ويُقَالُ : صَامَتِ الْخَيْلُ : إذا أمسكت عن السَّيْرِ . وصَامَتِ الرِّيْحُ : إذا أمسكت عن الهبوب . قال أبو عبيدة : كُلُّ ممسك عن طعامٍ أو كلامٍ أو سيرٍ فهو صائم .

وهو في الشرع : عبارة عن الإمساك عن أشياء مخصوصة في زمن مخصوص من شخص مخصوص بنية مخصوصة^(٢) .

قوله : « برؤية الهلال » قال الجوهري ، وصاحب « المطالع » : الهلال : أول ليلةٍ والثانية ، والثالثة ، ثم هو قمرٌ ، وذكر ابن الأنباري في مدة تسميته بالهلال أربعة أقوال :

أحدها : ما ذكر .

والثاني : ليلتان .

الثالث : إلى أن يستدير بخُطَّةٍ دَقِيقَةٍ ، قاله الأصمعي .

والرابع : إلى أن يَبْهَرَ ضَوْؤُه سَوَادَ اللَّيْلِ .

قوله : « مع الصحو » قال الجوهري : الصَّحْوُ : ذهابُ الغَيْمِ ، وَأَصْحَتِ السَّمَاءُ ، فهي مُصْحِيَةٌ . وقال الكِسَائِيُّ : فهو صَحْوٌ ولا تَقْلُ

(١) سورة مريم : الآية : (٢٦) .

(٢) وكذا أورده الإمام النووي رحمه الله في « تحرير التنبيه » صفحة : (١٤٢) .

مُضْحِيَّةٌ ، وحكى الفراء : صَحَتِ السَّمَاءُ : بمعنى أَصَحَّتْ .

قوله : « عِدَّةُ شَعْبَانَ » شعبانُ غير مصروفٍ للعلمية ، والزيادة^(١) وجمعه : شعباناتٌ وأشعبٌ وهو الشهر الذي بين رَجَبٍ ورمضانَ .

قوله : « غَيْمٌ أَوْ قَتْرٌ » قال ابن سيده : الغَيْمُ : هو السَّحَابُ ، وقيل : هو أن لا ترى شمساً من سِدَّةِ الدَّجْنِ وجمعه : غُيُومٌ وغيامٌ^(٢) .

والقَتْرُ : جمع قَتْرَةٍ : وهي الغبار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَرَهَّقَهَا قَتْرَةٌ ﴾^(٣) وقال ابن زيد : الفرق بين الغَبْرَةِ والقَتْرَةِ : أن القَتْرَةَ مارتفع من الغبار فلحق بالسماء . والغَبْرَةُ : ما كان أسْفَلَ في الأَرْضِ .

قوله : « هلالَ شَوَّالٍ » شَوَّالٌ بوزن صَوامٍ مَصْرُوفٌ : وهو الشهرُ الذي يلي رمضانَ . والجنمُ شَوَّالاتٌ وشَوَّاويلٌ . سُمِّيَ بذلك ، لكونِ الإبلِ كانت فيه حالَ التسمية شَوَّالاً ، وهي التي جَفَّ لَبْنُهَا وارتفع ضَرْبُهَا^(٤) .

قوله : « والحامِلُ والمرِضعُ » يذكران إن شاء الله في باب ميراث الحَمَلِ والرِّضَاعِ .

قوله : « أَوْ أَغْمِي عَلَيْهِ » تقدم تفسير الإغماء في كتاب الصلاة^(٥) .

قوله : « وَلَا يَصِحُّ صَوْمٌ وَاجِبٌ » صَوْمٌ : مُتَوَّنٌ مرفوع ، وواجب

-
- (١) والزيادة : أي زيادة الألف والنون مثل عثمان وعمران ورمضان .
- (٢) وكذا أورده الزبيدي في النَّاجِ .
- (٣) سورة عَبَسَ : الآية (٦) .
- (٤) كذا في « ش » وهو من ضَرَبَ الفَحْلُ النَّاقَةَ ضَرْباً وَضَرْباً : نزا عليها أي نكح ، وكانت تمتنع عن الضَّرَابِ فيه حال التسمية . وفي « ط » : ضَرَعُهَا وهو من تشويل ألبانِ الإبلِ وهي تَوَلَّيْهِ وَإِذْبَارُهُ وكان ذلك يقع في شوال حال التسمية أيضاً فالكلمتان مقبولتان لأن ارتفاع الضَّرْبِ أو الضَّرَابِ ، وارتفاع الضَّرْعِ كانا يترافقان في شوال حال تسمية الشهور ولا جناح عليك أن تذكر أيهما شئت .
- (٥) انظر ص (٦٣ - ٦٤) .

مرفوع مُنَوَّنٌ ، صفة له . ويجوز جَرُّ واجبٍ بالاضافة على تقدير ، صَوْمٌ يَوْمٍ واجبٍ ، أو زَمَنٍ واجبٍ ، أو مَصُومٍ واجبٍ .

قوله : « إن كان غداً » : غداً بالنصب في خط المصنّف . وفي نُسخةٍ مقروءة على المصنّف بالرفع وهو ظاهر . وأما النصبُ ، فعلى إضمار اسم كان أي : إذا كان الصَّيَامُ غداً ، وَدَلَّ على تقديره قوة الكلام ، ومن كلامهم : إذا كان غداً فأنتي .

قوله : « فهو فَرَضِي » كذا بخط المصنّف ، بياء المتكلم ، أي : الذي فرضَ الله علي .

باب ما يُفْسِدُ الصَّوْمَ

قوله : « أو استعط » استعط : مُطَاوَعٌ سَعَطَهُ : إِذَا جَعَلَ فِي أَنْفِهِ سَعُوطاً (بفتح السين) .

وحكى أبو زيد : سَعَطَهُ وَأَسَعَطَهُ بمعنى : والسَعُوطُ : ما يُجْعَلُ في الأنف من الأدوية .

قوله : « أو احتقن » قال الجوهري : والحُقْنَةُ : ما يُحَقَّنُ به المريضُ من الدَّوَاءِ ، وقد احتقنَ الرَّجُلُ أي : استعمل ذلك الدَّوَاءَ من الدُّبْرِ .

قوله : « الجائفة » تذكر مع الشَّجَاجِ إن شاء الله ، وكذلك المأمومة^(١) .

قوله : « أو استقاء » استقاءً وتقياً : تَكَلَّفَ القِيَاءَ . وقال صاحب المطالع : فإذا خرج منه القِيَاءُ : وتقياً : تَفَعَّلَ منه . والقِيَاءُ : معروف .

(١) لأن الجائفة والمأمومة ضربان من الشَّجَاجِ .

قوله : « أو استمنى » قال الجوهري : استمنى : استدعى خروج المني .

قوله : « أو مذى »^(١) تقدم في باب إزالة النجاسة^(٢) .

قوله : « أو كَرَّرَ النَّظَرَ فَأَنْزَلَ » إذا أَنْزَلَ المني بِتَكَرُّرِ النظر ، أَفْطَرَ ، وإن أَنْزَلَ مَذِيًّا^(٣) لم يُفْطِرْ في الصحيح من المذهب .

قوله : « أو قَطَرَ فِي إِحْلِيلِهِ » مُخَفَّفُ الطَّاءِ . قال الجوهري : قَطَرَا الماءَ وَغَيْرُهُ يَقْطُرُ ، وَقَطَرْتُهُ أَنَا ، يتعدى ولا يتعدى . قال : والإحليلُ : مخرج البولِ ، وَمَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ والثدي^(٤) .

قوله : « أو احتلم » أي : أنزل في نومه منياً . والحلمُ ، والحلمُ بوزن عُشْرٍ وَعُشْرٍ ، ما يراه النائم . لكن غَلَبَ اسم الرُّؤْيَا على الخَيْرِ ، والحلمُ على الشَّرِّ .

قوله : « ذَرَعَهُ القَيْءُ » . قال الجوهري : ذَرَعَهُ القَيْءُ ، أي : غلبَهُ وَسَبَقَهُ .

قوله : « فَلَفَظَهُ » (بفتح أوله وثانيه) أي : رمى به^(٥) والله سبحانه وتعالى أعلم .

باب ما يكره وما يستحبُّ

قوله : « يَجْمَعُ رَيْقَهُ » الرِّيقُ : الرُّضَابُ : وهو ماءُ الفمِّ .

(١) في « ط » : أو أمذى .

(٢) انظر ص (٥٤) .

(٣) المذئي : ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل وفيه الوضوء . انظر المقنع .

(٤) عبارة : من الضرع والثدي : زيادة من الصَّحاح .

(٥) ما بين الرقمين زيادة من « ط » .

قوله : « فيبلعه »^(١) مضارع بلعه ، كذا بخط المصنّف .

قوله : « وأن يتلّع النخامة » قال الجوهري : النخامة : النخاعة ، وقال صاحب « المطالع » النخامة من الصدر : وهو البلغم اللزج ، قال : والنخاعة والنخامة واحد عند ابن الأنباري ومنهم من قال : النخاعة من الصدر . والنخامة من الرأس^(٢) .

قوله : « مَضَعُ العِلْكَ » قال ابن فارس : العلك : كُلُّ صَمْغَةٍ تُعَلِّكُ ، وقال ابن سيده : العلك : ضربٌ من صَمْغِ الشَّجَرِ . كَاللُّبَانِ يُمَضَعُ ، والجَمْعُ عَلُوكٌ ، وبائِعُهُ علاكٌ .

قوله : « يَتَحَلَّلُ مِنْهُ أَجْزَاءٌ » . أجزاء : جمعُ جُزءٍ : وهو بعضُ الشيء : وهو مصروفٌ .

قوله : « اجْتِنَابُ الكَذِبِ والغِيبَةِ والشَّتْمِ » قال الجوهري : يقال : كَذَبَ كِذْباً وكَذَباً يعني على وزن كَتَفَ وكَتِفٍ ، فهو كَاذِبٌ وكَذَابٌ وكَذُوبٌ وكَيْذُبانٌ ومَكْذُبانٌ ومَكْذَبَانَةٌ وكُذْبَةٌ مثال هُمَزَةٍ . وكُذْبُدٌ مخفف ، وقد تُشَدَّدُ ذالُه الأولى .

وقال : صاحب « المطالع » والكذب : خلافُ الصدقِ . والصدقُ : الإخبار بما يُطابقُ المُخْبَرَ عنه .

وأما الغيبةُ : فهي ذكر الإنسان بما يكره ، بهذا فسرها رسول الله ﷺ ، من حديث أبي هريرة رواه مسلم . وهي حرام بالإجماع ، وتباح لغرضٍ صحيح شرعي ، لا يمكن الوصولُ إليه إلا بها : كالظلم ، والاستفتاء ،

(١) كذا في (ش) و(ط) : « فيبلعه » وفي « المقنع » ص(١٠٤) بتحقيقنا : « فيبتله » .

(٢) ويفهم من عبارة القاموس أنهما شيء واحد قال : النخمة والنخامة (بالضم) : النخاعة (القاموس - نخم) .

والاستعانة على تغيير المُنْكَرِ ، والتَّخْذِيرِ ، والتَّعْرِيفِ ، والجرح^(١) .

وأما الشتم : فقال الجوهري : الشَّتْمُ : السَّبُّ ، والاسم : الشَّيْمَةُ .
وقال أبو العباس اللبليُّ في شرح الفصيح : الشَّتْمُ : رَمَى أَعْرَاضِ النَّاسِ
بالمعائب ، وثلبُّهُمْ ، وذكرُهُمْ بِقَبِيحِ الْقَوْلِ ، حَضَرَا أَوْ غَيَّأَ ، عن ابن
دَرَسْتَوَيْهِ^(٢) ، وقال المَطْرُزِيُّ^(٣) : الشَّتْمُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الكلام القبيحُ سِوَى
الْقَذْفِ .

قوله : « فَإِنْ شَتِمَ ، اسْتُحِبَّ أَنْ يَقُولَ » : « إِنِّي صَائِمٌ » ذكر الخطابي
في ذلك للعلماء قولين : أحدهما : أنه يقولُهُ بِلِسَانِهِ . والثاني : يَقُولُهُ
بِقَلْبِهِ .

قوله : « وتأخير السُّحُورِ » : قال صاحب « المطالع » : السُّحُورُ
(بالفتح) : اسم ما يُؤْكَلُ فِي السَّحْرِ ، وبالضم : اسم الفِعْلِ^(٤) . وأجاز
بَعْضُهُمْ أن يكون اسم الفِعْلِ بِالْوَجْهِينِ ، والأوَّلُ أشهر . والمرادُ هنا
الفعل ، فيكونُ بِالضَّمِّ على الصحيح .

قوله : « تأخيرُ قضاءِ رَمَضَانَ إلى رَمَضَانَ آخِرَ » الأوَّلُ : غيرُ

(١) الجَرْحُ : الكلام على رجال الحديث والشهود بما يظهر حالهم مثل قولهم :
كذوب ، ليس بشيء . البلاء كله منه ، متروك . . . وهكذا وفي « تحرير التنبيه »
للنووي صفحة : (٣٦١) : جرح الشاهد : القدح فيه وعيبه .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن المرزبان النحوي الشهير بابن درستويه اشتهر وعلا قدره
وكثر علمه وكان جيد التصنيف صحب المبرد ولقي ابن قتيبة وأخذ عن الدارقطني
وغيره ، وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة . من مصنفاته :
« الإرشاد في النحو » و« شرح الفصيح » مات عام : (٣٤٧ هـ) ترجمته في :
شذرات الذهب : (٢٤٨ / ٤) ، و« العبر » : ٢ / ٢٨٢ .

(٣) في « ط » : المَطْرُزِيُّ وهو خطأ ، فجميع نُقُولِ المصنِّفِ عن المَطْرُزِ : وهو
محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره والتعريف به وبعض مصنفاته .

(٤) اسم الفعل : أراد بالفعل تناول الطعام في السَّحْرِ (هُوَ السُّحُورُ بِالضَّمِّ) .

مصروف ، لأنه عَلَمٌ ، والثاني : مصروفٌ لأنه نكرةٌ ، لوصفه « بآخر » .
وكذلك كُلُّ مَعْرِفَةٍ وصفت بآخرَ ، فإنها تُنَكَّرُ ، والله أعلم .

بابُ صَوْمِ التَّطَوُّعِ

قال الجوهري : وَتَطَوَّعَ : تَكَلَّفُ اسْتِطَاعَتَهُ ، وَالتَّطَوُّعُ بِالشَّيْءِ : التَّبَرُّعُ

به .

قوله : « صِيَامُ أَيَّامِ البَيْضِ » أيام البيض : هي الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، وقيل : الثاني عشر : بذل الخامس عشر ، حكاه الماوردي ، والبغوي وغيرهما . والصحيحُ الأول . قال المصنّف رحمه الله في « المغني » : سميت بيضاً ، لا بَيْضَاضٍ لَيْلِهَا كُلُّهُ بالقمر . أي : أيامُ الليالي البيض ، وقيل : لأن الله تعالى تاب على آدمَ فيها ، وبَيَّضَ صحيفته ، ذكره أبو الحسن التميمي ، آخر كلامه .

فعلى القول الثاني : يكونُ من إضافةِ الشيءِ إلى نفسه ، لِأَنَّ الأَيَّامَ هِيَ البَيْضُ والأَيَّامُ الثلاثةُ الأول من الشهر : تسمى « العُرَرُ » والتي تليها « النُّفَلُ » ، والتي تليها « التُّسَعُ » والتي تليها « العُشْرُ » والتي تليها « البَيْضُ » والتي تليها « الظُّلْمُ » والتي تليها « الحَنَادِسُ » والتي تليها « الذَّادِيَّةُ » على وزنِ مَفَاتِحَ^(١) ، والتي تليها « المُحَاقُ » وقد نظمها الإمام أبو عبد الله محمد بنُ الموصلي ، الملقبُ بِشِعْلَةَ^(٢) في ثلاثة أبيات وهي :

[من المتدارك]

- (١) مَفَاتِحَ : كذا في « ش » « على وزن مَفَاتِحَ » وفي « ط » « على وزن مساجد » .
- (٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي المقرئ العلامة شارح الشاطبية وصنف تصانيف كثيرة منها « الشمعة في القراءات السبعة » قال الذهبي كان شاباً فاضلاً ومقرئاً محققاً مات سنة : (٦٥٦هـ) ترجمته ومصادرهما في « شذرات الذهب » : (٤٨٦/٧) .

الشَّهْرُ لِيَالِيهِ قَسَمٌ لِكُلِّ ثَلَاثِ خُصَّ سُمٌّ
 مِنْهَا غُرَّرَ نُقْلٌ تَسَعٌ عَشْرٌ بِيضٌ دَرَعٌ ظَلَمٌ
 فَخَنَادِسُهَا فَدَادَتْهَا فَمَحَاقٌ ثَمَّ فَتَنَخْتِمٌ^(١)

قوله : « صَوْمُ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ » سمي الإثنين بذلك ، لأنه ثاني
 الأَسْبُوعِ . قال الجوهري : ولا يُثْنَى ، لأنه مثنى . فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَجْمَعَهُ
 قُلْتَ : اثْنَيْنِ .

وسمي الخَمِيسُ بذلك : لأنه خامِسُ الأَسْبُوعِ . قال الجوهري :
 وَجَمَعَهُ : أَحْمِسَاءُ ، وَأَخْمِسَةٌ .

وحكى ابن النَّحَّاسِ^(٢) : خُمَسَانٌ ، كَرغِفٍ ، وَرُغْفَانٍ ، وَحَكِي عَنْ
 الْفَرَاءِ ، أَحَامِسَ ، فَتَكُونُ أَرْبَعَةً جَمُوعَ^(٣) .

« وَأَتْبَعَهُ بِسِتِّ مِنْ شِوَالٍ » سِتٌّ : أَصْلُهُ سِدْسٌ [فَأَبْدَلُ مِنْ إِحْدَى
 السِّينِينَ تَاءً وَأَدْغَمَ فِيهِ الدَّالَ]^(٤) لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا سُدَيْسَةٌ ، وَجَمَعَهَا أَسْدَاسٌ .
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ كَذَا بغير تاءٍ^(٥) ، وَالْمَرَادُ الْأَيَّامَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ

(١) فتختتم : كذا في « ش » وفي « ط » فتختتم .

(٢) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر المرادي النحوي المصري من أهل
 الفضل الشائع والعلم النافع رحل إلى بغداد وأخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد
 ونفطويه والزجاج وسمع بمصر النسائي وفي (س) و(ط) : (النحاس)
 والتصحيح عن « بغية الوعاة » مات سنة : (٣٣٨هـ) ترجمته في « بغية
 الوعاة » : (٣٦٢/١) صنف كثيراً ولذلك قالوا : قَلَمُهُ أَحْسَنُ مِنْ لِسَانِهِ ، مِنْ
 مَصْنَفَاتِهِ : « إعراب القرآن » و« الكافي في العربية » وغيرهما .

(٣) الأصح أن يقول : (خَمْسَةٌ جَمُوعٌ) لأن في قول ابن النحاس كما نقله النووي في
 التحرير : (خُمُسٌ : كَرغِفٍ) (تحرير التنبية صفحة : ١٥٠) .

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من الصَّحاح .

(٥) (بغير تاء) : كذا في « ط » وفي « ش » (بغير هاء) والأول أجود لذلك
 أثبتناه : يقولون : تاء التأنيث لاهاء التأنيث . في شرح مسلم للنووي =

تُغْلَبُ فِي التَّارِيخِ اللَّيَالِي عَلَي الْأَيَّامِ . وَيُخْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَي حَذْفِ مُضَافِينَ ، أَي : وَأَتَّبَعْتَهُ بِصِيَامِ أَيَّامِ سِتِّ ، أَي : سِتَّ لَيَالٍ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^(١) . أَي : مِّنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ الرَّسُولِ .

قوله : « يوم عاشوراء » عاشوراء : اليوم العاشر من المحرم . وعن ابن عباس ، هو التاسع ، وَنَصَّ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَي اسْتِحْبَابِ صَوْمِهِمَا ، وَعَلَى أَنَّهُ إِذَا اشْتَبَهَ أَوَّلُ الشَّهْرِ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي « الْمَشَارِقِ » : عَاشُورَاءُ : اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ ، لَا يُعْرَفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : قَالَ : وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ ، فَاعُولَاءُ . وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ خَابُورَاءَ ، وَلَمْ يُثْبِتْهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ^(٢) فِيهِ الْقَصْرَ ، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ : عَاشُورَاءُ ، فَصَارَ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ .

قوله : « وَيَوْمَ عَرَفَةَ ، هُوَ التَّاسِعُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ » سَمِيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ فِيهِ ، وَقِيلَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، عَرَفَ فِيهِ أَنَّ رُؤْيَاهُ حَقٌّ . فَالْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، يَوْمُ التَّرْوِيَةِ ، وَالتَّاسِعُ : يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَالعَاشِرُ : يَوْمُ النَّحْرِ ، وَالحَادِي عَشَرَ : يَوْمُ الْقَرِّ ، بِفَتْحِ الْقَافِ

= رحمهما الله كتاب الصيام - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان : قال في شرح : (ستاً من شوال) . هو صحيح ولو قال ستة جاز أيضاً قال أهل اللغة : صمنا خمسا وستاً وخمسة وستة وإنما يلتزمون الهاء (أي تاء التانيث) إذا ذكروه للفظه صريحاً فيقولون صمنا ستة أيام . . . الخ .

(١) سورة طه : الآية (٩٦) .

(٢) هو إسحاق بن مزار أبو عمرو الشيباني الكوفي وكان يعرف بأبي عمرو الأحمر : كان راوية أهل بغداد واسع العلم باللغة والشعر ، له من الكتب « النوادر » و« غريب المصنف » وفاته عام (٢٠٥هـ) وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في « بغية الوعاة » ١/ ٤٣٩-٤٤٠ .

سمي بذلك لقرار الناس فيه بِمِنَى ، والثاني عَشَرَ يَوْمُ النَّفْرِ الْأَوَّلِ ، والثالث عشر : يَوْمُ النَّفْرِ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى : يَوْمَ الصَّدْرِ^(١) ، وقد تقدم في صلاة العيدين .

قوله : « عَشْرٌ ذِي الْحِجَّةِ » المراد به الأيامُ التسعةُ التي آخَرُهَا يَوْمُ عَرَفَةَ ، وسميت التِسْعُ عَشْرًا ، من إطلاقِ الكُلِّ على الأكثر ، لأن العَاشِرَ لا يُصَامُ . وذو الحجة : الشهر الثاني عَشَرَ من السنة ، سمي بذلك ، لأن الحِجَّةَ فيه ، والحِجَّةُ (بكسر الحاء) وَحُكَيَّ فَتَحُّهَا وَذُو الْقَعْدَةِ : (بالفتح) وَحُكَيَّ فِيهِ الْكَسْرُ ، وجمع ذِي الحجة : ذواتُ الحجة عن النَّحَّاسِ : وَيَأْتِي أتم من ذلك في المواقيت .

قوله : « شهر الله الْمُحَرَّم » وهو أولُ شهور العام ، سُمي مُحَرَّمًا : لتحريم القتالِ فيه ، وَثَبَّتَ عن رسول الله ﷺ ، أنه سماه : شهر الله .

قوله : « وَيَكْرَهُ إِفْرَادُ رَجَبٍ بِالصَّوْمِ » رَجَبٌ مصروفٌ : الشَّهْرُ الْقَرْدُ من الأشهرِ الحُرْمِ ، وسمي رَجَبًا من التَّرْجِيبِ : التَّعْظِيمِ ، لأن العرب كانوا يُعْظَمُونَهُ في الجاهلية ، ولا يستحلون فيه الْقِتَالَ ، ويقال له : رَجَبٌ مُضَرٌّ : لأنهم كانوا أشدَّ تعظيمًا له ، والجمعُ أَرْجَابٌ ، فإذا ضَمُّوا إليه شعبانَ قالوا : رَجَبَانِ^(٢) .

قوله : « يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ السَّبْتِ ، وَيَوْمَ الشُّكِّ ، وَيَوْمَ النِّيرُوزِ ، وَالْمَهْرَجَانِ » .

يَوْمُ الْجُمُعَةِ : تقدم في أول باب الصَّلَاةِ .

ويوم السبت : آخر أيام الأسبوع . قال الجوهري : سمي يوم السبت ،

(١) قال صاحب المصباح : صَدْرٌ : مَصْدَرُ الْفِعْلِ : صَدَرَ ، وَالاسْمُ : صَدْرٌ بفتحتين .

(٢) من باب التغليب .

لانتقطاع الأيام عنده ، قال : والسَّبْتُ : الرَّاحَةُ . والسَّبْتُ : الدَّهْرُ .
والسَّبْتُ : حَلَقُ الرَّأْسِ والسَّبْتُ : إِرْسَالُ الشَّعْرِ عَنِ العَقْصِ . والسَّبْتُ :
ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الإِبِلِ : والسَّبْتُ : قِيَامُ اليَهُودِ بِأَمْرِ سَبْتِهَا .

« ويوم الشك » : قال المصنّف رحمه الله في « الكافي » : هو اليومُ
الذي يُشَكُّ فيه ، هَلْ هُوَ مِنْ شُعْبَانَ أَوْ مِنْ رَمَضَانَ إِذَا كَانَ صَحْوًا .

« ويوم النيروز » و« المِهْرَجَان » عِيدَانِ لِكُفَّارٍ . وقال الزَّمْخَشَرِيُّ^(١) :
النيروزُ : الشهرُ الثالث من شهور الربيع « والمهرجان » : واليومُ السابعُ
عَشَرَ مِنَ الخريف ، ذكره في مُقَدِّمَةِ الأَدبِ [والظاهر أَنَّهُ بكسر الميم]^(٢) .

قوله : « لَيْلَةُ القَدْرِ » (وهي بسكون الدال) وَفَتْحُهَا جَائِزٌ . قال أبو
إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ^(٣) : معنى ليلة القدر ، لَيْلَةُ الحُكْمِ ، وهي اللَّيْلَةُ الَّتِي يُفْرَقُ
فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . آخر كلامه .

وفي تسميتها بذلك خمسة أقوال :

أحدها : لعظمتها من قولهم ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾^(٤) .

والثاني : من التضييق ، ومن قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾^(٥)
أي : ضُيِّقَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهَا لَيْلَةٌ تَضْيِيقُ فِيهَا الأَرْضُ عَنِ الملائكة .

(١) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري برع في
التفسير والحديث والنحو واللغة والبلاغة مصنفاته في العلوم الدينية واللغة
والأدب . تربيع على الثلاثين منها « الكشاف » في التفسير و« أساس البلاغة »
و« المفصل » في اللغة . وفاته سنة (٥٣٨ هـ) . ترجم له الكثيرون . انظر :
« سير أعلام النبلاء » : (١٥١ / ٢٠) و« بغية الوعاة » : (٢٧٩ / ٢) .

(٢) زيادة من « ط » .

(٣) سبق التعريف به .

(٤) سورة الأنعام : الآية (٩١) .

(٥) سورة الطلاق : الآية (٧) .

والثالث : لما يُقَدَّرُ فيها من الأشياء .

والرابع : أن من لم يكن ذا قَدْرٍ ، صارَ برؤيتها ذا قَدْرٍ .

والخامسُ : أنها نزلَ فيها كتابُ ذو قَدْرٍ ، وتَنَزَّلُ فيها ملائكة ذُوو قَدْرٍ ، ورحمةُ ذاتُ قدر .

واختلف الصحابة رضي الله عنهم والتابعون في أي ليلة أخصَّ بها وأزجى على ثلاثة عشرَ قولاً : أحدها ما ذكر . والثاني : أنها ليلةُ أولِ رمضان . والثالث : ليلة سبعِ عشرة . والرابع : ليلة تسعِ عشرة . والخامس : إحدى وعشرين . والسادس ، ثلاثٍ وعشرين . والسابع : خمس وعشرين . والثامن : تسع وعشرين . والتاسع : آخر ليلة في رمضان . والعاشر : في أشفَاع هذه الأفراد . والحادي عشر : جميعُ السنة . والثاني عشر : جميع شهرِ رمضان . والثالثة عشر : أنها تتحول في ليالي العَشرِ كُلِّها ، ذكر الأقوال كلها ، والثلاثة عشر ، الإمام عبد العظيم^(١) في حواشيه .

قوله : « وأرجاها » بغير همز أي : أكثرها وأشدّها رجاء .

قوله ﷺ : « عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ » قال الخطابي : الْعَفْوُ : وزنه فَعُولٌ ، من الْعَفْوِ وهو بناءٌ المبالغة . والعَفْوُ : الصفح عن الذنوب ، وترك مُجَازَاةِ المُسِيءِ وقيل : إن الْعَفْوَ ، مأخوذٌ من عَفَتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ إِذَا دَرَسَتْهُ ، فكأن العافي عن الذنبِ يَمْحُوهُ بصفحة عنه [والله سبحانه وتعالى أعلم]^(٢) .

* * *

(١) هو عبد العظيم بن عبد القوي المنذري . له « شرح على التنبيه » و« مختصر سنن أبي داود » وحواشيه و« مختصر صحيح مسلم » . وله « الترغيب والترهيب » وهو أشهر كتبه . وفاته رحمه الله سنة : (٦٥٦ هـ) له ترجمة في : « سير أعلام النبلاء » : (٣١٩ / ٢٣) و« شذرات الذهب » : (٤٧٩ / ٧) .

(٢) عبارة : « والله سبحانه وتعالى أعلم » زيادة من « ط » .

كتاب الإعتكاف

وهوفي اللغة : لُزُومُ الشَّيْءِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ . وفي الشَّرْعِ : لُزُومُ المسجد لطاعةِ الله تعالى فيه عن صاحب « المطالع » وغيره ، وقال ابن سيده : عَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكَفُ عَكَفًا وَعَكَوْفًا واعتكف : لزم المكان ، والعُكُوفُ : الإقامةُ في المَسْجِدِ .

قوله : « إِلَّا أَنْ يَنْذَرَهُ » (بكسر الذال وضمِّها) نقلها الجوهري وغيره .
قوله : « إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا مَهْيَاةٌ » قال ابن عَبَّاد^(١) في كتابه « المحيط » : وَالْمَهْيَاةُ : (يَعْنِي بِغَيْرِ هَمْزٍ) : أَمْرٌ يَتَهَيَّأُ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ، فَيَتَرَاضَوْنَ ، قُلْتُ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا مُفَاعَلَةً مِنَ الْهَيْئَةِ : أَي : اتَّفَقَ مَعَهُ عَلَى صَوْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ .

قوله : « فِي مَسْجِدٍ يُجْمَعُ فِيهِ » يُجْمَعُ (بتشديد الميم) أي : يَصَلَّى فِيهِ الْجُمُعَةُ ، نص على ذلك ابن الْقَطَّاعِ وغيره من أهل اللغة .
قوله : « تَتَخَلَّلُهُ » أي : تَتَخَلَّلُ الْجُمُعَةُ اعْتِكَافَهُ ، أي : تَكُونُ فِي خَلَلِهِ .
قوله : « وَأَفْضَلُهَا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » ثم مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ ، ثم الْأَقْصَى ، فَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ : مَسْجِدُ الْكَعْبَةِ ، وَسُمِّيَ الْحَرَامَ لِمَا يُذَكَّرُ فِي « دُخُولِ مَكَّةِ » :

(١) هو إسماعيل بن عَبَّاد بن العباس بن عَبَّاد بن أحمد الملقَّب بالصاحب أخذ الأدب عن ابن فارس وابن العميد وزر لآل بويه وله من التصانيف « المحيط باللغة » وهو الذي أشار إليه المؤلف وفاته سنة : (٣٨٥ هـ) انظر ترجمته في « بغية الوعاة » : ٤٤٩/١ و « شذرات الذهب » : ٤٤٩/٤ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٥١١/١٦ .

ومسجد المدينة : مسجد النبي ﷺ ، والمدينة لها أسماء : المدينة ، وطابئة وَطَيْبَةٌ (بفتح الطاء) وقيدته بالفتح احترازاً من طَيْبَةٍ (بكسر الطاء) فانها قرية قُرْبُ زُرُودَ . ويثرب ، كان اسمها قديماً ، فغيره النبي ﷺ لما فيه من التثريب ، وهو التعبير والاستقصاء في اللوم ، وتسميتها في القرآن : « يَثْرِبَ » حكاية لقول من قالها من المنافقين ، وقيل : يثرب ، اسم أرضها . وقيل : سميت باسم رجلٍ من العَمَالِقَةِ كان أول من نزلها . وقال عيسى بن دينار^(١) : من سَمَّاهَا يَثْرِبَ ، كُتِبَتْ عليه خطيئة . والمسجد الأقصى : مسجد بيت المقدس : وسمي الأقصى ، لِبُعْدِهِ من الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وقيل : لأنه أَبْعَدُ الْمَسَاجِدِ التي تُزَارُ . ويأتي ذكر المدينة^(٢) أيضاً في « صيد الحَرَمِ وَنَبَاتِهِ »^(٣) .

قوله : « كحاجة الإنسان » يريدُ الخروجَ للبولِ والغَائِطِ .

قوله : « فسد اعتكافه » : (بفتح السين وكسرها وضمها)

قوله : « بفعل القُرْبِ » جمع قُرْبَةٍ ، وهي : كُلُّ ما يَتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى : أي : يطلب به القُرْبُ عنده .

قوله : « ما لا يَعْنِيهِ » (بفتح الياء ، ولايجوز ضمها) قال الجوهري : أي : ما لا يَهْمُهُ .

* * *

(١) هو عيسى بن دينار الغافقي مفتي الأندلس . كان صالحاً ورعاً مقدماً في الفقه على يحيى بن يحيى ، وكان مجاب الدعوة . وفاته سنة : (٢٦٢ هـ) له ترجمة في « العبر » : (٣٦٣ / ١) و« شذرات الذهب » : (٥٨ / ٣) .

(٢) من أسماء المدينة أيضاً : الْمُطَيَّبَةُ ، الجابرة ، والمجبورة ، والحبيبة ، والمُحِبَّةُ عن ابن خالويه وزيد على ذلك أيضاً : المسكينة ، والهدراء ، والمرحومة ، والقاصمة ، والعدراء .

(٣) انظر ص (٢٢٠) .

كتاب المناسك (١)

المناسِكُ : جمع مَنْسِكٍ (بفتح السين وكسرها) فبالفتح : مصدرٌ ، وبالكسر اسم لموضع النَّسِكِ ، وهو مسموع ، وقياسُهُ الفَتْحُ في المَصْدَرِ والمكان^(٢) . قال الجوهري : وقد نَسَكَ وتَنَسَكَ . أي : تَعَبَّدَ ، ونَسَكَ نَسَاكَةً (بالضم) أي : صارَ ناسِكًا . وقال صاحب « المطالع » : المناسِكُ : مواضعٌ مُتَعَبَّدَاتِ الحِجِّ ، فالمناسِكُ إذن : التَّعَبُّدَاتُ^(٣) كُلُّهَا ، وقد غَلَبَ اطلاقُها على أفعالِ الحِجِّ لكثرة أنواعها .

قوله : « يَجِبُ الحِجُّ » (الحِجُّ بفتح الحاء وكسرها) لغتان مشهورتان . وهو في اللغة : عبارة عن القَصْدِ وحُكْيٍ عن الخليل : أنه كَثْرَةُ القَصْدِ إلى من تُعْظَمُهُ . قال الجوهري : ثم تعورف استعماله في القَصْدِ إلى مكة للنُّسُكِ ، وقال الإمام أبو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ^(٤) : الحِجُّ : القَصْدُ . ثم خُصَّ كالصلاة وغيرها .

(١) يعني مناسك الحج .

(٢) المصدر يريد (المصدر الميمي) ، والمكان يريد (اسم المكان) وهما على وزن واحد والقاعدة في صوغهما : أن يكونا على وزن (مَفْعَلٌ) من كل ثلاثي مضموم العين أو مفتوحها في المضارع مثل (مَقْعَدٌ) من قعد و (مَشْرَبٌ) من شرب . وعلى وزن (مَفْعِلٌ) من كل ثلاثي بكسر العين في المضارع مثل مَنَزِلٌ من نزل . انظر : « الجمل في النحو » للزجاجي صفحة : (٣٨٣٨٨) .

(٣) في « ط » المتعبدات .

(٤) هو زين بن الحسن بن زين بن الحسن البغدادي تاج الدين المقرئ النحوي اللغوي شيخ الحقبة والقراء والنحاة بالشام ومسد العصر وفاته سنة : (٦١٣ هـ) =

وقال المصنّف في « المغني » : وهو في الشرع اسمٌ لِأَفْعَالٍ مَخْصُوصَةٍ .
قوله : « والعُمْرَةُ » العُمْرَةُ فِي اللُّغَةِ : الزِّيَارَةُ . وقيل : القَصْدُ ،
نقلهما ابن الأنباري وغيره وهي في الشرع : عبارة عن أفعالها المَخْصُوصَةِ
المذكورة في مواضعها .

قوله : « من عرفة » قال الجوهري : عرفات موضع بمنى ^(١) ، وهو
اسم في لَفْظِ الْجَمْعِ فلا يجمع قال الفراء كعرفات لا واحد له بِصِحَّةٍ ، وقول
الناس : نزلنا عَرَفَةَ شبيه بمولد ، وليس بعربي محض . وهي معرفة وإن
كان جمعاً ^(٢) لأن الأماكن لا تزول فصارت كالشيء الواحد . وفي تسميتها
بها ثلاثة أقوال :

أحدها : أن جبريل عرف إبراهيم عليهما السلام مناسك الحج فيها ،
فقال : عَرَفْتُ . قاله علي رضي الله عنه .

والثاني : لتعارف آدم وحواء بها ، قَالَهُ الضَّحَّاكُ .

والثالث : من قولك : عَرَفْتُ المَكَانَ ، إِذَا طَيَّبْتُهُ . نقله ابن فارس .

ويحتمل أن يكون : لتعارف الناس ، فَإِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ مِنَ الْأَقْطَارِ
وَيَتَعَارَفُونَ .

قوله : « بِإِذْنِ وَلِيِّهِ » وَلِيِّهُ : أبوه ووصيه ، وأمير الحاكم . وإن
أَحْرَمَتْ أُمَّهُ عَنْهُ . صح . نص عليه للحديث ^(٣) . وقال القاضي : ظاهر

= له ترجمة في «شذرات الذهب» (١٠٠/٧) و«إنباه الرواة» (١٠/٢) و«العبر» (٤٤/٥).

(١) في القاموس : وعرفات على اثني عشر ميلاً من مكة ، وغلط الجوهري فقال :
موضع بمنى .

(٢) وهي معرفة : أراد الكلمة ، وإن كان جمعاً : أراد الاسم .

(٣) في تاج العروس : والراحلة عند العرب : كل بعير نجيب سواء كان ذكراً أو
أنثى . . . والهاء في الراحلة للمبالغة في الصفة كما نقول : داهية وباقعة . =

كلام الإمام أحمد أنه لا يحرم عنه إلا وليه . وأما غير الأم والولي من الأقارب كالأخ والعم وابنه فيخرج فيهم وجهان . وأما الأقارب : فلا يصح إحرامهم وجهاً واحداً نقله المصنّف في « المغني » .

قوله : « يَمْلِكُ زَاداً وَرَاحِلَةً » الزَّادُ : الطَّعَامُ يُتَّخَذُ لِلسَّفَرِ . قاله الجوهري وغيره . وقال في « المغني » والزاد الذي تُشْتَرَطُ القُدْرَةُ عَلَيْهِ : هو ما يحتاج إليه في ذهابه ورجوعه ، من مأكول ومشروب وكسوة . قال الجوهري : والرَّاحِلَةُ : النَّاقَةُ التي تصلح لأن يَزْحَلَ عليها ، وقيل : الرَّاحِلَةُ : هي المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى .

قوله : « من مَسْكَنٍ وَخَادِمٍ » المَسْكَنُ : المَنْزِلُ (بفتح الكاف وكسرهما) والخادم : واحد الخَدَمِ ، غُلَاماً كان أو جَارِيَةً .

قوله : « ومُوْنَةٌ عِيَالِهِ » تقدم في باب زكاة الفِطْرِ الكَلَامُ على القَوْتِ وهو المُوْنَةُ بهمز ولا همز وهي فُعُولَةٌ . وقال الفراء : مَفْعَلَةٌ من الأَيْنِ وهو التَّعَبُ والشَّدَّةُ . وقيل : من الأَوْنِ : الخَرْجُ . ويقال : مَأْتَتْهُمُ بِالْهَمْزِ ، ومُتَّتْهُمُ بتركه ، بناء على معنى المؤنة .

قوله : « على الدوام » الدوام : مصدر دام يدوم ، إذا ثَبَتَ واستَمَرَ ، والمراد ههنا : مُدَّةُ ذَهَابِهِ وَرُجُوعِهِ . هكذا ذكر المصنّف رحمه الله في « المغني » وزاد صاحب « المستوعب » أن يكون له إذا رجع ما يقوم بكفايته ، وكفاية عياله ، من عَقَارٍ أَوْ بَضَاعَةٍ أَوْ صِنَاعَةٍ .

قوله : « على الفور » الفورُ : الغَلِيَانُ ، والفَوْرَةُ : ما يفور من القدر ، ومن ذلك اشتقاق قولهم فَعَلَهُ مِنْ فَوْرِهِ . أي : من قبل أن يسكن . حكى ذلك ابن فارس .

قوله : « لا خِفَارَةٌ فِيهِ » الخِفَارَةُ : (بضم الخاء وفتحها وكسرهما) اسمٌ لِجُعْلِ الخفير ، واسم للمصدر من قولك : خَفَرْتَهُ إذا أجزته ، ذكر ذلك ابن سيده ، والمراد هنا الأول .

قوله : « تُجَحِّفُ بِمَالِهِ » (تُجَحِّفُ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الحَاءِ) قال
الجوهري : أَجَحَفَ بِهِ ، أَي : ذَهَبَ بِهِ هَذَا مَعْنَاهُ لُغَةً ، وَالْمُرَادُ هُنَا : بِمَا
لَا يُجَحِّفُ : الزِّيَادَةُ الْيَسِيرَةُ بِهَذَا فَسَّرَهَا ابْنُ حَامِدٍ^(١) وَالْقَاضِي .

قوله : « بِحِصَّتِهِ » الْحِصَّةُ : النَّصِيبُ . أَي : بِنَصِيبِهِ ، مِثَالُهُ أَنْ يُخَلِّفَ
مِثَّةً ، وَعَلَيْهِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارًا ، وَالْحَجُّ يَحْتَاجُ مِثَّةً ، فَحِصَّةُ الْحَجِّ عَشْرُونَ لِأَنَّهَا
الْخُمْسُ .

قوله : « وَجُودٌ مَحْرَمُهَا » الْمَحْرَمُ : مَنْ يُحْرَمُ نِكَاحُهُ رَجُلًا كَانَ أَوْ
امْرَأَةً ، وَيُقَالُ : هُوَ ذُو رَحِمٍ مَحْرَمٍ (بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ مُخَفَّفَةٌ وَبِضْمِ الْمِيمِ
وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ) وَهِيَ مِنْ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ .

هَذَا هُوَ الْمَحْرَمُ لُغَةً ثُمَّ زِيدَ فِي ذَلِكَ شَرْعًا كَوْنُهُ مُسْلِمًا بِالْغَا ، عَاقِلًا ،
مُحْرَمًا عَلَى التَّأْيِيدِ . وَكَوْنُ الزَّوْجِ مَحْرَمًا ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ سَفَرِ الْمَحْرَمِ
مَعَ الْمَرْأَةِ حَاصِلٌ مِنْ سَفَرِ الزَّوْجِ مَعَهَا . وَهُوَ حِفْظُهَا وَصِيَانَتُهَا ، مَعَ كَوْنِهِ لَهُ
الْخُلُوعُ بِهَا وَالنَّظَرُ إِلَيْهَا .

قوله : « عَلَى التَّأْيِيدِ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْأَبْدُ : الدَّهْرُ ، وَالْأَبْدُ أَيْضًا :
الدَّائِمُ ، وَالتَّأْيِيدُ : التَّخْلِيدُ .

* * *

(١) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ حَامِدِ الْبَغْدَادِيِّ إِمَامِ الْحَنَابِلَةِ فِي عَصْرِهِ وَمُدْرَسِهِمْ وَمِفْتَاحِهِمْ مِنْ أَهْلِ
بَغْدَادٍ وَفَاتَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ : (٤٥٨ هـ) . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي « الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ » :
(٣١٤ / ٢ - ٣٢٠) وَ« سَيْرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ » : (٢٠٣ / ١٧) وَ« شَذَرَاتِ
الذَّهَبِ » : (١٧ / ٥) .

باب المواقيت^(١)

المواقيت جمع ميقات . وهو الزمانُ والمكانُ المضروبُ للفعل .
قوله : « من ذي الحليفةِ » ذو الحليفة (بضم الحاء وفتح اللام) :
موضع معروف مشهور ، بينه وبين المدينة ستة أميال ، وقيل : سبعة ، قاله
عياض وغيره .

قوله : « وأهل الشام ومصرَ والمغربَ الجُحفَةَ » الشَّامُ : إقليم
معروف ، يقال مُسَهَّلًا ومهموزاً وشَّامَ بهمزة ممدودة ، نقل الثلاثة صاحبُ
« المطالع » قال الجوهري : الشَّامُ ، بلادُ تَذَكَّرُ وتؤنثُ ، ورجل شاميٌّ ،
وَشَّامٌ على فَعَالٍ ، وَشَامِيٌّ أيضاً حكاه سيويه وفي تسميتها بذلك ثلاثة
أقوال .

أحدها : أنها سميت بسام بن نوح لأنه أولُ من نزلها فَجُعِلَتِ السَّيْنُ
شيئاً تغييراً لِلْفَظِّ الأعجمي .

والثاني : أنها سُمِّيَتْ بذلك لكثرة قراها ، وتداني بعضها من بعضٍ
فَشَبَّهَتْ بالشامات .

والثالث : أنها سُمِّيَتْ بذلك لأن باب الكعبة مُسْتَقْبِلُ الْمَطْلَعِ ، فمن
قَابَلَ طُلُوعَ الشَّمْسِ ، كانت اليمن عن يمينه والشام عن يده الشُّؤْمِي .

ومِصْرُ : المدينة المعروفة ، تَذَكَّرُ وتؤنث عن ابن السَّراج ويجوز صَرْفُهُ

(١) جمع أحدهم مواقيت الحج المكانية بقوله :

عَرَقُ الْعِرَاقِ يَلْمَلِمُ الْيَمِينَ وبِذِي الْحَلِيفَةِ يُحْرِمُ الْمَدَنِي
وَالشَّامُ جُحْفَةٌ إِنْ مَرَرْتَ بِهَا وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ فَاسْتَبِينَ
انظر « إرشاد السالك إلى فقه الإمام مالك » الجزء الأول (كتاب الحج) .

وَتَرَكُ صَرْفِهِ ، قال أبو البقاء : في قوله تعالى : ﴿ أَهْبَطُوا مِصْرًا ﴾ (١) .
مِصْرًا : نكرةٌ فلذلك انصرف . وقيل : هو معرفة ، وصُرف لِسُكُونِ
وَسَطِهِ ، وتركُ الصرفِ جائزٌ ، وقد قُرِئَ به ، وهو مثلُ هِنْدٍ وَدَعْدٍ ، وفي
تسميتها بذلك قولان :

أحدهما : أنها سُمِّيت بذلك لأنها آخِرُ حُدُودِ الْمَشْرِقِ وَأَوَّلُ حُدُودِ
الْمَغْرِبِ فِيهِ حَدٌّ بَيْنَهُمَا ، وَالْمِصْرُ : الْحَدُّ . قاله الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ (٢) .

والثاني : أنها سميت بذلك لِقَصْدِ النَّاسِ إِيَّاهَا ، كقولهم : مَصَرْتُ
الشاةَ : إِذَا حَلَبْتُهَا ، فَالنَّاسُ يَقْصُدُونَهَا ، وَلَا يَكَادُونَ يَرِغْبُونَ عَنْهَا إِذَا
تَرَكَوْهَا ، حكاها ابن فارسٍ عن قوم .

وَالجُحْفَةُ : (بجيم مضمومة ثم حاء مهملة ساكنة) : قال صاحب
« المطالع » : هي قرية جامعَةٌ بمنبَرٍ (٣) على طريق المدينة من مكة وهي
مَهْيَعَةٌ (٤) ، وَسُمِّيتِ الْجُحْفَةُ لِأَنَّ السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا ، وَحَمَلَ أَهْلَهَا ، وَهِيَ
على ستة أميالٍ من البحر ، وثمانية مراحلٍ من المدينة وقيل نحو سبع
مراحلٍ من المدينة وثلاث من مكة . وَالجُحْفَةُ مَرْفُوعٌ وَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ عَطْفًا
على ذِي الْحُلَيْفَةِ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ الْعَطْفُ على عامِلَيْنِ ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ .

(١) سورة البقرة : الآية (٦١) .

(٢) هو المفضل بن محمد بن مُعَلَّى الضَّبِّيِّ النحوي أبو العباس وقيل أبو
عبد الرحمن . كان عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس . انظر : « بغية
الوعاء » : (٢٩٧ / ٢) .

(٣) كذا في « ش » « بمنبر » وفي « ط » : بها منبر . وكلاهما جائز ، وهما كناية عن
كبرها واتساعها وأنها مسكونة وفي اللسان بَلَدٌ مَهْيَعٌ وَاسِعٌ . وَمَهْيَعَةٌ : اسم
الْجُحْفَةِ وقيل موضع قريب منها بين الحرمين الشريفين (القاموس والتاج -
هبع) .

(٤) بلاد لِلْعَرَبِ : كذا في « ش » وفي « ط » : « بلادُ الْعَرَبِ » .

قوله : « وأهل اليمن يَلْمَلَم » قال صاحب « المطالع » : اليَمَنُ : كل ماكان عن يمين الكَعْبَةِ من بلاد الغُور . وقال الجوهرى : اليَمَنُ : بلاد للعرب ، والنسبة إِلَيْهَا يَمَنِي وَيَمَانٍ مَخْفَفَةٌ والألف عوضٌ من ياء النسبة فلا يجتمعان قال سيبويه : وبعضهم يقول : يمانِيٌّ بالتشديد . قال أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ : [من الوافر]

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيراً وَيَنْفُحُ دَائِماً لَهَبَ الشُّوَاطِظِ^(١)

فقوله : و« الرِّكْنُ اليَمَانِي » في باب دخول مكة . الجَيِّدُ تَخْفِيفُ اليَاءِ . وَيَلْمَلَمُ : قال صاحب « المطالع » : أَلْمَلَمَ وَيَقَالُ : يَلْمَلَمُ : وهو جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ والياءُ فيه بَدَلٌ مِنَ الهمزة وليست بمزيدة ، وحكى اللغتين فيه الجوهرى وغيره .

قوله : « وَلِنَجْدٍ قَرْنٌ » نجدٌ : (بفتح النون وسكون الجيم) قال صاحب « المطالع » : وهو ما بين جُرَشٍ^(٢) إِلَى سَوَادِ الكوفة ، وَحَدُّهُ مِمَّا يَلِي المَعْرَبَ : الحجازُ عن يسار الكعبة ، وَنَجْدٌ كُلُّهَا مِنْ عَمَلِ اليَمَامَةِ . وقال الجوهرى : وَنجد من بلاد العرب ، وهو خلاف الغُورِ . والغُورُ : هو تِهَامَةُ كُلُّهَا وكلما ارتفع من تِهَامَةَ إِلَى أرضِ العِراقِ فهو نَجْدٌ ، وهو مُذَكَّرٌ .

وَقَرْنٌ : (بسكون الراء بلا خلاف) قال صاحب « المطالع » : وهو مِيقَاتُ نَجْدٍ ، على يومٍ وليلةٍ من مكة ، ويقال له : قَرْنُ المَنَازِلِ وَقَرْنٌ

(١) البيت أنشده في (التاج - يمن) وهو فيه منسوبٌ لأمية بن خلف الهذلي لا لِأُمَيَّةِ بن خلف بن وهب جبار قريش . والبيت أيضاً في اللسان .

(٢) جُرَشٌ : (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . . . وقيل إنَّ جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ولهم في سبب تسميتها أقوال انظر « معجم البلدان » : (١٤٧/٢) .

الثعالب ، ورواه بعضهم بفتح الراء ، وهو غَلَطٌ ، إنما « قَرَن » بفتح الراء ، قبيلة من اليَمَن . آخر كلامه .

وقد غلط غيره من العلماء مَنْ ذَكَرَهُ بفتح الراء ، وزعم أن أُوَيْسَ الْقَرَنِي رضي الله عنه منه ، إنما هو مِنْ قَرَنٍ بالتحريك وَيَطُنُّ مِنْ مُرَادٍ^(١) .

قوله : « وأهل المَشْرِقِ ذاتُ عِرْقٍ » ذاتُ عِرْقٍ^(٢) : منزلٌ معروف من مَنَازِلِ الْحَاج ، يُحْرِمُ أَهْلَ الْعِرَاقِ بِالْحَجِّ مِنْهُ ، سمي بذلك ، لأن فيه عِرْقاً ، وهو الْجَبَلُ الصَّغِيرُ ، وقيل : الْعِرْقُ مِنَ الْأَرْضِ : سَبْخَةٌ تُنْبِتُ الطَّرْفَاءَ^(٣) .

قوله : « شِوَالٌ » تقدم في كتاب الصيام^(٤) .

قوله : « وَذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ » قال صاحب « المطالع » : ذُو الْقَعْدَةِ (بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ) سمي بذلك ، لأن الْعَرَبَ قَعَدَتْ فِيهِ عَنِ الْقِتَالِ تَعْظِيماً لَهُ . وقيل : لِقُعُودِهِمْ فِيهِ فِي رِحَالِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ . وَذُو الْحِجَّةِ (بِالْفَتْحِ) وَأَجَازَ بَعْضُهُم الْكَسْرَ ، وَأَبَاهُ آخَرُونَ .

(١) هو أُويس بن عامر بن جَزء بن مالك القَرَنِي من سادات التابعين ، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره مات سنة : (٣٧هـ) . انظر : « سير أعلام النبلاء » : (١٩ / ٤) و« شذرات الذهب » : (٢١٤ / ١) .

(٢) قال المصباح : ذاتُ عِرْقٍ : مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَهُوَ عَنِ مَكَّةَ نَحْوَ مَرَحَلَتَيْنِ .

(٣) الطَّرْفَاءُ : شَجَرٌ : وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَصْنَافٌ مِنْهَا الْأَثَلُ وَالْوَّاحِدَةُ طَرْفَاءٌ : وَفِي النَّجَاحِ الطَّرْفَاءُ : مِنَ الْحَمِضِ وَقَدْ تَتَحَمَّضُ بِهِ الْإِبِلُ إِذَا لَمْ تَجِدْ حَمِضاً غَيْرَهُ وَعَنْ سَيَّبِيهِ : الطَّرْفَاءُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ وَقِيلَ وَاحِدَتُهَا طَرْفَاءَةٌ ، وَعَنْ ابْنِ جَنِي : مَنْ قَالَ طَرْفَاءً فَالْهَمْزَةُ عِنْدَهُ لِلتَّأْنِيثِ وَمَنْ قَالَ طَرْفَاءَةً فَالتَّاءُ عِنْدَهُ لِلتَّأْنِيثِ وَالْهَمْزَةُ عِنْدَهُ زَائِدَةٌ لغير التَّأْنِيثِ .

(٤) انظر ص (١٨٩) .

باب الإحرام

قال ابن فارس : الإحرامُ : الدُّخُولُ فِي التَّحْرِيمِ ، كان الرَّجُلُ يُحْرَمُ على نفسه النكاحَ والطَّيْبَ وأشياءَ من اللِّبَاسِ ، كما يقال : أَشْتَى : إذا دَخَلَ في الشتاءَ ، وأربَعٌ ، إذا دَخَلَ في الربيعِ . قال الجوهري : الحُرْمُ (بالضم) : الإحرامُ . وأحْرَمَ بِالْحَجِّ وبالعُمْرَةِ [بأشْرَ أسبابَهُما وشروطَهُما] ^(١) .

وحكى أبو عثمان في « أفعاله » . حَرَمَ الرَّجُلُ وأحرم . دخل الحَرَمَ ، أو صار في الأشهر الحُرْمِ .

والإحرامُ شَرْعاً : نِيَّةُ الدُّخُولِ فِي الْحَجِّ ، النيةُ الخاصَّةُ ، لا نيةُ المسافرِ لِحَجٍّ أو يَعْتَمِرَ ^(٢) ، والتَّجَرُّدُ وسائرُ المَحْظُورَاتِ ليس داخلاً في حَقِيقَتِهِ ، بدليل كونه مُحْرَماً بدون ذلك ، وإلا يَصِيرُ مُحْرَماً بِتَرْكِ المَحْظُورَاتِ عند عَدَمِ النيةِ ، فدارَ الإحرامُ مع النيةِ وجوداً وَعَدَمًا .

وقوله بعد : « ولا ينعقدُ إلا بالنِّيَّةِ » أي : لا يَصِيرُ مُحْرَماً بِدُونِهَا .

قوله : « إزاراً ورداءً » الإزار : هذا المعروف الذي يُشَدُّ على الحَقْوَيْنِ ^(٣) فيما تحتَهُما . وهو المئزر . الرِّدَاءُ : ما يُرْتَدَى به على المنكبينِ ، وبين الكَتِفَيْنِ : من بُرِّدَ أو نُوبَ ونحوه .

قوله : « وَيَتَجَرَّدُ » الجَيْدُ رَفَعَهُ ، لأنه واجبٌ في الإحرامِ ، فإذا عُطِفَ

(١) ما بين حاصرتين من « ط » .

(٢) أو يَعْمَرَ : العبارة زيادة من « ط » .

(٣) على الحَقْوَيْنِ : الحَقْوَانِ مثنى حَقْوٍ (بفتح الحاء) وهو موضع شد الإزار وهو الخاصرة انظر المصباح (الحقو) .

بالنَّصْبِ ، كان معطوفاً على المُسْتَحَبِّ ، ويجوز نصبه على أن يكون المجموعُ مُسْتَحَبًّا .

قوله : « فَمَحَلِّي » أي : مكان إخلالي (بفتح الحاء وكسرها) فالفتح مَقِيسٌ ، وَالْكَسْرُ مَسْمُوعٌ يقال : حَلَّ بِالْمَكَانِ ، يَحُلُّ بِهِ : بضم الحاء ، وَأَحَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ ، وَحَلَّ مِنْهُ .

قوله : « بمثل ما أحرم به فلان » فلانٌ وفلانَةٌ غير مصروفٍ ، لِلتَّأْنِيثِ وَالْعَلَمِيَّةِ ، فَإِنْ كُنِيَ بِهِمَا عَنْ غَيْرِ النَّاسِ ، قِيلَ : الْفُلَانُ ، وَالْفُلَانَةُ .

قوله : « لَبِّي » لَبَّى بغير همز ، وهو الأصل . وَلَبَّأُ بِالْهَمْزِ ، لُغَةٌ . والتلبيةُ : قَوْلُكَ لِمَنْ دَعَاكَ : لَبَّيْكَ . والتلبيةُ بِالْحَجِّ : قَوْلُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . إلى آخره . وهو اسمٌ مثنى عند سيبويه وجماعة . وقال يونس بن حبيب النَّحْوِيُّ : ليس بمثنى ، إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ ، عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ^(١) وحكى أبو عبيد عن الخليل^(٢) : أن أصل التلبية ، الإقامةُ بِالْمَكَانِ . يقال : أَلْبَيْتُ بِالْمَكَانِ وَلَبَّيْتُ بِهِ : إِذَا أَقَمْتَ بِهِ ، وهو منصوب على المصدرِ وَثْنِي ، والمرادُ به : التَّكْبِيرُ : أَي : إِقَامَةٌ عَلَى إِجَابَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ . كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾^(٣) أي : كراتٍ . لأنَّ الْبَصَرَ لَا يَنْقَلِبُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ مِنْ كَرَّتَيْنِ . ومثله قوله : حنانيك أي : حنانٌ بعد حنانٍ [والحنان : العطف]^(٤) .

قوله : « إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ » . قال الشيخُ رحمه الله في « المغني » : ويقولُ لبيكُ إنَّ الْحَمْدَ (بكسر الألف) نص عليه الإمام أحمد

-
- (١) أي هو اسم فعل يدل على معنى الفعل ولا يقبل علاماته .
 - (٢) الخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العربية والعروض وفاته سنة : (١٧٥هـ) بخلف له ترجمة في « بغية الوعاة » (١ / ٥٥٧-٥٦٠) .
 - (٣) سورة الملك : الآية (٤) .
 - (٤) ما بين حاصرتين زيادة من « ط » .

رحمه الله ، وبالفتح جائزٌ ، إلا أن الكسر أجودُ قال ثعلبٌ : من قال « أن » بفتحها فقد خصَّ . ومن قال بكسر الألف فقد عمَّ ، يعني أن مَنْ كَسَرَ ، جعل الحمد لله على كل حالٍ ، ومن فتح : فمعناه ، لبيك لأن الحمد لك . أي : لهذا السبب . آخر كلامه (١) .
والمُلْكُ بالنصب والرفع ، فالنَّصْبُ عَطْفٌ على الحَمْدِ والنعمة ، والرفعُ بالابتداء .

قوله : « إذا علا نَشْرًا » النَّشْرُ : المكان المرتفع ، بفتح الشين وسكونها ، وكذلك النشاز ، على وزن الكلام .
قوله : « وفي دُبُرِ الصَّلَوَاتِ » يقال : دُبُرٌ ودُبُرٌ ، كَعُسْرٍ وعُسْرٍ ، أي : عند فراغه من الصَّلَوَاتِ .

بَابُ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ

مَحْظُورَاتٌ : جمع مَحْظُورَةٍ : وهي صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ ، أي : باب الخَصَلَاتِ المحظورات ، أو الفِعْلَاتِ المَحْظُورَاتِ ، أي : الممنوع فِعْلُهُنَّ في الإحرام . قال الجوهري : المَحْظُورُ : المَحْرَمُ ، والمَحْظُورُ أيضاً : المَمْنُوعُ .

قوله : « وتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ » تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ : تَقْصِيصُهَا . قال الجوهري : قَلَمْتُ ظُفْرِي ، وَقَلَمْتُ أَظْفَارِي ، شَدَدَ لِلْكَثْرَةِ . قال صاحب « المطالع » والقَلْمُ يُسْتَعْمَلُ في الأخذ من الجوانب وقيل : ما استعمل الأخذ من الأظفار إلا مُشَدِّدًا ، قَلَمْتُ تَقْلِيمًا ، وَالْأَصْلُ : قَلَمَهُ قَلَمًا .

قوله : « أو قِرْطَاسٍ فِيهِ دَوَاءٌ » الْقِرْطَاسُ فيه ثلاث لغات : كَسْرُ الْقَافِ وَضَمُّهَا ، وَقِرْطَسٌ بوزن : جَعْفَرٍ ، ذكر الثلاث الجوهري . وقال : هو

(١) وحول همزة « إن » وفتحها انظر ما كتبه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (٣/٤٠٩) .

الذي يُكْتَبُ فيه . وقال صاحب «المطالع» العربُ تُسَمَّى الصحيفة :
قِرْطَاساً من أي نوعِ كانت . والدَّوَاءُ : تقدم في كتاب الصلاة .

قوله : « أَوْ حِنَاءٍ » الحِنَاءُ : (بالتشديد والمدّ) : هو المعروف ،
ويقالُ له : الرَّقُونُ والرَّقَانُ والأَزْقَانُ^(١) واليَرْنَاءُ (بضم الياء وفتحها ،
وتشديد النون فيهما) فإذا فَتَحْتَ الياءَ ، هَمَزْتَ آخِرَهُ . وإذا ضَمَمْتَهَا جاز
الهُمَزُ وتَرَكْتَهُ ، نص عليه أبو محمد عبد الله بن بَرِّي^(٢) في كتاب « التَّنْبِيهِ
والإفصاح » .

قوله : « وَإِنْ اسْتَظَلَّ بِالْمَخْمَلِ » المَخْمَلُ . كالمَجْلِسِ ، كذا ضبطه
الجوهري ، ونقل شيخنا في « مثله » عكس ذلك ، وهو مركب يُزَكَّبُ عليه
على البعير .

قوله : « فَلَيْلِبْسِنُ سَرَاوِيلَ » قال سيبويه : وأما سراويلُ : فشيءٌ
واحدٌ^(٣) : وهو أعجميٌّ أعْرَبَ ، إلا أنه أشبه من كلامهم مالا ينصرفُ في
معرفةٍ ولا نكرةٍ . وحكى الجوهري في التذكير والتأنيث . وزعم بعضهم ،
أنه ذو وَجْهَيْنِ ، الصَّرْفُ وتَرَكُّهُ ، والصحيح أنه غيرُ منصرفٍ وَجْهاً واحداً .

قوله : « مِنْطَقَةٌ » (بكسر الميم وفتح الطاء) قال الجوهري : انتطقتُ :
لَيْسَ الْمِنْطَقَ . وهو كُلُّ ما شَدَّدَتْ به وَسَطَكَ ، والمنطقةُ معروفةٌ ، اسمٌ لها
خاصةٌ .

قوله : « وهميانه » قال الجوهري : هَمِيَانُ الدَّرَاهِمِ (بكسر الهاء)

-
- (١) والأزقان : زيادة من « ط » . وانظر في الحناء : (القاموس والتاج - رَقَن) .
(٢) هو أبو محمد عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبار المقدسي المصري النحوي اللغوي ،
كان قيماً بالنحو واللغة والشواهد ثقة وكتابه و« التنبيه والإفصاح » حواش على
« الصحاح » له . وفاته سنة : (٥٨٢ هـ) . له ترجمة في « شذرات الذهب » :
(٤٤٩ / ٦) و« سير أعلام النبلاء » : (١٣٦ / ٢١) .
(٣) فشيءٌ واحد : أي هو اسم مفرد كما يتوهم البعض في سراويل وسراويلات .

وهو مُعَرَّبٌ ، وهَمِيَانُ ابن قُحَافَةَ السَّعْدِيُّ يُكْسِرُ وَيُضَمُّ (١) .

قوله : « قَبَاءٌ » القَبَاءُ : ممدود . قال بعضهم : هو فارسيٌّ معرَّبٌ ، وقال صاحب « المطالع » : هو من قَبَوْتُ ، إِذَا ضَمَمْتُ ، وهو ثوبٌ ضيقٌ من ثياب العَجَمِ .

قوله : « عند الضرورة » الضرورة ، بفتح الضاد : المشقَّةُ .

قوله : « والمسك والكافور » إلى آخر الفصل .

المِسْكُ : (بكسر الميم) معروف . قال الجوهري : المِسْكُ من الطيب فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وكانت العربُ تسميه : المَشْمُومَ وهو مُدَكَّرٌ ، وقد جاء تأنيثه في الشعرِ ، وَنَزَلُوهُ عَلَى إِرَادَةِ الرَّائِحَةِ (٢) .

« وَالكَافُورُ » تقدم في كتاب الطهارة (٣) . و« العَنْبَرُ » تقدم أيضاً في زكاة الخارج من الأرض . قال الجوهري : « الوَرَسُ » نبتٌ أصفرٌ يكون باليمن ، يُتَّخَذُ منه العُغْمَرَةُ للوجه ، ويقال منه : وَرَسَ الرمثُ وَأُورَسَ إِذَا اصفر ورقه بعد الإدراك . [وقال غيره : هو شيء آخر يشبه سحق

(١) انظر ترجمة هَمِيَان بن قُحَافَةَ في المؤلف والمختلف للآمدي صفحة :

(٢٦١) . والهَمِيَان : مثلثة الهاء كما في القاموس .

(٢) قال الجوهري : وأما قول الشاعر جِرَان العود : [من الطويل]

لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالسَّبَابِ وَثَوْبُهَا جَدِيدٌ وَمِنْ أُرْدَانِهَا المِسْكُ تَنْفَحُ
فَإِنَّمَا أَنْتَهُ لَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى رِيحِ المِسْكِ ، وقال في اللسان : وقد أَنْتَهُ بعضهم
على أَنَّهُ جمع واحدته مِسْكَةٍ . وقال في المصباح أيضاً : وقال السجستاني مَنْ
أَنْتَ المِسْكُ جعله جمعاً فيكون تأنيثه بمزلة تأنيث الذَّهَبِ والعسل . والأصل في
السين السكون : (المِسْكُ) ووردَ مَكْسُورِ السَّيْنِ في الشعرِ (مِسْكُ) وقالوا إنها
ضرورة ، ولهم في كون المسك عربية أو معربة أقوال انظر : (الصحاح واللسان
والمصباح والتاج - مادة مسك) .

(٣) انظر ص (١٧) .

الزعفران ، ونباته مثل نبات السمسم ، يزرع سنة ويبقى عشر سنين^(١) .
والشَّيْح : (بكسر السين) معروف .

« والخَزَامَى » نبت له زهرةٌ طيبةٌ الرائحة لها نورٌ كنورِ البَنْفَسَجِ ،
الواحدةُ خُزَامَةٌ . [والخَزَمُ (بالتحريك) : نبت يتخذ من لحائه الحبال ،
وبالمدينة سوق يقال له : سُوقُ الخَزَامِينَ^(٢) . والرَّيْحَانُ : نبت معروف ،
وقيدُهُ أبو الخطاب وغيره من أصحابنا بالفارسي ، وكذلك في الأيمان .

والرَّيْحَانُ يُطْلَقُ على الرِّزْقِ ، وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّحْبُ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ ﴾^(٣) فالعَصْفُ : وَرَقُ الزَّرْعِ . والرَّيْحَانُ : الرِّزْقُ .

« والنَّرَجِسُ » معروفٌ (بفتح النون وكسرهما والحيمُ مكسورةٌ فيه) .
ذكره ابن سيِّدة في الثلاثي . وقال أبو منصور اللغويُّ : والنَّرَجِسُ عجميٌّ
مُعَرَّبٌ وليس له نظيرٌ في الكلام ، وليس في كلامهم نونٌ بعدها راء .

« والبَنْفَسَجِ » قال الإمام أبو منصور اللغويُّ : والبَنْفَسَجُ معرَّبٌ ،
وجدته مضبوطاً (بفتح الباء والنون والسين) في نُسخَةٍ صحيحةٍ مقروءةٍ
على أبي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ^(٤) ، حدث بها عن أبي منصور رحمهما الله تعالى .

« والبرِّمُ » (بفتح الباء والراء) ثمر العِضَاهِ ، الواحدةُ بَرَمَةٌ ، ذكره
الجوهري .

« لَيْشَمَ الطَّيْبِ » (بفتح الشين ، ويجوز ضمُّها) والميمُ مفتوحةٌ معَهَا
نَصْباً .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

(٣) سورة الرحمن : الآية (١٢) .

(٤) هو أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، وفاته سنة : (٦١٣ هـ) له ترجمة
في « سير أعلام النبلاء » : (٣٤ / ٢٢) .

قوله : « وحشياً » الوَحْشُ مِنْ دَوَابِ الْبَرِّ مَا لَا يُسْتَأْنَسُ [غالباً]^(١) ،
والجمع : الوحوشُ . وقال الجوهري : الوحوشُ : حَيَوَانُ الْبَرِّ ، الْوَاحِدُ
وَحْشِيٌّ . [يقال : حِمَارٌ وَحْشٍ بِالْإِضَافَةِ ، وَحِمَارٌ وَحْشِيٌّ]^(٢) .

قوله : « أَنْ يَعْبِرَهُ سَكِينًا » قال الجوهري : السَّكِينُ معروف ، يُذَكَّرُ
ويؤنث ، والغالبُ عليهم التذكير ويقال لها : المُذْيَةُ أيضاً ، ويقال :
سكينة أيضاً .

قوله : « وَإِنْ أَمْسَكَ » تقدم أَنَّ أَمْسَكَ هُوَ الْأَفْصَحُ ، فِي بَابِ الْغُسْلِ^(٣)
وقد حُكِيَ مَسَكَ .

قوله : « إِزَالَةَ يَدِهِ الْمُشَاهَدَةَ دُونَ الْحُكْمِيَّةِ » الْمُشَاهَدَةُ : (بفتح
الهاء) : اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ شَوَّهَدَ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ حَامِلُهُ ، أَوْ حَامِلًا قَفْصًا هُوَ
فِيهِ ، أَوْ مُمَسِّكًا بِحَبْلِهِ ، أَوْ مَرْبُوطًا فِي خَيْمَتِهِ أَوْ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .
وَالْحُكْمِيَّةُ أَنْ يَكُونَ الصَّيْدُ فِي مَلِكِهِ وَلَا يَكُونُ مَعَهُ ، مِثْلُ كَوْنِهِ فِي بَلَدِهِ
أَوْ مَوْدَعًا عِنْدَ غَيْرِهِ ، بِحَيْثُ لَا يَشَاهِدُ مَعَهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالْحُكْمُ : مَصْدَرٌ
حَكَّمَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَالْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ ، يَاءُ النِّسْبَةِ ، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ ، لِأَنَّهَا
صِفَةٌ لِلْيَدِ أَي : الْيَدِ الْحُكْمِيَّةِ^(٤) .

قوله : « وَإِنْ أَرْسَلَهُ إِنْسَانٌ » أَرْسَلَهُ : أَي : أَطْلَقَهُ عَنْ ابْنِ الْقَطَّاعِ
وغيره .

(١) زيادة من « ط » .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

(٣) انظر صفحة : (٤٣) .

(٤) الْحُكْمِيَّةُ وَأَضْرَابُهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ : كَالْإِنْسَانِيَّةِ وَالْكَمِيَّةِ وَالْكَيفِيَّةِ وَالْعَالَمِيَّةِ تَسْمَى
الْمَصَادِرُ الصَّنَاعِيَّةُ . وَالْمَصْدَرُ الصَّنَاعِيُّ اسْمٌ تَلْحَقُهُ يَاءُ النِّسْبَةِ مَرْدُفَةٌ بِالتَّاءِ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى صِفَةٍ فِيهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ وَالْمَشْتَقَةِ . انظر : « جامع
الدروس العربية للغلابيني » (١ / ١٨١) .

قوله : « صَائِلًا عَلَيْهِ » الصائل : القاصِدُ الوُثُوبِ عليه . قال
الجوهري : يقال : صَالَ عليه . وَثَبَ ، صَوَلًا وَصَوَلَةً ، والمصاوَلَةُ :
المواثِبَةُ ، وكذلك الصِّيَالُ والصِّيَالَةُ .

قوله : « وفي إباحته في الحَرَمِ » روايتان^(١) : المرادُ في آبارِ الحَرَمِ
ونحوها .

قوله : « وَيَضْمَنُ الجِرَادَ » قال الجوهري : الجرادُ معروف ، الواحدة
جرادةٌ ، تقع على الذكر والأنثى وليس الجرادُ بِذَكَرٍ للجُرَادَةِ ، وإنما هو
اسمُ جنسٍ ، كالبَقَرِ ، والبقرَةُ ونحوهما . وهل هو من صيد البر أو من صيد
البَحْرِ على روايتين .

قوله : « وَمَنْ اضْطَرَّ » (هو بضم الطاء) مبني للمفعول .

قوله : « إِلَى التَّنْعِيمِ » . قال صاحب « المطالع » : هو من الحِلِّ بين
مكة وَسَرْفٍ^(٢) ، على فرسخين من مكة وقيل : على أربعة أميال ، وسميت
بذلك ، لأنَّ جِبَلًا عن يَمِينِهَا ، يُقَالُ له ، نَعِيمٌ ، وآخَرَ عن شِمَالِهَا ، يقال
له : نَاعِمٌ والوادي نَعْمَانٌ (بفتح النون) .

قوله : « بَدَنَةٌ » قال كَثِيرٌ من أَهْلِ اللُّغَةِ : البَدَنَةُ : تُطْلَقُ على البعير
والبقرة وقال الأزهري^(٣) : تكون من الإِبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ ، وقال صاحب
« المطالع » وغيره : البدنة والبُدْنُ ، هذا الإسم يختصُّ بالإِبِلِ لِعِظَمِ

(١) لفظ « روايتان » : لم يرد في « ط » .

(٢) وَسَرْفٌ : في المصباح : سَرْفٌ كَمِثَالِ تَعِبٍ موضع قريب من التنعيم وبه تزوّجَ
رسول الله ﷺ ميمونة الهلالية وبه توفيت ودفنت رضي الله عنها .

(٣) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري الهروي اللغوي الأديب
الشافعي . له عدة مصنفات منها « تهذيب اللغة » مات سنة : (٣٧٠هـ) .
ترجمته في « سير أعلام النبلاء » : (٣١٥/١٦) و« شذرات الذهب » :
(٣٧٩/٤) .

أجسامها . وللمفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم ﴾ (١) ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها الإبل وهو قول الجمهور .

والثاني : أنها الإبل والبقر قاله : جابر وعطاء .

والثالث : أنها الإبل والبقر والغنم .

فالبدنة حيث أُطْلِقَتْ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ ، فالمرادُ بِهَا الْبَعِيرُ ذَكَرَ كَانَ أَوْ أَنْثَى . فَإِنَّ نَذَرَ بَدَنَةٍ ، وَأَطْلَقَ ، فَهَلْ تُجْزِئُهُ بَقْرَةٌ ، عَلَى رَوَايَتَيْنِ ، ذَكَرَهُمَا ابْنُ عَقِيلٍ .

ويشترط في البدنة - في جزاء الصيد ونحوه - أن تكون قد دخلت في السنة السادسة ، وأن تكون بصفة ما يُجْزَى فِي الْأُضْحِيَّةِ .

قوله : « المباشرة » . قال الجوهري : مُبَاشَرَةُ الْمَرْأَةِ : مُلَامَسَتُهَا . وحكى الحافظ أبو الفرج (٢) في « زاد المسير » في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُبَشِّرْهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ (٣) قولين :

أحدهما : أنها المجامعة ، قال : وهو قول الأكثرين .

والثاني : أنها مادون الجماع من اللمس والقبل . قاله ابن زيد .

قوله : « ولا تلبس القفازين والخلخال » قال الجوهري : الْقَفَازُ (بالضم والتشديد) شَيْءٌ يُعْمَلُ لِلْيَدَيْنِ ، يُحْشَى بِقَطْنٍ وَيَكُونُ لَهُ أَزْرَارٌ يُرَزُّ

(١) سورة الحج : الآية (٣٦) .

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين أبو الفرج المعروف بابن الجوزي . شيخ وقته وإمام عصره . قال الحافظ الذهبي : ما علمت أن أحداً من العلماء صنّف ما صنّف هذا الرجل . مات سنة (٥٩٧ هـ) ترجمته ومصادرها في « المنهج الأحمد » (٤ / ١١ - ٤٢) .

(٣) سورة البقرة : (١٨٧) .

على الساعدين من البرد ، تلبسه المرأة في يديها وهما قفازان .
وقال صاحب « المطالع » : هو غشاء الأصابع مع الكف معروف :
يكون من جلد وغيره .

وقال ابن دريد : هو ضرب من الحلبي لليدين .

وقال ابن الأنباري : لليدين والرجلين .

وقال الجوهري : الخلخال : واحد خلخال النساء . والخلخال لغة
فيه ، أو مقصور منه ، ولبس الخلخال وسائر الحلبي مباح للمرأة في ظاهر
المذهب وإنما عطفه على القفازين ، لأن لبسه مكروه في الإحرام فبينهما
اشتراك في رجحان الترك .

قوله : « ولا تكتحل بالإميد » (بكسر الهمزة والميم) : حجر
معروف يكتحل به .

قوله : « ويجوز لبس المعصفر » إلى آخره .

المعصفر : المصبوغ بالعصفر ، وهو صبغ معروف قال الجوهري :
عصفرت الثوب فتعصفر . والكحلي : منسوب إلى الكحل . وهو لون فيه
غبرة .

(والمرأة) (بكسر الميم) ، نص عليه الجوهري ، وبعدها همزة
مفتوحة بعدها مدة ، قال الجوهري : وثلاث مرأ ، والكثير مرأيا .

باب الفدية

قال الجوهري : فداءه ، وفاداه : إذا أعطى فداءه ، فأنقذه ، وفداه
بنفسه ، وفداه ، إذا قال له : جعلت فداك ، والفدية ، والفدا ، كله
بمعنى ، إذا كسر أوله يمد ويقصر ، وإذا فتح أوله ، قصر ، وحكى
صاحب « المطالع » عن يعقوب : فداء لك ممدوداً مهموزاً ، مثلت الفاء .

قوله : « صِيَامٌ أَيَّامٌ مِنِّي » أَيَّامٌ مِنِّي : هي أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، أُضِيْفَتْ إِلَى مِنِّي ، لِإِقَامَةِ الْحَاجِّ بِهَا وَمِنِّي : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَقْصُورٌ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ مَذْكَرٌ ، وَقَدْ يَصْرَفُ وَقَالَ صَاحِبُ « الْمَطَالِعِ » : وَقَدْ سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِمَا يُمْنَى فِيهِ مِنَ الدَّمَاءِ . وَقِيلَ : لِأَنَّ آدَمَ تَمَنَّى فِيهِ الْجَنَّةَ وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ : سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِكَ : مِنِّي اللَّهُ الشَّيْءُ : إِذَا قَدَّرَهُ ، وَقَدْ قَدَّرَ اللَّهُ فِيهِ أَنْ جَعَلَهُ مَشْعَرًا مِنَ الْمَشَاعِرِ .

قوله : « الْمُخَصَّرُ » يَذْكَرُ فِي بَابِ الْفَوَاتِ وَالْإِخْصَارِ .

قوله : « فِدْيَةُ الْأَذَى » وَهِيَ فِدْيَةُ حَلْقِ الرَّأْسِ وَشِبْهِهِ .

قوله : « وَمَنْ رَفَضَ إِحْرَامَهُ » أَي : تَرَكَهُ . يُقَالُ : رَفَضَهُ يَرْفُضُهُ وَيَرْفُضُهُ (بِضْمِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا) رَفَضًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ جِزَاءِ الصَّيْدِ

جزاء : بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ : مَصْدَرٌ جَزَيْتُهُ جِزَاءً بِمَا صَنَعَ ، ثُمَّ أَوْقَعَ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ تَقُولُ : الْكَبِشُ جِزَاءُ الصَّبِيعِ ، قَالَ أَبُو عَثْمَانَ فِي « أَفْعَالِهِ » : جَزَى الشَّيْءُ عَنْكَ وَأَجَزَى : إِذَا قَامَ مَقَامَكَ ، وَقَدْ يُهْمَزُ .
وَالصَّيْدُ : يُذْكَرُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الصَّيْدِ .

قوله : « قَضَتْ فِيهِ الصَّحَابَةُ » الصَّحَابَةُ فِي الْأَصْلِ ، مَصْدَرٌ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : صَحِبَهُ [يَصْحَبُهُ] ^(١) صُحْبَةً (بِالضَّمِّ) وَصَحَابَةً [بِالْفَتْحِ] ، وَجَمَعَ الصَّاحِبُ : صَحَبْتُ : كَرَاكِبٍ وَرَكَبٍ وَصُحْبَةً [بِالضَّمِّ] كَفَارِهِ وَفُرْهَةَ ، وَصِحَابٌ : كَجَائِعٍ وَجِيَاعٍ ، وَصُحْبَانٌ ، كَشَابٌ وَشُبَانٍ ، وَالْأَصْحَابُ : جَمْعُ صَحَبَ ، وَالصَّحَابَةُ (بِالْفَتْحِ) الْأَصْحَابُ ، وَجَمَعَ

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك من « ط » .

الأصحاب ، أصحاب ، واختلف في الصحابي ، منه ، فنقل الخطيب^(١) بإسناده عن الإمام أحمد رضي الله عنه أنه قال : أصحاب رسول الله ﷺ كلُّ من صحبه سنةً أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه . وهذا مذهب أهل الحديث ، نقله عنهم ، البخاري وغيره .

وحكي عن سعيد بن المسيّب^(٢) أنه لا يُعدُّ الصحابيُّ إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين أو غزاه معهُ غزوةً أو غزوتين ، وقيل : غير ذلك ، والأول الصحيح .

قوله : « ففِي النَّعَامَةِ بَدَنَةٌ » النعامة (بفتح النون مخففة) قال الجوهري : النَّعَامَةُ من الطير تذكر وتؤنث ، والنعام ، اسم جنس ، كَحَمَامَةٍ وَحَمَامٍ .

قوله : « وَالإِئِيلُ وَالثَّيْتَلُ وَالْوَعْلُ » الإيئلُ : (بكسر الهمزة وتشديد الياء مفتوحة) : الذَّكْرُ من الأوعال ، ذكره صاحب « ديوان الأدب » في باب فَعَلٍ (بكسر الفاء وفتح العين) من المهموز المضاعف . وذكره الجوهري ، بضم الهمزة وكسرها في « أول » لافي أيل .

وأما الثَّيْتَلُ : فهو الوَعْلُ المُسِنَّةُ (بفتح التاء المُثَلَّثَةِ ، بعدها ، ياء مُثَنَّةٌ ، تحت ساكنة وثالثة ، تاء مثناة فوق مفتوحة) ورأيته في « المحكم »

(١) هو أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الحافظ صاحب « تاريخ بغداد » قال السَّمْعَانِي : كان مهيباً ، وقوراً ، ثقة ، متحريراً ، حجة ، حسن الخط ، كثير الضبط ، فصيحاً ، ختم به الحفاظ . توفي رحمه الله سنة (٤٦٣ هـ) له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » : (٢٧٠ / ١٨) و « شذرات الذهب » (٢٦٢ / ٥) .

(٢) هو سعيد بن المسيّب المخزومي القرشي سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة في المدينة ، جمع بين الحديث والفقهِ والزهد والورع ، كان يعيش من التجارة بالزيت ولا يأخذ عطاءه . وفاته رحمه الله سنة : (٩٤ هـ) له ترجمة في « سير أعلام النبلاء » : (٢١٧ / ٤) و « تقريب التهذيب » : (٣٦٤ / ١) .

في النسخة المنقولة من خط ابن خَلَصَةَ المنقولة من أصل المصنّف « تَيْثَلُ » بتقديم المشاة على المثلثة وقال : هو الوَعْلُ عَامَّةً ، وقيل : المُسِنُّ مِنْهَا ، وقيل : ذَكَرُ الْأَزْوِي^(١) ، وجنس من بَقَرِ الْوَحْشِ ، ينزل الجبال ، واسم جبل . وقال ابن شُمَيْلٍ^(٢) : الثِّيَاتِلُ تَكُونُ صِغَارَ الْقُرُونِ وقال أبو خَيْرَةَ^(٣) : الثِّيْتُلُ من الوعول ، لا يَبْرَحُ الْجَبَلَ وَلِقَرْنِيهِ شُعْبٌ ، حكاه الأزهري فأما الوَعْلُ ، وهو تيس الجبل ، وجمعه ، وعولٌ : ففيه ثلاث لغات : فتح أوله وكسر ثانيه وإسكانه ، والثالثة : ضم أوله وكسر ثانيه ، ولم يَجِءْ على وزنه إلا رُئِمَ لِحَلَقَةِ الذُّبْرِ وَدُئِلَ لِدُؤَيْبَةٍ^(٤) .

قوله : « وفي الضَّبُعِ كِبْشٌ » (الضَّبُعُ : بفتح الضاد وضم الباء ويجوز إسكانها) وهي الأنثى ولا يقال ضَبَعَةٌ ، والذكر ضِبَعَانٌ (بكسر الضاد وسكون الباء) وجمع الذُّكْرِ ضِبَاعِيْنِ ، كَسْرَاحِيْنِ ، وجمع الأنثى ضِبَاعٌ .

(١) الأزوى : في المصباح : تيس الجبل البري وفي التاج : الْأَزْوِيَّةُ : أنثى الوعول وهي تيوس الجبل : يقال ثلاث أراوي على أفاعيل ، والكثير أزوى على أفْعَل ، أو هو اسم للجمع .

(٢) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير التميمي المازني البصري أبو الحسن ؛ أديب ، نحوي ، لغوي ، شاعر ، إخباري ، محدث فقيه اتصل بالمأمون العباسي فأكرمه ، مولده بمرور سنة : (١٢٢ هـ) وفاته فيها سنة : (٢٠٤) من تصانيفه الكثيرة « الصفات في اللغة » و « غريب الحديث » و « كتاب الطير » و « المدخل إلى كتاب العين » للخليل بن أحمد . له ترجمة في « بغية الوعاة » (٣١٦/٢ - ٣١٧) .

(٣) هو نهشل بن زيد أبو خَيْرَةَ الأعرابي البصري . قال ياقوت : بدوي من بني عدي ، دخل الحضرة وصنف كتاب الحشرات . انظر ترجمته في « بغية الوعاة » ٣١٧/٢ ومعجم الأدباء : ٢٤٣/١٩ . والحضرة : يريد الحضير .

(٤) في التاج : ورئِم كدُئِل : الاست ولا نظير لها إلا دُئِل : قال رؤبة : [من الرجز]

زَلَّ وَأَوْقَعَتْ فِي الْحَضِيضِ رُئْمُهُ

ودُئِل : دُؤَيْبَةٌ كَابِنِ عِرْسٍ أَوْ كَالثَعْلَبِ .

والكَبْشُ : فَحْلُ الضَّانِ ، فِي أَي سِنَّ كَانَ وَقِيلَ : هُوَ كَبْشٌ إِذَا أَثْنَى ،
وقيل : إِذَا أَرَبَعَ ، وَالْجَمْعُ ، أَكْبُشٌ وَكِبَاشٌ ، كُلُّهُ عَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ .

قوله : « فِي الْغَزَالِ وَالثَّغْلَبِ عَنَزٌ » الْغَزَالُ مِنَ الطُّبَّاءِ : الشَّادِنُ قَبْلَ
الإِثْنَاءِ حِينَ يَتَحَرَّكُ وَيَمْشِي وَقِيلَ : هُوَ بَعْدَ الطَّلِيِّ^(١) : وَقِيلَ : هُوَ غَزَالٌ مِنْ
حِينَ تَلِدُهُ أُمُّهُ ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَشَدَّ الْإِحْضَارِ ، وَذَلِكَ حِينَ يَقْرُنُ قَوَائِمَهُ
فَيَضَعُهَا مَعًا وَيَرْفَعُهَا مَعًا وَالْجَمْعُ ، غِزْلَةٌ وَغِزْلَانٌ ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ ، وَظَبِيَّةٌ
مُغْزِلٌ ، أَي : ذَاتُ غَزَالٍ ، نَقَلَ ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدِهِ .

وَالْعَنَزُ : الْمَاعِزَةُ . وَهِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ وَكَذَا الْعَنَزُ مِنَ الطُّبَّاءِ ،
وَالْأَوْعَالِ ، وَإِذَا كَانَ الْغَزَالُ الصَّغِيرَ مِنَ الطُّبَّاءِ ، فَالْعَنَزُ الْوَاجِبَةُ فِيهِ صَغِيرَةٌ
مِثْلُهُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الثَّغْلَبُ مَعْرُوفٌ : قَالَ الْكَسَائِيُّ : الْأُنْثَى مِنْهُ
ثَعْلَبَةٌ ، وَالذَّكَرُ ثَعْلَبَانٌ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ : الْعَنَزُ : الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ
وَالذَّكَرُ تَيْسٌ .

قوله : « فِي الْوَبْرِ وَالضَّبِّ جَدِي » الْوَبْرُ : (بِسُكُونِ الْبَاءِ) حَكَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : الْوَبْرُ وَالْأُنْثَى وَبْرَةٌ وَهِيَ فِي عِظْمِ الْجُرْدِ ، إِلَّا
أَنَّهَا أَنْبَلُ وَأَكْرَمُ ، وَهِيَ كَخَلَاءِ لَهَا أَطْبَاءٌ ، وَجَمْعُهَا وَبَارٌ ، وَهِيَ مِنْ جِنْسِ
بَنَاتِ عِزْسٍ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْوَبْرَةُ (بِالتَّسْكِينِ) دَوْبَةٌ أَصْغَرُ مِنَ السَّنُورِ
طَخْلَاءُ اللَّوْنِ^(٢) لَا ذَنْبَ لَهَا ، تَدَجُنُ^(٣) فِي الْبُيُوتِ وَجَمْعُهَا ، وَبْرٌ ، وَوِبَارٌ .

(١) فِي « ط » الطَّلَا وَهُوَ وَلَدُ الظَّبِيَّةِ وَالطَّلِيُّ (كَغَنِيٍّ) : الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ .
جَمْعُ الْأُولَى : أَطْلَاءٌ ، وَجَمْعُ الثَّانِيَةِ : طُلِيَانٌ . (الْقَامُوسُ وَالْمِصْبَاحُ -
طَلِي) .

(٢) طَخْلَاءُ اللَّوْنِ : بَيْنَ الطَّحْلَةِ (بِالضَّمِّ) لَوْنٌ بَيْنَ الْغَبْرَةِ وَالسَّوَادِ بِيَاضٍ قَلِيلٌ يُقَالُ
ذَنْبٌ أَطْحَلُ وَشَاةٌ طَخْلَاءُ (الْقَامُوسُ - طَحَل) .

(٣) تَدَجُنُ فِي الْبُيُوتِ : أَي تَقِيمُ وَتَأَلَّفُ وَهِيَ دَاجِنٌ جَمْعُ دَوَاجِنِ (الْقَامُوسُ -
دَجِن) .

وأما الضَّبُّ : (بفتح الضاد) فهو حيوان صغير ذو ذنب شبيه بالحِرْذُونِ (بكسر الحاء) وقيل : الحِرْذُونُ : ذَكَرُ الضَّبِّ ، حكاه الجوهري .
وأما الجَدْيُ (فبفتح الجيم وسكون الدال) وهو من أولادِ المَعَزِ ما بَلَغَ ستة أشهر .

قوله : « وفي اليزْبُوعِ جَفْرَةٌ » : قال الجوهري : اليزْبُوعُ واحدُ اليرابيع ، والياء زائدة ، وقال ابن سيدة : اليزْبُوعُ دابة ، والأُنْثَى بالهاء ولم يُفسَّرْه واحد منهما بصفته ، وقال أبو السَّعَادَاتِ : اليزْبُوعُ : هو الحيوان المعروف ، وقيل : هو نَوْعٌ مِنَ الفَأْرِ ، والياءُ والواو فيه زائدتان .

وأما الجَفْرَةُ ، فقال أبو زيد : إذا بَلَغَتْ أولاد المَعَزِ أربعة أشهر ، وفصلت عن أمهاتها فهي الجِفَارُ ، الواحد جَفْرٌ والأُنْثَى جَفْرَةٌ ، وقال ابن الأعرابي : الجَفْرُ : الحَمَلُ الصغير ، والجَدْيُ الصغير بعدما يُفَطَّمُ ابن ستة أشهر . آخر كلامه .

وسمي الجفر بذلك ، لأنه جَفَرَ جنباهُ ، أي : عَظُمَا .
قوله : « وفي الأَرَنْبِ عَنَاقٌ ، وفي الحمام وهو كُلُّ مَاعَبٍّ وَهَدَرَ شَاةٌ »
وقال الكسائي : كلُّ مُطَوَّقٍ حَمَامٌ .
الأرنب حَيَوَانٌ معروف ، شُهْرَتُهُ تُغْنِي عن وَصْفِهِ ، وهو مَصْرُوفٌ لأنه ليس بصفة ، بل اسم جنس .

وأما العَنَاقُ : فقال الجوهري : العَنَاقُ : الأُنْثَى من ولد المَعَزِ ، والجمع أَعْنُقٌ ، وَعُنُوقٌ ، وقال صاحب « المطالع » وهي الجذعةُ من ولد المَعَزِ التي قَارَبَتِ الحَمَلَ .

وقال الجوهري : العَبُّ : شُرْبُ الماء من غير مَصٍّ . والحمام يشرب الماء عِباً كما تَعَبُّ الدَّوَابُّ .

وهَدَرَ ، أي : صَوَّتَ . وقال غيره ، هَدَرَ ، غَرَدَ وَرَجَعَ صَوْتُهُ ، كأنه يَسْجَعُ .

قوله : « إلا الماخِضُ » الماخِضُ : الحَامِلُ التي دنا وقتها ، ذكره صاحب « المطالع » وغيره .

قوله : « اندمَلَ غيرَ ممتنع » . قال الجوهري : اندمَلَ الجُرْحُ : أي : تماثَلَ ، وقال غيره : اندمل : إذا صَلَحَ ، [والله أعلم] ^(١) .

باب صيدِ الحرمِ ونباتِهِ

قال الجوهري : الحَرَمَانِ ، مكة والمدينة ، والحَرَمُ قد يكون الحرام ، ونظيره ، زَمَنٌ وزَمَانٌ . وقال الحازمي ^(٢) : مَكَّةُ : حَرَمُ الله . والمَدِينَةُ ، حَرَمُ رَسُولِ الله ﷺ .

وحدَّ حَرَمَ مَكَّةَ من طَرِيقِ المَدِينَةِ ثلاثة أميالِ دُونَ التَّنْعِيمِ ، عند بَيْتِ نِفَارِ ، ومن طَرِيقِ العراقِ على ثِنْيَةِ رَجَلِ بالمُقَطَّعِ ^(٣) على تسعة أميالٍ ، ومن طَرِيقِ الجِعْرَانَةِ في شِعْبِ ابنِ خَالِدٍ على تِسْعَةِ أميالٍ ^(٤) ، ومن طَرِيقِ

(١) عبارة : « والله أعلم » زيادة من « ط » .

(٢) هو الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم ، كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً متقشفاً حافظاً للمثوبة والأسانيد غلب عليه علم الحديث وصنف فيه تصانيف مشهورة منها « الناسخ والمنسوخ » في الحديث لم يصنف في فنه مثله . مات رحمه الله سنة : (٥٨٤ هـ) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » : (١٦٧ / ١٢) و« شذرات الذهب » : (٤٦٢ / ٦) .

(٣) في بعض المصادر : على بنية خَلِّ بالمُقَطَّعِ (بضم الميم وفتح القاف وفتح الطاء مشددة) و(المَقَطَّعِ) أيضاً واردة فيه (بضم الميم وإسكان القاف وفتح الطاء بلا تشديد) انظر تاريخ مكة للأزرقي . ولهم في سبب تسمية المَقَطَّعِ قولان : قطعت منه أحجار الكعبة ، أو كانوا يقطعون ما يعلقونه من قشر شجر الحمم عنده إذا عادوا كل ذلك عن الأزرقي .

(٤) على تسعة أميال كذا في الأصل وفي بعض المصادر « كشفاء الغرام » و« شرح الغاية » ذكر : سبعة وثمانية وعشرة وستة أميال على اختلاف الروايات .

الطائف على عُزْنَةٍ من بَطْنِ نَمْرَةٍ سَبْعَةَ أَمْيَالٍ ، ومن طريق جُدَّةَ ، مُنْقَطَعُ
الأَعْشَاشِ على عَشْرَةِ أَمْيَالٍ هَكَذَا نَقَلَهُ أَبُو الْخَطَّابِ عن شيخه القاضي أَبِي
يَعْلَى .

قوله : « وحشيشه » . قال الجوهري : الحشيش ما ييس من الكَلأِ ،
ولا يقال له رَطْباً حشيش وكذا نقله غيره . والهشيم كالحشيش والخلا
مقصوراً ، والعُشْبُ الرطب والكَلأُ يطلق على الجميع ذكر الجوهري
الجميع مُفْرَقاً في أبوابه .

قوله : « والإذخِر » الإذخِرُ (بكسر الهمزة والخاء) نَبْتُ طيب
الرائحة ، الواحدة إِذخِرَةٌ .

قوله : « ويحزُمُ صِينُدُ الْمَدِينَةِ » الْمَدِينَةُ : عَلَمٌ على مدينة الرسول ﷺ
وهو عَلَمٌ بِالغَلْبَةِ لا بِالْوَضْعِ ، ولا يجوز نَزْعُ الألف واللام منها إلا في
نداء ، أو إِضَافَةٍ وَجْمَعُهَا مُدَنَّ ، ومُدَنَّ ، ومدائِنُ ، وسُئِلَ أبو علي الفسوي
عن همزه . فقال : من جعله من قولهم : مَدَنَّ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ هَمَزَهُ ،
ومن جعله « مَفْعَلَةً » مِنْ دِينٍ إِذَا مُلِكَ لَمْ يَهْمِزْهُ كَمَا لَمْ يَهْمِزْ مَعَايشَ ، ولها
أَسْمَاءٌ مِنْهَا : طَيِّبَةٌ وَطَابَةٌ ، وَيَثْرِبُ ، وتقدم في الاعتكاف .

قوله : « للِرَّحْلِ وَالْعَارِضَةِ وَالْقَائِمَةِ » قال الجوهري : الرَّحْلُ : رَحْلُ
الْبَعِيرِ ، وهو أَصْغَرُ مِنَ الْقَتَبِ .

« والعارضة » : ما يُسْقَفُ بِهِ الْمَحْمِلُ . قال ابن سيدة : العارض
سَقَائِفُ الْمَحْمِلِ^(١) ، وعوارضُ البيت : حَشْبُ سَقْفِهِ الْمُعْرَضَةُ^(٢) ،
وعارضة الباب : مِسَاكُ الْعَضَادَتَيْنِ مِنْ فَوْقُ .

(١) (العارض سَقَائِفُ الْمَحْمِلِ) كذا في «ش» وفي «ط» : (العارض المحمل)
بسقوط سقائف .

(٢) (المُعْرَضَةُ) كذا في «ش» وفي «ط» : (المُعْرُوضَةُ) .

« والقائمة » إحدى قائمتي الرَّحْلِ التي في مُقَدِّمِهِ ومُؤَخَّرِهِ عن أبي السعادات .

قوله : « ومن حشيشها لِلْعَلْفِ » العَلْفُ^(١) : (بفتح اللام) ماتأكله البَهَائِمُ . يقال : عَلَفَ الدَابَّةَ وَأَعْلَفَهَا .

قوله : « ما بين ثَوْرٍ إلى عَيْرٍ » أما عَيْرٌ : فهو جبل معروف بالمدينة مشهورٌ ، مع أنه قد أنكره بَعْضُهُمْ . قال مضعبُ الزبيري : ليس بالمدينة عَيْرٌ ولا ثَوْرٌ ، وأما ثَوْرٌ : فهو جبل بِمَكَّةَ معروف ، فيه الغار الذي توارى فيه رسول الله ﷺ من الكفار ، ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقد صَحَّحَ عن النبي ﷺ ، أنه قال : « المدينة حَرَمٌ ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ »^(٢) . قال القاضي عياض أكثرُ الرِّوَاةِ في البخاري ذكروا عَيْراً ، فأما ثَوْرٌ فمنهم من كنى عنه بكذا ، ومنهم من ترك مكانه بياضاً ، لأنهم اعتقدوا ذِكْرَ ثَوْرٍ خَطَأً ، قال أبو عبيد : أصل الحديث مِنْ عَيْرٍ إلى أُحُدٍ وكذا قال الحازمي وجماعة ، وقيل : الروايةُ صحيحةٌ والتقدير ، حَرَمٌ من المدينة قَدْرَ ما بين عَيْرٍ وَثَوْرٍ من مكة أو حَرَمَ المدينة تحريماً ، مثل تحريمِ ما بين عَيْرٍ وَثَوْرٍ بِمَكَّةَ على حذف المضاف ، ووصفِ المصدرِ المحذوف . وهذا كله لأنهم لا يعرفون ثوراً بالمدينة . وقد أخبرنا الإمامُ العلامةُ ذو الفنون عفيف الدين ، عبد السلام بن محمد بن مزروع البَصْرِيُّ . قال صَحِبْتُ طائفةً من العَرَبِ من بني هاشم وكُنْتُ إذا صَحِبْتُ العَرَبَ ، أسألهم عما أراه من جَبَلٍ ، أو وادٍ أو غير ذلك ، فمررنا بِجَبَلٍ خَلْفَ أُحُدٍ . فقلت : ما يقال لهذا الجَبَلِ ؟ قالوا : هذا جبلُ ثَوْرٍ . فقلت : ماتقولون ! ؟ فقالوا : هذا ثَوْرٌ معروفٌ مِنْ زَمَنِ آبائنا وأجدادنا فنزلتُ فصليتُ ركعتين والله أعلم .

(١) لفظ : « العلف » مستدركة على الهامش في « ش » .

(٢) رواه البخاري رقم (١٨٧٠) ومسلم رقم (١٣٧٠) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقد جاء في الحديث : « اللهم إني أحرّم ما بين جبليها »^(١) وفي بعض الروايات « ما بين لابتئها »^(٢) ، فما بين لابتئها بيان لحد حرّمها من جهتي المشرق والمغرب ، وما بين جبليها ، بيان لحدّ من جهتي الجنوب والشمال والله أعلم .

قوله : « اثني عشر ميلاً حمى » : تَقَدَّمَ قَدْرُ الْمِيلِ فِي قَصْرِ الصَّلَاةِ ، وَأَمَّا الْحِمَى ، فَقَالَ صَاحِبُ « الْمَطَالِعِ » الْحِمَى : الْمَكَانُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الرَّعِيِّ ، وَحَمَيْتُ الْمَكَانَ وَأَحْمَيْتُهُ : إِذَا مَنَعْتُهُ مِنَ الرَّعِيِّ . حَكَاهُمَا شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ فِي ، فَعَلَّ وَأَفْعَلَّ .

باب دخول مكة

مَكَّةُ : عَلِمَ عَلَى جَمِيعِ الْبَلَدَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْمُعْظَمَةِ الْمَخْجُوجَةِ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ لِلْعِلْمِيَةِ وَالتَّائِيثِ ، وَقَدْ سَمَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ . مَكَّةُ^(٣) ، وَالْبَلَدَةُ^(٤) ، وَالْقَرْيَةُ^(٥) ، وَأُمُّ الْقُرَى^(٦) . قَالَ ابْنُ

-
- (١) رواه أحمد في المسند (٣/١٥٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٢) رواه أحمد في « المسند » (٣/٢٤٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٣) مكة : الفتح : الآية (٢٤) وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة... ﴾ .
(٤) الْبَلَدَةُ : النمل : الآية : (٩١) قوله تعالى : ﴿ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرّمها... ﴾ .
(٥) القرية : النحل : الآية : (١١٢) قوله تعالى : ﴿ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة... ﴾ على قول مجاهد في تفسير هذه الآية .
(٦) أم القرى : الأنعام : الآية (٩٢) قوله تعالى : ﴿ لتنذر أم القرى ومن حولها... ﴾ .

وَالْبَلَدَةُ كَذَا فِي « ط » وَفِي « ش » : الْبَلَدُ : الْبَلَدُ : الْآيَةُ (١) قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلُّ هَذَا الْبَلَدِ ﴾ وَالتين : الْآيَةُ (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى : =

سَيِّدَةٌ : سميت مكة لقله مائها ، وذلك أنهم كانوا يَمْتَكُونَ الماءَ فيها .
أي : يَسْتَخْرِجُونَهُ ، وقيل لأنها كانت تَمُكُ من ظَلَمَ فيها ، أي :
تُهْلِكُهُ^(١) . وأما بَكَّةُ بالباء . ففيه أربعة أقوال :

أحدها : أنها اسمٌ لِبُقْعَةِ البيت .

والثاني : ما حَوْلَ البَيْتِ ، ومَكَّةُ مارواء ذلك .

والثالث : أنها اسمٌ لِلْمَسْجِدِ والبيت ، ومَكَّةُ لِلْحَرَمِ كُلِّهِ .

والرابع : أن مكة هي بَكَّةُ . قال الضَّحَّاكُ : واحتج بِأَنَّ البَاءَ والميم
يَتَعَاقَبَانِ ، يقال : سَمَدْرَأسُهُ وَسَبَدُهُ ، وَضَرْبُهُ لِأَزِمٍ ولَأَزِبٍ .

قوله : « من ثنية كداء » الثَّنِيَّةُ في الأصل : الطريقُ بين جَبَلَيْنِ . وكَدَاءُ
(بفتح الكاف والذال ممدود مهموز) مصروفٌ وغير مصروفٍ ، كُلُّهُ عن
صاحب « المطالع » قال الحَازِمِيُّ : وهي ثَنِيَّةٌ في أعلى مكة . وكُدَاءُ (بضم
الكاف وتنوين الدال) : بِأَسْفَلِ مَكَّةَ عند ذِي طُوًى ، بِقُرْبِ شِعْبِ
الشَّافِعِيِّينَ^(٢) وأما كُدَيٌّْ مصغراً ، فَإِنَاخَةُ لمن خَرَجَ من مكة إلى اليمن ،
وليس من هذين الطريقين في شيء ، نقله عن ابن حزم وغيره . يَقُولُ :

« وهذا البلد الأمين » حكاه صاحب « شفاء الغرام » عن ابن عباس رضي الله
عنهما في تفسير هذه الآيات .

(١) في كتاب تلبية أهل الجاهلية كانت تلبية عكٍّ ومَذْحِجٍ (غير مصروفين للعلمية
والتأنيث) :

يَا مَكَّةُ الْفَاجِرَ مُكِّيٍّ مَكًّا وَلَا تَمُكِيٍّ مَذْحِجاً وَعَكًّا
كذا رواه في التاج غير منسوب لأحد ومُكِّيٍّ فيه بمعنى : أهلكي ،
ولا تمكي : بمعنى : ولا تهلكي .

(٢) شِعْبُ الشَّافِعِيِّينَ : من شباب مكة المكرمة نسبة إلى بني شافعٍ من بني
المطلب بن عبد مناف منهم الإمام الشافعي رضي الله عنه .

كُدَيْيٌ مُصَغَّرٌ لِلثَنِيَةِ السُّفْلَى ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ، شعْرُ ابْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ
عَبْدِ اللَّهِ^(١) : [من الخفيف]

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَبِيدِ شَمْسٍ كِدَاءً فَكُدَيْيٌ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ
فَمِنَى فَالْجِمَارُ مِنْ عَبِيدِ شَمْسٍ مُقْفِرَاتٌ فَبَلَدَحٌ فَحِرَاءُ^(٢)
وقيل غير ذلك والله أعلم .

قوله : « اللهم أنت السلام » قال الأزهري : السَّلَامُ الْأَوَّلُ : اسمُ الله
تعالى ، والثاني : معناه من أكرمته بالسَّلَامِ فقد سَلِمَ .

« وَحَيْنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ » أَي : سَلَّمْنَا بِتَحِيَّتِكَ إِيَانَا مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ .

قوله : « زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَعْظِيماً وَتَشْرِيفاً وَتَكْرِيماً وَمَهَابَةً وَبِرّاً » التَّعْظِيمُ :
التَّنْجِيلُ ، وَالتَّشْرِيفُ : الرَّفْعُ وَالْإِعْلَاءُ ، وَالتَّكْرِيمُ : التَّقْضِيلُ ،
وَالْمَهَابَةُ : التَّوْقِيرُ وَالْإِجْلَالُ . وَالْبِرُّ (بكسر الباء) اسم جامع للخير ،
وَأَصْلُهُ الطَّاعَةُ .

قوله : « بَيْتُكَ الْحَرَامُ » سُمِّيَ الْبَيْتُ حَرَاماً ، لِأَنَّهُ حُرِّمَتْهُ انْتَشَرَتْ ، فَلَا
يُصَادُ عِنْدَهُ وَلَا حَوْلَهُ وَلَا يُخْتَلَى مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَشِيشِ ، قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَأُرِيدُ
بِتَحْرِيمِ الْبَيْتِ : سَائِرَ الْحَرَمِ ، وَتُسَمَّى الْكَعْبَةُ أَيْضاً : الْبَيْتَ الْعَتِيقَ ، وَفِي
تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ :

(١) هو عبد الله بن قيس الرقيات ، وقيل : عبيد الله بن قيس الرقيات . شاعر قرشي
من بني عامر بن لؤي أكثر شعره في الغزل والسياسة لأنه كان زبير الهوى انتصر
لهم ولقريش والبيتان في ديوانه صفحة : (٨٧) من قصيدة يمدح بها مصعب بن
الزبير . انظر تاريخ الأدب العربي - (العصر الإسلامي) للدكتور شوقي ضيف
صفحة : (٢٩٣-٣٠١) .

والركن : جانب الكعبة ، فالجمار : الجمار بمنى وبلدح : وادٍ في طريق
التنعيم إلى مكة أو جبل بطريق جدة . انظر معجم البلدان : ٥٧٠ / ١ .

(٢) ما بين الرقمين زيادة من « ط » .

أحدها : لأن الله تعالى : أَعْتَقَهَا مِنَ الْجَبَابِرَةِ .

والثاني : بمعنى القديم . قاله الحسن .

والثالث : لِأَنَّهُ لَمْ يُمَلِّكَ قَطُّ . قاله مجاهد .

والرابع : لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ زَمَنَ الطُّوفَانِ ، قاله ابن السائب : ذكر ذلك الحافظ أبو الفرج .

قوله : « وأصلح لي شأني » قال الجوهري : الشأن : الأَمْرُ وَالْحَالُ .

قوله : « بِطُوفِ الْعُمْرَةِ » الطوافُ من قولهم طاف به أي : أَلَمَّ به ، يقال : طَافَ يَطُوفُ طُوفًا وَطُوفَانًا ، وَتَطَوَّفَ وَاسْتَطَافُ كُلَّهُ بِمَعْنَى ، وَفِي الْحَجِّ ، أَرْبَعَةُ أَطُوفٍ : طُوفُ الْقُدُومِ : وَهُوَ سُنَّةٌ . وَطُوفُ الزِّيَارَةِ : وَهُوَ الطَّوْفُ الْوَاجِبُ ، وَيُسَمَّى رُكْنَ الْحَجِّ ، وَطُوفُ الصَّدْرِ : وَهُوَ طُوفُ الْوُدَاعِ^(١) . وَهُوَ وَاجِبٌ .

(١) كذا في « ش » ، وفي « ط » : « وطواف الوداع » بسقوط (وهو) وعليه يكون في الحج أربعة أطوفة كما ذكر . وأما قوله في « ش » وهو طواف الوداع فيفهم منه أن طواف الصدر وطواف الوداع شيء واحد فيكون في الحج ثلاثة أطوفة وهذا ما ذكره الجزيري في كتابه « الفقه على المذاهب الأربعة » قال الجزيري : أنواع الطواف ثلاثة :

- النوع الأول الطواف الركن فمن لا يفعله يبطل حجه ويقال له طواف الإفاضة وطواف الزيارة .

- النوع الثاني : الطواف الواجب : وهو طواف الزيارة ويسمى طواف الصدر .

- النوع الثالث : الطواف المسنون : وهو طواف القدوم .

وكذا ورد عند النووي في « التحرير » فيكون قوله : وفي الحج أربعة أطوفة سهو إلا أن يكون قد أراد بطواف الزيارة كلما دخل البيت أثناء إقامته بمكة المكرمة فهذا الطواف يقوم مقام صلاة تحية المسجد فقد قيل : تحية البيت الطواف . ولكن هذا النوع من الطواف غير محسوب من أطوفة الحج انظر الفقه =

قوله : « ويضطبع » تقدم ذلك كله في سِترِ العَوْرَةِ .

قوله : « بالحَجَرِ الأسودِ » ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : أنه نزلَ من الجنة ، أشدَّ بياضاً من اللبن . رواه الترمذي : وقاله : حَسَنٌ صحيح .

قوله : « ثم يَسْتَلِمُهُ » أي : يَمَسُّهُ ، ووزنُ استَلَمَ « افتعلَ » من السَّلَمَةِ وهي الحَجَرُ ، وقيل افتعل من المُسَالَمَةِ كأنه فعَلَ ما يَفْعَلُ المُسَالِمُ ، وقيل : استَلَمَ « استفعلَ » من اللّامَةِ وهي السِّلَاحُ كأنه خَصَّ (١) نفسه بِمَسِّ الحِجْرِ . حكى معنى هذا ابن الأنباري في كتاب « الزاهر » . قلت : فعلى هذا القولُ : يكونُ وزنُهُ في اللفظ « استَفْعَلَ » وفي الأصل « واستفعلَ » لأن عَيْنَهُ هَمْزَةٌ مَحذُوفَةٌ .

قوله : « إيماناً بك » إلى آخره ، إيماناً : مفعولٌ له أي : أَفْعَلُ ذلك إيماناً بك . أي : لأجل إيماني أَنَّكَ حَقٌّ فَعَلْتُ ذلك .

ووفاءً بعهديك ، أصل الوفاء في اللُّغَةِ : التَّمَامُ : ويقال : وَفَى بِالْعَهْدِ وَأَوْفَى ، وَوَفَى ، نَصَ على ذلك غيرٌ واحد ، قال أبو النجم (٢) : [من البسيط]

أما ابنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كما وَفَى بِقِلاصِ النِّجْمِ حادِئِها
النِّجْمُ : الثُّرَيَّا ، حادِئِها : الدَّبْرانُ ، وقِلاصِها : نُجُومُها .

= على المذاهب الأربع : ٦٥٢/١ و« تحرير التنبيه » صفحة (١٦٩) .

(١) كأنَّهُ خَصَّ : كذا في « ش » وفي « ط » : كأنَّهُ خَصَّنَ وهو أجود .

(٢) هو أبو النجم العجلي الراجز واسمه الفضل بن قدامة . يقول ابن سَلَامٍ : إنه أبلغ في النعت أي الوصف من العَجَّاجِ وفاته سنة : (١٣٠هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » للدكتور شوقي ضيف (العصر الإسلامي) صفحة : (٣٩٧-٣٩٩) وفيه مصادر ترجمته . والبيت في (التاج - وفي) منسوب لطفيل الغنوي وكذا في اللسان .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . لما أخذ الله عزَّ وجل الميثاقَ على الدُّرِّيَّةِ . كتب كتاباً فالقمه الحَجَرَ ، فهو يشهدُ للمؤمن بالوَفاءِ وعلى الكافر بالجُحودِ . ذكره الحافظ أبو الفرج .

قوله : « فإذا أتى الركن اليماني » تقدم في باب المَوَاقِيتِ^(١) .

قوله : « سَبْعاً » (هو بفتح السين) أي : سَبْعَ مراتٍ ، ويجوز ضمُّها ، ويجوز سُبوْعُ بالواو ، ذكره صاحب « المطالع » بعبارة طويلة وأُسْبُوْعاً وجمعه أسابِيعُ .

قوله : « يَزْمُلُ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ » يقال : رَمَلَ يَزْمُلُ (بفتح الميم في الماضي وضمها في المضارع) قال الجوهري : الرَّمْلُ بالتَّحْرِيكِ : الهروْلَةُ . رَمَلْتُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ رَمَلًا وَرَمَلَانًا .

وقوله : « يَطُوفُ سَبْعاً » بحذف التاء . أَرَادَ الطُّوفَاتِ . وقوله هنا « في الثلاثة » يريدُ الأشواطَ فحقه أن يقولَ : يرمُلُ في الثلاثة الأوائل ، أو الأوْلَى أو الثلاثِ الأوْلِ : فحيث قال : الثلاثة الأوْل ، حَمَلَ الثلاثة على الأشواط ، والأوْل التي جَمَعُ « أُولَى » على الطُّوفَاتِ . والله أعلم .

قوله : « وَلَا يَثْبُ وَثْبًا وَيَمْشِي أَرْبَعًا » قال الجوهري : وَثَبَ وَثْبًا وَوُثِبًا وَوُثِبَانًا طَفَرَ وَيَمْشِي أَرْبَعًا أَي : أَرْبَعَ طُوفَاتٍ .

قوله : « اللهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » تقدم في الصلاة .

قوله : « وَبَيْنَ الرُّكْنَيْنِ » هما الرُّكْنِ الْيَمَانِي ، والحجر الأسود .

قوله : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً » في حسنة الدُّنْيَا

سبعة أقوال :

أحدها : أَنَّهَا الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ ، قاله علي رضي الله عنه . والثاني : أَنَّهَا الْعِبَادَةُ ، وهو مروى عن الحسن . الثالث : أَنَّهَا الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ أَيْضًا . والرابع : الْمَالُ : قاله أبو وائل وغيره . والخامس : الْعَافِيَةُ ، قاله

(١) انظر ص (٢٠٢) .

فَتَادَةٌ^(١) . والسادس : الرِّزْقُ الواسع . قاله مقاتل^(٢) . والسابع :
النعمة .

وفي حسنة الآخرة . ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها الحورُ العِينُ ، قاله علي رضي الله عنه . والثاني :
الجَنَّةُ ، قاله الحسنُ وغيره . والثالث : الغفور والمعافة .

قوله : « اللهم اجعله حجاً مبروراً » إلى آخره . قال صاحب
« المطالع » وغيره : الحجُّ المَبْرُورُ : هو الخالصُ الذي لا يخالطه مآثم .
وقال الأزهري : المبرورُ ، المُتَقَبَّلُ ، وأصله من البرِّ . وهو اسم جامعٌ
للخير . ومنه ، بَرَزْتُ فلاناً ، أي : وصلتُهُ ، وكل عمل صالح برٌّ .
ويقال : بر الله حَجَّةً وأَبْرَهُ .

« وسعيًا مشكوراً » أي : اجعله عملاً متقبلاً ، يزكو لصاحبه ثوابه .

« ومساعي الرجل » أعماله الصالحة ، وأحدثها مسعاةً .

« وذنباً مغفوراً » التقدير : والله أعلم - اجعل حجبي مبروراً وسعيي سعيًا
مشكوراً وذنبِي ذنباً مغفوراً .

قوله : « منكساً » يجوز فتح الكاف ، صفة لمصدرٍ محذوف ، أي :

(١) هو فتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري ، عالمٌ بالحديث ثقةٌ ثبتٌ ،
ورأسٌ في العربية ، وفاته سنة : (١١٨ هـ) له ترجمة في « تقريب التهذيب » :
٢٦/١ وفي « تهذيب التهذيب » : ٣٥١/٨ و « طبقات المفسرين » : ٤٧/٢
وفيه مصادر ترجمته .

(٢) هو مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي أبو الحسن الخراساني نزيل مرو بحر في
التفسير . ذكر له صاحب الفهرست عدة كتب حول التفسير منها « التفسير
الكبير » مات سنة : (١٥٠ هـ) . ترجمته في « طبقات المفسرين » :
(٣٣٠ / ٢) .

طاف طوافاً مُنَكَّساً، ويجوز كسرهما ويكون حالاً : أي : طاف مُنَكَّساً طوافه .

قوله : « جِدَارُ الْحِجْرِ » الحِجْرُ (بكسر الحاء وسكون الجيم لاغير) عن صاحب « المطالع » وغيره ، وهو مكان معروف إلى جانب البيت ، نحو سَبْعَةِ أذْرَعٍ^(١) .

« أو شَاذِرُونَ الكَعْبَةِ » (بفتح الشين والذال المعجمتين وسكون الراء) القَدْرُ الذي تُرِكَ خارجاً عن عَرْضِ الجدار مرتفعاً عن وجه الأرض قَدْرَ ثُلْثِي ذِرَاعٍ ، قال الأزرقى^(٢) : قدره سِتَّةَ عَشَرَ أَصْبَعاً ، وعرضه : ذِرَاعٌ ، والذِرَاعُ ، أربع وعشرون أَصْبَعاً ، وهو جُزءٌ من الكعبة نَقَصَتْهُ قريش ، وهو ظاهر في جوانب البيت إلا عند الحجر الأسود ، وهو في هذا الزمان قد صُفِّحَ بحيثُ يَعْسُرُ الدُّوسُ عليه ، فجزى الله فاعله خيراً .

قوله : « أو عُريانا » عُريانا مصروف ، لأن مُؤَنَّثَهُ عُريانةٌ . قال الجوهري : وكل فعلان فَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَانَةٌ .

قوله : « خلف المقام » المقامُ : مقامُ إبراهيمَ خليل الرحمن عليه السلام ، وهو الحَجْرُ المعروف ثَمَّ . قاله سعيد بن جُبَيْرٍ^(٣) ، وفي سبب وقوف الخليل عليه ، قولان .

(١) في المصباح : والحِجْرُ : حَطِيمٌ مَكَّةَ وهو المُدَارُ بالبيت من جهة المِيزَاب . وفي « المُغْرِب » : والحِجْرُ (بالكسر) : ما أحاط به الحطيم مما يلي المزاب من الكعبة .

(٢) هو محمد بن عبد الله الأزرقى أبو الوليد صاحب كتاب : « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » وفاته نحو سنة : (٢٥٠ هـ) انظر « الأعلام » (٦ / ٢٢٢) .

(٣) هو سعيد بن جُبَيْرٍ : من كبار التابعين . مقرأء مفسر فقيه محدث أحد الأعلام الكبار كان يؤم الناس في شهر رمضان . قتله الحجاج سنة : (٩٥ هـ) لخروجه عليه في خَيْبِ طویل يرويه أصحاب التواريخ . انظر شذرات الذهب : (٣٨٢ / ١) .

أحدهما : أنه وقف عليه حتى غَسَلَتْ زوجتهُ ابنه رأسه في قصةٍ طويلةٍ ، وهذا يُروى عن ابن مسعودٍ وابن عباس .

والقول الثاني : أنه قامَ عليه لبناءِ البيت وكان إسماعيل يناوله الحجارة . قال سعيد ابن جبير ، ويحتمل أنه وقف عليه لِغَسْلِ رأسه ، ثم وقف عليه لبناء الكعبة ، والله أعلم .

قوله : « يقرأ فيهما ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ » تقدّم ذكرهما في صلاة التَّطَوُّعِ^(١) .

قوله : « ثم يعودُ إلى الرُّكْنِ » المراد بالركن : الحجرُ الأسودُ . نص عليه المصنّف في « المغني » وغيره من أصحابنا .

قوله : « يبدأ الصِّفا » الصِّفا : مقصورٌ ، وهو في الأصل : الحِجَارَةُ الصُّلْبَةُ^(٢) ، واحدها صِفَاةٌ كَحَصَاةٍ وَحَصَى ، وهو هنا : اسم المكان المعروف عند باب المسجد الحرام .

قوله : « فَيَرْقى عليه » أي : يصعدُ (بكسر القاف في الماضي ، وفتحها في المضارع) وحكى ابن القطاع ، فَتَحَ القاف وكسرها مع الهمز .

قوله : « وهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَذَهُ » قال الجوهرى : الأحزاب : الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء والإشارة بالأحزاب هنا ، إلى الذين تَحَزَّبُوا على رسول الله ﷺ ، أيامَ الْخَنْدَقِ ، وهم قريش وعطفان ، ويهودُ قريظة والنضير وغيرهم .

قوله : « حتى يأتي العَلَمَ فيسمى سعيًا شديدًا إلى العَلَمِ » العَلَمُ في اللُّغَةِ : العلامَةُ وَالجَبَلُ ، وعلم الثوب ، والعَلَمُ : الرايةُ ، والعَلَمَانِ هنا ،

(١) انظر ص (١١٦) .

(٢) في الأساس : شيءٌ صُلْبٌ وَصَلِيبٌ وَصُلْبٌ وقد صُلِبَ صلابة .

المرادُ بهما : الميلان الأخضران اللذان بفناء المسجد الحرام ، ودارِ العباس . وفناء المسجد : رُكْنُهُ .

قوله : « حتى يَأْتِيَ الْمَرْوَةَ » قال الجوهري : الْمَرْوَةُ : الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ الْبَرَّاقَةُ ، تَقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةُ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي فِي طَرْفِ الْمَسْعَى ، وَقَالَ أَبُو عبيد الْبَكْرِي : الْمَرْوَةُ جَبَلٌ بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ ، وَالصَّفَا جَبَلٌ آخَرُ بِإِزَائِهِ ، وَبَيْنَهُمَا قُدَيْدٌ مَنَحْرَفٌ عَنْهُمَا شَيْئاً ، وَالْمُشَلَّلُ : هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي يَنْحَدِرُ مِنْهُ إِلَى قُدَيْدٍ ، وَعَلَى الْمُشَلَّلِ كَانَتْ مَنَاةُ .

قوله : « بذلك الشوط » قال ابنُ عَبَّادٍ وَغَيْرُهُ : الشوط : جَرِيٌّ مَرَّةً إِلَى الْغَايَةِ ، قَالَ ابْنُ قُرْقُولٍ : وَهُوَ فِي الْحَجِّ ، طَوْفَةٌ وَاحِدَةٌ ، مِنْ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَيْهِ ، وَمِنْ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ .

قوله : « متوالياً » أَي غَيْرَ مُتَفَرِّقٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْمَوَالَاةِ فِي الطَّهَّارَةِ .
قوله : « ومن كان متمتعاً^(١) قَطَعَ التلبية إذا وَصَلَ الْبَيْتَ » الْمَرَادُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ : وَمَنْ كَانَ مَعْتَمِراً قَطَعَ التلبية إذا اسْتَلَمَ الْحَجَرَ ، نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي « الْمَغْنِيِّ » لَكِنَّهُ فِي « الْمَقْنَعِ » تَبَعَ الْخِرَقِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب صفة الحج

قوله : « الذي حَلَّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُحَلِّينَ » يُقَالُ : حَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ ، فَهُوَ حَالٌ ، وَأَحَلَّ ، فَهُوَ مُحِلٌّ ، فَاسْتَعْمَلَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، اللَّغْتَيْنِ .
قوله : « يَوْمَ التَّرْوِيَةِ » سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَزْتَوُونَ فِيهِ مِنْ

(١) متمتعاً : كذا في « ش » وفي « ط » : معتمراً ، ومفادهما واحد لأن المتمتع أحرم بعمره أي هو معتمر ولكن ليس كل معتمر متمتعاً فيهما عموم وخصوص .

الماء لما بَعُدُ ، وقيل : لِأَنَّ إبراهيم عليه السلام ، أصبح يَتَرَوَى في أمر الرُّؤْيَا ، قاله الأزهري .

قوله : « إلى مِنى » مِنى (بكسر الميم وفتح النون مخففة بوزن ربأ) قال البكري ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، فمن أنث لم يُجْرِهِ ، أي لم يَصْرِفْهُ ، قال الفراء : الأغلبُ عليه التذكير . وقال العزجي في تأنيثه .

قوله : [من البسيط]

لَيُؤْمِنَا بِمِنَى إِذْ نَحْنُ نَنْزِلُهَا أَشَدُّ مِنْ يَوْمِنَا بِالْعَرَجِ أَوْ مَلِكٍ^(١)

وقال أبو دهب في تذكيره : [من البسيط]

سَقَى مِنَى ثُمَّ رَوَاهُ وَسَاكِنَهُ وَمَاثَوِي فِيهِ وَاهِي الْوَدْقِ مُنْبَعٌ^(٢)

وقال الحازمي في أسماء الأماكن : مِنى (بكسر الميم ، وتشديد النون) : الصُّقْعُ قُرْبَ مَكَّةَ ، ولم أر هذا لغيره والصوابُ الأولُ .

قوله : « فَأَقَامَ بِنَمْرَةَ » نَمْرَةَ (بفتح النون وكسر الميم بعدها راء) : موضع بِعَرَفَةَ . قال الأزرقى : هو الجبل الذي عليه أَنْصَابُ الْحَرَمِ عن يمينك إذا خرجت من مَأْرَمِي عَرَفَةَ .

قوله : « والدَّفْعُ مِنْهُ » قال صاحب « المطالع » الرَّفْعُ فِي السَّيْرِ (يعني بالراء) : التَّعْجِيلُ ، والدَّفْعُ فِيهِ : الْإِنْبِعَاثُ بِمَرَّةٍ .

قوله : « بِمَزْدَلْفَةَ » قال البكري في « معجمه » عن عبد الملك بن حبيب : جُمْعُ هِيَ الْمَزْدَلْفَةُ ، وَجَمْعٌ وَقَرْحٌ وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ ، وَسُمِّيَتْ جَمْعاً : لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِهَا ، قَالَ الْبَكْرِيُّ . وقيل : لِاجْتِمَاعِ

(١) الْعَرَجُ (بفتح العين وسكون الراء) : منزل بطريق مكة ، وفي المصباح : الْعَرَجُ : وَزَانَ فَلَسَ : مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ الْمَدِينَةِ . مَلِكٌ : وَادٍ بِمَكَّةَ أَوْ بِالْيَمَامَةِ .
(٢) الْوَدْقُ : الْمَطَرُ . وَالْمُنْبَعُ : مَنْ أَنْبَعَقَ الْمُنْزُنُ : أَنْبَعَجَ بِالْمَطَرِ (الْقَامُوسُ - وَدَقَّ وَبَعَقَ) .

الناس بها ، وهو أنسب للاجتماع بها قبل الإسلام .

قوله : « ثم يروح إلى الموقف » أي : يذهب ، وأكثر ما يستعملُ الرِّوَّاحُ بَعْدَ الزَّوَالِ ، والغَدُوُّ قَبْلَ الزَّوَالِ ، قال الله تعالى ﴿ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ ﴾ (١) . وحكى الأزهري وغيره ، أن الرِّوَّاحَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى السَّيْرِ أَيَّ وَقْتِ كَانَ .

قوله : « إِبْطُنُ عُرْنَةَ » (بضم العين وفتح الراء والنون) قد حددها المصنّف رحمه الله ، وقال البكري : بَطْنُ عُرْنَةَ ، الوادي الذي يقال له مَسْجِدُ عَرَفَةَ ، وهي مسابِلُ يسيل فيها الماءُ ، إذا كان المطر (٢) ، فيقال لها : الجِبَالُ وهي : ثلاثة ، أقصاها مما يلي المَوْقِفِ .

قوله : « عند الصَّخْرَاتِ الصَّخْرَاتِ » (بفتح الصاد والخاء المعجمة) جمع صَخْرَةٍ (بسكون الخاء وفتحها) وهي الحِجَارَةُ العِظَامُ .

قوله : « وَجِبَلِ الرِّحْمَةِ » هو جُبيل صغير معروف ثم (٣) .

قوله : « وإن وافاها » اي : أتاها عن الجوهري وغيره .

قوله : « وعليه السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ » فَعِيلَةٌ « مِنْ السُّكُونِ الذي هو الوقارُ ، وفَسَّرَ الجوهري ، الوقارَ بالحلم والرِّزَانَةَ .

قوله : « فإذا وجد فَجْوَةٌ أَسْرَعُ » الفجوةُ (بفتح الفاء وسكون الجيم) : الفُرْجَةُ بين الشَّيْئَيْنِ .

قوله : « ما بين المَأْزَمَيْنِ ووادي مُحَسَّرٍ » المَأْزَمَانِ تثنية مأزَمٍ (بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر الزاي) كذا قيده البكري وقال : وهما معروفان بين

(١) سورة سبأ : الآية (١٢) .

(٢) المَطَرُ : فاعل لفعل كان النامة هنا بمعنى : ظَهَرَ ، وإلا وجب تقدير خبر منصوب مثل نازلاً أو هاطلاً .

(٣) كذا في « ش » وفي « ط » : « هو جبل صغير معروف هناك وهذا أجود » .

عَرَفَةَ وَالْمُزْدَلِفَةَ ، وَكُلُّ طَرِيقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَهُوَ مَأْزِمٌ ، وَمَوْضِعُ الْحَرْبِ
أَيْضاً مَأْزِمٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بَيْنَ الْمَشْعَرِ
وَعَرَفَةَ : مَأْزِمِينَ .

وَمُحَسَّرٌ (بضم الميم وفتح الحاء ، بعدها سين مهملة مشددة مكسورة
وبعدها راء) كذا قيده البكري ، وهو وادٍ بين مُزْدَلِفَةَ وَمِنَى ، قِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَن فِيلَ أَصْحَابِ الْفِيلِ ، حَسَّرَ فِيهِ ، أَي : أَعْيَى ، وَقَالَ الْبَكْرِيُّ :
وَهُوَ وادٍ بِجَمْعِ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ مَوْضِعٌ بِمِنَى .

قوله : « ثم يأتي المشعر الحرام » المشعر الحرام (بفتح الميم) قال
الجوهري ، وكسر الميم لغةً : وهو موضعٌ معروفٌ بِمُزْدَلِفَةَ ويقال له :
قُزْحٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَقُزْحٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُزْدَلِفَةَ ، فَتَكُونُ
الْمُزْدَلِفَةَ كُلُّهَا سُمِّيَتْ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ، وَقُزْحٌ تَسْمِيَةٌ لِلْكَلِّ بِاسْمِ الْبَعْضِ ،
كَمَا سُمِّيَ الْمَكَانُ بَدْرًا بِاسْمِ مَاءِ بِهِ ، يُقَالُ لَهُ : بَدْرٌ .

قوله : « كما وقفنا فيه » الأفضح ، وَقَفْتُ الدَّابَّةَ وَالرَّجُلَ بِمَعْنَى
وَقَفَّتُهُمَا وَكَذَا وَقَفْتُ الْوَقْفَ ، وَحَكَى شَيْخُنَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَوْقَفْتُ فِي
الْجَمِيعِ .

قوله : « وأريتنا إياه » يجوز أريتنا إياه ، وأريتناه وهو الأفضح ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ (١) . وَقَالَ تَعَالَى ﴿ أَنْزَلْنَاكُمْوهَا ﴾ (٢)
وَهِيَ مَسْأَلَةٌ مُقَرَّرَةٌ فِي كِتَابِ النُّحُوِّ الْمَطْوُولَةِ .

قوله : « كما وعدتنا » الأكثر استعمالاً وَعَدَّ فِي الْخَيْرِ ، وَأَوْعَدَ فِي
الشَّرِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) : [من الطويل]

(١) سورة البقرة : (١٣٧) .

(٢) سورة هود : الآية (٢٨) .

(٣) هو عامر بن الطفيل كما في « تاج العروس » .

وإني وإن أوعدته أو وَعَدْتُهُ لَمُخَلَّفٌ إيعادي وَمُنَجِرٌ مَوْعِدِي
 وحكى قَطْرُبٌ^(١) ، في فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، وَعَدَ وَأَوْعَدَ في الخير والشر ،
 فالذي جاء في هذا الدعاء ، جاء على أَفْصَحِ اللَّغَتَيْنِ .
 وقوله : « فَإِذَا أَفْضَتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ » أي : دَفَعْتُمْ ، قاله ابن قُتَيْبَةَ .

قوله : « إلى غفور رحيم » برفعهما على الحكاية ، حكاية قوله تعالى
 ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) والجار والمجرور في قوله
 (إلى غفور رحيم) متعلق بمحذوف تقديره : يقرأ إلى (غفور رحيم)
 و« إلى » داخل على قولٍ مقدر ، محكي بعده المرفوع ، تقديره : يقرأ إلى
 قَوْلِهِ ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

قوله : « إلى أن يُسْفِرَ » يقال : أَسْفَرَ الصُّبْحُ ، بِمَعْنَى سَفَرَ : لُغَةً نَقَلَهَا
 شيخنا أبو عبد الله بن مالك رحمه الله . أي : أضاء ، والضمير في
 « يُسْفِرُ » للصُّبْحِ . لأنه قد تقدم ، ويجوز أن يكون للداعي .

« وَيَأْخُذُ حَصَى الْجَمَارِ » الجمارُ : وَاحِدَتُهَا جَمْرَةٌ : وهي في الأصل :
 الحصاة ثم سمي الموضِعُ الذي ترمى فيه الحَصِيَّاتُ السَّبْعُ : جَمْرَةٌ .
 وتسمى الحَصِيَّاتُ السَّبْعُ : جمرة أيضاً ، تسمية لكل باسم البعض ،
 والجمارُ ثلاث : ترمى يوم النحر جمرةُ العقبة بسبع حَصِيَّاتٍ ، وفي أيام
 التشريق ، يرمى كل يومٍ ثلاثاً ، بإحدى وعشرين حَصَاةً ، فلذلك كان
 عددُهن سبعين حَصَاةً .

(١) هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي . لازم سيويه وكان به يُذَلِّجُ إليه فإذا
 خرج وجده على بابهِ فقال له : ما أنت إلا قَطْرُبٌ ليل فَلَقَبَ به مات سنة :
 (٢٠٦ هـ) . ترجمته في « بغية الوعاة » (١ / ٢٤٢) و« إنباه الرواة » (٣ / ٢١٩) .
 و« شذرات الذهب » (٣ / ٣٣) له مصنفات عديدة منها « المثلث » في اللغة .
 (٢) سورة البقرة : الآية (١٩٨) .

« أَكْبَرُ مِنَ الْحَمِّصِ » الْحَمِّصُ ، الحب المعروف . قال ثعلب :
الاختيار فتح الميم ، وقال المُبَرِّدُ : بكسرها ، ولم يأت عليه من الأسماء
إلا حِلْزُ ، وهو القصير ، وجِلْقُ [وهو اسم لدمشق وقيل موضعٌ بقربها ،
وقيل إنه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من القرى وهو
أعجمي معرب . حكى ذلك كله الجوهري] ^(١) .

« وَدُونَ الْبُنْدُقِ » الْبُنْدُقُ (بضم الباء والبدال بينهما نون ساكنة) قال ابنُ
عَبَّادٍ في كتابه الْبُنْدُقَةُ التي يرمى بها ، وَالْجَمْعُ : الْبُنْدُقُ ^(٢) [عن الجوهري
وابن عباد] ^(٣) .

وَالْعَقَبَةُ ، وَاحِدَةٌ الْعَقَبَاتِ ، وَقَدْ صَارَتْ عِلْمًا عَلَى الْعَقَبَةِ الَّتِي ترمى
عندها الْجَمْرَةُ ، وتعريفها بِالْعَلَمِيَّةِ بِالْغَلْبَةِ ، لا بِاللَّامِ ، كَالصَّعِقِ
وَالدَّبْرَانِ ، ونحوهما .

« وَاحِدَةٌ بَعْدَ وَاحِدَةٍ » وَاحِدَةٌ بِالنَّصْبِ ، بِإِضْمَارِ فِعْلٍ . أَي : يرمى
وَاحِدَةً ، أَوْ عَلَى الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ مُتَابِعَةٍ ، فَتَكُونُ
حَالًا مِنْ سَبْعٍ .

« بِيَاضِ إِبْطِهِ » إِبْطُهُ (بكسر الهمزة) : ماتحت الجناح ، يذكر
ويؤنث ، وجمعه : أَبَاطٌ .

« قَدَرُ الْأُنْمَلَةِ » الْأُنْمَلَةُ : وَاحِدَةُ الْأُنْمَلِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي بَابِ
السَّوَاكِ .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .
(٢) الْبُنْدُقُ : كذا في « ش » وفي « ط » : بنادق وعبارة : عن الجوهري وابن عباد
زيادة من « ط » في الجوهري : البندق الذي يرمى به الواحدة بندقة والجمع
بنادق .
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ط) .

« والحِلاَقُ » الحِلاَقُ (بكسر الحاء) مصدرٌ حَلَقَ حَلَقًا وحِلاَقًا .
والحِلاَقُ أيضاً : جَمَعُ حَلَقَةٍ ، كَجَفَنَةٍ وجِفَانٍ . والحِلاَقُ (بالضم) : داء
في الحَلِقِ ، وحِلاَقٍ ، اسمٌ لِلْمَنِيَّةِ ، كقِطَامٍ .
« والتقصير » مَصْدَرٌ قَصَرَ تقصيراً .

قوله : « أيام منى » هي أيامُ التَّشْرِيقِ أُضيفت إلى منى لإقامة الحاج بها
لِرَمِي الجِمَارِ .

قوله : « إِطْلَاقٌ من مَحْظُورٍ » الإِطْلَاقُ : مصدرٌ أَطْلَقْتُ المحبوسَ
ونَحَوَهُ : إذا خَلَيْتَ سَبِيلَهُ والمحظور في اللغة : الممنوعُ ، وفي الشرع ،
والحرامُ : وهو ما تَزَكُّهُ راجعٌ على فعله مَعَ المَنعِ من فِعْلِهِ مُطْلَقًا . فالْمُحْرِمُ
قبل الحَلِقِ والتقصير ، كان ممنوعاً من المحظورات ، فأحدهما بعد
الرمي ، أُطْلِقَ من هذا المَحْظُورِ .

قوله : « يعلمهم فيها النَّحْرَ والإفَاضَةَ » : النَّحْرُ : مَصْدَرٌ « نَحَرَ » وقد
فَسَّرَهُ المصنِّفُ رحمه الله ، في باب الهَدْيِ بقوله : فيطعنها بالحَرْبَةِ في
الوهدة التي بين أصل العنق والصدْرِ .

والذَّبْحُ : قطعُ الحُلُقُومِ والمريءِ ، والودجَيْنِ على رواية .

« والإفَاضَةُ » مصدرٌ أَفَاضَ ، قال ابنُ القِطَّاعِ : أَفَاضَ الحَاجُّ : أَسْرَعُوا
في دَفْعَتِهِم من عِرفَةٍ إلى المَزْدَلِفَةِ . وأيضاً رَجَعُوا من منى إلى مَكَّةَ يوم
النَّحْرِ .

قوله : « يطوف للزيارة » قال الجوهري : زُرْتَهُ أَزُورُهُ ، زَوْرًا وزِيارَةً
وزُورَةً أيضاً . حكاه الكسائي . أي : قَصَدَهُ . ولهذا الطواف عند
الفقهاء ، أربعة أسماء . طواف الزيارة ، وطواف الإفَاضَةِ ، والطواف
الواجِبُ ، وطواف الصَّدْرِ أُضيفَ إلى الزيارة ، لأنه يُفَعَلُ عندها ، وأضيف
إلى الإفَاضَةِ لأنَّهُ يُفَعَلُ بعدها ، وأضيف إلى الصَّدْرِ لأنه يفعل بعده أيضاً ،

والصَّدْرُ (بفتح الصاد والdal) رُجُوعُ الْمُسَافِرِ مِنْ مَقْصِدِهِ .

قوله : « يَأْتِي زَمْزَمَ » زمزمُ (بالزاي المكررة) غيرُ مصروفٍ للتأنيث والعلمية . والبئرُ المشهورة المباركة بِمَكَّةَ ، قيل سميت بذلك لكثرة مائها . يقالُ ماءٌ زُمَامٌ زَمْزَمٌ ، وقيل : اسم لها عَلَمٌ وقيل : بل من ضم « هاجر » لها حين انفجرت ، وزمها إياها وقيل : بل من زَمْزَمَةَ جبريل عليه السلام وكلامه عليها ، وتسمى : بَرَّةَ ، والمضنونة ، وتَكْتُمَ (بوزن تَكْتُبُ) ، وهَزَمَةَ جبريل وشفاء سُقْمِ ، وطَعَامُ طُعْمِ ، وشراب الأبرار ، وطَبِيبَةٌ ، ذكرها صاحب « المطالع »^(١) .

وقولهم : بئر زمزم : من إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْاسْمِ . كقولهم : سعيد كُرْزُرٍ : أي : صاحب هذا اللقب .

« لِمَا أَحَبَّ » أي : لِمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْطِيَهُ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، معتمداً في ذلك على حديث جابر : أن رسول الله ﷺ ، قال : « ماءٌ زمزمٌ لما شرب له » رواه ابن ماجه .

قوله : « وَيَتَضَلَّعُ مِنْهُ » أي : يَمَلَأُ أَضْلَاعَهُ مِنَ الْمَاءِ . قال الجوهري : تَضَلَّعَ الرَّجُلُ : أي امتلأ شَبَعاً وَرِيّاً .

قوله : « وَرِيّاً وَشَبَعاً » يقال : رَوَيْتُ مِنَ الْمَاءِ ، أَرْوَيْ رِيّاً ، وَرِيّاً (بكسر الراء وفتحها) وَرَوِيٌّ كَرَضِيٌّ . وهو ضدُّ الظمأ . وَالشَّبَعُ : نقيض الجوع ، (وهو بكسر الشين وفتح الباء وكسرها) مصدر شَبَعَ ، وأما الذي يُشْبَعُ ، فَبِسُكُونِ الْبَاءِ لاغير .

قوله : « مِنْ كُلِّ دَاءٍ » الداءُ : المرض . يقال : دَاءَ الرَّجُلُ ، يُدَاءُ ،

(١) وانظر أيضاً « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » : (٤٠٤ / ١) فقد ذكر لها أكثر من عشرين اسماً .

داءً : إذا أصابه المَرَضُ ، فهو داءٌ وأداءً أيضاً ، فهو مديءٌ ، وأدأتهُ أنا ،
أصْبَتْهُ بداءٍ يتعدى ولا يتعدى .

قوله : « واملأه من خَشِيَّتِكَ » الخَشِيَّةُ : مصدرٌ خَشِيَ ، وله ستة
مصادرٌ ، نظمها شيخنا الإمام أبو عبد الله ابن مالك . فقال : [من البسيط]
خَشِيْتُ خَشِيًّا وَمَخْشَاءً وَمَخْشِيَّةً وَخَشِيَّةً وَخَشَاءَةً ثُمَّ خَشِيَانَا
وَالْخَشِيَّةُ : الخوف وقال ابن عباس : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(١) أي : إنما يخافني من خلقي ، من عليم جبروتي
وسلطاني ، ففسرَ يخش ، يخاف . وقال أبو علي الدقاق ^(٢) : الخوف
على مراتب ؛ الخَوْفُ ، والخَشِيَّةُ ، والهَيْبَةُ ؛ فالخَوْفُ من شَرْطِ الإيمان ،
والخَشِيَّةُ ، من شَرْطِ العِلْمِ ، والهَيْبَةُ من شَرْطِ المَعْرِفَةِ .

قوله : « وتلي مسجِدَ الخَيْفِ » قال أهل اللغة : الخَيْفُ : ما انحدر عن
غِلْظِ الجَبَلِ ، وارتفع عن مَسِيلِ الماءِ ، وبه سمي مسجد الخَيْفِ ، قال
الأزرقي : هو مسجد بمنى عظيم واسع فيه عشرون باباً .

قوله : « سِقَايَةَ الحَاجِّ » السَّقَايَةُ (بكسر السين) : مصدرٌ كالحِمَايَةِ ،
والرِّعَايَةِ ، مضاف إلى المفعول فأهل سِقَايَةِ الحَاجِّ ، هم القائمون بها ،
وكان العباسُ بن عبد المطلب رضي الله عنه ، يلي ذلك في الجاهلية
والإسلام ، فمن قام بذلك بعده إلى الآن فالرخصةُ له .

« والرِّعَاءُ » (بكسر الراء ممدوداً) : جمع رَاعٍ ، كجائع وجياع ،

(١) سورة فاطر : الآية (٢٨) .

(٢) هو الحسن بن علي النيسابوري الزاهد العارف شيخ الصوفية أخذ مذهب الشافعي
عن القفال والحصري وغيرهما وبرع في الأصول وفي الفقه وفي العربية وكان
زاهد زمانه وعالم أوانه مات سنة : (٤٠٦ هـ) ترجمته في « شذرات الذهب » :
(٤٠ / ٥) و « العبر » : (٩٥ / ٣) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة :
(١٦٩ / ١) .

ويجمعُ على رُعاةٍ ، كقاضيٍ وقُضاةٍ وعلى رُعيانٍ ، كشابٍ وشبَّانٍ .
قوله : « مَبِيَّتٌ » (هو بفتح الميم) مصدر باتَ يبيتُ ويَبَاتُ يَبْتُوْتَةٌ
ومَبِيَّتًا ، قال ابن الأثير : كلُّ من أدركه الليلُ فقد باتَ ، نامَ أم لم يَنَمْ .
وقال ابن القطاع وأبو عثمان : باتَ يفعلُ كذا : إذا فعَلَهُ لَيْلًا ، لا يقال :
بِمَعْنَى نَامَ . وقال صاحب « المحيط » : وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّهَارِ أَيْضًا .

قوله : « فِي الْمُلتَزِمِ » الْمُلتَزِمُ : اسم مفعولٍ من التَزَمَ . قال ابن
قرقُولٍ : ويقال له : المَدْعَى ، والمُتَعَوِّذُ سمي بذلك : بالتزامه للدعاء ،
والتعوذ ، وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود والباب ، قال
الأزرقي : ذَرَعُهُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ .

قوله : « اللَّهُمَّ هَذَا بَيْتُكَ » إلى آخر الدعاء ، تقدم في التشهد ، وكذلك
« عِبْدُكَ وَأَمْتُكَ » تقدم ذكر الأمة في سِتْرِ العَوْرَةِ .

قوله : « سَخَّرْتَ لِي » أي : ذَلَّلْتَ لِي مِنْ خَلْقِكَ أَي : من مخلوقِكَ ،
« بنعمتك » أي : بإنعامِكَ عَلَيَّ ، والنَّعْمَةُ : اليَدُ والصَّنِيعَةُ والمِنَّةُ ،
وَأَتَسَّاعُ المال .

« وأداء نسكي » (مَمْدُودًا) اسم للتأديه .

« وَإِلَّا فَمَنْ الآن » الوجه فيه ضَمُّ الميم وتشديد النون ، وبه قرأتهُ على
من قرأه على مصنِّفه على أَنَّهُ صِغَةُ أمرٍ مِنْ : مَنْ يَمُنُّ . مقصود به الدعاءُ
والتَّعَوُّذُ ، ويجوز كسرُ الميم وفتح النون ، على أنها حرف جر لا ابتداء
الغاية .

« و الآن » : الوَقْتُ الحَاضِرُ ، وهو مبني على الفتح ، لعله ليس هذا
موضعُ ذِكْرِهَا^(١) .

(١) سبب بنائه على الفتح : العلة في بناء الأسماء شبه الحرف ، ومن أنواع الشبه التي
أشار إليه الخضري في حاشيته على شرح بن عقيل لألفية بن مالك : الشبه =

و«الأوان» الوقت ، وجمعه ، آوَنَةٌ ، كزمانٍ وأزمنةٍ .

و«تنأى» مضارعُ نَأَتْ : أي : تَبَعُدُ .

«فَأَصْحَبْنِي» بقطع الهمزة .

«وَالْعِصْمَةُ» مَنَعُ اللهُ تَعَالَى عَبْدَهُ مِنَ الْمَعَاصِي .

«وَمُنْقَلَبِي» أي : مُنْصَرَفِي .

قوله : « وَقَبْرِ صَاحِبِيهِ » كذا بخط المصنّف ، رحمه الله . قَبْرُ
بالإفراد ، والمرادُ قَبْرِي صَاحِبِيهِ ويجوز أيضاً ، قُبُورِ صَاحِبِيهِ ، كقوله
تعالى : ﴿ فَكَدَّصَعَتْ قُلُوبُهُنَّ كَمَا ﴾^(١) وقد تقدّم مثلُ هذا .

قوله : « من التَّنْعِيمِ » تَقَدَّمَ فِي مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ^(٢) .

بَابُ الْفَوَاتِ وَالْإِحْصَارِ

الْفَوَاتُ : مصدرُ فَاتَ فَوَاتًا وَفَوَاتًا : إِذَا سَبَقَ فَلَمْ يُدْرِكْ : وهو هنا
كذلك ، وَالْإِحْصَارُ : مصدرُ أَحْصَرَهُ ، إِذَا حَبَسَهُ مَرَضًا كَانَ الْحَاصِرُ ، أَوْ
عَدُوًّا ، وَحَصَرَهُ أَيضًا ، حَكَاهُمَا غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ ثَعْلَبُ فِي « الْفَصِيحِ » :
وَحَصَرْتُ الرَّجُلَ : إِذَا حَبَسْتَهُ ، وَأَحْصَرَهُ الْمَرَضُ : إِذَا مَنَعَهُ السَّيْرَ
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾^(٣) ظَاهِرٌ فِي حَضْرِ
الْعَدُوِّ لَوْجِهَيْنِ :

= الجُمُودِيّ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَتَنَبَّأُ وَلَا يَجْمَعُ أَيَّ عَدَمِ
التَّصَرُّفِ فِي لَفْظِهَا بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِهِ كَالْحَرْفِ وَهَذَا يَنْطَبِقُ عَلَى : الْآنَ . وَقَدْ ذَكَرَ
ذَلِكَ فِي التَّسْهِيلِ أَيضًا أَنْظَرَ « حَاشِيَةُ الْخَضْرِيِّ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ » : (٢٩ / ١)
وَأَنْظَرَ أَيضًا « الْجَمْعُ عَلَى الْجَمْعِ » لِلْسِّيُوطِيِّ : (١٨١٧ / ١) .

(١) سورة التحريم : الآية (٤) .

(٢) انظر ص (٢١١) .

(٣) سورة البقرة : الآية (١٩٦) .

أحدهما : أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَكَانَ حَصْرُ الْعَدُوِّ .
 والثاني : أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) . وَالْأَمْنُ مِنَ الْخَوْفِ .
 قوله : « وَمَنْ أَحْصَرَ بِمَرْضٍ » وقوله : « لَمَنْ حَصَرَهُ الْعَدُو » على
 مَا قُرِّرَ مِنَ اللَّعْنَتَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ الْهَدْيِ وَالْأَضَاحِي

الهدْيُ : مَا يُهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعْمِ وَغَيْرِهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَصْلُهُ
 التَّشْدِيدُ مِنْ هَدَيْتُ الْهَدْيَ أَهْدِيهِ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ : أَهْدَيْتُ الْهَدْيَ إِهْدَاءً ،
 وَهِيَ لَعْنَتَانِ ، نَقَلَهُمَا الْقَاضِي عِيَاضُ وَغَيْرُهُ . وَكَذَا يُقَالُ : هَدَيْتُ الْهَدْيَةَ
 وَأَهْدَيْتُهَا ، وَهَدَيْتُ الْعَرُوسَ وَأَهْدَيْتُهَا ، وَهَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الضَّلَالِ لِأَخِيْرٍ .

وَالْأَضَاحِيُّ مُشَدَّدُ الْيَاءِ جَمْعٌ فِي وَاحِدَتِهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، أَضْحِيَّةٌ ،
 وَإِضْحِيَّةٌ (بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَكسْرُهَا وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ) ، وَضَحِيَّةٌ بِوِزْنِ سَرِيَّةٍ ،
 وَالْجَمْعُ ضَحَايَا ، وَأَضْحَاةٌ وَالْجَمْعُ : أَضْحَى ، كَأَرْطَاةٌ وَأَرْطَى وَنَقَلَهُ
 الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ ، وَنَقَلَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : الْأَضْحَى ، يَذْكَرُ
 وَيؤْنثُ ، تَقْوِيلٌ : دَنَا الْأَضْحَى ، وَدَنَتِ الْأَضْحَى .

قوله : « الَّتِي لَا تُنْقِي » تُنْقِي (بَضْمُ التَّاءِ وَكسْرُ الْقَافِ) مِنْ أَنْقَتِ
 الْإِبْلُ : إِذَا سَمِنَتْ ، وَصَارَ فِيهَا نَقْيٌ وَهُوَ مُخُّ الْعَظْمِ ، وَشَحْمُ الْعَيْنِ مِنَ
 السَّمَنِ .

قوله : « الْبَيْنُ ظَلَعُهَا » (بَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِهَا) أَي : غَمَزُهَا .

قوله : « وَتُجْزِيءُ الْجَمَاءُ وَالبِتْرَاءُ وَالْخَصِيءُ » .

« الْجَمَاءُ » : (بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ) : الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا .

« وَالبِتْرَاءُ » : بِوِزْنِ حَمْرَاءَ : الْمَقْطُوعَةُ الذَّنْبِ .

« وَالْخَصِيءُ » : الْمَسْلُوبُ الْبَيْضَتَيْنِ ، فَعِيلٌ ، بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَفِي
مَعْنَاهُ : مَنْ ذَهَبَتْ خُصْيَتَاهُ بِقَطْعِ أَوْ نَحْوِهِ .

قوله : « معقولة » : أي : مَشْدُوداً وَظِيفُهُ^(١) مع ذراعِهِ بِالْعِقَالِ .

قوله : « فَيَطْعَنُهَا » يَطْعُنُ : (بضم العين وفتحها) بالقولِ وبالحربة ،
لكن الأكثر « يَطْعَنُ » (بفتح العين) في القولِ (وبضمها) في الحربة
ونحوها ، ونونها مفتوحةٌ ، لعطفه على الإسم الصريح .

قوله : « في الوَهْدَةِ » : الوَهْدَةُ : (بسكون الهاء) : المكان
المُطْمَئِنُّ . والجمع : وَهْدٌ ، وَهَادٌ عن الجوهري .

« والعُنُقُ » (بضم العين والنون وسكونها) : الرَّقَبَةُ : تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ ،
والجمع أعناق « يُذَبِّحُ » : الوجهُ نَضْبٌ « يُذَبِّحُ » ويجوز رفعه على
الاستئناف .

قوله : « منك ولك » مِنْ فَضْلِكَ وَنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، لَامِنْ حَوْلِي وَفُوتِي ،
وَلَكَ التَّقَرُّبُ بِهِ ، لا إلى شيءٍ سِوَاكَ ، ولا رِيَاءً ، ولا سَمْعَةً .

قوله : « ووقت الذَّبْحِ يومُ العيدِ » برفع يومِ خَبَرُ المبتدأ وَيَجُوزُ نصبه
على الظرف .

قوله : « أو قَدَرِهَا » بِالْجَرِّ عطفاً على الصلاة .

قوله : « أو تَقْلِيدِهِ وَإِشْعَارِهِ »^(٢) : التَّقْلِيدُ : مصدرٌ قَلَدَ . قال
الجوهري : التَّقْلِيدُ : أن يُعَلَّقَ فِي العُنُقِ^(٣) شَيْءٌ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدْيٌ . وقد
ذكر المصنّفُ رحمه الله بعد هذا ، أنه يقلدُ الغنمَ ، النعْلَ ، وآذانَ العَرَبِ ،

(١) في المصباح : والوَظِيفُ مِنَ الحيوانِ : ما فوق الرُّسْغِ إلى السَّاقِ ، وبعضهم
يقول : مُقَدَّمُ السَّاقِ ، والجمع أَوْظِيفَةٌ مثل : رَغِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ .

(٢) أو تقليده وإشعاره : كذا في « ش » وفي « ط » : أو تقليده وإشعاره مع النية .

(٣) في العنق : كذا في « ش » وفي « ط » : في عنق البدنة .

والعُرى ، ولا يختصُّ التقليد بالإبل والغنم ، بل يُسنُّ تقليدُ البقرِ أيضاً « والإشعار » في أصل اللغة : الإغلامُ . يقالُ : أشعرتُهُ بكذا : أي أعلمتُهُ ، فعَلِمَ ، وهو في الشرع ، إغلامٌ مخصوصٌ ، وقد فسَّرَهُ المصنِّفُ رحمه الله بعد هذا بقليل ، ولا يختصُّ الإشعار بالإبل ، بل تُشعَرُ البقرُ أيضاً .

قوله : « يُبَدِّلُهَا » (بضم الياء) لاغير .

قوله : « ما لم يُضِرُّ » (بضم الياء وكسر الضادِ) ويجوز (فتح الياءِ وضم الضادِ) حكاهما ابن سيده وغيره ، وحكى ابن القطاع ، ضَرَّهُ وأضَرَّهُ .

قوله : « ما فَضَّلَ عن ولدها » فَضَّلَ بفتح الضادِ ، ويجوز كسرُها .

قوله : « وَوَبَّرَهَا » (هو بفتح الباء) واحْدَثَهُ وَبَّرَةً . وقد وَبَّرَ البَعِيرُ ، بالكسر ، فهو وَبِرٌّ ، وأَوْبَرًا إِذَا كَثُرَ وَبَرُهُ .

قوله : « وَجَلَّهَا » (بضمِّ الجيم) ما تُجَلَّلُ به الدابة ، وجمعُه جِلَالٌ . وجمع جِلَالٍ : أَجَلَةٌ .

قوله : « من مثلها أو قيمتها » الوجه أن يقال : من مثلها وقيمتها بإسقاط الألف ، فحيثُ جَاءَ بالألفِ كانت « أو » بمعنى : الواو ، وقد جاءت - والمراد بها الواو - كثيراً ، ولها شواهدٌ موضِعُها كتبُ النحو^(١) .

قوله : « وَصَبَغَ نَعْلَهُ » النَّعْلُ ، يذكر ويؤنث .

(١) من ذلك قول جرير في مدح عمر بن العزيز رحمه الله : [من البسيط]

نال الخِلافةَ أو كانت له قِدرًا كما أتى رَبَّهُ موسى على قدر
معناه وكانت له قِدرًا انظر : الأزهية في علم الحروف صفحة : (١٢٠)
ومغني اللبيب لابن هشام : ١ / ٦١ وفيه : جاء الخِلافة بدل : نال الخِلافة .

قوله : « صَفْحَتَهُ » صَفْحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ : والمرادُ هنا . صَفْحَةٌ سَنَامِهَا ، كما ذَكَرَ .

قوله : « من أهلِ رِفْقَتِهِ » : رِفْقَتُهُ : الجماعةُ الذين يرافقُهم في السفر (بضم الراء وكسرها) عن الجوهري .

« فَيَشُقُّ صَفْحَةَ سَنَامِهَا » السُّنَّةُ شُقُّ الصَّفْحَةِ اليمنى ، وعنه اليسرى .

قوله : « ويُهْدِي » تقدم أول الباب (١) .

قوله : « والعَقِيقَةُ » العَقِيقَةُ في الأَصْل : صُوف الجَدَع ، وشَعْرُ كل مولودٍ من الناس ، والبهائم الذي يُولد وهو عليه ، قاله الجوهري : وقال غيره : العَقِيقَةُ : الذَّبِيحَةُ (٢) التي تُذْبَحُ عن المَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وأصلُ العَقِّ ، الشَّقُّ : فقيل : سميت هذه الشاة عَقِيقَةً لأنها يُشَقُّ حَلْقُهَا : وقيل : سميت باسم الشَعْرِ الذي على رأس الغُلامِ ، وهو أنسبُ من الأول .

قوله : « مؤكدة » مُؤَكَّدَةٌ بِالْهَمْزِ ودونه ، يقال : أَكَّدْتُ الشَّيْءَ ، وَوَكَّدْتُهُ وَأَوَكَّدْتُهُ ، فتكون سِتَّ لُغَاتٍ (٣) .

(١) انظر ص (٢٤٢) .

(٢) وورد العقيقة الذبح نفسه (التاج - عَقَقَ) لأنه يقال عَقَّ بِمَعْنَى قَطَعَ وَأَنشَدُوا عَلَيْهِ قول رفاع بن قيس الأسدي : [من الطويل]

بِلاذُّ بِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمِيمَتِي وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسَّ جَلْدِي تَرَابِهَا
والأصل فيه أن الصبي مادام طفلاً تعلق أمه عليه التمام تعوده من العين فإذا كبر قطعت عنه وهذا المعنى ارتضاه الإمام أحمد رحمه الله .

(٣) قوله مُؤَكَّدَةٌ . . . الخ : كذا في « ش » وفي « ط » : « مُؤَكَّدَةٌ » : مُؤَكَّدَةٌ : بالهمز ودونه يقال : أَكَّدْتُ الشَّيْءَ وَوَكَّدْتُهُ فَهُوَ مُؤَكَّدٌ وَمُؤَكَّدٌ وَحَكَى ابْنُ الْقَطَاعِ : أَكَّدْتُهُ وَأَكَّدْتُهُ وَوَكَّدْتُهُ وَأَوَكَّدْتُهُ فَيَكُونُ سِتَّ لُغَاتٍ فَانْتَفَى الْخَلَلُ عَنِ الْعِبَارَةِ لِذَلِكَ أَثْبَتَاهُ .

قوله : « بوزنه ورقاً » قال الجوهري : الورق ، الدراهم المضروبة ،
 وفيه أربع لغات : ورق : كوتيد ووزق : كفلس ، ووزق : كعلم ، ورقة ،
 كعدة . وقيل : يُطلق على المسكوك وغير المسكوك ، وقيل : الورق
 المسكوك ، والرقعة : الفضة كيف ما كانت الأخير عن صاحب
 « المطالع » .

قوله : « ولا تُسنُّ الفرعة » الفرعة (بفتح الفاء والراء) والفرع : أول
 ما تلده الناقة ، كانوا يذبحونه لألهتهم . وقيل : كان الرجل في الجاهلية ،
 إذا تمت إبله مئة ، قدّم بكرة فذبحه لصنمه ، وهو الفرع ، والفرعة :
 مرفوع^(١) لقيامه مقام الفاعل على حذف المضاف تقديره ، ولا يُسنُّ ذبح
 الفرع^(٢) .

قوله : « ولا العتيرة » قال أبو السعادات : كان الرجل ينذر النذر ،
 يقول : إذا كان كذا وكذا أو بلغ شأؤه كذا ، فعليه أن يذبح من كل عشرة
 منها في رجب ، والذي فسره به المصنّف أكثر ، وهو أنها كانت تُذبح من
 غير نذر والله أعلم .

* * *

(١) مرفوع : كذا في « ط » وفي « ش » : موضوع .

(٢) الفرع : كذا في « ش » وفي « ط » : الفرعة .

كتاب الجهاد

الجهادُ مصدرٌ جاهَدَ جِهَاداً ومُجَاهَدَةً ، وجاهَدَ : فاعل ، من جَهَدَ : إذا بالغ في قتالِ عَدُوِّهِ وَغَيْرِهِ . ويقال : جَهَدَهُ المَرَضُ وأَجْهَدَهُ : بلغَ به المَشَقَّةَ ، وَجَهَدْتُ الفرسَ وَأَجْهَدْتُهُ ، استخرجتُ جُهدَهُ ، نقلها أبو عثمان ، والجَهْدُ بالفتح : المَشَقَّةُ وبالضَّم : الطاقة ، وقيل : يقال : بالضَّم والْفَتْح في كل واحد منها فَمَادَّةُ « ج ه د » حيث وُجِدَتْ ، فَفِيهِ معنى المبالغةِ وهو في الشرع : عبارة عن قتال الكفارِ خاصةً .

قوله : « الواجد لِزاده » الزادُ : الطَّعَامُ يُتَّخَذُ لِلسَّفَرِ ، وأَلْفُهُ منقَلِبَةٌ عن واوٍ ، والمَزْوَدُ (بكسر الميم) ما يُجْعَلُ فِيهِ الزادُ .

قوله : « وأَقْلُ ما يُفْعَلُ مَرَّةً » أَقْلٌ : مرفوع بالابتداء . وَمَرَّةً : بالرفع خَبْرُهُ ، ونصبُ « مرَّةً » ضعيفٌ جداً .

قوله : « أو حَصِر » (هو بالصادِ المهملة) وقد تقدم معناه في الفواتِ والإحصارِ .

قوله : « وَعَزَّوُ البَحْرُ » الغزوُ : قَصْدُ العَدُوِّ فِي دَارِهِمْ . عن ابن القَطَّاعِ : غزا يغزو غزواً والاسم : الغزاةُ ، فهو غازٍ ، والجمع : غزاةٌ وَغُزَى ، وَغُزِيٌّ (بضم الغين وفتحها^(١) مع تشديد الياء) .

والبحرُ بسكون الحاء ، ويجوز فتحها عند الكوفيين .

قوله : « مع كُلِّ بَرٍّ وفاجر » قال صاحب « المطالع » : يقال : رجل بارٌّ

(١) في المصباح : وجمع الغزاة : غَزِيٌّ على فَعِيلٍ مثل الحجيج .

وَبَرٌّ ، إِذَا كَانَ ذَا نَفْعٍ وَخَيْرٍ وَمَعْرُوفٍ . وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى : الْبَرُّ ، وَأَمَّا الْفَاجِرُ وَالرَّجُلُ الْمُنْبَعَثُ فِي الْمَعَاصِي [وَالْمَحَارِمِ] ^(١) .

قوله : « وَتَمَامُ الرَّبَاطِ » : الرَّبَاطُ : مَصْدَرُ رَابَطَ ، رَبَطًا ، وَمُرَابَطَةٌ : إِذَا لَزِمَ الشَّعْرَ مَخِيفًا لِلْعَدُوِّ . وَأَصْلُهُ مِنْ : رَبَطَ الْخَيْلَ ، لِأَنَّ كِلَاءَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ يَرْبِطُونَ خَيْلَهُمْ مُسْتَعِدِّينَ لِعَدُوِّهِمْ .

قوله : « لَزُومُ الشَّعْرِ » : الشَّعْرُ : تَقْدِمُ تَفْسِيرَهُ فِي بَابِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ^(٢) .

قوله : « تَجِبُ الْهَجْرَةُ » : تَقْدِمُ فِي « الْإِمَامَةِ » .

قوله : « مِنْ ضِعْفِهِمْ » الضَّعْفُ : بِكسْرِ الضَّادِ ، أَي : مِنْ مِثْلِيهِمْ . وَسَيُذَكَّرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي « الْوَصَايَا » .

قوله : « إِلَّا مُتَحَرِّقِينَ لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزِينَ إِلَى فِتْنَةٍ » التَّحَرُّفُ : أَنْ يَنْصَرِفُوا مِنْ ضَيْقٍ إِلَى سَعَةٍ أَوْ مِنْ سُفْلٍ إِلَى عُلوٍّ ، أَوْ مِنْ مَكَانٍ مَنكُشَفٍ إِلَى مُسْتَتِرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

« وَالتَّحْيِزُ » : أَنْ يَنْضَمُوا إِلَى جَمَاعَةٍ يِقَاتِلُونَ مَعَهُمْ .

قوله : « إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِمُ الظُّفْرُ » أَي : فَيَسْتَحِبُّ لَهُمُ الثَّبَاتُ ، نَصًّا عَلَى ذَلِكَ فِي « الْكَافِي » وَإِلَّا فَظَاهِرُ كَلَامِهِ هُنَا أَنَّهُ يَجِبُ .

قوله : « مِنْ الْمُقَامِ » (هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ) : الْإِقَامَةُ ، يَقُولُ : أَقَامَ مُقَامًا ، وَقَامَ مُقَامًا .

قوله : « تَبَيَّتُ الْكُفَّارِ » أَي : الْإِيْقَاعُ بِهِمْ لِيَلَّا .

قوله : « بِالْمِنْجَنِيْقِ » : قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ مَوْهُوبُ اللُّغَوِيِّ : الْمِنْجَنِيْقُ :

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مُسْتَدْرِكٌ مِنْ « ط » .

(٢) فِي « ط » : الشَّعْرُ : مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنْ حِصْنٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَقَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : مَوْضِعُ الْإِخْفَافِ مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ .

اختلف فيه أهل العربية : فقال قوم : ميمه زائدة ، وقيل : بل أصلية ، ويقال : مَنْجِنِقٌ وَمَنْجِنِيقٌ^(١) (بفتح الميم وكسرهما) وقيل : الميم والنون ، في أول زائدتان ، وقيل : أصليتان ، وهو أعجمي مُعَرَّبٌ ، وحكى الفراء . مَنْجِنُوقٌ بالواو ، وحكى غيره ، مَنْجَلِيقٌ ، وقد جَنَّقَ الْمَنْجِنِيقُ . ويقال : جَنَّقَ (بالتشديد) .

قوله : « وفي حَرْقِ شَجَرِهِمْ » يقال : أحرق الشيءَ إحراقاً ، وحرَّقَهُ تحريقاً ، فالحرقُ اسمٌ مصدرٍ .

قوله : « لِيُغْرِقَهُمْ » (بتحفيف الراء وتشديدها) على أنه مُعَدَّى « أغرق » بالهمزة والتضعيف .

قوله : « ولا راهبٌ » ولا شيخٌ فإنَّ الرَّاهِبُ ، اسم فاعل من رَهَبَ ، إذا خاف . وهو مختصٌّ بالنصارى كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا ، وترك مَلَادُّهَا ، والزُّهْدِ فيها ، والعزلة عن أهلها ، وتعمُّدٍ مشاقها ، وجمعه : رُهْبَانٌ ، ويجمع على رَهَابِينَ ورَهَابِنَةٍ ، والرَّهْبَنَةُ : فَعْلَنَةٌ .

والشيخ : من جَاوَزَ الْخَمْسِينَ إلى آخر العُمُرِ ، نص عليه المصنّف في « الكافي » فقال أبو اسحق إبراهيم الأطرأبلسي^(٢) في « الكفاية » . فإذا رأى الشَّيْبَ . فهو أشيب وأشمط ، فإذا استبانَتْ فيه السنُّ فهو شيخ ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو مُسِنٌ ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو فَحْمٌ وَقَحْرٌ ، فإذا قاربَ الخطوَ فهو دالفٌ ، فإذا زاد على ذلك فهو هَرِمٌ وَهَمٌّ^(٣) فإذا ذهب عقله من الكبر فهو خَرِفٌ . وللشيخ جموع سبعةٌ ، نَظَمَهَا شيخنا الإمام أبو

(١) مَنْجِنِيقٌ وَمَنْجِنِيقٌ زيادة من « ط » .

(٢) في « ط » : الطرأبلسي .

(٣) وهمٌ : كذا في « ش » والقاموس وفي « ط » : (رهمٌ) وهو تصحيف . ومثل همٌ رهمةٌ (بكسر الهاء فيهما) (القاموس - همم) .

عبدالله بن مالك في بيت فقال : [من البسيط]
شَيْخٌ شَيْوُخٌ وَمَشْيُوخَاءٌ مَشِيخَةٌ شَيْخَةٌ ، شَيْخَةٌ شَيْخَانُ أَشْيَاخٌ^(١)
قوله : « تَتَرَسَّوْا بِهِمْ » أي : تستروا بهم . قال الجوهري : الترس ،
التَسْتَرُّ بِالْتُرْسِ .

قوله : « بين الاسترقاقِ والمنِّ والفداءِ » : فالاسترقاق : إتخاذ الأسير
رقيقاً ، والمنُّ عليه إطلاقه بغير شيء ، والفداء : أن يُبدلَهُ بِأَسِيرٍ فِي أَيْدِي
الْعَدُوِّ أَوْ بِمَالٍ .

والفداء إذا كُسِرَ أَوَّلُهُ يَمَدُّ وَيُقْصَرُ ، وَإِذَا فُتِحَ أَوَّلُهُ قُصِرَ لَا غَيْرُ . حكى
ذلك الجوهري .

قوله : « إِلَّا غَيْرَ الْكِتَابِي » استثناء ممن يُخَيِّرُ الْإِمَامُ فِيهِ بَيْنَ الْأُمُورِ
الْأَرْبَعَةِ ، فَإِنَّ الْأَسْرَى ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ :
ضَرْبٌ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُمْ وَهُمْ النِّسَاءُ ، وَالصَّبِيَّانُ .

وضربٌ يُخَيِّرُ فِيهِمْ بَيْنَ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهُمْ الرِّجَالُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَمَنْ يُقَرَّرُ بِالْجِزْيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ ، وَضَرْبٌ يُخَيِّرُ فِيهِمْ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْمَنْ
وَالْفِدَاءِ .

وفي الاسترقاق روايتان : وهم الرجال ممن لا يُقَرَّرُ بِالْجِزْيَةِ ، كَذَا نَصَّ
عَلَيْهِ فِي « الْمَغْنِيِّ » .

قوله : « رَقُّوا فِي الْحَالِ » : بفتح الراء : أي : صاروا أرقاءً ، بِمُجَرَّدِ
الْإِسْلَامِ ، وَلَا يَجُوزُ ضَمُّ رَائِهِ بِحَالٍ .

(١) وقد أوصل في القاموس العدد إلى أحد عشر جمعاً والأربعة الأخرى هي : شَيْوُخٌ
(بكسر الشين) ، وَمَشِيخَةٌ (بكسر الشيه) ، وَمَشْحَاءٌ : (بفتح الميم وسكون
الشين وضم الياء بلا واو) ، ومشاينح .

قوله : « لَزِمَ مُصَابِرَتُهُ » : الْمُصَابِرَةُ : مفاعلة ، من الصبر والمراد : ملازمته .

قوله : « المَوَادَعَةُ » هي المصالحة ، والمُسَالَمَةُ . قال أبو السعادات : حقيقة المَوَادَعَةِ ، المُتَارَكَةُ أَي : يَدَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا هُوَ فِيهِ .

قوله : « من أهل الاجْتِهَادِ » الاجْتِهَادُ في اللغة : بذلُ الوُسْعِ والمَجْهُودِ في أي فِعْلٍ كان . ولا يستعملُ إلا فيما فيه جَهْدٌ . يقال : اجْتَهَدَ في حَمْلِ الرَّحَا ، ولا يقالُ : اجتهد في حمل خَزْدَلَةٍ . وفي عرف الفقهاء : مَخْصُوصٌ ببذلِ المَجْهُودِ في العِلْمِ بأحكامِ الشرع . ذكره المصنّف في « الروضة » . وذكر شروطَ المَجْتَهِدِ في كتاب « القضاء » . وقال في « المغني » : يُعْتَبَرُ من الفِقْهِ هَاهُنَا ما يَتَعَلَقُ بهذا الحِكمِ مما يجوز فيه وَيُعْتَبَرُ لَهُ ، ونحو ذلك ، ولا يُعْتَبَرُ فِقْهُهُ في جميع الأحكام التي لا تَعَلَّقُ لها بهذا ، والله أعلم .

باب ما يلزم الإمام والعيش

قوله : « المُخَذَّلِ والمُرْجِفِ » : فالمُخَذَّلُ : الذي يُفَنِّدُ النَّاسَ عن الغزو ؛ مثل أن يقول : بالمشركين كثرةٌ ، وحيولنا ضعيفةٌ ، وهذا حرٌّ شديدٌ أو برْدٌ شديدٌ .

والمُرْجِفُ : الذي يُحَدِّثُ بقوة الكفار ، وَضَعْفِ المسلمين وهلاكِ بَعْضِهِمْ ، وَيُخَيِّلُ لَهُمْ أسبابَ ظَفْرِ عَدُوهِمْ بهم .

قوله : « بما يُخَيِّلُ إليهم » : قال الجوهرى : يُخَيِّلُ له كذا ، أي : تَشَبَّهُه وتَخَايَلَ ، يقال : تَخَيَّلْتُهُ فَتَخَيَّلَ لِي ، كما تقولُ : تَصَوَّرْتُهُ فَتَصَوَّرَ - فكأنه - والله أعلم - يَذْكُرُ لَهُمْ أسباباً يَغْلِبُ على ظَنِّهِمْ مَعَهَا النَّصْرُ ، مثل أن يقول : أنتم أكثرُ عَدَدًا وَعَدَدًا ، وأشدُّ أبدانًا ، وأقوى قلوبًا ، ونحو ذلك .

قوله : « وَيُعْرِفُ عَلَيْهِ الْعُرَفَاءُ » . قال أبو السعادات : العُرَفَاءُ : جمع عَرِيف ، وهو القِيمُ بأمور القَبِيلَةِ أو الجماعة من الناس يلي أمرهم ، ويتعرف الأمير منه أحوالَهُمْ ، فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ ، والعُرَافَةُ : عمله . وقوله : « الْعُرَافَةُ حَقٌّ »^(١) : أي فيها مصلحةٌ للناسِ وَرَفَقٌ في أمورهم وأحوالِهِمْ ، وقوله : « الْعُرَفَاءُ فِي النَّارِ »^(٢) تحذيرٌ من التعرض للرياسة لما في ذلك من الفِتْنَةِ ، وأنه إذا لم يُقَمْ بِحَقِّهِ ، استحق العُقُوبَةَ وَأَثَمَ .

قوله : « وَيَعْقُدُ لَهُمُ الْأَلْوِيَةَ وَالرَّايَاتِ » . قال صاحب « المطالع » وغيره : اللِّوَاءُ : راية لا يُنْسِكُهَا إِلَّا صَاحِبُ جَيْشِ الْحَرْبِ ، أو صَاحِبُ دَعْوَةِ الْجَيْشِ ، والناس له تَبَعٌ .

وأما الرِّايَاتُ ، فجمع راية ، قال الجوهرى وغيره : الرِّايَةُ : العَلَمُ ، وقيل : الرِّايَةُ : اللِّوَاءُ ، فيكون على هذا مترادفاً .

قوله : « وَيَجْعَلُ لِكُلِّ طَائِفَةٍ شِعَاراً » : الشِعَارُ : علامة القوم في الحَرْبِ ، لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، ومنه إِشْعَارُ الْبُدْنِ ، يَشُقُّ أَحَدَ جَانِبَيْ السِّنَامِ ، يَجْعَلُ ذَلِكَ عِلْمَةً لَهَا وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ شِعَارَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، كان تَارَةً : أَمِثٌ أَمِثٌ ، وكان تارة : حَمٌّ لا يُنْصَرُونَ .

قوله : « وَيَتَّبِعُ مَكَامِنَهَا » يَتَّبِعُ : يَتَفَعَّلُ من تَبَعَ أي : يَتَقَصَّدُ وَيَتَطَلَّبُ ونحو ذلك ومكامنهما : جمع مَكْمَنٍ : وهو المكان الذي يختفي فيه العَدُوُّ وَيَكْمُنُ .

قوله : « وَيَبْعَثُ الْعِيُونَ » : العيون : جمع عَيْنٍ ، وهو الطليعةُ ، ومن يَكْشِفُ أَمْرَهُمْ ، كالجاسوسِ .

(١) رواه أبو داود رقم (٢٩٣٤) من حديث غالب القَطَّانِ عن رجل عن أبيه عن جدّه .

(٢) هي قطعة من الحديث الذي قبله .

وَلَفْظَةُ الْعَيْنِ ، تَطْلُقُ عَلَى تِسْعَةِ عَشَرَ مَعْنَى : النَّاطِرَةُ ، وَعَيْنُ الرِّكْبَةِ وَمَاعِنُ يَمِينِ الْقِبْلَةِ بِالْعِرَاقِ ، وَعَيْنُ الْمَاءِ ، وَقُرْصُ الشَّمْسِ ، وَالْمَالُ الْحَاضِرُ ، وَنَفْسُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالذَّنَائِيرُ ، وَأَصَابَةُ بِالْعَيْنِ ، وَالْجَاسُوسُ ، وَعَيْنُ الْمِيزَانِ^(١) ، وَمَطَرُ أَيَّامٍ لَا يُقْلَعُ ، وَخَاصَّةُ الْمَلِكِ ، وَخِيَارُ الْمَتَاعِ ، وَفَسَادُ الْأَدِيمِ فِي الدِّبَاغِ ، وَمَافِي الدَّارِ عَيْنُ أَي : أَحَدٌ ، وَمَصْدَرٌ حَفَرْتُ حَتَّى عِنْتُ ، وَالسَّوَادُ يَدُورُ حَوْلَ الْقَمَرِ ، وَالْمَعَايِنَةُ يُقَالُ : لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، ذَكَرَهَا هَكَذَا صَاحِبُ « الْوَجُوهِ وَالنَّظَائِرِ »^(٢) .

قوله : « وَالنَّقْلُ » : النَّقْلُ بِالتَّحْرِيكِ : الْغَنِيمَةُ . وَالنَّقْلُ وَالنَّقْلُ (بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِهَا) : الزِّيَادَةُ فَهِيَ تَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ : أَنَّهُ يَعِدُّهُ بِالْغَنِيمَةِ ، أَوْ أَنَّهُ يَعِدُّهُ بِالزِّيَادَةِ .

قوله : « فِي كُلِّ جَنْبَةٍ كُفَّاءٌ » : الْجَنْبَةُ بِالتَّحْرِيكِ : النَّاحِيَةُ ، عَنْ الْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَقَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : وَالْجَنْبَةُ (بِسُكُونِ النُّونِ) : النَّاحِيَةُ ، فَيَجُوزُ فِيهَا حَيْثُذُ ، الْفَتْحُ وَالسُّكُونُ . وَالْكَفُّاءُ : (بِضَمِّ الْكَافِ ، وَفَتْحِهَا وَكُسْرُهَا) فِي الْأَصْلِ : الْمُسَاوِي وَالنَّظِيرُ ، وَمِنْهُ الْكِفَاءَةُ فِي النِّكَاحِ ، وَالْكَفُّؤُ (بِضَمِّ الْكَافِ وَالْفَاءِ) وَالْكَفِيُّ كَذَلِكَ : وَالْمُرَادُ بِالْكَفِّاءِ هُنَا : مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ كَمَا يَنْبَغِي .

قوله : « يَبْدُلُ جُعْلًا » (بِضَمِّ الذَّالِ وَكُسْرُهَا) أَي : يُعْطِي ، وَجُعْلًا

(١) وعين الميزان : كذا في « ط » وفي « ش » : عيب الميزان وهو تصحيف .
(٢) وأوصل الشيخ بهاء الدين السبكي معانيها في قصيدة له إلى خمسة وثلاثين معنى . وأوصلها صاحب التاج في تاجه إلى سبعة وأربعين مرتبة على الحروف وفي كتاب البصائر ماينيف على الخمسين وبعضهم زادت عنده عن المائة ، والمذكور في القرآن الكريم سبعة عشر . (انظر تاج العروس - عين) ففيه تفصيل لذلك .

(بضم الجيم وسكون العين) : ما يُجْعَلُ لمن عَمِلَ شيئاً على عَمَلِهِ .

قوله : « أَوْ قَلْعَةٍ » القَلْعَةُ ، (بفتح اللام وسكونها) : الحِصْنُ .

قوله : « البِدَاءَةُ » تقدم في السَّوَاكِ (١) .

قوله : « بَعَثَ سَرِيَّةً تُغَيِّرُ » قال أبو السعادات : السرية : قِطْعَةٌ من الجيش ، يُلْغُ أَقْصَاهَا أَرْبَعِمِائَةً ، تُبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ ، وَجَمْعُهَا : سَرَايَا . سُمُّوا بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ خُلَاصَةُ الْعَسْكَرِ وَخِيَارُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ : النَفِيسِ . وَقِيلَ : سَمُوا بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ يَنْفُذُونَ سِرّاً وَخُفْيَةً ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ ، لِأَنَّ لَامَ السَّرِّ : رَاءٌ ، وَلَامَ السَّرِيَةِ : يَاءٌ ، آخِرُ كَلَامِهِ . وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ يَسِيرُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : « أَنْ يَتَعَلَّفَ وَلَا يَحْتَطِبَ » : يَتَعَلَّفُ : يَخْرُجُ طَالِباً لِلْعَلْفِ ، وَيَحْتَطِبُ : يَجْمَعُ الْحَطَبَ .

قوله : « إِلَى الْبِرَازِ » : الْبِرَازُ : (بِالْكَسْرِ) وَالْمُبَارَاةُ : مَصْدَرُ بَارَزَ بِرَازاً ، وَمُبَارَاةٌ . إِذَا بَرَزَ لِخَصْمٍ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَالْبِرَازُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِلْفِضَاءِ الْوَاسِعِ .

قوله : « مِنْهُمْ كَأَنَّ عَلَى الْقِتَالِ غَيْرَ مُتَّخِنٍ » : الْمُتَّخِنُ اسْمٌ فَاعِلٌ ؛ مِنْ أَنَّهُمْ كَ الرَّجُلِ فِي الْأَمْرِ : إِذَا جَدَّ وَلَجَّ . وَالْمُتَّخِنُ : اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ أَتَّخَنْتُهُ الْجِرَاحُ : إِذَا أَوْهَنْتُهُ .

قوله : « وَرَحْلُهُ » : رَحْلُهُ هُنَا : أَثَاثُهُ ، وَهُوَ مِنَ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ ، لِأَنَّ الْخَيْمَةَ مَسْكَنُهُ ، وَهِيَ مِنَ الرَّحْلِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّيَمِّمِ وَالِاسْتِسْقَاءِ .

قوله : « يَفْجَأُهُمْ عَدُوٌّ يَخَافُونَ كَلْبَهُ » : يَفْجَأُ : (بِفَتْحِ الْجِيمِ) : أَي :

(١) انظر ص (٢٩) .

يَطْلَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً ، وَكَلْبُهُ بَفْتَحِ الْكَافِ وَاللَّامِ أَي : شَرُّهُ وَأَذَاهُ .

قوله : « لَا مَنَعَةَ لَهُمْ » : مَنَعَةٌ (بَفْتَحِ النُّونِ) : جَمْعُ مَانِعٍ ، كَفَاسِقِي وَفَسَقَةٍ ، وَكَافِرٍ وَكَفَرَةٍ وَتَسْكُنُ النُّونُ فَيُقَالُ : مَنَعَهُ ، أَي : اِمْتَنَاعٌ يَمْنَعُهُمْ ، وَمَنَعَةٌ : اسْمُ الْمَرَّةِ بِاسْمِ الْفَعْلَةِ^(١) مِنْ مَنَعَ .

بَابُ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ

الغنائم : جمعُ غنيمَةٍ ، يُقَالُ : غَنِمَ فُلَانٌ الْغَنِيمَةَ يُغْنِمُهَا غُنْمًا ، وَأَصْلُ الْغَنِيمَةِ : الرَّبْحُ وَالْفَضْلُ .

وَلِلْغَنِيمَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ أَسْمَاءٌ مِنْهَا : الْحَبَاسَةُ ، وَالْهُبَالَةُ ، وَالْغَنَامَى .

قوله : « بَغِيرِ عَوْضٍ » : الْعَوْضُ : مَا يُبْدَلُ فِي مَقَابَلَةِ غَيْرِهِ ، وَتَقُولُ مِنْهُ : عَاضَنِي فُلَانٌ وَأَعَاضَنِي وَعَوَّضَنِي ، وَعَاوَضَنِي : إِذَا أَعْطَاكَ الْعَوْضَ .

قوله : « مِنْ تَجَارِ الْعَسْكَرِ » : جَمْعُ تَاجِرٍ : كَكَافِرٍ وَكُفَّارٍ ، وَهُوَ مَقْيَسٌ فِي فَاعِلٍ صِفَةٍ مُدَكَّرٍ عَاقِلٍ ، كضَارِبٍ وَضُرَابٍ ، وَيُقَالُ : تَجَارَّ ، بِوِزْنِ كِتَابٍ ، عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ تَجْرٍ ، وَتَجَرَّ جَمْعُ تَاجِرٍ ، كصَاحِبٍ ، وَصَحْبٍ وَصِحَابٍ ، حَكَاهُ ابْنُ سَيِّدَةَ .

قوله : « الْفَرَسُ الضَّعِيفُ الْعَجِيفُ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الضَّعِيفُ : خِلَافُ الْقَوِيِّ ، وَالْعَجِيفُ : الْمَهْزُولُ ، يُقَالُ : عَجَفَ الشَّيْءُ (بَفْتَحِ الْجِيمِ وَكَسَرَهَا وَضَمَّهَا) عَنِ ابْنِ الْقَطَاعِ : إِذَا هَزُلَ .

قوله : « إِذَا لَحِقَ مَدَدٌ » : الْمَدَدُ : قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ فِي كِتَابِهِ « الْمُحِيطُ » :

(١) كَذَا فِي « ش » . وَفِي « ط » : « بِاسْمِ الْفِعْلِ » وَمَا فِي « ش » أَصُوبٌ لِأَنَّ مَنَعَةَ مَصْدَرٌ مَرَّةً عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ .

الْمَدَّدُ : ما أمددت به قوماً في الحرب . وقال أبو زيد : مَدَدْنَا الْقَوْمَ : صِرْنَا مَدَدًا لَهُمْ ، وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِغَيْرِنَا .

قوله : « ويرضخُ » يَرْضَخُ : (بفتح الضاد) ، قال أبو السعادات : الرَّضْخُ : العَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ ، وقال الجوهري : الرَّضْخُ : العَطَاءُ ، ليس بالكثير رَضَخْتُ لَهُ ، أَرْضَخُ رَضْخًا .

قوله : « إلا أن يكون فرسه هجيناً أو بزذوناً » : الخيل أربعُ :

أحدها : أن يكون أبواه عربيين ، فيقال له : العتيق .

الثاني : عكسهُ : وهو الذي أبواه غيرُ عربيين ، فيسمى البرذونُ .

والثالث : الذي أمُّهُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ : فيسمى الهجينُ .

والرابع : الذي أبوه غيرُ عربي ، فيسمى المُقْرِفُ .

قوله : « فَتَفَقَّ فَرَسُهُ أَوْ شَرَدَ » نَفَقَتِ الدَّابَّةُ (بفتح الفاء) : أي مَاتَتْ ، ولا يقال : لغيرها ، قال ابن درستويه : إلا أن يُسْتَعَارَ لِإِنْسَانٍ مَحَلَّهُ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ مَحَلُّ الدَّابَّةِ ، ويقال : في البعير تَنَبَّلَ ، قال ابن الأعرابي : تَنَبَّلَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ : إِذَا مَاتَ ، وأما ماتَ فيقال : لجميع الحيوانات .

وأما شَرَدَ : فقال ابن القَطَّاعِ : شَرَدَ الْإِنْسَانُ وَالدَّابَّةُ شُرُودًا وَشَرَادًا وَشَرَادًا : عَارًا وَتَعَاصِيًا .

قوله : « الفدية » : الْفِدْيَةُ هُنَا : مَا يُفْدَى بِهِ الْأَسِيرُ .

قوله : « أو بعض قواده » وهو جمع قائد ، وهو نَائِبُهُ وَنَحْوُهُ ، والله أعلم^(١) .

(١) عبارة : والله أعلم بزيادة من « ط » .

باب حُكْمِ الْأَرْضِينَ الْمَغْنُومَةِ

الْأَرْضُونَ^(١) (بفتح الراء) : جمع أَرْضٍ ، قال الجوهري : وربما أَسْكَنْتَ ، والجمعُ أَرْضَاتٍ أيضاً وَأَرْضٍ ، وَأَرَاضٍ ، وَأَرَاضٍ^(٢) .

قوله : « مَا فَتِحَ عَنُوءٌ » : قال أبو السعادات : عَنُوءٌ ، أَي : قَهْرًا ، وَغَلَبَةً ، وهو من عَنَا يَعْنُوا : إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ ، وَالْعَنُوءُ : الْمَرَّةُ مِنْهُ ، كَانَ الْمَأْخُوذُ بِهَا يَخْضَعُ وَيَذَلُّ .

قوله : « مَا أُجْلِيَّ عَنْهَا » أَي : أُخْرِجَ عَنْهَا ، يُقَالُ : جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ ، وَأُجْلُوا وَجَلَوْتُهُمْ عَنْهَا ، وَأُجْلِيَّتُهُمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ .

قوله : « وَيَضْرِبُ عَلَيْهَا خَرَجًا » يَضْرِبُ بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ « أَنْ » لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْاسْمِ ، وَهُوَ : قَسَمُهَا وَوَقَفُهَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : يُخَيَّرُ بَيْنَ قَسَمِهَا وَوَقْفِهَا ، وَضَرْبُ خَرَاكِ عَلَيْهَا ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾^(٣) بِالنَّصْبِ فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ ، إِلَّا نَافِعًا عَطْفًا عَلَى « وَحِيًّا » وَكَذَا كُلُّ فِعْلِ مِضَارِعِ عَطَفَ عَلَى إِسْمِ خَالِصٍ^(٤) .

(١) كذا في « ط » وفي « ش » : « الأرضين » .

(٢) في (القاموس - أرض) : الْأَرْضُ (مؤنثة) : اسم جنس أو جمع بلا واحد ، ولم يُسَمَّعْ أَرْضَةً جمع : أَرْضَاتٍ وَأَرُوضٍ وَأَرْضُونَ وَأَرَاضٍ ، وَالْأَرَاضِي غير قياس .

(٣) الشورى : الآية (٥١) .

(٤) قال ابن مالك رحمه الله : [من الرجز]

وَإِنْ عَلَى اسْمِ خَالِصٍ فَعَلُّ عَطَفٍ تَنْصِبُهُ إِنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفٌ وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي شَرْحِهِ : يَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَ بِنِهَايَةِ مَحذُوفَةٍ أَوْ مَذْكُورَةٍ بَعْدَ عَاطِفٍ تَقْدِمُ عَلَيْهِ اسْمُ خَالِصٍ أَي غير مقصود به معنى الفعل وذلك كقولها : [من الوافر]

قوله : « خراجاً » الخراج عبارة عما قُرِّرَ على الأَرْضِ بَدَلِ الأَجْرَةِ ،
وأما الخَرَجُ ، في قوله ﷺ ، « الخراجُ بالضَّمانِ »^(١) وقد ذكره في الخيار
في البيع ، فمُفسَّرٌ هناك .

قوله : « بغيرِ جِزْيَةٍ » : الجِزْيَةُ فِعْلَةٌ من الجِزَاءِ ، وهي : المالُ الذي
تُعقَدُ لِلْكِتَابِيِّ عَلَيْهِ الذَّمَّةُ ، وجمعُها جُزْيٌ ، كَلِخِيَةٍ ، ولُحَى^(٢) .

قوله : « على قَدْرِ الطَّاقَةِ » : الطَّاقَةُ : الوُسْعُ والقُدْرَةُ على الشيء .

قوله : « حديث عمرو بن ميمون إلى آخر الباب » عمرو بن ميمون ،
وعمر بن الخطاب ، المذكوران في الأعلام في آخر الكتاب .

« فالجريبُ » مقدارُ المساحةِ من الأرض ، وقد فسَّرَهُ المصنِّفُ
رحمه الله ، قال الجوهري : الجريب من الطعام والأرض ، مقدارٌ
معلوم ، والجمعُ أَجْرِبَةٌ وَجُرْبَانٌ .

والقفيز : مكيالٌ ، وجمعه أَقفِزَةٌ وَقُفْرَانٌ بضم القاف ، قال الإمام أحمدُ
رضي الله عنه : قَدْرُ القَفِيزِ ، صاعٌ قَدْرُهُ ثمانيةُ أَرْطالٍ ، وفسره القاضي بما
في « المقنع » بعد يعني : وقال أبو بكر : قد قيل : إنَّ قَدْرَهُ ثلاثون رِطْلًا .
وقال الأزهري : هو ثمانية مَكَايِكٍ والمَكْوُكُ : صاعٌ ونصف ، والصاعُ :
خمسَةُ أَرْطالٍ وثُلُثٌ وقال المصنِّفُ في « الكافي » وينبغي أن يكون من
جنس ما تُخْرِجُهُ الأَرْضُ ، يعني من الحنطة حنطَةً ، ومن الشعير شعيرٌ ،

= وَلبَسُ عِباءٍ وتَقَرَّرَ عيني أَحَبُّ إلى من لبس الشفوف
والبيت لميسون الكلية من قصيدة مشهورة تنسب إليها .

(١) قطعة من حديث رواه الترمذي رقم (١٢٨٥) وأبو داود رقم (٣٥٠٨) والنسائي
(٢٥٤ / ٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) في (القاموس - لحي) : اللُّخِيَةُ (بالكسر) شعر الخَدَّيْنِ والدَّقَنِ جمع : لِحَى
ولُحَى والنسبة لِحَوِيٌّ ورجلٌ لُحِيٌّ ولِحْيَانِيٌ طويلها أو عظيمها واللُّحْيُ منبتها
وهما لِحْيَان .

وكذا سائر الأنواع ، والمَكِّيُّ ، منسوب إلى مكة ، والنسبة إلى مافيه تاءُ التأنيث بكونُ بحذْفِها . والعراقي : منسوب إلى العراق ، وسيأتي الكلام عليه بعدُ إن شاء الله تعالى .

« وقصباتٍ » : جمع قَصَبَةٍ : وهي المعروفةُ من النباتِ ، وقد صارتْ كالمِغْيَارِ لِمَسَاحَةِ الْأَرْضِ ، وفي حديثِ سعيد بن العاص أنه سَبَقَ بين الخيلِ فَجَعَلَ الْغَايَةَ^(١) مئةَ قَصَبَةٍ ، أرادَ أَنَّهُ ذَرَعَ الْغَايَةَ بِالْقَصَبِ فجعلها مئةَ قَصَبَةٍ ، وأثبت التاءَ في سِتَّةِ أَذْرُعٍ بناءً على تذكير الذراع ، وقد تقدم في نواقض الرضوء .

« يَرَشُو » : يُعْطِي الرِّشْوَةَ (وهي بتثليث الراء) وجمعها رَشَى ، وَرَشَى (بكسر الراء وضمِّها) وهي مايتوصلُ به إلى مَمْنُوعٍ ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا ، فالإثم على المُرتشي ، وإن كان باطلاً ، فالإثمُ عَلَيَّهِمَا . وأصلها من الرِّشَاءِ الذي يُتَوَصَّلُ به إلى الماءِ . فالراشي : مُعْطِي الرِّشْوَةِ ، والمُرتشي : الآخذ ، والرائش : الساعي بينهما .

« وَيُهْدِي لَهُ » (بضم الياء وفتحها) ونقل الزجاجُ : هَدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَأَهْدَيْتُهَا .

باب الفيء

الفيءُ في الأصل : مصدرُ فَاءٍ يَفِيءُ فَيْئَةً ، وفِيءًا : إِذَا رَجَعَ ، ثم أُطْلِقَ على الحاصِلِ من الجهاتِ المذكورة ، لأنه راجعٌ مِنْهَا كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ لَهُمْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ^(٢) .

(١) الغاية : المدى . وفي المحكم غاية الشيء منتهاه ، وَعَمِيَّ لِلْقَوْمِ : نصب لهم

الغاية . وهي هنا المسافة المحددة لجري الخيل فيها أو المضمار .

(٢) الفيء مأخوذ من فَاءٍ إِذَا رَجَعَ ، والمُرَادُ بِالرُّجُوعِ هُنَا الْمَصِيرُ : أَي : صار =

« والعُشْرُ » المرادُ به هنا : المأخوذ من تجارِ أَهْلِ الدِّمَّةِ ونحوهم ،
لأعْشُرِ الخَارِجِ مِنَ الأَرْضِ ، فَإِنَّ مَصْرَفَهُ مَصْرَفُ الزَّكَاةِ .

قوله : « بِالْأَهَمِّ فَالْأَهَمُّ » : الأهمُّ أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ مِنْ هَمَمْتُ بِالشَّيْءِ : إِذَا
قَصَدْتُهُ ، أَي : بِيَدَا مَا حَقُّهُ أَنْ يُهْتَمَّ بِهِ .

قوله : « فِي المَصَالِحِ » : المَصَالِحُ جَمْعُ مَصْلَحَةٍ : وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ
الصَّلَاحِ ضِدُّ الفَسَادِ : أَي : يُصْرَفُ فِي مَصَالِحِ المَسْلَمِينَ العَامَّةِ كَمَا
مُثَّلٌ .

« والشُّغُورُ » : جَمْعُ تُغْرٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صَلَاةِ الجَمَاعَةِ .

« وَالبُّثُوقُ » : جَمْعُ بَثِقٍ : وَهُوَ المَكَانُ المُنْفَتِحُ فِي أَحَدِ حَافَتَيْ النَّهْرِ ،
يُقَالُ بَثِقَ السَّيْلُ المَوْضِعَ يَبْثِقُ بَثْقًا (بِالْفَتْحِ وَالكَسْرِ) أَي : خَرَقَهُ .

قوله : « وَكَرِّي الأَنْهَارِ » : كَرِيٌّ : بوزن رَمِي وهو : حَفْرُهَا
وَتَنْظِيفُهَا ، وَكَرِيٌّ البَيْتِ ، طَيْبُهَا ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ .

قوله : « وَعَمَلِ القَنَاطِرِ » : القَنَاطِرُ ، جَمْعُ قَنْطَرَةٍ ، وَهِيَ الجِسْرُ ،
قَالَ الجَوْهَرِيُّ .

قوله : « بِالمُهَاجِرِينَ ثَمَّ الأَنْصَارِ » : المُهَاجِرُونَ ، جَمْعُ مُهَاجِرٍ : اسْمُ
فَاعِلٍ مِنْ هَاجَرَ ، بِمَعْنَى : هَجَرَ ، ضِدُّ وَصَلَ ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الخُرُوجِ مِنْ
أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَتَرَكَ الأَوَّلِيَّ لِلثَّانِيَةِ وَالمُهْجَرَةَ ، هَجَرَتَانِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنْ يَدَعَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَيَنْقَطِعَ بِنَفْسِهِ إِلَى مُهَاجَرِهِ ، وَلَا يَرْجِعَ
مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ .

وَالثَّانِيَةُ : هِجْرَةُ الأَعْرَابِ ، أَنْ يَدَعَ البَادِيَةَ ، وَيَغْزُوَ مَعَ المَسْلَمِينَ ،
وَهِيَ دُونَ الأَوَّلِيَّ فِي الهِجْرِ ، وَكِلَاهُمَا يُسَمَّى مُهَاجِرًا ، وَالمُرَادُ هُنَا

= لِلْمَسْلَمِينَ ، انظُرْ : « تَحْرِيرُ التَّنْبِيهِ » صَفْحَةٌ : (٣٤١) .

بالمهاجرين ، أولاد المهاجرين ، وهم الذين هجروا أوطانهم وخرجوا إلى رسول الله ﷺ ، وهم جماعة مخصوصون ، منصوص عليهم .

وأما الأنصارُ ، فجمعُ نصيرٍ كشريف ، وأشرافٍ ، وهم الحَيَّانِ : الأوسُ والخزرجُ ، وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهما ابنا قبيلة^(١) نسبوا إلى أمهم ، فولد الخزرج خمسة نفر : جشم ، وعوف ، والحارث وعمرو ، وكعب ، وولد الأوس مالكا . فمنه تفرقت قبائل الأوس وبطونها كلها ، هكذا ذكره ابن قتيبة ، والله أعلم .

قوله : « وقت العطاء » : العطاء ممدوداً : اسم مصدر^(٢) ، بمعنى ، الإِعْطَاء ، ويطلق على المفعول ، كقولهم : أخذ عطاءه ، أي : مُعْطَاه .

قوله : « من أجناد المسلمين » : الأجنادُ : جمعُ جُنْدٍ ، وهم الأنصارُ والأعوانُ ، وكلُّ صِنْفٍ من الناسِ جُنْدٌ ، والمرادُ بهم هنا ، أصحابُ الديوان .

باب الأمان

الأمان : ضدُّ الخوف ، وهو مصدرٌ مِنْ أَمِنَ وَأَمَاناً .

قوله : « بإزائه » : أي : بحذائه . وقد أزيئته ، أي : حاذيئته ، ولا تقل : وازيئته .

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : وهما أبناء قبيلة .

(٢) اسم المصدر : ماساوي المصدر في الدلالة على الحدث ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله ، مثل : توضأ : وضوءاً ، وتكلم : كلاماً وأعطى عطاءً انظر : « جامع الدروس العربية » : (١ / ١٨٠) .

قوله : « أَحَدِ الرَّعِيَّةِ » : قال الجوهري : الرَّعِيَّةُ : الْعَامَةُ ، وَرَعَى الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ ، فَالرَّعِيَّةُ فَعْلِيَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

قوله : « وَالْقَافِلَةُ » الْقَافِلَةُ : الرَّفْقَةُ^(١) الرَّاجِعُونَ مِنَ السَّفَرِ ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مُؤَنَّثٍ بِالتَّاءِ ، تَقُولُ : قَفَلَ الْجَيْشُ ، فَهُوَ قَافِلٌ ، وَقَفَلَتِ الْجَمَاعَةُ ، فَهِيَ قَافِلَةٌ .

« وَالبَّاسُ » مَهْمُوزًا : الْعَذَابُ وَالْخَوْفُ وَالشِّدَّةُ .

قوله : « أَوْ مَتْرَسَ » : (هِيَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ ، سَكُونِ الرَّاءِ) وَهُمَا وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثُ عُمَرَ فِي الْبَخَارِيِّ بِهِمَا ، وَهِيَ عَجْمِيَّةٌ ، قَالُوا : مَعْنَاهَا لَا تَخَفْ ، أَوْ لِابَّاسَ عَلَيْكَ « وَالحَالِ » : الْمَشْهُورُ تَأْنِيثُهَا^(٢) .

« وَالمُسْتَأْمَنُ » : الْمُسْتَأْمِنُ : مَنْ دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِأَمَانٍ طَلَبَهُ .

[« وَإِنْ كَانَ جَاسُوسًا »]^(٣) : الْجَاسُوسُ : صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ ، وَالنَّامُوسُ : صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ .

بَابُ الْهُدْنَةِ

وَأَصْلُهَا السُّكُونُ ، يُقَالُ : هَدَنْتُ الرَّجُلَ ، وَأَهْدَنْتُهُ : إِذَا سَكَّنْتُهُ . وَهَدَنْ هُوَ : سَكَّنَ ، وَمَعْنَاهَا شَرَعًا : أَنْ يَعْقِدَ الْإِمَامُ ، أَوْ نَائِبُهُ ، لِأَهْلِ الْحَرْبِ عَقْدًا عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ مُدَّةً بِعَوَضٍ وَغَيْرِهِ . وَتُسَمَّى : مُهَادَنَةً وَمَوَادَعَةً وَمُعَاهَدَةً .

(١) فِي الْأَسَاسِ (رَفَقَ) : الرَّفْقَةُ : مِثْلُ الرَّاءِ قَالَ : وَخَرَجَتْ فِي رُفْقَةٍ وَرُفْقَةٍ وَرُفْقَةٍ مِنَ الرَّفَاقِ ، وَجَمَعْتَنِي وَإِيَّاهُ رُفْقَةً .

(٢) كَذَا فِي « ش » وَفِي « ط » : « مَنْ تَدَلَّ عَلَيْهِ الْحَالُ : الْحَالُ تَذَكَّرَ وَتَوَنَّثَ وَالْمَشْهُورُ تَأْنِيثُهَا » .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مُسْتَدْرِكٌ مِنْ « ط » .

قوله « يُجْبِرُهُ » (بضم الياء وفتحها) يقال : جَبَرَهُ وأَجْبَرَهُ بمعنى : والله أعلم .

باب عقدِ الذِّمَّةِ

قال الجوهري : أَهْلُ الذِّمَّةِ : أهل العَقْدِ ، وقال أبو عبيد : الذِّمَّةُ : الأَمَانُ في قوله « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ » والذمة : الضمان . والعهد أيضاً .

« وهم اليهود والنصارى » اليهودُ : واحدُهم يهودي ، ولكنهم حَذَفُوا ياء النسب في الجمع ، كَزَنْجِيٍّ وَزَنْجٍ ، جعلوا الياء فيه كَتَاءِ التَّائِيثِ في نحو شعيرة وشعير .

وفي تسميتهم بذلك خمسة أقوال :

أحدها : قولهم : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾^(١) .

والثاني : أنهم هادوا من عِبَادَةِ العجل ، أي : تابوا .

والثالث : أنهم مالوا عن دين الإسلام ، ودين موسى .

والرابع : أنهم يتهودون عند قراءة التوراة . أي : يتحركون ويقولون : إن السموات والأرض تحركت حين أتى الله موسى التوراة . قاله أبو عمرو بن العلاء .

والخامس : نسبتهم إلى يهوذا بن يعقوب فقبل لهم : اليهود بالذال المعجمة ، ثم عُرِّبَ بالمهملة نقله غير واحد .

والنصارى : واحدُهم نصران ، والأُنثى نَصْرَانَةٌ بمعنى : نَصْرَانِيٌّ

(١) سورة الأعراف : الآية (١٥٦) .

وَنَصْرَانِيَّةَ ، نسبة إلى قرية بالشام ، يقال لها : نَصْرَان ، ويقال لها :
نَاصِرَة .

قوله : « كَالسَّامِرَةِ وَالْفَرَنْجِ » السَّامِرَةُ : قَبِيلَةٌ مِنْ قِبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
إِلَيْهِمْ نُسِبَ السَّامِرِيُّ .

قال الرَّجَّاجُ : وهم إلى هذه الغاية بالشام معروفون بالسامريين ، هكذا
نقله ابن سيده وهم في زمننا ، يُسمون السَّمَرَةَ بوزن الشَّجَرَةِ ، وهم طائفة
من اليهود مُشَدِّدُونَ فِي دِينِهِمْ .

وأما الفَرَنْجُ ، فهم الرُّومُ . ويقال لهم : بنو الأَصْفَرِ ، ولم أرَ أَحَدًا ،
نص على هذه التسمية^(١) والأشبهُ : أنها لفظة مولدة ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ نَسْبَةٌ إِلَى
فَرَنْجَةَ (بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه) وهي جزيرة من جزائر البحر ،
والنسب إليها فَرَنْجِيٌّ ، ثم حذفت الياءُ ، كَقَوْلِهِمْ : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ .

وأما المجوس ، فواحدهم مَجُوسِيٌّ : منسوب إلى المَجُوسِيَّةِ : وهي
نَخْلَةٌ . قال أبو علي : المَجُوسُ وَالْيَهُودُ إِنَّمَا عُرِّفَ عَلَى حَدِّ شَعْبِيَّةٍ
وَشَعْبِيٍّ ، ثم عُرِّفَ الْجَمْعُ بِاللَّامِ ، ولولا ذلك ، لم يَجْزِ دُخُولُ الألفِ
واللامِ عَلَيْهِمْ ، لأنهما معرفتان مؤنثتان ، فجزيا في كلامهم مجرى
القبيلتين .

قوله : « عِبْدَةَ الأوثان » : الأوثانُ : واحدها وثنٌ ، وهو الصَّنَمُ ،
كَأَسَدٍ ، وَأَسَادٍ . هذا كلام الجوهري ، وقال غيره : الوثنُ : ما كان غيرَ
مُصَوَّرٍ ، وقيل : ما كان له جُثَّةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ فِضَّةٍ ، أَوْ جَوْهَرٍ ،
سواء كان مصوِّراً أَوْ غيرَ مُصَوَّرٍ ، والصَّنَمُ : صورة بلا جُثَّةٍ وقال ابن فارس
في « المجلد » : الوثن : واحد الأوثان : وهي حَجَارَةٌ كَانَتْ تُعْبَدُ .

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : « اللَّفْظَةُ » .

قوله : « الصَّابِيءُ » : الصَّابِيءُ مهموزاً ، واحِدُ الصَّابِئِينَ : وهم :
الخارجون من دين إلى غيره . وَأَصْلُ الصُّبُوءِ الخُرُوجُ ، يقال : صبأت
النجوم : خرجت من مطالعها . وصَبَّأَ نَابُ البَعِيرِ : خرج .

قال قتادة : دِعَامَةُ الأديانِ خَمْسَةٌ للشيطان وواحد للرحمن :

الصابئون يعبدون الملائكة ، ويقرؤون الزبور .

والمجوسُ : يعبدون الشَّمْسَ والقَمَرَ .

والمشركون : يعبدون الأوثان .

واليهود والنصارى .

وقال غيره : الصابئون : طائفة من اليهود .

قوله : « تَهَوَّدَ » أي : صارَ يَهُودِيًّا ، وتنصَّرَ : اي : صارَ نَصْرَانِيًّا .

قوله : « وَيُمْتَهُونَ » أي يُبْتَذَلُونَ ، وهو افتعالٌ من المهنة .

قوله : « وَحُلَاهُمْ » : الحِلْيَةُ ، بكسر الحاء مقصوراً وجمع حِلْيَةٍ ،
كَلْحِيَةٍ ولحى . قال الجوهري : ورُبَمَا ضُمَّ . وحكاه غيره أيضاً ،
والحِلْيَةُ : الصَّفَةُ^(١) .

قوله : « لِكُلِّ طَائِفَةٍ عَرِيفاً » تقدم في باب ما يَلْزَمُ الإِمَامَ والجَيْشَ .

قوله : « وَنَقَضَ العَهْدَ » : العَهْدُ يكون بمعنى اليُمنِ ، والأَمَانِ ،
والدُّمَّةِ ، والحفاظِ ، ورعايةِ الحُرْمَةِ ، والوصيةِ ، والأنسبُ به هنا : الذمَّةُ
المعقودةُ لَهُ .

(١) في « الأساس » (جِلو) : وَعَرَفْتُهُ بِجِلْيَتِهِ أَي بِهَيْئَتِهِ وَعَرَفْتَهُمْ بِجِلَاهُمْ يريد
بهياتهم .

باب أحكام الدِّمَّةِ

قوله : « العِرْضُ » : العِرْضُ : موضعُ الدَّمِّ والمَدْحِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وهي أحواله التي يرتفع بها وَيَسْقُطُ ، ومنه قوله : ﷺ « لِي الْوَاجِدِ يُبِيحُ عَقوبَتَهُ وَعِرْضَهُ »^(١) و« استبرأ لدينه وعرضه »^(٢) .

قوله « وَتَزَكِ الْفَرْقُ » الْفَرْقُ : مصدرُ فَرَقَ شَعْرَهُ يَفْرُقُهُ : جعله نِصْفَيْنِ فِي جَانِبِي الرَّأْسِ وَالْفَرْقُ أَيضاً : مَوْضِعُ الْمَفْرُقِ مِنَ الرَّأْسِ .

قوله : « كَنَاهُمْ » : جمعُ كُنِيَّةٍ ، وَكُنِيَّةٌ (بضم الكاف وكسرهما) وهي عبارة عما كان مبدوءاً ، بِأَبٍ ، أو أُمٍّ ، كَأَبِي بَكْرٍ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ .

قوله : « عَلَى الْأَكْفِ » : جمعُ إِكَافٍ وهو : إِكَافُ الدَّابَّةِ ، وفيه أربع لغات :

أَكَافٌ : (بكسر الهمزة وضمها)

وَوُكَافٌ : (بكسر الواو وضمها) . وَأَوْكَفْتُ الدَّابَّةَ . ذكرها صاحب الْمُحِيطِ وَوَكَفْتُهَا .

قوله : « كَالْعَسَلِيِّ وَالْأَذْكَنِ » : قال الجوهري : وَعَسَلِيُّ الْيَهُودِ : عَلَامَتُهُمْ : والظاهر أنه هذا الضَّرْبُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الصُّوفِ .
وَالْأَذْكَنُ : الذي لونه يضرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وقد دَكِنَ دَكْنًا فهو أَدْكَنُ ، ولونه الدُّكْنَةُ .

قوله : « فِي قَلَانِسِهِمْ وَخَوَاتِيمِ الرَّصَاصِ وَالزُّنَّارِ » تقدم ذكر القَلَانِسِ ، فِي مَسْحِ الْخُفَيْنِ ، وَالخَاتِمِ فِي زَكَاةِ الْأَثْمَانِ ، وَالزُّنَّارِ ، فِي بَابِ سَتْرِ

(١) رواه البخاري تعليقاً في الاستقراض : باب لصاحب الحق مقال .

(٢) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٥٢) ومسلم رقم (١٥٩٩) من حديث

النعمان بن بشير رضي الله عنهما .

العَوْرَةَ ، والرَّصَاصُ (بفتح الراء) قال الجوهري : والعامّة تكسره . قال ابن عَبَّادٍ : ويقال : رِصاصٌ يعنِي بالكسر .

قوله : « وَجُلْجُلٌ » : الْجُلْجُلُ : هو الجَرَسُ الصغير الذي في أعناقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا ، وَالْجَلْجَلَةُ : صَوْتُهُ .

قوله : « وفي تهنتهم » : يُقال : هَنَأْتُهُ بِالْوِلَايَةِ تَهْنِئَةً بِالْهَمْزِ ، وَتَهْنِئَةً . وَالتَهْنِئَةُ : خِلافُ التَّعْزِيَةِ .

قوله : « بَدَايَتُهُمْ » : تقدم في باب السَّوَاكِ (١) .

قوله : « وَعِيَادَتِهِمْ » : تقدم في أول الجنائز (٢) .

قوله : « مِنْ إِحْدَاثِ الْكَنَائِسِ وَالْبَيْعِ » : وَاحِدَةُ الْكَنَائِسِ : كَنَيْسَةٌ ؛ وَهِيَ مَعْبَدُ النَّصَارَى كَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ . وَالْبَيْعُ جَمْعُ بَيْعَةٍ ، بِكسر الباء ، قال الجوهري : البَيْعَةُ لِلنَّصَارَى ، فَعَلَى هَذَا الْكَنَائِسِ وَالْبَيْعُ مُتْرَادِفٌ . وَقَالَ الزَّجَاجُ : الْبَيْعُ : بَيْعُ النَّصَارَى ، وَالصَّلَوَاتُ : كَنَائِسُ الْيَهُودِ ، فَعَلَى هَذَا ، الْكَنَائِسِ لِلْيَهُودِ ، وَالْبَيْعِ لِلنَّصَارَى ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَتْبَايِنًا وَهُوَ الْأَصْلُ .

قوله : « رَمَّ شَعْنُهَا » : أَي : إِضْلَاحُ مُتَشَعِّعِهَا .

قوله : « مَا اسْتَهَدَمَ » : بفتح التاء ، مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ (٣) .

قوله : « وَضَرَبَ النَّاقُوسَ » : النَّاقُوسُ : خَشَبَةٌ طَوِيلَةٌ ، تُضْرَبُ بِخَشَبَةٍ أَقْصَرَ مِنْهَا ، يُعْلَمُ بِهِ النَّصَارَى أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ ، وَجَمْعُهُ نَوَاقِيسٌ .
قال جرير : [من البسيط]

(١) انظر ص (٢٩) .

(٢) انظر ص (١٤٥) .

(٣) مبني للفاعل : أي مبني للمعلوم .

لما تَذَكَّرْتُ بِالذَّبِيرِينَ أَرَقَّنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرَبُ النَّوَاقِيسِ^(١)

قوله : « وَهَدَّدَ » أَي : تَوَعَّدَ : قال ابن عَبَّاد في « المحيط » : التَّهْدَادُ وَالتَّهْدَادُ مِنَ الوَعِيدِ .

قوله : « بالحجاز » : الحجازُ : بلادٌ معروفةٌ . قال صاحب « المطالع » الحجاز : ما بين نجد والسراة وقيل : جَبَلُ السراةِ ، وهو الحدُّ بين تهامة ونجد ، وذلك بأنَّهُ أَقْبَلُ مِنْ قُفْرَةِ اليَمَنِ ، فَسَمَّيْتُهُ العَرَبُ حِجَازاً ، وهو : أعظم جبالها وما انحاز إلى شَرْقِيَّهِ فهو حجازٌ .

وقال ابن الكلبي : الحجاز : ما بين اليمامة والعروض ، وبين اليمن ونجد . وقال غيره : والمدينة نصفها تهامي ، ونصفها حجازي . وحكى ابن أبي شيبة : أن المدينة حِجَازِيَّةٌ . وقال ابن الكلبي : حدود الحجاز ما بين جبلي طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، سمي حجازاً ، لأنه حجز بين تهامة ونجد ، وقيل : لأنه حجز بين نجد والسراة ، وقيل لأنه حجز بين الغور والشام وبين تهامة ونجد . وعن الأصمعي ، سُمِّيَتْ حِجَازاً لأنها احتَجَزَتْ^(٢) بالحرارِ الحُمْسِ : حَرَّةُ بني سُلَيْمٍ ، وَحَرَّةُ واقِمٍ ، وَحَرَّةُ راحِلٍ ، وَحَرَّةُ لَيْلَى ، وَحَرَّةُ النَّارِ .

قوله : « كالمدينة إلى آخر الباب » المدينة : اسم جنسٍ مُعَرَّفٌ بالألف واللام ، ثُمَّ غَلَبَ حتى صار عَلَماً على مدينة الرسول ﷺ ، وقد تقدم ذكرها في الاعتكاف ، واليمامة : مَدِينَةٌ على أَرْبَعَةِ أيامٍ من مَكَّةَ ، ولها عَمَائِرُ قاعدتها حِجْرٌ بِالْيَمَامَةِ ، وتسمى العروض ، وكان اسمها جَوًّا ، فسميت اليمامة ، وهو اسم امرأة ، وقال ابن الأثير في « النهاية » اليَمَمَةُ : الصُّقْعُ

(١) البيت ذكره التاج منسوباً لجرير وهو في اللسان والصحاح والعباب وديوان جرير صفحة : (٣٢١) .

(٢) احتجرت : كذا في « ش » وفي « ط » : انحجرت .

المعروف شرقي الحِجَاز ، وهذا يقتضى أن لا تكون من الحجاز .

وأما خَيْبَرُ ، فقال الحافظ أبو بكر الحَازِمِي : خَيْبَرُ الناحية المشهورة ، بينها وبين المدينة مسيرة أيام^(١) ، وهي تَشْتَمِلُ على حصونٍ ومزارعٍ ونُخْلٍ كثير .

وأما تَيْمَاءُ (فَبَفَتْحِ أولِهِ والمدِ) غير مصروف : من أُمَّهَاتِ الْقُرَى على الْبَحْرِ ، وهي من بلاد طيء . ومنها يُخْرَجُ إلى الشام .

وأما فَيْدٌ : فَمَوْضِعٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، قريب من جَبَلِي طِيءٍ : أَجَا وَسَلْمَى ، وهو : (بقاء مفتوحة بعدها ياء ساكنة) والراجح صَرْفُهُ ، وإنَّ أَوَّلَ الْبُقْعَةِ ، لأنه ثلاثي ساكن الوسط .

وتَهَوَّدَ : صارَ يهودياً ، وَتَنَصَّرَ : صار نصرانياً ، وَتَمَجَّسَ : صارَ مجوسياً .

والتزام أحكام المِلَّةِ ، أي : مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ، كذا نصَّ عليه في « الكافي » . وَالتَّجَسُّسُ : التَّفَحُّصُ عن الأخبار ، والجاسوس ، تقدم في الأمان .

قوله : « الْحَرْبِي » مَنْسُوبٌ إلى الحرب ، وهو الْقِتَالُ ، وَدَارُ الْحَرْبِ ، أي : دَارُ التَّبَاعُدِ وَالتَّبَغُّضِ ، فالحربي بالاعتبار الثاني .

* * *

(١) في « المصباح » : وَخَيْبَرُ بِلَادُ بَنِي عَنزَةَ ، عن مدينة النَّبِيِّ ﷺ في جهة الشام نحو ثلاثة أيام .

كتاب البيع

وهو مَصْدَرٌ بَعْتُ ، يُقَالُ : باعَ يَبِيعُ ، بمعنى مَلَكَ ، وبمعنى اشترى ، وكذلك شَرَى يكون لِلْمَعْنِيِّينَ ، وحكى الزَّجَّاجُ وغيره : باعَ وأباعَ بمعنى واحد . وقال غير واحدٍ من الفقهاء : واشتقاقُهُ مِنَ الباعِ ، لأن كل واحدٍ من المتعاقِدَيْنِ يَمُدُّ باعَهُ لِلأَخْذِ ولِلإِعْطَاءِ ، وهو ضعيفٌ لوجهَيْنِ : أحدهما : أنه مصدرٌ ، والصحيح : أن المصادرَ غَيْرُ مشتقةٍ .

والثاني : أن الباعَ عَيْنُهُ واو ، والبيعَ عَيْنُهُ ياء ، وشرطُ صحة الاشتقاقِ مُوَافَقَةُ الأَصْلِ والفرعِ في جميعِ الأُصُولِ ، قال أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم السَّامِرِيُّ في كتابِهِ « المستوعب » : البيعُ في اللغة : عبارةٌ عن الإيجابِ والقَبُولِ ، إذا تناوَلَ عَيْنَيْنِ أو عَيْنًا بِثَمَنِ ، ولهذا لم يُسَمَّوا عَقْدَ النِّكَاحِ والإِجَارَةِ بِنِعَاءِ .

وهو في الشرع : عبارةٌ عن الإيجابِ والقَبُولِ إذا تَضَمَّنَ مالينِ ، للتَمْلِيكِ ، وهو غير جامعٍ لِخُرُوجِ البَيعِ بالمعاطاةِ منه ، ولا مانعٍ لِدُخُولِ الرِّبَا فِيهِ^(١) وأجودُ منه حدُّ المَصْنُفِ رحمه الله في « المقنع » لكنه غير مانعٍ لِدُخُولِ الرِّبَا فِيهِ ، لأنه مُبَادَلَةٌ المالِ بِالمالِ لِغَرَضِ التَمْلِكِ ، ويقال : بائعٌ وبيِّعٌ ، ويُطْلَقُ على المشتري أيضاً فيقال : البَائِعَانِ والبِيعَانِ . والمَبِيعُ اسمٌ للسلعةِ نَفْسِهَا ، وبنو تميمٍ يُصَحِّحُونَ مفعولاً معتلَّ العينِ ، فيقولون : مَبِيعُ . قال الشاعر : [من الكامل]

(١) ما بين الرقمين مستدرك على الهامش في « ش » .

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَخْسِبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُونٌ^(١)
والمحذوف من « مبيع » الواو الزائدة عند الخليل ، وعند الأخفش
المحذوف عينُ الكلمة .

قوله : « الإِيجَابُ وَالقَبُولُ » : فالإِيجَابُ : الإِيقَاعُ ، يقال : وَجَبَ
الْبَيْعُ يَجِبُ جِبَةً ، وَأَوْجَبْتُهُ إِيجَابًا ، أَوْقَعْتُهُ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ ، عِبَارَةٌ عَنْ
« بَعْتُ » وَنَحْوِهِ مِنْ جِهَةِ الْبَائِعِ .

وَالقَبُولُ : مَصْدَرٌ قَبِلَ قَبُولًا ، وَهُوَ مَصْدَرٌ شَاذٌ ، قَالَ الْمُطَرِّزُ : لَمْ
أَسْمَعْ غَيْرَهُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ : عِبَارَةٌ عَنْ قَبِلْتُ وَنَحْوِهِ مِنْ جِهَةِ
المُشْتَرِي .

قوله : « الْمُعَاطَاةُ » : مُفَاعَلَةٌ ، مِنْ عَطَوْتُ الشَّيْءَ ، تَنَاوَلْتُهُ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : الْمُعَاطَاةُ الْمُتَنَاوَلَةُ .

قوله : « الرَّشِيدُ » : مِنْ رَشِدَ (بِكَسْرِ الشَّيْنِ) يَرُشِدُ (بِفَتْحِهَا) فَهُوَ
رَشِيدٌ . كَنَحَلَ يَنْحَلُ ، فَهُوَ نَحِيلٌ ، وَمَصْدَرُهُ ، الرَّشْدُ وَالرَّشْدُ ، وَيُقَالُ :
رَشِدَ يَرُشِدُ ، كَخَرَجَ يَخْرُجُ لَغْتَانًا ، وَهُوَ نَقِيضُ الْغِيِّ ، وَقِيلَ : إِصَابَةُ
الْخَيْرِ ، وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : هُوَ الْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةُ .

وَالسَّفِيَةُ : فَعِيلٌ مِنْ سَفِهَ (بِكَسْرِ الْفَاءِ) يَسْفَهُ سَفَاهًا ، وَسَفَاهَةً ، وَسَفَاهًا
وَأَصْلُهُ : الْخِفَّةُ وَالْحَرَكَةُ ، فَالسَّفَهُ ، ضَعْفُ الْعَقْلِ ، وَسَوْءُ التَّصَرُّفِ ،

(١) البيت رواه ابن هشام في « أوضح المسالك » (٣/٣٤٢-٣٤٥) وهو عنده
منسوب إلى العباس بن مرداس السلمي وفيه : مَغْيُونٌ مِنْ : عَانَهُ يَعِينُهُ : إِذَا
أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ وَقَالَ فِي الْحَوَاشِي : وَتَرَوَى بِالْعَيْنِ مَعْجَمَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : غَيْنَ عَلَى
قَلْبِ فُلَانٍ أَيْ غَطِي عَلَى قَلْبِهِ وَقَالَ فِي الْحَوَاشِي أَيْضًا وَالشَّاهِدُ فِيهِ : مَغْيُونٌ حَيْثُ
صَحَّحَ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنَ الْأَجْوَفِ الْيَائِي .

وسمي سفيهاً لِخِفَّةِ عَقْلِهِ ، ولهذا سمي الله تعالى النساء والصبيان سفهاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَوَدُّوا أَسْفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ ﴾ (١) .

قوله : « لغير ضَرُورَةٍ » : قال الجوهري : الضَّرُورَةُ : الحاجةُ . وقال ابنُ قُرْظُولٍ : المشقَّةُ وهي بفتح الضاد .

قوله : « دود القَرِّ وِبِزْرِهِ ، والنَّحْلِ فِي كَوَارَاتِهِ » : القَرُّ : نوع من الإبريسمِ معرَّبٌ ، وِبِزْرِهِ : (بفتح الباء وكسرهما) . والكُورَاتُ (بضم الكاف) جمع كُورَةٍ . وهي ماعَسَلٌ فيه النَّحْلُ ، وهي الخَلِيَّةُ أيضاً . وقيل : الكُورَةُ من الطَّيْنِ ، والخَلِيَّةُ من الخَشَبِ ، ولا فرق بينهما في جواز البيع .

قوله : « بيع الهِرِّ » : الهِرُّ ، والسَّنُورُ ، والضِّيُونُ كُلُّهُ القَطْعُ المعروف . قوله : « الحَشَرَاتِ » : جمع حَشْرَةٍ (بفتح الشين جمعاً) وإفراداً ، وهي صِغَارُ دَوَابِ الأَرْضِ ، كالفأرِ ، والخَنَافِسِ ، والصَّرَاصِيرِ ، ونحو ذلك . وقيل : هي هَوَامُ الأَرْضِ مما لا اسمَ لَهُ .

قوله : « ولا السَّرَجِينِ » : هو الزَّبْلُ : يقال له : سَرَجِينٌ ، وسَرَقِينٌ (بفتح السين وكسرهما فيهما) عن ابن سِيْدِهِ .

« وَيَعْلَمُ نَجَاسَتَهَا » : أَي : يَعْتَقِدُ ، بمعنى أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ فِي شَرِيْعَتِهِ الانْتِفَاعُ بِهَا .

قوله : « كَأَرْضِ الشَّأْمِ إِلَى آخِرِ الفِصْلِ » : الشَّأْمُ : تقدم ذكره في باب المواقيتِ ، وأما العراقُ ، فبلاد تُذَكَّرُ وتؤنثُ ، يقال : إنه فارسي مُعَرَّبٌ ، والعراق في اللغة : شاطئُ البَحْرِ والنهرِ ، وقيل : العراق : الخَزْرُ الذي أَسْفَلَ القِرْبَةِ ، وفي تَسْمِيَّتِهِ بالعراقِ ، ستةُ أقوالٍ :

(١) سورة النساء : الآية (٥) .

أحدها : أنها على شاطئ دجلة .

والثاني : أنه سُمِّيَ به لاستِفَالِهِ عن أرض نجد ، أخذاً من خَزَزِ أسفلِ القرية .

والثالث : لامتداده كامتداد ذلك الخرز .

الرابع : لإحاطته بأرض العرب كإحاطة ذلك الخرز بالقرية .

الخامس : لكثرة عروق الشجر فيه .

السادس : لتواشج عروق الشجر والنخل فيها ، والتواشجُ : الاشتباك .

وقال صاحب « المستوعب » : سمي عراقاً لامتداد أرضه ، وخُلُوها من جبال مرتفعة وأودية منخفضة . ومصر : مذكورٌ في بابِ المواقيت^(١) .

وأما الحيرةُ : فمَدِينَةٌ بقرب الكوفة (بكسر الحاء) والنسبة إليها ، حيرِيٌّ ، « وحارِيٌّ » على غير قياس . عن الجوهرى . ومَحَلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بِنَيْسَابُورَ ، والمراد هنا الأولى .

« وألَيْسُ » (بضم الهمزة وتشديد اللام ، بعدها ياء ساكنة ، وبعدها سين مهملة) على وزن « حُيَيْز » بَلَدٌ بالجزيرة^(٢) . قال أبو النجم^(٣) : [من الرجز]

(١) انظر ص (٢٠٠) .

(٢) وفي « التاج » : وألَيْسُ كَقَبِيْطٍ بَلَدَةٌ بِالْأَنْبَارِ . كذا في كتاب الفتوح والعباب وفي التكلمة : موضع وقد جاء ذكره في شعر أبي محجن الثقفي وكان حَضَرَ غَزَاةً بِهَا وَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا فَقَالَ : [من الطويل]

وَقَرَّبْتُ رَوَّاحاً وَكُوراً وَعَرْقَةً
وَعُودِرَ فِي أَلَيْسَ بِكُرٍّ وَوَأَلُّ

وانظر : معجم البلدان : ٢٩٤ / ١ .

(٣) لم نجد في « ديوان أبي النجم العجلي » الذي صنعه علاء الدين آغا .

لَمْ تَسْرَعِ أَلْيَسَ وَلَا عِضَاهَا وَلَا الْجَزِيرَاتِ وَلَا قُرَاهَا
« وَبَانِقِيَا » (بزيادة الألف بين الباء والنون ، وكسر النون بعدها قاف
وياءٌ مشناةٌ تحت) : أرضٌ بالنَّجْفِ ، دُونَ الكُوفَةِ . قال الأعشى : [من
البيسط]

قد طُفْتُ ما بينَ بَانِقِيَا إلى عَدَنٍ وَطَالَ في العُجْمِ تَزْدَادِي وَتَسْيَارِي^(١)
قال ثعلب : سميت بذلك ، لأن إبراهيم الخليل ولوطاً عليهما السلام
نَزَلَاها ، وكانت تُزَلْزَلُ في كل ليلة ، فلم تُزَلْزَلْ تلك الليلة ، ثم خرج حتى
أتى النجف ، فاشتراها بغير ما كُنَّ معه ، والغنم بالقبْطِيَّةِ ، يقال لها :
نِقْيَا ، وكان شراؤها من أهل بَانِقِيَا^(٢) . وبَانِقِيَا (بالباء الموحدة أوله ،
والنون المفتوحة بعده ، وسكون القاف بعدها ياءٌ مشناةٌ تحتٌ مقصوراً) .

« وَأَرْضُ بَنِي صَلُوبَا » : (بفتح الصاد المهملة) وضم اللام وبالباء
الموحدة بعد الواو مقصوراً) كُلُّها أَمَاكِنُ معروفة بالعراق .

« وَرِبَاعُ مَكَّةَ » (بكسر الراء) : جمع رَبْعٍ : وهو المنزل ، ودارُ
الإقامة ، وَرَبْعُ القومِ مَحَلَّتُهُمْ .

« وَالْعِدُّ » (بكسر العين ، وتشديد الدال المهملة) : الذي له مادةٌ
لا تنقطعُ ، وجمعهُ : أَعْدَادُ « وَنَقْعُ البَيْرِ » : ماؤها المُسْتَنْقَعُ فيها ، عن ابن
فارس .

(١) انظر ديوان الأعشى صفحة : (١٤٦) ومعجم البلدان : ٣٣١ / ١ والبيت في
التاج مع بيتين قبله وهو منسوب للأعشى وفيه : نِقْيَا (بالكسر) انظر (التاج -
نقي) . وقال شارح الديوان : بَانِقِيَا : ناحية من نواحي الكوفة وهي بكسر النون
وانظر معجم البلدان : ٣٩٤ / ١ .

(٢) قول ثعلب : سميت بذلك لأنَّ . . . الخ . يحتاج إلى دراسة ليس هنا موضع بسط
القول فيه . والذي يهمنا كما في القاموس والتاج : بَانِقِيَا : بلدة بالكوفة .
ونِقْيَا : بلدة بالأنبار . وكلاهما في العراق .

وأما الكلاً ، فمقصور مهموز ، وهو النبات رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ ، وَالْحَشِيشُ
وَالهَشِيمُ مختصُّ بآلباسٍ :

« والخلا » مقصوراً غيرَ مهموز ، « والعُشْبُ » مَخْصُوصَانِ بِالرَّطْبِ ،
كله عن الجوهري :

قوله : « الأبق » : الأَبِقُ : الهَارِبُ ، أَبَقَ العَبْدُ ، يَأْبِقُ وَيَأْبُقُ إِبَاقاً ،
فهو أَبِقٌ عن الجوهري .

قوله : « الحَمْلُ فِي البَطْنِ » : الحَمْلُ (بفتح الحاء) ما كان فِي بَطْنٍ أو
على رَأْسِ شَجَرَةٍ ، والحِمْلُ (بالكسر) ما كان على ظَهْرٍ أو رَأْسٍ عن
يعقوب ، وحكى ابن دُرَيْدٍ ، فِي حَمْلِ الشَّجَرَةِ (الفتح والكسر) .

قوله : « فِي الضَّرْعِ » : الضَّرْعُ : لكلِ ذَاتِ ظِلْفٍ أو خُفٍ ، والمِسْكُ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بابِ محظوراتِ الإحرامِ . « والفأر » مهموزاً ، جمعُ فأرةٍ :
وهي : النافجةُ ، ويجوزُ تَرْكُ همزه ، كفظائره ، وَفَرَّقَ الصُّفْلِيُّ عَمْرُ
الحميدِيُّ فقال : فأرة المسك غيرُ مهموزة ، لأنها من فار يفورُ ، وفأرة
الحيوانِ مهموزة ، والمشهورُ بين أهل اللغة أن لا فرقَ .

قوله : « بَيْعُ المُلَامَسَةِ » : الملامسةُ : مفاعلةٌ من لَمَسَ يَلْمِسُ ،
وَيَلْمَسُ ، إذا أجرى يده على الشيء .

قوله : « والمُنَابَذَةُ » : المُنَابَذَةُ ، مُفَاعَلَةٌ من نَبَذَ الشَّيْءَ يَنْبِذُهُ : إذا
أَلْقَاهُ .

قوله : « من بُسْتَانٍ » : البستانُ : فارسيٌّ معرَّبٌ ، وجمعه : بَسَاتِينُ ،
ولم يحك أحدٌ من الثقات عن العربِ كَلِمَةً مَبْنِيَّةً مِنْ « ب س ت » .

قوله : « من هذه الصُّبْرَةِ » : الصُّبْرَةُ : الطعامُ المجتمعُ كالكومةِ ،
وجمعها ، صُبْرٌ^(١) ، سميت بذلك لِإِفْرَاقِ بعضها على بعضٍ ، يقالُ :

(١) فِي « المصباح » : الصُّبْرَةُ من الطَّعامِ جمعها : صُبْرٌ مثل : عُزْفَةٌ وَعُرْفٌ .

للسَّحَابِ فَوْقَ السَّحَابِ صَبِيرٌ^(١) . ويقال : صَبَرْتُ المَتَاعَ وغيره : إذا جمعته ، وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .

قوله : « وَيَبِيعُ البَاقِلَاءِ » : البَاقِلَاءُ : الحَبُّ المَعْرُوفُ (يُشَدَّدُ وَيُخَفَّفُ) فَإِذَا شُدِّدَ ، كَانَ مَقْصُورًا ، وَإِذَا خُفِّفَ كَانَ مَمْدُودًا وَقَدْ يُقْصَرُ ، ذَكَرَ اللُّغَاتِ الثَّلَاثَ : ابْنُ سَيِّدَةَ فِي « المُحَكِّمِ » .

قوله : « بَرَقِمِهَا » : رَقَمُهَا : مَصَدَّرٌ بِمَعْنَى المَرْقُومِ أَي : بِالمَكْتُوبِ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ كَانَ مَجْهُولًا عِنْدَ أَحَدِهِمَا ، كَانَ البَيْعُ فَاسِدًا ، وَإِنْ كَانَ مَعْلُومًا لِهَـمَا ، كَانَ بَيْعَ التَّوَلِيَةِ .

قوله : « نَقَطْعُ بِهِ السَّعْرَ » : السَّعْرُ (بِكسر السَّيْنِ) مَا تَقَفَ عَلَيْهِ السَّلْعُ مِنَ الأَثْمَانِ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ .

قوله : « أَوْ بِمَا بَاعَ فُلَانٌ » : فُلَانٌ : تَقَدَّمَ فِي بَابِ الإِخْرَامِ .

قوله : « نَسِيئَةٌ » : يَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ الرِّبَا^(٢) .

قوله : « مِنْ القَطِيعِ » : القَطِيعُ : الطَّائِفَةُ مِنَ العَنَمِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ : الغَالِبُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ العَشْرَةِ إِلَى الأَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ خَمْسَةِ عَشَرَ إِلَى

(١) فِي (التَّاجِ - صَبِرَ) : الصَّبِيرُ : هُوَ السَّحَابُ الأَبْيَضُ الَّذِي يَصِيرُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجًا وَأَنْشَدَ فِي وَصْفِ جَيْشٍ : [مِنَ المَتَقَارِبِ]

كِكِرْفَتَةِ العَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيرِ كِكِرْفَتَةُ الكِرْفِيِّ والكِرْمِيُّ كِكِرْبَرِجَةَ وَزِبْرَجَةَ السَّحَابِ المَرْتَفِعِ المَتْرَاكِمِ وَاخْتَلَفُوا حَوْلَ عَجْزِ هَذَا البَيْتِ وَلَمَنْ هُوَ وَفِيهِ الصَّبِيرُ : السَّحَابُ الأَبْيَضُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الصَّبِيرُ السَّحَابُ يَثْبُتُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَلَا يَبْرَحُ كَأَنَّهُ يُصْبَرُ أَي يَحْبَسُ . فِي الصَّحَاحِ لَمْ يَورِدْ إِلا هَذَا الشَّطْرُ وَلَمْ يَتِمَّ وَلَمْ يَنْسَبْ وَوَرَدَ فِي اللِّسَانِ مَتَمًّا وَمَنْسُوبًا لِعامرِ بنِ الجَوْينِ الطَّائِي مَرَّةً بِتَمَّةِ ذِكْرِهَا ، وَلِلخَنَسَاءِ مَرَّةً أُخْرَى بِتَمَّةِ مُغَايِرَةٍ . (اللِّسَانُ مَادَّةُ (كِرْفًا) وَمَادَّةُ (أَوَّلِ) .

(٢) انظُرْ ص (٢٨٦) .

خُمْسَةَ وَعَشْرِينَ . وجمعه : أَقْطَاعٌ وَأَقْطَعَةٌ ، وَقُطْعَانٌ ، وَقِطَاعٌ ،
وَأَقَاطِيعٌ . قَالَ سِيبَوِيه : هُوَ مَا جُمِعَ ^(١) عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ كَحَدِيثٍ وَأَحَادِيثٍ .

قوله : « تَفْرِيقِ الصَّفَقَةِ » الصَّفَقَةُ : المَرَّةُ مِنْ صَفَقَ لَهُ بِالْبَيْعَةِ وَالْبَيْعُ :
ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِهِ . وَالصَّفَقَةُ : عَقْدُ الْبَيْعِ ، لِأَنَّ الْمُتَبَايَعِينَ يَفْعَلَانِ
ذَلِكَ . فَقَوْلُهُمْ : تَفْرِيقِ الصَّفَقَةِ أَي : تَفْرِيقِ مَا اشْتَرَى فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ .

قوله : « بِقِسْطِهِ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْقِسْطُ : الْحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ .

قوله : « بَعْدَ نِدَائِهَا » : النِّدَاءُ : الصَّوْتُ (بِكَسْرِ النُّونِ وَقَدْ تَضَمَّ)
كَالرُّغَاءِ وَالذُّعَاءِ وَالنِّدَاءِ هُنَا : هُوَ الثَّانِي ، وَعَنهُ الْأَوَّلُ الَّذِي عَلَى الْمَنَارَةِ
وَنَحْوِهَا ، فَإِنْ بَاعَ فِي الْوَقْتِ قَبْلَ النِّدَاءِ ، فَعَلَى رَوَايَتَيْنِ .

قوله : « لِمَنْ اشْتَرَى سِلْعَةً » : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : السِّلْعَةُ : الْمَتَاعُ ،
فَكُلُّ مَبِيعٍ سِلْعَةٌ .

قوله : « وَفِي بَيْعِ الْحَاضِرِ لِلْبَادِي » الْحَاضِرُ : الْمُقِيمُ فِي الْمَدِينِ
وَالْقَرَى ، وَالْبَادِي : الْمُقِيمُ بِالْبَادِيَةِ .

باب الشروط في البيع

قوله : « مَقْتَضَى الْبَيْعِ » : أَي : مَطْلُوبِهِ . لَمَّا كَانَ التَّقَابُضُ وَحُلُولُ
الثَّمَنِ مَقْصُودًا فِي الْبَيْعِ جُعِلَ الْبَيْعُ طَالِبًا لَهُ مَجَازًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جِدَارًا
يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ ^(٢) .

قوله : « أَوْ خَصِيًّا » الْخَصِيُّ : تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ فِي الْهُدْيِ وَالْأَضَاحِيِّ .

(١) مَا جَمَعَ : كَذَا فِي « ط » ، وَفِي « ش » مَا جَمَعَ .
(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ : الْآيَةُ (٧٧) فِيهَا الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَسْنَدَ الْإِرَادَةَ لِلجِدَارِ وَهُوَ
مَجَازٌ .

قوله : « والدابة هِمْلَاجَةٌ » : الهِمْلَاجَةُ : التي تمشي الهِمْلَاجَةُ ، وهي مَشِيَّةٌ معروفة^(١) فارسي مُعَرَّبٌ .

قوله : « ثِيْبًا فَبَاتَتْ بِكَرًا » الثِّيْبُ من النَّسَاءِ : من أزيلت بِكَارَتُهَا ، وقد يطلق على البالغة وإن كانت بكرًا مَجَازًا واتساعاً ، والبِكْرُ : العَذْرَاءُ ، وهي : البَاقِيَةُ العُدْرَةَ ، والعُدْرَةُ : مَالِالبِكْرِ من الالْتِحَامِ قبل الافتِضَاضِ ، والمَسَافَةُ تأتي في « باب السَّبْقِ » .

قوله : « وَحَمْلَانِ البَعِيرِ » : قال ابن القَطَاعِ : حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ والأنثى والشَّيْءُ على الشَّيْءِ حَمَلًا وحملانا ، وعلى الظَّهْر كذالك .

قوله : « جَزُّ الرِّطْبَةِ » : الجَزُّ : القَطْعُ ، والرِّطْبَةُ (بفتح الراء وسكون الطاء) : نبتٌ معروف يقيم في الأرضِ سِنِينَ ، كلما جُزَّ نَبَتَ ، وهي القَضْبُ أيضاً ، وهي الفِضْفِضَةُ ، بفاءَيْنِ مكسورتين وصادَيْنِ مهملتين) ، وتسمى عندنا في زمننا : الفِضَّةُ .

قوله : « أن لا خَسَارَةَ » : الخَسَارَةُ : (بفتح الخاء) : مَصْدَرٌ خَسِرَ يَخْسِرُ خُسْرَانًا وخَسَارَةً : نَقِصَ . ذكره الفارابي ، في باب فَعَالٍ بفتح الفاء .

قوله : « نَفَقَ المَبِيعُ » : نَفَقَ بفتح الفاء : ضد كَسَدَ .

قوله : « إلا إن اشترط العِتَقَ » أي : الإِعْتَاقَ ، فأما العِتَقُ ، مَصْدَرٌ عَتَقَ ، إذا صارَ حُرًّا ، فليس المقصودُ هنا ، أن يشترطَ أن يَصِيرَ حُرًّا بِإِعْتَاقِهِ .

قوله : « في مَحَلِهِ » : المَحَلُّ : مكانُ الحُلُولِ : وزمانُهُ (بفتح الحاء

(١) في (المصباح - همل) : هملج البرذون : مشى مشية سهلة في سرعة ، وقال في مختصر العين : الهملجة : حسن سير الدابة ، وفي المغرب : الهملجة : مشى الهملاج - وهي مشى سهل .

وكسرهما جائز في المكان) عن صاحب « المطالع » وغيره .

قوله : « إِبْيَعِ الْعَرَبُونَ » : في الْعَرَبُونَ سِتُّ لُغَاتٍ . عَرَبُونَ ، وَعَرَبُونَ ، وَعَرَبَانٌ ، وبالهَمْزَةُ عَوْضُ الْعَيْنِ فِي الثَّلَاثَةِ ، أَرَبُونَ وَأَرَبُونَ ، وَأَرَبَانٌ ، وَهُوَ مَا فَسَّرَ بِهِ فِي « الْمَقْنَعِ »^(١) وَيَكُونُ لِلْمَشْتَرِيِّ^(٢) مَرْدُوداً إِلَيْهِ إِنْ لَمْ يَتِمَّ الْبَيْعُ ، وَلِلْبَائِعِ مَحْسُوباً مِنَ الثَّمَنِ إِنْ تَمَّ الْبَيْعُ .

قوله : « عَلَى أَنْ تَنْقُذَنِي الثَّمَنَ » (بفتح التاء وضم القاف) : أَي تُعْطِينِي ، [وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ]^(٣) .

باب الخيار في البيع

الخيار ، اسم مصدرٍ من اختار يختار اختيَّاراً ، وَهُوَ [طَلَبٌ]^(٤) خَيْرٌ الْأَمْرَيْنِ : إِمْضَاءُ الْبَيْعِ وَفَسْخِهُ . « وَالْمَجْلِسُ » (بكسر اللام) : الْمَوْضِعُ ، وَالْمُرَادُ : مَكَانُ التَّبَايُعِ وَتَفَرُّقُهُمَا عَنْهُ التَّفَرُّقُ الْمُسْقِطُ لِلْخِيَارِ هُوَ تَفَرُّقُهُمَا بَحِثٍ لَوْ كَلَّمَا أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ الْكَلَامَ الْمُعْتَادَ لَمْ يَسْمَعْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَفْتَرِقَا ، بَلْ بَنِيَا بَيْنَهُمَا حَاجِزاً ، أَوْ أَرْخِيَا بَيْنَهُمَا سِتْراً ، أَوْ نَامَا ، أَوْ قَامَا عَنْ مَجْلِسَهُمَا فَمَشِيَا مَعاً ، فَهُمَا عَلَى خِيَارِهِمَا . وَإِنْ أَكْرَهَا عَلَى التَّفَرُّقِ فِي بَطْلَانِ الْخِيَارِ وَجَهَانَ .

قوله : « أَوْ تَنْتَهِي مَدَّتُهُ » أَي : تَنْقُضِي .

(١) انظر « المقنع » ص : (١٥٨) بتحقيقنا .

(٢) ويكون للمشتري مردوداً إليه إن لم يتم البيع . كذا في « ش » وفي « م » : ويكون الدرهم ونحوه مردوداً إلى المشتري إن لم يتم البيع وفيه زيادة وضوح لذلك أثبتناه .

(٣) كذا في « ط » وهو المثبت وفي « ش » : « أن تعطيني » وكلاهما بمعنى وعبرة : والله سبحانه وتعالى أعلم زيادة من « ط » .

(٤) ما بين الحاصرتين مستدرك من « ط » .

قوله : « والصلحُ بمعناه » أي : بِمَعْنَى الْبَيْعِ ، وهو أن يصلحَ عَنِ الْحَقِّ بغيرِ جِنْسِهِ من غير الأثمان فيثبت فيه خِيَارُ الشَّرْطِ .

قوله : « والإجارةُ في الذِّمَّةِ » هي أن يَسْتَأْجِرَهُ لِعَمَلٍ مَعْلُومٍ ، كخِياطَةِ ثَوْبٍ وَنَحْوِهِ . والإجارةُ على مُدَّةٍ لَاتِلِي العَقْدِ : كالأجارةِ سنةً خُمُسٍ في سَنَةِ أَرْبَعٍ .

قوله : « مِنْ كَسَبٍ أَوْ نَمَاءٍ » : فَالْكَسْبُ (بفتح الكاف) : مصدرٌ كَسَبَ المَالُ ، يَكْسِبُهُ : اسْتَفَادَهُ بِالطَّلَبِ .

وَالنَّمَاءُ ، (بالمد والهمز) : مصدرٌ نَمَى المَالُ ، يَنْمِي ، وَيَنْمُو ، ويقال في مصدره : نَمِيَ كَفَلْسٍ ، وَنُمِيٌّ كَعُتْيٍ ، وَنُمُوٌّ كَسُلُوٍّ ، وَنَمَى كَهَوَى ، فَالْكَسْبُ مَصْدَرٌ مُطْلَقٌ عَلَى الْمَفْعُولِ^(١) والمراد به هنا : مَا حَصَلَ بِسَبَبِ العَيْنِ ، وَلَيْسَ بَعْضاً . وَالنَّمَاءُ : مَصْدَرٌ مُطْلَقٌ عَلَى الْمَفْعُولِ أَيْضاً ، والمراد به هنا : نَفْسُ الشَّيْءِ الزَّائِدِ مِنَ الْمَبِيعِ ، كَلَبَنِ الْمَاشِيَةِ ، وَأَوْلَادَهَا .

قوله : « نَفَذُ عِتْقُهُ » أي : اعْتاقَهُ إِنْ جُعِلَ الضَّمِيرُ عَائِداً عَلَى الْمَشْتَرِي ، وَإِنْ جُعِلَ عَائِداً عَلَى الْعَبْدِ الْمَبِيعِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَأْوِيلِهِ بِالِاعْتِقاقِ ، بَلْ يَكُونُ مَصْدَراً مضافاً إِلَى فاعِلِهِ .

قوله : « كالأجل » : والمراد بالأجل : أَنَّ الدَّيْنَ الْمُؤَجَّلَ لَا يَحِلُّ بِالْمَوْتِ إِذَا وَثِقَ الْوَرِثَةُ عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْمَذْهَبِ فَهُوَ : حَيْثُذِ مَوْرُوثٌ .

قوله : « خِيَارُ الغَبْنِ » : الغَبْنُ (بسكون الباء) : مصدرٌ غَبَنَهُ (بفتح الباء) يَغْبِنُهُ (بكسرها) إِذَا نَقَصَهُ ، وَيُقَالُ : غَبِنَ رَأْيُهُ (بكسر الباء) أَي : ضَعُفَ ، غَبناً بِالتَّخْرِيكِ .

(١) على المفعول أي على معنى اسم المفعول : مَكْسُوبٌ . مُنْمَى .

قوله : « تلقي الرُّكبان » : الرُّكبانُ ، جمعُ رَكِبٍ ، وهو اسمُ جمعٍ ،
واحدةُ : رَاكِبٌ ، وهو في الأصلُ : راکب البعير ، ثم اتَّسعَ فيه ، فقيلُ :
لِكُلِّ رَاكِبٍ دَابَّةٌ ، رَاكِبٌ : ويجمع على رُكَّابٍ ككافرٍ وكُفَّارٍ ، والرُّكْبُ :
الإبلُ ، وأحدتهُ رَاحِلَةٌ من غيرِ لَفْظِهِ ، والمراد هنا : القَادِمُونَ من السَّفَرِ وإن
كانوا مشاة .

قوله : « النَّجْشُ » : النَّجْشُ : أصلُهُ الاستخراجُ والاستِشَارَةُ ، قال ابن
سيدهُ : نَجَشَ الصَّيْدَ وكُلَّ شيءٍ مستورٍ يَنْجِشُهُ نَجْشاً : إذا اسْتَخْرَجَهُ ،
والنَّجَاشِيُّ^(١) : المُسْتَخْرَجُ للصَّيْدِ . عن أبي عُبَيْدٍ ، وقال ابن قُتَيْبَةَ : أصلُ
النَّجْشِ : الخنْطُ ، ومنه قيل للصَّائِدِ : نَجِشٌ ، لأنه يَخْتَلُ الصَّيْدَ . وقال
أبو السَّعَادَاتِ : النَّجْشُ : أن يَمْدَحَ السَّلْعَةَ ، أو يزيِدَ في ثَمَنِها ، ليُنْفِقَها
ويُرَوِّجَها ، وهو لا يُريدُ شِراءَها ، ليقَعَ غَيْرُهُ فيها .

قوله : « المُسْتَرَسِلُ » : المُسْتَرَسِلُ : اسم فاعلٍ من استرسلَ : إذا
اطمأنَّ واستأنَسَ ، هذا أصلُهُ في اللغة ، وقال الإمام أحمد بن حنبلٍ
رضي الله عنه : المُسْتَرَسِلُ : الذي الذي لا يَحْسِنُ أَنْ يَمَاكِسَ ، وفي لفظٍ :
الذي لا يُمَّاكِسُ فَإِنَّهُ اسْتَرَسَلَ إلى البائع ، فَأَخَذَ مَا عَطَاهُ من غيرِ مُمَّاكِسَةٍ ،
ولا مَعْرِفَةٍ بِعَيْنِهِ^(٢) . وقال المصنِّفُ رحمه الله في « المغني » : هو الجاهلُ
بقيمةِ السَّلْعَةِ ، ولا يُحْسِنُ المُبَايَعَةَ .

(١) وفي « المصباح » و« المغرب » والنجاشي : ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعاً
من الثقات وهو اختيار الفارابي إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم وعن صاحب
« التكملة » بالتشديد وعن الغوري كلتا اللغتين وأما تشديد الجيم فخطأ واسمهُ
أضحمة والسين تصحيف . وفي هامش المغرب أضحمة في لغتهم (أي لغة
الحبشة) : العَطِيَّةُ . وانظر « إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لابن
طولون الدمشقي ص (٥١) بتحقيق (محمود الأرناؤوط) (الطبعة الثانية) نشر
مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) بِعَيْنِهِ : كذا في « ش » وفي « م » : بِعَيْنِهِ وكلاهما جائز .

قوله : « خيارُ التَّدْلِيسِ » : قال الجوهري : التَّدْلِيسُ فِي البَيْعِ : كِتْمَانُ عَيْبِ السَّلْعَةِ عَنِ المَشْتَرِي ، وَالمُدَالَسَةُ ، كَالْمَخَادَعَةِ ، وَالدَّلْسُ بِالتَّحْرِيكِ : الظُّلْمَةُ ، وَالتَّدْلِيسُ المُثْبِتُ لِلخِيَارِ ضَرْبَانِ :
أحدها : كِتْمَانُ العَيْبِ .

والثاني : تَدْلِيسٌ يَزِيدُ بِهِ الثَّمَنُ وَإِنْ لَمْ يَكُن عَيْباً ، كَتَحْمِيرِ وَجْهِ الجَارِيَةِ ، وَتَسْوِيدِ شَعْرِهَا ، وَنَحْوِ ذَلِكَ (١) .

قوله : « كَتَصْرِيَةِ اللَّبَنِ » : التَّصْرِيَةُ : مَصْدَرُ صَرَى ، كَعَلَى تَعْلِيَةٍ ، وَسَوَى تَسْوِيَةٍ وَيُقَالُ : صَرَى يَصْرِي ، كَرَمَى يَزْمِي ، كِلَاهِمَا بِمَعْنَى : جَمَعَ ، وَالأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّ التَّصْرِيَةَ : مَصْدَرُ صَرَى يُصْرِي (مَعْتَلَّ اللّامِ) وَذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ المَصْرَاءَ ، الَّتِي تُصْرُ أَخْلَافُهَا وَلَا تُخْلَبُ أَيَّاماً ، حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا ، فَإِذَا حَلَبَهَا المَشْتَرِي اسْتَفْزَرَهَا (٢) ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّرِّ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ فِي الكَلِمَةِ ثَلَاثُ رِءَاءَاتٍ ، قَلَبَتِ الثَّالِثَةَ يَاءً ، كَمَا قَالُوا : تَقْضَى فِي تَقْضَضٍ ، وَتَضْنَى فِي تَضْنَنٍ ، وَتَصْدَى فِي تَصَدَّدَ ، كِرَاهَةً لِاجْتِمَاعِ الأمْثَالِ .

قوله : « وَتَجْعِيدُهُ » : قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : جَعَّدْتُ الشَّعْرَ تَجْعِيداً : إِذَا كَانَ فِيهِ تَقْبُضٌ وَالتَّوَاءُ .

قوله : « وَجَمَعَ مَاءَ الرَّحَا » : قَالَ الجوهري : الرَّحَا : مَعْرُوفَةٌ مَوْثِقَةٌ ، وَالأَلْفُ مُنْقَلِبَةٌ مِنَ اليَاءِ (٣) . تَقُولُ : هُمَا الرَّحْيَانُ ، وَكُلُّ مِنْ مَدٍّ ،

(١) وَلِتِجَارِ الخَيْلِ وَالبِرَازِينِ وَالدَّوَابِّ فِي ذَلِكَ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ يَتَنَدَّرُ بَعْضُهَا .

(٢) وَانظُرْ « تَحْرِيرُ التَّنْبِيهِ » لِلنُّوَيْيِ : صَفْحَةٌ (٢٠٥) .

(٣) فِي (القَامُوسِ - رِحَى) : وَالرَّحَا : مَعْرُوفَةٌ مَوْثِقَةٌ وَهِيَ رِحْوَانٌ وَفِي (الْأَسَاسِ -

رِحَى) رِحَى : لَهُ رِحْيَانٌ وَأَرْحٌ وَأَرْحَاءٌ وَأَرْحِيَّةٌ ، وَرُحِيٌّ ، وَرِحِيٌّ . وَعَلَى هَذَا فَأَصْلُ أَلْفِهِ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ . وَالقَاعِدَةُ فِي كِتَابَةِ أَلْفِهِ أَنْ تَكْتُبَ مَقْصُورَةً (يَاءٌ بِلَا نَقْطٍ) : رِحَى إِذَا عَابَرْنَا أَنَّ اليَاءَ هِيَ أَصْلُ الأَلْفِ وَأَنَّ تَكْتُبَ مَمْدُودَةً (أَلْفٌ =

قال : رَحَاءٌ ورحاءان ، وَأَرْحِيَّةٌ ، كعطاء ، وعطاءان وَأَعْطِيَّةٌ ، ولا أدري ما حَجَّتُهُ ، وثالثه : أَرْحٌ والكثير : أَرْحَاءٌ .

قوله : « سِلْعَتِهِ » : السِّلْعَةُ : المَتَاعُ كائناً ما كَانَ .

قوله : « خِيَارُ العَيْبِ » العَيْبُ ، والعَابُ ، والعَيْبَةُ ، والمَعَابُ ، والمَعَابَةُ ، كُلُّهُ : الرداءَةُ فِي السِّلْعَةِ . عَابَ الشَّيْءُ ، وَعَيْبَتْهُ ، يَتَعَدَّى ، ولا يَتَعَدَّى .

قوله : « وَيَأْخُذُ الثَّمَنُ » بِنَضْبٍ « يَأْخُذُ بِأَنْ مُقَدَّرَةٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الأَسْمِ ، وكذا كُلُّ ما أَشْبَهَهُ .

قوله : « وَأَرْشُ العَيْبِ » قال أبو السَّعَادَاتِ : هو الذي يَأْخُذُهُ المُشْتَرِي من البَائِعِ ، إِذَا أَطَّلَعَ عَلَى عَيْبٍ فِي المَبِيعِ ، وَأَرْوَشُ ^(١) الجَنائياتِ والجراحاتِ من ذلك ، لِأَنَّها جابرةٌ لها عما حصلَ فيها من النقصِ ، وسمي أَرْشاً ، لِأَنَّهُ من أسبابِ النزاعِ . يقال : أَرَشْتُ بينَ القومِ : إِذَا أوقَعْتَ بينهم ^(٢) .

قوله : « الخِراجُ بِالضَّمَانِ » : الخِراجُ : ما يَحْصُلُ مِنْ غَلَّةِ العَيْنِ المَبِيعَةِ كائِنَةً ما كانتْ ، وذلك أَن يَشْتَرِيَ شَيْئاً فَيَسْتَعْلَهُ مُدَّةً ثُمَّ يَطَّلِعَ عَلَى عَيْبٍ قديمٍ ، فَلَهُ رَدُّ العَيْنِ ، وَأَخْذُ الثَّمَنِ ، وما اسْتَعْلَهُ فهو له ، لِأَنَّ المَبِيعَ لو تَلَفَ فِي يَدِهِ ، لكانَ من ضَمَانِهِ ، ولم يكن على البائِعِ شَيْءٌ ، والباءُ فِي « بالضمَانِ » متعلِّقةٌ بمحذوفٍ تقديرُهُ : الخِراجُ مُسْتَحَقٌّ بِالضَّمَانِ . اي : بسببه ، والله أعلم .

قوله : « بِصِبْغِهِ » : الصَّبْغُ ، والصَّبْغَةُ (بالكسر) ما يُصْبَغُ بِهِ ،

= طويلة بلا همزة) : رَحَا إِذَا عَتَبَرْنَا أَنَّ الوَواهُي أَصْلُ الأَلفِ .
(١) كذا فِي « ش » وَفِي « ط » : « أَرَشُ » الأَولى جَمْعٌ والثانِيَةُ مفردٌ .
(٢) وانظُر « تَحْرِيرُ التَّنْبِيهِ » صَفْحَةُ (١٩٩) .

(وبالفتح) : مصدرٌ صَبَغَ تَصْبِغٌ وَيَصْبِغُ وَيَصْبِغُ . والمراد هنا : الأولُ .
 قوله : « كَبَيْضِ الدَّجَاجِ » : الدَّجَاجُ : (بفتح الدال وكسرها وضمها)
 واحدته : دَجَاجَةٌ . حكاها الحَسَنُ بْنُ بُنْدَارٍ التَّفْلِيسِيُّ فِي « شَرْحِ الْفَصِيحِ » .
 قوله : « كَبَيْضِ النَّعَامِ » : النَّعَامُ : الحيوانُ المعروفُ . واحدته :
 نَعَامَةٌ ، بوزن : حَمَامٍ وَحَمَامَةٍ .

قوله : « وَجَوْزِ الْهِنْدِ » الجوزُ فارسيٌّ معرَّبٌ ، وهو نوعان : هنديٌّ ،
 وشاميٌّ ، وكلاهما معروفٌ . ويُقال : لجوزِ الهندِ : النَّارِجِيلُ ،
 الواحدة : نَارِجِيلَةٌ ، وشجرتهُ شبيهةٌ بالنَّخْلَةِ ، لكنها تَمِيلُ بصاحبها حتى
 تُدْنِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لِينًا^(١) ، وَالْهِنْدُ ، بلادٌ مَعْرُوفَةٌ ، النسبةُ إليها :
 هِنْدِيٌّ^(٢) .

قوله : « عَلَى الرِّضَى » هو بِالْقَصْرِ والقضاءُ بِالْمَدِّ مَصْدَرٌ أَرْضَى
 وَقَضَى .

قوله : « يَنْقُضُهُ » تَقَدَّمَ فِي الزَّكَاةِ .

قوله : « كَمِضْرَاعِي بَابٍ » : واحدهما مِضْرَاعٌ (بكسر الميم) : وهو
 أَحَدُ الْبَابَيْنِ الْمُتَعَلِّقِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

قوله : « التَّوْلِيَّةُ » إلى آخر الفصلِ ، التَّوْلِيَّةُ : مصدرٌ وَلَّى تَوَلَّى ، كَعَلَى
 تَعَلَّى ، والأصلُ فِي التَّوْلِيَّةِ : تَقْلِيدُ الْعَمَلِ . يقال : وَلَّى فلانٌ القضاءَ ،
 وَالْعَمَلَ الْفُلَانِيَّ ، ثم استُعْمِلَتِ التَّوْلِيَّةُ هُنَا فِيما ذَكَرَ .
 والشركةُ والمِرابَحَةُ ، يذكران بعد .

والمواضعةُ : مَصْدَرٌ وَاضَعَهُ مواضعةً . قال الجوهري : المُواضعةُ :

(١) كذا في « ش » وفي « ط » « للينها » .

(٢) وقالوا في السيف المنسوب إلى الهند : « الهِنْدُوَانِي » .

المتاركة في البيع ، فهو مُفَاعَلَةٌ ، من وَضَعَ يَضَعُ ، وسمي هذا البيع مُوَاضَعَةً : لأنه أخذ بدون رأس المَالِ . وأما وَضِيعَةٌ دَرَاهِمٌ : فالوجه في إعرابها : النصبُ مفعولاً مَعَهُ ، ويجوز الجر على لُغَةٍ من عَطَفَ على الضمير المجرور بدون إِعَادَةِ الجارِّ ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (١) بالجرِّ ، وذلك مُقَرَّرٌ في كُتُبِ النحْوِ (٢) .

قوله : « نَكَلَ » نَكَلَ (بفتح الكاف وكسرهما) حكاها ابنُ القَطَاعِ وغيره . قال المطرِّزُ : وذلك بأن يرجع عن شيءٍ قاله ، أو عدوَّ قاومه ، أو شهادةً أرادها ، أو يمينٍ تعيَّنَ عليه أن يخلفها .

قوله : « في الضُّبْرَةِ » : تقدم تفسيرها في كتاب البيع .

قوله : « بالتخْلِيبَةِ » : التَخْلِيَةُ : مصدر « خَلَى » بمعنى : ترك وأعرض .

قوله : « والإِقَالَةُ » قال ابن دَرَسْتَوِيهِ (٣) : الإِقَالَةُ في البيع : نَقْضُهُ وإِنْطَالُهُ . وقال الفارسيُّ : معناه : أَنْكَ رَدَدْتَ عَلَيْهِ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ ، وَرَدَّ عَلَيْكَ مَا أَخَذَ مِنْكَ ، وَالْأَفْصَحُ ، أَقَالَهُ إِقَالَةً . ويقال : قاله بغير ألف .

(١) النساء : الآية (١) .

(٢) انظر الجمل لزجاجي صفحة : (١٨) وفيه قال سيبويه : وقد يجوز ذلك في الشعر وأنشد : [من البسيط]

فَالْيَوْمَ قَدْ بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبِ
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : عَطَفَ الْأَيَّامُ (اسم ظاهر) على الكاف في بك (ضمير) ولم يُعِدِّ الجار .

(٣) قال ابن دَرَسْتَوِيهِ : كذا في « ش » وفي « ط » : قال ابن سِيْدَةَ وفي التاج : تَقَابَلَ الْبَيْعَانُ : تَفَاسَخَا صَفَقْتَهُمَا وَعَادَ الْمَبِيعُ إِلَى مَالِكِهِ وَالثَّمَنُ إِلَى الْمُشْتَرِي ، إِذَا كَانَ قَدْ نَدِمَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا .

حكاها أبو عبيد في « المصنّف » وابن القطّاع ، والفراء ، وقطرب . قال :
وأهل الحجاز يقولون : قَلْتُهُ فهو مَقْيُولٌ ، ومَقِيلٌ وهو أجودٌ ، والله أعلم .

بَابُ الرَّبَا وَالصَّرْفِ

الرَّبَا : مقصور ، وأصله : الزِّيَادَةُ . قال الجوهري : رَبَا الشيءُ يَرْبُو
رَبْوًا : إذا زَادَ والرَّبَا في البيع . هذا لفظُهُ ولم يقل : وهو كذا ، لِكَوْنِهِ
معلوماً ، ويشى : رَبَوَانٍ ، وربِيَانٍ .

وقد أَرَبَى الرَّجُلُ : إذا عَامَلَ بالرَّبَا . وهو مكتوبٌ في المصحفِ
بالواو . وقال الفراء : إنما كتبوه كذلك لأن أهل الحجاز تعلموا الكتابة من
أهل الحيرة ، ولُعْتُهِمُ الرَّبْوُ . فَعَلَّمُوهُمْ صورةَ الحرفِ^(١) على لُعْتِهِمْ ، وإن
شئت كتبه بالياء ، أو على ما في المصحفِ ، أو بالألف ، حكى ذلك
الثعلبيُّ . والرَّبِيَّةُ مُخَفَّفَةٌ ، لُعَّةٌ في الرَّبَا ، والرَّبَاءُ (بفتح الراءِ ممدوداً) :
الرَّبَا .

والصَّرْفُ ، بيعُ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ ، والفِضَّةِ بِالذَّهَبِ ، وفي تَسْمِيَّتِهِ
صَرَفًا ، قولان .

أحدهما : الصرفة عن مقتضى البياعات ، من عَدَمِ جوازِ التَّفَرُّقِ قَبْلَ
القبْضِ والبيعِ نَسَاءً .

والثاني : من صَرَفِيهِمَا وهو : تَصْوِيْتُهُمَا في المِيزَانِ ، فَإِنْ بَاعَ الذَّهَبُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ : سمي مُرَاطَلَةً .

قوله : « رِبَا النَّسِيئَةِ » : النَّسِيئَةُ ، والنَّسَاءُ (بالمد) والنُّسَاءُ والكُلَاءَةُ ،
كلاهما بوزن العُرْفَةِ ، كُلهُ التَّأخِيرُ ، ونَسَأْتُ الشيءَ وَأَنَسَأْتُهُ : أَخْرَجْتُهُ ،
وحيث جاءَ النَّسَاءُ في الكِتَابِ ، فهو ممدودٌ ، ولا يجوز قَصْرُهُ .

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : « صورة الخط » وكلاهما جائز .

قوله : « إلا في ذلك » الإشارةُ في « ذلك » إلى كل مَطْعُومٍ ، ولا يعود إلى الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لِأَنَّهُمَا اثْنَانِ ، ولِأَنَّهُمَا مُحَقَّقَا الْوِزْنِ ، وَالْمَطْعُومُ مِنْهُ مَوْزُونٌ وَغَيْرُهُ ، فَلِذَلِكَ قَيَّدَ بِالْمَوْزُونِ^(١) .

قوله : « وَجِزَافًا » : (هو بكسر الجيم وفتحها) ويقال فيه : الْجِزَافَةُ وَالْمُجَازَفَةُ : وهو بيعُ الشيء واشتراؤه بلا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ ، كُلهُ عن صاحبِ « الْمُحْكَمِ » قال : وهو دخيلٌ . وقال الجوهري : هو فارسي معرَّبٌ . وَضُبِطَ فِي نَسْخَةٍ مِنْ « تَهْدِيبِ اللُّغَةِ » لِلأَزهري عليها خَطُهُ ، بِالضَّمِّ أَيْضًا ، فيكون مثلثاً .

قوله : « يَشْمَلُ أَنْوَاعًا » يَشْمَلُ : بفتح الميم وضمِّها .

قوله : « نَيْئِهِ » : (هو بكسر النون ، وبعدها ياء ساكنة بعدها همزة) صِفَةُ مِنْ نَاءِ اللَّحْمِ ، نَيْئٌ نَيْئًا ، فَهُوَ نَيْءٌ ، بَيْنَ النُّيُوءِ ، وَالنُّيُوءَةِ ، وَأَنَاءَهُ غَيْرُهُ : لَمْ يُنْضِجْهُ كُلهُ عَنِ الْجَوْهري .

قوله : « بِمَشُوبِهِ » : الْمَشُوبُ : المخلوط .

قوله : « فِي النَّشَافِ » : النَّشَافُ : الْيُبْسُ : يُقَالُ : نَشَفَتِ الْأَرْضُ الْمَاءَ مُتَعَدِيًا .

قوله : « بَيْعُ الْمُحَاقَلَةِ » : الْمُحَاقَلَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَقْلِ ، وَهُوَ : الزَّرْعُ إِذَا تَشَعَّبَ قَبْلَ أَنْ تَغْلُظَ سُوقُهُ . وَقِيلَ : الْحَقْلُ : الْأَرْضُ الَّتِي تُزْرَعُ . وَقَالَ صَاحِبُ « الْمَطَالِعِ » : الْمُحَاقَلَةُ : كِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ ، أَوْ كِرَاؤُهَا بِجِزَاءٍ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَقِيلَ : بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ طَيِّبِهِ ، أَوْ بَيْعُهُ فِي سُنْبِلِهِ بِالْبُرِّ مِنَ الْحَقْلِ ، وَهُوَ الْفَدَّانُ . وَالْمُحَاقِلُ : الْمَزَارِعُ ، وَذِكْرُ غَيْرِ ذَلِكَ^(٢) .

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : « قِيلَ بِالْوِزْنِ » .

(٢) فِي (الْمَصْبَاحِ - حَقْل) اقْتَصَرَ عَلَى الْقَوْلِ : الْمُحَاقَلَةُ : وَهِيَ بَيْعُ الزَّرْعِ فِي سُنْبِلِهِ =

قوله : « ولا المُرَابِنَةُ » : المُرَابِنَةُ : مفاعلةٌ مِنَ الزَّيْنِ : وهو الدَّفْعُ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَزِينُ صَاحِبَهُ عَنْ حَقِّهِ بِمَا يَزِدُّهُ مِنْهُ . قال صاحب « المطالع » : المُرَابِنَةُ وَالزَّيْنُ : بَيِّعُ مَعْلُومٍ بِمَجْهُولٍ مِنْ جِنْسِهِ ، أَوْ يَبِيعُ مَجْهُولٍ بِمَجْهُولٍ مِنْ جِنْسِهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الزَّيْنِ : وهو الدَّفْعُ ، وفسرها ابن الأثير ، بما فسرها به المصنّف رحمه الله ، وفسرها غيره : بِبَيْعِ الزَّرْعِ بِالْحِنْطَةِ وَبِكُلِّ ثَمَرٍ يَخْرُصُهُ ^(١) .

قوله : « إلا العَرَايا » : العَرَايا : جَمْعُ عَرِيَّةٍ (فَعِيلَةٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولَةٌ) وهي في اللغة : كل شيءٍ أَفْرَدَ مَنْ جُمِلَ ، قال أبو عبيد : مِنْ عَرَاهُ يَعْرُوهُ : إِذَا قَصَدَهُ : وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فَعِيلَةٌ : بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ ، مِنْ عَرِيٍّ يَعْرَى : إِذَا خَلَعَ ثِيَابَهُ ، كَأَنَّهَا عَرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ التَّحْرِيمِ : أَي : خَرَجَتْ وَقَالَ ابن عَقِيل : هي في الشرع : بَيِّعُ رُطْبٍ فِي رُؤُوسِ نَخْلَةٍ بِتَمْرٍ كَثِيراً ، وَهَذَا عَلَى الصَّحِيحِ فِي الْمَذْهَبِ أَنَّ الْعَرِيَّةَ مُخْتَصَّةٌ بِالرُّطْبِ بِالتَّمْرِ ، وَحَدُّ الْمَصْنُفِ رَحِمَهُ اللهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، لِكَوْنِهِ جَامِعاً مَانِعاً .

قوله : « مثل ما يؤول » أي : يَرْجِعُ ، عن الجوهري ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ بِـ « يَصِيرُ » .

قوله : « بَعْضُهُ بِبَعْضٍ » بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ جِنْسٍ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى الْمَحَلِّ ، لِأَنَّ « جِنْسٍ » مَنْصُوبٌ فِي الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ ، أَنْ يَتَّبِعُ جِنْساً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ « بَانَ » . وَفَعَلَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبَاعَ جِنْسٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

= بحنطة . وفي (المغرب) فَصَّلَ تَفْصِيلاً يَقْرُبُ مِمَّا ذَكَرْهُنَا .
(١) بخرصه : الخِرْصُ (بالكسر) مِنْ خَرَصْتُ النَّخْلَ خَرْصاً مِنْ بَابِ قَتْلِ : حَزَزْتُ ثَمَرَهُ أَي بَيَّعَهُ بِمَا حَزَرَ عَلَيْهِ مِنْ ثَمَرٍ .

قوله : « كَمُدُّ عَجْوَةٍ » : قال الجوهري : العَجْوَةُ : ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ ، وَنَخَلَتْهَا تَسْمَى : لِينَةً .

قوله : « كدینارٍ قُرَاضَةٍ » : القُرَاضَةُ (بضم القاف) : قِطْعُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، يَجُوزُ نَضْبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَجَرُّهُ بِالِإِضَافَةِ ، أَوْ عَلَى الصَّفَةِ ، وَالدِّينَارُ مُنَوَّنٌ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَالثَّالِثِ .

قوله : « بِنَعَجَةٍ » : قال الجوهري : النَّعَجَةُ مِنَ الضَّأْنِ ، وَالْجَمْعُ نِعَاجٌ وَنَعَجَاتٌ .

قوله : « الحجاز » : تقدم في أحكام الذمة^(١) .

قوله : « ببيع الكاليء بالكاليء » : هما مَهْمُوزَانِ ، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ ، يَتْرُكُ هَمْزُهُمَا تَخْفِيفاً ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمِزُ ، وَيَنْشِدُ :
[من مجزوء الكامل]

إِذَا تَبَاشَرُكَ الْهُمُو م فَإِنَّهَا كَالِ وَنَاجِرُ^(٢)
أَي : مِنْهَا نَسِيئَةٌ ، وَمِنْهَا نَقْدٌ . وَيُقَالُ : كَلَأَ الدَّيْنُ ، كَلُوءاً ، فَهُوَ كَالِيءٌ : إِذَا تَأَخَّرَ .

قوله : « مَاقَبْضُهُ رَدِيئاً » : الرديءُ بِالْهَمْزِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : رَدُوءُ الشَّيْءِ رَدَاءَةٌ ، فَهُوَ رَدِيءٌ : أَي : فَاسِدٌ .

(١) وهذه الفقرة لم ترد في (ط) .

(٢) البيت في (التاج - مادة كلاً) منسوب إلى عبيد بن الأبرص وهو أيضاً في (اللسان والصحاح - مادة نَجَزِ) . وكال : كالي بلا همز ثم حُدِفَتِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَنْقُوصٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ بِـ « ال » التَّعْرِيفِ وَلَا مِضَافٍ وَجَاءَ مَرْفُوعاً وَكَذَا إِذَا جَاءَ مَجْرُوراً . وَكَالٍ خَبَرٌ إِنْ مَرْفُوعٌ وَعِلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الْمَقْدَرَةُ عَلَى الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ وَالتَّنْوِينِ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ .

بابُ بيعِ الأصولِ والثَّمارِ

الأصولُ : جمع أصلٍ ، وهو : ما يَتَفَرَّغُ غَيْرُهُ عَلَيْهِ ، وقيل : هو الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وقيل : غيرُ ذلك . والأصولُ هنا : الأشجارُ ، والأرضونُ . والثَّمَارُ : جَمْعُ ثَمَرٍ ، كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ وَوَاحِدَةُ الثَّمَرِ : ثَمْرَةٌ ، وجمع الثَّمَارِ : ثَمَرٌ ، ككتابٍ وَكُتُبٍ ، وَجَمْعُ الثُّمْرِ : أَثْمَارٌ ، كَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ، فَثَمْرَةٌ ثُمَّ ثَمَارٌ ثُمَّ أَثْمَارٌ ، فهو رابعُ جَمْعٍ .

قوله : « كالسلايم » : وَاحِدُهَا : سَلَمٌ (بضم السين وفتح اللام مُشَدَّدَةً) : وهو المِرْقَاةُ ، والدَّرَجَةُ ، عن ابن سِيْدَةَ ، قال : وَيُذَكَّرُ وَيؤنثُ ، وَأَنشد لابن مُقْبِلٍ : [من البسيط]

لا يُحْرِزُ المَرْءَ أَحْجَاءَ البِلَادِ ولا تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمَ^(١)

احتاج فزاد الياء ، وقال الجوهري : السَلَمُ ، وَاحِدُ السَّلَالِيمِ .

قوله : « وَالخوابي » وَاحِدُهَا : خَابِيَةٌ . قال الجوهري : وهي : الحُبُّ^(٢) . وَأصلُهُ الهمزُ ، إلا أن العربَ تَرَكَتْ همزَهُ .

قوله : « والرَّحَا » : تقدَّم تفسيرُها في الخِيَارِ .

(١) البيت في (التاج - سلم) منسوب إلى تميم بن أبي مقبل وهو مع بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ أحدهما مثله والآخر بَعْدَهُ في « شرح أبيات مغني اللبيب » للخطيب البغدادي : (٩٦/٥) والبيت أيضاً في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صفحة : (٤٢٦) و« مقاييس اللغة » : (١٤٢/٢) . قال الليث : وَأَحْجَاءُ البِلَادِ : نَوَاحِيهَا وَأَطْرَافُهَا .

(٢) في المصباح : وَالْحُبُّ بِالضَّمِّ : الخابية : فارسي معرب جمعه حَبَابٌ وَحَبِيَّةٌ (مثل عِنَبَةٌ) .

قوله : « من الكَنْزِ » الكَنْزُ : المال المدفونُ ، وقد كَنَزَهُ يَكْنِزُهُ ، إذا دَفَنَهُ .

قوله : « والبَكَرَةُ والقُفْلُ » : البَكَرَةُ : التي يُسْتَقَى عليها (بسُكون الكافِ) وفتحها لُغَةٌ حكاها صاحب « المشارق »^(١) .

والقُفْلُ : بضم القاف : الآلة المعروفةُ ، وبالفتح : الفِعْلُ : يقال : قَفَلَ البابَ وأَقْفَلَهُ وهي : إِغْلَاقُهُ .

قوله : « كالرَّطْبَةِ » تقدم في شروط البيع .

قوله : « والحِزَّةُ الظاهرةُ » الحِزَّةُ (بكسر الجيم) : ماتهاً لِأَنَّ يُجَزَّ ، عن ابن سيده والحِزَّةُ (بالفتح) : المرَّةُ .

قوله : « إلى الحِصَادِ » : الحِصَادُ : (بفتح الحاء وكسرها) : قَطْعُ الزرعِ ، يُقَالُ حَصَدَ يَحْصِدُ وَيَحْصِدُ .

قوله : « نَخْلًا مؤبَّرًا » : أَبْرَ النَّخْلَ يَأْبُرُهُ أْبْرًا ، والاسم : الإِبَارُ ، فهو أْبْرٌ . والنَّخْلُ مأبورٌ . أْبَرَّ : (بتشديد الباء تأبيراً) فهو مُؤَبَّرٌ ، والنَّخْلُ مؤبَّرٌ .

وأصلُ الإِبَارِ : التلقِيحُ : وهو وَضَعُ الذَّكَرِ فِي الأُنْثَى ، وَفَسَّرَهُ المصنِّفُ رحمه الله ، بالتَّشْقِيقِ . لأنه لا يكونُ حتى يتشَقَّقَ الطَّلَعُ : وهو : وعاءُ العنقودِ ، ولما كان الحُكْمُ متعلقاً بالظهورِ بالتَّشْقِيقِ بغيرِ خلافٍ ، فَسَّرَ التَّأْبِيرَ بِهِ ، فإنه لو انشَقَّ طَلَعُهُ ، ولم يُؤَبَّرْ ، كانت الثمرةُ لِلْبَائِعِ .

قوله : « إلى الجَدَادِ » : الجَدَادُ : تقدم في زكاة الخارج من الأرض .

قوله : « ثَمْرًا بادٍ » أي : ظاهرٌ .

قوله : « كالعِينِ » : (هو بكسر العين) ويقال له : العِينَاءُ بِالْمَدِّ .

(١) يريد القاضي عياضاً ، وقد تقدم ذكره وذكر كتابه « المشارق » وعَرَّفَ بهما .

قوله : « والتوت » : هو بتاءين مُتَنَاتِنين ، ويقال : بالمثلثة أخيراً ،
حَكَاهُ الإمامُ أبو عبد الله بن مالك في كتاب : « وَفَاقِ الاستعمالِ » ونَقَلَهُ
غيرُهُ ، ونَفَاهُ الجوهري : وقول المُثَبِّتِ مُقَدِّمِ عَلَى نَفْيِهِ .

قوله : « مِنْ نَوْرِهِ » النُّورُ : (بفتح النون) : الزَّهْرُ عَلَى أَيِّ لَوْنٍ كَانَ .
وقيل : النُّورُ : مَا كَانَ أبيضَ ، والزَّهْرُ : مَا كَانَ أصْفَرَ .

قوله : « كالمشمسِ » : (هو بكسر اليمينِ) ونَقِلَ فَتَحَهُمَا عن أبي
عبيدة .

قوله : « من أكاميه » : وَاحِدُهَا : كُمٌ : وهو الغلافُ ، وقوله تعالى
﴿ ذَاتِ الْأَكَامِمِ ﴾^(١) أَي : ذَاتِ الْغُلْفِ ، عن الضَّحَّاكِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ
في وعاءِ الطَّلَعِ .

قوله : « بُدُوٌ صلاحِها » يقال : بَدَأَ يَبْدُو بُدُوًا ، كَقَعَدَ قَعُودًا ، أَي :
ظَهَرَ غيرَ مَهْمُوزٍ .

قوله : « فَأَتَمَرَتِ » بِالْمُثَنَّةِ فَوْقُ ، أَي : صَارَتْ تَمْرًا .

قوله : « بجائحة » الجائحة : الآفة التي تُهْلِكُ الثَّمَارَ والأموالَ ،
وَتَسْتَأْصِلُهَا ، وكلُّ مُصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِتْنَةٍ مُبِيرَةٍ^(٢) : جَائِحَةٌ والجمع :
الجوائح ، وَجَاحَ اللهُ الْمَالَ : أَهْلَكَهُ وَأَجَاحَهُ ، والسنة كذلك .

قوله : « أَنْ يَتَمَوَّهَ » قال الأزهري : تَمَوَّهُ الْعِنَبُ : أَنْ يَصْفُو لَوْنُهُ ،
وَيُظْهِرَ مَآؤُهُ ، وتذهب عُفُوصَتُهُ^(٣) ، ويستفيد شيئاً من الحلاوة ، فَإِنْ كَانَ

(١) سورة الرحمن : الآية (١١) .

(٢) مُبِيرَةٌ : مُهْلِكَةٌ مِنْ بَارِ يَبِيرُ بُورًا (بالضم) هَلَكَ . وَالْمُبِيرُ : المهلك كما ورد في
بعض الأحاديث الشريفة انظر : التاج والنهاية مادة (يور) .

(٣) عُفُوصَتُهُ : كذا في « ش » وفي « ط » « حُمُوصَتُهُ » وَالْعُفُوصَةُ : مِنَ الْعَفْصِ
الذي يدبغ به وطعامٌ : عَفْصٌ : فيه تقبض ، وَعُفُوصَةُ الْعِنَبِ عَلَى هَذَا : المرارة =

أبيض ، حَسَنَ قِشْرُهُ الأَعْلَى ، وَضَرَبَ إلى البَيَاضِ ، وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ ،
فحين يُوكَّتُ^(١) ويظهرُ فيه السَّوَادُ .

قوله « يَبْدُو فِيهِ النُّضْجُ » : النُّضْجُ : (بضم النون وفتحها) مصدرٌ ،
نَضِجَ نَضْجاً وَنَضْجاً ، فهو ناضِجٌ ، وَنَضِجٌ : إذا أَدْرَكَ اللهُ أَعْلَمَ .

بَابُ السَّلْمِ

قال الأزهري : السَّلْمُ ، والسَّلْفُ واحِدٌ . يقال : سَلَّمَ وَأَسَلَّمَ ،
وَسَلَّفَ وَأَسَلَّفَ . بمعنى واحدٍ ، هذا قولُ جميع أهل اللغة ، إلا أن
السَّلْفَ ، يكون قرضاً أيضاً ، وَحَدُّهُ في الشرع : عَقْدٌ لِمَوْصُوفٍ في الذِّمَّةِ ،
مُؤَجَّلٌ بثمان مَقْبُوضٍ في مَجْلِسِ العَقْدِ .

قوله « كَالقِمَاقِمِ والأَسْطالِ » القِمَاقِمُ : واحِدَتُها : قُمُومٌ (بضم
القافين) : ما يُسَخَّنُ فيه الماء من نحاس ، ويكون ضَيْقُ الرأسِ ، وقال
الجوهري : القُمُومَةُ معروفةٌ . قال الأصمعيّ وهو رومي .

والأَسْطالُ : واحدها : سَطْلٌ ، قال ابن عَبَّاد وهي طُسَيْسَةٌ صَغِيرَةٌ ،
وجمعُه سَطُولٌ ، وقال غيره : على هيئة التَّوْرِ^(٢) له عُرْوَةٌ . قال
الجوهري : ويقال : السَّيْطَلُ . قلتُ : ويقال : صَطْلٌ ، بالصَّادِ ، على
لغة بني العنبر ، فإنهم يَقْلِبُونَ السَّيْنَ صاداً قبل الطاءِ ، والقافِ ، والغينِ ،
والحاءِ المُعْجَمَتَيْنِ ، وقد نَظَّمْتُ ذلك في بيتين وهما : [من البسيط]

= والقبض (انظر القاموس والمغرب والمصباح - عقص) .
(١) يُوكَّتُ : في (الأساس - وكت) : وقد وَكَّتِ البُسْرَةُ وبدت فيها وَكَّتَةٌ أي نقطة
وفي القاموس : الوَكَّتَةُ : النُقْطَةُ في الشيء .
(٢) التَّوْرُ : إناء يشرب فيه .

السين تُقَلَّبُ صَاداً قَبْلَ أَرْبَعَةٍ الطاءِ والقافِ ثمَّ الغَيْنِ والحاءِ
إلى بني العنبرِ المذكورِ نِسْبَتُهُ كالتَّطْلِ والسابعِ التسخيرِ إسْقَاءِ
قوله : « يَجْمَعُ أَخْلَاطاً » واحدها خِلْطٌ (بكسر الخاء) عن
الجوهري ، أي : مُخْتَلِطٌ .

قوله : « كَالغَالِيَةِ وَالنَّدِّ وَالسَّكَنْجَبِينَ » : الغاليةُ : نوع من الطَّيْبِ
مُرَكَّبٌ من مسكٍ وعنبرٍ ، وعودٍ وُدُهْنٍ ، وهي معروفةٌ عن ابن الأثيرٍ ،
وقال : يقال : أوَّلُ من سماها بذلك : سُلَيْمان بن عبد الملك تَقُولُ منه :
تَغَلَّيْتُ بِالغَالِيَةِ .

وأما « النَّدُّ » (بفتح النون) فهو الطَّيْبُ الْمَعْرُوفُ ، قيل : مَخْلُوطٌ من
مِسْكِ وكافورٍ ، قال الجوهري : وابن فارس وغيرهما ليس هو بَعَرَبِيٌّ .

وأما « السَّكَنْجَبِينَ » فَلَيْسَ من كِلامِ العربِ ، وهو معروفٌ ، مركبٌ من
السُّكَّرِ والخَلِّ ونحوه .

قوله : « وَجَوْدَتُهُ » الجَوْدَةُ (بفتح الجيم وضمها) مصدرٌ جَادَ يَجُودُ ،
إذا صارَ جيداً .

قوله : « وَإِنْ شَرَطَ الْأَرْدَا » : (مَهْمُوزاً) أَفْعَلٌ تفضيلٌ من رَدَوُ الشَّيْءِ
رداءةً ، فهو رَدِيٌّ .

قوله : « وَقَعٌ » أي : أثَرٌ في زيادته .

قوله : « أَوْ صِنْجَةً » الصَّنْجَةُ : صِنْجَةُ المِيزانِ مُعَرَّبٌ ، قال ابن
السكيت : ولا تَقُلُّ : سِنْجَةٌ بالسَّينِ .

قوله « بستانٍ : بعينه » : البستانُ : فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، قاله ابن
الجواليقي .

قوله : « كَالْبَرِّيَّةِ » قال الجوهري : البَرِّيَّةُ : الصَّخْرَاءُ . والجمع :

البراري ، والبريت بوزن البريد البرية ، فلما سُكِّنَت الياء صارت التاء هاء ،
كعفريت وعفرية^(١) ، والجمعُ البراريتُ .

بابُ القرضِ

القرضُ : مصدرُ قَرَضَ الشيءَ يَقْرِضُهُ (بكسر الراء) : إذا قَطَعَهُ ،
والقرضُ : اسمُ مصدرٍ بمعنى الإقراضِ . وقال الجوهري : القرضُ
ماتعطيه من المالِ لِتُقْضَاهُ . والقِرْضُ (بالكسر) : لُغَةٌ فِيهِ حَكَاهَا
الكسائي . وقال الواحدِيُّ : القَرْضُ : اسمٌ لِكُلِّ مَا يُلْتَمَسَ مِنْهُ الْجِزَاءُ ،
يُقَالُ : أَقْرَضَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا أَعْطَاهُ مَا يَتَجَاوَزُهُ مِنْهُ وَالاسْمُ مِنْهُ : الْقَرْضُ ،
وهو : مَا أُعْطِيَتْهُ لِتُكَافَأَ عَلَيْهِ ، هَذَا إِجْمَاعٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

قوله : « من المرافق المندوب إليها » المرافقُ : واحدها : مَرْفِقٌ
(بفتح الميم مع كسر الفاء وفتحها) : مَا ارْتَفَقَتْ بِهِ وَانْتَفَعَتْ ، وَالرِّفْقُ :
ضِدُّ الْعُنْفِ .

والمندوب في اللغة : المدعُو ، وَحَدَّهُ المصنِفُ رحمه الله في
« الروضة » : بأنه مأمور لا يَلْحَقُ بِتَرْكِهِ ذَمٌّ مِنْ حَيْثُ تَرَكَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى
بَدَلٍ ، وَقِيلَ : هُوَ : مَا فِي فِعْلِهِ ثَوَابٌ ، وَلَا عِقَابَ فِي تَرْكِهِ .
والمندوب : مأمور به ، وأنكر قومٌ كونه مأموراً به .

قوله : « استسلف^(٢) بكرأ » : البِكَرُ مِنَ الإِبِلِ : مَالٌ يُثْنِ . وقال أبو
السعادات : البِكَرُ : الفَتِيُّ^(٣) مِنَ الإِبِلِ .

(١) في (القاموس - عفر) : ورجلٌ عفر وعفرية وعفريت بكسرهن بِيْنُ
العفارة (بالفتح) : خبيث منكر .

(٢) في المطبوع : « استلف » .

(٣) في المطبوع : « الثني » .

بَابُ الرَّهْنِ

الرَّهْنُ فِي اللُّغَةِ : التَّيَسُّوتُ وَالدَّوَامُ ، يُقَالُ : مَاءٌ رَاهِنٌ ، أَي : رَاكِدٌ ، وَنِعْمَةٌ رَاهِنَةٌ ، أَي : ثَابِتَةٌ (١) دَائِمَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْحَنْسِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (٢) وَقَالَ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٣) وَجَمَعُهُ رِهَانٌ ، كَحَبْلِ وَحِبَالٍ ، وَرُهْنٌ كَسَقْفٍ وَسُقْفٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : وَهِيَ قَبِيحَةٌ وَقِيلَ : رُهْنٌ : جَمْعُ رِهَانٍ ، كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ ، وَيُقَالُ : رَهَنْتُ الشَّيْءَ وَأَزَهَنْتُهُ بِمَعْنَى . قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ : الْمَالُ الَّذِي يُجْعَلُ وَثِيقَةً بِالَّذِينَ لُسْتَوْفَى مِنْ ثَمَنِهِ إِنْ تَعَدَّرَ اسْتِيفَاؤُهُ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « وَثِيقَةٌ بِالْحَقِّ » : الْوَثِيقَةُ بِالْحَقِّ : التَّوْتُّقُ بِهِ ، قَالَ ابْنُ الْقَطَاعِ : وَثِقْتُ بِالشَّيْءِ ، اعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ ، فَالْمَرْتَهِنُ مُعْتَمِدٌ عَلَى الْاسْتِيفَاءِ مِنْ ثَمَنِ الرَّهْنِ عِنْدَ التَّعَدُّرِ .

قَوْلُهُ : « رَهْنُ الْمُشَاعِ » : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : سَهْمٌ مُشَاعٌ ، وَشَائِعٌ ، أَي : غَيْرٌ مَقْسُومٌ .

قَوْلُهُ : « وَنَمَاءُ الرَّهْنِ » تَقَدَّمَ ذِكْرُ النَّمَاءِ فِي بَابِ الْخِيَارِ .

قَوْلُهُ : « وَهُوَ أَمَانَةٌ » : أَي : غَيْرٌ مَضمُونٍ ، وَالْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَدِيعَةِ ، وَالثَّقَّةِ .

(١) فِي (التَّاجِ - رَهْنٌ) : وَطَعَامٌ رَاهِنٌ مُقِيمٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

الْخَبِيزُ اللَّحْمُ لَهُمْ رَاهِنٌ .

(٢) سُورَةُ الطُّورِ : الْآيَةُ (٢١) .

(٣) سُورَةُ الْمَدْثَرِ : الْآيَةُ (٣٨) .

قوله : « فَيُجْبِرُهُ » (بضم الياء وفتحها) يقال : جَبَرَهُ على الأمر وأَجْبَرَهُ عليه ، إذا أَكْرَهُهُ عَلَيْهِ .

قوله : « على يَدِ عَدْلٍ » اي : في يَدِ عَدْلٍ و« على » تكون بمعنى « في » . قال الله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ ﴾ ^(١) أي : في حين ^(٢) .

قوله : « عند الحُلُولِ » : أي : عند الوُجُوبِ . قال ابن القطاع : حَلَّ الحَقُّ حِلًّا ، وحُلُولًا ، وتَحَلَّلَ : وَجَبَ .

قوله : « أو يَبِيعُهُ في الحِنَايَةِ » يَبِيعُهُ (بالنَّصْبِ) على إِضْمَارٍ « أن » (وبالرفع) على أنه خَبِرَ مُبْتَدَأً مَحْذُوفٍ ، وقد تقدم مثله في أوائل باب حُكْمِ الأَرْضِينَ المَغْنُومَةِ .

قوله : « وإن جُنِيَ عليه جِنَايَةٌ » برفع « جِنَايَةٍ » مفعولاً قائماً مقام الفاعِلِ ^(٣) ، وينصبه على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعِلِ .

قوله : « قِيمَةٌ أَقْلَهُمَا قِيمَةٌ » الضمير في « أَقْلَهُمَا » عائد على العَبْدِ المَرْهُونِ ، والجاني عليه المقتول به ، والله أعلم .

باب الضَّمان

الضمانُ مصدرٌ ضمنَ الشيءَ ضماناً ، فهو ضامنٌ وضمينٌ : إذا كَفَلَ به . وقال ابن سيده : ضَمِنَ الشيءَ ضَمْنًا وضمَّاناً ، وضَمَّنَهُ إِيَّاهُ ، كَفَّلَهُ إِيَّاهُ ، وهو مُسْتَقْرٌ مِنَ التَّضَمُّنِ ، لأنَّ ذِمَّةَ الضَّامِنِ تَتَضَمَّنُ الحَقَّ ، قاله

(١) سورة القصص : الآية (١٥) .

(٢) والحروف كلها قد يكون بعضها بمعنى بعض فعل محله ، و (في) قد تَحَلَّى مَحَلًّا على كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا صِلْبَنِكُمْ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [طه : الآية (٧١)] أي على جذوع النخل والله أعلم .

(٣) أي : نائب فاعل . وتكون جنابة مفعولاً مطلقاً وفيه بعدٌ .

القاضي أبو يعلى : وقال ابن عقيل : الضمان مأخوذ من الضمن ، فتصيرُ ذِمَّةُ الضامنِ في ذِمَّةِ المضمونِ عنه ، وقيل : هو مشتق من الضم ، لأن ذمة الضامن ، تنضمُّ إلى ذمة المضمون عنه . والصواب الأول ، لِأَنَّ « لام » الكلمة في الضمِّ « ميم » وفي الضمان « نُونٌ » وشرط صحَّة الاشتقاق ، كونُ حروفِ الأصلِ موجودةً في الفرع^(١) .

قوله : « مآله إلى الوجوب » أي : مَرَجِعُهُ ، وعاقِبَتُهُ ، وهو مصدر ، آل ، يؤولُ .

قوله : « عهدة المبيع » : قال الجوهري : العُهْدَةُ : كِتَابُ الشَّرَاءِ ، ويقال : عُهْدَتُهُ على فلان أي : ما أدرك فيه من دَرَكَ فإصلاحه عليه . وقال المصنّف في « المغني » : ضمانه عن المشتري أن يضمن الثمن الواجب بالبيع قبل تسلمه ، وإن ظهر فيه عيبٌ أو استحق ، رجعَ بذلك على الضامن ، وضمّانه على البائع للمشتري : هو : أن يضمن عن البائع الثمن متى خرج المبيع مستحقاً ، أو رُدَّ بعيبٍ ، أو أُرْسِ العيبُ .

قوله : « في الكفالة » الكفالة : هي مصدرُ كَفَلَ به كفلاً ، وكُفُولاً ، وكفالةً ، وكفَلْتُ عنه تحمَلْتُ ، وقُرِيَءَ شاذاً ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾^(٢) (بكسر الفاء) ، ويقال : صَبَرَ به يَصْبِرُ بالضم صَبِراً وصَبَارَةً وحمل به حَمَالَةً ، وَزَعَمَ به يَزْعُمُ (بالضم) زَعَمًا وَزَعَامَةً وَقَبِلَ به (بكسر الباء) قِبَالَةً فهو : كَفِيلٌ وَصَبِيرٌ وَحَمِيلٌ وَزَعِيمٌ ، وَقَبِيلٌ ، كُلُّهُ بمعنى واحد .

(١) كذا وردت الفقرة في « ش » و « ط » مع خلاف في أسلوب العرض .

(٢) سورة آل عمران : الآية (٣٧) .

بابُ الحوالة

قال ابن فارس : هي قولك : تحوّل فلان عن داره إلى مكان كذا وكذا ، وكذلك الحقّ ، تحوّل مالٍ من ذمّة إلى ذمّة .

وقال صاحبُ « المستوعبِ » : الحوالة مشتقةٌ من التحوّل ، لأنها تنقلُ الحقّ من ذمّة المحيل ، إلى ذمّة المُحالِ عليه ، ويقال : حال على الرجل ، وأحال عليه بمعنى ، نقلهما ابنُ القطّاع .

قوله : « إن كان المُحالُ عليه مَلِيئاً » : المليءُ : مهموز . قال أبو السعادات : هو الثقةُ الغنيُّ ، وقد ملؤ فهو مليءٌ ، بينُ الملاءِ والملاءةِ . وقد أولع الناسُ بتزكِ الهنمِ وتشديد الياء ، وقال المصنّف في « الكافي » : المليءُ : الموسرُ غيرُ المماطلِ . وقال في « المغني » : كأنّ المليءَ عنده - يعني الإمام أحمد رحمة الله عليه - أن يكون مليئاً بماله وقوله وبدنه ونحو هذا .

بابُ الصُّلحِ

الصُّلحُ : اسم مصدر ، ل : صالحه مُصالحةً ، وصِلاحاً (بكسر الصاد) قال الجوهري : والاسم الصُّلحُ ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وقد اضطلّحا وتصالّحا ، واصالّحا (مُشدّدةُ الصادِ) وصلّح الشيء ، وصلّح ، (بفتح اللام وضمها) وقال المصنّف رحمه الله : الصُّلحُ : مُعاقدةٌ يتوصّلُ بها إلى الإصلاح بين المُختلِفينِ ، وَيَنوَعُ أنواعاً ، صلّح بين المسلمين وأهل الحرب ، وصلّح بين أهل العَدلِ وأهل البَغْيِ ، وصلّح بين الزَّوجينِ إذا خيفَ الشُّقاقُ بينهما . وهذا البابُ للصلح بين المتخاصِمينِ في الأموالِ .

قوله : « أو يبني له فوقه عُزفةً » : العُرفةُ بضم العين : العليّةُ : ويقال

للسماء السابعة : غُرْفَةٌ ، عن ابن فارس وغيره .

قوله : « المُدْعَى عليه العبودية » : العُبوديةُ : مصدرُ عَبْدَ العَبْدُ عُبُودِيَّةٌ وَعُبودَةٌ . وهي مرفوعةٌ ، مفعولٌ ، قائمٌ مقامَ الفاعِلِ للمُدْعَى ، ويجوز نصبُها على مذهب الكوفيين لقيام الجار والمجرور مقامَ الفاعِلِ .

قوله : « شِقْصاً » يذكر ويؤنث^(١) يذكر في باب الشُّفَعَةِ .

قوله : « بِعَجْزِهِ عن استنقاذها » أي : [تَخْلِيصُهَا ، والضمير في استنقاذها]^(٢) عائدٌ على العين المُصَالِحِ عنها ، لأنَّهُ قال في أول الفصل : أن يَدْعِيَ عليه عيناً أو دِيناً ، وَصُلِحَ الأَجْنَبِي عَنِ الدَّيْنِ المُنْكَرِ لا يَصِحُّ ، لأنه اشترى ما لا يَقْدِرُ على قبضه ، ولأن بيع الدَّيْنِ في ذِمَّةِ المُقِرِّ لا يَصِحُّ ، فَبَيْعُهُ في ذِمَّةٍ من ينكره ولا يَقْدِرُ مُشْتَرِيهِ على قبضه أولى .

قوله : « مَمْرَأً » : المَمْرُ : موضعُ المَرُورِ ، قاله الجوهري .

قوله : « وَبُقْعَةٌ يَخْفِرُهَا » : قال ابن عبادٍ في كتاب « المحيطِ » البُقْعَةُ والبُقْعَةُ (يعني بضم الباء وفتحها) : قِطْعَةٌ من الأرض على غير هَيْئَةٍ التي إلى جَنْبِهَا ، والجمع : بِقَاعٌ وَبُقَعٌ .

قوله : « إِذَا وَصَفَ العُلُوَّ وَالسُّفْلَ » : قال ابن سيدهُ : السُّفْلُ ، والسُّفْلُ (يعني بضم السين وكسرهما) والسُّفْلَةُ : نقيضُ العُلُوِّ ، والعُلُوُّ (بضم العين وكسرهما) نقيضُ السُّفْلِ ، حكاهما الجوهري ، وغيره .

قوله : « وَإِذَا حَصَلَ فِي هَوَائِهِ » . قال الجوهري : الهَوَاءُ ممدوداً : ما بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ ، وَكُلُّ خَالٍ هَوَاءً^(٣) .

(١) عبارة : يُذَكَّرُ وَيؤنثُ زيادة من « ط » .

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة من « ط » .

(٣) في التاج : الهَوَاءُ (بالمدِّ) : الجو ، ما بين السماء والأرض وأنشد القالي :

قوله : « ولا يجوزُ أن يشرَعَ » (بفتح الياء والراء ، وبضم الياء وكسر الراء) يقال : شرَعْتُ باباً إلى الطَّرِيقِ وأشرَعْتُهُ . أي : فتَحْتُهُ . وقد استعملَ المصنِفُ رحمه الله ، يشرَع ، بمعنى يخرُج فلعلَّهُ من باب تضمين الفعلِ معنى فعلٍ آخر .

قوله : « جناحاً » إلى آخر الباب . الجَنَاحُ (بالفتح) من الطائر : معروف ، ومن الإنسانِ . يَدُهُ ، ومن العسْكَرِ جانبُهُ ، فسمي ما يخرجُ إلى الطَّرِيقِ من الخَشَبِ جَنَاحاً ، تَسْمِيَةً له بذلك ، والساباط : تقدم في صلاة أهل الأعدار .

والدُّكَّانُ : (بضم الدال) . قال أبو السعادات : الدُّكَّانُ : الدِّكَّةُ المَبْنِيَّةُ للجلوس عليها والنونُ مُخْتَلَفٌ فيها ، فمنهم من يجعلها أصلاً ، ومنهم من يجعلها زائِدةً . وقال الجوهري : الدُّكَّانُ واحِدُ الدِّكَّائِينَ . وهي : الحوانيتُ ، فارسي معرب ، وقال ابن فارس : هو : عربي مشتقٌ مِنْ دَكَنْتُ المتاعُ^(١) : إذا نَصَّدْتَهُ .

والدزْبُ (بسكون الراء) : الطَّرِيقُ : وقيل : هو : بفتح الراء للنَّافِذِ ، وبسُكُونِها لغير النافذ ، ونقلهما أبو السعادات .

والاستطراقُ : استفعالٌ من الطريق ، أي يجعله طريقاً له^(٢) .

والرَّوْزَنَةُ : قال ابن السكيت : الرَّوْزَنَةُ : الكُوَّةُ ، وهي مُعَرَّبَةٌ .

والطَّاقُ . الفارغُ ما تَحْتَهُ ، وهي الحَنِيئَةُ ، وَيُسَمَّى الأَزْجَ أيضاً ، كُلهُ

[من البسيط] =

ويُلْمَها من هَوَاءِ الجِوِّ طالِبَةً ولا كهذا الذي في الأرض مَطْلُوبٌ
والبيت عنده غير منسوب لأحد ولم تقع عليه في « الأمالي » المطبوع .

(١) انظر (المصباح - دكن) .

(٢) كذا في « ط » وفي « ش » : « أن » .

عن ابن قُرُقُولٍ وقال ابن عَبَّاد : الطَّاقُ : عَقْدُ البِنَاءِ حيث ما كان ،
والجمع : الأَطَاقُ والطَّيقَانُ .

والجدارُ والجَدْرُ : الحائِطُ .

والآلَةُ : الأَدَاةُ أي شيء كانت ، كذا ذكره صاحب « الوجوه والنظائر »
والمرادُ بها هنا : الأنقاضُ .

والباني ، بالباء المُوَحَّدَةِ : اسم فاعِلٍ من بنى يبني ، وليس بالثاء
المثلثة ، كذا قرأته على شَيْخِي اللَّذِينَ أَخَذَاهُ عن مُصَنِّفِهِ أَبُو الفرج عَبْدِي
الرَّحْمَنِ المقدسي والحَرَاني ، رحمهما الله تعالى وإيائي .

والنَّهْرُ : (بفتح الهاء وسكونها) لغتان مشهورتان لهذا المعروف ،
ويُجْمَعُ في القلَّةِ على أَنهار ، وفي الكثرة على نَهْرٍ (بضم النون والهاء)
مشتق من إنْهَارِ الدَّمِ : إِسَالَتُهُ والبَثْرُ : مؤنَّثَةٌ مهموزةٌ ، ويجوز تَخْفِيفُهَا ،
وجمعُهَا في القلَّةِ أَبَارٌ وَأَبَارٌ ، بالمد على القلب وأَبُورٌ ، وفي الكثرة على
بِيار .

والدُّوَلَابُ : قال الجوهري : الدُّوَلَابُ ، واحِدُ الدَّوَلِيبِ ، فَارِسِيٌّ
معرَّبٌ ، وحكى غيره فيه ضَمَّ الدالِ وفتحَها .

والناعورةُ : قال الجوهري : النَّاعُورَةُ^(١) واحِدَةُ النواعير ، التي يُسْقَى
بها ، يُديرها الماءُ ، ولها صوتٌ ، وقال ابن عَبَّادٍ : والناعورةُ : ضربٌ من
الدَّلاءِ ، يستقى به .

والناعورةُ : مضيقٌ في نَهْرٍ في صَبَبٍ ، كالميزاب ، ومنه ناعورة الرَّحَى
المُرَكَّبَةُ على الجناح .

(١) كذا في « ط » وفي « ش » « الناعور » في الموضعين .

والقناة : هي الآبارُ التي تُحْفَرُ في الأرضِ متتابعَةً لِيُسْتَخْرَجَ ماؤها ،
ويَسِيلَ على وَجْهِ الأرضِ .

وقنى : جَمْعُ قنَاةٍ ، كَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، وَقنَوَاتٍ ، كسنواتٍ ، وَقُنْيٍ جمع
الجمع . لأنَّ فَعْلَةً لا يجمعُ على فَعُولٍ إلا في خمسة أَلْفاظٍ ، وقد نَظَّمْتُها
في هذا البيت : [من المتقارب]

فُعُولٌ على فَعْلَةٍ بَدْرَةٌ صُخُورٌ عُكُومٌ^(١) ، مُؤُونٌ هُزُومٌ

* * *

(١) كذا في «ش» وفي «ط» «عُلُومٌ» وهو تصحيف .

كتاب الحجر

الْحَجْرُ (بفتح الحاء) وهو في اللغة : المَنْعُ والتَّضْيِيقُ ، ومنه سمي الحَرَامُ حِجْرًا (بكسر الحاء وفتحها وضمها) وَسُمِّيَ الْعَقْلُ حِجْرًا وَلِكونه يَمْنَعُ صَاحِبَهُ من ارتكاب ما يَنْبُحُ وتَضُرُّ عَاقِبَتَهُ . وهو في الشريعة : مَنْعُ الإنسانِ من التَّصَرُّفِ ، وهو أنواع :

أحدها : الحَجْرُ على الصبي .

والثاني : الحَجْرُ على المجنون .

والثالث : الحَجْرُ على السفهيه .

والرابع : الحَجْرُ على المُفْلِسِ لِحقِّ الغرماءِ .

والخامس : الحَجْرُ على المريض في التَّبَرُّعِ لِوَارِثٍ أو لِأَجَنَبِيٍّ بزيادة على الثُّلثِ .

والسادس : الحَجْرُ على المُكَاتِبِ والعَبْدِ لِحقِّ سَيِّدِهِما .

السابع : الحَجْرُ على الرَّاهِنِ في الرَّهْنِ ، لِحقِّ المُسْلِمِينَ . يقال : حَجَرَ الحَاكِمُ يَحْجِرُ ويَحْجِرُ (بضم الجيم وكسرها) .

قوله : « على المُفْلِسِ » قال المصنِّف - رحمه الله - في « المغني » : هو الَّذِي لا مَالَ لَهُ ، ولا ما يَدْفَعُ به حاجتَهُ ، وإنما سُمِّيَ مُفْلِسًا ، لِأنَّهُ لا مال له إلا الفُلُوسُ ، وهي أدنى أنواع المال .

والمُفْلِسُ في عُرْفِ الفُقَهَاءِ ، مَنْ دَيْنُهُ أَكْثَرُ من مَالِهِ ، وَخَرَجُهُ أَكْثَرُ من دَخْلِهِ ، وَيَجوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بذلك ، لما يؤول إِلَيْهِ من عَدَمِ مَالِهِ ، بَعْدَ

وفاء ذَنْبِهِ ، ويجوز أن يكون سمي بذلك ، لِأَنَّهُ يُمْنَعُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ
إِلَّا الشَّيْءَ التَّافَهُ ، كَالْفُلُوسِ وَنَحْوِهَا قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : مَعْنَاهُ : صَارَتْ
دِرَاهِمُهُ فُلُوسًا ، وَقِيلَ : صَارَ إِلَى حَالٍ يُقَالُ : لَيْسَ مَعَهُ فُلُسٌ .

قوله : « فَلِغَرِيمِهِ » تقدم ذكر الغريم في آخر باب صلاة الجماعة .

قوله : « يَفِي بِهِ » (بغير همز) أي : لَا يَتِمُّ بِهِ وَفَاؤُهُ ، مَضَارِعُ : وَفَى ،
قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : يُقَالُ : وَفَى بِالشَّيْءِ وَأَوْفَى وَوَفَى بِمَعْنَى .

قوله : « أَصَرَ » أي : أَقَامَ عَلَى الْأَمْتِنَاعِ عَنْ ابْنِ الْقَطَاعِ وَغَيْرِهِ .

قوله : « ادْعَى الْإِعْسَارَ » : الْإِعْسَارُ : الْإِضَاقَةُ ، عَنْ ابْنِ فَارَسٍ ، وَفِي
صَحِيحِ مُسْلِمٍ « وَأَتَجَوَّزُ عَيْنَ الْمُعْسِرِ » وَقَالَ ابْنُ الْقَطَاعِ : عَسَرْتُكَ عَسْرًا ،
وَأَعَسَرْتُكَ ، وَطَلَبْتُ مِنْكَ الدَّيْنَ عَلَى عُسْرَةٍ ، فَالْمُعْسِرُ عَلَى هَذَا :
الْمُضَيِّقُ ، وَالْمَطَالِبُ لَهُ .

قوله : « حُلْفَ » : يُقَالُ : حُلْفَ وَأَحْلَفَ وَاسْتَحْلَفَ كُلُّهُ بِمَعْنَى .

قوله : « وَخُلِّيَ سَبِيلُهُ » : السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، يَجُوزُ رَفْعُهُ
مَفْعُولًا قَائِمًا مَقَامَ الْفَاعِلِ (١) ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الظَّرْفِ ، وَالْقَائِمُ مَقَامَ
الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ ، أَي : خُلِّيَ هُوَ فِي سَبِيلِهِ .

قوله : « كَنَسَجِ الْغَزْلِ وَخَبَزِ الدَّقِيقِ » (بفتح أولهما) مُضَدَّرَا غَزَلَ
وَنَسَجَ .

قوله : « بِهْزَالٍ » : الْهَزَالُ (بضم الهاء) ضِدُّ السَّمَنِ : يُقَالُ : هَزَلْتُ
الدَّابَّةَ ، هَزَالًا وَهَزَلْتُهَا أَنَا وَهَزَلْتُهَا ، أَعَجَفْتُهَا (٢) .

قوله : « وَدَفَعُ قِيمَةَ الْغِرَاسِ وَالْبِنَاءِ » الْغِرَاسُ : (بكسر الغين) فَسِيلُ

(١) أي نائب فاعل كما مرَّ .

(٢) أَعَجَفْتُهَا : أَهْرَلْتُهَا وَأَضْعَفْتُهَا وَالْعِجَافُ : الضَّعَافُ (المصباح - عجف) .

النَّخْلِ ، وما يُغْرَسُ من الشَّجَرِ ، والبناءُ مَصْدَرٌ بَنَى يَبْنِي ، وهو هُنَا بمعنى المفعول^(١) ، كَالخَلْقِ بمعنى المخلوق .

قوله : « من مَسْكِنٍ » بفتح الكاف وكسرها وهو : المنزلُ والبيْتُ .
قوله : « وخادِمٍ » الخادِمُ : واحدُ الخَدَمِ ، غُلَاماً كان أَوْ جَارِيَةً ، وأخْدَمَهُ : أعطاهُ خادِماً وجاءَ بغيرِ هاءٍ إجراءً لَهُ مجرى الأسماءِ الجامِدةِ .
قوله : « ثُمَّ بِالْأَثَاثِ ثُمَّ بِالْعَقَارِ » الأَثَاثُ : مَتَاعُ البيتِ . قال الفراء : لا وَاحِدَ لَهُ . وقال أبو زيد : الأَثَاثُ : المالُ أَجْمَعُ ، الواحدةُ أَثَاثَةٌ ، والأوَّلُ : المرادُ هُنَا .

قال الجوهري : العَقَارُ (بالفتح) : الأَرْضُ ، والضِّياعُ والنَّخْلُ ، ومنه قولُهُم : مالُهُ دارٌ ولا عَقَارٌ . وقال شيخنا رحمه الله ، في « مُثَلَّثِهِ » : العَقَارُ : مَتَاعُ البيتِ ، وخِيَارُ كُلِّ شيءٍ ، والمالُ الثابتُ ، كالأَرْضِ والشَّجَرِ والمرادُ هُنَا ، ما قاله الجوهري .

قوله : « وَيُعْطِي المُنَادِي » : المنادي : هو السُّمَسارُ . وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ بين البائعِ والمُشْتَرِي لِإِمضاءِ البَيْعِ .

قوله : « السَّفِيهِ » تقدم في أول كتاب البيع^(٢) .

قوله : « وَرَشِداً » تقدم ذِكْرُ الرَّشِيدِ في أول كتاب البيع أيضاً^(٤) ، وَرَشِداً بالألف ، ضميرُ الصبي والمجنون .

قوله : « بِالاحْتِلامِ » الاحْتِلامُ : مصدرُ احْتَلَمَ : إذا رأى في نَوْمِهِ ، تقول : احْتَلَمَ وَحَلَمَ (بفتح الحاء واللام) حُلُماً وَحُلُماً (بضم اللام

(١) بمعنى المفعول أي بمعنى اسم المفعول .

(٢) ما بين الرقمين ليس في « ط » .

(٣) انظر ص (٢٧١) .

(٤) انظر ص (٢٧١) .

وسكونها مع ضم الحاء) والمراد هنا : إنزال المني ولو كان مستيقظاً ولو رأى في نومه ، أنه يُجامعُ ، ولم يُنزل ، لم يُحكَمْ بِبُلُوغِهِ .

قوله : « من أولاد التَّجَار » : تقدم ذكره في قسمة الغنائم^(١) .

قوله : « أولادِ الرُّؤَسَاءِ » الرؤساءُ : جمع رئيس بالهمز ، كَنَبِيءٍ بالهمز وبياء ، وفعل إن كان صحيحاً : جُمِعَ على فَعْلَاءَ ، وإن كان مُعتلاً : جُمِعَ على أَفْعَلَاءَ ، كَوَلِيٍّ وأولياء قال الجوهري : ويقال : رَيْسٌ ، كَقَيْمٍ . وقال المصنّف في « المغني » : وإن كان من أولاد الدَّهَاقِينِ والكُبرَاءِ ، الذين يُصَانُ أمثالهم عن الأسواقِ .

قوله : « والكَتَابِ » : جمعُ كَاتِبٍ ، وهو جَمْعٌ مَقْسُوسٌ ، في (فاعِلٍ) المُدَكَّرِ العَاقِلِ .

قوله : « وَاسْتِجَادَتِهِ » : استفعالٌ من الجودَةِ ، اي : يُحَصِّلُ الجَيِّدَ مِنْهُ .

قوله : « كَالْقِمَارِ وَالغِنَاءِ » : الْقِمَارُ : مصدرٌ قَامَرُهُ : إذا لَعِبَ مَعَهُ على مالٍ يأخذهُ الْعَالِبُ من المغلوبِ كائناً مَا كَانَ ، إلا ما اسْتُثْنِيَ في السَّبْقِ . يقال : قَمَرَهُ يَقْمَرُهُ ، وَيَقْمَرُهُ (بضم الميم وكسرها) عن صاحب « المحيط » . وأَقْمَرُهُ ، عن ابن القَطَّاعِ وغيره .

والغِنَاءُ (بكسر الغين ممدوداً) : الصوتُ المعروفُ ، والأغْنِيَةُ (بضم الهمزة وتشديد الياء بمعنى الغناء) والجمعُ الْأَغَانِي . يقال منه : تَغَنَّى وَغَنَّى بمعنى ، والغِنَاءُ (بفتح الغين ممدوداً) : النَّفْعُ .

قوله : « أَوْ حَابِي » : حَابِي : فاعِلٌ من الحَبَاءِ : العَطِيَّةُ ، فمتى باعَ بِدُونِ ثَمَنِ المِثْلِ ، أو اشترى بِأَكْثَرِ منه ، فقد حَابَى بِالْقَدَرِ الزائد :

(١) انظر ص (٢٥٥) .

قوله : « وتزويجُ إِمَائِهِمَا » : تقدم ذكرُ الأُمَّةِ ، في باب ستر العورة^(١) .

قوله : « فِي الْمَكْتَبِ » : المكتب : هو موضِعُ تَعَلُّمِ الْكِتَابَةِ ، والجمع المَكَاتِبُ ، فأما الْكُتَّابُ فجمع كاتب . وقال الجوهري : الْكُتَّابُ وَالْمَكْتَبُ واحدٌ ، فعلى هذا أُطْلِقَ الْكُتَّابُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَعَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَي : مَكَانَ الْكُتَّابِ .

قوله : « أَوْ غِبْطَةٍ » قال الجوهري وابن فارس : الغبطة : حُسْنُ الْحَالِ ، وقد فسرها المصنّف رحمه الله ، شُرْعاً ، وقال في « الكافي » : المنصوصُ أن لِلْوَصِيِّ بَيْعَهُ إِذَا كَانَ نَظَرًا لَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِهِذِينَ ، لكونه لَا غَلَّةَ لَهُ أَوَّلُهُ غَلَّةٌ يَسِيرَةٌ ، ونحو ذلك .

قوله : « وَهَلْ يَصِحُّ عِتْقُهُ » : أي : إعتاقه ، وقد تقدم .

قوله : « فِيمَا يَتَوَلَّى مِثْلَهُ » : يجوز رفعُ « مثله » على أنه فاعل ، ونصبه على أنه مفعولٌ .

قوله : « يَنْجِرُ » : بوزن يَنْقُتُلُ ، وَيَنْجِرُ بوزن يَنْدَحِرُ .

قوله : « يَفْدِيهِ » : (بفتح الياء) أي : يُعْطِي فِدَاءَهُ . قال الجوهري : يُقَالُ : فَدَاهُ وَفَادَاهُ : إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ ، وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَفَدَاهُ : إِذَا قَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ .

قوله : « عَبْدِهِ الْمَأْذُونِ » : كَذَا وَقَعَ بِخَطِّ الْمَصْنُفِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَحَقَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ الْمَأْذُونِ لَهُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ مُتَعَدِّياً بِحَرْفِ جَرٍ ، كَانَ اسْمُ مَفْعُولِهِ كَذَلِكَ . وَتَخْرِيجُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

(١) انظر ص (٧٩) .

أحدهما : أن يكون ضَمَّنَ « أَذِنَ » معنى أَطْلَقَ أو مَكَّنَ فكانه قال : عبده المُطْلَقَ أو المُمَكَّنَ .

والثاني : أن يكون حَذَفَ حَرْفَ الجِرِّ ، ثم عَدَى الفِعْلَ بنفسه توسعاً .
كقوله تعالى : ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾^(١) أي : الموعود به .

قوله : « بِالْإِبَاقِ » الإِبَاقُ : تقدم في زكاةِ الفِطْرِ^(٢) .

قوله : « وَكُسُوَةُ الثِّيَابِ » (بكسر الكاف وضمها) : مصدر كَسَا ، عن ابن القطاع ، وكذلك اسم المَلْبُوسِ .

قوله : « وَكَذَلِكَ هَدَيْتُهُ لِلْمَأْكُولِ » هَدَيْتُهُ : فِعْلَةٌ بمعنى مفعولة ، ويجوز أن يُرَادَ به الإهداءُ نفسه ويقال : أهديتُ الهديةَ وهديتها ، نقلهما الزَّجَّاجُ وَغَيْرُهُ .

قوله : « بِالرَّغِيفِ » الرَّغِيفُ : معروف ، وجمعه رُغْفَانٌ وَرُغْفُفٌ وَأرْغِفَةٌ وفي القلة ، والله أعلم .

باب الوكالة

الْوَكَالَةُ (بفتح الواو وكسرها) كالتفويضُ . يُقَالُ : وَكَّلَهُ أَي : فَوَّضَ إليه ، وَوَكَّلْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ أَي : فَوَّضْتُ إِلَيْهِ وَاكْتَفَيْتُ بِهِ ، وتقع الوكالة أيضاً على الحِفْظِ . وهو : اسم مصدر بمعنى التوكيل .

قوله : « وَلَيْتُهُ وَمَوْلَيْتُهُ » قال الجوهري : كُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرًا وَاحِدًا ، فهو وَلِيُّهُ ، فَمَوْلَيْتُهُ ، وزنها في الأصل مفعولته ، فَدَبَّرَ بِإِبْدَالِ الضَّمَّةِ كَسْرَةَ ،

(١) سورة البروج : الآية (٢) .

(٢) انظر ص (١٧٥) .

وَقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٍ وَإِدْغَامِهَا فِي الْيَاءِ فَصَارَ مَوْلِيَةً ، كَمَبْنِيٍّ وَمَبْنِيَّةٍ ، وَوَلِيَّتُهُ
فَعِيلَتُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولَتُهُ ، وَلِحَقَّتُهُ التَّاءُ لِكَوْنِهِ لَمْ يَتَّبِعْ مُوصُوفَهُ فَهُوَ : كَجَرِيحٍ
وَجَرِيحَةٍ .

قوله : « فِي حَضْرَةِ الْمَوَكِيلِ » (بفتح الحاء وضمها وكسرها) : أي :
بِحُضُورِهِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ .

قوله : « بِالسَّكْرِ » يُذَكِّرُ فِي بَابِ حَدِّ الْمُسْكِرِ .

قوله : « بِأَلْفٍ حَالَةً » الْأَلْفُ مَذَكَّرٌ ، وَأَنْتَ حَالَةٌ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ دَرَاهِمٌ .
قال ابن السكيت لوقلت هذه ألف بمعنى هذه الدراهم ألف ، لِعَازٍ ،
والجمع ألوف وآلاف .

وَحَالَةٌ^(١) بِالْجَرِّ صِفَةٌ لِأَلْفٍ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ عَلَى ضَعْفٍ .

قوله : « فِي الْخِصُومَةِ » أَي : فِي إِثْبَاتِ الْحَقِّ ، لِأَنَّهُ لَا يُتَوَصَّلُ إِلَى
الْقَبْضِ إِلَّا بِهَا غَالِبًا .

قوله : « بغير تفريط » : التَّفْرِيطُ : مُصَدَّرٌ فَرَطٌ : أَي : قَصَرَ فِي الشَّيْءِ
وَضِيَعَهُ حَتَّى فَاتَ .

قوله : « يُجْعَلُ » يَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ الْجُعَالَةِ .

قوله : « فُلَانَةٌ » فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ : كِنَايَةٌ عَنِ اسْمِ سُمِّيَ بِهِ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ ،
خَاصِّ ، غَالِبٍ ، وَيُقَالُ : فِي غَيْرِ النَّاسِ : الْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ ، كُلُّهُ عَنِ
الْجَوْهَرِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) أَلْفٌ حَالَةٌ : يَرِيدُ مُسْتَحَقَّةً .

كتاب الشركة

قال ابن القطّاع . يقال : شَرِكْتُكَ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَكَ شِرْكَاً وَشِرْكََةً وَشِرْكََةً ، بوزن نِعْمَةٍ وَسَرِقَةٍ ، وَحَكَى مَكِّي لُغَةً ثَالِثَةً ، شِرْكََةً بِوزن تَمْرَةٍ ، وَحَكَى ابن سَيِّدَةَ ، شِرْكَتُهُ فِي الْأَمْرِ ، وَأَشْرَكَتُهُ ، وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ : شَارَكَتُ فَلَاناً صِرْتُ شَرِيكُهُ ، وَأَشْرَكَتْنَا وَتَشَارَكْنَا فِي كَذَا ، أَي : صِرْنَا فِيهِ شُرَكَاءَ ، وَالشِّرْكَُ بِوزن الْعِلْمِ ، الْإِشْرَاكُ وَالنَّصِيبُ ، قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِي « الْمَغْنِيِّ » : هِيَ الْاجْتِمَاعُ فِي اسْتِحْقَاقِ أَوْ تَصَرُّفِ .

قوله : « الْعِنَانُ » . الْعِنَانُ : (بكسر العين) ، وفي تسميتها بذلك ، ثلاثة أوجه :

أحدهما : أنها مِنْ عَنِّ الشَّيْءِ يَعْنُ وَيَعْنُ (بكسر العين وضمها) إذا عَرَضَ ، كَأَنَّهُ عَنَّ لهُمَا هَذَا الْمَالُ أَي : عَرَضَ فَاشْتَرَكَا فِيهِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ وَابن قَتِيْبَةَ وَغَيْرُهُمَا .

والثاني : أن الْعِنَانَ مَصْدَرُ عَانَهُ ، عِنَانًا وَمُعَانَةً : إذا عَارَضَهُ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، عَارَضَ الْآخَرَ بِمِثْلِ مَالِهِ وَعَمَلِهِ .

والثالث : أنها شُبِّهَتْ فِي تَسَاوِيهِمَا فِي الْمَالِ وَالْبَدَنِ بِالْفَارِسَيْنِ ، إِذَا سَوَّيَا بَيْنَ فَرَسَيْنِهِمَا ، وَتَسَاوَيَا فِي السَّيْرِ ، فَإِنْ عِنَانِيهِمَا يَكُونَانِ سَوَاءً ، ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ مَعْنَى الثَّلَاثَةِ فِي « الْمَغْنِيِّ » .

قوله : « وَالْوَضِيعَةُ » هِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ ، قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : الْوَضِيعَةُ الْخُسَارَةُ . وَقَدْ وُضِعَ فِي الْبَيْعِ يُوَضَعُ وَضِيعَةً : يَعْنِي أَنَّ الْخُسَارَةَ عَلَى قَدْرِ الْمَالِ .

قوله : « يحابي » يقال : حَبَاهُ يَحْبُوهُ حَبْوًا وَحِبَاءً : إذا أَعْطَاهُ ، فَلَيْسَ له أن يُعْطِيَ ، لأنه تَبَرُّعٌ ، ولا يَتَبَرَّعُ بِمَالٍ غَيْرِهِ ، وفي معناه : البيع بدون القيمة ، والشراء بأكثر منها ، لِأَنَّهُ عَطِيَّةٌ فِي الْمَعْنَى ، وقد تقدم معناه في « الْحَجْرِ » .

قوله : « ولا يأخذُ به سَفْتَجَةٌ » : السَّفْتَجَةُ (بفتح السين المهملة والتاء المشناة فوق بينهما فاء ساكنة وبالجم) : كِتَابٌ لِصَاحِبِ الْمَالِ إِلَى وَكَيْلِهِ فِي بِلْدٍ آخَرَ ، لِيُدْفَعَ إِلَيْهِ بِدَلَّةٍ ، وفائدته : السَّلَامَةُ مِنْ خَطَرِ الطَّرِيقِ وَمُؤْنَةَ الْحَمْلِ .

قوله : « أو يُبْضِعُ » (بضم الياء) مضارع أَبْضَعَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ : الْبِضَاعَةُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَالِ تُبْعَثُ لِلتَّجَارَةِ . تقول : أَبْضَعْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَبْضَعْتُهُ ، أَي : جَعَلْتُهُ بِضَاعَةً ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ هَذَا بِبَيْسِيرٍ .

قوله : « وإن تقاسما الدَّيْنِ » قِسْمَةُ الدَّيْنِ فِي الدَّيْمَةِ الْوَاحِدَةِ لَا تَصِحُّ ، كَذَا فِي ذِمَّتَيْنِ فِصَاعِدًا فِي أَصْحَحِ الرَّوَايَتَيْنِ .

قوله : « الثَّانِي الْمُضَارَبَةُ » : الْمُضَارَبَةُ مُصَدَّرٌ ضَارَبَ ، وَقَدْ فَسَّرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَا ذَكَرَ ، وَذَكَرَ فِي « الْمَغْنِيِّ » فِي اسْتِقَاقِهَا وَجْهَيْنِ :

أَصْحُهُمَا : أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ : السَّفَرُ فِيهَا لِلتَّجَارَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١) .

وَالثَّانِي : مِنْ ضَرَبَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الرَّبْحِ بِسَهْمٍ ، وَتَسْمَى : الْقِرَاضُ وَالْمُقَارَضَةُ . وَفِي اسْتِقَاقِهَا قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : مِنَ الْقَرَضِ : الْقَطْعُ ، لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَالِ اقْتَطَعَ مِنْ مَالِهِ

(١) سورة المزمل : الآية (٢٠) .

قَطْعَةٌ وَسَلَّمَهَا إِلَى الْعَامِلِ ، واقتطع له قِطْعَةً مِنَ الرِّيحِ .
والثاني : من المقَارَضَةِ : المَوَازَنَةِ . يقال : تَقَارَضَ الشَّاعِرَانِ : إِذَا
وَأَزَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَهَاهُنَا مِنَ الْعَامِلِ الْعَمَلُ ، وَمِنَ الْآخِرِ
الْمَالُ ، فَتَوَازَنَا .

قوله : « تَأْقِيتَ الْمُضَارِبَةَ » أي : توقيتها ، والهمزة منقلبة عن الواو .
ويقال : وَتَّ الشَّيْءَ ، وَوَقَّتَهُ (بالتخفيف) وَأَقَّتَهُ تَأْقِيتًا بِالْهَمْزِ ، فَهُوَ
مُوقَّتٌ ، وَمَوْقُوتٌ وَمُوقَّتٌ (بالهمز) .

قوله : « فِي التَّسْرِيِّ » التَّسْرِيِّ : مَصْدَرٌ تَسْرَى تَسْرِيًّا : إِذَا أَخَذَ سُرِّيَّةً ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ مُسْتَوْفَى^(١) .

قوله : « إِلَّا أَنْ يُجِيزَهُ » الضمير في « يُجِيزُهُ » للشراء الدال عليه
« فاشترى » .

قوله : « لَزِمَ الْعَامِلَ تَقَاضِيَهُ » أي : الْمُطَالَبَةُ بِهِ . وَالْاِقْتِضَاءُ :
الطَّلْبُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : اِقْتَضَى دَيْنَهُ وَتَقَاضَاهُ بِمَعْنَى .

قوله : « مِنْ خِيَانَةٍ » (بِالْخِائِ وَبِعَدَايَا مِثْلَ مِثْنَاءٍ تَحْتُ) كَذَا وَجَدْتُهَا
مُضْبُوطَةً بِخَطِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهِيَ ضِدُّ الْأَمَانَةِ ، يُقَالُ : خَانَهُ يَخُونُهُ
خَوْنًا وَخِيَانَةً ، وَمَخَانَةٌ وَإِخْتَانَةٌ .

قوله : « وَالْاِحْتِشَاشِ » هُوَ : أَخَذُ الْحِشِيشِ ، اِفْتِعَالٌ مِنَ الْحَشِّ ،
وَالْاِضْطِیَادُ : اِفْتِعَالٌ مِنَ الصَّيْدِ ، وَالطَّاءُ مِنْقَلَبَةٌ عَنْ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ ، وَهُوَ
عِبَارَةٌ عَنْ أَخْذِ الصَّيْدِ .

قوله : « وَالتَّلْصُصِ » هُوَ : تَفَعَّلٌ مِنَ اللَّصُوصِيَّةِ (بِفَتْحِ اللَّامِ
وَضَمِّهَا) ، وَاللَّصُّ (بِكَسْرِ اللَّامِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِهَا) نَقَلَهَا ابْنُ سَيِّدَةَ فِي كِتَابِهِ
« الْمُخَصَّصِ » .

(١) انظر ص (١٤٦) .

قوله : « شركة المفاوضة » المفاوضة : مُفَاعَلَةٌ ، يقال : فَاوَضَهُ مفاوضَةً ، أي : جَارَاهُ وتفاوضوا في الأمر ، اي فَاوَضَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
وشركة المفاوضة ضَرْبَانِ :

أحدهما : أن يشتركا في جميع أنواع الشَّرِكَةِ ، كالعِنان والأبْدَانِ ،
والوُجُوهِ ، والمضارِبَةِ ، فهي شركة صحيحة .

والثاني : ما فسره به المصنّف رحمه الله ، فهي فاسدةٌ عند إمامنا ،
والشافعي . وأجازه أبو حنيفة بشروط شرطها ، وحُكِيَتْ إجازتها عن
الثوري^(١) ، والأوزاعي^(٢) ، ومالك .

قوله : « كِوْجَدَانٍ لِقِطَّةٍ » (بكسر الواو) مَصْدَرٌ وَجَدَ ، قال ابن سيده :
وَجَدَ الشَّيْءَ ، وَيَجِدُهُ وَجْدًا وَوَجْدَانًا ، وَوُجُودًا ، وَجِدَّةً وَوُجْدَانًا
وَإِجْدَانًا ، والله أعلم .

باب المساقاة

وهو : مُفَاعَلَةٌ من السَّقَى ، قال المصنّف رحمه الله في « المغني » :
المساقاة : أن يذْفَعَ الرَّجُلُ شَجَرَهُ إلى آخر ليقوم بِسَقِيهِ ، وَعَمَلِ سَائِرِ
مايَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، بِجُزْءٍ مَعْلُومٍ لَهُ من ثَمَرِهِ ، وذكره الجوهري بمعناه .

قوله : « والزَّبَارُ والتَّلْقِيحُ » الزبار : (بكسر الزاي) ، لم أره في كتب

(١) هو سفيان بن سعيد الثوري ، من كبار أئمة العلم من المسلمين مات سنة :
(١٦١ هـ) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » : (٢٢٩ / ٧) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو بن مُحمد الأوزاعي أبو عمرو إمام الشام عالم الأمة .
كان رحمه الله رأساً في العلم والعمل ، وكان يسكن بيروت ومات فيها سنة
(١٥٧ هـ) . ترجمته في « شذرات الذهب » : (٢٥٦ / ٢) و« سير أعلام
النبلاء » : (١٠٧ / ٧) .

اللغة ، وكأنه مولد . وهو في عرف أهل زماننا : تَخْفِيفُ الْكَرْمِ من
الْأَغْصَانِ الرَّدِيئَةِ وَبَعْضِ الْجَيْدَةِ بِقَطْعِهَا بِمِنْجَلٍ ونحوه قال ابن القطاع :
زبرت الشيء : قطعته .

وأما التلقيح ، فهو وضع الذكر في الأنثى ، وهو التأبير أيضاً ، وقد
تقدم في بيع الأصول والثمار .

قوله : « والتشميسُ » هو جَعْلُ مَايَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُجْعَلَ فِي الشَّمْسِ
فيها .

قوله : « وما لا فلا » أي : وما لا يَتَكَرَّرُ ، فلا يَلْزُمُهُ ، وكذا كل ما في
الكتاب من هذا النوع يُقَدَّرُ كُلُّ مَوْضِعٍ بِمَا يَلِيْقُ بِهِ .

قوله : « إن سِقِي سَيْحاً » السَّيْحُ : مَصْدَرُ سَاحَ الْمَاءُ يَسِيحُ سَيْحاً : إذا
جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، [وَالسَّيْحُ أَيْضاً الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ] (١) . قاله الجوهري ، وانتصابه إما على الْمَصْدَرِ ، نحو سَقَى سَقِيّاً
سَيْحاً أي : ذَا سَيْحٍ ، وإما على إِسْقَاطِ الْخَافِضِ ، أي : سَقِي سَيْحٍ .
ومثال السقي سَيْحاً ، أَنْ يَفْتَحَهُ مِنْ نَهْرٍ أَوْ مِنْ قَنَاةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

قوله : « في المزارعة » الْمَزَارَعَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الزَّرْعِ .
قال المصنّف رحمه الله في « المغني » : وهي دَفْعُ الْأَرْضِ إِلَى مَنْ
يَزْرَعُهَا ، ويعمل عليها ، والزرع (٢) بينهما .

(١) ما بين الرقمين سقط من « ش » واثبتناه من (ط) وَالسَّيْحُ النهر . قاله المبرّد في

« الكامل » : (٢٠٤ / ١) ، وأنشد الأعشى ميمون بن قيس : [من الطويل]

نَفَى الدَّمَّ عَنْ رَهْطِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً كَجَابِيَةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِيِّ تَفَهَّقُ
المحلّق هو المحلق الكلابي ، الجفنة : أوسع ما يكون من القِصَاعِ . تَفَهَّقُ :

ممتلئة .

(٢) الزرع هنا بمعنى المزروع .

قوله : « فَرَاغَهُ الْأَرْضَ » أي : على الْأَرْضِ ، أو ضَمَّنَ زَارَعَ مَعْنَى
 أَعْطَى ، وكذا سَأَقَيْتُكَ هَذَا الْبِسْتَانَ ، أي : أَعْطَيْتُكَ مُزَارَعَةً ، وَمُسَاقَاةً .
 قوله : « قُفْرَانًا مَعْلُومَةً » : هي : جمع قَفِيزٍ ، وقد تقدم ذكره في
 الْأَرْضِينَ الْمَغْنُومَةَ^(١) .

باب الإجارة

الإجارة : (بكسر الهمزة) مَصْدَرٌ أَجْرُهُ يَأْجُرُهُ أَجْرًا وَإِجَارَةٌ فَهُوَ
 مَأْجُورٌ ، هذا المشهور . وَحُكِيَ عَنِ الْأَخْفَشِ وَالْمَبْرَدِ ، أَجْرْتُهُ بِالْمَدِّ فَهُوَ
 مَوْجِرٌ ، فأما اسم الإجارة نفسها ، فإِجَارَةٌ (بكسر الهمزة وضمها وفتحها)
 حكى الثلاثة ابن سيدة في « الْمُحْكَمِ » ، وقال المصنّف رحمه الله في
 « المغني » واشتقاق الإجارة من الْأَجْرِ ، وهو : الْعِوَضُ ، ومنه سُمِّيَ
 الثَّوَابُ أَجْرًا ، لأن الله تعالى يُعَوِّضُ الْعَبْدَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَيُصَبِّرُهُ عَلَى
 مُصِيبَتِهِ ، ويقال : أَجَرْتُ الْأَجِيرَ وَأَجْرَتُهُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرُ أَعْطَيْتُهُ أَجْرَتَهُ ،
 وكذا أَجْرَهُ وَأَجَرَهُ إِذَا أَنَابَهُ .

قوله : « والكراء » الكراء : (بكسر الكاف ممدوداً) قال الجوهري :
 وَالْكَرَاءُ مَمْدُودٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ كَارَيْتُ ، والدليل على ذلك ، أَنَّكَ تَقُولُ رَجُلٌ
 مُكَّارٌ ، وَمُفَاعِلٌ إِنَّمَا هُوَ مِنْ فَاعَلْتُ . آخر كلامه . ويقال : أَكْرَيْتُ الدَّارَ
 وَالدَّابَّةَ وَنَحْوَهُمَا فَهِيَ مُكْرَاةٌ ، وَكَتَرَيْتُ وَاسْتَكْرَيْتُ وَتَكَرَيْتُ بِمَعْنَى ،
 وَالْكَرِيُّ يُطْلَقُ عَلَى الْمُكْرِيِّ وَالْمُكْتَرِيِّ .

قوله : « بِالْعُرْفِ » الْعُرْفُ : فِي اللَّغَةِ ضِدُّ النَّكْرِ ، ثُمَّ هُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا
 يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ عُرْفِيٌّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : فِي الْأَيْمَانِ : الْأَسْمَاءُ
 الْعَرَفِيَّةُ وَهِيَ : مَا تَعَرَّفَهَا النَّاسُ عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ لُغَةً .

(١) كذا في « ش » ، وفي « ط » : « في موضعه » .

قوله : « كَحَمَلِ زُبْرَةَ حديد » الزُّبْرَةُ : (بضم الزاي) : الْقِطْعَةُ من الحديد ، والجمعُ زُبْرٌ قال الله تعالى : ﴿ أَتَوَفَّى زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ (١) وَزُبْرٌ أيضاً (بضميتين) حكاهما الجوهرى (٢) .

قوله : « وَسَمَكُهُ » سَمَكُهُ (بفتح السين وسكون الميم) : ثخانتُهُ ، وَالسَّمَكُ في الحائِطِ بِمَنْزِلَةِ الْعُمُقِ في غَيْرِ الْمُتَّصِبِ .

قوله : « فَرَساً أو بَعيراً » نصب بـ « كان » مُقَدَّرَةٌ ، كما تقدم في باب الْعُسْلِ ، أصلياً ، أو مرتداً .

قوله : « وكذلك الظُّنْرُ » الظُّنْرُ : (بكسر الظاء المعجمة بعدها همزة ساكنة) : الْمُرْضِعَةُ غَيْرَ وَلَدِهَا ، ويقال لزوجها : ظُنْرٌ أيضاً ، وقد ظَارَهُ على الشَّيْءِ ، إذا عَطَفَهُ عليه .

قوله : « عند الفِطَامِ » فِطَامُ الصَّبِيِّ : فِصَالُهُ عن أُمِّهِ ، فَطَمَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا فهو فَطِيمٌ وَمَقْطُومٌ .

قوله : « أو قَصَّارٌ » . قال الجوهرى : هو الذي يَدُقُّ الثِّيَابَ ، قلت : وهو في عُرْفِ بِلَادِنَا ، الذي يَبْيِضُ الثِّيَابَ بِالْغَسْلِ وَالطَّبْخِ ونحوهما : والذي يدق يسمى : الدقاق ، ولا فرق في الحكم بينهما . ولا بين صانعٍ مُتَّصِبٍ لِلْعَمَلِ بِأَجْرَةٍ .

قوله : « خِطَّتَهُ رُومِيّاً » خِطَّتُهُ : (بكسر الخاء وتشديد الطاء) و« رُومِيّاً » مَنسُوبٌ إلى الروم ، وهم : جيل من الناس ، وهم من ولد الروم ابن عيصو ، يقال : رومي وروم ، كما يقال : زنجي وزنج . وفارسيّاً : منسوب إلى فارس البلاد المعروفة ، ورومي وفارسي إشارة إلى نَوْعَيْنِ مِنَ الْخِيَاطَةِ كانا مَعْرُوفَيْنِ .

(١) سورة الكهف : الآية (٩٦) .

(٢) والأفصح ما جاء به القرآن الكريم .

قوله : « الزَّنا والزَّمْر والغِناء » الزَّنا يُذكَرُ في أول « بابِ حَدِّ الزَّنا » ،
والغِناءُ تقدم في « الحَجْر » وأما الزَّمْرُ فمصدر : زَمَرَ يَزْمُرُ وَيَزْمِرُ زَمْرًا ،
فهو زَمَّارٌ ، ولا يكاد يقال زَامِرٌ .

قوله : « أَوْ بَيْتَ نارٍ » البيت : معروف ، والنارُ : معروفةٌ مُؤَنَّثَةٌ ،
والجمع : نورٌ وَأَنْوَرٌ ونيرانٌ ، وأصلها الواوُ ، والمرادُ هنا : النار التي
تَعْبُدُها المَجُوسُ أو مَنْ يَعْبُدُها .

قوله : « واستجار النقد » التقْدُ في الأصل : مَصْدَرٌ تَقَدَّ الدَّرَاهِمُ : إذا
اسْتَخْرَجَ منها الزَيْفَ وهو هنا : بمعنى المَنْقُودِ ، وهي : الدَّرَاهِمُ
والدنانيرُ .

قوله : « ولا الشَّمَعُ » الشَّمَعُ معروف ، وهو : (بفتح الشين والميم)
وقد تَسَكَّنُ ميمُهُ .

قوله « لِيُشْعِلَهُ » (بضم الياء وفتحها لُغَةً) يقال : أشعلَ النارَ وشَعَلَهَا ،
لُغَةً .

قوله : « أو دِياسَ زَرَعٍ » يقال : داسَ الزرعَ دِياسًا بمعنى : دَرَسَهُ ،
وأداسَهُ لُغَةً ومعناه : دَقَّهُ لِيَتَخَلَّصَ الحَبُّ مِنَ القِشْرِ .

قوله : « الأَجِيرَ المُشْتَرَكِ » أي : المُشْتَرَكُ فيه أو في عمله ، لأن الفعل
إذا كان لازماً لا يكون اسم مفعوله إلا موصولاً بِحَرْفِ جَرٍ أو ظَرْفٍ أو
مصدرٍ ، ثم تُوسَّعُ في ذلك ، فَحَذِفَ الجارُ ثم صَارَ الضَّمِيرُ مُتَّصِلاً فَاسْتَتَرَ .

قوله : « من أهل القربى » تقدم في آخر كتاب الجنائز .

قوله : « لِحُمُولَةٍ شَيْءٍ » الحُمُولَةُ (بضم الحاء) : الأَحْمَالُ ،
(وبفتحه) : ما يُحْتَمَلُ عليه ، سواءً كانت عليها الأحمال ، أو لم تكن ،

وأما الحُمُولُ (بالضم بلا هاء) : فهي الإِبِلُ التي عليها الهَوَادِجُ .

قوله : « كَزِمَامِ الْجَمَلِ وَرَخْلِهِ وَحِزَامِهِ » الزَّمَامُ (بكسر الزاي) قال الجوهري : هو الخيط الذي يُشَدُّ في البُرَّةِ ، ثم يشد في طرفه المِقْوَدُ ، وقد يسمى المِقْوَدُ زِمَاماً ، وهو المراد هنا ، لأن المستأجر لا يتمكن من النفع بالخيط الذي في البُرَّةِ مُفْرَداً .

والرَّحْلُ تقدم في صِفَةِ الصَّلَاةِ ، وفي صيد الحَرَمِ وَنَبَاتِهِ ، والحِزَامُ (بكسر الحاء المهملة) ما تُحْزَمُ به البُرْدَعَةُ ونحوها . يقال : حَزَمَ الدَّابَّةَ : إذا شَدَّ حِزَامَهَا .

قوله : « المحامل » جَمْعُ مَحْمَلٍ : وقد تقدم تفسيره في باب محظورات الإحرام^(١) .

قوله : « تَفْرِغُ البَالُوْعَةَ وَالكُنْفُ » قال ابن دَرَسْتَوَيْهِ : وسميت البالوعة على (فاعولة) وبلووعة على فعولة لأنها تبلع المياه وهي : البَوَالِغُ ، والبَلَالِغُ وقال المطرز في شرحه : ويقال لها أيضاً : البَلُوْقَةُ وجمعها بَلَالِيقُ . قال : وقد جاءت البَلَاعَةُ والبَلَاقَةُ على وزن عَلامَة ، وقال الجوهري : البَالُوْعَةُ تُقْبُ في وسط الدار ، وكذلك البَلُوْعَةُ فيكون فيها حيثنذ خمس لغات .

والكُنْفُ : (بضم الكاف والنون) جَمْعُ كَنِيفٍ ، وهو الموضع المَعْدُّ للثَّخَلِيِّ من الدَّارِ ، قال ابن فارس : الكَنِيفُ السَّائِرُ : وسمي التُّرْسُ كَنِيفاً ، لأنه يستر .

قوله : « يَخْجُزُ » (بضم الجيم) أي : يَمْنَعُ ، وَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ .

قوله : « ولا ضمان على حجاج ، ولا ختان ، ولا بزأغ ، ولا طيب »

(١) انظر ص (٢٠٧) وهذه الفقرة بتمامها لم ترد في « ط » .

الحَجَّامُ : فَعَّالٌ مِنْ حَجَمَ يَحْجُمُ فَهُوَ حَاجِمٌ ، وَالْحَجَّامُ لِلتَّكْثِيرِ : وَهُوَ صَانِعُ الْحِجَامَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ : وَفِي الْحَدِيثِ « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ » (١) .

وَالخِتَانُ فَعَّالٌ . مِنْ خَتَنَ يَخْتُنُ خِتْنًا ، وَالاسْمُ الْخِتَانُ وَالخِتَانَةُ ، فَهُوَ خَاتِنٌ ، وَالخِتَانُ لِلتَّكْثِيرِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْغُسْلِ مَبْسُوطًا .

وَالْبَزَّاعُ : فَعَّالٌ مِنْ بَزَعَ الْحَجَّامُ وَالْبَيْطَارُ بِمَبْزَعِهِ بَزْعًا : شَرَطٌ . وَالْبَزَّاعُ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُرَادُ بِهِ : الْبَيْطَارُ .

وَالطَّيِّبُ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الطَّيِّبُ : الْعَالِمُ بِالطَّبِّ ، وَجَمْعُ الْقِلَّةِ أَطِبَّةٌ ، وَالكَثِيرُ أَطِبَاءٌ وَالْمُتَطَبَّبُ . الَّذِي يَتَعَاطَى عِلْمَ الطَّبِّ ، وَالطَّبُّ وَالطُّبُّ (بِالْفَتْحِ وَالضَّم) لِعَتَانِ فِي الطَّبِّ بِالْكَسْرِ . وَقَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : الطَّيِّبُ فِي الْأَصْلِ . الْحَذِيقُ بِالْأُمُورِ ، وَالْعَارِفُ بِهَا ، وَبِهِ سُمِّيَ مُعَالِجُ الْمَرْضَى .

قَوْلُهُ : « كَبَحَهَا » يُقَالُ : كَبَحْتُ الدَّابَّةَ ، وَكَفَحْتُهَا ، وَكَمَحْتُهَا وَأَكْبَحْتُهَا وَأَكْفَحْتُهَا وَأَكْمَحْتُهَا إِذَا جَذَبْتُهَا لَتَقْفٍ . وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ :

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٧٧٤) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : جَمَعَ التَّكْسِيرُ هُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ بِتَغْيِيرِ ظَاهِرِ كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ . . . وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : جَمَعَ قِلَّةً وَجَمَعَ كَثْرَةً فَجَمَعَ الْقِلَّةَ يَدُلُّ حَقِيقَةً عَلَى ثَلَاثَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى الْعَشْرَةِ وَجَمَعَ الْكَثْرَةَ يَدُلُّ عَلَى مَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ كُلُّ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ مَجَازًا أَوْ أَوْزَانَ جَمَعَ الْقِلَّةَ أَرْبَعَةً جَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ : [مِنْ الرَّجْزِ]

أَفْعَلَةٌ أَفْعَلُ ثُمَّ فِعْلَةٌ ثُمَّتْ أَفْعَالٌ جَمُوعٌ فَلَهُ
فَأَمْثَلَةٌ جَمَعَ الْقِلَّةَ : أَسْلِحَةٌ وَأَنْفُسٌ وَأَفْرَاسٌ وَمَاعِدَا هِيَ الْأَوْزَانُ فِي جَمَعَ
التَّكْسِيرِ فَهِيَ لِجَمُوعِ الْكَثْرَةِ مِثْلُ أَفْرَاحٍ أَفْعَالٌ وَهُوَ جَمَعَ فَرَحٌ . انظُرْ شَرْحَ ابْنِ
عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ فِي النُّحُو : ١٦٥-١٥٥ / ٢ .

كَفَّحَتْ الدَّابَّةَ وَأَكْفَحَتْهَا : إِذَا تَلَفَّيْتَ فَاهَا بِاللِّجَامِ تَضْرِبُهَا بِهِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَقَيْتُهُ كِفَاحًا ، وَيُقَالُ : كَبَّخْتُهَا (بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ) ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ فِي كِتَابِ وَفَاقِ الْإِسْتِعْمَالِ .

قَوْلُهُ : « وَالرَّائِضُ » قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ : رَاضٍ الدَّابَّةَ رِيَاضَةً وَرِيَاضًا ، عَلَّمَهَا السَّيْرَ فَهُوَ رَائِضٌ ، وَالْقَبَاءُ تَقَدَّمَ فِي بَابِ مَخْطُورَاتِ الْإِحْرَامِ (١) .

بَابُ السَّبْقِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : السَّبْقُ : مَصْدَرٌ سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا ، وَالسَّبْقُ (مَحْرُكَةٌ الْبَاءِ) : الشَّيْءُ الَّذِي يُسَابِقُ عَلَيْهِ ، حَكَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : السَّبْقُ ، وَالْخَطْرُ وَالنَّدْبُ ، وَالْفَرْعُ ، وَالْوَجْبُ ؛ كُلُّهُ الَّذِي يُوضَعُ فِي النَّصَالِ ، وَالرَّهَانُ ، فَمَنْ سَبَقَ أَخْذَهُ ، الْخُمْسَةُ بِوَزْنِ الْفَرَسِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَيْضًا : النَّصَالُ فِي الرَّمْيِ وَالرَّهَانُ فِي الْخَيْلِ ، وَالسَّبَاقُ يَكُونُ فِي الْخَيْلِ وَالرَّمْيِ .

قَوْلُهُ : « وَالْمِزَارِيقُ » الْمِزَارِيقُ : جَمْعُ مِزْرَاقٍ (بِكسْرِ الْمِيمِ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمِزْرَاقُ : رُمْحٌ قَصِيرٌ ، وَقَدْ زَرَقَهُ بِالْمِزْرَاقِ .

قَوْلُهُ : « بَيْنَ عَرَبِيٍّ وَهَجِينٍ ، وَلَا بَيْنَ قَوْسٍ عَرَبِيٍّ وَفَارِسِيٍّ » الْعَرَبِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَرَبِ ، وَالْهَجِينُ تَقَدَّمَ فِي الْجِهَادِ .

قَوْلُهُ : وَأَمَّا الْقَوْسُ ، فَالْأَكْثَرُ تَأْنِيثُهَا ، وَتَذْكِيرُهَا لُغَةٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْقَوْسُ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ وَالَّذِي بَخَطَ الْمَصْنُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَرَبِيٌّ وَفَارِسِيٌّ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ النُّسخِ : عَرَبِيَّةٌ وَفَارِسِيَّةٌ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُغَيَّرَ إِذَا كَانَ لُغَةً ، وَالْقَوْسُ الْعَرَبِيُّ : هُوَ قَوْسُ النَّبْلِ ، وَالْفَارِسِيُّ : قَوْسُ النَّشَابِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ .

(١) انظر ص (٢٠٨) .

قوله : « تَحْدِيدُ الْمَسَافَةِ وَالْغَايَةِ » المسافة في اللُّغَةِ : البُعْدُ . قَالَهُ
 الجوهريُّ ، وقال ابن عَبَّادٍ : بُعْدُ الْمَفَازَةِ ، وَهِيَ الْمَسَافَةُ ، ثُمَّ هُوَ فِي
 الْإِصْطِلَاحِ : عِبَارَةٌ عَنِ الْمِقْدَارِ زَمَانًا ، أَوْ مَكَانًا . وَأَمَّا الْغَايَةُ ، فَقَالَ
 الجوهري : الْغَايَةُ . مَدَى الشَّيْءِ ، وَالْجَمْعُ : غَايٌّ ، وَقَالَ ابن عَبَّادٍ :
 الْغَايَةُ : مَدَى كُلِّ شَيْءٍ وَقُصَارَاهُ ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : الْغَايَةُ : أَقْصَى الشَّيْءِ .

قوله : « الْقِمَار » تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ الْحَجْرِ (١) .

قوله : « إِلَّا أَنْ يَدْخُلَا بَيْنَهُمَا مُحَلَّلًا » الْمُحَلَّلُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَلَّلَ
 الشَّيْءَ : جَعَلَهُ حَلَالًا ، لِأَنَّهُ حَلَّلَ الْجُعْلَ بِدُخُولِهِ بَيْنَهُمَا ، وَفِيهِ ثَلَاثُ
 لُغَاتٍ : مُحِلٌّ وَمُحَلَّلٌ ، وَحَالٌ ، لِأَنَّ فِي فِعْلَةٍ ثَلَاثَ لُغَاتٍ : حَلَّلَ كَسَلَّمَ ،
 وَأَحَلَّ كَأَعَدَّ ، وَحَلَّ كَمَرَّ ، فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِ عَلَى مَا ذَكَرَ . حَكَى
 اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ أَبُو السَّعَادَاتِ وَغَيْرُهُ .

قوله : « يَكْفِيءُ فَرَسَهُ » مَهْمُوزًا أَي : يُسَاوِي . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كُلُّ
 شَيْءٍ سَاوَى شَيْئًا فَهُوَ مُكْفِيءٌ لَهُ .

قوله : « وَمَنْ صَلَّى » أَي : مِنْ جَاءِ ثَانِيًا ، وَالْمُصَلِّيُّ : هُوَ الثَّانِي مِنْ
 خَيْلِ الْحَلَبَةِ ، وَهِيَ عَشْرَةٌ : الْمُجَلِّيُّ ، ثُمَّ الْمُصَلِّيُّ ، ثُمَّ الْمُسَلِّيُّ ، ثُمَّ
 التَّالِي ، ثُمَّ الْمُزْتَاخُ ، ثُمَّ الْحَظِيُّ ، ثُمَّ الْعَاطِفُ ، ثُمَّ الْمُؤَمِّلُ ، ثُمَّ اللَّطِيمُ ،
 ثُمَّ السُّكَيْتُ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْفِسْكَالُ . هَكَذَا ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ فِي « الْكَافِي »
 وَقَدْ نَظَمَهَا شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ : [مِنْ
 الْبَسِيطِ]

خَيْلُ السَّبَاقِ الْمُجَلِّيُّ يَقْتَنِيهِ مُصَلِّيٌّ وَالْمُسَلِّيُّ وَتَالٍ قَبْلَ مُزْتَاخِ
 وَعَاطِفٌ وَحَظِيٌّ وَالْمُؤَمِّلُ وَاللَّدُّ لَطِيمٌ وَالْفِسْكَالُ السُّكَيْتُ يَاصِحُ

(١) انظر ص (٣٠٧) .

قال الجوهري : السُّكَيْتُ مِثْلُ الكُمَيْتِ (وقد تُشَدُّدُ) وقال الأزهري :
السُّكَيْتُ : هو الفِسْكِكُ والفِسْكَوْلُ والمُفْسَكِلُ . يُقال : فُسْكِكَ ، أي :
أُخِّرَ ، قال الجوهري : وهو القَاشُورُ .

قوله : « إذا تماثلت الأَعْناقُ » الأَعْناقُ : جمع عُنُقٍ (بضم العين والنون
وقد تُسَكَّنُ النون) وتُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ كُلُّهُ عن الجوهري .

قوله : « أن يَجَنَّبَ » قال ابن سيده : جَنَبَ الفَرَسَ والبَعِيرَ يَجْنُبُهُ جَنْبًا
فهو مجنوبٌ وجنِيبٌ .

قوله : « لا جَلَبَ ولا جَنَبَ » قال أبو السَّعادات : الجَلَبُ (يعني بفتح
اللام) في الزكاة ، بأن ينزل^(١) المَصَدَّقُ موضِعاً ، ويجلبُ الأموالَ إليه ،
ليأخذَ صَدَقَتَها ، ويكونُ في السِّيَاقِ بالزجرِ للفرسِ والصياحِ عليه ، حثًّا
على الجَرْيِ .

والجَنَبُ : بالتَّخْرِيقِ في السَّبَاقِ ، أن يَجْنُبَ فَرَساً إلى فَرَسِهِ ، فإذا فتر
المركوبُ ، تَحَوَّلَ إلى المَجْنُوبِ ، وفي الزكاة أن ينزلَ العاملُ بأقصى
مواضع أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه ، وقيل : أن
يَجْنُبُ رَبُّ المَالِ بِمالِهِ : أي : يُبْعِدُهُ لِحِجَابِ العَامِلِ إلى الإِبْعَادِ في طَلَبِهِ
وإتِّبَاعِهِ ، هذا معنى ما ذكره مُفَرِّقاً .

قوله : « في المناضلة » هي : مُفَاعَلَةٌ من النَّضْلِ : (وهو)^(٢) السَّبُّقُ :
يقال : ناضلَهُ نِضالاً ومُناضَلَةً ، وقد تقدم في أوَّلِ البَابِ .

قوله : « عددِ الرُّشْقِ » الرُّشْقُ : (بفتح الراء) : الرَّمْيُ نَفْسُهُ ،
والرُّشْقُ : (بالكسر) : الوجه من السَّهامِ ما بينَ العِشْرِينَ إلى الثلاثين ،

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : « يترك » والمُصَدَّقُ : هو الذي يأخذ صَدَقَاتِ
النَّعَمِ .

(٢) ما بين قوسين زيادة يقتضيها السياق .

يَرْمِي بِهَا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَهَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
السَّامِرِيُّ^(١) : وَلَيْسَ لِلرُّشْقِ عَدَدٌ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ ، بَلْ أَيُّ عَدَدٍ اتَّفَقَا
عَلَيْهِ .

وَعَدَدُ الْإِصَابَةِ أَنْ يَقَالَ : الرَّشْقُ عَشْرُونَ ، وَالْإِصَابَةُ خَمْسَةٌ ، أَوْ نَحْوِ
ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « هَلْ هُوَ مُفَاضَلَةٌ » وَقَدْ فَسَّرَهَا رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقَالَ فِي « الْمَغْنِيِّ »
وَتَسْمَى : مُفَاضَلَةٌ وَمُخَالَطَةٌ^(٢) ، وَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ : لَا بَدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ
الرَّمِّيِّ هَلْ هُوَ مُبَادَرَةٌ ، أَوْ مُخَالَطَةٌ ، أَوْ مُفَاضَلَةٌ ، فَجَعَلَ الْمُخَالَطَةَ غَيْرَ
الْمُفَاضَلَةِ .

قَوْلُهُ : « فَإِنْ قَالَا خَوَاصِلُ فَاإِصَابَةٌ : سَبْعَةٌ أَنْوَاعٌ » ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هُنَا
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ :

أُولَاهَا : الْخَوَاصِلُ (بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
الْخَاصِلُ الَّذِي أَصَابَ الْقِرْطَاسَ ، وَقَدْ خَصَلَهُ : إِذَا أَصَابَهُ . وَخَصَلْتُ
مُنَاصِلِي أَخْصِلُهُ خَصْلًا : إِذَا نَضَلْتَهُ وَسَبَقْتُهُ .

الثَّانِي : الْخَوَاسِقُ (بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ) وَقَدْ فَسَّرَهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ : الْخَازِقُ (بِالْخَاءِ وَالزَّاءِ
الْمَعْجَمَتَيْنِ) : وَالْمَقْرُطُسُ بِمَعْنَى الْخَاسِقِ .

وَالثَّلَاثُ : الْخَوَارِقُ : (بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ) وَقَدْ فَسَّرَهُ بِأَنَّهُ :
مَا خَرَّقَ الْغَرَضَ ، وَلَمْ يَنْبُتْ فِيهِ ، وَرَأَيْتُهُ مَضْبُوطًا فِي نُسْخَةِ الْمُصَنِّفِ

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّامِرِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِبَنِي سَيْنَةَ . وَقَدْ مَرَّرَ ذَكَرَهُ
وَالتَّعْرِيفُ بِهِ وَبِكِتَابِهِ « الْمُسْتَوْعَبُ » فِي الْفِقْهِ . وَانظُرْ « الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ » :
(١٣٦-١٣٧ / ٤) .

(٢) (مُخَالَطَةٌ) كَذَا فِي « ش » وَفِي « ط » (مُخَاطَةٌ) .

رحمه الله بـ « المقنع »^(١) و « خوازق » (بالزاي) ولا أَرَاهُ يَسْتَقِيمُ ، لِأَنَّهُ قَدْ
تقدم النقلُ عن الأزهري والجوهري أن الخازق بالزاي : لغة في الخاسق ،
فهما شَيْءٌ واحِدٌ ، وقد فَسَّرَ الخَوَازِقَ بِغَيْرِ مَا فَسَّرَ بِهِ الخَوَاسِقَ فتعين أن
يكون بالراء ، لثلا يلزم الاشتراكُ ، أو المَجَازُ ، وكلاهما على خلاف
الأصل . والأصلُ في الألفاظ التباينُ ، ولعل ضَبَطَهُ بالزاي من غير
المصنّف والله أعلم .

الرابع : الخواصِرُ (بالخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين) وقد
فسرها رحمه الله . قال السّامري : ومنه الخاصرةُ ، لأنها من جانبي
الرَّجُلِ .

الخامس : المَوَارِقُ : وَهُوَ مَا خَرَقَ الغَرَضَ وَنَفَذَ مِنْهُ . ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ
في « المُصَنَّفِ » و « الكافي » وذكر الأزهري أنه يقال له : الصادِرُ .

السادس : الخَوَارِمُ : وَهُوَ مَا خَرَمَ جَانِبَ الغَرَضِ . ذكره في
« المغني » .

السابع : الحَوَابِي : وهو ما وقع بين يدي الغرض ثم وثب إليه ، ومنه
يقال : حبا الصبي ، هكذا ذكره في « المغني » وَلَيْسَتْ الخَوَارِمُ والمَوَارِقُ
من شرط صحة المُناصَلَةِ كذا ذكر السّامريُّ .

قوله : « مَعْرِفَةٌ قَدْرِ الغَرَضِ وطولِهِ » الغَرَضُ : هو الشَّيْءُ الَّذِي يُنْصَبُ
لِيُرْمَى . قال الجوهري : الغرض الّهْدَفُ الَّذِي يرمى فيه ، وقال
الأزهري : الّهْدَفُ ما وُضِعَ وَبُنِيَ مِنَ الأَرْضِ ، وَالغَرَضُ : ما نُصِبَ فِي
الهُوَاءِ . وقال السامري : الغَرَضُ : هو الَّذِي يُنْصَبُ فِي الّهْدَفِ ،
وَالصَّوَابُ حَذْفُ الواوِ مِنْ « وَطولِهِ » ، كما ذكر في « الكافي » . وقال

(١) انظر « المقنع » ص (٢١٣) بتحقيقنا .

صاحب « المحرر » : ولا بُدَّ من معرفة الغرض ، صفةً وقدرًا ، لأن قدر الغرض : طوله وعرضه وسمكه .

قوله : « مَنْ لَهُ مَزِيَّةٌ » المَزِيَّةُ : الفَضِيلَةُ ، يُقَالُ : لَهُ عَلَيْهِ مَزِيَّةٌ ، والجمع : مَزَايَا ، عن الجوهري .

* * *

كتاب العارية

الْعَارِيَّةُ : (مُشَدَّدَةُ الْيَاءِ عَلَى الْمَشْهُورِ) وَحَكَى الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرَهُ تَخْفِيفَهَا ، وَجَمَعَهَا : عَوَارِي (بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : وَيُقَالُ لَهَا : الْعَارَةُ أَيْضاً . قَالَ الشَّاعِرُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَاخْلِفْ وَأَتْلِفْ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ^(١)
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ عَارَ الشَّيْءُ يَعِيرُ : إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغَلَامِ الْخَفِيفِ : عِيَارٌ ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارَةِ ، بِمَعْنَى : الْإِعَارَةِ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارِ ، لِأَنَّ طَلَبَهَا عَارٌ وَعَيْبٌ ، وَقِيلَ : هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّعَاوُرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : اعْتَوَرُوا الشَّيْءَ ، وَتَعَاوَرُوهُ ، وَتَعَوَّرُوهُ : إِذَا تَدَاوَلُوهُ بَيْنَهُمْ . قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي « الْمَغْنِيِّ » عَارَهُ الْعَيْنِ ، وَأَعَارَهُ .

وهي في الشَّرْعِ : إِبَاحَةُ الْإِنْتِفَاعِ بِعَيْنٍ مِنْ أَعْيَانِ الْمَالِ ، وَقَالَ السَّامِرِيُّ : هِيَ إِبَاحَةُ مَنَافِعِ أَعْيَانٍ يَصِحُّ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ هِبَةٌ مَنْفَعَةُ الْعَيْنِ .

قوله : « إِلا مَنَافِعَ البُّضْعِ » (البُّضْعُ بضم الباء) فَرَجُ الْمَرَأَةِ . وَالنِّكَاحُ أَيْضاً ، وَالبُّضْعُ^(٢) (بِالْكَسْرِ وَالفَتْحِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ) مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ

(١) أَنشده فِي (التَّاجِ - عور) وَنَسَبَهُ لِابْنِ مَقْبَلٍ وَقَالَ هُوَ فِي « دِيوَانَ ابْنِ مَقْبَلٍ » صَفْحَةٌ : (٢٤٣) وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالعِبَابُ .

(٢) فِي الْمُغْرِبِ : وَالبُّضْعُ (بِالْكَسْرِ) مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعِشْرَةِ وَعَنْ قَتَادَةَ إِلَى التَّسْعِ =

والعَشْرَةَ ، وقيل غير ذلك وليس هذا موضعه .

قوله : « فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ » اللُّجَّةُ : (بضم اللام) من الْبَحْرِ حَيْثُ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ .

قوله : « وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْحَابُنَا عَلَيْهِ أَجْرَةَ » يجوز نصب أجرة على أنه مفعول يَذْكُرُ ، أو على معنى لم يوجبوا عليه أَجْرَةَ ، ويجوز رفع أجرة لأن « يَذْكُرُوا » بمعنى « يقولوا »^(١) فتكون الجملة محكية .

قوله : « وَإِنْ حَمَلَ غَرْسَ رَجُلٍ » الضمير في « حَمَلَ » لِلسَّيْلِ^(٢) .

قوله : « فَهَلْ يَكُونُ كَغَرْسِ الشَّفْعِ » المراد بالشَّفْعِ : الْمُشْتَرِي لِلشَّقْصِ ، لأن الغرس له حَقِيقَةٌ ، وهو للشَّفْعِ مَجَازًا ، لِأَنَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ بِالْقِيَمَةِ .

قوله : « كَحَمَلِ الْمَنْشَفَةِ » الْحَمْلُ ، (بسكون الميم) : مَا يَعْلُوا الثُّوبَ مِنَ الزُّبَيْرِ ، شَبِيهُ بِحَمَلِ الطَّنَافِسِ ، وَالْمَنْشَفَةُ (بِكسْرِ الميم) .

قوله : « إِلَى إِضْطَبْلِ الْمَالِكِ » إِضْطَبْلٌ (بكسر الهمزة) : وَهِيَ هَمْزَةٌ قَطَعَ أَصْلِيَّةٌ وَسَائِرُ حُرُوفِهَا أَصْلِيَّةٌ : وَهُوَ بَيْتُ الْخَيْلِ وَنَحْوَهَا . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَليْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

قوله : « كَالسَّائِسِ » السَّائِسُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ سَاسَ يَسُوسُ فَهُوَ

= والسبع . وفي القاموس : وما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس أو ما بين الواحد إلى الأربعة أو من أربع إلى تسع أو سَبْعٌ أو هو سبع ، والمشهور أنه ما بين الثلاث إلى التسع .

(١) وتعرب أجرة : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعليه : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم مرفوع تقديره : كائنة والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به مقول القول .

(٢) كذا في « ط » وفي « ش » : « السَّيْلُ » ومعناها يعود على السيل وتقدير الجملة : وَإِنْ حَمَلَ السَّيْلُ غَرْسَ رَجُلٍ ، وفي « ط » : غرس غيره .

سَائِسٌ ، إِذَا أَحْسَنَ النَّظَرَ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : سَاسَ الرَّكِبُ الدَّابَّةَ ،
أَحْسَنَ رِيَاضَتَهَا وَأَدَّبَهَا ثُمَّ صَارَ فِي الْعَرَفِ : عِبَارَةٌ^(١) عَنِ خَادِمِ الدَّوَابِّ وَهُوَ
الْمُرَادُ هُنَا .

قوله : « أَوْ الْمُدَّعَى » (بفتح العين) اسم مفعول والله أعلم .

* * *

(١) عبارة : نصب على اعتبار أنه خبر صار واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو
يعود على السائس أي : التقدير : صار السائسُ في العرف عبارة عن خادم
الدَّوَابِّ .

كتاب الغصب

الغصب : مصدر غَصَبَهُ يَغْصِبُهُ ، بكسر الصاد ، ويقال : اغتصبه ايضاً ووغَصَبَهُ منه ، وِغَصَبَهُ عَلَيْهِ ، بمعنى . والشئُ غُصِبَ ومغصوب ، وهو في اللغة : أخذ الشئِ ظلماً ، قاله الجوهري وابن سيده وغيرهما من أهل اللغة ، وقد حَدَّه المصنّف رحمه الله بأنه الاستيلاء على مال الغير ، فأدخَلَ الألف واللام على غير ، والمعروف في كلام العرب وعلماء اللغة ، أنه لا يُعْرَفُ بهما ، ولم يدخل في حده غصب الكلب ولا خمر الذمي ولا المنافع ولا الحقوق والاختصاص ، فلو قال : (هو) الاستيلاء على حق غيره ، لَصَحَّ لفظاً وعم معنى .

قوله : « والعقار » تقدم تفسيره مستوفى في الحَجْرِ^(١) .

قوله : « كُرْهًا » (بفتح الكاف وضمها) ، وهو مصدرُ كره الشئِ : أبغضه ، وهو نَصِبٌ على الحال مبالغةً أو على حذف المضاف ، أي : ذاكره .

قوله : « قَدْ بَلِيَّ » (بكسر اللام) يَبْلِي بِلِيٍّ ، وبِلَاءً (بفتح الباء ممدوداً) : أَخْلَقَ .

قوله : « سَمَرَ » مُخَفَّفًا بوزن ضَرَبَ ، أي : شَدَّ بها باباً .

قوله : « حتى تُرْسِي » (بضم التاء مع فتح السين وكسرها) وَتُرْسِي (بفتح التاء وكسر السين) وذلك أنه يقال : رَسَتِ السَّفِينَةُ ، وَأرْسَتَ ،

(١) انظر ص (٣٠٦) .

وَأَرْسَاهَا غَيْرُهَا ، قال الله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ﴾ (١) .

قوله : « كَالسَّمَنِ » السَّمَنُ ، (بكسر السين وفتح الميم) : مَصْدَرٌ سَمِنَ وَسَمِنَ ضِدُّ هَزَلٍ ، وَمَصْدَرُهُ الْمَقِيسُ (بفتح السين والميم معاً) إلا أَنِّي لم أره منقولاً .

قوله : « فلو غَضَبَ جَارِحاً » الجارح : أحد الجوارح . قال الجوهرى : الجوارحُ من السَّبَاعِ والطَّيْرِ : ذواتُ الصَّيْدِ .

قوله : « أو شَبَكَةً أو شُرَكَاءَ » الشَّبَكَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وجمعها شِبَاكٌ ، وأصلها من الشَّبِكِ : الخَلْطِ .

والشَّرَكَ : (بفتح الشين والراء) : حِبَالَةُ الصَّائِدِ ، الواحِدَةُ شَرَكَةٌ كله عن الجوهرى .

قوله : « أو بيضاً فصار فرخاً » قال الجوهرى : الفَرُخُ : ولد الطَّائِرِ ، والأُنثى فَرِخَةٌ ، وَجَمْعُ القِلَّةِ أَفْرُخٌ وَأَفْرَاخٌ (٢) ، والكثير فِرَاخٌ ، وكان الأصل هنا ، أن يقول : فصار فرخاً ، لأن البيضَ جَمْعٌ وخبر المجموع مجموع .

قوله : « أو نوى فصار غرساً » هو كالذي قبله صُورَةٌ ، لِكِنَّ غَرْساً مَصْدَرٌ بمعنى المَعْرُوسِ والمَصْدَرُ إِذَا أُخْبِرَ بِهِ لا يُثْنَى ولا يُجْمَعُ .

قوله : « فَهَزَلٌ » هَزَلٌ (بضم الهاء) : أصابه هُزَالٌ ، اي : عَجَفٌ يقال : هَزَلْتُ الدابةَ فَهَزَلْتُ هُزَالاً ، وأهزَلْتُها : ويقال : هَزَلْتُ (بفتح

(١) سورة النازعات : الآية (٣٢) .

(٢) قال الحطيطه معتدراً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : [من البسيط]

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرِّخٍ زُغِبِ الحواصل لا ماءً ولا شَجَرُ
الأفراخ جمع فرخ كنى بها عن أولاده ، وذو مَرِّخٍ : وادٍ بين فدك والوابشية
وقيل غير ذلك . انظر « ديوان الحطيطه » صفحة : (١٩١) .

الهاء وكسر الهاء) حكاها ابن القطاع .

قوله : « هَدْرٌ » (بفتح الدال وسكونها) أي : باطلةٌ .

قوله : « صَبْنًا » الصَّبْنُ : (بكسر الصاد) ما يُصْبَغُ به ، (وبفتحها) مصدرٌ صَبَغَ يَصْبِغُ وَيَصْبِغُ وَيَصْبِغُ .

قوله : « فَلْتُهُ بَزَيْتٌ » أي : خلطه به ، وَعَجَنَهُ .

قوله : « فَضَمَّهُمَا » الضميرُ لِلْمُشْتَرِي والمُتَّهِبِ .

قوله : « مُسْتَحَقَّةٌ » [بفتح الحاء) اسمٌ مفعولٍ . تقول : اسْتَحَقَّ فلانٌ العَيْنَ فِيهِ مُسْتَحَقَّةٌ]^(١) إذا ثَبَتَ أَنَّها حَقُّهُ .

قوله : « وَإِنْ أَطْعَمَهُ مَالِكِهِ » كذا بخط المصنّف ، والأصل أن يقال : أَطْعَمَهُ مَالِكُهُ ، وَوَجْهُهُ أن تكون اللام زائدة ، كزيادتها في قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾^(٢) أي : رَدِفَكُمْ .

قوله : « وَإِنْ رَهَنَهُ عِنْدَ مَالِكِهِ » الأصل أن يقال : رَهَنَهُ مَالِكُهُ ، ووجهُهُ أنه ضَمَّنَ « رَهَنَ » معنى « جَعَلَ » فكأنه قال : جَعَلَهُ رَهْنًا .

قوله : « وَإِنْ أَعْوَزَ المِثْلُ » بِالرَّفْعِ : أي تَعَدَّرَ ، يقال : أَعْوَزَنِي كذا : إذا تَعَدَّرَ عَلَيَّ .

قوله : « يَوْمَ القَبْضِ » على قول القاضي ، اي : يَوْمَ قَبْضِ المَغْصُوبِ منه ، القيمة من الغاصبِ .

قوله : « أَوْ تَبْرَأَ » التبر (بكسر التاء المثناة فوق) : الذهبُ غير المَضْرُوبِ^(٣) ، قال الجوهري : وبعضهم يَقُولُ لِلْفِضَّةِ .

(١) ما بين الرقمين زيادة من « ط » .

(٢) سوؤة التَّمَلُّ : الآية (٧٢) وانظر « تفسير غريب القرآن » لابن قتيبة صفحة : (٣٢٦) .

(٣) أي الذي لم يعمل نقوداً .

قوله : « وَتَصَرَّفَاتُ الْغَاصِبِ الْحُكْمِيَّةِ » الْحُكْمِيَّةُ بِالرَّفْعِ : صِفَةٌ لـ
« تَصَرَّفَاتٍ » . وَالْحُكْمِيَّةُ : مَا كَانَ لَهَا حُكْمٌ مِنَ الصَّحَّةِ وَالْفَسَادِ .
فَالصَّحِيحُ مِنَ الْعِبَادَاتِ : مَا أَجْزَأَ ، وَأَسْقَطَ الْقَضَاءَ ، [وَالْفَاسِدُ : مَا لَيْسَ
كَذَلِكَ] (١) ، وَمِنَ الْعُقُودِ كُلُّ مَا كَانَ سَبَبًا لِحُكْمٍ إِذَا أَفَادَ حُكْمَهُ الْمَقْصُودَ فِيهِ
فَهُوَ صَحِيحٌ ، وَإِلَّا فَهُوَ بَاطِلٌ . فَالْبَاطِلُ : الَّذِي لَمْ يُنْمَرْ ، وَالصَّحِيحُ الَّذِي
أَثْمَرَ ، وَالْفَاسِدُ عِنْدَنَا : مُرَادِفٌ لِلْبَاطِلِ ، فَهُمَا اسْمَانِ لِمُسْمَى وَاحِدٍ .

قوله : « مَا لَا مُحْتَرَمًا لِغَيْرِهِ » قَيْدُهُ بِالْمَالِ ، اخْتِرَازًا مِنْ غَيْرِهِ ، كَالْكَلْبِ
وَالسَّرَجِينَ النَّجِسِ .

و« بِالْإِحْتِرَامِ » اخْتِرَازًا مِنْ مَالِ الْحَرْبِيِّ ، وَخَمْرِ الدِّمِيِّ ، وَآلَةِ اللُّهُوِّ ،
و« لِغَيْرِهِ » اخْتِرَازًا عَنْ مَالِ نَفْسِهِ .

قوله : « أَوْ وَكَاءٍ » الْوِكَاءُ : (بِكسر الواو ممدوداً) : مَا يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ
الْقَرْبَةِ وَنَحْوِهَا .

قوله : « زِقٌ » الزِّقُّ (بِكسر الزاي) : السَّقَاءُ وَنَحْوِهِ مِنَ الطَّرُوفِ .
قوله : « عَقُورًا » هُوَ مَبَالِغَةٌ فِي عَاقِرِ اسْمِ فَاعِلٍ عَقَرَ . قَالَ أَبُو
السَّعَادَاتِ : وَالْعَقُورُ : كُلُّ سَبْعٍ يَعْقَرُ ، أَي : يَجْرَحُ وَيَقْتُلُ وَيَنْفَتِرِسُ .
قوله : « وَإِنْ أَجَجَ » أَي : أَضْرَمَ وَالْهَبَّ .

قوله : « فِي فَنَائِهِ » (بِكسر الفاء ممدوداً) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ مَا أَمْتَدَّ
مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ .

قوله : « وَإِنْ حَفَرَهَا فِي سَابِلَةٍ » قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ فِي كِتَابِهِ « الْمَحِيطُ » :
السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ وَالْجَمْعُ : السُّبُلُ ، وَالسَّابِلَةُ : الْمُخْتَلِفَةُ فِي
الطَّرِيقَاتِ ، وَجَمْعُهَا : سَوَابِلُ .

(١) كَذَا فِي « ش » وَفِي « ط » : « وَالْفَاسِدُ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ مِنَ الْعُقُودِ كُلِّهَا ، فَمَا كَانَ
سَبَبًا لِحُكْمٍ - إِذَا أَفَادَ حُكْمَهُ الْمَقْصُودَ مِنْهُ - فَهُوَ صَحِيحٌ وَإِلَّا فَهُوَ بَاطِلٌ » .

قوله : « أَوْ عَلَّقَ فِيهِ قِنْدِيلًا » (هو بكسر القاف) مَعْرُوفٌ .

قوله : « فَعَثَرَ بِهِ » (بفتح الثاء) على المشهور ، (وبضمها) عن الْمُطَّرِّزِ ، (وبكسرهما) عن اللَّحْيَانِي (١) ، ومضارعه مثلث أيضاً ، حكى اللغاتِ السِّتِّ ، اللَّبْلِيُّ (٢) في شرحه ومعناه : كَبَا .

قوله : « جَنَاحًا » تقدم في الصُّلْحِ (٣) .

قوله : « أَوْ مِيزَابًا » الْمِزَابُ : معروف ، وفيه أَرْبَعُ لُغَاتٍ : مِزَابٌ بِالْهَمْزِ وَتَرَكِيهِ ، وَمِزَابٌ (بتقديم الراء) وَمِزَابٌ (بتقديم الزاي) حكاهن شيخنا أبو عبد الله بن مالك في كتابه المسمى بـ « النظم الأوجز فيما يُهْمَزُ وما لا يُهْمَزُ » .

قوله : « وَأَوْمَأَ مَهْمُوزًا » يقال : وَمَى إِلَيْهِ وَأَوْمَى .

قوله : « صَالٌ » تقدم في محظورات الإحرام (٤) .

قوله : « اضْطَدَمَتْ » افتعلت من الضَّدْمِ ، وتاءُ الافتعال تُقَلِّبُ طَاءً بَعْدَ

حروف الإطباق الأربعة : ص ، ض ، ط ، ظ ، (٥) .

(١) هو علي بن المبارك - وقيل ابن حازم - أبو الحسن اللّحْيَانِي بن بني لِحْيَان بن هُذَيْل بن مدركة ، وقد مرَّ التعريف به ويـ « نوادره » .

(٢) هو أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللّبْلِيُّ النحوي اللغوي المقرئ أحد مشاهير أصحاب السُّلُوبِين أخذ عنه وعن الدباج والبطلوسي والأعلم وسمع الحديث من ابن خروف وجماعة بمصر ودمشق والمغرب ، وصنف شرحين على الفصيح ، البغية في اللغة مستقبلات الأفعال ، وله كتاب في التصريف ضاهى به « الممتع » ، وفاته سنة : (٦٩١ هـ) بتونس . انظر ترجمته في بغية الوعاة : ٤٠٢-٤٠٣ / ١ .

(٣) وهذه الفقرة بتمامها لم ترد في « ط » .

(٤) وهذه الفقرة بتمامها لم ترد في (ط) .

(٥) انظر « المُفَصَّل في اللغة » للزمخشري صفحة : (٤٢٨-٤٤٣) بعنوان : ومن أصناف المشترك إبدال الحروف .

قوله : « ضمان المصعدة » أي : المُرْتَقِيَّةُ . يقال : صَعِدَ الْمَكَانَ : رَقِيَهُ (بكسر العين) وَأَصْعَدَ ، أي : أرتقى ، عن ابن سِيْدِهِ ، فعلى هذا يقال : صَاعِدَةٌ .

قوله : « مِزْمَارًا أَوْ طُنْبُورًا » الْمِزْمَارُ : معروف . ويقال فيه : مُزْمُورٌ (بضم الميم) وهو : أحد ماجاء على مُفْعُول ، وهي : سبعة ألفاظٍ وماعداها بالفتح^(١) . وَالطُّنْبُورُ (بضم الطاء) : فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَالطُّنْبَارُ : لغة فيه ، بوزن سِنَجَارٍ . ويقال فيه : طُنْبٌ ، وَطُنٌّ^(٢) (بضم الطاء والظاء) حكاهما شيخنا رحمه الله في كتابه المسمى بـ « وفاق الاستعمال » .

باب الشِّفْعَةِ

قال صاحب « المطالع » : الشُّفْعَةُ مأخوذةٌ من الزيادة ، لأنه يَضُمُّ ماشِئَعٍ فِيهِ إِلَى نَصِيْبِهِ ، هذا قول ثَعْلَبٍ . كأنه كان وترًا فَصَارَ شَفْعًا ، والشْفِيعُ : فِعْلٌ بِمَعْنَى فاعِلٌ . وقال في « المغني » هي : اسْتِحْقَاقُ الشَّرِيكِ انْتِزَاعَ حِصَّةِ شَرِيكِهِ الْمُنتَقِلَةِ عَنْهُ مِنْ يَدِ مَنْ انْتَقَلَتْ إِلَيْهِ ، وَهُوَ أَعْمٌ مِمَّا فِي « الْمُفْنِعِ » فَلْيَتَأَمَّلْ .

قوله : « حِصَّةُ شَرِيكِهِ » الْحِصَّةُ : النَّصِيبُ ، وَجَمْعُهُ : حِصَصٌ ، وَأَحْصَصْتُ الْقَوْمَ : أَعْطَيْتُهُمْ حِصَصَهُمْ .

قوله : « أن يكون شِقْصًا » الشَّقْصُ (بكسر الشين) قال أهل اللغة : هو الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَالشَّقِيقُ : الشَّرِيكُ .

قوله : « مشاعًا » تقدم في الرهن .

(١) في (التاج - زمر) : قال ابن الأثير : الْمَزْمُورُ بفتح الميم وَضَمَّهَا وَالْمِزْمَارُ سَوَاءٌ وَهُوَ الْأَلَّةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا .

(٢) طُنْبٌ كَذَا فِي « ش » وَفِي « ط » : ضُنْبٌ (بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ) .

قوله : « الْمُحَدَّد » كذا بخط الْمُصَنَّفِ رحمه الله ، أي : الْمَجْعُولُ له حُدُودٌ ، يقال : حَدَدْتُ الدَّارَ أَحَدُهَا فَهِيَ مَحْدُودَةٌ ، وفي التَّكْثِيرِ : حَدَدْتُهَا فَهِيَ مَحْدُودَةٌ .

قوله : « كَالْحَمَّامِ » الْحَمَّامُ : البيت المعروف ، وهو مذكور عن شيخنا أبي عبدالله بن مالك قال : وأما البيت المشهور على ألسنة العامة : « إِنَّ حَمَّامَنَا الَّتِي نَحْنُ فِيهَا » (١) .

قوله : « وَالْعِرَاصِ » العِرَاصُ : جمع عَرَصَةٍ (بفتح أوله وإسكان ثانيه) وجمعها عِرَاصٌ وَعَرَصَاتٌ بفتح الراء ، وهي : كل موضع لا بِنَاءَ فيه .

قوله : « وَإِنْ دَلَّ فِي الْبَيْعِ » يقال : دَلَّلْتُكَ عَلَى الشَّيْءِ دِلَالَةً وَدِلَالَةً : (بفتح الدال وكسرها) وَدُلُّوْلاً وَدُلُّوْلَةً (بضمها فيهما) : إذا أَرَشَدْتُكَ إِلَيْهِ ، أي : أَرَشَدَ الْمُشْتَرِيَ إِلَيْهِ ، فَكَانَ سِمْسَاراً بَيْنَهُمَا ، وَيَسْمَى الدَّلَّالَ .

قوله : « نَكَلَ » تَقَدَّمَ فِي الْخِيَارِ فِي الْبَيْعِ .

قوله : « مَنْ يَقْبَلُ خَبْرَهُ » هو الاثنان المقبول خبرهما ، وفي الواحد وجهان (٢) .

«عَرَضاً» تقدم في زكاة العروض (٣) .

(١) كذا في « ش » . وفي « ط » : « ليس من كلام العرب » ، وهما بمعنى . وفي « التاج » : الْحَمَّامُ الدَّيْمَاسُ إما لأنه يُغْرَقُ أو لما فيه من الماء الحار ، قال ابن سيده : مشتق من الحميم مذكور . . إلى أن يقول : جمع حمامات ، قال سيبويه : جمعوه بالألف والتاء وإن كان مذكراً حين لم يكسر وجعلوا ذلك عوضاً عن التفسير .

(٢) هذه الفقرة وردت متقدمة في « ط » .

(٣) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

باب الوديعَة

الْوَدِيعَةُ : فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، مِنَ الْوَدْعِ ، وَهُوَ : التَّرْكُ . قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : وَدَعْتُ الشَّيْءَ وَدَعَا : تَرَكْتُهُ . وَابْنُ السَّكَيْتِ وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُ يُنْكِرُونَ الْمَصْدَرَ وَالْمَاضِيَّ مِنْ « يَدَعُ » .

وَقَدْ ثَبَتَ فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » « لِيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ »^(١) .

وَفِي « سُنَنِ النَّسَائِيِّ » مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « أَتْرَكُوا التَّرْكَ مَا تَرَكُواكُمْ ، وَدَعُوا الْحَبْشَةَ مَا وَدَعُواكُمْ »^(٢) فَكَانَهَا سُمِّيَتْ وَدِيعَةً ، أَيْ : مَتْرُوكَةً عِنْدَ الْمُودِعِ . وَأَوْدَعْتُكَ الشَّيْءَ : جَعَلْتُهُ عِنْدَكَ وَدِيعَةً ، وَقَبْلَتُهُ مِنْكَ وَدِيعَةً ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

قَوْلُهُ : « حِرْزًا » الْحِرْزُ (بِكسْرِ الْحَاءِ) : الْمَكَانُ الْحَصِينُ .

قَوْلُهُ : « لِغَشِيَانِ شَيْءٍ الْغَالِبُ مِنْهُ التَّوَى » الْغَشِيَانُ : مَصْدَرُ غَشِيَ الشَّيْءَ غَشِيَانًا : نَزَلَ . وَالتَّوَى مَقْصُورًا : هَلَكَ الْمَالُ . يُقَالُ : تَوَى الْمَالُ (بِالْكَسْرِ) يَتَوَى تَوَى ، وَأَتَوَاهُ غَيْرُهُ ، وَهَذَا مَالٌ تَوَى .

قَوْلُهُ : « فَلَمْ يَغْلِفْهَا » (بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا) لُغَةٌ حَكَاهَا ابْنُ الْقَطَّاعِ ، يُقَالُ : عَلَفَ الدَّابَّةَ ، وَأَعْلَفَهَا .

قَوْلُهُ : « فِي جَيْبِكَ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَيْبُ : لِلْقَمِيصِ ، تَقُولُ : جُبْتُ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٨٦٥) فِي الْجُمُعَةِ : بَابِ التَّغْلِيظِ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٤٤ / ٦) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَكِينَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . وَانظُرْ تَمَامَ تَخْرِيجِهِ فِي « إِعْلَامِ السَّائِلِينَ عَنْ كِتَابِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ » ص (٥٢) .

الْقَمِيصَ أَجْوِبُهُ ، وَأَجِيبُهُ إِذَا قَوَّزْتُ جَبِيئَهُ ، والمراد هنا : المَجْعُولُ في القِبَاءِ وَنَحْوِهِ شِبْهُ الْوِعَاءِ ، ولم أره في شيء من كُتُبِ اللُّغَةِ بهذا الْمَعْنَى والله أعلم .

بَابُ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ

الْمَوَاتُ ، وَالْمَيِّتَةُ ، وَالْمَوْتَانُ (بفتح الميم والواو) وهي : الْأَرْضُ الدَّارِسَةُ ، كذا ذكره في « المغني » وقال الفراءُ : الْمَوْتَانُ مِنَ الْأَرْضِ : الذي لم يُحْيَ بَعْدُ^(١) ، وقال الأزهري : يقال للأرضِ التي لَيْسَ لَهَا مَالِكٌ ، وَلَا بِهَا مَاءٌ ، وَلَا عَمَارَةٌ ، وَلَا يُتَفَعُّ بِهَا إِلَّا أَنْ يُجْرَى إِلَيْهَا مَاءٌ أَوْ اسْتَنْبَطَ^(٢) فِيهَا عَيْنٌ ، أَوْ يُخْفَرُ بئرٌ : مواتٌ ، وَمَيِّتَةٌ ، وَمَوْتَانٌ (بفتح الميم والواو) .

وقوله : « الدائرة » أي : الدارسةُ . والدثورُ : الدَّرُوسُ ، ومنه دَثَرَ الرَّسْمُ .

قوله : « أَرْضاً مَيِّتَةً » يقال : مَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ بِالْخَفِيفِ والتشديدِ فيهما ، أنشد الجوهري مستشهداً على اللَّغَتَيْنِ : [من الخفيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ^(٣)

(١) (الذي لم يُحْيَ بَعْدُ) : كذا في « ش » ويكون الاسم الموصول (الذي) صفة لموتان وهو مذكر . وفي « ط » : (التي لم تُحْيَ بَعْدُ) ويكون الاسم الموصول (التي) صفة للأرض وكلاهما مقبول والفعل (يُحْيَ وَتُحْيَ) مضارع مبني للمجهول فيهما مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره .

(٢) اسْتَنْبَطَ : كذا في (ش) و (ط) بتذكير الفعل وهو جائز لأن الفاعل (عَيْنٌ) مؤنث مجازي وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ فَاصِلٌ .

(٣) البيت في (التاج - موت) وقد نسبه إلى عدي بن الرَّغَلَاءِ وجاء بعده بيتان وأفاد في الهامش أنه في الصحاح واللسان أيضاً .

قوله : « وَالْحِصْنُ » تقدم في باب التيمم (١) .

قوله : « بئراً عَادِيَةً » الْعَادِيَةُ (بتشديد الياء) : الْقَدِيمَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عاد ، ولم تُرَدَّ عَادٌ بِعَيْنِهَا ، لكن لما كانت في الزمن الأول ، وكانت لها آبارٌ في الْأَرْضِ ، نُسِبَ إِلَيْهَا كُلُّ قَدِيمٍ فِي الْأَرْضِ كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الْمَغْنِي » .

قوله : « حَرِيمِهَا قَدْرٌ مَدَّ رِشَائِهَا » حَرِيمُ الْبَيْتِ وَغَيْرِهَا : مَا حَوْلَهَا مِنْ مَرَّافِقِهَا وَحُقُوقِهَا . وَالرِّشَاءُ (بكسر الراء ممدوداً) : الْحَبْلُ ، وَالْجَمْعُ : أَرَشِيَّةٌ ، كُلُّهُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ .

قوله : « تَحَجَّرَ مَوَاتَاً » أَي : شَرَعَ فِي إِحْيَائِهِ مِثْلَ أَنْ أَدَارَ حَوْلَ الْأَرْضِ تُرَاباً ، أَوْ أَحْجَاراً ، أَوْ أَحَاطَهَا بِحَائِطٍ صَغِيرٍ ، كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الْمَغْنِي » .
قوله : « إِقْطَاعٌ » الْإِقْطَاعُ مُصَدَّرٌ أَقْطَعَهُ : إِذَا مَلَكَهُ ، أَوْ أذن له فِي التَّصَرُّفِ فِي الشَّيْءِ .

قال أبو السعادات : وَالْإِقْطَاعُ يَكُونُ تَمْلِيكاً وَغَيْرَ تَمْلِيكٍ .

قوله : « وَرِحَابِ الْمَسْجِدِ » الرِّحَابُ جَمْعٌ : رَحْبَةٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْجَمْعُ : رَحْبٌ وَرِحَابٌ (٢) ، وَرِحَابٌ ، وَرِحَابٌ ، وَهِيَ سَاحَتُهُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَتَسْكِينُ الرَّحْبَةِ لُغَةٌ .

قوله : « قُمَاشٌ » الْقُمَاشُ (بضم القاف) : مَتَاعُ الْبَيْتِ . عَنِ الْجَوْهَرِيِّ .

قوله : « أَنْ يَحْمِيَ » (بفتح الياء وضمها) أَي : [أَنْ] (٣) يَمْنَعُ ، يُقَالُ : حَمَيْتُ الْمَكَانَ ، وَأَحْمَيْتُهُ لُغَةٌ . ذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي « فَعَلَ وَأَفْعَلَ » .

(١) انظر ص (٥٠) .

(٢) وَ« رِحَابٌ » : سَقَطَ مِنْ « ط » .

(٣) زيادة منا يقتضيهما السياق .

بَابُ الْجَعَالَةِ

الْجَعَالَةُ (بفتح الجيم وكسرها وضمها) : ما يُجَعَلُ على الْعَمَلِ ، ذكره شيخنا في « مُثَلِّهِ » قال : ويقال : جَعَلْتُ له جُعْلاً ، وَأَجَعَلْتُ : أَوْجَبْتُ . وقال ابن فارس في « الْمُجْمَلِ » : الْجُعْلُ وَالْجَعَالَةُ ، وَالْجَعِينَةُ : ما يُعْطَاهُ الْإِنْسَانُ على الْأَمْرِ يَفْعَلُهُ .

قوله : « فَإِنَّ لَهُ بِالشَّرْعِ » الشَّرْعُ : مَصْدَرُ شَرَعَ يُشْرَعُ شَرْعاً ، أَي : سَرّاً ، وقال أبو السَّعَادَاتِ : الشَّرْعُ وَالشَّرِيعَةُ : مَا شَرَعَ اللهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ . فمعنى بِالشَّرْعِ : أَنْ يُشْرَعَ الشَّارِعُ ، لِأَجْلِ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي ذَلِكَ ، وَهُوَ مُرْسَلٌ^(١) ، وَفِيهِ مَقَالٌ ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَةِ رِوَايَةٌ أُخْرَى « لِأَجْعَلَ لَهُ » وَصَحَّحَهَا فِي « الْمُغْنِيِّ » .

قوله : « الْمِضْرُ » تقدم في آخر باب التَّيْمَمِ^(٢) .

بَابُ اللَّقْطَةِ

اللَّقْطَةُ : اسم لما يُلْقَطُ ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، نَظَمَهَا شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : [من الرجز]

لُقَاطَةٌ وَلُقْطَةٌ وَلُقْطَنَةٌ وَلَقَطٌ مَا لَاقِطٌ قَدْ لَقَطَنَهُ

فَالثَّلَاثُ الْأَوَّلُ بضم اللام ، والرابعةُ بفتح اللام والقاف ، وروى عن الخليل : وَاللَّقْطَةُ (بضم اللام وفتح القاف) : الكثير الالتقاط ، وَبِسُكُونِ

(١) الْمُرْسَلُ : الْمُرْسَلُ لُغَةً : الْمَطْلُوقُ ، وَاصْطِلَاحاً مَا حَذَفَ آخِرَ سِنْدِهِ كَالصَّحَابِيِّ أَوْ التَّابِعِيِّ انظر : « رسوم التحديث في علوم الحديث » للجعبري صفحة : (٢٧)
بعناية : (ياسين محمود الخطيب) ، طبع دار البشائر بدمشق .

(٢) انظر ص (٥١) .

القَافِ : ما يُتَقَطُّ ، وقال أبو منصور : وهو قياسُ اللُّغَةِ ، لأن فُعَلَةَ (بفتح العين) أكثر مَاجَاءَ فاعِلٌ ، وبِسُكُونِهَا مَفْعُولٌ كَضَحَكَةِ لِلْكَثِيرِ الضَّحِكِ ، وضُحَكَةُ لمن يُضْحِكُ مِنْهُ .

قوله : « كَالسَّوْطِ وَالشُّنْعِ » السَّوْطُ : الذي يُضْرَبُ به معروف . والشُّنْعُ (بكسر الشين المعجمة بعدها سين مهملة) : قال أبو السعادات : الشُّنْعُ : أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ ، وهو الذي يُدْخَلُ بين الأَصْبَعَيْنِ ، ويُدْخَلُ طَرْفُهُ في الثَّقْبِ الذي في طرفِ ^(١) النَّعْلِ الْمَشْدُودِ في الزَّمَامِ . والزَّمَامُ : السَّيْرُ الَّذِي يُعْقَدُ فيه الشُّنْعُ .

قوله : « الضَّوَالِ » جمع ضَالَّةٍ ، قال الجوهري : لا يقعُ إلا على الحيوان ، فأما الْأَمْتَعَةُ ، فيقال لها : « لُقْطَةٌ » ويقال للضَّوَالِ : الهَوَامِي ، والهَوَافِي ، والهَوَامِلُ ، وقد هَمَّتْ ، وهَفَّتْ ، وهَمَلَتْ : إذا ضَلَّتْ ، فَمَرَّتْ على وَجْهِهَا بلا رَاعٍ ، وسَائِقٍ .

قوله : « من صِغَارِ السَّبَاعِ » صِغَارُ السَّبَاعِ ، كالدُّثْبِ ، ونَحْوِهِ .

قوله : « والطَّبَاءِ » : الطَّبَاءُ : جمع ظَبِي ، والأنثى ظَبِيَّةٌ ، بالهاء ، وَجَمْعُ الظَّبْيِ في القلَّةِ : أَظْبٍ كَدَلْوٍ ، وأذِلٌ ، وجمعه في الكثرة : ظِبَاءٌ ، وظَبِيٌّ ، وَوَزْنُهُ فُعُولٌ كَفُلُوسٍ .

قوله : « والفُضْلَانِ وَالْعَجَاجِيلِ وَالْأَفْلَاءِ » الْفُضْلَانُ (بضم الفاء) جمع فَصِيلٍ ، وهو : وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَيُجْمَعُ على فَصَالٍ ، ككَرِيمٍ وَكِرَامٍ .

والعجاجيل : قال الجوهري : العجل : ولد البقرة ، وَالْعِجْجُولُ مثلهُ ، وَالْجَمْعُ الْعَجَاجِيلُ وقال شيخنا في « مثله » : الْعِجْلُ : وَلَدُ الْبَقْرَةِ حين

(١) في طرف : كذا في « ش » وفي « ط » : « في صدر » .

يوضع ، ثم هو بَرَعَزٌ^(١) ، ثم فَرَقَدٌ . والأفلاء : قال الجوهري : الفلُوُّ (بتشديد الواوِ : المُهْرُ ، والأنثى فُلُوَّةٌ كما قالوا : غَدُوَّةٌ والجمعُ : أفلاءٌ : كَعَدُوٌّ وأعداءٌ ، وفَلَاوِيٌّ بوزن خَطَايَا .

[وقال]^(٢) أبو زيد : فُلُوٌّ إِذَا فَتَحْتَ الْفَاءَ ، شَدَّدْتَ ، وَإِذَا كَسَرْتَ خَفَّفْتَ : فَقُلْتَ فِلُوٌّ كَجِرْوِ .

قوله : « بِمَضِيعَةٍ » قال أبو السَّعَادَاتِ : الْمَضِيعَةُ (بكسر الضَّادِ) مَفْعَلَةٌ مِنَ الضِّيَاعِ : الإِطْرَاحُ وَالْهَوَانُ ، كَأَنَّ فِيهِ ضَائِعاً ، فلما كانت عَيْنُ الْكَلِمَةِ يَاءً مَكْسُورَةً ، نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الضَّادِ ، فصارت مَضِيعَةً^(٣) بوزن مَعِيشَةٍ ، وقيل : مَضِيعَةٌ بوزن مَسْبَعَةٍ ، حكاها القاضي عياض رحمه الله .

قوله : « وِعَاءَهَا وَوِكَاءَهَا » بكسر أولهما ممدودين ، فالوِعَاءُ : مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْمَتَاعُ ، يقال : أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ : إِذَا جَعَلْتَهُ فِيهِ . والوِكَاءُ : الْخَيْطُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الصَّرَّةُ وَالْكِيسُ وَنَحْوَهُمَا .

قوله : « عند وجدانها » الوجدَانُ : (بكسر الواوِ) : مصدر وجدَ وَجَدَ . يقال : وجدَ مَطْلُوبَهُ يَجِدُهُ ، وَيَجِدُهُ . (بضم الجيم) لُغَةٌ عَامِيَةٌ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي بَابِ الْمِثَالِ ، وَجَدًا وَجِدَةً وَوُجُودًا وَوِجْدَانًا وَإِجْدَانًا^(٤) (بالكسر فيهما) .

قوله : « والإشهادُ عليها » بالرفع ولا يجوز جره .

قوله : « مهياة » تقدم في الاعتكاف^(٥) .

(١) (في القاموس - برز) : الْبَرَعَزُ بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ كَجَفَعَرَ وَقُنْفُذٍ وَعُصْفُورٍ وَطَرِبَالٍ : وَلَدُ الْبَقْرَةِ ، أَوْ إِذَا مَشَى مَعَ أُمِّهِ وَهِيَ بِهَاءٍ .

(٢) زيادة من « ط » .

(٣) مَضِيعَةٌ : زيادة من « ط » أيضاً .

(٤) (وإجْدَانًا) : سقطت هذه الكلمة من « ط » ، وقوله فيهما يريد : وَجِدَانًا وَإِجْدَانًا .

(٥) انظر ص (١٩٤) .

باب اللَّقِيطِ

وهو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٌ كَجَرِيحٍ ، وَقَيْتِلٍ ، وَطَرِيحٍ . قال أبو السَّعَادَاتِ : اللَّقِيطُ : الذي يُوْجَدُ مَرْمِيًّا فِي الطَّرِيقِ ، وَلَا يُعْرَفُ أَبُوهُ ، وَلَا أُمُّهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ . وَالْمَنْبُودُ ، أَي : المرميُّ على الطريق . والنَّبْدُ : الطَّرْحُ .

قوله : « البادية » يأتي تفسيرها في حد الزنا .

قوله : « مُقِيمٌ فِي حِلَّةٍ » الْحِلَّةُ (بكسر الحاء المهملة) : بِيُوتٌ مُجْتَمِعَةٌ ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي « مُثَلَّثِهِ » . وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ : الْحَيُّ : النَّزُولُ ، وَقَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : الْقَوْمُ الْمُقِيمُونَ الْمُتَجَاوِرُونَ .

قوله : « عَلَى الْقَافَةِ » الْقَافَةُ (بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ) جَمْعُ قَائِفٍ ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ : هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْأَشْبَاهَ وَالْآثَارَ وَيَقْفُوها ، أَي : يَتَّبِعُها ، فَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الْقَافِي ، وَهُوَ الْمُتَّبَعُ لِلشَّيْءِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الَّذِي يَقْفُو^(١) الْأَثْرَ ، وَيَقْتَاغُهُ ، وَقَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي « الْمَغْنِيِّ » : الْقَافَةُ : قَوْمٌ يَعْرِفُونَ الْأَنْسَابَ بِالشَّبَهِ ، وَلَا يَخْتَصُ ذَلِكَ بِقَبِيلَةٍ مَعِينَةٍ ، بَلْ مِنْ عُرِفَتْ مِنْهُ الْمَعْرِفَةُ بِذَلِكَ ، وَتَكَرَّرَتْ مِنْهُ الْإِصَابَةُ ، فَهُوَ قَائِفٌ ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا فِي بَنِي مُدَلِّجٍ ، وَكَانَ إِيَاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَائِفًا ، وَكَذَلِكَ شُرَيْحٌ . وَظَاهِرُ كَلَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا قَوْلُ اثْنَيْنِ ، وَقَالَ الْقَاضِي : يَقْبَلُ قَوْلَ وَاحِدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) كَذَا فِي « ش » وَفِي « ط » : « يَقْفُو » وَهُمَا بِمَعْنَى تَبِعَ الْأَثْرَ ، فِي « الْمَصْبَاحِ » : قَافِ الرَّجُلِ الْأَثْرَ قَوْفًا مِنْ بَابِ قَتَلَ تَبِعَهُ وَاقْتَاغَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ قَائِفٌ وَالْجَمْعُ قَافَةٌ مِثْلَ كَافِرٍ وَكَفْرَةٍ .

كتاب الوقف

الْوَقْفُ مَصْدَرٌ وَقَفَ ، يُقَالُ : وَقَفَ الشَّيْءُ وَأَوْقَفُهُ ، وَحَبَسَهُ وَأَحْبَسَهُ وَحَبَسَهُ ، وَسَبَّلَهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ مِمَّا اخْتَصَّ بِهِ الْمُسْلِمُونَ . قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَمْ يُحَبِّسْ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيمَا عَلِمْتُهُ ، إِنَّمَا حَبَسَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ، وَسُمِّيَ وَقْفًا ، لِأَنَّ الْعَيْنَ مَوْقُوفَةٌ ، وَحُبْسًا ، لِأَنَّ الْعَيْنَ مَحْبُوسَةٌ . وَحَدَّ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَجْمَعْ شُرُوطَ الْوَقْفِ . وَحَدَّهُ غَيْرُهُ فَقَالَ : تَخْيِيسُ مَالِكٍ مُطْلَقِ التَّصَرُّفِ مَالَهُ الْمُنْتَفِعَ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ ، يَقْطَعُ تَصَرُّفَ الْوَاقِفِ وَغَيْرِهِ فِي رَقَبَتِهِ ، يُصَرِّفُ رِبْعَهُ إِلَى جِهَةِ بَرٍّ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

قوله : « أَوْ سِقَايَةَ » السَّقَايَةُ (بكسر السين) : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَّخَذُ فِيهِ الشَّرَابُ فِي الْمَوَاسِمِ ، وَغَيْرِهَا ، عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ وَالْمَرَادُ هُنَا بِالسَّقَايَةِ : الْبَيْتُ الْمَبْنِيُّ لِقَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ فَلَعَلَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَلَمْ أَرَهُ مَنْصُوصًا عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ ، إِلَّا بِمَعْنَى مَوْضِعِ الشَّرَابِ ، وَبِمَعْنَى الصُّوَاعِ .

قوله : « أَوْ يَقْرُنُ » أَي : يَجْمَعُ [وَيَضُمُّ] ^(١) (وَالْمَشْهُورُ ضَمُّ الرَّاءِ) وَقَدْ حُكِيَ كَسْرُهَا .

قوله : « وَالرِّيَّاحِينَ » جَمْعُ رَيِّحَانَ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) . قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : هُوَ كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّيْحِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشْمُومِ .

(١) زيادة من « ط » .

قوله : « والقناطِرِ » تقدم في الفياء .

قوله : « وَكِتَابَةَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » التَّوْرَةُ : الكتابُ الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام . وقال العزيمي في « تفسير غريب القرآن » : التوراة : معناها : الضياء والنور ، وقال البصريون : أصلها وَوَرِيَّةٌ فَوَعَلَتْهُ مِنْ وَرَى الزَّنْدِ وَوَرِي لُغْتَانِ : إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ ، لَكِنْ قُلِبَتْ الْوَاوُ الْأُولَى تَاءً ، كما قلبت [في « يولج » وأصله « وَوَلَجُ » مَنْ وَلَجَ أَي : دخل ، وَالْيَاءُ قُلِبَتْ] (١) أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وقال الكوفيون : توراة أصلها « تَوْرِيَّةٌ » على تَفْعَلَةٌ ويجوز أن يكون تَوْرِيَّةٌ على « تَفْعَلَةٌ » فنقل من الكسر إلى الفتح ، كقولهم : جَارِيَةٌ وَجَارَاةٌ .

والإنجيل : الكتاب المنزل على عيسى بن مريم عليهما السلام . وهو فَعِيلٌ مِنَ النَّجْلِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَالْإِنْجِيلُ : أصل لِعُلُومٍ وَحِكْمٍ ، ويقال : هو نَجَلْتُ الشَّيْءَ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ فَالْإِنْجِيلُ مُسْتَخْرَجٌ بِهِ عِلْمٌ وَحِكْمٌ .

قوله : « وَالْمَلِكُ » الْمَلِكُ (بفتح اللام) : أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ ، أَصْلُهُ مَأْلَكٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَأْلَكَةِ (بفتح اللام وضمها) وهي الرِّسَالَةُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مُبَلِّغٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى . ثُمَّ حُوِّلَتْ الْهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، ثُمَّ حُقِّقَتْ الْهَمْزَةُ بِحَذْفِهَا وَالْقَاءُ حَرَكْتُهَا عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ، فَوَزَنَهُ حَيْثُ « فَعَلٌ » وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ فِي الضَّرُورَةِ قَالَ الشَّاعِرُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

فَلَسْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَأْلِكٍ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ
فَوَزَنُ مَأْلِكٍ « مَعْفَلٌ » (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك على الهامش في « ش » .
(٢) « مَعْفَلٌ » كذا في « ش » وفي « ط » : « مَفْعَلٌ » وكلاهما صحيح لأنه ورد فيه =

قوله : « على مَنْ لا يُجوزُ ثم على مَنْ يَجوزُ » الأصل : على من يجوزُ عليه ، والضميرُ في يَجوزُ عائد على الوقف الدال عليه وَقَفَ ، لِأَنَّ ذِكْرَ الْفِعْلِ ، مُشْعِرٌ بِالْمَصْدَرِ ، وَحَذَفَ الْعَائِدَ عَلَى « مَنْ » لِأَنَّهُ مَجْرورٌ بِحَرْفِ جَرِ الْمَوْصُولِ بِمِثْلِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾^(١) أَي : مِنْهُ ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ : [من الوافر]

نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّى قُرَيْشٌ وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ الْعُمُومُ^(٢)

قوله : « ولم يذكر له مآلاً » الْمَالُ (بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ) الْمَرْجِعُ ، يُقَالُ : قَالَ : آلُ يُوؤُلُ مَالاً ، أَي : مَرْجِعاً .

قوله : « يُشْتَرَى بِهِمَا مِثْلُهُمَا » الضميرُ في بهما ومثلهما عائد إلى قيمتها وقيمة ولدها .

قوله : « وفي التقديم والتأخير » وبقية الصُّورِ ، فمثال التقديم والتأخير : يُبْدَأُ بِنَبِيِّ هَاشِمٍ ، ثُمَّ بِنَبِيِّ الْمُطَلَبِ ، وَمِثَالُ الْجَمْعِ وَالتَّرْتِيبِ : وَقَفْتُ عَلَى أَوْلَادِي ، ثُمَّ عَلَى أَوْلَادِ أَوْلَادِي ، وَمِثَالُ التَّسْوِيَةِ : الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءٌ . وَمِثَالُ التَّفْضِيلِ : لِلذَّكْرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَى . وَمِثَالُ الْإِخْرَاجِ

= مَأْلُكَ وَمَلَأَكَ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ . وَالبَيْتُ أَنْشَدَهُ فِي (التَّاجِ فِي الْمَوَادِّ : أَلْكَ وَلاَكَ وَمَلَكَ) وَهُوَ مَنْسُوبٌ فِيهِ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ يَمْدَحِ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ وَهُوَ أَيْضاً فِي اللِّسَانِ وَالتَّكْمَلَةِ وَالجُمْهُرَةِ .

(١) سورة المؤمنون : الآية (٣٣) .

(٢) أَي صَلَّى إِلَيْهِ قُرَيْشٌ حَيْثُ حَذَفَ الْعَائِدَ الْمَجْرورَ بِحَرْفِ جَرٍّ مِمَّاثِلَ لِمَا جَرَّ الْمَوْصُولِ وَاتِّفَاقَ الْعَامِلِ فِيهِمَا وَالبَيْتُ لَمْ أَقَعْ عَلَيْهِ فِي شَوَاهِدِ الْأَلْفِيَةِ وَأَنْشَدَ ابْنَ عَقِيلٍ مَكَانَهُ قَوْلَ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَادٍ : [من الطويل]

وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً فَبُخَّ لِأَنَّ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحٌ
أَي : بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحٌ بِهِ فَحَذَفَ الْعَائِدَ الْمَجْرورَ . وَلِأَنَّ أَصْلَهَا : الْآنَ .

بصفة : مَنْ تَزَوَّجَتْ فَلَا نَصِيبَ لَهَا ، ومثال الإدخال بصفة من طَلَّقَتْ قِسْمَ لَهَا .

قوله : « من غَلَّتِه » غَلَّتُهُ : ثَمَرْتُهُ ، وَكَسَبُهُ ، ونحوهما .

قوله : « على عَقِبِه » عَقِبُهُ (بكسر القاف وسكونها) قال القاضي عياض : هو ولد الرجل الذي يأتي بعده .

قوله : « أَوْ ذُرِّيَّتِه » قال أبو السَّعَادَات : الذَّرِّيَّةُ : اسم نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، وأصلها الهمز ، لكنهم لم يستعملوه إلا غير مهموز ، ويُجمع على ذُرِّيَّاتٍ ، وَذَرَارِيٍّ مُشَدَّدًا ، وقيل : أصلها من الذَّرُّ ، بمعنى التفريق ، لأن الله تعالى ذَرَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ، وقيل : أصلها ذُرُورَةٌ بوزن فُعُولَةٍ ، فلما كَثُرَ ذلك التضعيف أُبدِلت الراء الآخرة ياءً ، فصارت ذُرُويَّةً . ثم أُدغمت الواو بعد قلبها ياء في الياء ، فصارت ذُرِّيَّةً فُعُولَةٌ من ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ .

قوله : « بِصُلْبِي » الصُّلْبُ : قال الجوهري : كل شَيْءٍ من الظَّهْرِ فِيهِ فِقَارٌ فَهُوَ صُلْبٌ . وَالصَّلْبُ (بفتح الصاد واللام لغة فيه) وقال أبو السعادات : الصُّلْبُ : الظَّهْرُ . وقال ابن عباد : الصُّلْبُ وَالصِّلْبُ ، وَالصَّلْبُ وَالصَّالْبُ : عَظْمُ الظَّهْرِ . وقال صاحب « المطالع » :

قوله : « الْوَلَدُ لِلصُّلْبِ » ، أي : الذي باشرِ وِلَادَتَهُ .

قوله : « إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَبِيلَةً » قال ابن عباد : القَبِيلَةُ من قبائل العرب : الثلاثة فصاعداً وقال الجوهري : بَنُو أَبِي وَاحِدٍ . وقال الماوردي في « الأحكام السُّلْطَانِيَّةِ » في الباب الثامن عشر ، رتبت أنساب العرب ست مراتب جمعت طبقات أنسابهم وهي :

شَعْبٌ ، ثم قَبِيلَةٌ ، ثم عِمَارَةٌ ، ثم بَطْنٌ ، ثم فَخْدٌ ، ثم فَصِيلَةٌ .

فالشَّعْبُ : النَّسَبُ الْأَبْعَدُ ، كعدنان ، سُمِّيَ شَعْبًا ، لأنَّ الْعَرَبَ مِنْهُ تَشَعَّبَتْ .

ثم القبيلة وهي : ما انقسمت فيه أنسابُ الشَّعبِ ، كَرَبِيعَةَ ، سُمَيْتِ قَبِيلَةَ ، لتقابل الأنساب فيها .

ثم العِمَارَةُ وهي : ما انقسمت فيها أنساب القبائل ، كقريش وكنانة .

ثم البطن وهو : ما انقسمت فيه أنساب العِمارة ، كعبد مناف .

ثم الفخذ وهو : ما انقسمت فيه أنساب البطن ، كبني هاشم .

ثم الفَصِيلَةُ ، وهي : ما انقسمت فيها أنساب الفَخْدِ ، كبني العَبَّاسِ .

فالفخذ : يجمع الفَصَائِلَ ، والبَطْنُ : يجمعُ الأَفْخَادَ ، والعِمَارَةُ :

تجمع البُطُونِ . والقَبِيلَةُ : تَجْمَعُ العِمَائِرَ ، والشَّعْبُ : يجمع القبائل ،

فإذا تباعدت الأنسابُ ، صَارَتِ القَبَائِلُ شُعُوبًا ، والعِمَائِرُ قَبَائِلَ . آخر

كلامه . وقد نَظَّمْتُهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِيسْهُلَ حِفْظُهَا : [من الكامل]

الشَّعْبُ ثُمَّ قَبِيلَةٌ فَعِمَارَةٌ فَالبَطْنُ ثُمَّ الفَخْدُ ثُمَّ فَصِيلَتُهُ

قوله : « على قرابته » قال الجوهري : القَرَابَةُ : القُرْبَى فِي الرَّحْمِ ،

وهو فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، تقول : بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ ، وَقُرْبٌ ، وَقُرْبَى ،

وَمَقْرَبَةٌ وَمَقْرَبَةٌ ، وَقُرْبَةٌ بِضَمِّ الْقَافِ ، وَهُوَ قَرِيبِي وَذُو قَرَابَتِي ، وَالْعَامَّةُ

تقول : هو قرابتي . آخر كلام الجوهري .

وكلام المصنّف هنا يحتمل حَذْفَ مُضَافٍ ، تَقْدِيرُهُ : عَلَى ذَوِي

قَرَابَتِهِ ، أَوْ ذَوِي قَرَابَةِ فُلَانٍ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ بَلْ مِنْ كَلَامِ

العرب ، والله أعلم .

قوله : « وَتُسَبَّأُوهُ » واحدهم نَسِيبٌ ، كَقَرِيبٍ لَفْظًا وَمَعْنَى ، عَنْ

الجوهري .

قوله : « وَالْعِتْرَةُ » هُمُ العُسَيْرَةُ : قَالَ الجوهري : عِتْرَةُ الرَّجُلِ : ذُرِّيَّتُهُ

وَرَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ ، مِنْ مَضَى مِنْهُمْ وَمِنْ غَبَرٍ ^(١) . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عِتْرَةُ

(١) مِنْ مَضَى مِنْهُمْ وَمِنْ غَبَرٍ : عَطْفٌ لِلتَّفْسِيرِ لِأَنَّ غَبَرَ بِمَعْنَى مَضَى .

الرَّجُلِ : وَلَدُهُ ، وَذُرِّيَّتُهُ ، وَعَقْبُهُ مِنْ صُلْبِهِ . وأما العشيرة ، فقال
الجوهري : العَشِيرَةُ : القَبِيلَةُ ، وقال عياض : عشيرة الإنسان : أَهْلُهُ
الأذَنُونَ ، وهم بنو أبيه .

قوله : « والأَيَامِي وَالْعُرَابُ » الأَيَامِي : واحدهم أَيَمٌ . وحكى أبو
عبيد : أَيَمَةٌ . وقال الجوهري : رجل أَيَمٌ وامرأة أَيَمٌ سواء تزوج الرجل أم
لم يتزوج ، وسواء أكانت المرأة بكرًا أو ثَيِّبًا . وقال الحربي^(١) : اتَّفَقَ أَهْلُ
اللغة على أن الأَيَمَ : يُطَلَقُ على كل امرأة لازوج لها ، وقال ابن خالويه :
وقال آخرون : لا تُكُونُ الأَيَمُ إلا بكرًا ، والأول أصح . وقال القاضي
عياض وأكثر ما يكون في النِّسَاءِ ، ولذلك لم يُقَلَّ بالهاء كطالق . ويقول في
الدعاء على الرجل : ماله عَامٌ وآمٌ ، أي : بقي بغير ابن ولا زوجة^(٢) .

وأما العُرَابُ : فَجَمْعُ ، قياس واحده : عَارِبٌ . وَالْمَعْرُوفُ في
اللغة : رجل عَرَبٌ ، وامرأة عَرَبٌ ، وَعَرَبَةٌ . قال الجوهري : العُرَابُ :
الذين لا أزواج لهم من الرِّجَالِ والنِّسَاءِ . والاسم : العُرْبَةُ والعُرُوبَةُ . وقال
غير واحد من أهل اللغة : ولا يقال : أَعْرَبٌ ، وهي لغة حكاها الإمام أبو
منصور الأزهري في كتاب « تهذيب اللغة » عن أبي حاتم .

وقد ثبت في « صحيح البخاري » عن ابن عمر رضي الله عنهما :
« وكنت [غلاماً] شاباً عَرَباً »^(٣) . وفي بعض ألفاظه « أَعْرَبٌ »^(٤) .

(١) كذا في « ش » : « الحربي » وهو صاحب « غريب الحديث » وفي « ط » :
« الحريري » .

(٢) في (التاج - أيم) : ماله آمٌ وعامٌ أي : هلكت امرأته وماشيته .

(٣) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٧٠٣٠) من حديث عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما وما بين الحاصرتين تكلمة منه .

(٤) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٣٧٨٣) من حديث عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما .

قوله : « وأما الأرامل » الأَرامِلُ : جمع أَرْمَل ، وَأَرْمَلَةٌ . قال أبو عبيد : الأَرْمَلُ : الرَّجُلُ الذي لا امرأة له ، والأَرْمَلَةُ : المَرأةُ التي لا زوج لها . وقال ابن السكيت : الأَرامِلُ المساكين من رجالٍ ونساءٍ قال : ويقال لهم ذلك^(١) وإن لم يكن فيهم نساءً ، قال أبو السَّعَادَاتِ : الأَرْمَلُ : الذي ماتت زوجته ، والأَرْمَلَةُ : التي مات زوجها . سواءً كانا غنيين أو فقيرين .

قوله : « وله مَوَالٍ من فَوْقُ وَمِنْ أَسْفَلُ » مَوَالٍ : واحِدُهُم مَوْلى ، ذكر له صاحب « الوجوه والنظائر » عشرة معان :

المُحِبُّ المَتَابِعُ ، والسَّيِّدُ ، والمُعْتَقُ ، والمُعْتَقُ ، وابن العَمِّ ، والحَلِيفُ ، والشَّرِيكُ ، والجَارُ ، والنَّدِيمُ ، والوَلِيُّ .

وزاد غيره إطلاقه على النَّاصِرِ ، وعلى العَبْدِ ، وعلى الرَّبِّ ، وعلى المَالِكِ ، وغير ذلك . والمراد بالذي في « المقنع » المُعْتَقُ والمُعْتَقِ .

قال أبو السَّعَادَاتِ : وتَخْتَلَفُ مَصَادِرُ هذه الأَسْمَاءِ : فَالْوَلَايَةُ (بالفتح) في النَّسَبِ والنُّصْرَةِ والمُعْتَقِ . والوَلَايَةُ (بالكسر) : في الأمر والوَلَاةِ في المُعْتَقِ . والمُوَالَاةُ : مِنْ وَالَى القَوْمَ .

وفوقُ وأسفلُ مَبْنِيانِ على الضَّمِّ ، ويجوز تَنوينُهُما مَجْرُورَيْنِ مقصوداً بهما التنكير .

قوله : « واشتيعابهم » أَيْ : يَعْمُهُمُ بالعَطَاءِ ، وهو : اسْتِفْعَالٌ من وَعَبَ الشيءَ ، ويقال : أَوْعَبَهُ : إذا أَخَذَهُ كُلَّهُ .

قوله : « فَبَيْاعٌ » هو : مَرْفُوعٌ لا يَجُوزُ نَصْبُهُ .

قوله : « الحَبِيسُ » هو فَعِيلٌ بمعنى : مَفْعُولٌ ، يقال : حَبَسَ الفَرَسَ ،

(١) ذلك : زيادة من « ط » .

وأحسَّها ، وحبَّسها مُثَقَّلًا ، واحتبَّسها فهو مُحْتَبَسٌ ، وحَبِيسٌ ، وحُبْسٌ
(بضم الحاء) .

قوله : « بعضِ آلتِه » قال ابن سِيدهُ في « محكِّمِه » الآلَةُ : الشَّدَّةُ ،
والآلَةُ : ما عَمِلَتْ به من الأداةِ ، تكونُ واحداً وجَمْعاً ، وقيل : هو جمعُ
لا واحدَ له مِنْ لَفْظِه ، ذكره فيما عَيْنُه وَاوٌ ، والمرادُ هنا بالآلةِ : ما كان من
خشبٍ أو أَحجارٍ ، أو أَجرٍ ، ونحو ذلك ، مما يُستَغنى عنه ، ولعها سُمِّيَتْ
بذلك لِكونِها أَدواتٍ يَبْنى بها .

* * *

كتاب^(١) الهبة والعطية

قال أهل اللغة : يقال : وَهَبْتُ لَهُ شَيْئاً وَهَباً ، وَوَهَباً (باسكان الهاء وفتحها) وَهْبَةً . والاسمُ : الْمَوْهَبُ ، وَالْمَوْهَبَةُ (بكسر الهاء فيهما) وَالْأَنْهَابُ : قَبُولُ الْهَبَةِ ، وَالْأَسْتِيهَابُ : سُؤَالُ الْهَبَةِ ، وَتَوَاهَبَ الْقَوْمُ : وَهَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَوَهَبْتُهُ كَذَا ، لُغَةً قَلِيلَةً ، قَالَ الْإِمَامُ أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى النُّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِيمَا أَجَازَ لَنَا رِوَايَتُهُ عَنْهُ : الْهَبَةُ وَالْهَدِيَّةُ ، وَصَدَقَةٌ التَّطَوُّعِ : أَنْوَاعٌ مِنَ الْبِرِّ مِثْقَالِيَّةٌ ، يَجْمَعُهَا تَمْلِيكٌ عَيْنٌ بِلا عِوَضٍ ، فَإِنْ تَمَخَّصَ فِيهَا طَلَبُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِإِعْطَاءِ مُحْتَاجٍ ، فَهِيَ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ حُمِلَتْ إِلَى مَكَانِ الْمُهْدَى إِلَيْهِ ، إِعْظَاماً لَهُ ، وَإِكْرَاماً وَتَوَدُّدًا فَهِيَ هَدِيَّةٌ ، وَإِلَّا فَهَبَةٌ^(٢) .

وَأَمَّا الْعَطِيَّةُ ، فَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الشَّيْءُ الْمُعْطَى ، وَالْجَمْعُ : الْعَطَايَا ، وَالْعَطِيَّةُ هُنَا : الْهَبَةُ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ ، فَذَكَرَ الْهَبَةَ فِي الصَّحَةِ وَالْمَرَضِ ، وَأَحْكَامَهَا .

قوله : « وَإِنْ شَرَطَ ثَوَاباً » الثَّوَابُ : الْعِوَضُ . وَأَصْلُهُ : مِنْ ثَابَ : إِذَا رَجَعَ ، فَكَأَنَّ الْمُنِيبَ يُرْجَعُ إِلَى الْمَثَابِ مِثْلَ مَا دَفَعَ^(٣) .

قوله : « وَهَبْتُكَ » حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : وَهَبْتُ لَكَ ، لَكِنَّهُ عَلَى اللُّغَةِ الْقَلِيلَةِ الْمَتَّقِمِ ذَكَرَهَا .

(١) كذا في « ط » . وفي « ش » : « باب » .

(٢) انظر « تحرير التنبيه » صفحة : (٢٦٢-٢٦٣) ويلاحظ أنه ينقل عنه نقلاً تاماً .

(٣) انظر « تحرير التنبيه » صفحة : (٢٦٤) .

قوله : « إلا في العُمري » العُمري (بضم العين) : نُوعٌ من الهَبَّةِ ، مأخوذةٌ من العُمُر ، قال أبو السَّعَادَاتِ يقال : أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ عُمْرِي ، أي : جَعَلْتُهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مُدَّةَ عُمُرِهِ ، فَإِذَا مَاتَ عَادَتِ إِلَيَّ ، كَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَبْطَلَ ذَلِكَ الشَّارِعُ ﷺ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مِنْ أَعْمَرَ شَيْئًا ، أَوْ أَرْقَبَهُ فِي حَيَاتِهِ ، فَهُوَ لَوَرَّثْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ .

قوله : « أو أَرْقَبْتُهَا » قال ابن القَطَّاعِ : أَرْقَبْتُكَ : أَعْطَيْتُكَ الرُّقْبَى ، وَهِيَ هَبَّةٌ تَرْجَعُ إِلَى الْمُرْقَبِ إِنْ مَاتَ الْمُرْقَبُ ، وَقَدْ نَهِيَ عَنْهُ ، وَالْفَاعِلُ مِنْهَا : مُعْمِرٌ وَمُرْقَبٌ (بكسر الميم الثانية والقاف) وَالْمَفْعُولُ : يَفْتَحُهُمَا^(١) .

قوله : « رَغْبَةٌ » (بفتح الراء) : مَصْدَرٌ رَغِبَ فِي الشَّيْءِ : طَلَبَهُ ، أَوْ أَرَادَهُ .

قوله : « والصُّدَاعُ » قال الجوهري : الصُّدَاعُ : وَجَعُ الرَّأْسِ . وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ ، صُدِعَ الرَّجُلُ صُدَاعًا : وَجِعَهُ رَأْسُهُ ، وَيُقَالُ : أَوْجَعَهُ رَأْسُهُ . حَكَاهُمَا أَبُو عَثْمَانَ^(٢) .

قوله : « المَخُوفَ كَالْبِرْسَامِ » المَخُوفُ بِالنَّصْبِ : صِفَةٌ لِلْمَرَضِ لَا لِلْمَوْتِ .

وَالْبِرْسَامُ : (بكسر الباء) مُعَرَّبٌ : عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَقَدْ بُرِّسِمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُبْرِسَمٌ . وَقَالَ عِيَاضٌ : هُوَ مَرَضٌ مَعْرُوفٌ ، وَوَرَمٌ فِي الدِّمَاغِ يَتَغَيَّرُ مِنْهُ عَقْلُ الْإِنْسَانِ وَيَهْدِي . وَقِيلَ فِيهِ : شِرْسَامٌ (بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ وَبَعْدَ الرَّاءِ سِينٌ مَهْمَلَةٌ) .

(١) الفاعل : يريد اسم الفاعل . والمفعول : يريد اسم المفعول بحذف المضاف فيهما .

(٢) أبو عثمان : يريد المازني ، وقد تقدَّم ذكره والتعريف به .

قوله : « وَذَاتُ الْجَنْبِ » : هي : قَرْحَةٌ تصيب الإنسانَ داخلَ جَنْبِهِ ، وقال أبو السَّعَادَاتِ : ذاتُ الْجَنْبِ هي : الدَّبِيلَةُ والدَّمْلُ الكَبِيرُ التي تظهر في باطن الْجَنْبِ وتَفْجَرُ إلى دَاخِلِ ، وَقَلَمًا يَسْلَمُ صَاحِبُهَا ، وَالْمَجْنُوبُ : الذي أخذته ذَا الْجَنْبِ ، وقيل : الذي يشتكي جَنْبَهُ .

قوله : « وَالرُّعَافُ » تَقَدَّمَ فِي الْحَيْضِ (١) .

قوله : « وَالقِيَامُ الْمُتَدَارِكُ » وهو مَرَضُ الْمَبْطُونِ الذي أَصَابَهُ الْإِسْهَالُ .

قوله : « كَالسَّلِّ وَالْجُدَامِ وَالْفَالِجِ » السَّلُّ (بكسر السين) وَالسَّلَالُ : دَاءٌ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ سُلَّ وَأَسَلَّهُ اللهُ تَعَالَى ، فَهُوَ مَسْئُولٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

وَالْجُدَامُ : دَاءٌ مَعْرُوفٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ جُدِمَ ، فَهُوَ مَجْدُومٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ : أَجْدُمُ . وَالْفَالِجُ : دَاءٌ مَعْرُوفٌ يُرْخِي بَعْضَ الْبَدَنِ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : وَفُلْجٌ فَالْجَاءُ : بَطَلَ نِصْفُهُ ، أَوْ عُضْوٌ مِنْهُ .

قوله : « التَّحَامُ الْحَرْبِ » التَّحَامُ الْحَرْبِ : كِنَايَةٌ عَنْ اخْتِلَاطِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ (٢) ، كَأَشْتَبَاكَ لُحْمَةَ الثَّوْبِ بِالسَّدَى ، أَوْ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُلْحِمُ بَعْضًا ، أَي : يَقْتُلُ ، أَوْ لِكَثْرَةِ لُحُومِ الْقَتْلَى .

قوله : « أَوْ وَقَعَ الطَّاعُونُ » قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : الطَّاعُونُ : الْمَرَضُ الْعَامُّ ، وَالْوَبَاءُ الَّذِي يُفْسِدُ الْهَوَاءَ . فَتَفْسُدُ بِهِ الْأَمْزِجَةُ وَالْأَبْدَانُ . وَقَالَ عِيَّاضٌ : هُوَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْمَغَابِنِ وَغَيْرِهَا ، لَا تُبْلِثُ (٣) صَاحِبَهَا ، وَتَعْمُ إِذَا ظَهَرَتْ .

قوله : « الْمَخَاضُ » تَقَدَّمَ فِي زَكَاةِ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ .

(١) انظر ص (٦١) .

(٢) الأجود والأوضح أن يقال : كناية عن اختلاط المتحاربين بعضهم ببعض .

(٣) كذا في « ش » وفي « ط » : « لَا يَبْلِثُ » .

قوله : « مُرَاعَى » هو اسم مفعولٍ من راعي الشيءَ بمعنى رَاقِبُهُ وانتظره
أن يكون ذلك مُرَاقِباً مُنتَظِراً ما يؤول أمرُهُ إليه .

قوله : « حَابِي » تقدم في الحَجْرِ والشَّرِكَةِ .

قوله : « بعد ذِكْرِ المِثَّتَيْنِ وهي مَهْرٌ مِثْلُهَا » كذا بخط المصنِّف
رحمه الله ، والأحسن : « وهما » لكن الضمير المؤنث يعود إلى الدراهم
لأنها مدلول المِثَّتَيْنِ ، والله سبحانه أعلم .

* * *

كتاب الوصايا

الْوَصَايَا : جَمْعُ وَصِيَّةٍ ، قال ابنُ القَطَّاعِ : يقال : وَصَيْتُهُ وَإِلَيْهِ وَصَايَةٌ وَوَصِيَّةٌ ، وَوَصَيْتُهُ وَأَوْصَيْتُهُ ، وَأَوْصَيْتُ إِلَيْهِ ، وَوَصَيْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَصِيًّا : وَصَلْتُهُ . قال الأزهرى : وَسُمِّيَتِ الْوَصِيَّةُ وَصِيَّةً لِأَنَّ الْمَيْتَ لَمَّا أَوْصَى بِهَا وَصَلَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِهِ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ أَيَّامِ مَمَاتِهِ ، يقال : وَصَّى وَأَوْصَى بِمَعْنَى ، وَيُقَالُ : وَصَّى الرَّجُلُ أَيْضًا ، وَالاسْمُ : الْوَصِيَّةُ وَالْوَصَاةُ .

قوله : « ومن السَّفِيهِ » في أَصَحِّ الْوَجْهِينِ تَصِحُّ وَصِيَّةُ السَّفِيهِ بِالْمَالِ ، فَأَمَّا عَلَى الْوَالِدِ فَلَا تَصِحُّ قَوْلًا وَاحِدًا ، لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ بِنَفْسِهِ ، فَوَصِيَّتُهُ أَحَقُّ وَأَوْلَى .

قوله : « من اعتَقَلَ لِلسَّانَةِ » اعتَقَلَ (بفتح التاء مبنياً للفاعل) : إِمْتَسَكَ ، عن ابن سِيْدَةَ ، وَحُكْمٌ^(١) اعتَقَلَهُ : حَبَسَهُ ، فَيَجُوزُ ضَمُّ التَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ .

قوله : « يُزَاحِمُ » أصلُ الْمُزَاحِمَةِ : الْمُضَايَقَةُ . وهي هنا كذلك ، لِأَنَّهُ يَضِيقُ عَلَى أَصْحَابِ الْوَصَايَا بِتَنْقِيصِ أَنْصَابِهِمْ .

قوله : « فَيَدْخُلُهُ الدَّوْرُ » أَلْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى الرَّحَامِ الدَّالِ عَلَيْهِ « يُزَاحِمُ » أَوْ عَلَى الْعَمَلِ الْمَذْكُورِ مِنْ قِسْمِ الثَّلَاثِ بَيْنَهُمَا وَتَمِيمِ الْوَاجِبِ .

(١) وَحُكْمٌ : كَذَا فِي « ش » وَفِي « ط » : وَحُكْيَ .

الدَّوْرُ : مَصْدَرُ دَارَ ، يَدُوْرُ ، دَوْرًا ، ودَوْرَانَا : إذا أَطَافَ^(١) بالشيء من جَمِيعِ جِهَاتِهِ ، والمُرَادُ بالدَّوْرِ هنا : تَوَقُّفُ معرفة كُلِّ واحدٍ من مِقْدَارِ الثُّلْثِ وما يَسْتَحِقُّ بالمزاحمة على الآخر ، والدَّوْرُ في غَيْرِ هَذِهِ الصُّوْرَةِ على نحو ذلك .

قوله : « تمتة الواجب » التَّتِمَّةُ تَفْعِلَةٌ من : تَمَّ الشَّيْءُ يَتِمُّ تَمَامًا ، تَمَمَهُ غَيْرُهُ تَتِمِيمًا ، والتَّتِمَّةُ : المراد بها ما يَتِمُّ بِهِ الشَّيْءُ والله أعلم .

باب الموصى له

المُوصَى لَهُ : اسمٌ مَفْعُولٍ من أَوْصَيْتُ لَهُ بكذا ، أي : مَلَكَتُهُ إِتْيَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ .

قوله : « كَحَرْبِيَّ » تقدم في أحكام الذمة .

قوله : « كَكْتَبِ الْقِرَانِ » (بفتح الكاف وسكون التاء) مَصْدَرُ كَتَبَ .

قوله : « أو لفرسٍ حَبِيسٍ » فعيلٌ بمعنى : مفعول ، أي : الفَرَسُ الْمَوْقُوفُ .

قوله : « وإن وصى في أبواب البرِّ صُرِفَ في الْقُرْبِ » البرُّ (بكسر الباء) : الطاعةُ والخيرُ والإحسانُ إلى النَّاسِ^(٢) . وَالْقُرْبُ : تقدم في آخر كتاب الْجَنَائِزِ .

قوله : « لأهل سِكَتِهِ » السِّكَّةُ : الزُّقَاقُ . عن الجوهري . وهي في

(١) أَطَافَ : كذا في « ش » وفي « ط » : طَافَ وهما بمعنى واحد .

(٢) ما بين الرقمين كذا في « ش » وفي « ط » : شرح فقال : وَالْقُرْبُ : جمع قُرْبِيَّةٍ : وهو كل ما يَتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى .

الأصل : الطَّرِيقَةُ الْمُصْطَفَةُ مِنَ النَّخْلِ ، وَقِيلَ لِلأَزْرَقَةِ سِكَكٌ : لاصطفاف الدُّورِ فِيهَا .

قوله : « مُسْتَدَارٌ أَرْبَعِينَ » مُسْتَدَارٌ : اسم مفعول من اسْتَدَارَ بِالشَّيْءِ : إِذَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ ، كاسْتِدَارَةِ الْهَالَةِ بِالْقَمَرِ . والمراد : أَرْبَعِينَ دَاراً مُسْتَدِيرَةً . فهو من إِضَافَةِ الصَّفَةِ إِلَى الموصوف ، كَسَخِّقِ عِمَامَةً ، وَجَرِّدِ قَطِيفَةً ، أَي : عِمَامَةً سَخِّقٌ ، وَقَطِيفَةً جَرِّدٌ .

باب الموصى به

قوله : « كَالْبَعِيرِ وَالثَّوْرِ » الثَّوْرُ : الذَكَرُ مِنَ البَقَرِ ، وَالأُنثَى : ثَوْرَةٌ وَالجَمْعُ ثَوْرَةٌ . كَعَوْدِ وَعَوْدَةٍ ، وَثِيرَةٍ وَثِيرَانٍ كَجِيرَةٍ وَجِيرَانٍ ، وَثِيرَةٌ أَيْضاً . قال المبرد : إِنَّمَا قَالُوا : ثِيرَةٌ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثَوْرَةِ الأَقِطِ ، وَبَنُوهُ عَلَى فَعْلَةٍ ثُمَّ حَرَّكَوه .

قوله : « البُضْعِ » تقدم في العَارِيَّةِ .

قوله : « بِشَيْءٍ بَعِينِهِ » البَاءُ زَائِدَةٌ فِي البَدَلِ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِأَخِيكَ بَزِيدٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ ^(١) وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَعِينُهُ تَوْكِيداً لِوَجْهِينِ :

أحدهما : أَنْ « شَيْئاً » نَكَرَهُ غَيْرُ مُحَدَّدَةٍ فَلَا يَجُوزُ تَوْكِيدُهَا .

والثاني : أَنَّ إِعَادَةَ العَامِلِ إِنَّمَا جَاءَ فِي البَدَلِ لِأَنَّهُ التَّوَكِيدُ .

قوله : « وَإِنْ تَلَفَ المَالُ كُلَّهُ غَيْرُهُ » : (غَيْرُهُ) مَنْصُوبٌ عَلَى الاستثناء ، لِأَنَّهُ مِنْ مَوْجِبٍ .

(١) سورة الزُّخْرُفِ : الآيَةُ (٣٣) .

قوله : « اِقْتَضَى » بضم التاء مبنياً للمفعول ، أي : طلبَ وأخذ ، وهو افتعال من القضاء .

قوله : « على حَسَبِ مَالِهِمَا » أي : على قدر مَالِهِمَا (بفتح الحاء والسين المهملتين) .

قوله : « مِثْلَ نِسْبَةِ الثُّلُثِ إِلَيْهِ » قال ابنُ القَطَّاعِ : نَسَبْتُ الْإِنْسَانَ نَسَبًا وَنِسْبَةً وَنُسْبَةً (بضم النون وكسرها) ، وقال الجوهري : النَّسْبُ : واحد الأَنْسَابِ ، والنَّسْبَةُ والنَّسَبُ ، وانتَسَبَ إِلَى أَبِيهِ ، أي : اعتَزَى ، فيجوز أن يكون هنا بالضم والكسر تشبيهاً بذلك .

قوله : « بتمامِ الثُّلُثِ » التَّمَامُ : مَصْدَرٌ تَمَّ الشَّيْءُ يَتِمُّ تَمَامًا ، والمُرَادُ مَا يُتِمُّ الثُّلُثَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى : المفعول^(١) ، والله أعلم .

باب الوصية بالأنصبا والأجزاء

قوله : « وَإِنْ وَصَى بِضِعْفِ نَصِيبِ ابْنِهِ ، أَوْ بِضِعْفَيْهِ » الضُّعْفُ (بكسر الضاد) : المِثْلُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ ، قال الجوهري : وَضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَضِعْفَاهُ : مِثْلَاهُ ، وَأَضْعَافُهُ : أَمْثَالُهُ . وقال الأزهري : فَأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ ، فَالضُّعْفُ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ : المِثْلُ . فإذا قيل : ضَعَفْتُ الشَّيْءَ وَضَاعَفْتُهُ وَأَضْعَفْتُهُ : جَعَلْتُ الْوَاحِدَ اثْنَيْنِ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾^(٢) أي : يُجْعَلُ الْوَاحِدُ ثَلَاثَةً أَمْثَالَهُ غَيْرَ أَبِي عَيْبَةَ وَهُوَ غَلَطَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : الضُّعْفُ : المِثْلُ كَقَوْلِهِمَا : وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : ضَعَفْتُ الشَّيْءَ : هُوَ وَمِثْلُهُ . وَضِعْفَاهُ : هُوَ وَمِثْلَاهُ ، وَثَلَاثَةٌ أَضْعَافُهُ أَرْبَعَةٌ أَمْثَالُهُ

(١) بمعنى المفعول : أي بمعنى اسم المفعول .

(٢) سورة الأحزاب : الآية (٣٠) .

وعلى هذا ، وقال أبو نُور^(١) : ضِعْفَاهُ : أَرْبَعَةٌ أَمْثَالِهِ . وَثَلَاثَةٌ أَضْعَافِهِ : سِتَّةٌ أَمْثَالِهِ ، قال المصنّف رحمه الله في « المغني » : وهو ظاهر الفساد لما فيه من مخالفة الكتاب والعُرْفِ وأهل العربية^(٢) .

قوله : « بِجُزْءٍ أَوْ حَظٍّ » الْجُزْءُ وَالْحَظُّ وَالسَّهْمُ : بمعنى النَّصِيبِ . وعن إياس بن معاوية^(٣) : السهم في كلام العرب : السُّدُسُ .

قوله : « وَإِنْ كَمَلْتُمْ » تقدم في الزكاة .

قوله : « وَفَقَّ » يأتي تفسيره في تصحيح المسائل^(٤) .

قوله : « لَيْسَ لَهُ إِلَّا ثُلُثَا الْمَالِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ » كذا بخط المصنّف رحمه الله ، والأصلُ أن يقول : اللتان كانتا ، لأن الصفة ، يُشْتَرَطُ مطابقتها

(١) هو إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الفقيه أحد الأعلام . قال ابن ناصر الدين : هو ثقة مأمون مجتهد : وفاته سنة : (٢٤٠ هـ) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » : (١٢ / ٧٢) و« شذرات الذهب » : (٣ / ١٨٠) .

(٢) في (القاموس - ضعف) : وَضِعْفُ الشَّيْءِ (بالكسر) مثله ، وَضْعَافُهُ مثله والضعف المثل إلى ما زاد ويقال له مثله : يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة ، وقول الله تعالى : ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ [الأحزاب : الآية (٣٠)] أي : ثلاثة أعذبة ومَجَازٌ يضاعف أي : يُجعل إلى الشيء شيئان حتى يصير ثلاثة .

(٣) هو أبو وائلة إياس بن معاوية بن قرة المُرْزِي اللبثي أحد من يضرب بفطنته وذكائه المثل قاضي البصرة وإياه عنى أبو تمام الطائي الشاعر بقوله : [من الكامل]

إِقْدَامُ عَمْرُو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي جِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ
مات سنة : (١٢٢ هـ) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٢ / ٩٤) .
و« سير أعلام النبلاء » : (٥ / ١٥٥) .

(٤) وهذه الفقرة لم ترد في (ط) .

كُلِّ واحدٍ منهما مَنْ هُوَ لَهُ . وَإِنَّمَا أُفْرِدَا ، وَأُنْثَا ، بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى ، أَي :
السَّهَامُ السَّتَّةُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ (١) .

قوله : « وَإِنْ أَجَازَ لِصَاحِبِ النِّصْفِ وَحَدَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ نِصْفَ مَا فِي يَدِهِ ،
وَنِصْفَ سُدُسِهِ أَوْ ثُلُثَهُ » يَجُوزُ رَفْعُ « نِصْفُ مَا فِي يَدِهِ » وَنِصْبُهُ ، بِنَاءٍ عَلَى
بِنَاءِ رَفْعِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، وَأَمَّا « أَوْ ثُلُثَهُ » فَمَعْطُوفٌ بِالرَّفْعِ ، وَالنِّصْبِ ،
وَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ ، لِفَسَادِ الْمَعْنَى بِذَلِكَ ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ بِالْعَمَلِ .

قوله : « تَصِيرُ مَا لَيْسَ تَعْدِلُ » وَلَمْ يَقُلْ : تَعْدِلَانِ ، لِأَنَّهُ أَعَادَ الضَّمِيرَ
إِلَى الْأَثْلَاثِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب الموصى إليه

الْمُرَاهِقُ : (بكسر الهاء) الْقَرِيبُ مِنَ الْاِحْتِلَامِ ، يُقَالُ : رَهَقَ ،
وَرَاهِقَ : إِذَا قَارَبَ الْاِحْتِلَامَ .

قوله « وَإِنْ لَمْ يَخَفْ تَبِعَهُ » التَّبِعَةُ ، وَالتَّبَعَةُ ، وَالتَّبَاعَةُ : مَا يُتَّبَعُ بِهِ
الْإِنْسَانُ مِنْ غَرَامَةٍ .

* * *

(١) كذا في (ش) و(ط) وكلاهما مضطرب لغوياً . ولو أردنا الصواب لقلنا : ليس
له إلا ثلثا المال اللذان كانا له .

كتاب الفرائض

الفرائض : جمع فريضة . وهي في الأصل : اسم مصدر من فَرَضَ ،
وافْتَرَضَ ، وَيُسَمَّى البَعِيرُ المَأخُودُ من الزَّكَاةِ وفي الدِّيَةِ : فَرِيضَةٌ : فَعِيلَةٌ
بمعنى مَفْعُولَةٌ .

قال الجوهري : الفَرَضُ ما أوجبه الله عز وجل ، سُمِّيَ بذلك ، لأن له
مَعَالِمَ وحدوداً . والفَرَضُ : العَطِيَّةُ الموسومة . وفَرَضْتُ الرَّجُلَ
وأَفَرَضْتُهُ : إذا أَعْطَيْتَهُ . والفَارِضُ ، والفَرَضِيُّ : الذي يَعْرِفُ الفَرَائِضَ
وفَرَضَ اللهُ تعالى كذا ، وافْتَرَضْتُهُ ، والاسمُ : الفَرِيضَةُ ، وتسمى قِسْمَةً
الموارِيثِ : فَرَائِضَ . قال المصنّف رحمه الله في « الكافي » : وَهُوَ العِلْمُ
بقِسْمَةِ المَوَارِيثِ ، كما قال الجوهري . وجَعَلَ في « المقنع »^(١)
الفرائضَ : نفس القِسْمَةِ ، ويحتملُ أن يكون على حذف المُضَافِ ، أي :
وهي عِلْمُ قِسْمَةِ المَوَارِيثِ .

والمَوَارِيثُ : جَمْعُ مِيرَاثٍ ، وهو المَالُ المَخْلُفُ عَنِ المَيِّتِ ، أصلُهُ :
مُورَاثٌ ، انقلبت الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلها . ويقالُ له : التُّرَاثُ أيضاً أصلُ
التَّاءِ فيه واوٌ ، وفي الجمع : رجعت إلى أصلها .

قوله : « لا عَيْتٌ » مبني على الضم ، لقطعها عن الإِضَافَةِ مُنَوَّنَةٌ .

قوله : « بالمُوالاةِ والمُعَاقَدَةِ » المُوالاةُ : مَصْدَرٌ والى . قال
الجوهري : المُوالاةُ ضِدُّ المُعَادَاةِ وأما المُعَاقَدَةُ ، فَمَصْدَرٌ عاقِدٌ يُعاقِدُ ،

(١) انظر « المقنع » ص (٢٦٥) بتحقيقنا .

قال الجوهري : الْمُعَاقِدَةُ : الْمُعَاهَدَةُ .

قوله : « وكونهما من أهل الديوان » الدِّيوانُ : (بكسر الدال على المشهور) وحكي فتحها ، وهو : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، قال الجوهري : الدِّيوانُ أَصْلُهُ دِوَانٌ فَعُوْضَ من إحدى الواوِين ياءٌ ، لأنه يُجْمَعُ على دَوَاوِينٍ ، ولو كانت الياءُ أَصْلِيَّةً ، لقالوا : دِياوِينُ . ويقال : دَوْنْتُ الدَّوَاوِينِ . قال الماوردي^(١) في « الأحكام السلطانية » : وهو مَوْضُوعٌ^(٢) لِحِفْظِ الحُقُوقِ من الأموالِ والعَمَالمِ ، ومن يقومُ بها من الجُيُوشِ ، والعَمَالمِ . وفي تَسْمِيَةِ ديواناً وجهان :

أحدهما : أن كِسْرَى اِطَّلَعَ على دِياوِنِهِ يَحْسُبُونُ ، فقال : دَوَانَةٌ ، أي مَجَانِينِ ، ثم حذف التاء .

والثاني : أَنَّ الديوانَ بِالْفَارِسِيَّةِ : اسمٌ للشيطان ، فَسَمِّيَ الكُتَّابُ بِاسْمِهِمْ ، لِحِذْقِهِمْ ووقوفهم على الجَلِيِّ ، والخَفِيِّ ، وَسُمِّيَ مَكَانُهُمْ بِاسْمِهِمْ .

وأولُ من وَضَعَ الدِّيوانَ في الإسلامِ عَمَرُ رضي الله عنه . وقال أبو السَّعَادَاتِ : هو اسمُ الدَّفْتَرِ الذي يُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الجُنُودِ ، وأهلُ العَطَاءِ ، والمُرَادِ : كَوْنُهُما مَكْتُوبَيْنِ في ديوانٍ واحِدٍ .

قوله : « وَمَوْلَى النُّعْمَةِ ، وَمَوْلَاةُ النُّعْمَةِ » هما الْمُعْتِقُ ، والمُعْتِقَةُ : لأنهما وَلِيَا الإِنْعَامِ بِالإِعْتاقِ ، والله أعلم .

(١) هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي ، كان إماماً في الفقه والأصول والتفسير بصيراً بالعربية ولي قضاء بلاد كثيرة . له مصنفات كثيرة منها كتاب « الأحكام السلطانية » وهو تصنيف عجيب في مجلد . مات سنة : (٤٥٠ هـ) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » : (١٨ / ٦٤) و« شذرات الذهب » : (٢١٨ / ٥) .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » : « مَوْضِعٌ » وكلاهما صحيح .

باب ميراث ذوي الفروض

ذوي : بمعنى أصحاب ، واحده : ذو ، والفروض : جمع فرض ، وهو : المقدر في الكتاب والسنة .

قوله : « من كل جهة » الجهة : أصلها وجهه . قال الجوهري : الوجه والجهة بمعنى .

قوله : « فإن لم يفضل » : بضم الضاد وفتحها .

قوله : « إلا في الأكدرية » وفي تسميتها بذلك ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها كدّرت على زيد بن ثابت رضي الله عنه . أصوله ، فإنه أعالها ولا عول عنده في مسائل الجد ، وفرض للأخت مع الجد ، ولا يفرض لأخت مع جد ، وجمع سهامه وسهامها ، ولا يجمع في غيرها .

والثاني : أن رجلاً اسمه الأكدر ، سئل عنها . فأفتى فيها على مذهب زيد فأخطأ [فيها]^(١) فنسبت إليه . حكاهما المصنف رحمه الله في « المغني » .

والثالث : أن الأكدر : سئل عنها ، فنسبت إليه .

قوله : « وتسمى الخرقاء » الخرقاء : (بفتح الخاء والمد) : الحمقاء ، والريح الشديدة ، وقد خرق (بضم الراء ، وفتحها ، وكسرهما) : حمق . قال المصنف رحمه الله في « المغني » وتسمى المسبعة ، لأن فيها سبعة أقوال ، والمسبسة ، لأن معنى الأقوال السبعة ترجع إلى ستة .

(١) لفظ (فيها) : مستدرك من « ط » .

فَأَحَدُ الْأَقْوَالِ السَّبْعَةِ مَا ذَكَرَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ زَيْدٍ .

والثاني : مَذْهَبُ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِلْأُمِّ التُّلْثِ ، وَالْبَاقِي لِلْجَدِّ .

والثالث : مَذْهَبُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِلأُخْتِ النَّصْفِ ، وَلِلْأُمِّ التُّلْثِ ، وَلِلْجَدِّ السُّدُسِ .

والرابع : لِلأُخْتِ النَّصْفِ وَلِلْأُمِّ ثُلُثٌ مَابِقِي ، وَمَابِقِي لِلْجَدِّ .

والخامس : عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً : لِلأُخْتِ النَّصْفِ ، وَالْبَاقِي بَيْنَ الْجَدِّ وَالْأُمِّ نِصْفَيْنِ ، فَيَكُونُ مِنْ أَرْبَعَةٍ .

والسادس : عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضاً ، لِلْأُمِّ السُّدُسِ وَالْبَاقِي لِلْجَدِّ .

والسابع : مَذْهَبُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْمَالُ بَيْنَهُمْ عَلَى ثَلَاثَةٍ .

قوله : « لِكَثْرَةِ اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ » : قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : هُوَ جَمْعٌ : صَاحِبٌ ، وَلَمْ يَجْمَعْ فَاعِلٌ عَلَى فَعَالَةٍ إِلَّا هَذَا ، وَيُجْمَعُ صَاحِبٌ عَلَى صَحْبٍ ، كَرَاكِبٍ ، وَعَلَى صَحَابٍ : كَجَائِعٍ وَجِيَاعٍ ، وَعَلَى صُحْبَةٍ (بضم الصاد) : كَفَارِهِ وَفُرْهَةِ ، وَعَلَى صُحْبَانٍ : كَشَابٍ وَشُبَّانٍ .

وَالأَصْحَابُ : جَمْعُ صَحْبٍ ، كَفَرَّخٍ وَأَفْرَاحٍ . وَجَمْعُ الأَصْحَابِ : أَصْحَابِيَّةٌ . ^(١) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ : جَزَاءِ الصَّيْدِ ^(١) .

قوله : « عَادٌ » هُوَ فَاعِلٌ مِنْ عَدَّ يَعُدُّ : إِذَا حَسَبَ فَيَحْسِبُونَ عَلَيْهِ إِخْوَةَ الأَبِ بَوْرَاثٍ ، وَكَذَلِكَ الجَدُّ فِي صُورَةِ العَمَلِ ، وَلَا يُعْطَى وَلَدٌ شَيْئاً .

قوله : « إِذَا تَحَادَيْنِ » أَي : كَانَ بَعْضُهُنَّ حِذَاءَ بَعْضٍ ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ : حَاذَاهُ إِذَا صَارَ بِحِذَائِهِ .

قوله : « جَدَّةٌ ذَاتُ قَرَابَتَيْنِ » صَوْرَتُهَا : أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنُ ابْنِ الْمَرْأَةِ بِنْتِ

(١) مابين الرقمين ليس في « ط » .

بِنْتِهَا ، فَيُولَدُ لَهَا وَلَدٌ فَتَكُونُ الْجَدَّةُ : أم أم أمه ، وأم أبي أبيه ، وإن تزوج ابن بنتها بنت بنتها ، فهي أم أم أمه ، وأم أم أبيه . هكذا ذكرهما المصنّف : في « المغني » .

قوله : « فصاعداً » منصوبٌ على الحال ، وناصبُهُ : واجبُ الإضمار .

قوله : « تَكْمِلَةُ الثَّلَاثِينَ » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَمَلَتْ لَهُ عَدَدَ حَقِّهِ تَكْمِيلاً وَتَكْمِلَةً فَهُوَ مُكَمَّلٌ ، وَهُوَ هُنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالنَّاصِبُ لَهُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ .

قوله : « فَلَلَيْتِ النَّصْفُ » وَلَيْتَاتِ الْإِبْنِ السُّدُسُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي قُوَّةٍ : كَمَلْ لَهُمْ تَكْمِلَةَ الثَّلَاثِينَ .

قوله : « فَيَعْصِبُهُنَّ » يَذْكَرُ فِي بَابِ الْعَصَبَاتِ .

قوله : « الْحَجْبُ » مَصْدَرٌ حَجَبَهُ ، إِذَا سَتَرَهُ وَإِذَا مَنَعَهُ ، وَهُوَ هُنَا مَنَعُ الْأَقْرَبِ أَوْ الْأَقْوَى غَيْرِهِ مِنَ الْمِيرَاثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ الْعَصَبَاتِ

وهي جمع عَصَبَةٍ . قال الجوهري : وَعَصَبَةُ الرَّجُلِ : بَنُوهُ وَقَرَابَتُهُ لِأَبِيهِ . وَإِنَّمَا سُمُّوا عَصَبَةً لِأَنَّهُمْ عَصَبُوا بِهِ ، أَي : أَحَاطُوا بِهِ ، فَالْأَبُ طَرْفٌ ، وَالإِبْنُ طَرْفٌ ، وَالْعَمُّ جَانِبٌ ، وَالْأَخُ جَانِبٌ ، وَالْجَمْعُ الْعَصَبَاتُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَاحِدُ الْعَصَبَةِ : عَاصِبٌ ، عَلَى الْقِيَاسِ ، كَطَالِبٍ وَطَلْبَةٍ ، وَظَالِمٍ وَظَلَمَةٍ . وَقِيلَ لِلْعِمَامَةِ : عِصَابَةٌ ، لِأَنَّهَا اسْتَلْفَتْ^(١) بِرَأْسِ الْمُعْتَمِ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : الْعَصَبَةُ جَمْعٌ لَمْ أَسْمَعْ لَهُ

(١) كَذَا فِي « ش » وَفِي « ط » : « اسْتَلْفَتْ » .

بواحدٍ، والقياسُ : أنه عاصِبٌ . قال المصنّف رحمه الله في « الكافي »^(١) :
 وهم كُلُّ ذَكَرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَيِّتِ أُنْثَى ، فيخرج الأخوات مع البنات
 لفقدنهم الذكورية . وقال غيرهُ : العَصْبَةُ : كل وارثٍ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ ، فلم
 يخصه بالذكر فتدخل البنتُ وَبِنْتُ الإِبْنِ مع أخيهما ، والأخت للآب والأم
 وللآب مع أخيهما والأخوات مع البنات ، والمعقّة ، وغير ذلك^(٢) .

قوله : « يُعَصَّبُونَ أَخَوَاتِهِمْ » أي : يَجْعَلُونَهُنَّ عَصَبَاتٍ ، فَيَكُنَّ عَصَبَةً
 بَعِيرَهُنَّ .

قوله : « بإزائه » (هو بكسر الهمزة) أي بِحِذَائِهِ ، قال الجوهري :
 يقول : هو بإزائه : أي : بِحِذَائِهِ . وقد آزَيْتُهُ ، أي : حَاذَيْتُهُ ، ولا تقل :
 وازَيْتُهُ .

قوله : « من أَنْزَلُ مِنْهُ » هو برفع « أَنْزَلُ » خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ محذوف ، أي :
 من هو أَنْزَلُ .

قوله : « قَبِيلٌ آخَرُ » قال الجوهري : الْقَبِيلُ : الْجَمَاعَةُ تكون من
 الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا . والجمع : قُبُلٌ .

قوله : « وَتُسَمَّى الْمُشْرَكَةَ ، وَالْحِمَارِيَّةَ » الْمُشْرَكَةُ (بفتح الراء) أي :

(١) ما بين الرقمين كذا ورد في « ش » وفي « ط » : فَتَدْخُلُ البنتُ وَبِنْتُ الابنِ مع
 أخيهما والأخت للآب والأم مع أخيهما ، وللأخت للآب والأم وللآب مع
 أخيهما فاقضت الإشارة إلى ذلك .

(٢) في (المغرب - عصب) : والعصبة قرابة الرجل لأبيه وكأنها جمع عاصب وإن
 لم نسمع به من عصبوا به : إذا أحاطوا حوله ثم سمي به الواحد والجمع والمذكر
 والمؤنث للغلبة ، وقالوا في مصدرها : الْعُصُوبَةُ . والذكر يعصب الأنثى أي
 يجعلها عصبية . وفي « تحرير التنبيه » للنووي رحمه الله كلام حولها يُشْبِهُهُ
 ما أورده المصنّف انظر تحرير التنبيه صفحة : (٢٧٣) .

المُشْرَكُ فيها ، ولو كُسِرَتِ الرَّاءُ على نِسْبَةِ التَّشْرِيكِ إليها مَجَازاً لَمْ يَمْتَنِعْ .
 وأما الحِمَارِيَّةُ : فَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لأنَّ عمرَ رَضِيَ اللهُ عنه ، أسْقَطَ
 ولدَ الأبوين . فقال بعضهم ، يا أميرَ المؤمنين ، هَبْ أن أبانا كان حماراً ،
 أليست أمُّنا واحدةً ، وقيل : إن بعضَ الصحابةِ قال ذلك : فسميت
 بذلك ، ذكرها المصنِّفُ في « المغني » .

قوله : « وسميت ذات الفُروخِ » الفُروخُ : جمع فَرَخٍ ، وهو ولد
 الطائر ، سميت بذلك لكثرةِ عَوْلِها ، فَإِنَّهَا عَالَتْ بِثُلُثَيْهَا عَنِ السَّامِرِيِّ فِي
 « المُسْتَوْعِبِ » والله أعلم .

باب أصول المسائل

المسائل : جمع مسألة ، وهي : مَصْدَرٌ سَأَلَ يَسْأَلُ مَسْأَلَةً ، وسؤالاً ،
 فهو من إِطْلَاقِ المَصْدَرِ على المَفْعُولِ ، كَخَلَقِي بِمَعْنَى : مَخْلُوقٍ ، فقولنا :
 مَسْأَلَةٌ ، أي : مَسْئُولَةٌ ، بِمَعْنَى : يُسْأَلُ عَنْهَا .

قوله : « لاتعول » قال الجوهري ، العَوْلُ : عَوْلُ الفَرِيضَةِ ، وقد
 عَالَتْ ، أي : اِرْتَفَعَتْ ، وهو : أن تزيد سَهْمًا ما ، فَيَدْخُلُ النَّقْصُ على
 أَهْلِ الفَرَايِضِ . قال أبو عبيد : أظنه مأخوذاً من العَيْلِ ، ويقال أيضاً : عالَ
 زيدٌ الفَرَايِضَ وَأَعَالَها بِمَعْنَى ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، وعالَتْ هي نَفْسُها : إِذَا
 دَخَلَ النَّقْصُ على أَهْلِها .

قوله : « وتَعَوَّلُ على الأفراد » إِنَّمَا كان عَوْلُها على الأفراد ، دون
 الأزواج ، لِأَنَّ كُلَّ عِدَدَيْنِ أو أَعْدَادٍ بَعْضُها زوج وبعضها فرد ، لا يكون
 مَجْمُوعَهُما إِلاَّ فَرْدًا^(١) .

ومسألة اثني عشر : لا بد أن يكون فيها رُبْعٌ ، وهو : ثلاثة ، وبقية

(١) في « ط » : « فرادى » .

الأعداد أزواج فلذلك لاتعول إلا على الأفراد ، ولذلك لاتعول أربعة وعشرون إلا إلى سبعة وعشرين .

قوله : « فَإِنْ كَانَ فَرِيقًا » الضمير في « كان » للمردود عليه ، والفريق ، والفِرْقُ ، والفِرْقَةُ : الطائفة^(١) .

قوله : « فِي الرَّدِّ » الرَّدُّ فِي اللَّعَةِ : الصَّرْفُ ، يقال : رَدَّ الشَّيْءَ يَرُدُّهُ رَدًّا : إِذَا صَرَفَهُ ، فمعنى الرَّدِّ فِي الْفَرَائِضِ : صَرَفُ الْمَسْأَلَةِ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَمَالِ إِلَى النَّقْصِ ، وَهُوَ عَكْسُ الْعَوْلِ ، فَإِنَّ الْعَوْلَ يُنْقِصُ السَّهَامَ ، وَالرَّدُّ يُكْثِرُهَا ، فَيَصِيرُ السُّدُسَ نِصْفًا ، فِيمَا إِذَا كَانَ سُدُسَيْنِ وَنَحْوَ ذَلِكَ .

باب تصحيح المسائل

قوله : « ضَرَبْتَ وَفَقَّ أَحَدُهُمَا » قال الجوهري : الْوَفَقُ مِنَ الْمُوَافَقَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، يُقَالُ : حَلُوبْتُهُ وَفَقَّ عِيَالِهِ ، أَي : لَهَا لَبَنٌ قَدْرُ كِفَايَتِهِمْ ، فَالْوَفَقُ هُنَا : الْجُزْءُ الَّذِي وَافَقَ بِهِ أَحَدَ الْعَدَدَيْنِ الْآخَرَ .

باب المناسخات

الْمُنَاسَخَاتُ : جَمْعُ مُنَاسَخَةٍ ، وَهِيَ : مَصْدَرُ نَاسَخَ مُنَاسَخَةً ، كَخَاصَمَ مُخَاصِمَةً ، وَجَمَعُهُ : مُنَاسَخَاتٌ ، وَنَاسَخَ : فَاعَلَ مِنَ النَّسَخِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّنَاسُخُ فِي الْمِيرَاثِ : أَنْ يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَةٍ ، وَأَصْلُ الْمِيرَاثِ قَائِمٌ لَمْ يُقْسَمَ .

قوله « ثَلَاثَةٌ » بِالْجَرِّ مَنُونًا ، بَدَلٌ مِنْ رُبُعِهَا .

(١) تأخرت هذه الفقرة بتمامها في (ش) إلى ما بعد الفقرة التي بعدها وأثبتناها كما في (ط) لموافقة ذلك لما في « المقنع » ص (٢٧١ و ٢٧٢) بتحقيقنا .

قوله « مما صَحَّتْ مِنْهُ الْأَوْلِيَانِ » (هو بضم الهمزة) : تَشْيِيهُ أُولَى ،
مُؤَنَّثُ أَوْلٍ .

باب قسم التَرَكَاتِ

التَرَكَاتُ : جمع تَرَكَةٍ ، وهي التُّرَاثُ الْمَمْتَرُوكُ عن المَيِّتِ .

قوله : « على قراريط الدينار » الْقَرَارِيْطُ : جَمْعُ قِرَاطٍ . قال
الجوهري : هو نِصْفُ دَانِقٍ ، وأصله : قِرَاطٌ بِالتَّشْدِيدِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ :
قَرَارِيْطٌ ، فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ حَرْفَيْ تَضْعِيفِهِ يَاءً عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي دِينَارٍ . وقال
أبو السَّعَادَاتِ : الْقِرَاطُ : نِصْفُ عَشْرِ الدِّينَارِ فِي أَكْثَرِ الْبِلَادِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ
يَجْعَلُونَهُ جُزْءاً مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

باب ذوي الأَرْحَامِ

الأَرْحَامُ : جمع رَحِمٍ ، بوزن كَنَفٍ ، وفيه اللغاتُ الأَرْبَعُ فِي الفَخْدِ ،
قال ابن عَبَّادٍ : وهو بَيْتٌ مَنبِتُ الوَلَدِ ، وَوِعَاوُهُ فِي البَطْنِ . وقال
الجوهري : الرَّحِمُ : رَحِمُ الأُنْثَى وهي مُؤَنَّثَةٌ ، والرَّحِمُ : الْقَرَابَةُ . قال
صاحبُ « الْمَطَالَعِ » يقالُ : رَحِمٌ ، وَرُحِمٌ ، وهي معنى مِنَ المَعَانِي ،
وهو : النِّسْبُ والاتِّصَالُ الذي يَجْمَعُ رَحِمَ والدِهِ ، فَسُمِّي المَعْنَى بِاسْمِ
ذَلِكَ المَحَلِّ تَقْرِيْباً لِلأَفْهَامِ ، واستعارة ^(٢) جاريةً فِي فصيحِ الكلامِ . قُلْتُ :

(١) فِي المصباح : القيراط فِي لغة اليونان : حبة خرنوب ، وهو نصف دائق ،
والدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة ، والحُسَابُ يقسمون الأشياءَ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ
قيراطاً لِأَنَّهُ أَوَّلُ عَدَدٍ لَهُ ثَمَنٌ وَرَبْعٌ وَنِصْفٌ وَثُلُثٌ صحاحات من غير كسر . يقال
أصله قِرَاطٌ . . . الخ .

(٢) قوله : « واستعارة » : الاستعارة من المجاز وعلاقتها المشابهة وهي قسمان : =

يُطَلَّقُ ذُو الرَّحِمِ عَلَى كُلِّ قَرَابَةٍ ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ كِتَابِ « الْفَرَائِضِ » : رَحِمٌ ، وَنِكَاحٌ ، وَوَلَاءٌ ، وَيُطَلَّقُ وَيُرَادُ بِهِ : كُلُّ مَنْ لَيْسَ بِذِي فَرْضٍ وَلَا عَصَبَةٍ ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فِي آخِرِ كِتَابِ « الْفَرَائِضِ » : ذُو فَرْضٍ وَعَصَبَاتٌ ، وَذُو رَحِمٍ ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ هُنَا : ذَوِي الْأَرْحَامِ .

[قوله : « لَيْسَ بِذِي فَرْضٍ وَلَا عَصَبَةٍ » : يَجُوزُ جَرُّ عَصَبَةٍ عَطْفًا عَلَى « ذِي » أَي : وَلَا بَعْصَبَةٍ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الْمَجْرُورِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ ذَا فَرْضٍ وَلَا عَصَبَةً^(١) .

قوله : « أَذَلَّتْ بِأَبٍ » أَي : تَوَسَّلَتْ بِهِ ، يُقَالُ : أَذَلَّى فُلَانٌ بِحُجَّتِهِ ، أَي : احْتَجَّ بِهَا ، وَيُقَالُ : دَلَوْتُ الدَّلْوَ وَأَدَلَيْتُهَا : إِذَا أَرْسَلْتَهَا فِي البَيْتِ ، وَإِذَا جَذَبْتَهَا . وَالْمَشْهُورُ فِي اللُّغَةِ : أَذَلَيْتُ الدَّلْوَ : أَرْسَلْتَهَا وَدَلَوْتُهَا : جَذَبْتُهَا ، وَيُقَالُ : دَلَوْتُ بِفُلَانٍ إِلَيْكَ ، أَي : اسْتَشْفَعْتُ بِهِ .

قوله : « فَأَجْتَزَىءُ بِأَحَدِهِمَا » هُوَ بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ عَنْ قَرِيبٍ .

قوله : « كَمَا يُسْقِطُ الْأَبُّ الْإِخْوَةَ » الْإِخْوَةُ : (بِكسْرِ الهمزة وضمها) : جَمْعُ أَخٍ ، أَصْلُهُ : أَخَوٌ بِالتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ عَلَى آخَاءٍ

= تصريحية إذا حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به مثل قولنا جاء البُخْرُ للرجل الكريم . ومكنية إذا حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه مثل قول الشاعر : [من الوافر]

ولما قلت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان الخطوبيا
واستعارة الرحم للنسب استعارة تصريحية : شبه النسب بالرحم بجامع الجمع فيهما كل منهما يجمع المنتسبين إلى أم واحدة وأب ثم حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية ، والله أعلم .

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في (ش) واثبتناه من (ط) .

كآباء^(١) ، ويجمع أيضاً على إخوانٍ كَحَرَبٍ وَحِرْبَانٍ^(٢) ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ
الإخوانُ في الأصدِقَاءِ ، والإخوةُ : في الولادَةِ ، ملخص من
« الصحاح » .

قوله : « ثلاثُ بَنَاتٍ عُمُومَةٍ » العُمُومَةُ : جَمْعُ : عَمٍّ ، كَبَعْلٍ وَبُعُولَةٍ ،
والعُمُومَةُ أيضاً : مَصْدَرٌ . يقال : ما كُنْتُ عَمًّا ، وَلَقَدْ عَمَمْتُ عُمُومَةً ،
كألبُورَةٍ ، والأخوةُ ، والخُورُولَةُ والأُمُومَةُ والبُنُورَةُ .

قوله : « وَمَنْ مَتَّ بِقَرَابَتَيْنِ » كان في « أَصْلٍ » الشيخ رحمه الله بخط
يده : وَمَنْ أَمَّتْ ، فأصلحه شيخنا الإمامُ شمسُ الدين أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي عمر : مَتَّ ، لِأَنَّ الْمُصَنَّفَ رَحِمَهُمَا اللهُ أذن له في
الإصلاح ، قال غير واحد من أهل اللغة : المَتُّ : التَّوَسُّلُ ، يُقال : فلان
يَمُتُّ بِكذا أَي : يَتَوَسَّلُ

قوله : « ولا مُعَاوِلٌ » (هو بفتح الواو) أَي : مَنقُوصٌ بِالْعَوَلِ والله
أعلم .

باب مِيراثِ الحَمَلِ

الحمل (بفتح الحاء) : ما في بَطْنِ الحُبْلَى ، وَمَصْدَرٌ : حَمَلَ الشَّيْءَ ،
والحِمْلُ بالكسْرِ : ما حَمَلَ على ظَهْرٍ ، أو رَأْسٍ ، وفي حَمَلِ الشَّجَرَةِ

(١) لأنه جَمْعٌ على آخَاءِ كآباء : كذا في « ش » وفي « ط » : لأنه جمع إخاء كإناء
وفي القاموس : والأخُ ، والأخُ (مشددة) والأخوةُ والأخَاءُ ، والأخُو (كَدَلُو)
من النسب والصديق والصاحب جمع : أَخُونَ ، وآخَاءُ ، وإخوانٍ (بالكسر)
وأخوان (بالضم) ، وإخوةٌ ، وأخوةٌ (بالضم) ، وأخوةٌ ، وأخُو (مشددين
مضمومين) .

(٢) كحرب وحرَبانٍ كذا في « ش » وفي « ط » : كَحَرَبٍ وَحِرْبَانٍ وانظر الحاشية
السابقة .

وَجَهَان : حكاهما ابن دُرَيْد ، ويقال : امرأةٌ حَامِلٌ ، وَحَامِلَةٌ : إذا كانت حُبْلَى ، فَإِذَا حَمَلَتْ شَيْئاً عَلَى رَأْسِهَا أَوْ ظَهَرَهَا ، فَهِيَ حَامِلَةٌ لِغَيْرِهِ .

قوله : « وَإِذَا اسْتَهَلَّ الْمَوْلُودُ صَارِخاً » قال الجوهري وغيره من أهل اللغة : اسْتَهَلَّ المولودُ : إِذَا صَاحَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وقال القاضي عياضٌ : اسْتَهَلَّ المولودُ : رفع صَوْتَهُ ، وكل شيءٍ رفعَ صَوْتَهُ فَقَدِ اسْتَهَلَّ ، وبه سُمِّيَ الْهَلَالُ هِلَالاً . وَالْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ : رفعُ الصَّوْتِ بِالتَّيْبَةِ ، وَحَكَى فِي « الْمَغْنِي » فِي الْاسْتِهْلَالِ الْمُقْتَضِي ، الْمِيرَاثِ ثَلَاثَ رِوَايَاتٍ :
إحداها : أَنَّهُ الصُّرَاحُ خَاصَّةٌ .

والثانية : إِذَا صَاحَ أَوْ عَطَسَ أَوْ بَكَى .

والثالثة : أَنْ يُعْلَمَ حَيَاتُهُ بِصَوْتٍ أَوْ حَرَكَةٍ أَوْ رَضَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ .

فَلَوْ قَالَ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللهُ وَإِذَا اسْتَهَلَّ الْمَوْلُودُ وَرِثٌ ، كما قال في « الكافي » لكان أولى فإنه قال في « الكافي » « وَإِنْ وَضَعْتَهُ فَاسْتَهَلَّ ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ الصَّوْتُ ، فَقَوْلُهُ فِي « الْمَقْنَعِ »^(١) : صَارِخاً حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْتَوِفِ الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(٢) .

قوله : « وَوُورِثَ » (بضم الواو وتخفيف الراء) ولا يجوز تشديدها ، لِفَوَاتِ الدَّلَالَةِ عَلَى كَوْنِهِ مَوْرُوثاً ، وَتَكَرُّرِ كَوْنِهِ وَارِثاً .

قوله : « وَفِي مَعْنَاهُ الْعَطَاسُ » الْعَطَاسُ : مَصْدَرُ عَطَسَ يَعْطُسُ ، وَيَعْطُسُ (بِضَمِّ الطَّاءِ وَكسرها) قال ابن القُطَّاعِ ، وَصَاحِبُ « الْمُحِيطِ » فِيهِ : عَطَسَ عَطَساً ، فَإِذَا كَثُرَ عَطَاساً ، لِأَنَّهُ حِينْتِذِ يَصِيرُ دَاءً ، كَالزُّكَامِ وَالسَّلَالِ ، فَلَوْ قَالَ : وَفِي مَعْنَاهُ الْعَطَسُ ، لَكَانَ أَوْلَى .

(١) انظر « المقنع » ص (٢٧٧) بتحقيقنا .

(٢) سورة البقرة : الآية (٦٠) .

قوله : « الاختلاج » الاضطراب ، يقال : اختلجت عينه : إذا اضطربت .

قوله : « فاستهلَّ أحدهما أو أشكلَ أقرعَ بينهما » أطلقت العبارة ، ولا يُقرعُ بينهما إذا كانا ذكْرَيْنِ ، ولا إذا كانا أنثيين ، ولا ذكراً وأنثى أخوينِ لأمٍّ ، ويُقرعُ فيما سوى ذلك والله أعلم .

باب ميراثِ المفقود

المفقود : اسم مفعول من : فقدتُ الشيءَ أفقدهُ فقداً ، وفقدانا ، وفقداناً ، (بكسر الفاء وضمها) .

قوله : « أو في مَفَازَةٍ مُهْلِكَةٍ » قال الجوهري : المَفَازَةُ : وَاحِدَةُ المَفَاوِزِ ، وقال ابن الأعرابي : سُمِّيَتْ بذلك تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ ، قُلْتُ : ويجوز أن يكون سميت مفازة : من فاز يفوز : إذا مات حكاها ابن القطاع ، وغيره ، وقال : وهو من الأضداد^(١) ، والمَهْلِكَةُ (بفتح الميم واللام ويجوز كسرهما) حكاها أبو السَّعَادَاتِ ، وغيرُهُ ، (ويجوز ضم الميم مع كسر اللام) : اسم فاعِلٍ مِنْ أَهْلَكَتْ فِيهِ مُهْلِكَةٌ ، وهي الأرض يكثر بها الهلاك . يقال : هلك الشيء يَهْلِكُ (بكسر اللام) وأهْلَكُهُ غَيْرُهُ ،

(١) في « الأضداد » لِلأَنْبَارِيِّ : ومن الأضداد أيضاً المفازة تقع على المنجاة وعلى المهلكة قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب﴾ [آل عمران : الآية (١٨٨)] فمعناه بمنجاة من العذاب وهي مَفْعَلَةٌ من الفوز وقال امرؤ القيس في المعنى الآخر : [من الطويل]

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِذْ نَأْتِكَ تَبْوَصُ فَتَقْصِرَ عَنْهَا خَطْوَةٌ وَتَبْوَصُ
تَبْوَصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضٍ جَذِبَ دُونُهَا وَلِصُوصِ
تَبْوَصُ : من نَاصَ نَوْصاً من باب قال : إذا فات وسبق . تبوص : من
البوصِ : سبق والتقدم . انظر الأضداد صفحة : (١٠٤٠-١٠٥) .

وحكى ابن القطاع ، هلكه بمعنى أهلكه ، وحكاها أبو عبيد عن تميم .
 قوله : « في مُدَّةِ التَّرْبُصِ » التَّرْبُصُ : الانتظار ، يقال : رَبَّصْتُ بِهِ ،
 وَتَرَبَّصْتُ أَي : انتظرت .
 قوله : « اليقين » أي : المُتَيَقِّنُ ، والله أعلم .

باب ميراث الخنثى

الخنثى : قال الجوهري : هو الذي له مَالِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ جَمِيعاً ،
 وَالْجَمْعُ ، الْخَنَائِي ، كَالْحَبَالِي .

قوله : « بِمَبَالِهِ » الْمَبَالُ : مَفْعَلٌ مِنْ بَالٍ يَبُولُ ، كَالْمَقَالِ : مَنْ قَالَ
 يَقُولُ ، وَالْمَعَادُ : مَنْ عَادَ يَعُودُ ، وَالْمِرَادُ : مَوْضِعُ الْبَوْلِ ، أَي يُعْتَبَرُ
 بِمَكَانِ جَرِيَانِ بَوْلِهِ .

قوله : « فَإِنْ بَالٍ أَوْ سَبَقَ بَوْلُهُ » تقديره : فَإِنْ بَالٌ مِنْ ذَكَرِهِ ، أَوْ سَبَقَ
 بَوْلُهُ مِنْهُ ، وَالْمِرَادُ فَإِنْ بَالٌ مِنْ أَحَدِهِمَا ، أَوْ سَبَقَ بَوْلُهُ مِنْهُ ، فَالْحُكْمُ لَهُ .

قوله : « فَهُوَ مُشْكِلٌ » (بضم الميم وكسر الكاف) أي : مُلْتَبِسٌ ،
 يُقَالُ : أَشْكَلَ الْأَمْرُ ، فَهُوَ مُشْكَلٌ . وَحَكَى يَعْقُوبُ وَصَاحِبُ « الْوَاعِي »
 وَغَيْرُهُمَا : شَكَلَ الْأَمْرَ بِمَعْنَى أَشْكَلَ . سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا تَعَارَضَتْ فِيهِ
 عَلَامَاتُ الرَّجَالِ ، وَعَلَامَاتُ النِّسَاءِ ، التَّبَسَّ أَمْرُهُ ، فَسُمِّيَ مُشْكِلاً .

قوله : « ثُمَّ تَضَرَّبُ إِحْدَاهُمَا أَوْ وَفَّقَهَا فِي الْأُخْرَى » تقديره : تُضَرَّبُ
 إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى إِنْ تَبَايَنَتَا أَوْ وَفَّقَهَا فِي الْأُخْرَى إِنْ تَوَافَقَتَا :

مثال المتباينتين : ابن وبنت وخنثى .

ومثال المتوافقتين : زوج وأم وولدُ أبٍ خُنْثَى .

ومثال المتماثلتين : زوجة وولد خنثى وعم .

ومثال المتناسبتين : أم وبنت وولد خنثى وعم .

قوله : « بَعَدَدِ أَحْوَالِهِمْ » فَلَائِثِينَ أَرْبَعَةَ أَحْوَالٍ ، وَلِلثَلَاثَةِ : ثَمَانِيَةٌ ،
وَلِلْأَرْبَعَةِ : سِتَّةَ عَشَرَ ، وَلِلخَمْسَةِ : اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ^(١) ، وَكَذَا مَا زَادَ .

باب ميراث الغرقى ومن عمي موتهن

الغَرْقَى : جمع غَرِيقٍ ، كَقَتِيلٍ ، وَجَرِيحٍ . وَأَمَّا الْهَدْمَى : فَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ جَمْعٌ : هَدِيمٍ ، بِمَعْنَى : مَهْدُومٍ ، كَجَرِيحٍ ، بِمَعْنَى مَجْرُوحٍ ، لَكِنِّي
لَمْ أَرْ هَدِيمًا مَنقُولًا فَاللهُ أَعْلَمُ^(٢) .

قوله : « عَمِي مَوْتُهُمْ » أَي : خَفِي ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمِيَّتِ الْأَخْبَارُ
عِنكَ : إِذَا خَفِيَّتْ .

قوله : « مِنْ تِلَادٍ مَالِهِ » التَّلَادُ وَالتَّلَادُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الْأَصْلِيُّ ،
وَالطَّارِفُ وَالطَّرِيفُ : الْمَالُ الْمُسْتَحْدَثُ ، وَقَدْ تَلَدَ الْمَالُ يَتَلَدُ وَيَتَلَدُ (بِفَتْحِ
اللامِ فِي الْمَاضِي وَكسرها وَضمها فِي الْمَضَارِعِ) وَقَدْ طَرَفَ (بِضَمِّ الرَّاءِ)
ضَدَّ تَلَدًا .

قوله : « وَالْآخِرَ مَوْلَى عَمْرٍو » عَمْرٍو عَلَمٌ مَنقُولٌ مِنْ عَمْرٍ (بِكَسْرِ
الْمِيمِ) : إِذَا طَالَ عُمُرُهُ ، وَقِيَّاسُهُ : التَّحْرِيكُ كَالْفَرِحِ ، وَالْحَزَنِ ، إِلَّا أَنَّهُ
نُقِلَ مُسَكَّنًا . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : يَكْتُبُ عَمْرُؤٌ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِالْوَاوِ ،
فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ ، وَتَسْقُطُ الْوَاوُ نَصْبًا اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِالْأَلْفِ ، وَجُعِلَتْ فِي
عَمْرٍو دُونَ عُمَرَ لِخَفَّتِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : لِصَرْفِهِ ، وَسُكُونِ وَسَطِهِ ، وَفَتْحِ
أَوَّلِهِ ، وَالثَّلَاثَةُ مَفْقُودَةٌ فِي عَمْرٍ وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) فِي (ش) وَ(ط) : « اثْنَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ .

(٢) فِي الْمَغْرِبِ : وَأَمَّا الْهَدْمَى فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ هَدِيمٍ بِمَعْنَى
مَهْدُومٍ عَلَيْهِ ، وَكَانَ سَهْلًا لَهُمْ اسْتِعْمَالُ مِثْلِ هَذَا طَلَبِ الْمَزَاجَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ :
أَتَيْكَ بِالغَدَايَا وَالْعَشَايَا .

باب ميراث أهل المِلل

المِللُ : جمع مِلَّةٍ (بكسر الميم جمعاً وإفراداً) وهي الدين والشريعة .
قوله : « فيرثه » مَرْفُوعٌ على الاستئنافِ لِعَدَمِ صحة عَطْفِهِ على
« يُسَلِّمُ » .

قوله : « اليَهُودِيَّةُ والنَّصْرَانِيَّةُ » أي : المِلَّةُ اليَهُودِيَّةُ : منسوبة إلى
اليهود ، والنَّصْرَانِيَّةُ : المِلَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إلى نَصْرَانَ ، وهي قرية
بالشام ، ويقال لها : ناصِرَةٌ ، ^(١) وقد تقدم تفسيره في عقد الذمة .

باب ميراث المطلقة

يأتي الكلام على اشتقاقها في أول كتاب الطلاق ^(٢) .
قوله : « مُتَّهَمًا » المُتَّهَمُ (بفتح الهاء) : اسمٌ مفعولٍ من اتَّهَمْتُ
فلاناً ، ظَنَنْتُ به ما نُسِبَ إِلَيْهِ وَالِإِسْمُ : التُّهْمَةُ (بفتح الهاء وسكونها)
وأصله الواو .
قوله : « بِقَصْدٍ » (بالباء الموحدة الجارة ، والمُعَدِّيَّة لِلْفِعْلِ) ، وهي
متعلقة بِمُتَّهَمًا .

باب ميراث المُعتقِ بعضُهُ

قِنًا : « القِرْنُ » قال ابن سيده وغيره من أهل اللغة : وهو العَبْدُ المَمْلُوكُ
هو وأبواه .

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : وقد تقدم الكلام على اليهود والنصارى والمجوس
في عقد الذمة والله أعلم .

(٢) انظر ص (٤٠٥) .

قال الجوهري : ويستوي فيه الواحدُ والاثْنانُ والجمعُ ، والمؤنثُ ، ورُبما قالوا عبيدٌ قنانٌ ثم يُجمعُ على أَقْنَةٍ . وهو في اصطلاح الفقهاء : الرقيقُ ، الكاملُ رِقَهُ . ولم يحصلْ فيه شيءٌ من أسبابِ العِتقِ ومقدماته ، بخلافِ المَكاتبِ ، والمُدبَّرِ والمعلَّقِ عِتْقُهُ بِصَفَةٍ ، وأمُّ الولدِ ، سواءً كان أبواه مَمْلُوكَيْنِ ، أو مُعْتَقَيْنِ أو حُرَّيْنِ أَصْلِيَّيْنِ أو كانا كافرَيْنِ واستُرِقَ هو أو كانا مُخْتَلِفَيْنِ .

قوله : « نَزَّلْتُهُمْ أَحْوالاً » لِنَزِيلِهِمْ أَحْوالاً طَرِيقان :

أحدهما : أَنْ يَقُولَ : لِلْبِنْتِ فِي حَرِيَّتِهَا النِّصْفُ ، وَلِلْأُمِّ السُّدُسُ ، وَالثُّلُثُ الباقِي لِلْأَبِ ، وله مع رِقْمِها المَالُ كُلُّهُ ، وله الثُّلثانِ ، وَلِلْأُمِّ الثُّلُثُ ، مع رِقِّ البِنْتِ ، ولِها النِّصْفُ ، وله النِّصْفُ مع رِقِّ الأُمِّ ، فَلِلْبِنْتِ نِصْفانِ ، وهما : مالٌ كاملٌ مَقْسُومٌ على أربَعَةِ أَحْوالِ ، وذلك الربعُ ، وللأُمِّ نِصْفٌ على أربَعَةِ بَثمانِ ، والباقي لِلْأَبِ .

والثانية : مَسْأَلَةُ حُرِّيَّتِهِمَا مِنْ سِتَّةِ ، وَرِقْمِهِمَا مِنْ أَحَدٍ ، وَحُرِّيَّةُ البِنْتِ مِنْ اثْنَيْنِ ، وَحَرِيَّةُ الأُمِّ مِنْ ثَلَاثَةٍ ، الكُلُّ : مِنْ سِتَّةِ فِي أربَعَةٍ بِأربَعَةٍ وَعَشْرِينَ : لِلْبِنْتِ ثَلَاثَةٌ فِي حَالِ ، وَثَلَاثَةٌ فِي أُخْرَى وَلِلْأُمِّ اثْنانِ فِي حَالِ ، وَسَهْمٌ فِي أُخْرَى ، وَلِلْأَبِ الكُلُّ فِي حَالِ ، وَالنِّصْفُ فِي أُخْرَى ، وَالثُّلُثُ فِي أُخْرَى وَالثُّلثانِ فِي أُخْرَى .

قوله : « فَهَلْ تُكْمَلُ » يجوزُ بناؤُهُ لِلْمَفْعُولِ مُثَقَّلاً ، وَيَجوزُ « تَكْمُلُ » بِوزنِ تَقْتُلُ .

بابُ الوَلَاءِ

الْوَلَاءُ (بفتح الواو ممدوداً) : وَلاءُ العِتقِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ إِذا أعتق عبداً ، أو أُمَّةً ، صارَ لَهُ عَصَبَةٌ فِي جميعِ أَحْكامِ التَّعْصِيبِ عِنْدَ عَدَمِ العَصَبَةِ مِنَ النَّسَبِ ، كالميراثِ ، وَولايةِ النِّكاحِ ، وَالْعَقْلِ وَغيرِ ذلكِ .

قوله : « وعلى مُعْتَقِيهِ وَمُعْتَقِي أَوْلَادِهِ » (بفتح التاء فيها) وكذلك
وَمُعْتَقِيهِمْ : اسم مفعول من أعتق .

قوله : « ومن أَعْتَقَ سَائِيَةً » إعتاقُ العبد سَائِيَةً : أن يُعْتَقَهُ ولا وِلَاءَ له
عليه كَفْعِلِ الجاهلية ، فَالْعِتْقُ على هذا ماضٍ بِالْإِجْمَاعِ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ فِي
وِلَائِهِ ، وَفِي كَرَاهَةِ هَذَا الشَّرْطِ وَإِبَاحَتِهِ على كراهته ، وعلى أن ولاءه
للمسلمين كافة ، لأنه قصد إعتاقَهُ عَنْهُمْ .

قوله : « إن كان له عصبه على دين المُعْتَقِ » (بفتح التاء) وَإِنْ أَسْلَمَ
الْكَافِرُ ، وَرَثَ الْمُعْتَقُ (بكسر التاء) .

قوله : « وَلَا يَرِثُ مِنْهُ ذُو فَرْضٍ إِلَّا الْأَبُ وَالْجَدُّ » ثم قال بعد ذلك :
والولاء لا يُورَثُ ، وَيَرِثُ مِنْهُ وَلَا يُورَثُ مُتَنَاقِضٌ ، والجواب : أن تكون
« مِنْ » فِي « يَرِثُ مِنْهُ » سَبَبِيَّةٌ : أي : وَلَا يَرِثُ بِهِ ذُو فَرْضٍ ، بدليل قوله
بعْدُ : وَإِنَّمَا يُورَثُ بِهِ ، وَقَدْ جَاءَتْ « مِنْ » لِلْسَبَبِيَّةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ (١) .

قوله : « والولاء لِلْكَبِيرِ » (بضم الكاف وسكون الباء) : أَكْبَرُ
الْجَمَاعَةِ ، نَقَلَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ فِي « مِثْلِهِ » . قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ :
يُقَالُ : فَلَانُ كَبُرَ قَوْمِهِ (بِالضَّم) : إِذَا كَانَ أَقْعَدَهُمْ فِي النَّسَبِ ، وَهُوَ أَنْ
يَتَسَبَّبَ إِلَى جَدِّهِ الْأَكْبَرِ بِآبَاءٍ أَقَلَّ عِدْدًا مِنْ بَاقِي عَشِيرَتِهِ ، وَليْسَ المراد بذلك
كِبَرُ السِّنِّ ، فَلَوْ خَلَفَ الْمُعْتَقُ أَبْنِينَ كَبِيرًا وَصَغِيرًا ، فَهُمَا سَوَاءٌ ، فَلَوْ مَاتَ
الكبير ، وَخَلَفَ ابْنًا كَبِيرًا أَكْبَرَ مِنْ أَخِيهِ ، كَانَ الْوَلَاءُ كُلَّهُ لِأَخِيهِ الصَّغِيرِ ،
لأنه ابْنُ الْمُعْتَقِ دُونَ وَلَدِهِ الْكَبِيرِ .

قوله : « ثم مات العتيقُ » فَعِيلٌ بِمعْنَى فَاعِلٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَتَقَ الْعَبْدُ ،
فَهُوَ عَتِيقٌ وَعَاتِقٌ ، وَلَيْسَ هُوَ بِمعْنَى مَفْعُولٍ كَجَرِيحٍ وَقَتِيلٍ لَأَنَّهُ لَا يُقَالُ :

(١) سورة قريش : الآية (٤) .

عَتَّقْتُ الْعَبْدَ فَهُوَ مَعْتُوقٌ حَتَّى يَكُونَ عَتِيقٌ بِمَعْنَى : مَعْتُوقٌ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ تَسْمِيَتَهُ مَعْتُوقٌ لَخَنٍ ، قُلْتُ : وَلَيْسَ بِلَخْنٍ لَجَوَازِ كَوْنِهِ عَلَمًا مَنقُولًا مِنْ مَعْتُوقٍ : اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ عَتَّقْتُ الْمَالَ : بِمَعْنَى : أَصْلَحْتُهُ ، فَلَا يَكُونُ لَخْنًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : « وَإِنْ أُعْتِقَ الْجَدُّ » أُعْتِقَ : (بضم الهمزة) مبنياً للمفعول ، والجد : المراد به : جَدُّ أَوْلَادِ الْعَبْدِ .

قوله : « الْحَرْبِيُّ » تقدم في أحكام الذمة ، والله أعلم .

* * *

كتاب العتق

قال أهل اللغة : العِتْقُ : الحُرِّيَّةُ ، يقال منه : عَتَقَ يَعْتِقُ عِتْقًا وَعِتْقًا (بكسر العين وفتحها) عن صاحب « المحكم » وغيره ، [وَعِتْقَةً]^(١) وَعِتْقًا وَعِتْقَةً فهو عِتِيقٌ ، وَعَاتِقٌ ، حكاها الجوهري وهم عِتْقَاءُ ، وَأَمَةٌ عِتِيقٌ ، وَعِتِيقَةٌ ، وإِمَاءٌ عِتَائِقُ ، وحلف بالعِتَاقِ (بفتح العين) أي : بالإِعْتَاقِ . قال الأزهري : هو مشتق من قولهم : عَتَقَ الْفَرَسُ : إذا سَبَقَ ونَجَا . وَعَتَقَ الْفَرَسُ : إذا طَارَ واستَقَلَّ ، لِأَنَّ الْعَبْدَ يَتَخَلَّصُ بِالْعِتْقِ ، ويذهب حيثُ يشاء . قال الأزهري . وغيره : إِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً : إنه أَعْتَقَ رَقَبَةً ، وَفَكَ رَقَبَةً ، فَخُصَّتِ الرَّقَبَةُ دُونَ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ ، مع أن العِتق يتناول الجميع ، لأن حكم السيّد عليه ومملكه له كحبل في رقبته وكالغُلِّ المانع له من الخُرُوجِ ، فإذا أَعْتَقَ ، فكأن رَقَبَتَهُ أُطْلِقَتْ من ذلك .

قوله : « والحرية » يقال : حَرَرْتُ : (بكسر الراء) تَحَرَّرُ حُرِّيَّةً : إذا صرّت حُرّاً .

قوله : « كيف صُرِّفًا العِتْقُ والحُرِّيَّةُ » مَصْدَرَانِ ومعنى تصريفهما : أن يُسْتَقَّ منهما فعلٌ ماضٍ ومضارعٌ وأمرٌ واسمٌ فاعلٌ واسمٌ مفعولٌ ، وظاهر هذه العبارة هنا وفي التَّذْيِيرِ والِطِّلاقِ : حُصُولُ الْحُكْمِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السِّتَةِ ، وَلَا يَخْصُلُ الْحُكْمُ بِالْمُضَارِعِ ، وَلَا بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الْمُضَارِعَ وَعَدَ كَقَوْلِكَ : أَنَا أَعْتِقُ وَأُدَبِّرُ ، وَأُطْلِقُ ، وَالْأَمْرَ لَا يَصِلِحُ لِلْإِنْشَاءِ . وَلَا هُوَ خَبْرٌ

(١) زيادة من « ط » .

فَيُؤَاخِذُ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ ، فَهُوَ عَامٌّ أُرِيدُ بِهِ الْخُصُوصُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : « سَائِبَةٌ » تقدم في الْوَلَاءِ (١) .

قوله : « وَجَنِينَهَا » تقدم تفسيره في زكاة الفطر .

قوله : « لَا يَعْتَقُ إِلَّا عَمُودًا النَّسَبِ » الْعَمُودُ وَالْعِمَادُ : وَاحِدٌ ،

وَجَمْعُهُ : أَعْمِدَةٌ ، وَعَمَدٌ وَعُمُدٌ (بِفَتْحَتَيْنِ وَضَمَّتَيْنِ) وَقُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ

تَعَالَى : (فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) (٢) .

والعمود معروف ، وهو : مَا يُعْمَدُ بِهِ الشَّيْءُ ، يُقَالُ : عَمَدْتُهُ

وَأَعْمَدْتُهُ : إِذَا جَعَلْتَ لَهُ عِمَادًا فَعَمُودًا النَّسَبِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ ، هُمْ : الْآبَاءُ

وَالْأُمَّهَاتُ وَإِنْ عَلَوْا ، وَالْأَوْلَادُ وَإِنْ سَفَلُوا وَسُمُّوا عَمُودِينَ اسْتِعَارَةً مِنَ

الْعَمُودِ لُغَةً ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُعْمَدُ بِهِمَا وَيَقْوَى .

قوله : « وَإِنْ مَثَلٌ بَعْدَهُ » مَثَلٌ بِوَزْنِ ضَرْبٍ . وَمَثَلٌ (بِتَشْدِيدِ التَّاءِ) .

قال أبو السعادات : مَثَلْتُ الْحَيَوَانَ أَمْثِلُ مِثْلًا : إِذَا قَطَعْتَ أَطْرَافَهُ ،

وَشَوَّهْتَ بِهِ . وَبِالْقَتِيلِ : إِذَا جَدَعْتَ أَنْفَهُ أَوْ أُذُنَهُ ، أَوْ مَذَاكِيرَهُ ، أَوْ شَيْئًا مِنْ

أَطْرَافِهِ (أَيَ قَطَعْتَ) (٣) . وَالاسْمُ : الْمُثَلَّةُ . وَأَمَّا مَثَلٌ : بِالتَّشْدِيدِ

فَلِلْمُبَالَغَةِ .

قوله : « وَيُسْتَسْعَى الْعَبْدُ » قال الأزهرى : الْاسْتِسْعَاءُ مَأْخُودٌ مِنْ

(١) هذه الفقرة بتمامها لم ترد في « ط » .

(٢) سورة الهمزة : الآية (٩) .

(٣) أي قطعت : كأنه أراد أن يقول : إِذَا جَدَعْتَ أَنْفَهُ أَوْ قَطَعْتَ أُذُنَهُ أَوْ مَذَاكِيرَهُ ، أَوْ

شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ ، فَقَاتَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْرَكَهُ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ الْجَدْعَ لِلْأَنْفِ وَمَابَقِي

مَعْرُوفٍ فِيهِ الْقَطْعُ وَكَانَ بِإِمْكَانِهِ أَلَّا يَسْتَدْرِكَ عَلَى غَرَارِ قَوْلِ الشَّاعِرِ : [مَنْ الْوَافِر]

« وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا »

فالتزجيج للحواجب والعيون لهن كَحَلَلْنَ فَذَكَرَ زَجِجَ لِلثَّانِيَيْنِ عَلَى إِضْمَارِ

كَحَلَلْنَ أَوْ الْاِكْتِفَاءِ بِزَجَّجْنَ .

السَّعْيِ : وهو العمل كأنه قال : يُؤَاجِرُ وَيُخَارِجُ عَلَى ضَرْبِيَّةٍ مَعْلُومَةٍ ، وَيُضَرِّفُ ذَلِكَ فِي قِيَمَتِهِ ، وَغَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ ، أَي : غَيْرُ مُكَلَّفٍ فَوْقَ طَاقَتِهِ .

قوله : « سَرَى إِلَى بَاقِيهِ » سَرَى ، وَأَسْرَى : لَغْتَانٌ ، مَعْنَاهُ : سَارَ لِيَلًا ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِتَكْمِيلِ الْحُرِّيَّةِ فِي الْعَبْدِ الْمُعْتَقِ بَعْضُهُ .

قوله : « وَإِنْ أَعْتَقَ شِرْكَأَلَهُ » أَي : حِصَّةً أَوْ نَصِيبًا .

قوله : « أُعْطِيَ الشَّرِيكَ » مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (١) ، أَي : أُعْطِيَ قِيَمَةَ حِصَّتِهِ فِي الصُّورَتَيْنِ .

قوله : « وَرَقَّ الْبَاقُونَ » رَقَّ الْعَبْدُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) أَي : صَارَ رَقِيقًا ، وَأَرْقَهُ غَيْرُهُ : جَعَلَهُ رَقِيقًا وَيُبْنَى لِلْمَفْعُولِ ، يُقَالُ : أَرَقَّ ، وَالرَّقُّ (بِكَسْرِ الرَّاءِ) : الْعُبُودِيَّةُ .

قوله : « حَمْسُ الْمِائَةِ » (بِفَتْحِ الْخَاءِ) وَالْمَرَادُ : خَمْسَ مِائَاتٍ ، وَعَرَّفَ « مِائَةٌ » لِتُضَافَ النِّكَرَةُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَتَعْرَفَ بِهَا (٢) .

بَابُ التَّدْبِيرِ

وهو : مصدر دَبَّرَ الْعَبْدَ ، وَالْأَمَّةَ تَدْبِيرًا : إِذَا عَلَّقَ عِثْقَهُ بِمَوْتِهِ ، لِأَنَّهُ يُعْتَقُ بَعْدَ مَا يَدْبُرُ سَيِّدُهُ ، وَالْمَمَاتُ : دُبْرُ الْحَيَاةِ ، يُقَالُ : أَعْتَقَهُ عَنْ دُبْرٍ ، أَي : بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَا يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ وَصِيَّةٍ وَوَقْفٍ وَغَيْرِهِ ، فَهُوَ لَفْظٌ خُصَّ بِهِ الْعِثْقُ بَعْدَ الْمَوْتِ .

(١) مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ : أَرَادَ : مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ .

(٢) انظر بحث النكرة والمعرفة في « ابن عقيل على ابن مالك » : (٥٢ / ١) .

باب الكتابة

الكتابة : اسمٌ مصدرٌ بمعنى المكاتبَةِ ، قال الأزهري : المُكاتبَةُ : لَفْظَةٌ
وُضِعَتْ لِعَتَقِي عَلَى مَالٍ مُنَجَّمٍ^(١) إلى أوقات معلومة يَحِلُّ كُلُّ نَجْمٍ لَوَقْتِهِ
المعلوم ، وأصلها : من الكَتَبِ : الجَمْعُ ، لأنها تُجْمَعُ نُجُومًا .
قوله : « إذا ابْتَغَاهَا » أي : طَلَبُهَا .

قوله : « مُنَجَّمٌ نَجْمَيْنِ » النَّجْمُ : بفتح النون في الأصل : اسمٌ لِكُلِّ
واحدٍ من كواكبِ السَّمَاءِ ، وهو بالثُرَيَّا أَخْصَرُ ، ثم جَعَلَتِ الْعَرَبُ مَطَالِعَ
منازِلِ الْقَمَرِ وَمَسَاقِطِهَا مَوَاقِيتَ لِحُلُولِ دُيُونِهَا ، ثم غَلَبَ حَتَّى صَارَ عِبَارَةً
عَنِ الْوَقْتِ ، فمَعْنَى مُنَجَّمٍ ، أي : مُوَقَّتٍ .
قوله : « أو أُبْرِيءَ مِنْهُ » مهموزاً أي : أُسْقِطَ عَنْهُ .

[وإن رَقَّ : (بفتح الراء) ، يقال : رَقَّ يَرِقُّ رِقَّةً ، والرَّقُّ (بالكسر) :
العبودية ، ولا يَنْبَنِي لِلْمَفْعُولِ لِأَنَّهُ لَازِمٌ]^(٢) .

قوله : « يحابي » تقدم في الحَجْرِ والشَّرِكَةِ^(٣) .

قوله : « ولا يَبِيعُهُ دَرَهْمًا بِدِرْهَمَيْنِ » يَبِيعُهُ : بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ « أن »
لأنه معطوف على اسم صحيح ، ويجوز رفعه على الاستئناف .

قوله : « زَوْجَ ابْنَتِهِ مِنْ مَكَاتِبِهِ » تقول العرب : زَوَّجْتُ امْرَأَةً ، وتزوجتُ
امْرَأَةً ، قال الفَرَّاءُ : في لُغَةِ أَزْدِ شَنْوَاءَةَ : تزوجت بامرأة ، قال الله تعالى :
﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾^(٤) فأما زَوَّجْتُهَا مِنْ فُلَانٍ ، فلم أره منقولاً ، ولعلَّهُ

(١) مُنَجَّمٌ : مقسم مقسط ، والنَّجْمُ : الْقِسْمُ أو الْقِسْطُ ، وسيأتي مُنَجَّمٌ بمعنى
مُوقَّتٍ : أي محدد بوقت .

(٢) ما بين الرقمين مستدرَك من « ط » وقد مرَّ شَرْحُ كَلِمَةِ الرَّقِّ قَبْلَ قَلِيلٍ .

(٣) وهذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٤) سورة الطور : الآية (٢٠) .

من تضمين زَوْجَ معنى : أذنى ، كأنه قال : أذنى ابنته من مُكَاتِبِهِ ، أو على زيادة « من » في الإثبات ، وهو مذهب الأخفش ، فيكون الأصل : زَوْجَ ابنته مُكَاتِبُهُ .

باب أحكام أمهات الأولاد

الأحكام : جمع حُكْمٍ ، وهو في اللغة : القضاء ، وَالْحِكْمَةُ .
وفي الاصطلاح : خِطَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُفِيدُ فَائِدَةَ شَرْعِيَّةٍ . فأحكام أمهات الأولاد ما ذكره في الباب : من تحريم بَيْعِهِنَّ ، وَجَوَازِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِنَّ ونحوهما .

وأمهات : واحدتها أُمٌّ ، وَأَصْلُهَا : أُمَّهَةٌ ، ولذلك جمعت على أُمَّاتٍ ، باعتبار اللفظ ، وأمهات : باعتبار الأصل . وقال بعضهم : الأُمَّهَاتُ لِلنَّاسِ ، والأُمَّاتُ : للبهائم . قال الواحدي : الهاء في أُمَّهَةٌ زائدة عند الجمهور ، وقيل أصلية .

قوله : « عَلِقَتْ » عَلِقَتْ الْأُنْثَى ، بِكَسْرِ اللَّامِ : حَمَلَتْ .
قوله : « لا تخطيط فيه » أي : لا تأثير فيه . والتخطيط : مصدرٌ حَطَّطَ تَخْطِيطًا ، مثل كَلَّمَ تَكْلِيمًا ، وهو مبالغةٌ في خط ، كَمَدَّةٌ مَدًّا ، وَمَدَدَةٌ تَمْدِيدًا . والله أعلم .

قوله : « بقيمتها أو دونها » دونها : بالنَّصْبِ . صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ محذوف ، أي : أو مقدار دونها ، وَيَجُوزُ جَرُّهُ عَطْفًا عَلَى قِيَمَتِهَا الْمَجْرُورُ .

قوله : « من غشيانها » بكسر الغين ، أي : من جماعها ، يقال : غَشِيَ المرأة غَشْيَانًا إذا جامعها .

* * *

كتاب النِّكَاح

النِّكَاحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : [الجماع] (١) وَالْوَطْءُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَقِيلَ لِلتَّزْوِيجِ : نِكَاحٌ ، لِأَنَّهُ سَبَبُ الْوَطْءِ ، وَيُقَالُ : نَكَحَ الْمَطْرُ الْأَرْضَ ، وَنَكَحَ النَّعَّاسُ عَيْنَهُ ، وَعَنِ الرَّجَّاجِ : النِّكَاحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى الْوَطْءِ وَالْعَقْدِ جَمِيعاً ، وَمَوْضِعُ ن ك ح فِي كَلَامِهِمْ : لِلزُّومِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ رَاكِباً عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ جَنِي : سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ عَنْ قَوْلِهِمْ : نَكَحَهَا ، قَالَ : فَرَقَتِ الْعَرَبُ فِرْقاً لَطِيفاً تَعْرِفُ بِهِ مَوْضِعَ الْعَقْدِ مِنَ الْوَطْءِ . فَإِذَا قَالُوا : نَكَحَ فُلَانَةٌ ، أَوْ بِنْتُ فُلَانٍ أَرَادُوا : تَزَوَّجَهَا ، وَعَقَدَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا قَالُوا : نَكَحَ امْرَأَتَهُ ، أَوْ زَوْجَتَهُ : لَمْ يُرِيدُوا إِلَّا الْمُجَامَعَةَ ، لِأَنَّ بَدْرَ امْرَأَتِهِ وَزَوْجَتِهِ يُسْتَعْنَى عَنِ الْعَقْدِ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : النِّكَاحُ : الْوَطْءُ ، وَقَدْ يَكُونُ : الْعَقْدُ : وَنَكَحْتُهَا ، وَنَكَحَتْ هِيَ ، أَيُ : تَزَوَّجَتْ وَهِيَ فِي الشَّرْعِ : الْعَقْدُ . وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى : هُوَ حَقِيقَةُ فِي الْعَقْدِ ، وَالْوَطْءُ جَمِيعاً وَقِيلَ : بَلْ هُوَ حَقِيقَةُ فِي الْوَطْءِ ، وَمَجَازٌ فِي الْعَقْدِ ، حَكَى الثَّلَاثَةُ الْمَصْنُوفُ فِي « الْمَغْنِيِّ » وَصَحَّ الْأَوَّلُ .

قَوْلُهُ : « التَّخْلِي » هُوَ : تَفَعَّلَ مِنْ خَلَا يَخْلُو : إِذَا انْفَرَدَ ، فَالتَّخْلِي إِذْنُ : التَّفَرُّدِ وَالْخَلْوَةُ بِنَوَافِلِ الْعِبَادَةِ ، دُونَ النِّكَاحِ ، وَتَوَابِعِهِ .
قَوْلُهُ : « مُوَاقَعَةُ الْمَحْظُورِ » الْمَحْظُورُ : الْحَرَامُ .

(١) ما بين الحاصرتين من (ط) .

قوله : « الولود » هي : التي تكثر ولادتها ، يقال منه : ولدت ، فهي والد ، فإذا أردوا التكثير قالوا : ولود .

قوله : « الحسيبة » هي : النسبية . وأصل الحسب : الشرف بالآباء ، وما يعده الإنسان من مفاخرهم .

« خطبة امرأة » (بكسر الخاء) أي : طلب نكاحها من نفسها ومن وليها . والخطبة (بالفتح) المصدّر من خطب القوم ، (وبالضم) : ما يقوله الخطيب ، ومنه قول المصنّف رحمه الله يخطب بخطبة ابن مسعود^(١) .

قوله : « المستامة » هي المطلوب سراؤها ، يقال : سأم الشيء ، استامة : طلب ابتياعه ، فهو مستام : للفاعل والمفعول^(٢) .

قوله : « أولي الإربة » بمعنى : أصحاب . والإربة (بكسر الهمزة) : الحاجة . والمراد هنا بالإربة : النكاح . والأربة (بالفتح) : المرة من أرب العقدة : أحكم عقدها ، وبالضم العقدة .

قوله : « والعين » (بكسر العين والنون المشددة) : العاجز عن الوطاء ، وربما اشتهاه ولا يمكنه ، مشتق من عن الشيء : إذا اعترض ، قال الجوهري : رجل عين : لا يشتهي النساء ، بين العنة ، وامرأة عينة : لاتشتهي الرجال . فعيل بمعنى : مفعول ، كجريح ، وقال صاحب « المطالع » : وقيل : هو الذي له ذكر لا ينتشر . وقيل : هو الذي له مثل الزر وهو الحصور ، وقيل : هو الذي لأماء له والله أعلم .

والعنة (بالضم) : العجز عن الجماع ، (وبالفتح) : المرة من : عن

(١) انظر « المقنع » ص : (٣٠٢) بتحقيقنا .

(٢) للفاعل والمفعول : أي هو اسم فاعل واسم مفعول .

الرَّجُلُ ، إِذَا صَارَ عَيْنِيًّا ، أَوْ مَجْبُوبًا ، (وَبِالْكَسْرِ) : الْهَيْئَةُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْ غَيْرِهِ .

قوله : « إِلَى الْغُلَامِ » قَالَ صَاحِبُ « الْمَطَالِعِ » : يُقَالُ لِلصَّبِيِّ ، مِنْ حِينَ يُولَدُ إِلَى حِينَ يَبْلُغَ : غُلَامٌ . وَتَصْغِيرُهُ غُلَيْمٌ ، وَجَمْعُهُ ، غِلْمَانٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ الْمُسْتَحْكِمِ الْقُوَّةِ غُلَامٌ قَالَ فِي « الْكَافِي » : يُكْرَهُ النَّظَرُ إِلَيْهِ مَعَ عَدَمِ الشَّهْوَةِ .

قوله : « مَعَ أَمْتِهِ » الْمُرَادُ : أَمْتُهُ الْمَبَاحُ وَطَوْهَا ، لِتَخْرُجَ الْمُرْوَاجَةُ ، وَالْمَجُوسِيَّةُ ، وَالْوَثِيئَةُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِهِ : مَعَ سُرِّيَّتِهِ ، لِشُمُولِهِ الْمَبَاحَةَ غَيْرَ السَّرِّيَّةِ .

قوله : « وَلَا التَّعْرِيفُ » هُوَ خِلَافُ التَّضْرِيحِ مِنَ الْقَوْلِ ، وَمِنْهُ « إِنَّ فِي الْمَعَارِيفِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ »^(١) أَي : سَعَةً ، وَفُسْحَةً عَنِ تَعَمُّدِ الْكَذِبِ .

قوله : « مُجْبَرَةٌ » هُوَ اسْمٌ مَفْعُولٍ ، مِنْ أَجْبَرَهُ عَلَى الشَّيْءِ : إِذَا أَكْرَهَهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ : جَبَرَهُ ، فَهُوَ مَجْبُورٌ .

قوله : « مَسَاءٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » مَسَاءٌ : بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ . نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، وَلَوْ جَرَّ كَانَ صَحِيحًا ، لَكِنْ يَخْرُجُ مِنْهُ كُلُّ مَسَاءٍ غَيْرِ مَسَاءِ الْجُمُعَةِ ، وَهُوَ مُرَادٌ .

قوله : « زُفَّتْ » أَي : أُهْدِيَتْ ، يُقَالُ : زُفَّتِ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا زَفًّا وَزَفَافًا ، وَأَزْفَفْتَهَا : أَهْدَيْتَهَا .

قوله : « جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ » أَي : خَلَقْتَهَا ، وَطَبَعْتَهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) ذَكَرَهُ الْمُتَمَقِّي الْهِنْدِيُّ فِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » (٣ / ٦٣٠) وَعِزَاهُ لِابْنِ عَدِي وَابْنِ بَيْهَقِي مِنْ حَدِيثِ عَمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

باب أركان التَّكاحِ وشروطِهِ

قوله : « القبول » تقدم في كتاب البَيْعِ ، وكذلك الإِيجَابُ^(١) .

قوله : « قال الخاطِبُ » هو : اسم فاعِلٍ من خطب ، بمعنى : طَلَبَ ، وبمعنى : قرأ الخطبة ، وَيَخْتِمِلُ هنا الأمرين ، ولا يختص هذا بالخطبِ ، وذكر صاحب « المُحرَّر »^(٢) فيه : أن قول الخِرَقِيِّ^(٣) فيهما مَنْصُوصُ الإمامِ أَحْمَدَ رضي الله عنه .

قوله : « إِذْنُ البِكْرِ الصَّمَاتُ » أي : السُّكُوتُ . يقال : صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وَصُمُوتًا وَصَمَاتًا ، وَأَصْمَتَ ، أي : سَكَتَ .

قوله : « أَوْ وَثْبَةٍ » أي : قَفْزَةٍ . يقال : وَثَبَ وَثُوبًا وَوَثْبًا : قَفَزَ ، وَالْمَرَّةُ : الوَثْبَةُ ، وفي معنى زوالها بالأصبع والوثبة : زوالها بِعُودٍ ، أو شِدَّةِ حَيْضٍ ، نص على ذلك في « المغني » .

قوله : « وَإِنْ عَضَلَّ » أي : مَنَعَ ، يُقَالُ : عَضَلَ الْمَرْأَةَ يَعْضُلُهَا وَيَعْضِلُهَا : (بضم الضاد وكسرها) .

قوله « الْقَافِلَةُ » تَقَدَّمَ فِي الْأَمَانِ^(٤) .

قوله : « كُفَّءٌ لَهَا » الكُفْءُ وَالْكَفْؤُ : بوزن قُفْلٍ ، وَعُنُقِي : المِثْلُ ، وَالنَّظِيرُ ، قال ابن القَطَّاعِ في « الأفعال » كَفَّؤَ الْخَاطِبُ كَفَاءَةً ، صار كَفِيئًا

(١) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٢) هو أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الجَدِّ ، مجد الدين ، الإمام الفقيه الكبير ، شيخ الإسلام وأحد الحفاظ الأعلام مات سنة (٦٥٢ هـ) . انظر ترجمته في « شذرات الذهب » (٤٤٣ / ٧) .

(٣) انظر ترجمته في آخر الكتاب : (٣٣٣) .

(٤) هذه الفقرة لم ترد .

لمن حَظَبَ إليه ، وكذلك في غير النِّكَاح . قال أبو السَّعَادَات : الكُفَاءُ :
النَّظِيرُ الْمُسَاوِي ، ومنه الكَفَاءَةُ فِي النِّكَاحِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الزَّوْجُ مَسَاوِيًّا
لِلْمَرْأَةِ فِي حَسَبِهَا وَدِينِهَا وَنَسَبِهَا وَبَيْتِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَجَمَعَ الْكُفَاءُ :
أَكْفَاءً .

قوله : « عَفِيفَةٌ » أي : ذَاتُ عِفَّةٍ ، وَهِيَ : الْكُفْتُ عَمَّا لَا يَحِلُّ .

قوله : « بَفَاجِرُ » الْفَاجِرُ : الْمُنْبَعِثُ فِي الْمَعَاصِي ، وَالْمَحَارِمِ .

قوله : « قَرَشِيَّةٌ لَغَيْرِ قَرَشِيٍّ ، وَلَا هَاشِمِيَّةٌ لَغَيْرِ هَاشِمِيٍّ » قَرَشِيَّةٌ وَقَرَشِيٌّ
نِسْبَةٌ إِلَى قَرِيشٍ ، وَهُوَ فَهْرُ بْنُ مَالِكٍ ، وَقِيلَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ ، وَقَرِيشٌ :
لِقَبِّ . وَهَاشِمِيَّةٌ ، وَهَاشِمِيٌّ : نِسْبَةٌ إِلَى هَاشِمٍ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ
مَنَافٍ ، وَلُقِّبَ بِهَاشِمٍ : لِأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : [من
الكَامِل]

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافٌ^(١)
وَيُرَوَّى : عَمْرُو الْعُلَا .

قوله : « وَالصَّنَاعَةُ » الصَّنَاعَةُ (بِكسْرِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا) : حِرْفَةٌ
الصَّنَاعِ .

قوله : « وَلَا بِنْتُ بَزَّازٍ بِحَجَّامٍ » الْبَزَّازُ : بَيَّاعُ الْبُرِّ ، وَالْحَجَّامُ : صَانِعُ
الْحِجَامَةِ . اسْتَعْتَنُوا بِصَيْغَةِ فَعَالٍ عَنِ يَاءِ النَّسَبِ .

قوله : « وَلَا بِنْتُ تَانِيَاءَ بِحَائِكٍ » التَّانِيَاءُ : بِالْهَمْزِ بِلَا خِلَافٍ بَيْنِ أَهْلِ
اللُّغَةِ . وَهُوَ صَاحِبُ الْعُقَارِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَابْنُ فَارِسٍ ، وَغَيْرُهُمَا :

(١) الْبَيْتُ فِي (التَّاجِ - هَشَمٌ) وَأَنْشَدَهُ كَمَا يَلِي : [من الْكَامِل]

عَمْرُو الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ جِيَاعٌ
وَهُوَ مَنْسُوبٌ فِي التَّاجِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ .

هو من تَنَأَ بِالْبَلَدِ (بالهمز) : إِذَا قَطَنَهُ ، وَجَمَعَ التَّانِيءُ تَنَاءً ، كَفَاجِرٍ ، وَفَجَارٍ ، وَالاسْمُ مِنْهُ التَّنَاءُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب المحرّمات في النكاح

المصاهرة : مَصْدَرُ صَاهَرَهُمْ : إِذَا تَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ . وَالصَّهْرُ بِمَعْنَى : الْمُصَاهَرَةِ . وَالصَّهْرُ : مَنْ كَانَ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ ، أَوْ الزَّوْجَةِ .

قوله : « وحلائل آبائه » الحلائلُ : جَمْعُ حَلِيلَةٍ ، وَهِيَ الزَّوْجَةُ ، وَالرَّجُلُ حَلِيلُهَا ، لِأَنَّهَا تَحُلُّ مَعَهُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحُلُّ لِلْآخَرِ .

قوله : « والربائب » هي جَمْعُ رَيْبِيَّةٍ ، وَهِيَ بِنْتُ الزَّوْجَةِ مِنْ غَيْرِ الزَّوْجِ . وَالذَّكْرُ : رَيْبٌ .

قوله : « بَاشَرَ دُونَ الْفَرْجِ » أَي : وَطِئَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مُبَاشَرَةٌ الْمَرْأَةُ : مُلَامَسْتُهَا وَكِلَاهُمَا مُحَرَّمٌ ، وَكَذَا الْقُبْلَةُ .

« تَلَوَّطَ بِغُلَامٍ » يُقَالُ : لَاطَ الرَّجُلُ : وَلَاوَطَ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ ، وَتَلَوَّطَ تَفَعَّلَ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ وَطِئِ الذَّكْرِ فِي دُبُرِهِ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْغُلَامِ وَالْبَالِغِ فِي التَّحْرِيمِ . وَذَكَرُوا الْغُلَامَ لِأَنَّهُ الْعَالِبُ ، لِأَنَّ الْبَالِغَ لَيْسَ كَذَلِكَ .

قوله : « بَائِنًا أَوْ رَجْعِيَّةً » البائن : التي لَارْجَعَةَ لزوجها عليها ، لكونها مطلقة ثلاثاً ، أَوْ دُونَهَا بِعَوْضٍ ، أَوْ بِغَيْرِهِ ، وَقَدْ أَنْقَضَتْ عِدَّتَهَا ، وَلَمْ يَقُلْ : بَائِنَةٌ لِاخْتِصَاصِهِ بِالْإِنَاثِ ، كَحَائِضٍ ، وَالرَّجْعِيَّةُ : كُلُّ مُطَلَّقَةٍ لَيْسَتْ كَذَلِكَ .

قوله : « إِلَى أَمَدٍ » أَي : إِلَى غَايَةٍ ، الْأَمَدُ : الْغَايَةُ ، كَالْمَدَى .

قوله : « العَنْتَ » تقدم في الحيض (١) .

قوله : « وَلَا يَجِدَ طَوْلًا » الطَّوْلُ (بالفتح) : الفضل ، أي : لَا يَجِدُ
فَضْلًا يَنْكُحُ بِهِ حُرَّةً .

قوله : « فَلَمْ تُعِفَّهُ » أي : لم يَحْصُلْ لَهُ الْعَفَافُ ، وهو الْكَفُّ عَنِ
الْحَرَامِ . يقال : عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً ، فهو عَفِيفٌ ، وَأَعَفَّهُ غَيْرَهُ يُعِفُّهُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

باب الشروط في النكاح

[قوله :] « لِنِكَتَيْ مَافِي صَحْفَتَيْهَا » تَكْتَفِيءٌ مَهْمُوزٌ : تَفْتَعِلُ ، من
كَفَأْتُ الْقِدْرَ : إِذَا كَبَبْتُهَا لِنَفْرَعِ مَا فِيهَا ، يقال : كَفَأْتُ الْإِنَاءَ ، وَأَكْفَأْتُهُ :
إِذَا كَبَبْتُهُ ، وَإِذَا أَمَلْتُهُ ، وهذا تمثيل لإِمَالَةِ الضَّرَّةِ حَقَّ صَاحِبَتِهَا مِنْ زَوْجِهَا
إِلَى نَفْسِهَا إِذَا سَأَلَتْ طَلَاقَهَا .
وَالصَّحْفَةُ : إِنَاءٌ ، كَالْقَصْعَةِ الْمَبْسُوطَةِ .

قوله : « نِكَاحِ الشَّعَارِ » سُمِّيَ شِعَارًا ، لارتفاع المهر بينهما ، من شَعَرَ
الْكَلْبُ : إِذَا رَفَعَ رِجْلَهُ لِيَبُولَ وَيَجُوزَ أَنْ يَكُونَ مِنْ شَعَرَ الْبَلَدِ : إِذَا خَلَا ،
لِخُلُوقِ الْعَقْدِ عَنِ الصَّدَاقِ ، ومعناه ما ذكره المصنّف رحمه الله .

قوله : « نِكَاحِ الْمُتَعَةِ » هو : مِنَ التَّمَتُّعِ بِالشَّيْءِ : الْإِنْتِفَاعُ بِهِ ، يقال :
تَمَتَّعْتُ أَتَمَتُّعُ تَمَتُّعًا ، وَالاسْمُ : الْمُتَعَةُ ، كَأَنَّهُ يَنْتَفِعُ إِلَى مَدَّةٍ مَعْلُومَةٍ ، وَقَدْ
فَسَّرَ مَعْنَاهُ أَيْضًا .

قوله : « أَوْ نَسِيبَةٍ » أي : ذَاتُ نَسَبٍ صَحِيحٍ شَرِيفٍ ، يُزْعَبُ فِي مِثْلِهِ
شَرْعًا ، مِثْلُ كَوْنِهَا مِنْ أَوْلَادِ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ .

(١) هذه الفقرة لم ترد في (ط) .

باب حكم العيوب في النكاح

قوله : « عِيناً » تقدم في أول النكاح^(١) .

قوله : « الرَّتْقُ » (بفتح الراء والتاء) مَصْدَرُ رَتَقَتِ الْمَرْأَةُ (بكسر التاء)
تَرْتَقُ رَتْقاً : إذا التَّحَمَ فرجها .

فأما الْقَرْنَ (بفتح القاف والراء) : فَمَصْدَرُ : قَرَنْتِ الْمَرْأَةُ (بكسر
الراء) تَقْرَنُ قَرْناً (بفتحها فيها) إذا كان في فرجها قرن (بسكون الراء)
وهو عَظْمٌ ، أو غُدَّةٌ مانِعَةٌ وُلُوجَ الذَّكْرِ ، فيجوز أن يقرأ ما في الكتاب بفتح
الراء على المصدر ، وبسكونها على أنه العظم أو الغُدَّةُ .

قوله : « والعَفْلُ » العَفْلُ (بوزن فَرَسٍ) : نَتَاءٌ^(٢) تخرج في فرج
المرأة ، وَحَيَاءِ النَّاقَةِ ، شبيهة بالأُدْرَةِ^(٣) التي للَرَّجَالِ فِي الْخُصْيَةِ ، والمرأة
عَفْلَاءٌ ، والتَّعْفِيلُ : إِصْلَاحُ ذَلِكَ .

[قوله :] « رِغْوَةٌ » تقدم في الجنائز .

قوله : « الفَتَقُ » قال الجوهرى : الفَتَقُ ، بالتحريك مصدرُ قولك :
امرأة فَتَقَاءُ ، وهي الْمُفْتَقَةُ الْفَرْجِ ، خلاف الرَّتْقَاءِ ، والفتقُ : الصُّبْحُ ،
والفَتَقُ : الخِصْبُ^(٤) .

(١) هذه الفقرة لم ترد في (ط) .

(٢) كذا في « ط » : « نَتَاءٌ » وفي « ش » : « هَنَّةٌ » والنَتَاءُ : من نَتَأَ : خرج وارتفع
ومنه قولهم : الكعب : عَظْمٌ نَاتِيٌّ .

(٣) الأُدْرَةُ : وزن غُرْفَةٍ : انتفاخ الخصىة (المصباح - أدر) .

(٤) في « المصباح » : فَتَقْتُ الثوبَ فَتَقاً من باب قَتَلَ : نَقَضْتُ خِيَاطَتَهُ حَتَّى فَصَلْتُ
بعضه من بعض فانفتق ، وَفَتَقْتُ بِالتَّشْدِيدِ مُبَالَغَةً وَتَكْثِيرًا .

قوله : « وهو الجُذام » الجُذامُ : داء معروف تَهَافَتْ منه الأَطْرَافُ ، وَيَتَنَاقَرُ منه اللحم ، نسأل الله العافية « والبَرَصُ » (بفتح الباء والراء) مصدرُ بَرَصَ (بكسر الراء) : إذا ابيضَّ جِلْدُهُ ، أو اسوَدَّ بعلَّةٍ ، قال الجوهري : البَرَصُ داءٌ وهو بياض .

قوله : « مُطْبِقاً أو يَخْنُقُ » مُطْبِقاً ، (بضم الميم وكسر الباء) : أي دائماً ، يقال : أطبق المطر : إذا دامَ وَيَخْنُقُ بوزن يَكْتُبُ ويَقْتُلُ . وَيَخْنُقُ : (بتشديد النون وكسرهما) : بوزن يُكَلِّمُ وَيُسَلِّمُ ، ويكون الضمير عائداً على الجنون ، أي : سواء كان الجُنُونُ دائماً ، أو يَخْنُقُ في بعض الأحيان ويجوز « أو يَخْنُقُ » (بضم الياء وفتح النون على البناء للمفعول بتخفيف النون وتشديدها) ويكون الضميرُ لِلْمَخْنُوقِ على حَذْفِ المُضَافِ ، أي : يَخْنُقُ صَاحِبَهُ ، فَحَذَفَ صَاحِبُ فارتفع الضمير لقيامه مقامه ، واستتر .

قوله : « واختَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي البَحْرِ » إلى آخر الباب . « البَحْرُ » بوزن قَلَمٍ : نتن رائحة الفَمِ ، يقال : بَخَرَ الفَمُ بَخْرًا (بكسر الخاء في الماضي وفتحها في المصدر) .

« والنُّجُوءُ » : الغائط .

والقروح معروفة ، واحدها : قَرْحٌ وقُرْحٌ و(بفتح القاف وضمها) كالضَّعْفِ والضُّعْفِ .

والباسور(بالمُوحَّدة تحت) : واحد البواسير ، وهي علة تخرج في المقعدة .

والتَّاسُورُ بالنون ، العِرْقُ الغَيرُ الذي لايزال يَنْتَقِضُ .

والخِصَاءُ بالمد : مصدر خَصَيْتُ الفحل خِصَاءً : إذا سَلَلَتْ أُثْيِيهِ ، أو قَطَعَتْهُمَا ، أو قَطَعَتْ ذَكَرَهُ . ويأتي الكلامُ على الخصيتين في كتاب الجنائيات .

والوَجَاءُ (بكسر الواو ممدوداً) : رَضُّ عُرُوقِ البَيْضَتَيْنِ ، حتى
تَنْفُضِحَ ، فيكن شبيهاً بِالْخِصَاءِ .

والدلالة (بكسر الدال وفتحها) والدُّلُولُ والدُّلُولَةُ (بضم دالهما)
كله : الهِدَايَةُ إِلَى الشَّيْءِ ، والله أعلم .

باب نكاح الكفَّار

قوله « يحول بينهما الكفَّار » يَحُولُ : (بوزن يقول) أَي : يُفَرِّقُ ،
ويقال : حال الشيء بيني وبينك ، أَي : حَجَزَ .

قوله : « لِكَيْفِيَّةِ عَقْدِهِمْ » الْكَيْفِيَّةُ : لفظ مولد مصوغ من كيف .
وكيف : اسم غير متمكن لا يُتَصَرَّفُ فيه . والمراد هنا بِالْكَيْفِيَّةِ : صِفَةُ الْعَقْدِ
وَحَالُهُ . وَكَيْفَ : اسم يستفهم به عن الحال ، والله أعلم .

* * *

كتاب الصّدَاقِ

وفيه خَمْسُ لُغَاتٍ :

صَدَاقٌ : (بفتح الصاد) ، وَصِدَاقٌ : (بكسرهما) ، (وَصَدُقَةٌ) :
(بفتح الصاد وضم الدال) ، وَصُدُقَةٌ ، وَصَدُقَةٌ : (بسكون الدال مع ضم
الصاد وفتحها) وحكى الأخيره ابن السَّيِّد بشرحه . وهو العوض المسمى
في عَقْدِ النِّكَاحِ ، وما قام مقامه ، وله ثمانية أسماء :

الصِّدَاقُ ، وَالْمَهْرُ ، وَالنَّخْلَةُ ، وَالْفَرِيضَةُ ، وَالْأَجْرُ ، وَالْعُقْرُ ،
وَالْحِبَاءُ ، وَالْعَلَائِقُ ، وقد نظمتها في بيت وهو : [من الطويل]

صَدَاقٌ وَمَهْرٌ نِخْلَةٌ وَفَرِيضَةٌ حِبَاءٌ وَأَجْرٌ ثُمَّ عَقْرٌ عَالِقٌ

يقال : أَصَدَقْتُ الْمَرْأَةَ ، وَمَهَرْتُهَا وَأَمَهَرْتُهَا ، نقلها الرَّجَّاجُ ، وغيره

وأنشد الجوهري مستشهداً على ذلك : [من الطويل]

أَخَذَنَ اغْتِصَاباً خِطْبَةَ عَجْرَفِيَّةٍ وَأُمَهْرَنَ أَرْمَاحاً مِنَ الْخَطِّ ذُبْلًا^(١)

قوله : « لا يَغْرَى » أي : لا يَخْلُو .

قوله : « وَعَيْنٍ وَدَيْنٍ » العين : لفظ مُشْتَرَكٌ في نحو من عشرين

مسمى ، والمراد هنا : المال الحاضر ، والدَّيْنُ : ما كان في الذِّمَّةِ .

(١) والبيت في (التاج - مهر) أيضاً ومن المَهْر : المَهْيَرَةُ بمعنى الحرة لأن لها مَهْرًا
وليست السرية . والمهيرة أيضاً : غَالِيَةُ المَهْرِ والخطبة العَجْرَفِيَّةُ : فيها جَفْوَةٌ
العَجْرَفِيَّةُ والتَّعَجْرُفُ الجفوة (الأساس - عجر) .

قوله : « كَرَعَايَةٍ غَنِمَهَا مُدَّةٌ » الرَّعَايَةُ : الْحِفْظُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الرَّعْيِيُّ : فِي الْغَنَمِ ، يُقَالُ : رَعَيْتَ الْغَنَمَ رَعْيًا ، وَأَرَعَيْتُهَا : جَعَلْتُهَا تَرعى ، فَالرَّاعِي : حَافِظٌ ، فَيُطْلَقُ عَلَى فِعْلِهِ الرَّعَايَةُ ، وَالرَّعْيِيُّ ، (بِالْكَسْرِ) : الْكَلَاءُ .

قوله : « أَوْ قَصِيدَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الْمُبَاحِ » الْقَصِيدَةُ : الْأَبْيَاتُ الْمُنظُومَةُ عَلَى رَوِيٍّ وَاحِدٍ^(١) . كَبَّاتَتْ سَعَادٌ ، وَنَحَوَهَا . وَالْجَمْعُ : قُصْدٌ ، كَسْفِينَةٌ ، وَسُفْنٌ .

وَالشُّعْرُ : كَلَامٌ مُوزُونٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

قوله : « وَهُوَ السِّنْدِيُّ » الْعَبْدُ السِّنْدِيُّ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى السِّنْدِ : الْبِلَادِ الْمَعْرُوفَةِ . يُقَالُ : سِنْدِيٌّ لِلوَاحِدِ ، وَسِنْدٌ لِلْجَمَاعَةِ كَزِنْجِيٌّ وَزِنْجٌ .

قوله : « فُقِّتَتْ عَيْنُهُ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَقَاتَ عَيْنَهُ : إِذَا لَحِقَتْهَا أَيُّ غُرْتُهَا يُقَالُ : غَارَ عَيْنُهُ ، وَأَغْوَرَهَا ، وَفَقَّأَهَا ، وَبَخَقَهَا ، كُلُّهُ بِمَعْنَى .

قوله : « حُكْمًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيُّ : دَخُولًا حُكْمًا . وَهُوَ مَصْدَرٌ مُبِينٌ لِلنَّوْعِ . لِأَنَّ الدَّخُولَ نَوْعَانِ : حِسِّيٌّ ، وَحُكْمِيٌّ ، فَيَبَيِّنُ بِقَوْلِهِ : حُكْمًا أَحَدَ النَّوْعَيْنِ .

قوله : « فَمَا يَنْمِي » يُقَالُ : نَمَى الْمَالُ ، وَغَيْرُهُ يَنْمِي ، وَيُقَالُ : يَنْمُو بِالْوَاوِ . وَيُقَالُ : نَمُو ، يَنْمُو بوزن ظُرْفٍ يَظْرُفُ ، وَالْأُولَى : الْفُضْحَى ، وَكُلُّهُ بِمَعْنَى : كَثُرَ .

قوله : « فِي الْمَفُوضَةِ » الْمَفُوضَةُ (بِكَسْرِ الْوَاوِ) : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ

(١) الروي : وهو حرفٌ بنيت عليه القصيدة ونسبت إليه : كَبَائِيَةُ أَبِي تَمَامٍ فِي مَدْحِ الْمُعْتَصِمِ وَسِينِيَةِ الْبَحْتَرِيِّ فِي رِثَاءِ الْمُتَوَكِّلِ . انظر « الكافي » فِي عِلْمِي الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي » صَفْحَةٌ (١٠٣-١٠٤) . وَ« مِيزَانُ الذَّهَبِ فِي صِنَاعَةِ شِعْرِ الْعَرَبِ » صَفْحَةٌ : (١٢٤) .

فَوَضَّ ، (وبفتحها) : اسم مفعول منه .

قال الجوهري : فَوَضَّ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، أَي : رَدَّهُ إِلَيْهِ . وَالتَّفْوِضُ فِي النِّكَاحِ : التَّزْوِيجُ بِلا مَهْرٍ . فَالْمُفَوَّضَةُ (بفتح الواو) أَي : الْمُفَوَّضُ مَهْرُهَا ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ ، وَأَقِيمَ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، فَارْتَفَعَ وَاسْتَتَرَ . وَالْمُفَوَّضَةُ بِكسْرِهَا : الَّتِي رَدَّتْ أَمْرَ مَهْرِهَا إِلَى وَلِيِّهَا .

قوله : « قبل الإِصَابَةِ » أَي : قَبْلَ الْوُطْءِ .

قوله : « إِلَّا الْمُتَعَةَ » اسم مصدر ، يقال : مَتَعْتُهُ تَمَتُّعًا ، وَتَمَتَّعَ هُوَ تَمَتُّعًا ، وَالاسْمُ : الْمُتَعَةُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلخَادِمِ وَالْكسُوفَةِ وَسَائِرِ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ : مُتَعَةً ، تَسْمِيَةَ الْمَفْعُولِ^(١) بِالمصدر ، كَالخَلْقِ بِمعنى الْمَخْلُوقِ .

قوله : « عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ » الْمُوسِعُ : الْغَنِيُّ ، يُقَالُ : أَوْسَعَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُوسِعٌ : إِذَا اسْتَغْنَى .

وَالْمُقْتِرُ : الْفَقِيرُ ، يُقَالُ : أَقْتَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُقْتِرٌ : إِذَا افْتَقَرَ . وَقَدْرُهُ أَي : مِقْدَاؤُهُ .

قوله : « نَقَّصْتُ » (بفتح النون) وَيَجُوزُ ضَمُّهَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، يُقَالُ : نَقَّصَ الشَّيْءُ ، وَنَقَّصْتُهُ .

باب الوليمة

الْوَلِيمَةُ : مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَلْمِ وَهُوَ الْجَمْعُ ، لِأَنَّ الزَّوْجِينَ يَجْتَمِعَانِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ^(٢) .

حكى ابنُ عبد البر عن ثعلبٍ وغيره من أهل اللغة ، أَنَّ الْوَلِيمَةَ اسْمٌ

(١) المفعول : أي اسم المفعول كما قيل .

(٢) ما بين الرقمين لم يرد في (ش) وأثبتناه من (ط) .

لِطَعَامِ الْعُرْسِ خَاصَّةً لَا يَقَعُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَقَالَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِنَا
وغيرِهِمْ : الْوَلِيمَةُ تَقَعُ عَلَى كُلِّ طَعَامٍ لِسُرُورِ حَادِثٍ ، إِلَّا أَنَّ اسْتِعْمَالَهَا فِي
طَعَامِ الْعُرْسِ أَكْثَرُ . وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَوْلَى .

لأنهم أهل اللسان وأعرف بموضوعات اللغة ، هذا معنى ما حكى في
« المغني » وقال صاحب « المُستوعِبِ » : وَوَلِيمَةُ الشَّيْءِ : كَمَالُهُ وَجَمْعُهُ ،
وَسُمِّيَتْ دَعْوَةُ الْعُرْسِ وَوَلِيمَةُ لِاجْتِمَاعِ الزَّوْجَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
ويقال : أَوْلَمَ : إِذَا صَنَعَ وَوَلِيمَةً .

والأطعمة التي يدعى إليها الناس عشرة :

الأول : الْوَلِيمَةُ وَقَدْ ذَكَرَتْ .

والثاني : الْعَدِيرَةُ وَالْإِعْدَارُ لِلْخِتَانِ .

والثالث : الْخُرْسُ ، يُقَالُ لَهُ : الْخُرْسَةُ لِطَعَامِ الْوِلَادَةِ .

والرابع : الْوَكِيرَةُ : وَهِيَ دَعْوَةُ الْبِنَاءِ .

والخامس : النَّقِيعَةُ وَهِيَ الطَّعَامُ لِقُدُومِ الْغَائِبِ .

والسادس : الْعَقِيقَةُ : وَهِيَ الدَّبْحُ لِأَجْلِ الْوَلَدِ .

والسابع : الْحِذَاقُ وَهُوَ الطَّعَامُ عِنْدَ حِذَاقِ الصَّبِيِّ (١) .

الثامن : الْمَأْدَبَةُ : وَهِيَ كُلُّ دَعْوَةٍ بِسَبَبِ كَانَتْ أَوْ غَيْرِهِ . فَهَذِهِ الثَّمَانِيَةُ

ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي « الْمَغْنِيِّ » .

التاسع : الْوَضِيمَةُ ، وَهِيَ طَعَامُ الْمَاتَمِ ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ .

(١) حِذَاقُ الصَّبِيِّ : مِنْ حَذَقَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَحَذَقَهُ أَمَّ قِرَاءَتَهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
حَذَقَ فِي صِنَاعَتِهِ وَهُوَ حَازِقٌ فِيهَا بَيْنَ الْحِذَاقِ وَالْحِذَاقَةِ . انظر (الأساس -
حَذَقَ) .

العاشر : التُّخْفَةُ : وهي طَعَامُ الْقَادِمِ ، ذكره أبو بكر بن العربي في « شرح الترمذي » .

قوله : « دعا الجفلي » دَعْوَةُ الْجَفَلِيِّ : أن يَدْعُوَ عَامًّا لَا يَخْصُّ بَعْضًا ، فَإِنْ خَصَّ فِيهَا دَعْوَةَ النَّقَرِيِّ . قَالَ طَرْفَةُ : [من الرمل] نحن في الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلِيَّ لَا تَسْرِ الْأَدَبَ مِنَّا يَنْتَقِرُ^(١) الْأَدَبُ : صَاحِبُ الْمَأْدُبَةِ .

قوله : « تَعَالَوْا » (بفتح اللام) : أَمْرٌ مِنْ تَعَالَى يَتَعَالَى .
قوله : « وَسَائِرِ الدَّعَوَاتِ » الدَّعَوَاتِ : وَاحِدُهَا دَعَا دَعَا : (مثلثة الدال) وهي : الطَّعَامُ الْمَدْعُوعُ إِلَيْهِ ، وَالْجَمْعُ بِحَسَبِ الْمَفْرَدِ :

فَمَنْ فَتَحَ الدَّالَ فَتَحَ الْعَيْنَ مَعَهَا فِي الْجَمْعِ .
وَمَنْ كَسَرَهَا : سَكَّنَ الْعَيْنَ فِي الْجَمْعِ .
وَمَنْ ضَمَّهَا : جَوَزَ فِي الْعَيْنِ الضَّمَّ إِتْبَاعًا ، وَالْفَتْحَ وَالْإِسْكَانَ تَخْفِيفًا .
قوله : « عَلَى وَسَادَةٍ » الْوِسَادَةُ بِكَسْرِ الْوَاوِ : الْمِخْدَةُ . وَالْجَمْعُ :
وَسَائِدٌ .

قوله : « وَالتَّنَارُ » التَّنَارُ (بكسر النون) : اسْمٌ مَصْدَرٍ مِنْ نَثَرْتُ الشَّيْءَ أَنْثَرُهُ نَثْرًا . فَهُوَ اسْمٌ مَصْدَرٍ مُطْلَقٌ عَلَى الْمَنْثُورِ^(٢) .

قوله : « بِالذُّفِّ » الذُّفُّ : الَّذِي تَضْرِبُ بِهِ النِّسَاءُ (بضم الدال) وَحَكَى أَبُو عبيدة عن بعضهم أن الفتح لغة والله أعلم .

(١) البيت ذكره في (التاج - جفل) وعزاه إلى طرفة كما هو هنا .

(٢) مطلق على المنثور : يريد هو مصدر بمعنى اسم المفعول .

بَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ

قوله : « بالمعروف » المَعْرُوفُ هنا : النِّصْفَةُ وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ مَعَ الْأَهْلِ .

قوله : « وَأَنْ لَا يَمْطُلَهُ » (هو بضم الطاء) وَالْمَطْلُ : الدَّفْعُ عَنِ الْحَقِّ بُوْعْدٍ .

قوله « وَلَا يَعْزِلُ » الْعَزْلُ عَنِ الْمَرْأَةِ : أَنْ لَا يُرِيْقَ الْمَاءَ فِي فَرْجِهَا ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

قوله : « تعافه النفس » أَي : تَكَرَّهُهُ .

قوله : « إِذَا فَرَّغَ قَبْلَهَا » يُقَالُ : فَرَّغَ مِنَ الشَّيْءِ يَفْرُغُ (بفتح الراء في الماضي ، وضمها في المضارع) هَذِهِ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَبِهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَلُغَةٌ تَمِيمٍ : كَسَرُهَا فِي الْمَاضِي ، وَفَتْحُهَا فِي الْمُضَارِعِ .

قوله : « فِي مَسْكَنِ وَاحِدٍ » : هُوَ بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِهَا .

قوله : « أَشْخَصَهَا » يُقَالُ : شَخَّصَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ : ذَهَبَ ، وَأَشْخَصَهُ غَيْرُهُ ، أَي : سَفَرَهَا هُوَ (١) .

قوله : « يَعْضُلُهُنَّ » تَقَدَّمَ فِي أَرْكَانِ النِّكَاحِ (٢) .

قوله : « وَإِنْ زَفْتِ » تَقَدَّمَ فِي النِّكَاحِ .

قوله : « فِي التُّشُوزِ » التُّشُوزُ : كِرَاهَةٌ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ صَاحِبِهِ ،

(١) لفظ « هو » : سقط من « ط » .

(٢) هذه الفقرة لم ترد في (ط) .

وسوءِ عَشْرَتِهِ ، يقال : نَشَزَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ، فَهِيَ نَاشِزٌ ، وَنَاشِزَةٌ ،
وَنَشَزَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا . إِذَا جَفَّاهَا وَأَضَرَّ بِهَا .

قوله : « مُتَبَرِّمَةٌ » أي : مُتَضَجِّرَةٌ .

قوله : « وَعَظْهَا » الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْعِظَةُ : تَذَكَّرْتُكَ الْإِنْسَانَ بِمَا يُلَيِّنُ
قَلْبَهُ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ ، وَقَدْ وَعَظَهُ وَعَظَاً ، وَاتَّعَظَ هُوَ : قَبْلَ الْمَوْعِظَةِ .

قوله : « الْمَضْجَعُ » مَكَانُ الْأَضْطِجَاعِ (بِفَتْحِ الْجِيمِ) وَهُوَ الْقِيَّاسُ .

قوله : « غَيْرٌ مُبْرِحٌ » أَي : غَيْرٌ شَدِيدٍ ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ . وَمِنْهُ : بَرَّحَ بِهِ
الْأَمْرُ تَبْرِيحاً . أَي : جَهْدَهُ ، وَتَبَارِيحُ الشَّوْقِ : تَوَهُّجُهُ .

قوله : « إِلَى الشَّقَاقِ » الشَّقَاقُ ، وَالْمُسَاقَةُ : الْخِلَافُ ، وَالْعِدَاوَةُ ،
وَشَقَّ فُلَانٌ الْعَصَا : إِذَا فَارَقَ الْجَمَاعَةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

كتاب الخلع

الْخُلْعُ : أَنْ يُفَارِقَ امْرَأَتَهُ عَلَى عَوَضٍ تَبَدُّلُهُ لَهَا ، وَفَائِدَتُهُ : تَخَلُّصُهَا مِنَ الزَّوْجِ عَلَى وَجْهِ لَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا ، إِلَّا بِرِضَاهَا وَعَقْدٍ جَدِيدٍ . وَهَلْ هُوَ فِسْخٌ أَوْ طَلَاقٌ ؟ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ .

يُقَالُ : خَلَعَ امْرَأَتَهُ خُلْعًا ، وَخَالَعَهَا مُخَالَعَةً ، وَاخْتَلَعَتْ هِيَ مِنْهُ ، فَهِيَ خَالِعٌ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ خَلَعَ الثَّوْبَ .

قَوْلُهُ : « وَمَعَ الْأَجْنَبِيِّ » مِثَالُهُ : أَنْ يَقُولَ الْأَجْنَبِيُّ : اخْلَعْ زَوْجَتَكَ عَلَى كَذَا ، فَيَفْعَلُ ، فَيَصِحُّ الْخُلْعُ ، وَيَلْزَمُهُ الْعَوَضُ .

قَوْلُهُ : « عَلَى رِضَاعٍ وَلَدِهِ » أَي : عَلَى إِرْضَاعِهَا إِيَّاهُ ، وَرِضَاعٌ : مَصْدَرٌ رَضَعَ رِضَاعًا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : عَلَى أَنْ يَرْضَعَ وَلَدَهَا مِنْهَا عَامَيْنِ بِإِرْضَاعِهَا .

قَوْلُهُ : « عَلَى هَرَوِيٍّ فَبَانَ مَرْوِيًّا » الْهَرَوِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى هَرَاةَ : كَوْرَةَ مِنْ كُورِ الْعَجَمِ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ .

وَمَرْوِيٌّ (بِسُكُونِ الرَّاءِ) : مَنْسُوبٌ إِلَى مَرْوٍ : وَهُوَ بَلَدٌ . وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ مَرْوَزِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَثُوبٌ مَرْوِيٌّ عَلَى الْقِيَاسِ .

قَوْلُهُ : « حَابَاهَا » تَقَدَّمَ فِي الْحَجْرِ وَالشَّرِكَةِ .

قَوْلُهُ : « فَهُوَ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ » الْمُرَادُ : أَنَّهُ حَابَاهَا فِي الْخُلْعِ نَفْسِهِ (١) ،

(١) فِي الْخُلْعِ نَفْسِهِ : فِي « ش » وَ « ط » : فِي نَفْسِ الْخُلْعِ وَالْمَثْبُتِ هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ التَّوَكِيدَ يَأْتِي بَعْدَ الْمُؤَكَّدِ وَفِي نَفْسِ وَعَيْنٍ وَمِثْلَاتِهِمَا يَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا ضَمِيرٌ =

مثل أن سَأَلْتُهُ الخُلْعَ على أَلْفٍ ، فَخَلَعَهَا على مِئَةٍ ، فهذه المُحَابَاةُ غير معتبرة من التُّلْثِ . لِأَنَّ لَهُ أَنْ يُطَلَّقَهَا بِغَيْرِ عَوَظٍ ، فَبِالْعَوَظِ اليَسِيرِ بِطَرِيقِ الأَوَّلَى ، ولا يصح حَمْلُ هذه العِبَارَةِ على أَنَّهُ خَالَعَهَا وَحَابَاهَا فِي شَيْءٍ آخَرَ ، مثل أن خَالَعَهَا ، ثم بَاعَهَا مَا قِيمَتُهُ أَلْفٌ : بِخَمْسِمِائَةِ لَوَجْهَيْنِ^(١) : أحدهما : أَنَّ المُحَابَاةَ مع الأَجْنَبِيِّ ، من التُّلْثِ ، لَامِنَ رَأْسِ المَالِ ، والمخالعة : قَصَارَاهَا أَنْ يَكُونَ كالأَجْنَبِيِّ .

والثاني : أَنَّهُمْ قَدْ أَفْرَدُوا هذه المسألة ، فقالوا : وَإِنْ طَلَّقَهَا فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ ، أو وصى لها بِأَكْثَرِ من مِيرَاثِهَا ، لم تَسْتَحِقَّ أَكْثَرَ من مِيرَاثِهَا ، ومحاباتها في البَيْعِ في معنى الوصية ، والله أعلم .

قوله : « بِمَهْرِهَا فَمَا دُونََ أو بما عَيَّنْتَهُ فَمَا دُونََ » « دون » في الموضوعين : مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ لِنِيَّةِ الإِضَافَةِ .

قوله : « حال البينونة » البينونة : مَصْدَرٌ بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً : إذا ذهب أو زال ، فَحَالُ الفِرَاقِ حَالٌ بَيْنُونَةٌ .

* * *

= يعود على المُؤَكَّدِ .

(١) العبارة مضطربة في « ش » والتصويب من « ط » .

كتاب الطلاق

الطَّلَاقُ : مَصْدَرٌ طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ : بَانَتْ مِنْ زَوْجِهَا ، وَأَصْلُ الطَّلَاقِ فِي اللُّغَةِ : التَّخْلِيَةُ ، يُقَالُ : طَلَّقَتِ النَّاقَةَ : إِذَا سَرَحَتْ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَحَبَسَ فُلَانٌ فِي السِّجْنِ طُلُقًا إِذَا كَانَ بِغَيْرِ قَيْدٍ ، وَفَرَسٌ طُلُقٌ إِحْدَى الْقَوَائِمِ . إِذَا كَانَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا غَيْرَ مُحَجَّلَةٍ وَالْإِطْلَاقُ : الْإِرْسَالُ ، فَالطَّلَاقُ شَرْعًا : حُلُّ قَيْدِ النِّكَاحِ ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَاهُ لَعْنَةٌ لِأَنَّ مِنْ حُلِّ قَيْدِ نِكَاحِهَا فَقَدْ خُلِّيتْ . وَيُقَالُ : طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ وَطَلَّقَتِ (بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا) تَطَلَّقَتْ (بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِهَا) طَلَّاقًا وَطَلَّقَةً ، وَجَمَعُهَا : طَلَّقَاتٌ (بِفَتْحِ اللَّامِ لِغَيْرِ) فَهِيَ طَالِقٌ ، وَطَلَّقَهَا زَوْجُهَا ، فَهِيَ مُطَلَّقَةٌ . وَالطَّلَاقُ خَمْسَةٌ أَقْسَامٌ : وَاجِبٌ : وَهُوَ طَّلَاقُ الْمُؤَلِّي بَعْدَ الْمُدَّةِ وَالْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْفِيَاءِ .

وَمَكْرُوهٌ : إِذَا كَانَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ عَلَى الصَّحِيحِ .

وَمُبَاحٌ : وَذَلِكَ عِنْدَ ضَرَرِهِ بِالْمَقَامِ .

وَمُسْتَحَبٌ : وَذَلِكَ عِنْدَ تَضَرُّرِ الْمَرْأَةِ بِالْمَقَامِ ، لِبِغْضِ أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ كَوْنِهَا مُفْرَطَةً فِي حَقْقِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ غَيْرِ عَفِيفَةٍ ، وَعَنْهُ يَجِبُ فِيهِمَا .

وَحَرَامٌ : وَهُوَ طَّلَاقُ الْمَدْخُولِ بِهَا حَائِضًا .

قَوْلُهُ : « الْمُخْتَارُ » هُوَ غَيْرُ الْمُكْرَهِ ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ اخْتَارَ ، وَيُقَعُّ عَلَى الْمَفْعُولِ^(١) أَيْضًا ، يُقَالُ : اخْتَرْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُخْتَارٌ ، وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا بِالْقِرَائِنِ .

(١) وَيُقَعُّ عَلَى الْمَفْعُولِ أَيْضًا : أَيُّ هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ وَاسْمُ مَفْعُولٍ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ .

قوله : « والمبرسم » : تقدم في باب الهبة .
 قوله : « وإن هدده » أي : خوفه ، وكذلك يهدده .
 قوله : « والخنق » الخنق (بفتح الخاء وكسر النون) : مصدرُ خنقهُ :
 إذا عصَرَ حلقه ، وسكون النون لُغَةً ، والله أعلم .

باب سُنةِ الطَّلَاقِ وَبِدْعَتِهِ

السُّنَّةُ : الطَّرِيقَةُ والسَّيْرَةُ . فإذا أُطْلِقَتْ في الشَّرْعِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَا أَمَرَ بِهِ
 النَّبِيُّ ﷺ ونهى عنه ، وَنَدَبَ إِلَيْهِ مِمَّا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ . ولهذا
 يقال في أدلة الشرع : الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ .

والبِدْعَةُ : مَا عُمِلَ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَابِقٍ ، وَالبِدْعَةُ : بَدْعَتَانِ ، بَدْعَةُ
 هُدًى ، وَبَدْعَةُ ضَلَالَةٍ . وَالبِدْعَةُ : مُتَقَسِّمَةٌ بِانْتِزَاعِ أَحْكَامِ التَّكْلِيفِ
 الْخَمْسَةِ ، وَليس هذا مَوْضِعَ تَفْصِيلِهَا ، وَتَعْدِيدِهَا .

وقد فَسَّرَ طَلَّاقَ السُّنَّةِ وَطَلَّاقَ البِدْعَةِ ، فَطَلَّاقَ السُّنَّةِ : مَا أَدِنَ فِيهِ
 الرَّسُولُ ﷺ ، وَطَلَّاقَ البِدْعَةِ : مَا نَهَى عَنْهُ .

قوله : « أو آية » يأتي في العَدَدِ (١) .

قوله : « في كل قرء » الْقَرَأُ (بفتح القاف) : الْحَيْضُ ، وَالطَّهْرُ ،
 وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ (٢) ، وَحكى ابن سَيِّدَةَ : وَضَمُّهَا ، وَالْجَمْعُ : أَقْرَاءُ ،
 وَقُرُوءٌ ، وَأَقْرُؤٌ .

(١) هذه الفقرة لم ترد في (ط) .

(٢) في « الأضداد » للأبنباري : وَالْقَرَأُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ : يُقَالُ : الْقَرَأُ لِلطَّهْرِ وَهُوَ
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْقَرَأُ لِلْحَيْضِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَيُقَالُ فِي
 جَمْعِهِ : أَقْرَاءُ وَقُرُوءٌ .

قوله : « وَأَسْمَجَهُ » أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ مِنْ سَمَّجَ سَمَاجَةً ، وَهُوَ : ضِدُّ حَسَنَ . وَاعْتَدَلَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب صريح الطَّلَاقِ وكنايته

الصَّرِيحُ فِي الطَّلَاقِ ، وَالْعِتْقِ ، وَالْقَذْفِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ : هُوَ اللَّفْظُ الْمُؤْضُوعُ لَهُ ، لَا يُفْهَمُ مِنْهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ غَيْرُهُ .

وَالصَّرِيحُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : نَسَبَ صَرِيحٌ ، أَي : خَالِصٌ لَا خَلَلَ فِيهِ ، وَهَذَا اللَّفْظُ خَالِصٌ لِهَذَا الْمَعْنَى أَي : لَا مُشَارِكَ لَهُ فِيهِ .

وَالْكَنَايَةُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَتُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَقَدْ كَنَيْتُ بِكَذَا عَنْ كَذَا . وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : كَنَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ : سَتَرْتُهُ . وَالْمَرَادُ بِالْكَنَايَةِ هُنَا : مَا يُشْبِهُ الصَّرِيحَ وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ ، [فَإِنْ لَمْ يُشْبِهِ الصَّرِيحَ وَلَمْ يَدُلَّ عَلَى مَعْنَاهُ] ^(١) ، فَلَيْسَ بِصَرِيحٍ وَلَا كِنَايَةٍ ، نَحْوُ : قَوْمِي ، وَاقْعُدِي ، وَكُلِّي ، وَاشْرَبِي .

قوله : « وَالسَّرَاحُ » السَّرَاحُ : (بفتح السين) : الإِرْسَالُ ، تَقُولُ : سَرَّحْتُ الْمَاشِيَةَ : إِذَا أَرْسَلْتَهَا ، وَتَسْرِيحُ الْمَرْأَةِ : تَطْلِيقُهَا ، وَالْإِسْمُ : السَّرَاحُ ، كَالْتَّبْلِيغِ وَالْبَلَاغِ .

قوله : « وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا » تَقْدِمُ مِثْلَهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْعِتْقِ .

قوله : « مِنْ وَثَاقٍ » الْوَثَاقُ : (بفتح الواو وكسرها) : مَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ مِنْ حَبْلِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ ^(٢) .

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مُسْتَدْرِكٌ مِنْ (ط) .

(٢) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ : الْآيَةُ (٤) .

قوله : « دُيِّنَ » مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ ، يجوز أن يكون من دُيِّنَ بِمَعْنَى مُلِّكَ .
قال الحَظِيئَةُ : [من الوافر]

لَقَدْ دُيِّنْتَ أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى تَرَكَتَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ^(١)

كأنه مُلِّكَ أَمْرَ بَنِيهِ ، ويجوز أن يكون من : دَيَّنْتُ الرَّجُلَ تَدْيِينًا : إِذَا وَكَلْتَهُ إِلَى دِينِهِ فَهُوَ قَدْ وُكِّلَ فِي بَنِيهِ إِلَى دِينِهِ .

قوله : « بِشِيءٍ لَا يَتَبَيَّنُ » هُوَ مِثْلُ أَنْ يَكْتُبَهُ بِإِضْبَعِهِ عَلَى مِخْدَةٍ أَوْ فِي الْهَوَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

قوله : « بِهَشْتَمٍ » (بكسر الباء ، والهاء ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح التاء) كَذَا ضَبَطْنَاهُ عَنْهُمْ وَمَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ : خَلَّيْتُكَ .

قوله : « مُوجِبَةٌ » (بفتح الجيم) وهو : اسم مفعول من أوجب الشيء : أَلْزَمَهُ ، فَمُوجِبَةٌ : مُقْتَضَاهُ وَمَطْلُوبُهُ وَمَدْلُولُهُ ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

قوله : « أَنْتِ خَلِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ » إِلَى آخِرِ الْبَابِ . الْخَلِيَّةُ فِي الْأَصْلِ : النَّاقَةُ تُطْلَقُ مِنْ عِقَالِهَا وَيُخَلَّى عَنْهَا ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : خَلِيَّةٌ . كِنَايَةٌ عَنِ الطَّلَاقِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

وَالْبَرِيَّةُ : أَضْلُهُ : بَرِيَّةٌ (بِالْهَمْزِ) لِأَنَّهُ صِفَةٌ مِنْ بَرِيءٍ مِنَ الشَّيْءِ بَرَاءَةً ، فَهُوَ بَرِيءٌ . وَالْأَنْثَى . بَرِيَّةٌ ، ثُمَّ خُفِّفَ هَمْزُهُ كَمَا خُفِّفَ بَرِيَّةٌ : فِي « خَيْرِ الْبَرِيَّةِ »^(٢) فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْتِ بَرِيَّةٌ بِالْهَمْزِ ، وَبَرِيَّةٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ .

وَبَائِنٌ ، أَي : مُنْفَصِلَةٌ ، مِنْ بَائِنٌ تَبَيَّنُ ، وَيُقَالُ : طَلَّقَتْ بَائِنَةً : فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى : مَفْعُولَةٍ .

(١) البيت في « ش » لخطاب المفردة المؤنثة وفي « ط » لِخِطَابِ الْمَفْرَدِ الْمَذْكَرِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَخَاطَبُ أُمَّهُ (مَفْرَدَةٌ مُؤنثة) وَكَذَا ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي (أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ - دِينَ) وَنَسَبَهُ لِلْحَظِيئَةِ .

(٢) سورة البينة : الآية (٧) .

وَبِتَّةٌ : بِمَعْنَى مَقْطُوعَةٌ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ : الْمَرَّةُ ، مِنْ بَتَّهْ يَبِتُّهُ بِنَاءً
وَبِتَّةٌ . يُقَالُ : طَلَّقَهَا ثَلَاثًا بِتَّةً ، وَصَدَقَهُ بِتَّةً ، أَي : مُتَّقِعَةً ، وَبِتْلَةٌ
بِمَعْنَى : مُنْقَطِعَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بَتَّلَ الشَّيْءَ : إِذَا قَطَعَهُ ، وَاسْمُ مَرِيْمٍ
عَلَيْهَا السَّلَامُ الْبَتُّوْلُ ، لِانْقِطَاعِهَا عَنْ^(١) الرِّجَالِ ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ الْبَتُّوْلُ ،
لِانْقِطَاعِهَا^(٢) عَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا فَضْلاً ، وَدِيناً ، وَحَسَباً . وَقِيلَ : لِانْقِطَاعِهَا
عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

قَوْلُهُ : « وَالْحَرْجُ » (بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ) : الضَّبِيُّ ، يُقَالُ : حَرَجَ
(بِكَسْرِ الرَّاءِ) يَخْرِجُ حَرْجاً (بِفَتْحِهَا فِي الْمَضَارِعِ وَالْمَصْدَرِ) فَقَوْلُهُمْ فِي
الْكِنَايَةِ : أَنْتِ الْحَرْجُ : مِنْ بَابِ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ مُبَالَغَةً ، أَوْ عَلَى حَذْفِ
الْمُضَافِ ، أَي : ذَاتِ الْحَرْجِ .

وَخَلَيْتُكَ وَأَنْتِ مُخْلَاةٌ أَي : أَطْلَقْتُكَ فَأَنْتِ مَطْلُوقَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَّى
سَبِيلَهُ ، فَهُوَ : مُخْلَى ، وَأَنْتِ وَاحِدَةٌ ، أَي : مُنْفَرِدَةٌ .

وَاسْتَبْرِي أَصْلُهُ الْهَمْزُ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : اسْتَبْرَأَتِ الْجَارِيَةَ : إِذَا تَرَكَتْهَا
حَتَّى يَبْرَأَ رَحْمَتُهَا ، وَتَبَيَّنَ حَالُهَا ، هَلْ هِيَ حَامِلٌ ، أَمْ لَا .

« وَاعْتَزَلِي » : اعْتَزَلَ الشَّيْءَ : إِذَا كَانَ بِمَعْزِلٍ مِنْهُ ، فَمَعْنَى اعْتَزَلِي ،
أَي : كُونِي وَحَدَكِ فِي جَانِبِ .

وَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ . الْغَارِبُ : مُقَدَّمُ السَّنَامِ ، فَمَعْنَى حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِ
بِكَ : أَنْتِ مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ ، غَيْرُ مَشْدُودَةٍ ، وَلَا مُمَسَّكَةٍ بِعَقْدِ النِّكَاحِ .

[قَوْلُهُ :] « وَلَا سَبِيلَ لِي عَلَيْكَ » السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ : يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾^(٣) فَأَنْتِ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ يَكْرَهُ أَسْجِلْ

(١) مابين الرقمين مستدرك على الهامش في « ش » .

(٢)

(٣) سورة يوسف : الآية (١٠٨) .

أَلْفَيَّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴿١﴾ فَذَكَرَ . (ولا سُلْطَانَ لِي عَلَيْكَ) أَي : لا وِلَايَةَ لِي عَلَيْكَ ، وَالسُّلْطَانَ : الْوَالِي ، مِنَ السَّلَاطَةِ : الْقَهْرِ .

[قوله :] « واقْرُبِي » (بضم الراء) : أَمْرٌ مِنْ قُرْبٍ (بضم الراء) مِنْ الشَّيْءِ قُرْبًا : صَارَ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب ما يَخْتَلَفُ بِهِ عَدَدُ الطَّلَاقِ

قوله : « طَلَقَاتٍ » بفتح الطاء واللام لا غير .

قوله : « ما أرى » أرى : (بضم الهمزة) كذا قرأته على المَشَايخِ ، وَهُوَ ظَاهِرُ حَالِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، فَإِنَّهُ كَانَ مُتَهَيِّبًا لِلْفَتْوَى فِي كَثِيرٍ مِنْ فِتَاوِيهِ ، لَا يَجْزِمُ ، بَلْ يَقُولُ : أَرْجُو ، أَوْ أَخَافُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

قوله : « بِنِّ مِنْهُ » : فِعْلٌ مَاضٍ مَعْتَلٌ الْعَيْنِ مَحْذُوفٌ لِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، مَكْسُورٌ أَوَّلُهُ لِكَوْنِ عَيْنِهِ يَاءً ، مُدْغَمَةٌ لِأَمُّهُ فِي نُونِ ضَمِيرِ الْفَاعِلَاتِ ، فَنظِيرُهُ ، قَوْلُكَ : النِّسَاءُ مِنْ ، بِمَعْنَى : كَذَبَنْ ، وَلِنِّ : كُنَّ لَيْنَاتٍ ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٢) .

باب الاستثناء في الطَّلَاقِ

الاستثناء : مَصْدَرٌ اسْتَثْنَيْتُ ، وَهُوَ إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ غَيْرُهُ بِـ «إِلَّا» أَوْ إِحْدَى أَحْوَاتِهَا ، فَإِذَا قَالَ : أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِلَّا وَاحِدَةً ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْوَاحِدَةَ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الْاِثْنَانِ ، وَهُوَ لَفْظُ الثَّلَاثَةِ ، فَالْمُسْتَثْنَى : دَاخِلٌ لَفْظًا غَيْرٌ مُرَادٍ مَعْنَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) سورة الأعراف : الآية (١٤٦) .

(٢) عبارة : « والله أعلم » : زيادة من « ط » .

باب الطَّلَاق في الماضي والمستقبل

أُمْسٍ : اسمٌ مبني على الكَسْرِ ، معرفة ، ومن العرب من يُعْرِبُهُ ؛ فَإِنْ دَخَلَهُ الألف واللام كقولك : مضى الأُمْسُ المُبَارَكُ ، أو أضيف كقولك : مضى أُمْسُنَا ، أو صِيَّرَ نِكْرَةَ كقولك كُلُّ غَدٍ صَائِرٌ أُمْسًا ، كان مُعْرَبًا .

قوله : « أو خَرَسَ » هو بِكسْرِ الرَّاءِ : إذا ذَهَبَ نُطْقُهُ .

قوله : « لِأَشْرَبَيْنَ المَاءِ الَّذِي فِي الكوزِ^(١) ، ولأَقْتَلَنَّ ، ولأَصْعَدَنَّ ولأَطِيرَنَّ » أَكَّدَ الجَمِيعَ بالنون ، لأنه جُعِلَ جواباً لِلْقَسَمِ ، أَجْرِي قوله : أَنْتِ طالِقٌ مجرى القَسَمِ ، فصار كقوله : والله لِأَشْرَبَيْنَ .

قوله : « صَعِدَتِ » (بكسر العين والتاء) أي : طَلَعَتِ .

قوله : « طَلَقَتِ الأُولَى فِي الحال ، والثانِيَةَ فِي أَوَّلِ المُحَرَّمَ ، وَكَذَلِكَ الثَّالِثَةَ » .

الأُولَى : منصوب تقديرًا على المصدر ، والثانية : معطوف عليه ، ويجوز رفعها ، أي : وقع الثانية ، وأما الثالثة ، فالجَيِّدُ رفعها بالابتداء ، وَالْحَبِيرُ « وكذلك » ويجوز النَّصْبُ على المصدر ، أي : وكذلك تَطَلَّقُ الثالثة ، أي : الطَّلَقَةَ الثَّالِثَةَ .

باب تعليق الطلاق بالشروط

قوله : « وأدوات الشَّرْطِ ستة » كذا وقع بخط المصنِّف رحمه الله : ستة ، بالهاء ، والوجه : ست بحذفها ، ويمكن تخريجه على الحمل على المعنى ، على تأويل الأدوات بالألفاظ جمع لفظ ، واللفظ ، مذكر ،

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : « لِأَشْرَبَيْنَ ماء الكوز » وهما بمعنى .

ونظير ذلك قول الشاعر : [من الوافر]

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي^(١)
وَالنَّفْسُ : مُؤَنَّثَةٌ ، لَكِنهَا أُرِيدَ بِهَا الْإِنْسَانُ .

قوله : « وإن ، وإذا ، ومتى ، ومن ، وأي ، وكلما » .

« إن » : الْمَكْسُورَةُ الْمُخَفَّفَةُ الرَّابِطَةُ بَيْنَ جُمْلَتَيْ الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ
مَوْضُوعَةٌ لِلشَّرْطِ وَهُوَ رِبْطُ الْجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، فَيُوجَدُ بِوُجُودِهِ ، وَيُعَدُّمُ بِعَدَمِهِ
مِنْ جِهَتِهِ ، فَإِذَا قَالَ : إِنَّ دَخَلْتَ الدَّارَ فَأَنْتَ طَالِقٌ ، دَارَ الطَّلَاقُ بِدُخُولِ
الدَّارِ مَعَ دُخُولِهَا وَجُوداً ، وَعَدَمًا .

ثم تَضَمَّنَتْ مَعْنَاهَا أَسْمَاءٌ ، فَرَبَطَتْ كَرَبِطِهَا وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ :

فمنها « إذا » : وهي : ظَرْفٌ لَمَّا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ غَالِباً ، مُتَضَمِّنَةٌ
مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِباً ، فَإِذَا قَالَ : إِذَا قُمْتَ فَأَنْتَ طَالِقٌ ، كَانَ ذَلِكَ شَائِعاً فِي
الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ ، مَتَى حَصَلَ قِيَامُهَا فِيهِ ، طَلَقَتْ .

ومنها « متى » : وهي ظَرْفُ زَمَانٍ ، مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ، شَائِعٌ فِي
الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ فَأَيُّ زَمَنِ وُجِدَ فِيهِ الشَّرْطُ ، تَعَقَّبَهُ جَزَاؤُهُ^(٢) .

ومنها « من » وهو اسْمٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ مَوْضُوعٌ لِمَنْ يَعْقِلُ ، شَائِعٌ
فِيهِ ، فَإِذَا قَالَ : مَنْ دَخَلْتَ الدَّارَ فَهِيَ طَالِقٌ ، أَوْ فَهِيَ حُرَّةٌ ، كَانَ شَائِعاً فِي
نِسَائِهِ ، وَإِمَائِهِ ، وَمِنْهَا :

أَيٌّ : وَهُوَ اسْمٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ، شَائِعٌ فِيْمَا يُضَافُ إِلَيْهِ كَائِناً
مَا كَانَ كَقَوْلِهِ :

« أَيُّ » امْرَأَةٍ قَامَتْ فَهِيَ طَالِقٌ ، وَأَيٌّ مَكَانٍ جَلَسْتَ فِيهِ فَأَنْتَ طَالِقٌ ،
وَأَيُّ زَمَانٍ حَلَلْتَ فِيهِ فَأَنْتَ طَالِقٌ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(١) البيت ذكره ابن هشام في « أوضح المسالك » (٣/٢١٥) وهو الشاهد (٥٢٣)
ونسبه للحطيئة .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » : « يعقبه جزاؤه » وهما بمعنى .

ومنها «كُلَّمَا» ف «كل» : اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْعُمُومِ ، مُفْتَضِلٌ لِلتَّكْرَارِ كَمَا ذُكِرَ . و«ما» ظرفية ، أي : كُلَّ وَقْتٍ فَعَلْتِ كَذَا فَأَنْتِ طَالِقٌ ، فَإِنْ حَذَفْتَ مِنْهَا «ما» : عَمَّتْ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : كَلُّ امْرَأَةٍ تَقُومُ فِيهَا طَالِقٌ ، فَهُوَ شَائِعٌ فِي النِّسَاءِ ، وَكُلَّ يَوْمٍ أَوْ مَوْضِعٍ جَلَسْتِ فِيهِ فَأَنْتِ طَالِقٌ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

قوله : « وَكُلُّهَا عَلَى التَّرَاخِي » إذا تجردت عن « لم » فإن اتصل بها « لم » صَارَتْ عَلَى الْفُورِ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا عُلِّقَ الطَّلَاقُ بِغَيْرِ « إِنْ » وَ« إِذَا » بِإِبْجَادِ فِعْلٍ ، كَانَ عَلَى التَّرَاخِي ، لِأَنَّهُ مُعَلَّقٌ بِذَلِكَ لَا يُوجَدُ قَبْلَهُ ، وَإِنْ عُلِّقَ بِالنَّفْيِ ، كَانَ عَلَى الْفُورِ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَضِيَ عَقِيبَ الْيَمِينِ أَيُّ زَمَنٍ كَانَ لَمْ يُوجَدُ فِيهِ الْفِعْلُ فَقَدْ وَجَدَتْ الصِّفَةُ ، وَأَمَّا « إِنْ » فَلَا تَقْتَضِي وَقْتًا أَصْلًا إِلَّا مِنْ جِهَةِ لُزُومِ الْفِعْلِ وَقْتًا يَقَعُ فِيهِ ، فَهِيَ مُطْلَقَةٌ فِي الزَّمَنِ كُلِّهِ ، وَأَمَّا « إِذَا » ففِيهَا وَجْهَانِ : الْفُورِ ، وَالتَّرَاخِي ، بِنَاءِ عَلَى الشَّرْطِ كـ « إِنْ » وَالظَّرْفِيَّةِ كـ « مَتَى » .

قوله : « وَإِنْ قَالَ الْعَامِيُّ » : الْعَامِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَامَّةِ الَّذِينَ هُمْ خِلَافُ الْخَاصَّةِ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ لَا تَعْرِقُ الْعِلْمَ ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُهُ الْخَاصَّةُ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ عَامِيٌّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا لَمْ يُحْصَلِ عِلْمُهُ ، وَإِنْ حَصَلَ عِلْمًا سِوَاهُ .

قوله : « الْجِزَاءُ » أي : الْجَوَابُ ، فَجَوَابُ الشَّرْطِ يُسَمَّى جَوَابًا وَجِزَاءً .
قوله : « بِمُقْتَضَاهُ » أي : مَطْلُوبُهُ .

قوله : « فَضْرَائِهَا طَوَالِقٌ » جَمْعٌ : ضَرَّةٌ ، سَمِيَتْ بِهِ ، لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُضَارَّةِ .

قوله : « بِالْعَكْسِ » الْعَكْسُ : مَصْدَرُ عَكَسَ الشَّيْءَ ، رَدَّ آخِرَهُ عَلَى أَوَّلِهِ ، فَالْعَكْسُ هُنَا عَدَمٌ وَقَوَعِ الطَّلَاقِ بِوُجُودِ الْحَمْلِ ، وَكَانَ يَقَعُ الطَّلَاقُ بِوُجُودِ الْحَمْلِ .

* * *

قوله : « ولغاً ما زاد » أي : سقط ما زاد .

قوله : « بالمشيئة » المَشِيئَةُ : الإرادةُ . وأصلها : الهمزُ ، تقولُ : شاءَ الشيءُ يشأؤه مَشِيئَةً وشَيْئاً ، ويجوزُ تَلْيِينُ هَمْزَتِهِ فَتَصِيرُ يَاءً . ثم تُدْغَمُ فِي الْيَاءِ فَتَصِيرُ مَشِيئَةً بوزن بَرِيَّةٍ .

قوله : « مَنْ بَشَّرْتَنِي » التَّبَشِيرُ : الإخبارُ بما يظهر أثره على البَشَرَةِ ، وهو ظاهرٌ جلد الإنسانِ ، سواءً كان خيراً أو شراً ، لكنه لا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ إِلَّا مُقَيِّداً بِهِ ، كقوله تعالى : ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾^(١) وعند إطلاقه لا يكون إلا في الخَيْرِ .

قوله : « بَرَّ » (بفتح الباء) أي : صدَّق ، يَبْرُ (بفتحها) .

باب التأويل في الحلف

قوله : « لِتُخْبِرَنِي » بكسر الراء ، لأنه مسندٌ إلى ياء المخاطبة محذوفة ، وكذلك تَمَيِّزٌ .

قوله : « على باريَّة » البَارِيَّةُ (بالتشديد) : هي المَنْسُوجَةُ من القَصَبِ ، يقال لها : باريٌّ وباريَّةٌ وبوريٌّ ، بِتَشْدِيدِ الثَّلَاثِ ، وباريَّاءُ ، وبُورِيَّاءُ ممدودان^(٢) : خمس لغات . قال الْأَصْمَعِيُّ : البُورِيَّاءُ بِالْفَارِسِيَّةِ ، وهي بالعربية : باريٌّ ، وبوريٌّ .

قوله : « يَعْمَلُ مِنَ الْبَيْضِ نَاطِفاً » النَّاطِفُ : القُبَيْطِيُّ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الْحُلُوءِ .

* * *

(١) سورة النساء : الآية (١٣٨) .

(٢) في (ش) و (ط) ممدودين والصواب ما أثبتناه .

كتاب الرجعة

الرَّجْعَةُ : (بفتح الراء وبكسرهما) : مصدر رَجَعَهُ : الْمَرْءُ ،
وَالْحَالَةُ^(١) ، وهي اِرْتِجَاعُ الزَّوْجَةِ الْمُطَلَّقَةِ غَيْرِ الْبَائِنِ إِلَى النِّكَاحِ مِنْ غَيْرِ
اسْتِثْنَاءِ عَقْدٍ .

قوله : « وَلَمَّا تَغَسَّلْ » (لَمَّا مشددة الميم) : حَرْفُ نَفْيٍ ، أَي : وَلَمْ
تَغْتَسِلْ .

قوله : « وَلَحْظَةٌ » اللَّحْظَةُ الْمَرْءُ ، مِنْ لَحَظَهُ : إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرٍ
عَيْنِهِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا : الزَّمَنُ الْيَسِيرُ قَدَرَ لَحْظَةً عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ ،
وَتَثْنِيَّتُهَا : لَحْظَتَانِ ، أَي : قَدَرَ لَحْظَتَيْنِ .

* * *

(١) المرة والحالة : أي هو بهذه الصيغة مصدر مَرَّةً ومصدر هَيْئَةً .

كتاب الإيلاء

الإيلاء بالمد : الحَلْفُ ، وهو : مَصْدَرٌ . يقال : آلى بِمَدَّةٍ بَعْدَ
الْهَمْزَةِ ، يُؤْلِي ، إِيْلَاءً وتَأْلَى ، وَأَتْلَى ، والألْيَةُ ، بوزن فَعِيلَةٍ : الِئْمِينُ ،
وجمعها أَلْيَا : بوزن خطايا ، قال الشاعر : [من الطويل]

قَلِيلُ الْأَلْيَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ وَإِنْ سَبَقَتْ فِيهِ الْأَلْيَةُ بَرَّتْ^(١)
وَالْأَلْوَةُ (بسكون اللام وتثليث الهمزة) : الِئْمِينُ أيضاً .

والإيلاءُ شَرْعاً : حَلْفُ الزَّوْجِ الْقَادِرِ عَلَى الوَطْءِ بالله تعالى أو صفةٍ من
صفاته على تَرْكِ وَطْءِ زَوْجَتِهِ فِي قَبْلِهَا مُدَّةً زَائِدَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ .

قوله : « لا اقْتَضَضْتُكَ » (بالقاف والتاء المثناة فوق) ، قال أهل
اللغة : اقْتَضَضُ البِكْرَ ، وافْتِرَاعُهَا (بالفاء) بِمَعْنَى ، وهو : وَطْؤُهَا ،
وإِزَالَةُ بَكَارَتِهَا بِالذِّكْرِ ، مَاخُودٌ مِنْ قَضَضْتُ اللُّؤْلُؤَةَ : إِذَا ثَقَبْتُهَا .

قوله : « أو لا باضَعْتُكَ أو لا باعَلْتُكَ أو لا قَرَبْتُكَ أو لا مَسَسْتُكَ » :

باضَعْتُكَ بِمَعْنَى جَامَعْتُكَ ، وهو فاعِلٌ مِنَ البَضْعِ : النِّكَاحِ وَالْفَرْجِ .

وباعَلْتُكَ ، مِنَ البِعَالِ : النِّكَاحُ .

وقَرَبْتُكَ (بكسر الراء) أَي : لاغَشِيْتُكَ ، قاله ابن القطاع في

« أفعاله » .

(١) البيت في (التاج - ألي) نقلا عن ابن خالويه ولم ينسبه وفيه : قليل الألياء حافظٌ
ليمينه . . . الخ .

وَمَسَسْتُكَ (بكسر السين الأولى ، وَفَتْحُهَا لَغَةً) أَي : لا وَطِئْتُكَ ، عن ابن القطاع أيضاً .

قوله : « بِالْحِنْثِ » الْحِنْثُ فِي الْيَمِينِ : نَقْضُهَا وَالنَّكْثُ فِيهَا ، يُقَالُ : حَنْثَ يَحْنِثُ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْحِنْثِ : الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ .

قوله : « أَوْ شَلَلٍ » الشَّلَلُ (بفتح الشين واللام) : مَصْدَرٌ شَلَلْتُ بِكسر اللام ، وهو فساد اليَدِ . والمراد هنا : فَسَادُ الْفَرْجِ . تقول : شَلَّ (بفتح الشين) ولا يقال : شُلَّ بضمها بل يقال : أُشِلَّ (بضم الهمزة) .

قوله : « وَفَيْئْتِهِ » الْفَيْئَةُ : الرَّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ قَدْ لَابَسَهُ الْإِنْسَانُ وَبَاشَرَهُ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا : الرَّجُوعُ إِلَى جَمَاعِهَا أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ .

قوله : « وَإِنْ طَرَأَ بِهَا » طَرَأَ بِالْهَمْزِ : إِذَا جَاءَ مُفَاجَأَةً ، طَرَأَ يَطْرَأُ طَرَاءً وَطُرُوءاً ، وَقَدْ يُتْرَكُ هَمْزُهُ ، فَيُقَالُ : طَرَأَ ، يَطْرُو طُرُوءاً .

قوله : « فَإِنِّي نَاعِسٌ » النَّعَاسُ : الْوَسْنُ ، وَهُوَ مَبْدَأُ النَّوْمِ ، تقول : نَعَسْتُ أَنْعَسُ نَعَاساً ، فَأَنَا نَاعِسٌ ، وَنَعَسَانٌ عَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ ، وَامْرَأَةٌ نَعَسٌ ، كَوَسْنَانٌ وَوَسْنَى .

قوله : « امْرَأَةٌ عَدْلٌ » عَدْلٌ : مَصْدَرٌ وَالْمَصْدَرُ إِذَا وُصِفَ لَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ ، وَالْأَصْلُ امْرَأَةٌ ذَاتُ عَدْلٍ .

* * *

كتاب الظهار

الظَّهَارُ ، والتَّظَهُّرُ ، والتَّظَاهُرُ : عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لَامْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي ، مُسْتَقٌّ مِنَ الظَّهْرِ ، وَخَصُّوا الظَّهْرَ دُونَ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ ، وَالْمَرْأَةُ مَرْكُوبَةٌ إِذَا غُشِيَتْ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا قَالَ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي ، أَرَادَ : رُكُوبُكَ لِلنِّكَاحِ حَرَامٌ عَلَيَّ ، كَزُكُوبِ أُمِّي لِلنِّكَاحِ ، فَأَقَامَ الظَّهْرَ مَقَامَ الرُّكُوبِ ، لِأَنَّهُ مَرْكُوبٌ ، وَأَقَامَ الرُّكُوبَ مَقَامَ النِّكَاحِ لِأَنَّ النِّكَاحَ رَاكِبٌ ، وَهَذَا مِنْ اسْتِعَارَاتِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا^(١) .

قوله : « كوجه حماتي » قال الجوهري : حَمَاءُ الْمَرْأَةِ : أُمَّ زَوْجِهَا ، فَأَلْأَحْمَاءُ فِي اللَّغَةِ : أَقَارِبُ الزَّوْجِ ، وَالْأَخْتَانُ : أَقَارِبُ الزَّوْجَةِ ، وَالصُّهْرُ : لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَنَقَلَ ابْنُ فَارِسٍ فِي « الْمَجْمَلِ » أَنَّ الْأَحْمَاءَ كَالْأَصْهَارِ ، فَعَلَى هَذَا يُقَالُ : هَذِهِ حَمَاءُ زَيْدٍ ، وَحَمَاءُ هِنْدٍ .

قوله : « يُجْحِفُ » تقدم في المناسك^(٢) .

قوله : « المريض المأيوس » اسم مفعول من يئس^(٣) من الشيء : إِذَا

(١) قلت : وكان أول ظهار في الإسلام قد حصل في قصة أوس بن الصّامت رضي الله عنه مع زوجته خولة بنت ثعلبة سنة (١١) هـ على عهد رسول الله ﷺ ، وقد ذكر تفاصيلها ابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » (١ / ١٣٨ - ١٤١) بتحقيقي ، طبع دار ابن كثير بدمشق .

(٢) انظر ص () وهذه الفقرة لم ترد في (ط) .

(٣) يئس : كذا في (ش) و (ط) والصواب أن يقول : من أيسَ والفعالان بمعنى واحد .

انْقَطَعَ أَمَلُهُ مِنْهُ . وَهُوَ مَهْمُوزٌ بِوِزْنِ مَاكُؤُلٍ .

قوله : « وَلَا التَّحِيفُ » وهو الرَّقِيقُ الضَّعِيفُ : صِفَةٌ مِنْ نَحْفٍ (بضم الحاء) وَكَسْرُهَا لُغَةٌ فِيهِ .

قوله : « فِي اخْتِيَارِ شِيُوخِنَا » أَي : شِيُوخُ مَذْهَبِنَا ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ يَعْنِي : أَنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ اخْتَارَهَا الْخِرَقِيُّ ، وَغَيْرُهُ . قَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى : وَهُوَ الصَّحِيحُ .

قوله : « وَالْمَجْدَعُ » الْجَدْعُ : قَطْعُ الْأَنْفِ ، وَالْأُذُنِ ، وَالشَّفَةِ ، وَهُوَ بِالْأَنْفِ أَخْصَرُ . يُقَالُ رَجُلٌ أَجْدَعٌ ، وَمَجْدُوعٌ ، فَأَمَّا مُجْدَعٌ ، فَلِلتَّكْثِيرِ وَلِأَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ جَدْعُ أَنْفِهِ وَأُذُنِهِ كَثُرَ الْجَدْعُ فِيهِ ، فَقِيلَ : مُجْدَعٌ ، فَإِنْ جُدِعَ أَحَدُهُمَا أَجْزَأً ، بَلْ لَوْ جُدِعَ أُذُنَاهُ مَعًا أَجْزَأً . نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي « الْمَغْنِيِّ » .

قوله : « مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْدَلُهُ ، وَيُقَالُ : شَيْءٌ وَسْطٌ : بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّدِيِّ . وَقَالَ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيُّ (١) : الْأَوْسَطُ : الْخُبْزُ وَالْخَلُّ . وَالْأَعْلَى : الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ . وَالْأَذْنَى : الْخُبْزُ الْبَحْتُ . وَالْكُلُّ مَجْزِيٌّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) هو عبدة السلماني المرادي الكوفي الفقيه المفتي . أسلم في حياة النبي ﷺ وتفقه بعليّ وابن مسعود ، قال الشعبي : كان يوازي شريحاً في القضاء . مات سنة (٧٢) هـ . انظر « شذرات الذهب » (١ / ٣٠٤) .

كتاب اللعان

اللَّعَانُ : مَصْدَرٌ لَاعَنَ لِعَانًا : إِذَا فَعَلَ مَا ذُكِرَ ، أَوْ لَعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْاِثْنَيْنِ الْآخَرَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَصْلُ اللَّعْنِ : الطَّرْدُ ، وَالْإِبْعَادُ . يُقَالُ : لَعَنَهُ اللَّهُ ، أَيْ : بَاعَدَهُ .

قال الشماخ : [من الوافر]

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذُّبِّ كَالرَّجُلِ الْعَيْنِ^(١)
 أَي : الطَّرِيدُ . التَّعَنَ الرَّجُلُ : إِذَا لَعَنَ نَفْسَهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ، وَاللَّعَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اِثْنَيْنِ ، يُقَالُ : لَاعَنَ امْرَأَتَهُ لِعَانًا ، وَمَلَأَعَنَةً ، وَتَلَاعُنَا ، وَالتَّعَنَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَا عَنَ الْإِمَامُ بَيْنَهُمَا ، وَرَجُلٌ لَعَنَهُ (بوزن هَمَزَةٍ) : إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ كَثِيرًا ، وَلُغْنَةً (بِسُكُونِ الْعَيْنِ) يَلْعَنُهُ النَّاسُ .

قوله : « بغير حَضْرَةِ الْحَاكِمِ » حَضْرَةُ الْحَاكِمِ بِمَعْنَى : حَضُورِهِ ، مُثَلَّثُ الْحَاءِ .

قوله : « خَفِرَةٌ » خَفِرَةٌ (بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء) : الشَّدِيدَةُ الْحَيَاءِ ، خَفِرَتْ ، (بكسر الفاء) تَخْفُرُ (بضم الفاء) خَفْرًا فَهِيَ خَفِرَةٌ وَمُتَخَفِرَةٌ : وَهِيَ ضِدُّ الْبَرْزَةِ .

قوله : « وَلَا يُعْرَضُ لِلزَّوْجِ » يُعْرَضُ (بضم الياء) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ : أَي : لَا يُتَعَرَّضُ لَهُ . نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَاءِ : يُقَالُ مَرَّ بِي

(١) البيت في (التاج - لعن) منسوب للشماخ . ذَعَرْتُ : فِي « ش » : ذَعَرْتُ ، وَفِي « ط » : دَعَوْتُ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ التَّاجِ .

فُلَانٌ فَمَا عَرَضْتُ لَهُ (بفتح الراء وكسرها) قال يعقوب : ولا تقل :
مَا يُعَرِّضُكَ بِالتَّشْدِيدِ .

قوله : « أَوْ هُنِّيَّ بِهِ » مبني للمفعول^(١) . يقال : هَنَيْتُ بِكَذَا : إِذَا
فَرِحْتَ بِهِ ، وَهَنَأْتُهُ بِهِ فَرَحْتُهُ ، وَهُنَيْتُ بِهِ ، فُرِحَ ، كَلَهُ بِالْهَمْزِ . وَقَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : التَّهْنِئَةُ : خِلَافُ التَّعْزِيَةِ .

قوله : « أَوْ أَمَّنَ عَلَى الدُّعَاءِ » أَمَّنَ : إِذَا قَالَ عِنْدَ الدُّعَاءِ : آمِينَ . وَقَدْ
تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى مَعْنَى « آمِينَ » ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢) .

* * *

(١) مبني للمفعول : أي مبني للمجهول كما سبق وأشارنا مراراً .

(٢) عبارة والله أعلم : ليست في « ط » .

كِتَابُ الْعِدَّةِ

العِدَّةُ : جمع عِدَّةٍ (بكسر العين فيهما) وهي : مَاتَعُدُّهُ الْمَرْأَةُ مِنْ أَيَّامِ أَقْرَائِهَا ، وَأَيَّامِ حَمْلِهَا ، أَوْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَ لَيَالٍ لِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ ، وَالْجَوْهَرِيُّ : عِدَّةُ الْمَرْأَةِ : أَيَّامُ أَقْرَائِهَا ، وَالْمَرْأَةُ مُعْتَدَّةٌ .

قوله : « قَبْلَ الْمَسِيْسِ » الْمَسِيْسُ : اللَّمْسُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَصْلُ اللَّمْسِ بِالْيَدِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْجَمَاعِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَلَزِمٌ لِلْمَسِ غَالِبًا ، وَكَذَا اسْتُعِيرَ لِلْأَخْذِ وَالضَّرْبِ وَالْجُنُونِ .

قوله : « وَإِنْ إِرْتَابَتْ » أَي : حَصَلَ لَهَا رَيْبٌ ، وَهُوَ الشَّكُّ . يُقَالُ : رَأَيْتُ الشَّكَّ : إِذَا رَأَيْتُ مِنْهُ رَيْبَةً ، وَهِيَ التُّهْمَةُ ، وَهَذَا تَقُولُ : أَرَأَيْتِي .

قوله : « وَانْتِفَاحُ الْبَطْنِ » (بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ) : ارْتِفَاعُهُ ، وَيُقَالُ : أَجِدُ نَفْخَةً^(١) (مِثْلُ النَّوْنِ) : إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُهُ ، وَيَجُوزُ انْتِفَاحُ الْبَطْنِ (بِالْجِيمِ) مِنْ قَوْلِهِمْ : انْتَفَحَ جَانِبَا الْبَعِيرِ : إِذَا ارْتَفَعَا ، وَنَفَجَ ثَدْيُ الْمَرْأَةِ قَمِيصَهَا : إِذَا رَفَعَهُ .

قوله : « قُرْءَأٌ » وَالْقُرُوءُ ، تَقَدَّمَ فِي بَابِ سُنَّةِ الطَّلَاقِ ، وَبَدَعَتْهُ .

قوله : « وَحَدُّ الْإِيَّاسِ » يُقَالُ : يئَسَ مِنَ الشَّيْءِ ، وَأَيْسَ مِنْهُ ، يَأْسًا فِيهِمَا ، فَحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : فَحَدُّ الْإِيَّاسِ ، فَأَمَّا الْإِيَّاسُ ، فَمَصْدَرُ آيَسَهُ مِنَ الشَّيْءِ إِيَّاسًا .

(١) أَجِدُ نَفْخَةً : كَذَا فِي « ش » وَفِي « ط » : أَخَذْتَهُ نَفْخَةً .

(٢) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ لَيْسَ فِي « ط » .

فالأيسة قد آيسها الله تبارك وتعالى من الحيض ، فلذلك استعمل مصدره لكن استعمال المصنّف رحمه الله يأبى ذلك في قوله : يئسَتْ وتَيَأَسُ^(١) وآيسة .

قوله : « الجارية التي أدركت » أي : بلغت الحُلُم . عن السعدي .

قوله : « والسائح » السائح : الذهاب في الأرض للتعبد والترهب . قاله الجوهري والسعدي وغيرهما . وقال عطاء : السائحون : الغزاة ، وقال عكرمة : طلبة العلم .

« ويجب الإحداد » الإحداد : مصدر أهدت المرأة على زوجها : إذا تركت الزينة لموته فهي مُحِدَّةٌ ، ويقال أيضاً : حدث تَحِدُّ وتَحِدُّ (بكسر الحاء وضمها) فيكون في مضارعه ، ثلاث لغات . واحدة : من الرباعي ، واثنان من الثلاثي ، والحِدَادُ (بكسر الحاء) ثياب سود يُحزَنُ بها . والحَدُّ : المنع ، فالمُحِدَّةُ : ممتنعة من الزينة .

قوله : « والحفاف واسفيداج العرائس » الحِفَافُ (بكسر الحاء) : مصدر حَفَّتِ الْمَرْأَةُ وجهها من الشعر تَحْفُهُ حَفَاً وَحِفَافاً ، واحتفت مثله ، والمحرم عليها إنما هو نتف شعر وجهها ، فأما حفه ، وحلقه ، فمباح ، نص عليه أصحابنا . والاسفيداج معروف ، يعمل من الرصاص ، ذكره الأطباء في كتبهم ، ولم أر أحداً من أهل اللغة ذكره ، والألف في المعرب لكونها لفظة مؤلدة^(٢) . والعرائس جمع عروس ، قال الجوهري : يقال : رجل عروس في رجال عُرُس ، وامرأة عَرُوسٌ في نِسَاءِ عَرَائِسَ ، وأعرس الرجل : بنى بأهله أو عَمِلَ عُرْساً ولا تقل : عَرَسَ ، والتعريسُ نزولُ آخر الليل لنوم أو راحة .

(١) وتَيَأَسُ : كذا في « ش » وفي « ط » : وَيئَسُنَ .

(٢) مُؤَلَّدَةٌ : كذا في « ط » وفي « ش » : مؤكدة وهو خطأ .

قوله : « وَتَجَبُّبُ النَّقَابِ » بالكسر . قال أبو عبيد : النقابُ عند العرب : الذي يبدو منه ، محجر العين ، ويقال : انْتَقَبَتِ المرأةُ ، وإنها لحسنة النَّقْبَةِ (بالكسر) .

قوله : « وَأما الْمَبْتُوتَةُ » الْمَبْتُوتَةُ : مفعولة : من بَتَّ الطَّلَاقَ : إذا قَطَعَهُ ، يقال : بَتَّ الطَّلَاقَ وَأَبْتَهُ ، فالأصل المبتوتُ طلاقُها ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مُقَامَهُ ، فصار ضميراً مستتراً ، والمراد هنا بِالْمَبْتُوتَةِ : الْبَائِنُ بفسخ ، أو طلاق .

باب في استبراء الإماء

الاستبراء : استفعالٌ من بَرَأَ ، ومعناه : قَصَدُ عِلْمِ براءةِ رحمها من الحمل بأخذ ما يستبرأ به .

قوله : « من الوفاة حَسْبُ » حَسْبُ مبني على الضم لِقَطْعِهِ عن الإِضَافَةِ كـ « قَبْلُ وَبَعْدُ » قال الجوهري : كأنك قلت : حسي أو حسبك ، فأضمرت ، فلذلك لم تنون .

* * *

كتاب الرِّضَاع

الرِّضَاعُ والرِّضَاعُ : مَصْرُ الثدي (بفتح الراء وكسرها) مصدر : رَضِعَ الصبيُّ الثدي (بكسر الضاد وفتحها) حكاها ابن الأعرابي ، وقال : الكسر أفصح ، وأبو عبيد في « الْمُصَنَّف » ويعقوب في « الإصلاَح » يرضعُ ويرضِعُ (بالفتح مع الكسر) و(الكسر مع الفتح)^(١) رَضِعاً : كَفَلَسِ ، وَرَضِعاً كَفَرَسِ وَرَضِعاً وَرَضِعاً وَرَضِعاً وَرَضِعاً (بفتح الراء وكسر الضاد) حكى السبعة ابن سيده والفرَّاءُ في المصادر ، وغيرهما . قال المطرِّزُ في « شرحه »^(٢) امرأةٌ مُرضِعَةٌ : إذا كانت تُرضعُ ولدها ساعةً بعد ساعة ، وامرأةٌ مُرضِعَةٌ : إذا كان ثديها في فم ولدها ، قال ثعلب : فمن هاهنا جاء القرآن : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾^(٣) ونقل الجرمي^(٤) عن الفرَّاء : المُرضِعة ، الأُمُّ ، والمرضِعُ : التي معها صبي

(١) ما بين الرقمين لم يرد في « ش » وأثبتناه من « ط » .

(٢) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد مرَّ ذكره . و« شرحه » يريد : كتاب

« شرح الفصيح » له .

(٣) سورة الحج : الآية (٢) .

(٤) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري مولى جرم بن زبان من قبائل

اليمن فقيه عالم بالنحو واللغة ودَيِّنَ وَرِعٌ حسن المذهب صحيح الاعتقاد قدم

بغداد انتهى إليه علم النحو في زمانه له عدة تصانيف منها : « مختصر في النحو »

و« التنبيه » و« غريب سيبويه » وفاته سنة : (٢٢٥هـ) ترجمته في « بغية

الوعاة » : (٢ / ٨-٩) و« تاريخ بغداد » (٩ / ٣١٣) .

تُرَضِعُهُ . والولد : رَضِيعٌ ، وَرَاضِعٌ ، وَرَضِعٌ وَمُرَضِعٌ : إذا أَرْضَعْتَهُ
أُمَّهُ .

قوله : « وثبوت المَحْرَمِيَّةِ » المَحْرَمِيَّةُ : المُرَادُ بِهَا : كونه مَحْرَمًا لَهَا ،
ويجوز لها السفر معه ، كولدها النسب ، وقد تقدم ذكر المَحْرَمِ ، والياء
في « المَحْرَمِيَّةِ » للنسب ، نسبة إلى المَحْرَمِ ، أي الهَيْئَةُ المَحْرَمِيَّةُ .

قوله : « ثَابَ لامرأة » أي : اجتمع لها لَبْنٌ ، من قولهم : ثَابَ
النَّاسُ ، أي : اجْتَمَعُوا .

قوله : « في العامين » واحدهما : عَامٌ ، وهو : السَّنَةُ .

قوله : « بِلِحْظَةٍ » اللَّحْظَةُ : مَصْدَرٌ لِحَظَ : إذا نظر بِمَوْخَرٍ عينه ،
والمُرَادُ الزَّمَنُ اليَسِيرُ أي : قَدَرَ لِحْظَةً (١) .

قوله : « أو لأمر يُلْهِيه » (بضم الياء) أي : يَشْغَلُهُ . يقال : لَهَيْتُ عن
الشيء ، (بكسر الهاء) ، وألْهَانِي غيري .

قوله : « والسَّعُوطِ والوَجُورِ » السَّعُوطُ : تَقَدَّمَ فيما يفسد الصوم ،
والوَجُورُ (بفتح الواو) : الدواء يوضع في الفم ، وقال الجوهري : في
وسط الفم ، تقول منه : وَجَرْتُ الصَّبِيَّ وَأَوْجَرْتُهُ ويقال لكل واحد من
الوَجُورِ والسَّعُوطِ : النَّشْوَعُ (بالعين المهملة ، والغين المعجمة) حكاهما
أبو عثمان ، وشيخنا ابن مالك في كتاب « وفاق الاستعمال » .

قوله : « واللبين المشوب » أي : المَخْلُوطُ ، شَابَ الشَّيْءُ ، شَوْبًا :
خَلَطَهُ ، فهو مَشُوبٌ ، كَمَقُولٍ .

قوله : « دَبَّتْ » أي : مَشَتْ مشياً رقيقاً ، والغرض هنا : أنها دَبَّتْ منها

(١) هذه الفقرة لم ترد في (ط) .

بنفسها ، مشياً كان ، أو زَحْفاً ، أو حَبْواً ، أو غير ذلك .
قوله : « مَنْ كَمَلَ رَضَاعُهَا أَوْلَى » أولاً : بالتنوين لا غير .
قوله : « امْرَأَةٌ مَرْضِيَّةٌ » أي : مَرْضِيٌّ دِينُهَا ، بحيث تُقْبَلُ شَهَادَتُهَا ،
وقد يقال : مَرْضُوءَةٌ عَلَى الْأَصْلِ ، [والله أعلم] (١) .

* * *

(١) عبارة : والله أعلم زيادة من « ط » .

كتاب النَّفَقَاتِ

وهي جمع نفقة ، والنَّفَقَةُ : الدَّرَاهِمُ ، ونحوها من الأموال ، وتُجمع على نِفَاقٍ أيضاً ، كَثَمْرَةٍ وَثِمَارٍ ، وَسُمِّيَتْ بذلك إما لشبهها بذهابها بالموت ، وإما لرواجها ، من نفقت السوق وإِمَّا مِنْ^(١) نَفَقِ الْمَبِيعِ : كَثُرَ طُلَابُهُ .

قوله : « ما لا غنى لها عنه » يقال : غَنِيَ عن الشيء غِنَىً : استغنى عنه . والغِنَاءُ : (بالفتح والمد) : الكفاية و(بالكسر والمد) من الصَّوْتِ ، يقال : غَنَى يُغْنِي أُغْنِيَةً وَغِنَاءً فيجب على الرجل أن يُنْفِقَ على امرأته ما لا تستغني عنه ، وذلك (بالكسر والقصر) .

قوله : « وَأُدْمِه » الأُدْمُ : (بضم الهمزة) والإِدَامُ : ما يُؤْتَدَمُ به . تقول : أَدِمْتُ الطَّعَامَ وَأَدْمَتُهُ : إذا جعلتُ فيه إداماً .

قوله : « من جيد الكتان » الكَتَّانُ (بفتح الكاف) : النَّبْتُ الْمَعْرُوفُ ، قال بعضهم : إنه فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

قوله : « وَالخَزَّ وَالإِبْرِيَسِمِ » الخز . قال أبو السَّعَادَاتِ : الخز المعروف أولاً : ثياب تُنْسَجُ من صوف وإبريسم ، وهي مُبَاحَةٌ . والخز المعروف الآن : مَعْمُولٌ كله من الإبريسم ، فهو حرام على الرجال ، والمراد هنا الأول ، لأنه عطف عليه ، فكأنه قال : من الإبريسم المُضْمَتِ

(١) لفظ « من » سقط من « ط » .

وغيره . فأما الإِبْرِيْسَمُ : فهو الحرير . قال أبو منصور : هو أعجميٌّ معرَّبٌ (بفتح الألف والراء) وقيل : (بكسر الألف وفتح الراء) قال ابن الأعرابي : هو الإِبْرِيْسَمُ (بكسر الهمزة والراء وفتح السين) قال : وليس في الكلام إفعيلٌ ، ولكن إفعيلٌ^(١) ، كإهليلج .

قوله : « وَوَقَايَةٌ وَمِقْنَعَةٌ ، وَمَدَاسٌ ، وَجُبَةٌ لِلشَّتَاءِ ، وَلِلنَّوْمِ الْفِرَاشِ وَاللِّحَافِ وَالْمِخْدَةَ ، وَالزَّلِيَّ » .

وَقَايَةٌ (بكسر الواو) ، وهو ما يقي غيره والمراد به^(٢) هنا : ما تضعه المرأة فوق المِقْنَعَةِ وتُسَمِّيها نِسَاءَ زَمَانِنَا : الطَّرْحَةُ .

وأما المِقْنَعَةُ (فبكسر الميم) : ما تَتَقَنَّعُ به المرأة ، وكذلك المِقْنَعُ ، قال الجوهري : وَالْقِنَاعُ أَوْسَعُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ .

وأما المَدَاسُ (فبفتح الميم مَفْعَلٌ) من داس يدوس لِكثْرَةِ الدَّوْسِ عليه ، كالمَقْبَرِ لِكثْرَةِ القُبُورِ فيه ، ولو سِيلَكَ به مَسْلَكَ الآلاتِ لَكُسِرَ كالمَقْصُ ونحوه .

وأما الجُبَّةُ (بضم الجيم) فالنوع المَعْرُوفُ مِنَ اللِّبَاسِ ، وَالْجَمْعُ : جِبَابٌ .

وأما الفِرَاشُ : (بكسر الفاء) فهو الفِرَاشُ المَعْرُوفُ ، وجمعه : فُرُشٌ .

وأما المِخْدَةُ : (فبكسر الميم) قال الجوهري : لأنها توضع تحت

(١) ما بين الرقمين لم يرد في « ش » وأثبتناه من « ط » ومكانه في « ش » : « وليس في الكلام إفعيلٌ كإهليلج » والذي في « تحرير التنبيه » ص (٩٣) : الإِبْرِيْسَمُ : (بفتح الهمزة وكسرها والراء المفتوحة فيهما) وذكره ابن السكيت والجوهري بكسر الهمزة والراء ثلاث لغات وهو معرَّبٌ .

(٢) لفظ (به) : سقط من « ط » .

الْحَدُّ وَأَمَّا الزَّلْيُ : (فبكسر الزاء واللام) والزَّلْيَةُ : الطَّنْفَسَةُ ، وهي السِّبَاطُ من الصوف .

قوله : « على حَسَبِ عَادَتِهِ » (بفتح الحاء والسين المهملتين) أي : على مَعْدُودِ عَادَتِهِ ، وَحَسَبٌ : بمعنى محسوب ، أي : معدود ، كقبضٍ : بمعنى مقبوض ، يقال في المعدود : محسوب وَحَسَبٌ .

قوله : « سواءٌ » هو اسم مصدر بمعنى الاستواء ، وهو منصوب على المصدر بفعل محذوف ، والتقدير والله أعلم : استوتِ الرجعيةُ والزوجيةُ في ذلك استواءً ، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هما في ذلك سواء .

قوله : « وَلَا يَنْهَكَ بَدْنُهَا » يَنْهَكَ (بفتح الياء) أي : لَا يَجْهَدُهُ ، [والله أعلم] ^(١) .

قوله : « بخلاف الآجل » (بمد الهمزة) وهو ما كان له أَجَلٌ يَحِلُّ إليه .

باب نفقة الأقارب والمماليك

الأقارب : جمع قريب ، ككريم ، وأكارم ، وهم : النُّسَبَاءُ الْمُتَسَبِّبُونَ بالرَّحِمِ .

والمماليك : واحدهم مملوك وهو : اسم مفعول ، من مَلَكَتِ الشَّيْءَ : إِذَا دَخَلَ فِي مَلِكِكَ ، والمرادُ : الأرقاءُ .

قوله : « لَا حِرْفَةَ لَهُ » الحِرْفَةُ : الصَّنَاعَةُ وَجِهَةُ الكسبِ ، وقال شيخنا

(١) عبارة : « والله أعلم » : زيادة من « ط » .

في « مثلته » : الحِرْفَةُ ما يحاوله الْمُخْتَرِفُ ، أي : الْمُكْتَسِبُ .

قوله : « إلا أن يضطر إليها » يُضْطَرُّ (بضم الياء) مبني للمفعول أي :
أُلْجِيَءَ إليه ، وهو : يَفْتَعِلُ من الضرر ، فقلبت التاء طاءً ، لكونها بعد
الضاد ، وغالب بناء يُضْطَرُّ للمفعول ، وقد بينى للفاعل ، كقوله تعالى :
﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ﴾^(١) .

قوله : « وقت القَيْلُولَةِ » القَيْلُولَةُ : مَصْدَرُ قَالَ ، يَقِيلُ ، قَيْلُولَةٌ ،
وَقَيْلًا ، وَمَقِيلًا ، وهو شاذ ، كله نوم القائلة ، والقَائِلَةُ : الظَّهِيرَةُ ، وهي
الهاجرة .

قوله : « ويركبهم عُقْبَةٌ » العُقْبَةُ بوزن غُرْفَةٍ . النَّوْبَةُ . يقال : دارت
عُقْبَةُ فلان : إذا جاءت نَوْبَتُهُ ووقت ركوبه ، يعني : إذا سافر بالعبد يُرْكَبُهُ
تَارَةً وَيُمْشِيهِ تَارَةً .

قوله : « فَضْلٌ عَنِ رِيَّةٍ » وهو مَصْدَرُ رَوِيَ رِيًّا (بفتح الراء وكسرهما)
ويقال : رَوِيَ رِيَّةً أَيْضاً (بفتح الراء) إذا أخذ حاجتَهُ من الماء عادةً .

قوله : « على الْمُخَارَجَةِ » المخارجة في الأصل ، مصدر خَارَجَهُ : إذا
ناهده . والتَّنَاهُدُ : إخراجُ كُلِّ واحدٍ من الرفقة نَفَقَةً بِقَدْرِ نَفَقَةِ صَاحِبِهِ ، كأن
كُلَّ واحدٍ خَرَجَ لِصَاحِبِهِ عَمَّا أَخْرَجَهُ ، والمراد بها : ما يقطعها على العبد في
كل يوم باتفاقهما إذا كان له كسب ، فإن لم يكن له كسب حرم ذلك ، لكونه
لا يقدر عليه أن يؤديه من جهةٍ حِلٍّ ، [والله أعلم]^(٢) .

(١) سورة البقرة : الآية (١٢٦) .

(٢) عبارة : « والله أعلم » زيادة من « ط » .

باب الحضانة

الْحَضَانَةُ (بفتح الحاء) : مصدر حَضَنْتُ الصَّبِيَّ حَضَانَةً : تَحَمَّلْتُ
مَوْلَانَهُ وَتَرْبِيَتَهُ ، عن ابن القطاع ، والحاضنة : التي تَرْبِيُّ الطِّفْلَ ، سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تَضُمُّ الطِّفْلَ إِلَى حَضْنِهَا ، وهو : مادون الإبطِ إِلَى الكَشْحِ
وهو الخَصْرُ .

قوله : « تمرِيضه » مصدر : مَرَّضْتُهُ تَمْرِیضًا : إِذَا قُمْتَ عَلَيْهِ فِي
مَرَّضِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

كتاب الجنايات

الجنايات : واحدها جناية . وهي مَصْدَرُ جنى على نفسه ، وأهله ، جنائياً : إذا فعل مَكْرُوهاً . عن السَّعْدِي . وقال أبو السعادات : الجناية : الجُرْمُ والذَّنْبُ ، وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه القصاص والعقاب في الدنيا والآخرة .

قوله : « آدمياً مَعْصُوماً » مَعْصُوماً : اسم مفعول من عَصَمَ بمعنى : مُنِعَ قَتْلُهُ ، فليس هو حَرَبِيًّا ، ولا زَانِيًّا مُخَصَّناً ، ولا نحو ذلك .

قوله : « بما له مَوْزٍ في البدن » أي : دُخُولٌ وَتَرَدُّدٌ .

قوله : « بِمِسْلَةٍ » المِسْلَةُ : (بكسر الميم) واحدة المَسَالِ ، وهي : الإِبْرُ الكِبَارُ ، عن الجوهرى وغيره .

قوله : « ضَمِناً » الضَّمِنُ (بفتح الضاد وكسر الميم) . قال الجوهرى : الذي به الزمانة في حَسَدِهِ من بلاءٍ أو كَسْرٍ أو غيره ، وقال السَّعْدِي : ضَمِنَ الرَّجُلُ ضَمْنًا وَضِمَانًا^(١) وَضِمَانَةً : لزمه عِلَّةٌ ، فهو ضَمِنٌ .

قوله : « كالفؤاد والخصيتين » الفؤادُ (بالهمز) : القلب ، وقيل : وَسَطُهُ ، وقيل : غِشَاؤُهُ . والقلبُ : حَبَّتُهُ وَسُوَيْدَاؤُهُ ، والجمع : أَفئِدَةٌ . والخُصْيَانُ : واحدهما خُصِيَّةٌ (بضم الخاء) وحكى الجوهرى الكَسْرَ ، قال أبو عمرو : الخُصْيَانُ : البَيْضَتَانُ ، والخُصْيَانُ : الجلدتان اللتان فيهما

(١) سقطت هذه الكلمة من « ط » .

الْبَيْضَتَانِ ، والثنية : بغير تاء ، ووقع في الأصل بخط المصنّف رحمه الله : الْخُصِيَّتَانِ^(١) بالتاء على الأَصْلِ ، وهي لُغَةٌ .

قوله : « قَطَعَ سِلْعَةً » السِّلْعَةُ (بكسر السين) : غُدَّةٌ تظهر بين الجلد واللحم ، إِذَا غُمِرَتْ باليد تَحَرَّكَتْ .

قوله : « فعليه الْقَوْدُ » : الْقَوْدُ : الْقِصَاصُ ، وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بَدَلِ الْقَتِيلِ ، وَقَدْ أَقَدْتُهُ بِهِ أَقِيدُهُ إِقَادَةً .

قوله : « عمود الفُسْطَاطِ » الفُسْطَاطُ : بيتٌ مِنْ شَعْرِ ، وهو فَارَسِيٌّ معرب عن أبي منصور ، وفيه لغات ست : فُسْتَاطٌ ، وفُسْطَاطٌ ، وفُسَاطٌ ، وبضم الفاء ، وكسرها) لغة فيهن فصارت ستاً . والفُسْتَاطُ : المدينة التي فيها مجتمع الناس ، وكل مدينة : فُسْتَاطٌ ، وَعَمُودُهُ : الخَشْبَةُ يُقَوْمُ عَلَيْهَا .

قوله : « كَاللُّتِّ وَالْكُوزَيْنِ وَالسُّنْدَانِ » اللُّتُّ (بضم اللام) : نوع من آلة السلاح معروف في زماننا وهو لفظ مولد ، ليس من كلام العرب ، ولم أره في شيء مما صُنِّفَ فِي الْمَعْرَبِ ، وأخبرني الشيخ أبو الحسن ، علي بن أحمد بن عبد الواحد ، أنه قرأه على الْمُصَنِّفِ بِالضَّمِّ ، فينبغي أن يُقْرَأَ مضموماً كما يقوله الناس .

وأما الْكُوزَيْنِ ، فلفظ مولد أيضاً ، وهو عند أهل زماننا ، عبارة عن الخَشْبَةِ الثَّقِيلَةِ التي يَدُقُّ بِهَا الدَّقَاقُ الثياب ، وأما السُّنْدَانِ ، فلم أره في شيء من كتب اللغة أيضاً ، فالظَّاهِرُ أنه مولد ، وهو عبارة عن الآلة المعروفة من الحديد الثقيلة يَعْمَلُ عَلَيْهَا الحِدادُ صناعته .

قوله : « من شاهق » قال الجوهري : الشَّاهِقُ : الْجَبَلُ الْمُرتَفِعُ .

قوله : « فِي مَقْتَلٍ » الْمَقْتَلُ : (بفتح التاء) واحد الْمَقَاتِلِ ، وهي

(١) الْخُصِيَّتَانِ : كذا بالألف على اعتباره فاعلاً لفعل وقع وفي « ش » : الخصيتين بالياء ولا وجه له لذلك أصلحناه .

المواضع التي إذا أُصِيبَتْ قَتَلَتْهُ . يقال : مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكَيْهِ .

قوله : « فِي زُبَيْةِ أَسَدٍ » الزُّبَيْةُ : بوزن غُرْقَةٍ : الرَّابِيَةُ لا يعلوها الماء ، وَحُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِأَسَدٍ شِبْهُ البئر سميت بذلك لكونها تُحْفَرُ في مكان عال ، وَحُفْرَةٌ تُحْفَرُهَا النمل في مكان عال .

قوله : « أو أَنهَشَهُ كَلْباً ، أو سَبَعاً ، أو حَيَّةً ، أو أَلْسَعَهُ عَقْرَباً » نَهَشَ : (بالشين المهملة والمعجمة) بمعنى ، وقيل بالمهملة : الأَخَذُ بأطراف الأسنان ، وبالمُعْجَمَةِ : بالأضراس وقال الخطابي بالعكس ، وقال السَّعْدِيُّ : نَهَشَ الرَّجُلُ وَالسَّبْعُ اللَّحْمَ : قبض عليه ، ثم نثره ، والهمزة في « أَنهَشَهُ » : همزة التَّعْدِيٍّ^(١) إلى مفعول ثان ، ويقال : نَهَشْتُهُ الْحَيَّةُ وَنَشَطْنُهُ (بالطاء المهملة ، وبالطاء المعجمة) : لَدَغْتَهُ . وَلَسَعْتُهُ العقرب ، وَلَسَبْتُهُ (بكسر سين الأول ، وفتحها في الثاني) وهمزة « أَلْسَعَهُ » للتعدية إلى مفعول ثان ، كما تقدم .

قوله : « سقاه سُمًّا » السُّمُّ : (بضم السين وفتحها ، وكسرها) كل ما يَقتُلُ إذا شَرِبَ أو أَكَلَ .

قوله : « أن يقتله بِسِحْرِ » السِّحْرُ بوزن العِلْمِ في اللُّغَةِ : صَرَفُ الشَّيْءِ عن وَجْهِهِ ، يقال : ما سَحَرَكُ عن كذا ، أي : ما صَرَفَكَ ، وَسَحَرَهُ أيضاً بمعنى خَدَعَهُ ، قال السَّعْدِيُّ ، والجوهري : والساحر : العالم ، وقال المصنِّفُ رحمه الله في « المغني » والسِّحْرُ : عَقْدُ وَرُقَى ، وكلام يَتَكَلَّمُ به ، أو يكتبه ، أو يعمل شيئاً يُؤَثِّرُ في بدن المسحور ، أو قَلْبِهِ ، أو عَقْلِهِ من غير مُباشرةٍ له ، وله حقيقة ، فمنه ما يَقتُلُ ، ومنه ما يَمرضُ ، وما يأخذ الرَّجُلُ عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه : ما يفرق بين المرءِ وَرَوْجِهِ ، وما يُبْعَضُ أَحَدُهُما في الآخرِ ، أو يُحَبِّبُ بين الاثنين .

(١) التعدي : أي للتعدية .

قوله : « عَمَدَتُ قَتْلَهُ » (بفتح الميم) : لا يجوز غيره ، وأكثر تعديده بحرف الجر ، تقول : عمدت له وعمدت إليه وعمدته ، كما تقول : قَصَدْتُهُ وَقَصَدْتُ لَهُ .

قوله : « عَمْدٌ مَخْضٌ » الْمَخْضُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

قوله : « أَوْ يَلْكُزُهُ » اللَّكْزُ : الضَّرْبُ بِجُمْعِ الْكَفِّ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْ جَسَدِهِ ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الضَّرْبُ بِالْجَمْعِ عَلَى الصَّدْرِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَكَمْتُهُ : إِذَا ضَرَبْتَهُ بِجَمْعِ كَفِّكَ .

قوله : « عَلَى سَطْحٍ » السَّطْحُ : سَطْحُ الدَّارِ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

قوله : « كَقَطْعِ حِشْوَتِهِ » حِشْوَةُ الْبَطْنِ (بِكسْرِ الحاء وضمها) : أَمْعَاؤُهُ .

قوله : « أَوْ مَرِيئِهِ أَوْ وَدَجِيهِ » المري مهموزاً ممدوداً : مجرى الطعام والشَّرَابُ مِنَ الْحَلْقِ ، وَالْجَمْعُ : مُرُوٌّ كَسْرِيرٌ ، وَسُرُرٌ .

وَالْوَدَجَانُ : وَاحِدُهُمَا وَدَجٌ (بِفَتْحِ الدَّالِ ، وَكسْرُهَا) وَهُمَا ، عِرْقَانُ فِي الْعُنُقِ .

قوله : « فِي لُجَّةٍ » . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ^(١) فِي « شَرْحِ الْفَصِيحِ » : لُجَّةُ الْمَاءِ : مُعْظَمُهُ ، وَيُقَالُ : التَّجَّ الْبَحْرُ : إِذَا كَثُرَ مَائُهُ ، فَاضْطَرَبَ ، وَقِيلَ : لُجَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

قوله : « فِي أَرْضٍ مَسْبَعَةٍ » أَي : كَثِيرَةُ السَّبَاعِ (بِفَتْحِ الْمِيمِ لِأَغْيَرِ)

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقي أبو علي من أهل أصبهان كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف ، صنَّفَ شرح الحماسة وشرح الفصيح وشرح المفضليات وشرح أشعار هذيل ، وشرح الموجز وغيرها ، مات سنة (٤٢١هـ) انظر ترجمته في « بغية الوعاة » : (١ / ٣٦٥) .

وكذلك يُننى لِلْمَكَانِ ، ممَّا كَثُرَ فِيهِ مَفْعَلَةٌ من كل ثلاثي ، نحو أرضٍ مَأْسَدَةٍ ، وَمَذَابِيهٍ ، وَمَذَابِيهٍ : إذا كثر فيه الأسود ، والذئاب ، والذباب ، والله أعلم .

باب شروط الْقِصَاصِ

قوله : « دَخَلَ يَكَابِرُهُ » أي : يُغَالِبُهُ ، وكَابَرَ : فاعَلَ من كَبَرَ : أي : غَالِبُهُ في ذلك حتى يَغْلِبَهُ على أهله أو ماله .

بابُ اسْتِيفَاءِ الْقِصَاصِ

استيفاءه : أن يفعلَ الْمَجْنُونُ عليه أو وَلِيُّهُ بِالْجَانِي مِثْلَ مَا فَعَلَ أو عَوَضَهُ .

« حتى الزوجين » هكذا هو بخط المصنّف رحمه الله بالياء ، والأحسنُ أن يكون الزوجان بالألف ، لأنه لمثنى معطوف على مرفوع ، وهو : كُلاً مَنْ وَرِثَ ، وشرط المعطوف بـ « حتى » أن يكون بعضاً على كل ، وهو هنا كذلك . ووجه جره بالياء ، أن يكون « حتى » حرف جر بمعنى انتهاء الغاية ، أي : كل مَنْ وَرِثَ المالَ وَرِثَ الْقِصَاصَ ، ينتهي ذلك إلى الزوجين وذوي الأرحام .

قوله : « وإن شاء عفا » أي : عفا على الدّية لا أقلّ ، ولا مَجَاناً ، لِعَدَمِ الْحِظِّ لِلْمُسْلِمِينَ في ذلك ويحتمل جَوَازَ الْعَفْوِ على غير مالٍ ، لِعَفْوِ عثمان رضي الله عنه عن قاتل الهرمزان^(١) من غَيْرِ نَكِيرٍ .

(١) قاتل الهرمزان : هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قتله لما شهد عبد الرحمن بن أبي بكر أنه كان نجياً هو وأبو لؤلؤة وجفينة صبيحة قتل عمر وقاموا كما يقوم الأعاجم للسلام عليه فسقط منهم الخنجر الذي طعن به عمر . =

قوله : « وتسقيه اللبأ » اللبأ : مهموزاً مقصوراً ، بوزن العنب ، أول ما يُحلبُ من اللبنِ عندِ الولادةِ ، يقال : لبأتِ الشاةُ ولدها ، وألبأتُهُ ، أرضعته اللبأ .

قوله : « تُشاجَّ » تقدّم في الأذان^(١) الآلة : الأداة التي يُعملُ بها العملُ ، كالثَّوْمِ لِلنَّجَارِ ، والسَّيْفِ ونحوه لِلْمُقَاتِلِ ، والمُقْتَصَصِ ونحو ذلك ، وعينها واو .

قوله : « أَوْضَحَهُ » أي : جَرَحَهُ مُوضِحَةً ويأتي تفسيرها في الشجاج .
قوله : « واللَّوْطُ » اللَّوْاطُ : عمل قوم لوط . يقال : لَاطَ ولَاوَطَ لَواطاً : إذا فعل ذلك .

باب العفو عن القصاص

العفو : التجاوز عن الذنب ، وترك العِقَابِ عليه ، وأصلُهُ : المَحْوُ والطَّمْسُ .

قوله : « والخَيْرَةُ فيه » الخَيْرَةُ : (بكسر الخاء وفتح الياء) بوزن العنبة بمعنى : الاختيار . يقال : اختار إختياراً ، الخيرة . يقال : محمد ﷺ ، خَيْرَةُ الله ، وخَيْرَتُهُ ، بِسُكُونِ الياءِ .

قوله : « سَرَتْ إِلَى الكَفِّ » أي : تَعَدَّى مَرَضُهَا وَفَسَادُهَا إِلَى الكَفِّ ، أو النَّفْسِ . يقال : سَرَى عِرْقُ الشَّجَرَةِ فِي الأَرْضِ : إذا مضى فيها ، ويقال : سَرَى اللَّيْلُ وَأَسْرَاهُ ، إذا قطعه سيراً .

قوله : « فِي مُوجِبٍ » (بضم الميم وفتح الجيم) : اسم مفعول من

= انظر : « محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية » للشيخ محمد الخصري : ٢٥/٢ .
(١) انظر ص (٦٦) .

أوجب ، أي : فيما أوجبهُ العَمْدُ ، ويجوز أن يراد به المصدر ، أي : في إيجابِ العَمْدِ .

قوله : « يحدث » أي : يوجد (بضم الدال) مضارع حَدَثَ (بفتحها) والله أعلم .

باب ما يوجب القصاص فيما دون النفس

« ما » في « ما يوجب » بمعنى : الذي ، أي : الذي يوجب القصاص في غير النَّفْسِ .

قوله : « والجَفْنُ » الجَفْنُ : (بفتح الجيم) : جَفْنُ العَيْنِ المَعْرُوفُ وهو : غَطَاؤها من فَوْقُ وَأَسْفَلُ ، وحكى ابن سِيدَه فيه ، الكَسْرُ .

قوله : « والشُّفْرُ » الشُّفْرُ بوزن القُفْلُ : شُفْرُ المَرَأَةِ ، وهو : أحد شُفْرَيْهَا ، وهما : قُدَّتَا الفرج^(١) المَعْرُوفَتَانِ ، فأما شُفْرُ العَيْنِ ، فهو : مَنبِتُ الهُدْبِ ، وقد حكى فيه الفتح .

قوله : « من الحيف » الحَيْفُ : بوزنِ البَيْعِ . وهو : الجَوْرُ وَالظُّلْمُ . يقال : حَافٍ يَحِيفُ حَيْفًا .

قوله : « من مَفْصِلِ » المَفْصِلُ : (بفتح الميم ، وكسر الصاد) : واحد المَفَاصِلِ ، وهي ما بينَ الأَعْضَاءِ ، كما بينَ الأَنَامِلِ ، وما بينَ الكَفِّ والسَّاعِدِ ، وما بينَ السَّاعِدِ والعَضِدِ ، والمِفْصَلُ : (بكسر الميم وفتح الصاد) : اللسان .

(١) في « التحرير » ص (٣٢٥) : قال النووي رحمه الله : الشُّفْرُ (بضم الشين) : طرف جانب الفرج . وشُفْرُ كل شَيْءٍ حَرْفُهُ ، ويقال أيضاً : شافرُ الفرجِ وشفيرها . وقد تاء الفرج حَرْفاه من قد تاءه قَدْأ من باب قتل شققتة طولاً . انظر (المصباح - قدد) .

قوله : « فَإِنْ قَطَعَ الْقَصَبَةَ » قال الجوهري : قَصَبَةُ الْأَنْفِ : عَظْمُهُ ، وكذلك كل عَظْمٍ أَجْوَفٌ مُسْتَدِيرٌ ، وكذلك ما اتَّخَذَ مِنْ فِضَّةٍ (١) أو وَغَيْرِهِ .

قوله : « عَلَى حَدَقَتِهِ » قال الجوهري : حَدَقَةُ الْعَيْنِ : سَوَادُهَا الْأَعْظَمُ ، وَالْجَمْعُ : حَدَقٌ ، وَحِدَاقٌ .

قوله : « الْأَنْمَلَةَ » تقدم في باب السُّوَاكِ تَبَعًا لِلإِضْبَعِ (٢) .

قوله : « بَعْدَ ائِدْمَالٍ » ائِدْمَالٌ : مَصْدَرٌ ائِدْمَلُ الْجُرْحُ : إِذَا صَلَحَ ، وَهُوَ مُطَاوَعٌ دَمَلٌ . تقول : دَمَلَهُ فَائِدْمَلَهُ .

قوله : « أَخْرَجَهَا دَهْشَةً » يقال : دَهَشَ (بكسر الهاء) فهو دَهِشٌ ، وَدُهَيْشٌ فهو مَدْهُوشٌ : تَحَيَّرَ . الدَّهْشَةُ : الْمَرَّةُ مِنْهُ ، وَنَصَبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ مُبَالَغَةً ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، أَي : ذَا دَهْشَةٍ .

قوله : « هَذْرًا » (بسكون الدال المهملة وفتحها) أي : باطلاً ، وَيُقَالُ : هَذَرَ الدَّمَّ ، وَأَهْدَرَهُ : أَبْطَلَهُ .

قوله : « صَحِيحُهُ بِشَلَاءٍ » الشَّلَلُ : بَطْلَانُ الْيَدِ وَالرَّجْلِ مِنْ آفَةٍ تَعْتَرِيهَا ، وَقَالَ كُرَاعٌ فِي « الْمَجْرَدِ » : الشَّلَلُ تَقْبُضُ الْكَفِّ ، وَقِيلَ : الشَّلَلُ : قَطْعُهَا ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ، يُقَالُ : شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ شَلًّا ، فَهِيَ شَلَاءٌ (٣) . وَمَاضِيهِ مَكْسُورٌ ، وَلَا يَجُوزُ شَلَّتْ بِضَمِّ الشَّيْنِ إِلَّا فِي لُغَةٍ

(١) من فضة : كذا في « ش » وفي « ط » : من قصب .

(٢) وفي « تحرير التنبيه » ص (٣٠٠) قال الإمام النووي رحمه الله : الْأَنْمَلَةُ : فِيهَا تَسْعُ لُغَاتٌ : فَتَحُ الهمزة ، وَضَمُّهَا ، وَكسرها . مع تثليث الميم . أَفْصَحُهُنَّ وَأَشْهَرُهُنَّ : فَتَحُ الهمزة مع ضم الميم .

(٣) في « أساس البلاغة » للزمخشري مادة (شلل) : وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلًّا . وَلَا تَشَلُّ =

قليلة ، حكاها اللّخيانِي في « نَوَادِرِهِ » والمطرّز في « شَرَحِهِ » عن ثَعْلَب ،
عن ابن الأعرابي .

قوله : « وَلَا عَيْنٌ صَحِيحَةٌ بِقَائِمَةٍ » العَيْنُ الْقَائِمَةُ : هي الْبَاقِيَةُ فِي
مَوْضِعِهَا صَحِيحَةٌ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ نَظَرُهَا وَإِبْصَارُهَا .

قوله : « وَلَا ذَكَرَ فِجْلٍ » الْفِجْلُ : غير الخَصِي ، وَالْفِجْلُ ضِدُّ الْأُنْثَى .

قوله : « مَارِنَ الْأَشْمِّ بِمَارِنِ الْأَخْشَمِ ، وَالْمُخْرُومَ ، وَالْمُسْتَحْشَفِ »
الْأَشْمُّ : الْمُرتَفِعُ الْأَنْفِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ هُنَا بِإِزَاءِ الصَّحِيحِ الشَّمِّ .

وَالْأَخْشَمُ : الَّذِي لَا يَجِدُ رِيحَ شَيْءٍ ، وَهُوَ فِي الْأَنْفِ : بِمَنْزِلَةِ الصَّمَمِ
فِي الْأُذُنِ .

وَالْمُخْرُومُ : الْمَقْطُوعُ وَتَرَةً أَنْفِهِ ، وَهُوَ : حِجَابٌ مَا بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، أَوْ
طَرَفَ الْأَنْفِ وَلَمْ يَبْلُغِ الْجَدْعَ .

وَالْمُسْتَحْشَفُ : مُسْتَفْعَلٌ مِنَ الْحَشْفِ وَهُوَ : أَرْدَأُ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ ، أَوْ
مِنَ الْحَشْفِ : الضَّرْعُ الْبَالِي .

وَالْحَشِيفُ مِنَ الثِّيَابِ : الْحَلَقُ .

قوله : « كَالْهَاشِمَةِ وَالْمُنْقَلَةِ وَالْمَأْمُومَةِ » تَأْتِي فِي الشَّجَاجِ .

قوله : « حَتَّى يُنَاسَ » (بِضَمِّ الْيَاءِ الْأُولَى وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ) وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ
مَفْتُوحَةٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ ، أَي : انْقَطَعَ الْأَمَلُ مِنْ عَوْدِهَا .

قوله : « بِالْمَسَاحَةِ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَمَسَحَ الْأَرْضَ مَسَاحَةً :

= يَدَاكَ قَالَ الْحَطِيئَةُ : [مِنْ الْوَافِرِ]

لَقَدْ قَاتَلْتَ أَمْسَرَ قِتَالٍ صِدْقٍ فَلَا تَشَلَّلْ يَدَاكَ أَبَا الرَّبَابِ
وَيُقَالُ : لَا تَشَلَّلْ وَلَا تَكَلِّلْ .

ذَرَعَهَا ، وَمَسْحاً أَيْضاً ، عَنِ السَّعْدِيِّ .

قوله : « وَيَتَحَامَلُوا عَلَيْهَا » قال الجوهري : تَحَامَلَ عَلَيْهِ ، أَي : مَالَ عَلَيْهِ ، وَتَحَامَلْتُ عَلَيَّ نَفْسِي ، أَي : تَكَلَّفْتُ الشَّيْءَ عَلَى مَشَقَّةٍ .
قوله : « وَإِنْ سَلَّ » تقدم تفسيره عن قريب^(١) .

* * *

(١) انظر ص (٤٤٠) .

كتاب الدِّيَات

الدِّيَاتُ : جَمْعٌ ، واحدها : دِيَّةٌ ، مُخَفَّفَةٌ . وأصلها : وَدِيَّةٌ ، والهاء بدلٌ من الواوِ ، تقول : وَدَيْتُ القَتِيلَ أَدِيهِ دِيَّةً : إذا أعطيت ديته ، وَاتَّدَيْتُ : إذا أخذت الدية وتقول : دِ القَتِيلَ إذا أَمَرْتَ ، فَالدِّيَّةُ فِي الأصلِ مُصَدَّرٌ ، ثم سُمِّيَ بِهَا المَالُ المُؤَدَّى إِلَى المَجْنِيِّ عَلَيْهِ ، أو إِلَى أو لِيَائِهِ ، كَالخَلْقِ بِمعنى المَخْلُوقِ .

قوله : « ألقى على إنسانٍ أفعى » الأفعى : حَيَّةٌ ، مَعْرُوفَةٌ ، والأَكْثَرُونَ على صَرْفِهَا كعَصاً ورحى ، وقد حُكِيَ مَنْعُ صرفِهَا ، لما فِيهَا من وَزْنِ الفِعْلِ ، وَشَبَّهَهَا بِالمُشْتَقِّ ، وهو تصوير إِيذَائِهَا .

[قوله :] « فَعَثَرَ بِهِ » تقدم فِي الغَضَبِ (١) .

قوله : « فأصابته صَاعِقَةٌ » قال الجوهري : الصَّاعِقَةُ : نارٌ تَسْقُطُ من السماء فِي رَعْدٍ شديدٍ يقال : صَعَقْتَهُمُ السَّمَاءُ : أَلْقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّاعِقَةَ ، وَالصَّاعِقَةُ أَيضاً : صَيْحَةُ العَذَابِ وَأَصْعَقْتَهُمُ لُغَةً ، حَكَاهَا السَّعْدِيُّ .

قوله : « بمنجنيق » تقدم فِي الجهاد .

قوله : « يُلغى » تقدم فِي تعليق الطَّلَاقِ بِالشُّرُوطِ (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد فِي « ش » وأثبتناه من « ط » .

(٢) هذه الفقرة لم ترد فِي (ط) .

قوله : « فخرَّ عليه » خرَّ الشيء يخرُّ (ويخرُّ) بكسر الخاء وضمها)
أي : سقط .

قوله : « مِنْ هَلَكَةٍ » (بفتح الهاء واللام) أي : من هلاكٍ ، يقال :
هَلَكَ يَهْلِكُ .

قوله : « فَأَجْهَضَتْ جَنِينًا » قال أهل اللغة : أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ : أَلْقَتْ
ولدها قبل تَمَامِهِ . وَجَهَضَهُ ، وَأَجْهَضَهُ : إِذَا غَلَبَهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ الإِجْهَاضُ
في غير الناقة .

باب مقادير دِيَّاتِ النَّفْسِ

المقادير : واحدها مقدار ، وهو : مَبْلَغُ الشَّيْءِ وَقَدْرُهُ .

قوله : « وَأَرْبَعُونَ خَلِيفَةً » الخَلِيفَةُ : (بفتح أوله وكسر ثانيه) : النَّاقَةُ
الْحَامِلُ ، وَالْجَمْعُ ، خَلِيفٌ وَخَلِيفَاتٌ .

قوله : « وَالْوَثْنِيُّ » الوَثْنِيُّ : عَابِدُ الوَثْنِ ، وهو : الصَّنَمُ . قاله
الجوهري .

وقال غيره : الوَثْنُ : مَالُهُ جِثَّةٌ مَعْمُولَةٌ مِنْ جَوَاهِرِ الأَرْضِ ، أَوْ مِنْ
الْخَشْبِ وَالْحِجَارَةِ ، كصُورَةِ الأَدَمِيِّ . وَالصَّنَمُ : الصُّورَةُ بِلا جُثَّةٍ .

قوله : « وَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ » : الدَّعْوَةُ (بفتح الدال) : المَرْءُ مِنْ
دَعَا ، والمراد (هنا)^(١) : دعوة الإسلام .

قوله : « خُضْبِي عَبْدٌ » تقدم في الجنيات .

قوله : « غُرَّةٌ عَبْدٌ » الغُرَّةُ : العبد نفسه ، أَوْ الأُمَّةُ . وَأَصْلُ الغُرَّةِ :

(١) ما بين قوسين لم يرد في « ش » وأثبتناه من « ط » .

الْبَيَاضُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ يَقُولُ : الْغُرَّةُ : عَبْدٌ أَيْبُضٌ ، أَوْ أَمَةٌ بَيِّضَاءٌ ، وَلَيْسَ الْبَيَاضُ شَرْطاً عِنْدَ الْفُقَهَاءِ ، وَالْأَجْوَدُ تَنْوِينٌ « غُرَّةٌ » و « عَبْدٌ » بَدَلٌ مِنْ غُرَّةٍ ، وَتَجُوزُ الْإِضَافَةُ عَلَى تَأْوِيلِ إِضَافَةِ الْجِنْسِ إِلَى النَّوْعِ ، فَإِنَّ الْغُرَّةَ : أَوَّلُ الشَّيْءِ ، وَخِيَارُهُ ، وَالْعَبْدُ ، وَالْأَمَةُ وَبَيَاضٌ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ ، فَإِذَا قَالَ : فِي الْجَنِينِ غُرَّةٌ ، أَحْتَمِلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، فَإِذَا قَالَ : غُرَّةٌ عَبْدٌ ، تَخَصَّصْتُ الْغُرَّةَ بِالْعَبْدِ .

بَابُ دِيَّاتِ الْأَعْضَاءِ وَمَنَافِعِهَا

الدِّيَّاتُ : جَمْعُ دِيَّةٍ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ، وَكَذَلِكَ الْأَعْضَاءُ وَمَنَافِعُهَا ، وَاحِدَتُهَا : مَنَفَعَةٌ وَهِيَ : اسْمٌ مَصْدَرٌ مِنْ نَفَعَنِي كَذَا نَفْعاً ، فَأَلْأَعْضَاءُ : كَالْعَيْنَيْنِ ، وَالْأُذُنَيْنِ ، وَمَنَافِعُهَا : كَالْبَصْرِ ، وَالسَّمْعِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « وَتُنْدُوْتِي الرَّجُلُ » التَّنْدُوءُ : بوزن عَزْقُوَةٍ^(١) غَيْرِ مَهْمُوزٍ ، وَهُوَ : مَعْرُزُ التَّنْذِي ، فَإِذَا ضَمَمْتَ هَمْزَتَ ، فَقُلْتَ ، تُنْدُوءٌ ، وَزَنْهَا فُعْلَةٌ ، وَوزنُهَا عَلَى الْفَتْحِ وَتَرَكَ الْهَمْزَ ، فَنُعْلَةٌ .

قَوْلُهُ : « وَإِسْكَتِي الْمَرْأَةُ » الْإِسْكِتَانِ : (بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا) : شُفْرُ الرَّحِمِ ، وَقِيلَ : جَنْبَاهُ مِمَّا يَلِي شُفْرِيهِ ، وَالْجَمْعُ : إِسْكٌ وَإِسْكٌ (بِسُكُونِ السِّينِ وَفَتْحِهَا) كُلُّهُ عَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ .

قَوْلُهُ : « وَفِي الْمُنْخَرَيْنِ » وَاحِدُهُمَا مِنْخَرٌ : (بِفَتْحِ الْمِيمِ) كَمَسْجِدٍ ، وَقَدْ تُكْسَرُ مِيمُهُ إِتْبَاعاً لِكُسْرَةِ الْخَاءِ ، وَالْمِنْخُورُ لُغَةٌ فِيهِ ، وَهُوَ ثَقْبُ الْأَنْفِ .

(١) عَزْقُوَةٌ : كَذَا فِي « ش » وَهِيَ كُلُّ أَكْمَةٍ مُنْقَادَةٍ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهَا حِثْوَةٌ قَبْرِ ، وَفِي « ط » : تَرْقُوءَةٌ وَهِيَ بوزن وَاحِدٍ وَالتَّمْثِيلُ بِهِمَا صَحِيحٌ وَتُنْدُوءٌ بوزن تَرْقُوءَةٌ أَوْ عَزْقُوَةٌ صَحِيحٌ .

قوله : « مِمَّنْ قَدْ^(١) نُغِرَ » نُغِرَ الصَّبِيُّ : (بَضَمَ الثَّاءَ) : إِذَا سَقَطَتْ رَوَاضِعُهُ ، وَنُغِرَ وَأُنْغِرَ : دُقَّ فَمُهُ عَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ .

قوله : « وَحَلَمْتِي الثَّدْيَيْنِ » الْحَلَمَتَانِ : رَأْسَا الثَّدْيَيْنِ .

قوله : « جَدَعًا » نَضَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ جَدَعَهُ : قَطَعَهُ .

قوله : « عَوَّجَهُمَا » (بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ) وَيُقَالُ : عَاجَ الشَّيْءُ وَعَوَّجَهُ : عَطَفَهُ .

قوله : « وَفِي كُلِّ حَاسَّةٍ » الْحَاسَّةُ : وَاحِدَةُ الْحَوَاسِّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَوَاسُّ : الْمَشَاعِرُ الْخَمْسُ : السَّمْعُ ، وَالْبَصَرُ ، وَالشَّمُّ ، وَالذَّوْقُ ، وَاللَّمْسُ .

قوله : « وَتَجِبُ فِي الْحَدْبِ وَالصَّعْرِ » (الْحَدْبُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالدَّالِ) : مَصْدَرٌ حَدَبَ (بِكَسْرِ الدَّالِ) : إِذَا صَارَ أَحَدَبَ ، وَأَحَدَبُهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَالْحَدَبَةُ : بوزن خَشَبَةٍ : الْمَعْرُوفَةُ فِي الظَّهْرِ .

وَالصَّعْرُ : بوزن الْحَدْبِ ، قَدْ فَسَّرَهُ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : أَنْ يَضْرِبَهُ ، فَيَصِيرَ الْوَجْهَ فِي جَانِبٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الصَّعْرُ : الْمِبْلُ فِي الْخَدِّ خَاصَّةً .
قوله : « دُونَ الشَّفْوِيَةِ » الشَّفْوِيَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الشَّفَةِ ، وَأَصْلُهَا شَفَهَةٌ ، وَفِي النِّسْبِ إِلَيْهَا وَجْهَانِ . أَحَدُهُمَا : شَفِيٌّ عَلَى الْلفْظِ ، وَالثَّانِي : شَفَهِيٌّ عَلَى الْأَصْلِ ، فَأَمَّا شَفْوِيٌّ ، فَلَمْ أَرَلَهُ وَجْهًا^(٢) .

قوله : « تَمْتَمَةٌ » قَالَ السَّعْدِيُّ : التَّمْتَمَةُ : أَنْ تَثْقَلَ الثَّاءُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ تَمْتَمٌ : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ . هَذَا قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَقَالَ الْخَلِيلُ :

(١) لفظ « قد » : سقط من « ط » .

(٢) في (التاج - شفه) : وزعم قومٌ أن الناقص من الشفة واوٌ لأنه يقال في الجمع : شفوات كما في « الصحاح » . وقال الليث : إذا ثلثوا الشفة قالوا شفوات وشفوات والهاء أقيس والواو أعم لأنهم شبَّهوها بالسِّنَوَاتِ .

التَّمْتَامُ : الذي يخطيء الحَرْفَ . فيرجع إلى لفظ ، كأنه التاء .

قوله : « أَوْ تَقَلَّصْتُ شَفْتَهُ » قال الجوهري : تَقَلَّصْتُ شَفْتَهُ : أي : انزوت ، وَقَلَّصَ الشَّيْءُ [وَقَلَّصَ] ^(١) ، وَتَقَلَّصَ ، كُلهُ بِمَعْنَى ^(٢) : انضَمَّ وانزوى وَقَلَّصَ الشَّيْءُ وَتَقَلَّصَ ، ارتفع ، فأما بالسين فلم أقف عليه .

قوله : « وَإِنْ كَسَرَ صُلْبَهُ » الصُّلْبُ : الظَّهْرُ ، وقال : ابن فارس : وكذلك الصُّلْبُ ، بوزن فَرَسٍ وقال الجوهري : الصُّلْبُ من الظَّهْرِ ، وكل شيء من الظَّهْرِ فِيهِ فِقَارٌ ، فذلك الصُّلْبُ .

قوله : « وَأَهْدَابِ الْعَيْنِينَ » واحداها : هُدْبٌ بوزن قُفْلٌ : مَانَبَتٌ من الشعر على أَشْفَارِ الْعَيْنِ .

قوله : « فَالتحم » يقال : لَحَمْتُ الشَّيْءَ فَالتَحَمَ ، أي : لَأَمْتَهُ فَالتَأَمَ : إِذَا اتَّصَلَ لَحْمُهُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَصَارَ شَيْئاً وَاحِداً وَاللهُ أَعْلَمُ ^(٣) .

باب الشجاج وكسر العظام

الشَّجَاجُ : جمع شَجَّةٍ وهي : الْمَرَّةُ من شَجَّةٍ يُشَجُّهُ ، وَيَشِجُّهُ شَجْجاً ، وَالْمَرَّةُ الشَّجَّةُ ، فهو مَشْجُوجٌ ، وشَجِيجٌ : إِذَا جَرَّحَهُ فِي رَأْسِهِ أَوْ وَجْهِهِ ، وقد يستعمل في غير ذلك من الأَعْضَاءِ .

قوله : « الْحَارِصَةُ » الْحَارِصَةُ : (بالحاء والصاد المهملتين) قال

(١) لفظ « قَلَّصَ » : لم يرد في « ش » وأثبتناه من « ط » .

(٢) كذا أورده في « التاج » وأنشد قول عنترة : [من الكامل]

ولقد حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِي بِالضُّحَى إِذْ تَقَلَّصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِّ
وقال أيضاً : قَلَّصَتْ نَفْسَهُ غَثَّ كَقَلَّصَ بِالْكَسْرِ وَالسِّينِ لَغَةً فِيهِ (التاج -
قلص) .

(٣) « والله أعلم » : زيادة من « ط » .

الأزهري : وهي التي تَحْرِصُ الجلد ، أي ، تَشُقُّه قليلاً ، ومنه : حَرَصَ القَصَّارُ الثَّوبَ ، أي : حَرَفَهُ بالدَّقِّ .

قوله : « ثم البازِلَةُ » البَازِلَةُ : فاعلة من بَزَلَتْ الشَّجَّةُ الجِلْدَ أي : شَقَّتْهُ فجرى الدَّمُ ويقال : بَزَلْتُ الخمر : نَقَبْتُ إِنَاءَهَا فاستخرجتُها . فالدم محبوسٌ في مَحَلِّهِ ، كالمَائِعِ في وعائِهِ والشَّجَّةُ بَزَلَتْهُ .

قوله : « ثم البَاضِعَةُ » قال الجوهري : البَاضِعَةُ : الشَّجَّةُ التي تَقْطَعُ الجِلْدَ وتَشُقُّ اللَّحْمَ ، إلا أنه لايسيلُ الدم ، فَإِنْ سَالَ فهي : الدَاحِيَةُ ، وكذلك قال ابنُ فارس ، وقال الأزهري : أوَّلُ الشجاج : الحَارِصَةُ ثم ، الدَامِعَةُ يعني : (بالعين المهملة) ثم الدَّامِيَةُ ، ثم البَاضِعَةُ .

قوله : « ثم السَّمْحَاقُ » قال الأزهري : السَّمْحَاقُ : قَشْرَةٌ رَقِيقَةٌ فَوْقَ عَظْمِ الرَّأْسِ ، وبها سميت الشَّجَّةُ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا : سِمْحَاقًا ، وَمِمْهُ زَائِدَةٌ .

قوله : « أولُهَا المُوَضِّحَةُ » المُوَضِّحَةُ : التي تُبَدِّي وَضَحَ العَظْمِ ، أي ، بِيَاضِهِ ، والجمع : المَوَاضِحُ .

قوله : « ثم الهَاشِمَةُ » قال الأزهري : الهَاشِمَةُ : التي تَهْشِمُ العَظْمَ : تَفُتُّهُ وَتَكْسِرُهُ . وكان ابن الأعرابي يجعل بعد المُوَضِّحَةِ المُفَرِّشَةَ ، وهي : التي يصير منها في العَظْمِ صُدْنِيعٌ مِثْلُ الشَّعْرَةِ ، وَيُلْمَسُ بِاللِّسَانِ لِخَفَائِهِ .

قوله : « وفي الجَائِفَةِ » الجَائِفَةُ : الطَّعْنَةُ التي تَبْلُغُ الجوفَ ، قال أبو عبيد : وقد تكون التي تُخَالِطُ الجوفَ والتي تنفذ أيضاً ، وجافَةٌ بالطَّعْنَةِ وَأَجَافُهُ ، بَلَغَ بِهَا جَوْفَهُ .

قوله : « والوَزَكِ » تَقَدَّمَ في صفة الصلاة .

قوله « وفي الضَّلَعِ بعير » الضَّلَعُ (بكسر الضاد وفتح اللام وتسكينها لغة) : واحد الضلوع المَعْرُوفَةِ .

قوله : « وفي التَّرْقُوتَيْنِ » التَّرْقُوتَانِ : واحدهما : تَرْقُوةٌ وهي : العَظْمُ الذي بين ثُغْرَةِ النَّخْرِ ، والعَاتِقِ^(١) وزنها « فَعْلُوةٌ » (بالفتح) قال الجوهري : ولا تقل « تَرْقُوةٌ » بالضم .

قوله : « الذَّرَاعُ » تقدم في التيمم .

قوله : « والزَّنْدُ » الزَّنْدُ : (بفتح الزاي) : ما انحَسَرَ عنه اللَّحْمُ من السَّاعِدِ ، وقال الجوهري : الزَّنْدُ : موصل طَرَفِ الذَّرَاعِ بالكف ، وهما زَنْدَانِ بِالْكَوْعِ وَالْكَرْسُوعِ^(٢) .

والْكَرْسُوعُ ، وهو طرف الزَّنْدِ الَّذِي يلي الخِصْرَ ، وهو النَّاتِيءُ عند الرُّسْغِ .

قوله : « مثلُ خَرَزَةِ الصُّلْبِ والعُضْعُصِ » خَرَزَةُ الصُّلْبِ ، واحِدُهُ : خَرَزَةٌ ، وهي : فِقَارُهُ ، والعُضْعُصُ (بضم العينين) من عَجَبِ الذهبِ ، وهو : العَظْمُ الذي في أسفل الصُّلْبِ عند العَجْزِ وهو : العَسِيبُ من الدَّوَابِّ . والله أعلم .

باب العاقلة

العَقْلَةُ : صِفَةٌ مَوْصُوفٍ مَحْدُوفٍ ، أي : الْجَمَاعَةُ العَاقِلَةُ . يُقَالُ : عَقَلَ الفَتِيلَ فَهُوَ عَاقِلٌ : إِذَا غَرَّمَ دِيَّتَهُ ، وَالْجَمَاعَةُ : عَاقِلَةٌ ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الإِبِلَ تُجْمَعُ ، فَتَعْقَلُ بِفِنَاءِ أَوْلِيَاءِ المَقْتُولِ ، أَي : تُشَدُّ فِي عَقْلِهَا لِتَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ وَيَقْبِضُوهَا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الدِّيَةُ عَقْلًا ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِعْطَائِهَا العَقْلَ الَّذِي هُوَ الدِّيَةُ ، وَقِيلَ : سُمُّوا بِذَلِكَ لِكونِهِمْ يَمْنَعُونَ عَنِ

(١) العاتق : لما بين المَنكِبِ والعنق لتقدمه (المغرب - عتق) .

(٢) لفظة الكَرْسُوعُ : سقطت من « ط » .

الْقَاتِلِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَ مَنْ يَحْمِلُونَهَا عَنْهُ مِنَ الْجِنَايَةِ ، لِعِلْمِهِمْ بِحَمْلِهَا^(١) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : « وَزَع » أي : قَسَمُ وَفَرَّقَ .

قوله : « الْجُرْحُ » يجوز الفتح باعتبار الفعل ، والضَّمُّ باعتبار المَوْضِعِ الْمَجْرُوحِ .

بَابُ الْقَسَامَةِ

الْقَسَامَةُ (بالفتح) : الْيَمِينُ ، كَالْقَسَمِ بِاللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَسَمُ قَسَمًا مِنَ الْقَسَامَةِ^(٢) لِأَنَّهَا تُقَسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الدَّمِ ، وَيُقَالُ : أَقَسَمَ الرَّجُلُ : إِذَا حَلَفَ ، وَقَدْ فَسَّرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

قوله : « فَأَمَّا الْجِرَاحُ » الْجِرَاحُ : مَصْدَرٌ جَارِحُهُ جِرَاحًا ، وَلِذَلِكَ ذُكِرَ ضَمِيرُهُ فَقِيلَ : فَلَا قَسَامَةَ فِيهِ ، وَلَمْ يَقُلْ : فِيهَا ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ جَمْعَ جِرَاحَةٍ ، وَتَذَكِيرُهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِمُذَكَّرٍ ، لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ وَشَيْءٌ وَنَحْوُهُمَا .

قوله : « بِنَارٍ » النَّارُ مَهْمُوزًا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَغَيْرُهُ : النَّارُ : الدَّخْلُ ، قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ : وَالدَّخْلُ : الْوِتْرُ ، وَطَلِبُ الْمُكَافَأَةِ بِجِنَايَةِ جُنَيْتٍ عَلَيْهِ : مِنْ قَتْلِ ، أَوْ جُرْحٍ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَالدَّخْلُ : الْعِدَاوَةُ أَيْضًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(٣) .

(١) هذا جيدٌ : فالشرع جعل الأقرباء يتحملون جناية قريبتهم ليحملهم مسؤولية تربيته وتوجيهه لعلهم يحملها ، وذلك في حال عجز الأب عن تربيته وذلك فيه من الوقاية من وقوع الجنايات مافيه ، فتربية الأبناء والعناية بتوجيههم لا تقف عند حدود الأسرة بل تتعداهم إلى الأقارب بل إلى المجتمع كله فتقل الشُرور والآثام ودرهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج .

(٢) قوله « من القَسَامَةِ » : سقط من « ط » .

(٣) في (أساس البلاغة - دخل) : طلبت عند فلان دخلاً (أي ثاراً) ولي عندهم =

قوله : « مُلَطَّخٌ » (بفتح اللام وتشديد الطاء) : اسم مفعول من لَطَّخَهُ ، ولا يجوز التَّخْفِيفُ ، لأنه لا يقال : أَلَطَّخَ والله أعلم .

* * *

= ذُحُولٌ (أي جمع ذَخِلٍ) قال عبد قيس بن خِفافِ البُرْجُمِيُّ : [من المتقارب]
ولا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ بِذَخِلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولَا

كتاب الحدود

الْحُدُودُ : جمع حَدٍّ ، وهو في الأصل : الْمَنْعُ ، وَالْفَضْلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ .
 وَحُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى : محارمُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ (١)
 وَحُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضاً : مَا حَدَّهُ وَقَدَّرَهُ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَى ؛
 كَالْمَوَارِيثِ الْمَعِينَةِ ، وَتَزْوِجِ الْأَرْبَعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا حَدَّهُ الشَّرْعُ ، فَلَا تَجُوزُ
 فِيهِ الزِّيَادَةُ وَلَا النُّقْصَانُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ (٢) .

والحدودُ : الْعُقُوبَاتُ الْمُقَدَّرَةُ ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنْ
 الْحَدِّ : الْمَنْعِ ، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الدَّنْبِ ، وَأَنْ تَكُونَ
 سُمِّيَتْ بِالْحُدُودِ الَّتِي هِيَ الْمَحَارِمُ لِكُونِهَا زَوَاجِرَ عَنْهَا ، أَوْ بِالْحُدُودِ الَّتِي
 هِيَ الْمُقَدَّرَاتُ لِكُونِهَا مُقَدَّرَةً ، لَا يَجُوزُ فِيهَا الزِّيَادَةُ وَلَا النُّقْصَانُ .

قوله : « وَلَا خَلْقٍ » الْخَلْقُ (بفتح اللام) : الْبَالِي . وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي
 الْأَصْلِ .

قوله : « بِالْجَرِيدِ » الْجَرِيدُ : وَاحِدَتُهَا جَرِيدَةٌ ، وَهِيَ السَّعْفَةُ .
 قوله : « وَالْعُنْكُولُ » الْعُنْكُولُ بوزن عَضْفُورٍ ، وَالْعِشْكَالُ بوزن مِفْتَاحٍ :
 كِلَاهِمَا : الشُّمْرَاخُ ، وَهُوَ فِي النَّخْلِ بِمَنْزِلَةِ الْعُنْقُودِ فِي الْكُرْمِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى
 أَعْلَمُ (٣) .

(١) سورة البقرة : الآية (١٨٧) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٢٩) .

(٣) عبارة : « والله تعالى أعلم » : لم ترد في « ش » وأثبتناها من « ط » ، ولئنه لم
 يقل : « الكرم » تجنباً للكراهة ففي العنب عنها مندوحة .

باب حَدُّ الزَّنى

قال الجوهري : الزَّنى : يمد ويقصر ، فالقصر لأهل الحجاز ، والمد لأهل نجد ، وأنشد ابن سيدة : [من البسيط]

أما الزَّناءُ فَإِنِّي لَسْتُ قَارِبَهُ وَالْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْخَمْرِ نِصْفَانِ^(١)

وقال المصنّف رحمه الله تعالى : لاختلاف بين أهل العلم في أنّ من وطىء المرأة في قبلها حراماً ، لاشبهة له في وطئها أنّه زانٍ ، عليه حدُّ الزَّنى إذا كَمَلَتْ شُرُوطُهُ ، والوَطْءُ في الدُّبُرِ مثلهُ في كَوْنِهِ زَنِى قال الخرقى : الزانى : من أتى الفاحشة من قُبُلٍ أو دُبُرٍ .

قوله : « وَالْمُحْصِنُ » الْمُحِصِنُ (بكسر الصاد) : اسم فاعل من أَحْصَنَ . يقال : حَصَّنَتِ الْمَرْأَةُ (بفتح الصاد وضمها وكسرها) : تَمَنَعَتْ عما لا يَحِلُّ ، وَأَحْصَنَتْ فِيهِ مُحْصِنَةٌ (بكسر الصاد) وَمُحْصِنَةٌ (بفتحها) وهو أحد ما جاء بالفتح بمعنى فاعل . يقال : أَحْصَنَ الرَّجُلُ ، فهو مُحْصِنٌ ، وَالْفَجَّ فهو مُلْفَجٌ : افْتَقَرَ ، وَأَسْهَبَ ، فهو مُسْهَبٌ : أَكْثَرَ الكلامَ . وَأَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فهو مُحْصِنٌ ، وَأَحْصَنَهَا زَوْجُهَا فهي مُحْصِنَةٌ . وقد جاء الإحصانُ بمعنى الإسلام والحريّة ، والعفافِ ، والتزوُّجِ . وَالْمُحْصِنُ في حدِّ الزَّنى : غيرُ الْمُحْصِنِ في باب القذف .

قوله : « وَغُرْبَبَ عَاماً » غُرْبَبَ . أي : نَفِيٍّ من الْبَلَدِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ

(١) في الأصول كلها : نصفين ، وهو خطأ والتصويب من « التاج » مادة « زنى » والبيت المذكور فيه بغير نسبة لأحد ، وفي الأساس والتاج : قال الفراء : المقصور من زنى والممدود من زانى يقال : زانها (صيغة مشاركة) مَزَانَةٌ وزنأء كما يقال : قد زنى بها زنى وهذا أصل المقصور .

الجنانية . يقال : غَرَبَ الرجل بفتح الراء : بَعُدَ ، وَغَرَبْتُهُ وَأَغْرَبْتُهُ : أَبْعَدْتُهُ وَنَحَيْتُهُ .

قوله : « وَحَدَّ اللُّوطِيَّ » اللُّوطِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى لُوطِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِهِ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ صِفَاتٌ مَذْمُومَةٌ ، أَشْهَرُهَا وَأَقْبَحُهَا إِتْيَانُ الذُّكُورِ فِي الدُّبُرِ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، يُقَالُ : لَأَطَّ وَلَاوَطَ : عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ .

قوله : « بِيَادِيَةِ » الْبَادِيَّةُ ، وَالْبَدُوُّ : خِلَافُ الْحَاضِرَةِ ، عَنْ ابْنِ سَيِّدَةَ ، وَالْبِدَاوَةُ (بِكسْرِ الْبَاءِ وَبِفَتْحِهَا) : الْخُرُوجُ إِلَى الْبَادِيَةِ .

باب القذف

[أَصْلُ] (١) الْقَذْفُ : رَمَى الشَّيْءَ بِقُوَّةٍ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّمْيِ بِالزَّنَى وَنَحْوِهِ مِنَ الْمَكْرُوِهَاتِ . يُقَالُ : قَذَفَ يَقْذِفُ قَذْفًا ، فَهُوَ قَازِفٌ ، وَجَمَعَهُ ، قُذِّفٌ وَقَذْفَةٌ ، كَفَاسِقٍ وَفَسَقَةٍ ، وَكَافِرٍ وَكَفْرَةٍ .

قوله : « الْعَفِيفُ » تَقَدَّمَ فِي أَرْكَانِ النِّكَاحِ (٢) .

قوله : « أَوْ اسْتَفَاضَ زِنَاهَا » اسْتَفَاضَ : اسْتَفْعَلَ . مِنْ فَاضَ الْخَبِيرُ يَفِيضُ : إِذَا شَاعَ وَانْتَشَرَ فِي النَّاسِ فَهُوَ مُسْتَفِيزٌ ، وَلَا يُقَالُ : مُسْتَفَاضٌ ، إِلَّا عَلَى لُغَةٍ قَلِيلَةٍ .

قوله : « يَعْرِفُ بِالْفُجُورِ » الْفُجُورُ : مَصْدَرٌ فَجَرَ يَفْجُرُ فَجُورًا : إِذَا انْتَبَعَتْ فِي الْمَعَاصِي وَالْمَحَارِمِ .

قوله : « يَا عَاهِرُ » الْعَاهِرُ : اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ عَهَرَ . إِذَا أَتَى الْمَرْأَةَ لَيْلًا ،

(١) لفظ « أَصْلُ » : زيادة من « ط » .

(٢) انظر ص (٣٩٠) .

لِلْفُجُورِ بِهَا ، ثُمَّ غَلَبَ فَصَارَ الْعَاهِرُ : الزَّانِي مُطْلَقًا ، وَقَالَ السَّعْدِيُّ : عَهَرَ بِهَا عَهْرًا : فَجَرَ بِهَا لَيْلًا .

قَوْلُهُ : « أَوْ يَا مَعْفُوجٌ » الْمَعْفُوجُ : مَفْعُولٌ ، مِنْ عَفَجَ ، بِمَعْنَى : نَكَحَ ، فَكَأَنَّهُ بِمَعْنَى مَنْكُوحٍ . أَي مَوْتُوَةٌ ، وَنَصَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَلَى وَجُوبِ الْحَدِّ بِذَلِكَ .

قَوْلُهُ : « زَنَاتٌ فِي الْجَبَلِ » زَنَا بِالْهَمْزِ ، بِمَعْنَى : صَعِدَ ، وَبِمَعْنَى : ضَيَّقَ ، وَبِمَعْنَى : ضَاقَ وَبِمَعْنَى : قَصُرَ ، وَبِمَعْنَى : لَصِقَ ، وَبِمَعْنَى : لَجَأَ .

قَوْلُهُ : « فَضَّخْتِهِ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَضَّخَهُ فَافْتَضَّخَ : إِذَا انْكَشَفَتْ مَسَاوِيهِ .

قَوْلُهُ : « نَكَّسَتْ رَأْسَهُ » أَي : قَلَبَتْهُ ، وَطَاطَأَتْهُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .
قَوْلُهُ : « يَا قَحْبَةُ يَا حَبِيئَةُ » الْقَحْبَةُ : الْفَاجِرَةُ ، عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ ، قَالَ : وَأَصْلُهَا مِنَ السُّعَالِ ، أَرَادُوا أَنَّهَا تَسْعَلُ أَوْ تَتَنَخَّحُ ، تَرْمِزُ بِذَلِكَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَلِمَةٌ مَوْلُودَةٌ ، قَالَ السَّعْدِيُّ : قَحَبَ الْبَعِيرُ وَالْكَلْبُ : سَعَلَ ، وَاللَّيْمُ فِي لُؤْمِهِ ، وَمِنْهُ الْقَحْبَةُ ، وَهِيَ فِي عُرْفِ زَمَانِنَا : الْمُعَدَّةُ لِلزَّنَى .
وَالْحَبِيئَةُ : صِفَةٌ مُشْبِهَةٌ مِنْ حَبَثَ الشَّيْءُ ، فَهُوَ حَبِيثٌ : ضِدُّ طَيِّبٍ ، وَلِحَقَّتْهُ التَّاءُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَمَا كَانَ مِنْ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَقَتِيلٍ لَمْ تَلْحَقْهُ التَّاءُ إِلَّا سَمَاعًا كَخَصْلَةٍ ذَمِيمَةٍ .

قَوْلُهُ : « يَا نَبْطِيُّ يَا فَارِسِيُّ يَا رُومِيُّ » النَّبْطِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى النَّبِطِ وَالنَّبِيطِ ، وَهُمْ قَوْمٌ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَانِحِ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ ، وَالْجَمْعُ : أَنْبَاطٌ ، وَرَجُلٌ نَبْطِيٌّ وَنَبَاطِيٌّ وَنَبَاطٌ ، كَيْمَنِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَيَمَانٍ وَالْفَارِسِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى فَارِسٍ ، وَهِيَ : بِلَادٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَأَهْلُهَا : الْفَرَسُ ، وَفَارِسٌ أَبُوهُمْ .
وَالرُّومِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى الرُّومِ ، هَذَا الْجَيْلُ مِنَ النَّاسِ ، وَالرُّومُ فِي الْأَصْلِ :

هُوَ الرُّومُ بن عِيصُو ، ابن اسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ لِعَرَبِيٍّ ، فَقَدْ نَفَاهُ عَنْ نَسَبِهِ .

قوله : « إِذَا طَالَبُوا أَوْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ » وَاحِدٌ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ مِنْ غَيْرِ فَضْلِ وَلَا تَوْكِيدٍ ، وَهُوَ مَمْتَنَعٌ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ ، وَجَائِزٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ عَلَى ضَعْفِ مَا هُوَ مُسْتَقْصَى فِي كُتُبِ النُّحُوِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ حَدِّ الْمُسْكِرِ

الْمُسْكِرُ : اسم فاعل من أَسْكَرَ الشَّرَابُ فَهُوَ مُسْكِرٌ : إِذَا جَعَلَ شَارِبَهُ سَكْرَانَ ، أَوْ كَانَتْ فِيهِ قُوَّةُ تَفْعَلُ ذَلِكَ .

قال الجوهري : السَّكْرَانُ : خِلَافُ الصَّاحِي ، وَالْجَمْعُ : سَكْرَى ، وَسَكَارَى وَلُغَةٌ بَنِي أَسَدٍ سَكْرَانَةٌ ، وَقَدْ سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا ، مِثْلُ : بَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وَالاسْمُ السُّكْرُ (بِالضَّم) قَالَ السَّامِرِيُّ صَاحِبُ « الْمَسْتَوْعَبِ » وَالسُّكْرُ الَّذِي تَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ السَّكْرَانِ كُلِّهَا : هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ صَاحِبَهُ يَخْلِطُ فِي كَلَامِهِ وَلَا يَعْرِفُ ثَوْبَهُ مِنْ ثَوْبِ غَيْرِهِ وَلَا نَعْلَهُ مِنْ نَعْلِ غَيْرِهِ ، وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : الْمَعْتَبَرُ أَنْ يَخْلِطَ فِي كَلَامِهِ ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ ابْنُ الْبَنَاءِ (١) : أَنَّهُ لَا يَعْتَبَرُ تَمْيِيزُهُ السَّمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالرَّجُلَ مِنَ الْمَرْأَةِ (٢) .

قوله : « وَالْعَصِيرُ » الْعَصِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ، أَي : الْمَعْصُورُ مِنْ مَاءِ الْعِنَبِ .

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ الْبَغْدَادِيِّ كَانَ ثِقَةً مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالصَّدْقِ وَالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥١٠ هـ) تَرَجَمَتْهُ فِي « الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ » (٥٦ / ٣) .

(٢) مُقَابِلُ هَذِهِ الْفَقْرَاتِ فِي حَاشِيَةِ « ش » مَا يَلِي : « اللَّهُمَّ إِلا حَدَّ الشَّرْبِ فَإِنَّهُ يَتَرْتَّبُ عَلَى شَارِبِ قَلِيلِ الْخَمْرِ بِالْإِجْمَاعِ فَلَا يَعْتَبَرُ فِيهِ تَخْلِيطُ صَاحِبِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَهُوَ بِخَطِّ مَغَايِرٍ وَغَيْرِ مَعْرُوفٍ لِأَحَدٍ » .

قوله : « إِلَّا أَنْ يَغْلِيَّ قَبْلَ ذَلِكَ » يقال : غَلَتِ الْقِدْرُ تَغْلِي : إِذَا ارْتَفَعَ مَاؤُهَا مِنْ شِدَّةِ التَّسْحِينِ ، فَغَلِيَانُ الْعَصِيرِ : تَحَرُّكُهُ فِي وَعَائِهِ وَاضْطِرَابُهُ كَمَا تَغْلِي الْقِدْرُ عَلَى النَّارِ .

قوله : « فِي الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالتَّقِيرِ وَالْمُرْقَتِ » الدُّبَاءُ : الْقِرْعَةُ الْيَابِسَةُ الْمَجْعُولَةُ وَعَاءٌ .

وَالْحَنْتَمُ : جِرَارٌ مَذْهُونَةٌ وَاحِدَتُهَا حَنْتَمَةٌ .

والتَّقِيرُ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ وَهُوَ أَصْلُ النَّخْلَةِ ، يُنْقَرُ ثُمَّ يُبَدُّ فِيهِ التَّمْرُ .

وَالْمُرْقَتُ : الرِّوْعَاءُ الْمَطْلِيُّ بِالزَّفْتِ : نَوْعٌ مِنَ الْقَارِ .

قوله : « وَلَا بَأْسَ بِالْفُقَّاعِ » قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : الْفُقَّاعُ : الَّذِي يُشْرَبُ ،

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : الْفُقَّاعُ : شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَمَّا يعلوه

مِنَ الزَّبْدِ ، وَفِي الْكِتَابِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْخَلِيلِ أَنَّهُ سُمِّيَ فُقَّاعاً لَمَّا يعلو عَلَى

رَأْسِهِ كَالزَّبْدِ وَالْفُقَّاقِيحِ ، كَالْقَوَارِيرِ فَوْقَ الْمَاءِ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : نَفَّاحَاتُ

فَوْقَ الْمَاءِ .

باب التعزير

التَّعْزِيرُ فِي اللُّغَةِ : الْمَنْعُ ، يُقَالُ : عَزَّرْتُهُ وَعَزَّرْتُهُ : إِذَا مَنَعْتَهُ ، وَمِنْهُ

سُمِّيَ التَّأْدِيبُ الَّذِي دُونَ الْحَدِّ : تَعْزِيراً ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْجَانِيَّ مِنَ مُعَاوَدَةِ

الدَّنْبِ ، وَقَالَ السَّعْدِيُّ : يُقَالُ : عَزَّرْتُهُ وَوَقَّرْتُهُ ، وَأَيْضاً أَدَّبْتُهُ ، وَهُوَ مِنَ

الأضداد^(١) .

قوله : « اسْتَمْنَى » تَقَدَّمَ فِيْمَا يَفْسِدُ الصَّوْمُ .

(١) قَالَ الْأَنْبَارِيُّ فِي « الْأَضْدَادِ » ص (١٤٧) : وَعَزَّرْتُ حَزَفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ،

يُقَالُ : عَزَّرْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَدَّبْتُهُ وَعَفَّفْتُهُ وَلُمَّتُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفُقَّهَاءِ : يَجِبُ عَلَيْهِ

التَّعْزِيرُ . وَيُقَالُ عَزَّرْتُ الرَّجُلَ إِذَا عَظَّمْتُهُ وَكَرَّمْتُهُ . . . الخ .

باب القطع في السرقة

يقال : سَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا وَسَرِقًا وَسَرِقَةً فَهُوَ سَارِقٌ . وَالشَّيْءُ مَسْرُوقٌ ،
وصاحبه مَسْرُوقٌ مِنْهُ .

قوله : « على منتهب ولا مختلس » الْمُنتَهَبُ : اسم فاعل من انْتَهَبَ
الشيء : إذا استلبه ، ولم يَخْتَلِسْهُ ، وَالْمُخْتَلِسُ اسم فاعل من اخْتَلَسَ
الشَّيْءَ : اختطفه عن ابن فارس وقال السعدي : خَلَسَ الشَّيْءَ : استلبه
والاسم الخُلْسَةُ .

قوله : « وَيُقَطَّعُ الطَّرَّازُ » وهو الذي يَبْطُ الْجَيْبَ ، وَالطَّرَّازُ : فعَّال من
طَرَّ الشيءَ فهو طَارٌّ وَطَّرَّازٌ لِلتَّكْثِيرِ ، ولا يشترط هنا التكرير ، بل لو فعل هذا
مرة فهو طَّرَّازٌ له حكمه ، وقال السعدي : طَرَّ الشيءَ : اختلسه ، وَيَبْطُ ،
أي : يَشُقُّ ومنه بَطَّ الْقَرْحَةَ . إذا شققها .

قوله : « صَنِمَ ذَهَبٌ » تقدم في عقد الذمة .

قوله : « هَتَكَ » قال الجوهري : الْهَتَكَ : خَرَقَ السَّيْرَ عَمَّا وَرَاءَهُ .

قوله : « إِلَى بَابِ النَّقْبِ » النَّقْبُ : مصدر نَقَبَ الشَّيْءَ نَقْبًا : خَرَقَهُ ،
واسم المكان المخروق أيضاً : نَقَبٌ ، وَالنَّقْبُ : الطريق في الجبل .

قوله : « يُخْرِجُهُ مِنَ الْحِرْزِ » قال الجوهري : الْحِرْزُ : الْمَوْضِعُ
الْحَصِينُ : يقال : هَذَا حِرْزٌ حَرِيْزٌ وَاحْتَرَزْتُ مِنْ كَذَا وَتَحَرَّزْتُ مِنْهُ ، أي :
توقَّيته .

قوله : « أَوْ مَعْتُوهُ » مَعْتُوهُ : اسم مفعول عَتَى ، إِذَا فُقِدَ عَقْلُهُ أَوْ دُهُسَ .
وقال الجوهري : المَعْتُوهُ : النَّاقِصُ الْعَقْلُ ، وَالْعَتَى : التَّجَنُّنُ وَالرُّعُونَةُ^(١) .

(١) هذه الفقرة لم ترد في (ط) .

قوله : « والأغلاق الوثيقة » وَاحِدُ الْأَغْلَاقِ غَلَقٌ ، بوزن فَرَسٍ الْمِغْلَاقُ : وهو ما يغلَقُ به الباب ، وكأنه - والله أعلم - اسمٌ لِلْقُفْلِ خَشْبًا كَانَ أَوْ حَدِيدًا .

قوله : « وراء الشرائج » الشرائج واحدها شريحة ، قال الجوهري : الشريحة : القوسُ يَتَّخِذُ مِنَ الشَّرِيحِ ، وهو العودُ الذي يُشَقُّ فِلَقَتَيْنِ ، والشَّرِيحَةُ : شيءٌ يُنْسَجُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ وَيُحْمَلُ فِيهِ البَطِيخُ ونحوه ، هذا آخر كلامه ، والشريحة في زماننا : قَصَبٌ أو نحوه يُضْمَعُ بعضه إلى بعض بحبل أو غيره .

قوله : « الحظائر » وَاحِدُهَا حَظِيرَةٌ ، وهي ما يُعْمَلُ لِلإِبِلِ والغنمِ مِنَ الشَّجَرِ تَأْوِي إِلَيْهِ ، وأصل الحَظَرِ في اللغة : الْمَنَعُ .

قوله : « وحزُرُ المواشي الصَّيْرُ » وَاحِدَةُ الصَّيْرِ صَيْرَةٌ ، وهي حَظِيرَةٌ الغنمِ ، كسيرةٍ وسَيْرٍ .

قوله : « بتقطيرها » تَقْطِيرُهَا مَصْدَرٌ قَطَرَهَا : إِذَا جَعَلَهَا قَطَارًا .

قوله : « رِتَاجُ الكَعْبَةِ » قال الجوهري : الرَّتْجُ ، والرَّتَاجُ : البَابُ العَظِيمُ ، ومنه رِتَاجُ الكَعْبَةِ ، ويقال : رَتَجَ البَابَ ، وأرتجه : إِذَا أَغْلَقَهُ ، وَأُرتَجَ عَلَى القَارِيءِ : إِذَا لم يَقْدِرْ عَلَى القِرَاءَةِ^(١) .

قوله : « أو تَأزِيرُهُ » التَّأزِيرُ : مَصْدَرٌ أَزَرَهُ ، بِتَشْدِيدِ الزَّايِ : إِذَا جَعَلَ لَهُ إِزَارًا ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَا يَجْعَلُ إِزَارًا ، مِنْ تَسْمِيَةِ المَفْعُولِ بِالمَصْدَرِ ، فَتَأزِيرُ المَسْجِدَ : مَا جُعِلَ عَلَى أَسْفَلِ حَائِطِهِ مِنْ لُبَادٍ ، أَوْ دُفُوفٍ ، وَنحو ذلك .

(١) تقدم الكلام على « أرتج » في صفة الصلاة بأتم من هذا .

باب حدّ المحاربين

واحد الْمُحَارِبِينَ : مُحَارِبٌ ، وهو : اسمُ فَاعِلٍ مِنْ حَارَبَ ، وهو فَاعِلٌ مِنَ الْحَرْبِ . قال ابن فارس : الحرب : اشتقاقها من الحرب (يعني : بفتح الراء) وهو مصدرُ حُرِبَ مَالُهُ ، أي : سُلِبَهُ ، وَالْحَرِيبُ : الْمَخْرُوبُ ، وَرَجُلٌ مِخْرَبٌ أَي : شجاع .

قوله : « فيغصبونهم المال » يقال : غَصَبْتُ الْمَالَ ، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ فِي « يَغْصِبُونَهُمْ » مَفْعُولٌ ، وَالْمَالُ بَدَلٌ مِنْهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَغْصِبُونَ مَالَهُمْ .

قوله : « حَتْمًا » مصدرُ حَتَمَ الشَّيْءَ : إِذَا أُوجِبَهُ ، وَإِذَا قَضَاهُ ، وَإِذَا أَحْكَمَهُ ، وَنَصَبُهُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ مَصْدَرِيَّةٌ أَي : قِتْلًا حَتْمًا ، أَي : مُتَحْتَمًا .

قوله : « وَحُكْمُ الرِّدَّةِ » الرِّدَّةُ مَهْمُوزٌ أَبْزَنُ عِلْمٌ : الْمُعِينُ ، وَهُوَ الْعَوْنُ أَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾^(١) أَي : مَعِينًا .

قوله : « وَشُرْدٌ » شُرِدَّ ، أَي : طُرِدَ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّشْرِيدُ : الطَّرْدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَشَرِّدْ بِهِمْ ﴾^(٢) . أَي : فَرَّقْ وَبَدِّدْ شَمْلَهُمْ . الشَّرِيدُ : الطَّرِيدُ .

قوله : « بِمَا يَزِدُّعَهُ » أَي : بِمَا يَكْفُهُ .

قوله : « صَائِلًا » تقدم في محظورات الاحرام^(٣) .

(١) سورة القصص : الآية (٣٤) .

(٢) سورة الأنفال : الآية (٥٧) .

(٣) هذه الفقرة لم ترد في (ط) .

قوله : « من خَصَّاصِ الْبَابِ » خَصَّاصُ الْبَابِ : الْفُرْجُ الَّتِي فِيهِ ،
واحدتها خَصَّاصَةٌ .

قوله : « ففقاها » فقاها بالهمز أي : أطفأ نورها ، والله أعلم .

باب قتال أهل البغي

الْبُغْيُ : مَصْدَرُ بَغَى يَبْغِي بَغِيًّا : إِذَا تَعَدَّى ، وَأَهْلُ الْبُغْيِ هُنَا هُمْ :
الظَّلْمَةُ الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ الْمُتَعَدُّونَ عَلَيْهِ .

قوله : « مَنَعَةٌ وَسَوْكَةٌ » مَنَعَةٌ : تَقَدَّمَ فِيهَا يَلْزُمُ الْجَيْشَ ، وَالسَّوْكَةُ :
شِدَّةُ الْبَأْسِ وَالْجِدُّ فِي السَّلَاحِ ، وَسَاكَ الرَّجُلُ : ظَهَرَتْ سَوْكَتُهُ .

قوله : « مَا يَنْقُمُونَ » يُقَالُ : نَقَمَ (بِفَتْحِ الْقَافِ) يَنْقِمُ (بَسْكَرِهَا)
وَبِالْعَكْسِ فِيهِمَا ، أَي : فِيمَا يَعْيَبُونَ وَيَكْرَهُونَ .

قوله : « مَكِيدَةٌ » هِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ كَادَ : إِذَا مَكَرَ وَاحْتَالَ ، أَي : إِنْ ظَنَّ
أَنْ فَعَلْتَهُمْ مَكِيدَةً .

قولهم : « وَكُرَاعِهِمْ » أَي : حَيْلُهُمْ .

قوله : « وَلَا يُجَازُ عَلَى جَرِيحٍ » أَي : لَا يُقْتَلُ . قَالَ السَّعْدِيُّ : وَأَجَازَ
عَلَيْهِ : قَتَلَهُ . وَجَهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ وَأَجْهَزَ : أَسْرَعَ قَتْلَهُ .

قوله : « الْخَوَارِجُ » وَاحِدُهُ : خَارِجَةٌ ، أَي : طَائِفَةٌ خَارِجَةٌ ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ خَارِجًا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا سَمِعَ جَمْعُهُ عَلَى خَوَارِجٍ ،
وَهُمُ الْحَرُورِيُّ الْخَارِجُونَ عَلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْتَحَلُّوا دَمَهُ ، وَدَمَ
أَصْحَابِهِ ، وَكَانُوا مُتَشَدِّدِينَ فِي الدِّينِ تَشَدُّدًا زَائِدًا .

قوله : « أَوْ طَلَبِ رِئَاسَةٍ » الرِّئَاسَةُ : مَصْدَرُ رَأَسَ الْإِنْسَانُ : صَارَ
رَئِيسًا ، أَي : كَبِيرَ قَوْمِهِ مُطَاعًا فِيهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

(١) عبارة : « والله أعلم » لم ترد في « ش » وأثبتناها من « ط » .

باب حكم المرتد

الْمُرْتَدُّ لُغَةً : الرَّاجِعُ يُقَالُ : ارْتَدَّ مُرْتَدًّا : إِذَا رَجَعَ ، وَالْمُرْتَدُّ شُرْعًا : هُوَ الرَّاجِعُ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ .

قوله : « جَحَدَ رَبُّو بَيْتَهُ » رَبُّوبِيَّةُ اللهُ تعالى : اتَّصَفَهُ بِكَوْنِهِ رَبًّا ، كَالرُّجُولِيَّةِ . وَوَحْدَانِيَّةُ^(١) اتصافه بكونه واحداً سبحانه وتعالى .

قوله : « أَوْ سَبَّ اللهُ تَعَالَى » السَّبُّ (بفتح السين) : الشَّتْمُ وَقَدْ سَبَّهُ يَسُبُّهُ سَبًّا : إِذَا شَتَّمَهُ .

قوله : « تَوْبَةُ الزَّنْدِيقِ » الزَّنْدِيقُ : فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَجَمَعَهُ زَنَادِقَةٌ ، قَالَ سِيبَوِيهِ : الْهَاءُ فِي « زَنَادِقَةٍ » بَدَلٌ مِنْ يَاءِ « زِنْدِيقٍ » وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَرَنَّدَقَ ، وَالْأَسْمُ : الزَّنْدَقَةُ قَالَ ثَعْلَبٌ : لَيْسَ زِنْدِيقٌ ، وَلَا فِرْزِينٌ ، مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ : زَنْدَقٌ وَزَنْدَقِيٌّ : إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ . قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِي « الْمَغْنِيِّ » وَالزَّنْدِيقُ : هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُخْفِي الْكُفْرَ ، كَانَ يُسَمَّى مُنَافِقًا ، وَيُسَمَّى الْيَوْمَ زِنْدِيقًا .

قوله : « خَاصَّةٌ » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ : أَي : بِعِنْتِهِ خَاصَّةٌ ، لَا عَامَّةٌ .

قوله : « يَرْكَبُ الْمِكْنَسَةَ » (هِيَ بِكسْرِ الميم) مَا يُكْنَسُ بِهِ .

قوله : « يُعَزِّمُ عَلَى الْجِنِّ » يُعَزِّمُ ، أَي : يَقْرَأُ الْعَزَائِمَ ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : الْعَزَائِمُ : الْآيَاتُ تَقْرَأُ عَلَى الْمَرِيضِ يُرْجَى بَرَكَتُهَا ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعَزَائِمُ : الرُّقَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) ربوبية ، رجولية ، وحدانية ، مصادر صناعية وهي تشتق من الأسماء الجامدة بزيادة ياء مشددة وتاء على الاسم فمن الإنسان يشتق الإنسانية ومن العرب العربية ومن الإسلام الإسلامية .

كتاب الأطعمة

الأطعمة : جَمَعُ طَعَام . قال الجوهري : الطَعَامُ : ما يُؤْكَلُ ، وربما خُصَّ بِهِ البُرُّ : والأَطْعِمَةُ : جَمَعُ قِلَّةً ، لكنه بتعريفه بالألف واللام أفاد العموم .

قوله : « من السُّمُومِ » السُّمُومُ : جمع سُمٍّ (بضم السين وفتحها وكسرها) ويجمع على سِمَامٍ أيضا وهو القَاتِلُ ، وَغَيْرُهُ مما فيه مَضَرَّةٌ .

قوله : « يَغْرِسُ بِهِ » (بكسر الراء) أي : يَكْسِرُ بِهِ الفَرِيَسَةَ .

قوله : « والنمر والذئب » النَّمِرُ : (بفتح أوله وكسر ثانيه) والذئبُ : (بالهمز) بوزن عِلْمٍ .

قوله : « وابن آوى » (بقطع الهمزة مفتوحة) بوزن « غَالِي » حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ . قال الجوهري : يسمى بالفارسية « شَغَالٌ » وَجَمَعُهُ : بنات آوى . وآوى لا ينصرف ، لأنه أفعال ، وهو مَعْرِفَةٌ .

قوله : « وَمَا لَهُ مِخْلَبٌ » المِخْلَبُ : (بكسر الميم) للطائر والسَّبَاعِ بمنزلة الظُّفْرِ لِلإِنْسَانِ قاله الجوهري .

قوله : « كالعقَابِ » طائر من العِتَاقِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، والجمع أُعْقَبٌ وَأَعْقَبَةٌ وَعِقْبَانٌ وَعِقَابِيْنَ جمع الجمع .

قوله : « والبازِي » البَازِيُّ معروف ، وفيه ثلاث لغات : البَازِي ، بوزن القاضي وهي فُضْحَاهُنَّ ، والباز بوزن النار ، حكاها الجوهري : والبازِيُّ : بتشديد الياء . حكاها أبو حفص الحميدي .

قوله : « والقنفذُ » القنفذُ : حيوان معروف (بضم القاف وبضم الفاء وفتحها) حكاهما الجوهري . قال والأنتى قنفذةٌ ، وحكى ابن سيده : أنه يقال : بالدال والذال . وحكى صاحب « المشارق » و« المطالع » قنفذُ (بالطاء المعجمة) وهو غريب .

قوله : « والفأر » تقدم في كتاب البيع^(١) .

قوله : « وَالْحَشْرَاتُ » الْحَشْرَاتُ : صِغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ ، كَالضَّبِّ ، وَالزَّبُوعِ ، وقيل : هَوَامُّ الْأَرْضِ مِمَّا لَا اسْمَ لَهُ ، واحدتها حَشْرَةٌ .

قوله : « وَالسَّمْعُ » السَّمْعُ (بكسر السين) مَفْسَرَةٌ بِهِ وَالسَّمْعُ أَيضاً : الصَّيْتُ^(٢) .

قوله : « وَالْعِسْبَارُ » : وَلَدُ الذُّبَابِ مِنَ الذَّبْحِ . الْعِسْبَارُ (بكسر العين) والذبيح ، ذكر الضَّبَاعِ الْكَثِيرِ الشَّعْرِ ، قال الكسائي : والأنتى ، ذِيخَةٌ ، والجمع : ذُيُوحٌ وَأَذْيَاخٌ وَذِيخَةٌ ، [والجمع ذيوخ وأذياخ وذيحة]^(٣) .

قوله : « وَالذَّجَاجُ » (بفتح الدال وكسرهما لغة) الْوَاحِدَةُ : دَجَاجَةٌ لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ، ودخلته الهاء لكونه واحداً من جنسٍ ، كَبَطَّةٍ ، وَبَطٌّ . وقد تقدم تثليث دال الذجاج في خيار العيب .

(١) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » « الضَّبُّ » وهو خطأ إذ لم يرد لها إلا هذا المعنى من السَّمْعِ وَسَمْعٍ وَمَسْمَعٍ ومعنى آخر هو : السَّمْعُ : ولد الذئب من الضبع وسَمْعٌ أيضاً (بلا ألف ولا م) : جبل . والسَّمْعُ أي ولد الذئب من الضبع : له مزايا فهو لا يعرف العِلَلَ وسريع في عَدْوِهِ ، وهو حديد السمع قال الشاعر : [من الطويل]
تَرَاهُ حديدَ الطَّرْفِ أَبْلَحَ واضِحاً
أغرَّ طويلَ الباعِ أسمعَ من سَمْعِ
انظر (التاج - سمع) .

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة من (ط) .

قوله : « وَالزَّرَافَةُ » الزَّرَافَةُ (بفتح الزاي وضمها مخففة الفاء) الحيوان المعروف ، والزَّرَافَةُ بالفتح ، الجماعة .

قوله : « إِلَّا الضُّفْدَعُ » الضُّفْدَعُ (بكسر الضاد والداد ، وبكسر الضاد وفتح الدال) وحكى الْمُطَّرِّزُ في « شرحه » ضُفْدَعٌ : بضم الضاد وفتح الدال ، ولم أر أحداً حكى ضمها^(١) .

قوله : « وَالتَّمْسَاحُ » (بكسر التاء) الحيوان المعروف من دواب البحر ، له خُرْطُومٌ كَالْمِنْشَارِ وَعَظْفُهُ بِالْوَاوِ في قوله : وإلا الكوسجَ إيداناً بأن ابن حامد يَضمُّ إلى الثلاثة المذكورة الكوسجَ .

قوله : : « وَإِلَّا الْكَوْسَجُ » بوزن جَوْهَرٍ معرب : سمكة في البحر .

قوله : « وَتَحْرُمُ الْجَلَّالَةُ » الْجَلَّالَةُ بوزن حَمَالَةٍ مُبَالَغَةٌ فِي جَالَةٍ ، يقال : جَلَّتْ الدابة الْجَلَّةَ فَهِيَ جَالَةٌ ، وَالْجَلَّةُ : الْبَعْرُ ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْعَدْرَةِ ، لأن الْجَلَّالَةَ فِي الْأَصْلِ : التي تَأْكُلُ الْعَدْرَةَ .

قوله : « مَا يَسُدُّ رَمَقَهُ » الرَّمَقُ (بوزن فَرَسٍ) بَقِيَّةُ الرُّوحِ ، وَيَسُدُّ رَمَقَهُ أَي : يُمَسِكُهُ ، كما يُسَدُّ الشَّيْءُ الْمُنْفَتِحُ .

قوله : « أَوْ رِبَاطًا » الرَّبَّاطُ : (بكسر الراء) : واحد الرَّبَّاطَاتِ الْمَبْنِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ .

(١) جاء في هامش (ط) : « وجد في هامش بعض النسخ ما نصُّهُ : حكى ضَمَّ الدال البطلبيوسي في شرحه « أدب الكاتب » عن أبي حاتم ، كما قاله الشيخ بهاء الدين في تعليقه على « التنبيه » ، وأما أبو عمرو المطرز فلم يَحْكُ إِلَّا فَتْحَ الدال وضمها كما قاله عنه ابن دحية الكلبي ، فيما رد على ابن قتيبة فليحذر نقل المؤلف عنه ضم الدال . كتبه حمزة الحنبلي . »

باب الدِّكَاةِ

يقال : ذَكَّى الشَّاةَ ونَحَوَهَا تَذَكِيَةً : ذَبَحَهَا ، والاسم : الدِّكَاةُ ،
والمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ ، فعيل بمعنى مفعول .

قوله : « ما أَنَهَرَ الدَّمَّ » الإِنْهَارُ : الإِسْأَلَةُ ، والصَّبُّ بكثرة ، شَبَّهَ خُرُوجَ
الدَّمِّ من مَوْضِعِ الدَّبْحِ يَجْرِي الماءُ في النهرِ .

قوله : « أن يقطع الحُلُقُومَ » الحُلُقُومُ : قال الجوهري : الحُلُقُومُ :
الحَلْقُ ، والمريء ، والودَجُ تقدم في الجنائيات .

قوله : « مِثْلُ أن يَبْدَ البَعِيرُ » يَبْدُ (بكسر النون) أي : يَشْرُدُ ، يُقَالُ :
نَدَّ البَعِيرُ يَبْدُ نَدًّا ونَدَادًا ونُدُودًا ، انفردَ وذهب على وجهه شاردًا .

قوله : « أو يتردى » تردى ، أي : سَقَطَ في بئرٍ أو تَهَوَّرَ مِنْ جَبَلٍ ،
والتَّرَدَّى : الأَهْلَاكُ أيضاً .

قوله : « كالمُنْخِنِقَةِ والنَّطِيحَةِ وَأَكِيلَةِ السَّبْعِ » المنخنقة : اسم فاعل من
انْخَنَقَتِ الشَّاةُ ونحوها فهي مُنْخِنِقَةٌ : إذا خَنَقَهَا شَيْءٌ فماتت .

والتَّطِيحَةُ : فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ أي : مَنْطُوحَةٌ ، نَطِحَتْ فَمَاتَتْ به .

وَأَكِيلَةُ السَّبْعِ أيضاً ، فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ أي : مَأْكُولَةُ السَّبْعِ ودَخَلَتْهُ
الهَاءُ لِغَلْبَةِ الاسمِ عليه ، والمرادُ ، ما أَكَلَ السَّبْعُ بعضها ، وإلا فَمَا أَكَلَهَا
جَمْعاً قد صارت مَعْدُومَةً لاحكامِ لها .

قوله : « وهو شحم الثَّرْبِ والكليتين » الثَّرْبُ بوزن فُلْسٍ : شحمٌ قد
غشي الكَرِشَ والأمعاء رقيق والكليتان : واحدهما : كَلِيَةٌ - وكُلُوةٌ لُغَةٌ -
(بضم الكاف فيهما) وهي معروفة ، والجمعُ كُليَاتٌ وكُلَى .

قوله : « فوجد في حَوْصَلَتِهِ حَبًّا » ، الحَوْصَلَةُ : (بتشديد اللام) :
ما يصير إليه الحب ونحوه من الطائر ، تحت عنقه في صدره ، وهي معروفة .

* * *

كتاب الصيد

الصيد في الأصل : مصدر صاد يصيد صيداً فهو صائد ، ثم أُطلق الصيْدُ على المصيدِ تسميةً للمفعولِ بالمصدرِ كقوله تعالى : ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ (١) والصيْدُ ما كان ممتنعاً حلالاً لا مالك له .

قوله : « فَأُتْبِتُهُ » أي : منعه من الامتناع ، وحَبَسَهُ عنه ، من قولهم : أَتْبَتُ الرَّجُلَ : سَجَنْتُهُ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ (٢) .

قوله : « زجره » أي : حَثَّهُ ، وحمَلَهُ على السُرْعَةِ ، قال الجوهري : زَجَرَ البعيرَ : أي : سَاقَهُ .

وإن صَارَ بالمِعْرَاضِ « قال القاضي عياض في « مشارقه » المِعْرَاضُ : خَشَبَةٌ مُحَدَّدَةٌ الطرفِ وقيل : فيه حَدِيدَةٌ ، وقيل : سَهْمٌ بِلا ريشٍ .

قوله : « مَنَاجِلٌ » واحدها : مَنَجَلٌ (بكسر الميم) وهو : الآلة التي يُخَصِّدُ بها الحَشِيشُ والزَّرْعُ ، وميمه زائدة ، من النَّجْلِ ، وهو : الرَّمْيُ .
قوله : « تردى » تقدم في الزكاة (٣) .

قوله : « أن يكون الجرح موحياً » مَوْحِيًّا : اسم فاعل من أوحى ، يقال : وَحَيْتُ العملَ وأوحَيْتُهُ ، أَسْرَعْتُهُ ، وَالْوَحَى بالمد والقصر :

(١) سورة المائدة : الآية (٩٥) .

(٢) سورة الأنفال : الآية (٣٠) .

(٣) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

السُّرْعَةُ ، فالجرح الموحى : الْمُسْرِعُ لِلْمَوْتِ (١) .

قوله : « وَأُفْلِتَ حَيًّا » يقال : فَلَّتْ وَأُفْلِتَتْ ، وَتَفَلَّتْ بِمَعْنَى : انْفَلَّتْ ، وَأُفْلِتَتْ غَيْرُهُ ، فعلى هذا يجوز بناؤه للمفعول ، فيقال : أُفْلِتَ (٢) .

قوله : « فَأَبَانَ مِنْهُ عُضْوًا » بمعنى : أزال ، يُقَالُ : بَانَ الشَّيْءُ ، وَأَبَانَهُ غَيْرُهُ .

قوله : « لِأَنَّهُ وَقِيدٌ وَوَقِيدٌ » : فعيل بمعنى مفعول ، أي : مَوْقُودٌ ، وَالْمَوْقُودَةُ : الْمَقْتُولَةُ بِالْخَشَبِ قَالَ قَتَادَةُ : كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَضْرِبُونَهَا بِالْعَصَا ، فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا .

قوله : « الْأَسْوَدُ الْبَهِيمُ » الْبَهِيمُ : الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ لَوْنٌ آخَرَ ، أَسْوَدٌ كَانَ أَوْ غَيْرُهُ وَالْجَمْعُ : بُهُمٌ ، كَرَغِيفٍ وَرُغْفٍ .

قوله : « أَنْ يَسْتَرْسَلَ إِذَا أُرْسِلَ وَيَنْزَجِرَ إِذَا رُجِرَ » يَسْتَرْسَلُ : يُرْسَلُ . تَقُولُ : أُرْسَلْتُهُ فَاسْتَرْسَلَ ، أَي : بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ . وَيَنْزَجِرُ ، أَي : يَنْتَهِي إِذَا نَهَا ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ زَجَرُهُ : حَثُّهُ ، وَزَجَرُهُ : كَفَّهُ (٣) .

قوله : « أَوْ خَنَقَهُ » تَقَدَّمَ فِي الطَّلَاقِ (٤) .

قوله : « إِلَى هَدَفٍ » الْهَدَفُ (بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالذَّالِ) ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْهَدَفُ : كُلُّ شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ كَثِيبٍ رَمَلٍ ، أَوْ جَبَلٍ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْغَرَضُ : هَدَفًا .

(١) كذا في « ط » وهو المثبت وفي « ش » : « الْمُسْرِعُ الْمَوْتِ وَهُوَ جَائِزٌ » .

(٢) فعلى هذا يجوز بناؤه للمفعول : أي لأنه فعل مُتَعَدٍّ . وبنائه للمفعول : أي : بناؤه للمجهول .

(٣) في « الْأَضْدَادِ » لِلْأَنْبَارِيِّ : قَالَ : وَكَذَلِكَ الرَّجُورُ : يُقَالُ لِلزَّاجِرِ وَاللنَّاقَةِ الَّتِي لَا تَدْرُحُ حَتَّى تَزْجُرَ وَتَضْرِبَ .

(٤) انظر ص (٤٠٦) .

قوله : « بَرَكَةٌ » البرَكَةُ : بوزن كِسْرَةٍ كالحوضِ والجمعُ بَرَكٌ .
قوله : « أَوْ عَشَّشَ فِيهَا » عَشَّشَ الطَّائِرُ : اتَّخَذَ عُشًّا ، وهو موضِعُهُ
الذي يجمعُهُ من دِقَاقِ العِيدَانِ وَغَيرِهَا .
قوله : « وَصَيَّدُ الطَّيْرِ بِالشَّبَاشِ » وهو طائرٌ يَخِيطُ الصَّائِدُ عَيْنِيهِ أَوْ
يُرْبِطُ . ذكره الشيخ في « المغني » .

* * *

كتاب الأيمان

الأَيْمَانُ : جمعَ يَمِينٍ . وَالْيَمِينُ : الْقَسَمُ ، وَالْجَمْعُ : أَيْمُنٌ وَأَيْمَانٌ ، وقيل : سمي بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ، ضرب كل امرئٍ منهم يمينه على يمين صاحبه . وَالْيَمِينُ : تَوْكِيدُ الْحُكْمِ بِذِكْرِ مُعْظَمِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ فَالْيَمِينُ وَجَوَابُهَا جُمْلَتَانِ تَرْتَبُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، اِرْتِبَاطَ جَمَلَتِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ، كَقَوْلِكَ : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ ، وَلِهَا حُرُوفٌ ، يُجْرَى بِهَا الْمُقْسَمُ بِهِ ، وَحُرُوفٌ يَجَابُ بِهَا الْقَسَمُ ، وَأَحْكَامٌ غَيْرُ ذَلِكَ مَوْضِعُهَا كُتِبَ النُّحُو .

قوله « وَايْمُ اللَّهِ » هَمْزَةٌ هَمْزَةٌ وَصَلِ تَفْتَحُ وَتُكْسَرُ ، وَمِيمُهُ مَضْمُومَةٌ ، وَقَالُوا : أَيْمُنُ اللَّهِ (بضم الميم والنون مع كسر الهمزة وفتحها) وعند الكوفيين : أَلْفُهَا أَلْفٌ قَطْعٌ ، وَهِيَ : جَمْعُ يَمِينٍ ، وَكَانُوا يَحْلِفُونَ بِالْيَمِينِ ، فَيَقُولُونَ : وَيَمِينُ اللَّهِ . قَالَ أَبُو عبيد . وَأَنشَدَ لَامِرِيءَ الْقَيْسِ : [من الطويل]

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)

(١) البيت : ذكره ابن هشام في « أوضح المسالك » الشاهد رقم (٨٠) بحث الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر : ١/١٦٣ واستشهد به على عمل أبرح (مضارع برح) عمل كان مع أنه ليس معه في اللفظ حرف نفي بسبب أن حرف النفي مقدر قبله أي : لا أبرح قاعداً .

وجاء بالنسبة لقوله : يمين الله : يُرَوَى بِالرَّفْعِ وَبِالنَّصْبِ : فَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبْرَهُ وَالتَّقْدِيرُ : يَمِينُ اللَّهِ قَسَمِي أَوْ عَلَيَّ يَمِينُ اللَّهِ . وَأَمَّا النَّصْبُ =

وهو : اسمٌ مُفْرَدٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْيَمِينِ وَالْبَرَكَاتِ ، وفي استعمالها أَرْبَعَةٌ عَشْرَ وجهاً ذَكَرْتُهَا فِي كِتَابِي « الْمَفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِ الْقَاهِرِ » فَمَنْ أَحَبَّ الْوَقُوفَ عَلَيْهَا ، فَلْيَنْظُرْهَا^(١) فِيهِ .

قوله : « لَعَمْرُ اللَّهِ » الْعَمْرُ ، وَالْعُمْرُ : الْحَيَاةُ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا) وَاسْتَعْمِلَ فِي الْقَسَمِ ، الْمَفْتُوحُ خَاصَّةً وَاللَّامُ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ « قَسَمِي » أَوْ مَا أُقْسِمُ بِهِ ، وَالْقَسَمُ بِهِ يَمِينٌ مَنْعِدَةٌ ، لِأَنَّهُ حَلَفَ بِصِفَةِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهِيَ حَيَاتُهُ .

قوله : « يُمَكِّنُ فِيهَا الْبِرَّ وَالْحِنْتَ » فَالْبِرُّ فِي الْيَمِينِ : الصِّدْقُ فِيهَا ، وَالْحِنْتُ : عَدَمُ الْبِرِّ فِيهَا وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحِنْتُ : الرَّجُوعُ فِي الْيَمِينِ : أَنْ يَفْعَلَ غَيْرَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَالْحِنْتُ فِي الْأَصْلِ : الْإِثْمُ ، وَلِذَلِكَ شُرِعَتْ فِيهِ الْكِفَارَةُ .

قوله : « يَمِينُ الْغَمُوسِ » هِيَ الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ الْفَاجِرَةُ ، يَقْتَطِعُ بِهَا الْحَالِفُ مَالَ غَيْرِهِ ، سُمِّيَتْ غَمُوساً لِأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ ، ثُمَّ فِي النَّارِ ، وَ« غَمُوسٌ » لِلْمَبَالِغَةِ .

قوله : « فِي عُرْضِ حَدِيثِهِ » عُرْضُ الشَّيْءِ : (بِالضَّمِّ) جَانِبُهُ ، وَبِالْفَتْحِ : خِلَافُ طَوْلِهِ ، فَفِي عُرْضِ حَدِيثِهِ أَي : فِي جَانِبِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ

= فعلى أحد وجهين : أولهما أنه منصوب بنزع الخافض وأصل الكلام : يمين الله ، وثانيهما أن يكون مفعولاً مطلقاً وتقدير الكلام أقسم يمين الله فالمحذوف أقسم من معنى المذكور (يمين) . وأورد البيت الزجاج في جملة : باب القسم وحروفه صفحة (٧٠-٧٥) وقال بالنسبة لقوله : يمين الله : يروى يمينٌ ويمين رفعاً ونصباً .

(١) وانظر « الجمل في النحو » للزجاجي صفحة : (٧٢-٧٤) .

يُرَاد الْعَرَضُ خِلَافَ الطَّوْلِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَرَضاً مَعْنَوِيًّا .

قوله : « أَيْمَانُ الْبَيْعَةِ » الْبَيْعَةُ : الْمَبَايَعَةُ ، أَي : يَخْلِفُ بِهَا عِنْدَ الْمَبَايَعَةِ وَالْأَمْرِ الْمُهْمِ ، وَكَانَتِ الْبَيْعَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بِالصَّافِحَةِ ، فَزَبَّهَا الْحِجَاجُ أَيْمَانًا تَشْتَمِلُ عَلَى مَا ذَكَرَ .

بَابُ جَامِعِ الْإِيمَانِ

جَامِعٌ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَخْذُوفٍ ، أَي : أَمْرٍ أَوْ وَصْفٍ أَوْ نَحْوِهِمَا .

قوله : « وَمَا هَيَّجَهَا » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هَاجَ الشَّيْءُ هَيَّجًا وَهَيَّجًا وَهَيَّجَانًا وَاهْتَجَّ وَتَهَيَّجَ أَي : تَارَ ، وَهَاجَهُ غَيْرُهُ وَهَيَّجَهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، فَالْمَعْنَى : سَبَّبَ الْيَمِينَ وَمَا أَثَارَهَا .

قوله : « يَرِيدُ جَفَاءَهَا » الْجَفَاءُ (بِالْمَدِّ) الْإِطْرَاحُ وَالْإِبْعَادُ ، يُقَالُ : جَفَوْتُهُ جَفَاءً وَجَفَوَةٌ وَجَفَوَةٌ .

قوله : « فِضَاءٌ » الْفِضَاءُ (مَمْدُودًا) : السَّاحَةُ ، وَمَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ . يُقَالُ : أَفْضَى : إِذَا خَرَجَ إِلَى الْفِضَاءِ .

قوله : « لَحْمٌ هَذَا الْحَمَلِ » بوزن فَرَسٍ ، الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ .

قوله : « شَرْعِيَّةٌ وَحَقِيقِيَّةٌ وَعُرْفِيَّةٌ » فَالشَّرْعِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الشَّرْعِ ، وَهُوَ مَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ ، يُقَالُ : شَرَعَ يَشْرَعُ شَرْعًا وَشَرْيَعَةً .

وَالْحَقِيقِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْحَقِيقَةِ : وَهِيَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيمَا وَضَعَ لَهُ أَوْلًا .

وَالْعُرْفِيَّةُ : مَنسُوبَةٌ إِلَى الْعُرْفِ كَمَا فَسَّرَ ذَلِكَ .

قوله : « لَا يَهْبُ زَيْدًا شَيْئًا » حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : لَا يَهْبُ لِزَيْدٍ شَيْئًا ، يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، وَإِلَى الثَّانِي بِنَفْسِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ﴾^(١) ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾^(٢) ﴿ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾^(٣) وغير ذلك .

: قوله « وَحَابَاه » تقدم في الشركة^(٤) .

قوله : « أَوْ الْمُخَّ » الْمُخَّ الذي في العظام ، وَالْمُخَّةُ : أَخَصُّ منه .
قوله : « أَوْ الْكَرِشَ أَوْ الْمُضْرَانَ أَوْ الدَّمَاعَ أَوْ الْقَانِصَةَ » الْكَرِشُ :
(بفتح أوله وكسر ثانيه وسكونه) : لكل مُجْتَرٍّ بِمَنْزِلَةِ الْمَعِدَةِ لِلْإِنْسَانِ .
وهي مُؤَنَّثَةٌ .

والمصرانُ : (بضم الميم) : جمعُ مَصِيرٍ ، وَهُوَ الْمِعَاءُ ، كَرَغِيفٍ
وَرُغْفَانٍ ، ثم الْمَصَارِينُ : جمع الجمع .

وأما الدماغ : فهو الذي داخل الرَّأْسِ ، وهو معروف .
وَأَمَّا الْقَانِصَةُ : فهي واحدة الْقَوَانِصِ ، وهي لِلطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْمَصَارِينِ
لِغَيْرِهَا .

قوله : « عَلَى سَبِيلِ الْوَرَعِ » الْوَرَعُ : مصدرُ وَرَعَ يَرَعُ ، (بكسر الراء
فيهما) وَرَعًا وَرَعَةً ، كَفَّ عَنِ الْمَعَاصِي فَهُوَ وَرِعٌ . وقال صاحب
« المطالع » الْوَرَعُ : الْكَفُّ عَنِ الشُّبُهَاتِ ، تَحَرُّجًا وَتَخَوُّفًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ،
ثم اسْتَعِيرَ لِلْكَفِّ عَنِ الْحَلَالِ أَيْضًا .

قوله : « أَوْ كَشْكًا أَوْ جُبْنًا » الْكَشْكُ هذا المعروف الذي يعمل من
القمح واللبن ، لم أره في شيء من كتب اللغة ، ولا في الْمُعَرَّبِ .
وأما الْجُبْنُ : ففيه ثلاث لغات : فصحاها : جُبْنٌ بوزن قُفْلٍ ، وَجُبْنٌ

(١) سورة الشعراء : الآية (٢١) .

(٢) سورة الأنبياء : الآية (٧٢) .

(٣) سورة ص : الآية : (٣٠) .

(٤) انظر ص (٣١٢) وهذه الفقرة بتمامها لم ترد في « ط » .

بوزن عُنُقُ ، وَجُبُنٌ (بضمين وتشديد النون) كقوله : جُبْنَةٌ من أَطْيَبِ الْجُبْنِ .

قوله : « فَأَكَلَ مُذْنَبًا » الْمُذْنَبُ : الذي بدأ فيه الإِرْطَابُ من قِبَلِ ذَنْبِهِ .
يقال : ذَنَبَتِ البُسْرَةُ ، فَهِيَ مُذْنَبَةٌ (بكسر النون) .

قوله : « أَوْ بُسْرًا » البُسْرُ : قِبَلِ المُذْنَبِ . قال الجوهري : البُسْرُ :
أوله طَلْعٌ ، ثم خَلَالٌ ثم بَلَحٌ ، ثم بُسْرٌ ، ثم رُطْبٌ ، ثم تَمْرٌ ، والوَاحِدَةُ :
بُسْرَةٌ وَبُسْرَةٌ .

قوله : « مَا يُضْطَبِّحُ بِهِ » أَي : مَا يُغْمَسُ فِيهِ الخَبْزُ ، ثم الأَدْمُ ، ويسمى
ذلك المَغْمُوسُ فِيهِ صِبْغًا (بكسر الصاد) .

قوله : « أَوْ جَوْشَنًا » قال الجوهري : الجَوْشَنُ : الدَّرْعُ ، فَكَأَنَّهُ دِرْعٌ
مَخْصُوصٌ ، فأما في زماننا ، فلا يسمى دِرْعًا ، لكنه اسم لنوع معروف ،
[هو قِرْقَلٌ (بكسر القافين وسكون ما بعدها)] (١) .

قوله : « عَقِيقًا أَوْ سَبْجًا » العَقِيقُ : ضَرْبٌ من الخَزَزِ أَحْمَرٌ مَعْرُوفٌ ،
والسَّبْجُ : الخَزَزُ الأَسْوَدُ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ قاله الجوهري .

قوله : « فِي مُرْسَلَةٍ » المُرْسَلَةُ : اسم مفعولٍ من أَرْسَلَ القِلَادَةَ فِيهِ
مُرْسَلَةً وَالمُرْسَلَةُ هُنَا القِلَادَةُ .

قوله : « جُعِلَتْ بِرِسْمِهِ » أَي : جُعِلَ رُكُوبُهَا لَهُ يُقَالُ : رَسَمَ الشَّيْءَ
رِسْمًا ، عَلَّمَهُ بِعَلَامَةٍ .

قوله : « طَاقُ البَابِ » قال ابن فارس : الطَاقُ : عَقْدُ البِنَاءِ ، قال
موهوب : هو فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، فَطَاقُ البَابِ إِذْنُ : ثَخَانَةُ الحَايِطِ ، وقال

(١) ما بين الرقمين لم يرد في « ش » وأثبتناه من « ط » ، وقوله (وسكون ما بعدها)
كذا في (ط) ، والأجود أن يقال : (وسكون ما بينهما) وقوله : ستة أشهر
أي : مدة ستة أشهر .

القاضي ، أبو يعلى : إذا قام على العتبة لم يحنث لكونه يحصل خارج الدار إذا أغلق بابها .

قوله : « لا يُكَلِّمُهُ حِينًا » الحينُ : الوقتُ والمُدَّةُ قليلاً كان أو كثيراً ، وقال الفراءُ : الحينُ حِينَانِ : حينٌ لا يُوقَفُ على حدِّه .

والحينُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ تعالى : ﴿ تَوَقَّعْ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ ﴾^(١) سِتَّةُ أَشْهُرٍ .

قوله : « أَوْ مَلِيًّا » المَلِيٌّ : الطائفةُ من الزمان لا واحدَ لها . يقال : مَضَى مَلِيٌّ من الزمان ، ومَلِيٌّ من الدهر . أي طائفة .

قوله : « الأبدَ والذَّهْرَ » قال الجوهري : الأبدُ : الدَّهْرُ ، والدَّهْرُ : الزمان قال الشاعر : [من الطويل]

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِبَارُهَا^(٢)

قوله : « والحُقْبُ » (بضم الحاء) : ما ذَكَرَ ، ويقال : أَكْثَرُ من ذلك ، والجمع : حِقَابٌ ، والحِقْبَةُ (بالكسر) واحدةُ الحِقْبِ ، وهي السُّنُونُ ، والحُقْبُ (بضمّتين) : الدَّهْرُ والأحْقَابُ : الدهورُ .

قوله : « والشُّهُورُ والأشهُرُ » واحدهُ شَهْرٌ ، فالشُّهُورُ جمعُ كَثْرَةٍ والأشهُرُ : جمعُ قَلَّةٍ فلذلك فَرَّقَ بينهما مَنْ فَرَّقَ .

قوله : « وَلَهُ مَالٌ غَيْرُ زَكَاتِي » كذا وقع بخط المصنّف قدس الله روحه نسبة إلى الزكاة ، وقياسه زَكَوِيٌّ ، لأنَّ النَّسَبَ إلى المَقْصُورِ الثلاثي بِقَلْبٍ

(١) سورة إبراهيم : الآية (٢٥) .

(٢) غِبَارُهَا : كذا في « ش » و« ط » وهو بمعنى غروبها وغيابها وهو من فعل غَبَرَ بمعنى مضى ومصدره غُبُورٌ وكان الأصح أن يقول : ثم غبورها لأن غِبَارَ بوزن فعال لم يرد في فعل غَبَرَ (القاموس والمصباح - غبر) .

أَفِّهِ وَاوَأُ مُطْلَقًا ، كَفَتَوِيَّ وَعَصَوِيَّ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

قوله : « اشْتَهَرَ مَجَازُهَا » الْمَجَازُ : هُوَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، كَالرَّأْوِيَّةِ وَالظَّعِينَةِ وَالذَّائِبَةِ وَالْغَائِطِ وَالْعُدْرَةِ ، فَالرَّأْوِيَّةُ فِي الْأَصْلِ : الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ سُمِّيَتْ بِهِ الْمَزَادَةُ فَصَارَتْ حَقِيقَةً عُرْفِيَّةً .

قوله : « وَالْيَاسِمِينَ » هُوَ الْمَشْمُومُ الْمَعْرُوفُ ، وَفِيهِ لُغْتَانِ :

إِحْدَاهُمَا : لِرُومِ الْيَاءِ وَالنُّونِ حَرْفِ الْإِعْرَابِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يُعْرَبَ بِالْوَاوِ رَفْعًا وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا .

وَالسَّيْنُ مَكْسُورَةٌ فِيهِمَا ، حُكِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ .

قوله : « مَتَاعِهِ » وَهُوَ كُلُّ مَا انْتَفَعَ بِهِ الْإِنْسَانُ مِمَّا هُوَ فِي الْمَسْكَنِ الْمَخْلُوفِ عَلَيْهِ ^(١) .

قوله : « فَسَكَنَ كُلُّ وَاحِدٍ حُجْرَةً » الْحُجْرَةُ (بِضْمِ الْحَاءِ) : كُلُّ مَنْزِلٍ مُحَوِّطٍ عَلَيْهِ ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي « مِثْلِهِ » وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحُجْرَةُ : حَظِيرَةُ الْإِبِلِ وَمِنْهُ حُجْرَةُ الدَّارِ .

قوله : « وَمَرَّافِقُهَا » الْمَرَّافِقُ : جَمْعُ مَرَّاقٍ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَرَّاقُ الدَّارِ : مَصَابُ الْمَاءِ وَنَحْوُهَا : كَخَلَاهَا ^(٢) وَسَطْحُهَا .

(١) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي « ط » .

(٢) فِي « ط » : « كَخَلَايَاهَا » وَهِيَ بِمَعْنَى .

باب النَّذْرِ

يقال : نَذَرْتُ أَنْذِرُ (بكسر الذَّال وضمها) نَذَرًا ، فَأَنَا نَاذِرٌ : إذا أَوْجَبْتَ عَلَى نَفْسِكَ شَيْئًا تَبَرُّعًا .

قوله : « وَلَا يَصِحُّ فِي مُحَالٍ » الْمُحَالُ : ضِدُّ الْمُمْكِنِ : وهو : اسم مفعول من أُحِيلَ ، فهو مُحَالٌ .

قوله : « نَذَرُ اللَّجَاجِ » اللَّجَاجُ : مَصْدَرُ لَجَجْتُ فِي الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ تَلَجُّ لَجَجًا وَلَجَاجَةً ، وَلَجَاجًا لَمْ تَنْصَرِفْ عَنْهُ ، فَأَنْتَ لَجُوجٌ .

قوله : « نَذَرُ التَّبَرُّرِ » التَّبَرُّرُ : التَّقَرُّبُ : تَبَرَّرَ تَبَرُّرًا ، أَي : تَقَرَّبَ تَقَرُّبًا .

قوله : « وَإِنْ نَذَرَ الطَّوَّافُ عَلَى أَرْبَعٍ » أَي : نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ حَبْوًا عَلَى يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ كَمَا تَمْشِي ذَوَاتُ الْأَرْبَعِ .

* * *

كتاب القضاء

القَضَاءُ : مَصْدَرُ قَضَى يَقْضِي قَضَاءً ، فَهُوَ قَاضٍ : إِذَا حَكَمَ وَإِذَا فَصَلَ ، وَإِذَا أَحْكَمَ وَإِذَا أَمْضَى ، وَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الشَّيْءِ ، وَإِذَا خَلَقَ ، وَجَمَعَ القَضَاءِ : أَقْضِيَةٌ . وَقَضَى فُلَانٌ وَاسْتَقْضَى : صَارَ قَاضِيًا .

قوله : « في كل إقليم » الإقليمُ : (بكسر الهمزة) أحد الأقاليم السبعة : قال أبو منصور : الإقليمُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ .

قوله : « في كل صُقْع » الصُقْعُ (بضم الصاد) : النَّاحِيَةُ ، وَفُلَانٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الصُقْعِ ، أَي : هَذِهِ النَّاحِيَةُ .

قوله : « ومُشَافَهَتُهُ بِالْوَالِيَةِ » المُشَافَهَةُ : مَصْدَرٌ شَافَهْتُهُ : إِذَا خَاطَبْتُهُ مِنْ فَيْكٍ إِلَى فَيْهِ . لِأَنَّ شِفَاهَكُمَا مُتَقَابِلَةٌ .

قوله : « خاصاً » منصوب على أنه صفة لمفعول محذوف [أي : يُوليه عملاً خاصاً أو لمصدر محذوف] ^(١) أي : فَيَتَوَلَّى تَوَلِيًا خَاصًا .

قوله : « أو محللة خاصة » المَحَلَّةُ : (بفتح الميم واللام) : مَنَزَلُ القَوْمِ ، وَمَكَانٌ مِخْلَلٌ ، أَي : يَحُلُّ بِهِ النَّاسُ كَثِيرًا .

قوله : « وَمَنْ طَرَأَ إِلَيْهِ » قال الجوهري : طَرَأَتْ عَلَى القَوْمِ ، أَطْرَأَ طَرِئًا وَطَرِئًا : إِذَا طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ فِي بَابِ الإِيْلَاءِ ^(٢) .

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك على الهامش في « ش » .

(٢) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

قوله : « مع صلاحيته » يقال : صَلَحَ صَلَاحًا وَصُلُوحًا ، وَصَلَحَ (بضم اللام) لُغَةً ، وَالصَّلَاحِيَّةُ مصدر ، كالكراهية .

قوله : « والمجتهد » تقدم في الجهاد^(١) .

قوله : « والأمر والنهي إلى آخر الباب » فأما الأمر : فاستدعاءُ الفِعْلِ بالقَوْلِ على وَجْهِ الاستِغْلَاءِ وقيل : القَوْلُ الْمُقْتَضِي طَاعَةَ المَأْمُورِ بِفِعْلِ المَأْمُورِ بِهِ ، وقيل : الأمر صِيغَةٌ إِفْعَلٌ وما في معناها .

وَأَمَّا النَّهْيُ : فِعِبَارَةٌ عن صِيغَةِ لا تَفْعَلُ وَمَا في معناها .

وأما المُجْمَلُ فَهُوَ ما لا يُفْهَمُ مِنْهُ عِنْدَ الإِطْلَاقِ معنى ، وقيل : ما احتمل أمرين لا مزيةَ لِأَحَدِهِمَا على الأخر .

وأما المُبَيَّنُّ : فهو في مُقَابَلَةِ المُجْمَلِ ، وهو الذي يُفْهَمُ مِنْهُ عند الإِطْلَاقِ مُرَادُ المُتَكَلِّمِ ، أو ما احتمل أمرين هو في أَحَدِهِمَا أَظْهَرُ من الأخر .

وأما المُحَكَّمُ والمُتَشَابَهُ فقال القاضي أبو يعلى : المُحَكَّمُ المُفَسَّرُ والمُتَشَابَهُ المُجْمَلُ ، وقيل : المُتَشَابَهُ الحُرُوفُ المُقَطَّعَةُ في أوَائِلِ السُّورِ والمُحَكَّمُ ما عَدَّاه ، وقال ابن عَقيِل : المُتَشَابَهُ : الذي يَنْغَمُضُ عِلْمُهُ على غير العُلَمَاءِ المُحَقِّقِينَ كالأَيَاتِ التي ظَاهَرُهَا التَّعَارُضُ . وقيل : المُحَكَّمُ : الوَعْدُ والوَعِيدُ ، والحلال والحرام ، والمُتَشَابَهُ ، القِصَصُ والأمثال ، قال المصنِّفُ رحمه الله في « الروضة » والصَّحِيحُ أن المُتَشَابَةَ ماورد في صِفَاتِ الله تعالى مما يجب الإيمان به وَيَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لِتَأْوِيلِهِ ، كقوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) و﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٣) ونحو ذلك .

(١) انظر ص (٢٥١) وهذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٢) سورة طه : الآية (٥) .

(٣) سورة المائدة : الآية (٦٤) .

وأما الخاصُّ : فهو الدالُّ على واحدٍ عَيْنًا ، كقولك : زيدٌ وعمروٌ ، وقد يكون خاصاً بالنسبة عاماً بالنسبة ، كالنامي ؛ فَإِنَّهُ خَاصٌّ بالنسبة إلى الجسم ، عام بالنسبة إلى الحيوان .

وأما العام : فهو اللفظ الدال على شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا مُطْلَقًا مَعًا ، وهو منقسم إلى عامٍّ لا أعمَّ منه ، وإلى عامٍّ بالنسبة ، خاصٍّ بالنسبة .

وأما المطلق ، فهو الدال على شيءٍ معينٍ باعتبارِ حقيقةٍ شاملةٍ لِجِنْسِهِ ، وهو النكرة في سياقِ الإثباتِ .

وأما المقيد ، فهو مادَّلٌ على شيءٍ مُعَيَّنٍ أو مُطْلَقٍ مع تقييدِ الحِقيقةِ بِقَيِّدٍ زائدٍ . كقوله تعالى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً ﴾^(١) .

وأما النَّاسِخُ : فهو الرَّافِعُ لِحُكْمِ شَرْعِيٍّ ، وأما المَنْسُوخُ : فهو ما ارتفعَ شَرْعًا بعد ثبوتِهِ شَرْعًا .

وأما المُستثنى ، فهو المُخَرَّجُ « بإلا » أو مافي معناها من لَفْظٍ شَامِلٍ له . وأما المُستثنى منه : فهو العَامُّ المَخْصُوصُ ، باخراج بعضٍ مادَّلٍ عليه بـ « إلا » أو مافي معناها .

وأما صَحِيحُ السُّنَّةِ : فهو ما نَقَلَهُ العُدُولُ الضَّابِطُونَ مِنْ أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ . خالياً من الشذوذ والعلَّةِ ، ويُعرَفُ ذلك بالنظَرِ في الإسنادِ لِحِفَاطِ الحَدِيثِ ، أو بأن يَنْصَرَ على الصَّحَّةِ إِمَامٌ حَافِظٌ ، كَأَصْحَابِ الكُتُبِ السُّنَّةِ أو غيرهم ، كالإمام أحمد والشافعي والبيهقي والدارقطني ، ولو كان متأخراً ، كعبد الغني ، ومحمد بن عبد الواحد المقدسيين .

وأما سَقِيمُهَا : فهو مالم يكن فيه شُرُوطُ الصَّحَّةِ ولا شُرُوطُ الحَسَنِ^(٢) :

(١) سورة النساء : الآية (٩٢) .

(٢) كذا ضبطها في « ش » ويمكن أن تقرأ : « ولا شُرُوطُ الحُسَنِ » إذا أردنا مقابلتها بما قبلها : « شروط الصحة » ولكنه قابلها بما بعدها : المنقطع والمعضل =

كالمنقطع والمعضل ، والشاذ ، والمُنكِر ، والمُعَلَّل ، إلى غير ذلك .
 وأما مُتَوَاتِرُهَا^(١) ، فهو الخبرُ الَّذِي نُقِلَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ لَا يَتَّصِرُونَ
 تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الكَذِبِ ، مستويًا في ذلك طَرَفَاهُ وَوَسَطُهُ ، والْحَقُّ أَنَّهُ لَيْسَ
 لَهُمْ عَدَدٌ مَخْصُورٌ ، بَلْ يُسْتَدَلُّ بِحُصُولِ العِلْمِ عَلَى حُصُولِ العَدَدِ ، والعِلْمُ
 الحَاصِلُ عَنْهُ^(٢) ضَرُورِيٌّ فِي أَصَحِّ الوُجُهِينَ .

وأما آحَادُهَا : فهي ما عدا التَّوَاتُرَ فهو آحَادٌ .

وأما مُرْسَلُهَا : فالمرسلُ على ضربين :

مُرْسَلٌ صحابي وغيره .

فَمُرْسَلُ الصَّحَابِيِّ رَوَاتُهُ مَا لَمْ يَحْضُرْهُ ، كقول عائشة رضي الله عنها :
 أول ما بُدِيَءَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ من الوحي : الرؤيا الصادقةُ الحديث . . .
 فالصحيحُ أنه حُجَّةٌ ، وهو قول الجمهور .

وأما غيره ، فإن كان تابعياً كبيراً لِقِيَّ كَثِيرِينَ من الصَّحَابَةِ كالحسن
 وسعيد ، فهو مُرْسَلٌ اتفاقاً ، فإن كان صغيراً ، كالزهري ، فالمشهور عند
 مَنْ خَصَّ المُرْسَلِ بالتابعي ، أنه مرسلٌ أيضاً ، وإن كان غيرَ تابعي ، فليس
 بِمُرْسَلٍ عند أهل الحديث ، ويسمى مُرْسَلًا عند غيرهم .

وأما متصلُهَا : فهو ما اتصل إسنادهُ ، فكان كل واحدٍ من رُوَاتِهِ سَمِعَهُ
 مِمَّنْ فَوْقَهُ ، سِوَاءَ كَانَ مرفوعاً إلى النبي ﷺ أو موقوفاً على غيره .

وأما مُسْنَدُهَا ، فهو ما اتصل إسنادهُ من رَاوِيهِ إلى مُنْتَهَاهُ ، وَأَكْثَرُ
 اسْتِعْمَالِهِ فيما جَاءَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَصَّهُ ابنُ عَبْدِ البَرِّ^(٣) به سواءً كان

= والشاذ . . . الخ ولا بأس بذلك .

(١) كذا في « ط » وفي « ش » : « تَوَاتُرُهَا » وكلاهما مقبول .

(٢) والعمل بها والدلالة قطعية أيضاً والحجة قطعية أيضاً .

(٣) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَرِي =

متصلاً : كمالك عن نافع عن ابن عمر عنه رضي الله عنه ، أو منقطعاً : كمالك عن الزهري عن ابن عباس ، لأنَّ الزهري لم يَسْمَعْ من ابن عباس ، وحكى ابنُ عَبْدِ البر عن قوم أنه لاتقع إلا على المتصل المرفوع .

وأما منقطعها : فهو مالم يتصل سندهُ على أي وَجِهٍ كان الأَنْقِطَاعُ ، وأكثرُ مَا يُوصَفُ بالأَنْقِطَاعِ رواية من دُونَ التابعي عن الصحابي ، كمالك عن ابن عمر ، وقيل هو ما اِخْتَلَفَ فِيهِ قبل الوصول إلى التابعي رَجُلٌ سواء حُذِفَ أو ذُكِرَ مُبْهِمًا : كَرَجُلٍ وَشَيْخٍ ، وقيل : الموقوف على من دون التابعي قولاً أو فِعْلاً ، وهو غَرِيبٌ بَعِيدٌ^(١) .

وأما القياس فهو في اللغة : التقدير ومنه قِسْتُ الثَّوْبَ بالذَّرَاعِ ، إذا قَدَّرْتَهُ به ، وفي الشرع : حَمَلُ فَرْعٍ على أَصْلِ لَجَامِعٍ بينهما ، وقيل : حُكْمُكَ على الفَرْعِ بما حَكَمْتَ به على الأَصْلِ لاشْتِرَاكِهِمَا في العِلَّةِ التي اقْتَضَتْ ذلك في الأَصْلِ : وقيل : حَمَلُ مَعْلُومٍ على مَعْلُومٍ في إِثْبَاتِ حُكْمٍ لهُمَا أو نَفْيِهِ عَنْهُمَا لَجَامِعٍ بَيْنَهُمَا مِنْ إِثْبَاتِ حُكْمٍ أو صِفَةٍ لهُمَا أو نَفْيِهِ عَنْهُمَا ذكر الثلاثة المصنَّفَ رحمه الله في « الروضة » فهذه حدوده .

وأما شُرُوطُهُ : فبعضها يرجعُ إلى الأَصْلِ وبعضها إلى الفَرْعِ وبعضها إلى العِلَّةِ وذلك كله مذكور في أصول الفقه يطولُ ذكره ، وكذلك كيفية استنباطه .

= القرطبي ، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما ، كان موفقاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله به . من مصنفاته « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » و« جامع بيان العلم وفضله » مات سنة : (٤٦٣ هـ) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » : (٢٦٦/٥) و« سير أعلام النبلاء » : (١٥٣/١٨) .

(١) انظر في أقسام الحديث وأنواعه : « مقدمة ابن الصلاح » ص (٥٩-١١) ، و« رسوم التحديث في علوم الحديث » للجعبري ص (٤٣-٢٠) بعناية (ياسين محمود الخطيب) طبع دار البشائر بدمشق ، و« علوم الحديث ومصطلحه » للأستاذ الدكتور صبحي الصالح رحمه الله ص (٢١٤-١٣٩) .

وأما العربية فَلِلْعُلَمَاءِ فيما تَنْطَبِقُ عليه^(١) ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها الإعراب .

والثاني : أنها الألفاظ العربية من حيث هي ألفاظ العرب .

والثالث : اللغة العَرَبِيَّةُ من حيث اختصاصها بأحوالِ من الإِعْرَابُ

لا يوجد في غيرها من اللغات .

والفرق بينها وبين اللغة وقوع العربية على أحوالِ كُلِّ مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ ،

واللغة لا تطلق على أحوال المركب ، كقولك : الجملة في موضع رفع ،

خبر المبتدأ . بل اللغة عبارة عن ضبط المفردات على ما تكلمت بها العربُ

وشرح معانيها ، والثالث : أشبه بالمراد هنا ، والله تعالى أعلم^(٢) .

باب أدب القاضي

الأَدَبُ (بفتح الهمزة والذال) : مَصْدَرٌ أَدَبَ الرَّجُلُ (بكسر الدال

وَصَمَّهَا لُغَةً) : إذا صار أديباً في خُلُقٍ أو عِلْمٍ ، وقال ابن فارس :

الأَدَبُ : دُعَاءُ النَّاسِ إِلَى الطَّعَامِ ، وَالْمَأْدَبَةُ : الطَّعَامُ ، وَالْأَدَبُ بِالْمَدِّ :

الداعي ، واشتقاق الأدب من ذلك ، كأنه أمرٌ قد أُجْمِعَ عليه وعلى

اسْتِحْسَانِهِ ، فَأَدَبَ الْقَاضِي أَخْلَاقَهُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَخَلَّقَ بِهَا ، وَالخُلُقُ

(بضم الخاء واللام) لِصُورَةِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنَةِ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْقِ (بفتح الخاء)

لصورته الظاهرة .

قوله : « مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ » العُنْفُ بوزن قُفْلِ صِدِّ الرَّفْقِ ، تقول : عَنَفَ

عَلَيْهِ وبه (بضم النون) .

(١) كذا في « م » وفي « ش » : « تنطلق » وهو سهوٌ والمثبت أجود .

(٢) عبارة : « والله تعالى أعلم » : زيادة من « ط » .

قوله : « مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ » تقدم في باب صلاة أهل الأعدار^(١) .
قوله : « حَلِيمًا » الحِلْمُ (بالكسر) : الأناةُ والصَّفْحُ ، فَالْحَلِيمُ الذي لا يَسْتَفْرِهُ غَضَبٌ ولا يَسْتَحِفُّ جَهْلُ جَاهِلٍ ، ولا عِصْيَانُ عَاصٍ ولا يَسْتَحِقُّ الصَّافِحُ مع العَجْزِ اسم الحِلْمِ .

والأناة : الثاني فقوله ذا أناة : خَبِرَ أَحْصُ مما قبله وَهُوَ الحِلْمُ .
قوله : « ذا أناة وَفِطْنَةٍ » الأناةُ : اسمٌ مُصَدِّرٌ من « تَأَنَّى » بِالْأَمْرِ تَأَنِيًا : أي : تَرَفَّقَ فِيهِ واستَأْنَى بِهِ ، والاسمُ الأناةُ .
وَالْفِطْنَةُ ، كالفهم ، قاله الجوهري ، وقال السَّعْدِيُّ : فَطَنَ لِلأمرِ فِطْنَةً ، عَلِمَهُ ، وَفِطِنَ فِطَانَةً وَفِطَانِيَةً : صارَ فِطْنًا .

قوله : « وَرِعًا » قال الجوهري : الْوَرِعُ (بالكسر) : الرَّجُلُ التَّقِيُّ ، وَتَوَرَّعَ من كذا : أي تَحَرَّجَ وَالْوَرِعُ في الأصل : الْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثم اسْتَعْمَلَ في الْكَفِّ عَنِ الْمُبَاحِ ، يقال : وَرِعَ يَرِيعُ (بكسر الراء في الماضي والمضارع) وهو أحد ما التَّرَمَّ فِيهِ ذلك^(٢) .

قوله : « عَفِيًّا » يقال : عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً وَعَفَافًا فَهُوَ عَفِيفٌ : كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ .

قوله : « الفقهاء والفضلاء والعدول » فالْفُقَهَاءُ واحِدُهُمْ فَقِيهٌ ، وهو الْعَالِمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ : كَالْحِلِّ وَالْحُرْمَةِ ، وَالصَّحَّةِ وَالْفَسَادِ .
وَالْفُضَلَاءُ : واحدهم فَضِيلٌ وهو أَعَمُّ من الْفَقِيهِ ، لِأَنَّ الْفُضِيلَةَ أَعَمُّ من أن تكون في الْفِقْهِ ، فيصح أن يقال : فلان فاضلٌ وإن لم يكن فقيهاً .
وَالْعُدُولُ واحدهم عَدْلٌ ، وهو مَنْ وَصَفَهُ الْمُصَنِّفُ رحمه الله في كتاب

(١) انظر ص (١٣٣) وهذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٢) هذه الفقرة بتمامها لم ترد في (ط) .

الشهادات ، ويجوز أن يُرادَ هنا بالعدول ، المشهورون بالعدالة والمُسَمَّونُ
بِهَا وَالْقَائِمُونَ بِالشَّهَادَةِ عَلَى الحُكَّامِ .

قوله : « لِيَتَلَقَّوْهُ » أي : لِيَسْتَقْبِلُوهُ ، قال الجوهري : تَلَقَّاهُ :
اسْتَقْبَلَهُ .

قوله : « أمر بعهدہ ففُرِيَءَ » العَهْدُ : الأَمَانُ وَالْيَمِينُ ، وَالْمَوْثِقُ ،
وَالذِّمَّةُ ، وَالْحِفَاطُ ، وَالْوَصِيَّةُ وَقَدْ عَهَدْتُ إِلَيْهِ ، أي : أوصيتهُ ، قال
الجوهري : ومنه اشتقَّ العَهْدُ الَّذِي يُكْتَبُ لِلوَلَاةِ ، فَعَهْدُ القَاضِي : الكِتَابُ
الَّذِي يَكْتُبُهُ مُوَلِّيهِ لَهُ بِمَا وَلاَهُ ، ونحوه .

قوله : « ديوان الحُكْمِ » الديوان (بكسر الدال) وَحُكْيَ فَتَحُّهَا ، وهو
فارسي معربٌ وجمعه دواوينٌ : وهو الدَفْتَرُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ القَاضِي
مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطِهِ .

قوله : « مِنْ الزَّلَلِ » الزَّلَلُ جَمْعُ زَلَّةٍ : وهي الخَطِيئَةُ وَالسَّقَطَةُ .

قوله : « فِي أَكْثَرِ مِنْ حُكُومَةٍ » الحُكُومَةُ (بضم الحاء) : القُضِيَّةُ
المَحْكُومُ فِيهَا ، أي : لا يُقَدَّمُ فِي أَكْثَرِ مِنْ قَضِيَّةٍ (١) واحدة .

قوله : « وَلَا يُسَارَّ » تَفَاعَلَ مِنَ السَّرِّ ، ولا يكون إلا من اثنين (٢) ، وهو
مَجْزُومٌ مُحَرَّكٌ بِالْفَتْحِ لِالتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ (٣) .

قوله : « وَلَا تَقْدَمُ » تَقَدَّمَ فِي اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ ، يجوزُ جَزْمُهُ وَرَفْعُهُ عَلَى
الخَبَرِ .

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : « حكومة » .

(٢) أي هو من الصَّيغِ الدَّالَّةِ عَلَى المِشَارَكَةِ .

(٣) قوله « لِالتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ » السَّاكِنُ الأَوَّلُ الرِّاءِ الأَوَّلَى . وَالسَّاكِنُ الثَّانِي الرِّاءِ الثَّانِيَةِ
بعد دخول لا الناهية يمكن أن يُفَكَّ الإِدْغَامُ فيقال : ولا يساررُ .

قوله : « يجوز له تحرير الدعوى » تخريراً لكل شئني تقويمه .

قوله : « يرتشي » تقدم في حكم الأرضين المغنومة^(١) .

قوله : « إلا ممن كان يهدي له » يهدي (بضم الياء) من أهديت الهدية ، وحكى الزجاج هدى الهدية يهديها : بفتح الياء .

قوله : « ويوصي الوكلاء والأعيان » واحد الوكلاء : وكيلاً : وهو المعد لتوكيل الخصم له والأعوان واحدهم : عونٌ (بفتح العين) : وهو الظهير والمعين .

قوله : « شيوخاً أو كهولاً » الشيوخ : جمع شيخ ، ويجمع على سبعة جموع قد نظمها شيخنا الإمام عبدالله بن مالك فقال : وقد تقدم ذكره في الجهاد ، والشيوخ : من جاوز الخمسين إلى آخر العمر .

والكهول : واحدهم كهلٌ ، بوزن فلسٍ ، وهو من جاوز الثلاثين إلى الخمسين .

قوله : « ويجعل القمطر » القمطر (بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء) أعجمي معربٌ ، وهو الذي تُصان فيه الكتب ، قال ابن السكيت : ولا يُشدُّ ، ويُشدُّ : [من الرجز]

ليس بعلم ما يعي القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصذر

قوله : « أمر المحبسين » يقال : حبست الرجل : إذا سجنته ، أحبسه حبساً فهو محبوسٌ ، والجمع محبوسون وكان حقه أن يقول : أمر المحبوسين ، لكن إذا قصد الكثير شدد . فتقول : حبسته فهو محبَسٌ ، ويكون الكثير تارة بحسب تعدد من حبس وتارة بتكرر مدة الحبس ، فهذا وجه ما ذكرت .

(١) انظر ص (٢٥٩) .

قوله : « في تُهَمَّةٍ أو افْتِتَاتٍ » التُّهَمَةُ^(١) : (بوزن هُمَزَةٍ) أَصْلُهَا وَهَمَةٌ ، قال الجوهري : وَتَوَهَّمْتُ ظَنَنْتُ وَأَوْهَمْتُ غَيْرِي إِيهَامًا ، وَالتَّوَهُمُ مِثْلُهُ ، وَاتَّهَمْتُ فَلَانًا بِكَذِّ ، وَالاسْمُ التُّهَمَةُ .

قال الجوهري : وَالافْتِتَاتُ ، افْتِعَالٌ مِنَ الْفُوتِ ، وَهُوَ السَّبْقُ إِلَى الشَّيْءِ دُونَ إِتِمَارٍ مِنْ يُؤْتَمَرُ . تقول : افْتَأْتُ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ كَذَا ، أَي : فَاتَهُ بِهِ ، وَفَلَانٌ لَا يُفْتَأُ عَلَيْهِ أَي : لَا يُعْمَلُ شَيْءٌ دُونَ أَمْرِهِ .

قوله : « إِمَّا مَا خَالَفَ نَصَّ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ إِجْمَاعًا » :

النَّصُّ فِي اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ الظُّهُورِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ كُرْسِيُّ الْعَرُوسِ مَنْصَةً لظهورها عليه ، وَعِنْدَ الْفُقَهَاءِ : مَا يَفِيدُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ احْتِمَالٍ : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾^(٢) . وَقِيلَ : هُوَ الصَّرِيحُ فِي مَعْنَاهُ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الظَّاهِرِ وَلَا مَانِعَ مِنْهُ لِمُوَافَقَتِهِ اللُّغَةَ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الظَّاهِرِ مَا لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ احْتِمَالٌ يَعْضُدُهُ دَلِيلٌ .

وَالْكِتَابُ : كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الْمَكْتُوبُ فِي الْمُصْحَفِ الَّذِي أَوَّلُهُ « الْحَمْدُ » وَآخِرُهُ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

وَالسُّنَّةُ فِي اللُّغَةِ : الطَّرِيقَةُ ، وَفِي الشَّرْعِ ، مَا شَرَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا أَوْ تَقْرِيرًا .

وَالإِجْمَاعُ فِي اللُّغَةِ : الإِتْفَاقُ ، وَقَدْ يُطْلَقُ بِإِزَاءِ تَصْمِيمِ الْعَزْمِ ، يُقَالُ : أَجْمَعَ فُلَانٌ رَأْيَهُ عَلَى كَذَا وَفِي الشَّرْعِ : إِتْفَاقُ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ .

وَوُجُودُهُ مُتَصَوِّرٌ ، وَهُوَ حُجَّةٌ لَمْ يَخَالَفَ فِيهِ إِلَّا النَّظَامُ وَلَا اعْتِبَارَ بِخِلَافِهِ .

(١) التُّهَمَةُ (بفتح الهاء) وقد تُسَكَّنُ الهاء فيقال : التُّهَمَةُ . (المصباح - تهم) .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٩٦) .

قوله : « تَبْدِيلِي » مَصْدَرٌ بَدَلَهُ : إِذَا عَرَّضَهُ لِلْإِثْمَانِ . أَي : قَصَدَ إِهَانَتِي (١) .

قوله : « أَوْ رِشْوَةٌ » تَقْدِمُ فِي حُكْمِ الْأَرْضِينَ الْمَغْنُومَةِ (٢) .

قوله : « غَيْرِ بَرَزَةٍ » الْبَرَزَةُ : الْكَهْلَةُ ، الَّتِي لَا تَحْتَجِبُ احْتِجَابَ الشَّوَابِّ ، وَقَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ : هِيَ الَّتِي تَخْرُجُ أَمِنَةً عَلَى نَفْسِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ شَابَّةً (٣) .

بَابُ طَرِيقِ الْحُكْمِ وَصِفَتِهِ

الطَّرِيقُ : السَّبِيلُ ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وَطَرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ ، مَا يُوصِلُ إِلَيْهِ .
وَالْحُكْمُ بوزنِ قُفْلٍ : مَصْدَرٌ حَكَمْتُ بَيْنَهُمْ بِحُكْمٍ ، وَكَذَا حَكَمْتُ لَهُ ، وَحَكَمْتُ عَلَيْهِ ، وَالْحُكْمُ أَيْضاً الْحِكْمَةُ ، وَالْحَكْمُ (بِالْفَتْحِ) : الْحَاكِمُ .
قوله : « نَكَلٌ » تَقْدَمُ تَفْسِيرُهُ فِي الْبَيْعِ (٤) .

قوله : « إِلَّا أَنْ يَرْتَابَ » ارْتَابَ ، افْتَعَلَ مِنَ الرَّيْتِ ، وَهُوَ الشِّكُّ ، وَالرَّيْتُبُ أَيْضاً مَا رَابَكَ مِنْ أَمْرٍ .

قوله : « وَإِنْ جَرَحَهُمَا » الْجَرْحُ فِي الْأَبْدَانِ مَعْرُوفٌ ، فَأَمَّا جَرْحُ الشُّهُودِ ، فَهُوَ الطَّعْنُ فِيهِمْ بِمَا يَمْنَعُ قَبُولَ الشَّهَادَةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ :
الاسْتِجْرَاحُ : الْعَيْبُ ، وَالْفَسَادُ .

قوله : « تَرَجَمَ لَهُ مِنْ (٥) يَعْرِفُ لِسَانَهُ » التَّرْجَمَةُ ، تَفْسِيرُ الْكَلَامِ بِلِسَانٍ

(١) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٢) انظر ص (٢٥٩) .

(٣) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٤) وهذه الفقرة لم ترد في « ط » أيضاً وانظر ص (٢٨٥) .

(٥) كذا في « ش » : « من » وفي « ط » : « ما » وهو خطأ ، لأن (من) للعاقل =

آخَرَ ، وَالْمُرَادُ بِاللُّسَانِ اللَّغَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَخْيَلْنَا لَأْسِنَكُمْ وَالْوَيْكَرَ ﴾^(١) أَي : لُغَاتِكُمْ .

قوله : « والتعريف » المراد به : تعريف الحاكم لا تعريف الشاهد المشهود^(٢) عليه ، قال الإمام أحمد رحمه الله : لا يجوز أن يقول الرجل للرجل ، أنا أشهد أن هذه فلانة ويشد على شهادته .

والفرق بين الشهود والحاكم من وجهين : أحدهما : أن دَعْوَى^(٣) حاجة الحاكم إلى ذلك أكثر من الشهود .

والثاني : أن الحاكم يحكمم بغلبة الظن ، والشاهد لا يجوز أن يشهد غالباً إلا على العلم .

قوله : « الشُرْطَةُ » الشُرْطَةُ (بوزن غُرْفَةٍ) الْجَمَاعَةُ الْمُهَيَّؤُونَ لِمَهْمٍ ، واحدهم شُرْطِيٌّ وَشُرْطِيٌّ (بسكون الراء وفتحها) سموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك ، وَأَعْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِعِلَامَاتٍ ، فمعنى صاحب الشُرْطَةِ ، صَاحِبُ الْجَمَاعَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وهو الوالي ونحوه في زمننا ، والله أعلم .

باب حكم كتاب القاضي إلى القاضي

قوله : « والاحتياط » الأَخْتِيَاطُ : الأَخْذُ بِالثِّقَةِ وهو افتعالٌ مِنْ حَاطَهُ يَخْوِطُهُ حَوَاطًا ، إِذَا كَلَّاهُ وَرَعَاهُ .

قوله : « وأدرجه » أي : طَوَّاهُ ، يُقَالُ : دَرَجَ الْكِتَابَ وَأَدْرَجَهُ .

= (ما) لغير العاقل والمراد بها هاهنا العاقل « من يعرف لسانه » .

(١) سورة الروم : الآية (٢٢) .

(٢) المشهود : مفعول به منصوب للمصدر (تعريف) أُضِيفَ إِلَى فاعله وَنَصَبَ مَفْعُولُهُ .

(٣) كذا في « ش » وفي « ط » : « دَعْوَى » وهما بمعنى تقريباً .

قوله : « مَحْضَرًا » (المَحْضَرُ بفتح الميم والضاد المعجمة) :
الصَكُّ ، وَسُمِّيَ مَحْضَرًا لِمَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ حُضُورِ الْخُصَمَاءِ وَالشُّهُودِ .

قوله : « وَأَمَّا السَّجِلُّ » : السَّجِلُّ (بكسر السين والجيم) الْكِتَابُ الْكَبِيرُ ، وَأَسْجَلَ لَهُ كِتَابًا يُسَجَّلُ إِسْجَالًا ، إِذَا كَتَبَهُ لَهُ ، وَقَوْلُهُ فِي الْمَحْضَرِ يُسَجَّلُ بِهِ أَي : يَكْتُبُ لَهُ بِهِ ، وَالضَّمِيرُ فِي « بِهِ » يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ عَلَى الثَّبُوتِ الدَّالِّ عَلَيْهِ ، ثَبَّتَ ، أَي : يَكْتُبُ لَهُ بِالثَّبُوتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ عَلَى الْمَحْضَرِ ، وَتَكُونُ الْبَاءُ بِمَعْنَى « فِي » أَي : يَكْتُبُ فِي مَحْضَرِهِ بِالثَّبُوتِ .

قوله : « مَعْرِفَةُ فُلَانٍ » بِالرَّفْعِ ، فَاعِلٌ « ثَبَّتَ عِنْدَهُ » وَ« إِقْرَارُهُ » بِالرَّفْعِ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَطْفًا عَلَى الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ أَي : وَيَذَكُرُ الْمَشْهُودَ عَلَيْهِ وَإِقْرَارَهُ .

قوله : « الْمُؤَرِّخُ » يُقَالُ : أَرَخْتُ الْكِتَابَ ، (بوزن كَتَبْتُ) ، وَأَرَخْتُ (بوزن سَلَّمْتُ) ، وَوَرَّخْتُ فَهُوَ مَأْرُوحٌ وَمُؤَرِّخٌ ، وَمُؤَرِّخٌ ، وَالتَّارِيخُ : التَّوْقِيتُ بِوَقْتٍ بَعَيْنِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيُقَالُ : إِنَّ التَّارِيخَ لَيْسَ بَعَرَبِيٍّ مَحْضَرٍ ، وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَخَذُوهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَاشْتَقَّاهُ مِنَ الْأَرَخِ (بفتح الهمزة وكسرهما) وَلِدِ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ الْأُنْثَى ، وَقِيلَ : الْأَرَخُ : الْوَقْتُ .

بَابُ الْقِسْمَةِ

قال الجوهري : الْقِسْمُ : مَصْدَرٌ قَسَمْتُ الشَّيْءَ فَنَقَسَمَ ، وَقَاسَمَهُ الْمَالَ وَتَقَاسَمَاهُ وَاقْتَسَمَاهُ ، وَالاسْمُ الْقِسْمَةُ (يعني بكسر القاف) وَالْقِسْمُ (بكسرهما أيضاً) النَّصِيبُ الْمَقْسُومُ وَأَصْلُ الْقِسْمِ تَمْيِيزُ بَعْضِ الْأَنْصِبَاءِ مِنْ بَعْضٍ وَإِقْرَارُهَا عَنْهَا .

قوله : « وَالْعَضَائِدُ » : وَاحِدَةُ الْعَضَائِدِ ، عِضَادَةٌ : وَهِيَ مَا يُصْنَعُ

لِجَرَيَانِ الْمَاءِ فِيهِ مِنَ السَّوَاقِي ذَوَاتِ الْكَتْفَيْنِ وَمِنْهُ : عِضَادَاتَا الْبَابِ ، وَهُمَا خَشْبَتَاهُ مِنْ جَانِبَيْهِ ، فَإِنْ تَلَاصَقَتْ لَمْ يُمَكَّنْ قِسْمَتُهَا ، وَإِنْ تَبَاعَدَتْ أُمَكَّنَ قِسْمُهَا .

قوله : « وَإِنْ اسْتَهَدَمَ » : اسْتَهَدَمَ : مُطَاوَعُ هَدَمَ ، تَقُولُ : هَدَمْتُ الْحَائِطَ فَاسْتَهَدَمَ .

قوله : « عَرَضْتِهِ » تَقَدَّمَ فِي الشُّفْعَةِ (١) .

قوله : « لَهَا عَلُوٌّ وَسُفْلٌ » تَقَدَّمَا فِي الصُّلْحِ (٢) .

قوله : « بَيْنَهُمَا مَنَافِعٌ » وَاحِدَتُهَا مَنَفَعَةٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : النَّفْعُ ضِدُّ الضَّرِّ ، يُقَالُ : نَفَعْتُهُ بِكَذَا فَانْتَفَعَ بِهِ ، وَالاسْمُ الْمَنَفَعَةُ ، فَالْمَنَافِعُ : الْإِنْتِفَاعُ بِالْأَعْيَانِ ، كَسَكْنَى الدَّوْرِ ، وَرُكُوبِ الدَّوَابِّ ، وَاسْتِخْدَامِ الْعَبِيدِ .

قوله : « بِالْمُهَيَّيَاةِ » تَقَدَّمَ فِي الْإِعْتِكَافِ (٣) .

قوله : « يَنْبُعُ مَاوَهَا » يَنْبَعُ (بِضْمِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا وَكسرها) أَي : يَجْرِي .

قوله : « فِي مَصْدَمِ الْمَاءِ فِيهِ ثَقْبَانِ » مَصْدَمٌ (بِفَتْحِ الدَّالِ) : مَصْدَرٌ صَدَمَةٌ ، بِمَعْنَى : ضَرْبُهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، أَي : مَكَانُ صَدْمِ الْمَاءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا ، وَيَجُوزُ كَسْرُ الدَّالِ إِنْ كُسِرَتْ فِي الْمُضَارِعِ . وَثَقْبَانِ وَاحِدُهُمَا ثَقْبٌ (بِفَتْحِ الثَّاءِ الْمَثَلِثَةِ) : وَهُوَ الْخَرْقُ .

قوله : « إِفْرَارُ حَقِي » يُقَالُ : فَرَزْتُ الشَّيْءَ وَأَفْرَزْتُهُ : إِذَا عَزَلْتَهُ ، فَالْإِفْرَارُ ، مَصْدَرُ أَفْرَزَ .

قوله : « نِصْفُ الْعِقَارِ طِلْقًا » الطَّلُقُ (بِكَسْرِ الطَّاءِ) الْحَلَالُ ، وَاسْمِي

(١) انظر ص (٣٣٦) .

(٢) انظر ص (٣٠٠) .

(٣) انظر ص (١٩٤) .

المملوك طلقاً ، لأن جميع التصرفات فيه حلالٌ من البَيْعِ وَالْهَبَةِ وَالرَّهْنِ
وَعَبْرٍ ذَلِكَ ، وَالْمَوْقُوفُ لَيْسَ كَذَلِكَ .

قوله : « سَيْحاً » تقدّم في المساقاة^(١) .

قوله : « بَعْلًا » البَعْلُ : مَا شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ وَلَا سَمَاءٍ ، ذَكَرَهُ
الْجَوْهَرِيُّ .

قوله : « عَلَى حِدَةٍ » أَصْلُهُ وَحِدَةٌ ، فَالتَّاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْمَعْنَى
عَلَى حِيَالِهِ وَأَنْفِرَادِهِ .

قوله : « مِنْ تَقْوِيمٍ » التَّقْوِيمُ : مَصْدَرٌ قَوَّمْتُ السَّلْعَةَ ، إِذَا حَدَّدْتَ
قِيمَتَهَا وَقَدَّرْتَهَا وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ : اسْتَقَمْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى : قَوَّمْتُهُ .

قوله : « فِي بِنَادِقِ شَمْعٍ » الْبُنْدُقُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي يُزْمَى بِهِ ،
وَاحِدَتُهُ ، بُنْدُقَةٌ (بَضْمُ الْبَاءِ وَالِدَالِ) وَالشَّمْعُ مَعْرُوفٌ ، بِوِزْنِ فَرَسٍ ،
وَتَسْكِينُ مِيمِهِ لُغَةٌ .

قوله : « لَا غَيْرَ » (بَضْمُ الرَّاءِ) لِقَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ مَنْوِيَّةً .

بَابُ الدَّعَاوِيِ وَالْبَيِّنَاتِ

الدَّعَاوِي (بِكسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا) : جَمْعُ دَعْوَى كَحُبْلَى وَحَبَالَى ،
وَذِفْرَى وَذَفَارَى وَذَفَارٍ تَقُولُ : ادَّعَيْتُ عَلَى فَلَانٍ كَذَا ادِّعَاءً ، وَالاسْمُ ،
الدَّعْوَى : وَهِيَ طَلَبُ الشَّيْءِ زَاعِمًا مَلِكُهُ .

وَالْبَيِّنَاتُ : جَمْعُ بَيِّنَةٍ صِفَةٌ مِنْ بَانَ يَبِينُ فَهُوَ بَيِّنٌ ، وَالْأُنْثَى بَيِّنَةٌ ، أَي :
وَاضِحَةٌ وَهُوَ صِفَةٌ لِمَحْدُوفٍ أَي : الدَّلَالَةُ الْبَيِّنَةُ أَوِ الْعَلَامَةُ ، فَإِنْ قِيلَ لَهُ بَيِّنَةٌ
أَي : عَلَامَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى صِدْقِهِ وَهِيَ الشَّاهِدَانِ وَالثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَنَحْوَهَا
مِنَ الْبَيِّنَاتِ .

(١) انظر ص (٣١٥) وهذه الفقرة لم ترد في (ط) .

قوله : « له عليها حِمْلٌ » الحِمْلُ (بالكسر) : ما على ظهرٍ أو رأسٍ (بالفتح) ما في بطنِ الحَبْلِي ، وفي حَمَلِ الشَّجَرَةِ (الفتح والكسر) .

قوله : « الإِبْرَةُ وَالْمِقْصُ » المِقْصُ (بكسر الميم) : المِقْرَاضُ وَهُمَا مِقْصَانِ تُسَمَّى كُلُّ فَرْدَةٍ مِقْصًا مجتمعتين .
قوله : « عَرِصَةٌ » تقدم في الشُّفْعَةِ (١) .

قوله : « أَوْلُهُ عَلَيْهِ أَرْجٌ » الأَرْجُ : بوزن فَرَسٍ ، قال الجوهري : الأَرْجُ ضَرْبٌ مِنَ الأَبْيَةِ وَالْجَمْعُ أَرْجٌ وَأَرْجٌ ، فكأنه على حذف المضاف ، اي : حَائِطُ أَرْجٍ .

قوله : « بُوْجُوهُ الأَجْرُ » الأَجْرُ الذي يبنى به : لِبْنٍ مَشْوِيٍّ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، ذكر أبو منصور اللغوي في « المُعَرَّبِ » فيه ، ست لغات : أَجْرٌ (بتشديد الراء) وَأَجْرٌ بتخفيفها وَأَجُورٌ وَيَأْجُورٌ كلاهما بوزن صابون ، وَأَجْرُونَ (بسكون الجيم) وَأَجْرُونَ (بفتحها) وحكي عن الأصمعي ، أَجْرَةٌ وَأَجْرَةٌ .

قوله : « وَمَعَاقِدَ القُمُطِ فِي الخُصِّ » المَعَاقِدُ ، واحِدُهَا مَعْقِدٌ (بكسر القاف) على أنه موضعُ العَقْدِ (وفتحها) على أنه العَقْدُ نَفْسُهُ ، والقِمُطُ (بكسر القاف) ما تُشَدُّ به الأَخْصَاصُ قاله الجوهري ، وحكى الهروي في « الغريبين » أنه « القُمُطُ » بوزن عُنُقٍ ، جمع قِمَاطٍ : وهي الشُّرُوطُ التي يُشَدُّ بها الخُصُّ ، ويوثقُ من ليفٍ أو خَوْصٍ أو غيرهما . والخُصُّ : بيت يُعْمَلُ مِنَ الخَشَبِ والقَصَبِ ، وَجَمَعُهُ أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، سُمِّيَ به ، لما فيه مِنَ الخِصَاصِ ، وهي الفَرْجُ والأَنْقَابُ .

قوله : « تحت الدَّرَجَةِ » الدَّرَجَةُ : المِرْفَاةُ ، والدَّرَجَةُ بوزن هُمَزَةٍ لُغَةٌ فيها .

(١) انظر ص (٣٣٦) وهذه الفقرة لم ترد في « ط » .

قوله : « مصراع » تقدم في الخيار في البيع .

قوله : « بآلة » تقدم في الصلح والوقف^(١) .

قوله : « تُقَدَّمُ بَيْنَهُ الدَّاخِلُ وَقِيلَ الْخَارِجُ » الدَّاخِلُ : مَنْ الْعَيْنُ الْمُتَنَازِعُ فِيهَا فِي يَدِهِ ، وَالْخَارِجُ : مَنْ لَا شَيْءَ فِي يَدِهِ . بَلْ جَاءَ مِنْ خَارِجٍ يُنَازِعُ الدَّاخِلَ .

قوله : « تُتَجَّتْ » بضم النون .

قوله : « قَطِيعَةٌ » تَقَدَّمَ فِي إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ .

قوله : « الْمُطْلَقَةُ » (بكسر اللام) لأنه من أَطْلَقْتُ .

قوله : « تَرِكَةٌ » بالنَّصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ .

قوله : « وَإِنْ تَنَازَعَا مُسْنَأَةً » الْمُسْنَأَةُ : السَّدُّ الَّذِي يَرُدُّ مَاءَ النَّهْرِ مِنْ

جَانِبِهِ .

قوله : « يُقْرَعُ بَيْنَ الْمُدْعَيْنِ » واحدهم مُدْعٍ ، وَيَاءُ الْمَنْقُوصِ تُحذف فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ لِالْبَقَاءِ السَّاكِنِينَ ، كَعَمِّ وَعَمِيمِنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٢) وَوَقَعَ فِي خَطِّ الْمَصْنُوفِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمُدْعِيَيْنِ ، بِيَاءٍ عَلَى صُورَةِ التَّثْنِيَةِ وَالصَّوَابِ بِيَاءٍ وَاحِدَةً .

قوله : « غَصَبَنِي إِيَّاهُ » تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْعَصَبِ ، وَيُقَالُ : غَصَبَهُ مِنْهُ وَعَلَيْهِ فَقَوْلُهُ غَصَبَنِي إِيَّاهُ ، مُعْدِيٌّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ يَحْتَمِلُ أَنَّهَا لُغَةٌ ، فَإِنَّ أَبَا السَّعَادَاتِ قَالَ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ غَصَبَهَا نَفْسَهَا » أَوْ ضَمَّنَ « غَصَبَ » مَعْنَى « مَنَعَ » أَوْ عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ ، أَي : غَصَبَهُ مِنِّي ، فَحَذَفَ « مِنْ » .

(١) هذه الفقرة لم ترد في (ط) .

(٢) سورة الأعراف : الآية (٦٤) .

باب في تعارض البيتين

التعارضُ ، مصدرُ تَعَارَضَ الشيطان : إذا تَقَابَلَا ، تقولُ : عَارَضْتُهُ بِمِثْلِ
مَا صَنَعَ ، أي : أَتَيْتُ بِمِثْلِ مَا أَتَى ، فَتَعَارَضُ الْبَيْتَيْنِ : أَنْ تَشْهَدَ إِحْدَاهُمَا
بِنَفْيِ مَا أَثْبَتَتْهُ الْأُخْرَى ، أَوْ بِإِثْبَاتِ مَا نَفَتْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .
قوله : « تَطْعُنُ » تقدم في الأُضْحِيَّةِ ^(٢) .

* * *

(١) عبارة « والله أعلم » زيادة من « ط » .

(٢) وهذه الفقرة لم ترد في (ط) .

كتاب الشهادات

الشَّهَادَاتُ : جمع شَهَادَةٍ ، والشهادة مصدرُ شهدَ يشهدُ شَهَادَةً ، فهو شاهدٌ ، قال الجوهري : الشهادة : خَبْرٌ قَاطِعٌ ، وَالْمُشَاهَدَةُ : الْمُعَايَنَةُ ، والشهادة في قول المصنّف رحمه الله ، تَحَمُّلُ الشَّهَادَةِ وَأَدَاؤُهَا ، بمعنى : المشهود به فهو مصدر بمعنى المفعول ، فالشهادة تطلق على التَّحَمُّلِ ، تقول : شهدت بمعنى تَحَمَّلْتُ ، وعلى الأداء تقول : شَهِدْتُ عند الحاكم بشهادة ، أي : أَدَيْتُهَا ، وعلى المشهود به تقول : تحملتُ شَهَادَةً ، بمعنى : الْمَشْهُودِ بِهِ .

فأما شَهِدَ ففيه وفيما جرى مجراه من كل ثلاثي عينه حرف حَلَقٍ مكسورٍ ، أربعة أوجه :

فتح أوله وكسر ثانيه ، وَكَسْرِهِمَا وَالْإِسْكَانَ فِيهِمَا ، قال الشاعر : [من الطويل]

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّعُنَا وَإِنْ يَشْهَدُ أَعْنَى فَضْلُهُ وَنَوَافِلُهُ^(١)

قوله : « على القريب والبعيد » أي : على القَرِيبِ مِنْهُ ، كأخيه وابنه ، والبعيد منه كأجنبي .

قوله : « لَا يَسَعُهُ التَّخَلُّفُ » أي : لَا يَجُوزُ لَهُ التَّخَلُّفُ ، فهو مَضِيقٌ عَلَيْهِ فِي تَرْكِ إِقَامَتِهَا لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَسَعْ صَاحِبَهُ كَانَ ضَيْقًا عَلَيْهِ ، وَأَصْلُ « يَسَعُ » يُوسِعُ (بالواو) لِأَنَّ مَا فَاوُؤُهُ وَآوُ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا فِي الْمَاضِي

(١) البيت أنشده في « التاج » (شهد) ولم ينسبه .

لا تُحَذَفُ الواو في مضارعه ، نَحْوُ : وَلَهُ يَوْمَهُ وَوَعَرَ صَدْرَهُ ، يُوغِرُ وَوَدِدْتُ أَوْدًا ، ولم يُسْمَعِ حذف الواو إلا في يَسَعُ وَيَطَأُ . قال الجوهري : وإنما سقطت الواو منهما لِتَعَدِّيهِمَا ، وماعداهما من هذا النوع لا يكون إلا لازماً ، فلذلك خولف بهما نظائرهما .

قوله : « الاستفاضة » تقدم في القذف^(١) .

قوله : « وَمَصْرِفِهِ » مَصْرِفُهُ (بكسر الراء) : موضع صَرْفِهِ ، وهو الجهات التي يُصْرَفُ فيها ، فأما مَصْرِفُهُ (بفتح الراء) فهو المصدرُ .
قوله : « شهادة المستخفي » المُسْتَخْفِي : المتواري . قال الجوهري : ولا تقل اخْتَفَيْتُ ، والله أعلم .

باب شروط من تقبل شهادته

الشُّرُوطُ : جمع شرط ، وقد تقدم ، ومن تُقْبَلُ شهادته ، أي : الذي يُحْكَمُ بِشهادته .

قوله : « في حال أهل العَدالة » هو :

أن يكون مُسْلِمًا ، عَاقِلًا ، عَدْلًا ، عَالِمًا بما يَشْهَدُ به غَيْرِ مُتَّهِمٍ .
ذكر المصنّف رحمه الله ذلك في « المغني » . وقال السَّامِرِيُّ ، في « المستوعب » : لا يختلف المذهب في اشتراط هذه الخمسة .

قوله : « معتوه » تقدم في القطع في السرقة^(٢) .

قوله : ﴿ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾^(٣) : « لا نشترى » جَوَابُ

(١) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٢) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

(٣) سورة المائدة : الآية (١٠٦) .

القَسَمَ أي : يقولون : والله لا نشترى ، والهاء في « به » عائدة على لفظ الجلالة أو على الحَلْفِ أو على تَحْرِيفِ الشهادة ، أو على الشَّهَادَةِ ، « ثمناً » مفعول نشترى ، لأن الثَمَنَ يُشْتَرَى ، كما يُشْتَرَى المُنْمَنُ ، وقيل : التقدير : ذا ثمن ، « ولو كان ذا قربي » أي : ولو كان المشهود له ذا قرابة .

قوله : ﴿ وَلَا تَكْفُرْ شَهَادَةَ اللَّهِ ﴾^(١) لا نَكْتُمُ ، معطوف على « لانشتري » وأضاف الشهادة إلى الله لأنه أمرَ بها ، فصارت له ، وتُقرأ « شهادةً » بالتثنية و« الله » بالجر والنصب : فَالْجَرُّ مَعَ قَطْعِ الهمزة وَوَصْلِهَا ، وبالمد مع قَطْعِ الهمزة على حَذْفِ حَرْفِ القَسَمِ بتعويض ودونه .

قوله : ﴿ فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾^(٢) عَثَرَ (بضم العين) أي : اطلع ، يقال . عَثَرَ على الشيء عَثوراً ، وَعَثَرَ في مَشْيِهِ وَمَنْطِقِهِ ورَأْيِهِ عِثَارًا . « أَنَّهُمَا » أي : الوَصِيَّانِ . « اسْتَحَقَّا إِثْمًا » أي : اسْتَوْجَبَا إِثْمًا بخيانتهم ، وأيْمَانِهِمَا الكاذبة .

قوله : « شَهَادَةٌ مُغْفَلٌ » المُغْفَلُ (بفتح الفاء) : اسم مفعول من غَفَلَ ، يقال : غَفَلَ عن الشيء فَأَغْفَلَهُ غَيْرُهُ وَغَفَلَهُ ، جَعَلَهُ غَافِلًا ، فهو مُغْفَلٌ وَمُغْفَلٌ (بتشديد الفاء وتخفيفها مفتوحة فيهما) .

قوله : « ولا معروف بكثرة الغلط والنسيان » الغَلَطُ : مَصْدَرُ غَلِطَ : إذا أخطأ الصَّوَابَ في كلامه عن السعدي ، والعربُ تقول : غَلِطَ في مَنْطِقِهِ ، وَغَلِطَ في الحساب ، وحكى الجوهري عن بعضهم ، أنهما لغتان بمعنى . والنَّسِيَانُ بِكَسْرِ التَّوْنِ وَسُكُونِ السَّيْنِ ، مَصْدَرُ نَسِيَ الشَّيْءَ ، وهو

(١) سورة المائدة : الآية (١٠٦) .

(٢) سورة المائدة : الآية (١٠٧) .

خِلَافُ الذُّكْرِ وَالْحِفْظِ ، وَرَجُلٌ نَسِيَانٌ (بفتح النون) أي : كثير النسيان .

قوله : « العدالة » العَدَالَةُ مَصْدَرُ عَدَلَ (بضم الدال عدالة) ضد جَارَ ، قال الجوهري : وَرَجُلٌ عَدْلٌ أَي رَضِيَ وَمُقْنَعٌ فِي الشَّهَادَةِ ، وَقَوْمٌ عَدْلٌ وَعُدُولٌ ، وَهُوَ أَيْضاً الْقِيَمَةُ وَالْفِدْيَةُ ، وَالْحُكْمُ بِالْحَقِّ ، وَالْعِدْلُ (بالفتح والكسر) : الْمِثْلُ (وبالكسر وحده) : الوعاء المعروف ، وبالضم وحده : جمع عَدُولٍ : وَهُوَ الْكَبِيرُ الْجُودِ^(١) .

قوله : « رِيبة » الرِّيْبَةُ : التُّهْمَةُ ، وَرَابِنِي الشَّيْءِ ، عَرَفْتُ مِنْهُ الرِّيْبَةَ .

قوله : « لَا يَزْتَكِبُ كَبِيرَةٌ وَلَا يُدْمِنُ عَلَى صَغِيرَةٍ » الكبيرة : الْمَنْصُوصُ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهَا ، أَنَّهَا كُلُّ مَا أَوْجَبَ حَدًّا فِي الدُّنْيَا ، كَالزُّنَا ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ ، أَوْ وَعِيداً فِي الْآخِرَةِ كَأَكْلِ الرَّبَا ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ ، وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ ، وَالصَّغِيرَةَ مَا دُونَ ذَلِكَ ، كَالغَيْبَةِ وَالنَّظْرِ الْمَحْرَمِ .

قوله : « وَلَا تَقْبَلُ شَهَادَةَ فَاسِقٍ » تقدم تفسير الفاسق في الأذان^(٢) .

قوله : « أَوْ الْأَعْتِقَادُ » الْأَعْتِقَادُ : مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ، وَهُوَ « افْتِعَالٌ » مِنْ عَقَدَ الْقَلْبُ عَلَى الشَّيْءِ : إِذَا لَمْ يَزُلْ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْعَقْدِ : رَبَطَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ، فَالْأَعْتِقَادُ : ارْتِبَاطُ الْقَلْبِ بِمَا انطوى عليه وَلَزِمَهُ .

قوله : « الْمُتَدَيِّنُ بِهِ » الْمُتَدَيِّنُ (بوزن الْمُتَكَلِّمِ) : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ تَدَيَّنَ بِكَذَا : إِذَا جَعَلَهُ دِينَهُ يَقَالُ : دَانَ بِكَذَا دِينًا وَتَدَيَّنَ بِهِ ، فَهُوَ دَيِّنٌ ، وَمُتَدَيِّنٌ ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِلْأَعْتِقَادِ .

قوله : « مَتَاوَلًا » الْمَتَاوَلُ : هُوَ صَارَفُ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ لِلدَّلِيلِ وَشُرُوطِهِ ثَلَاثَةٌ :

(١) كَذَا فِي « ش » : « الْكَبِيرُ الْجُودِ » وَفِي (ط) : « الْكَثِيرُ الْجُودِ » وَهُمَا بِمَعْنَى .

(٢) هَذِهِ الْفَقْرَةُ لَمْ تَرُدْ فِي « ط » .

أن لا يُمكنُ حَمَلُهُ على ظاهره .

وجواز إرادة ما حمله عليه .

والدليلُ الدالُّ على إِرَادَتِهِ .

قوله : « استعمال المروءة » المروءة (بالهمز ، بوزن سهولة) :
الإِنْسَانِيَّة ، قال الجوهري : ولك أن تُشَدِّدَ ، وقال أبو زيد : مرؤ الرَّجُلُ :
صار ذا مروءة ، فهو مريءٌ على فعيل وتمراً : تكلف المروءة .

قوله : « ما يُجَمِّلُهُ ويزينه » جمَّله كذا : جعله جميلاً ، وزانه وأزانه
وزينته بمعنى ، والزَّينُ نقيضُ الشَّينِ .

قوله : « شهادة المصافع » المصافعُ ، مُفَاعِلٌ من صَفَعَ ، قال
السعدي : وصَفَعَهُ صَفْعاً : ضَرَبَ قَفَاهُ بِجُمُعِ كَفِّهِ . وقال ابن فارس :
الصَّفْعُ معروف . وقال الجوهري : الصَّفْعُ : كلمة مؤلدة ، فالمصافعُ
إِذْنٌ : من يَصْفَعُ غيره ، ويُمكنُ قفاهُ من غيره فيصَفَعُهُ .

قوله : « والمتمسخر » المُتَمَسِّخِرُ ، اسم فاعل من تَمَسَّخَرَ ، وهو
تَمَفْعُلٌ من سَخِرَ فالمُتَمَسِّخِرُ يَفْعَلُ ويقول أشياء تكون سبباً لأن يُسَخَرَ منه ،
أي : يُتَهَرَّأُ به .

قوله : « والرَّقَاصُ » الرَّقَّاصُ : من أمثلة المبالغة : فهو الكثير
الرَّقْصِ . يقال : رَقَصَ ، يرقصُ رقصاً ، فهو رَقَّاصٌ ، وِرَقَصَ الأُلُ :
اضطرب ، والشَّرَابُ : أخذ في الغلَيَاتِ ، والرَّقَصُ معروف .

قوله : « واللاعب بالشطرنج والتزُّد » الشَطْرَنْجُ : فارسي معرب وهو
هذا المعروف ، قال أبو منصور اللغوي : وبعضهم يكسر شينه ليكون على
مثال من أمثلة العرب ، كجِرْدَحَلٍ : وهو البَعِيرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ . والتزُّدُ :
معروف أيضاً ، وهو أعجميٌّ مُعَرَّبٌ .

قوله : « بمباضعة أهله » المُبَاضَعَةُ : المجامعة : وكذلك البِضَاعُ .

قوله : « كَالنَّخَالِ وَالنَّقَاطِ ، وَالقَمَامِ ، وَالزَّبَالِ ، وَالْمُشَعُودِ ، وَالقَرَادِ
وَالكَبَاشِ » النخالُ : مبالغةٌ في ناخلٍ : يقال : نخلَ الشيءَ نخلًا : نَقَى
رَدِيئَهُ ، وَنخلُ الدَّقِيقِ : غَرَبَتُهُ ، وَالْمُنخُلُ : (بضم الميم والخاء) :
ما ينخلُ به ، فالنَّخَالُ هنا ، هو الذي يَتَّخِذُ غَرَبَالًا أو نحوه يُغَرِّبُ به ما في
مَجَارِي السَّقَايَاتِ ، وما في الطُّرُقَاتِ من حصَى وتُرَابٍ ليجد في ذلك شيئاً
من الفلوسِ والدِّراهِمِ وَغَيرِهَا .

وَالنَّقَاطُ : اللَّعَابُ بالنَّقَطِ : مثل لَبَّانٍ وَتَمَّارٍ .

وَالقَمَامُ : فَعَالٌ : من قَمَّ البَيْتَ : إذا كَنَسَهُ ، وَالقَمَامَةُ : الكُنَاسَةُ ،
وَالجَمْعُ : قَمَامٌ فَالْقَمَامُ الكُنَاسُ .

وَالزَّبَالُ : معروف ، وهو الذي صِنَاعَتُهُ الزَّبَلُ كَنَسًا وَنَقْلًا وَجَمْعًا وَغير
ذلك .

وَالْمُشَعُودِ : من الشُّعُودَةِ ، قال ابن فارس : لَيْسَتْ من كَلَامِ أَهْلِ البَادِيَةِ
وهي خِفَّةٌ في اليَدَيْنِ ، وَأَخِذَةٌ كَالسُّحْرِ ، وقال السَّعْدِيُّ : الخِفَّةُ في كل
أمر .

وَالقَرَادُ : الذي يَلْعَبُ بالقَرْدِ ، وَيَطُوفُ به في الأَسْوَاقِ وَنَحْوِهَا ،
مُكْتَسِبًا بذلك .

الكباش : الذي يَلْعَبُ بالكَبَشِ وَيُنَاطِحُ به ، وذلك من أَفْعَالِ السُّفَهَاءِ
وَالسَّفَلَةِ .

قوله : « شهادة البدوي على القروي » البَدَوِيُّ : منسوب إلى البَدْوِ ،
وهي البَادِيَةُ ، والنسبُ إليه بَدَوِيٌّ بفتح الباء ، وَالقَرَوِيُّ : نسبةٌ إلى القَرِيَةِ
(بفتح الراء) في القَرَوِيِّ ، فالبَدَوِيُّ ساكن البادية والقَرَوِيُّ ساكنُ القَرِيَةِ ،
والله أعلم .

بابُ موانعِ الشَّهادةِ

الموانع : جمع مانع ، وهو اسم فاعل من منع الشيء : إذا حال بينه وبين مَقْصُودِهِ فهذه الموانع تحول بين الشهادة وبين مَقْصُودِهَا ، فَإِنَّ المَقْصُودَ من الشَّهادةِ قبولُها والحُكْمُ بها .

قوله : « الرابعُ العَدَاوَةُ » العَدَاوَةُ : ضِدُّ الوِلَايَةِ . تقول : عدُوٌّ بَيْنُ العَدَاوَةِ والمُعَادَاةِ .

والمُعَادَاةُ ضَرْبَانِ : دُنْيَوِيَّةٌ وَأُخْرَوِيَّةٌ ، فالدُّنْيَوِيَّةُ : كما مثل به ، والأُخْرَوِيَّةُ . كشهادة المُسْلِمِ على الكَافِرِ ، والسَّنيِّ على الرَّافِضِيِّ فَتَقْبَلُ ، ولا يَمْنَعُ ذلك قبولُ الشَّهادةِ .

قوله : « والمَقْطُوعُ عليه الطَّرِيقُ » المَقْطُوعُ بالجِرِّ عطفاً على المَقْدُوفِ ، والألف واللام في المَقْطُوعِ موصولة^(١) ، والطَّرِيقُ : مفعول قام مقام الفاعل ، أي : الذي قَطَعْتَ عليه الطَّرِيقُ .

باب الشَّهادةِ على الشَّهادةِ الرَّجُوعِ عن الشَّهادةِ

قوله : « أن يَسْتَرْعِيَهُ » الاستِرْعَاءُ : اسْتِفْعَالٌ من رَعَيْتُ الشيءَ : إذا حَفِظْتَهُ ، تقول : اسْتَرْعَيْتُهُ الشيءَ فَرَعَاهُ أي : اسْتَحْفَظْتَهُ الشيءَ فحَفِظْتَهُ ، فَشَاهِدُ الأَصْلِ يَسْتَرْعِي شَاهِدَ الفُرْعِ ، أي : يَسْتَحْفِظُهُ شَهَادَتَهُ ، ويأذن له بِأَن يَشْهَدَ عليه .

قوله : « بحقِّ يَعْزِيهِ » يَعْزِيهِ وَيَعْزُوهُ أَي : يَنْسِبُهُ^(٢) .

(١) أي هي اسم موصول .

(٢) في (المصباح - عزا) : عزوته إلى أبيه أعزوه : نَسَبْتُهُ إليه ، وَعَزَيْتُهُ أَعْزِيهِ : لغة . وفي (المصباح - نسب) أيضاً : نَسَبْتُهُ إلى أبيه نسباً (من باب طلب) : عزوته إليه .

قوله : « شاهد الزور » الزورُ : الكذبُ والباطلُ ، والثَّهْمَةُ ، فشاهدُ الزورِ : الشَّاهدُ بالكذبِ .

قوله : « أو أَحَقُّ » أَحَقُّ ، أي : أَحَقَّقُ ، يقال : حَقَّقْتُ الأَمْرَ وَأَحَقَّقْتُهُ أَحَقُّهُ وَأَحَقَّهُ (بفتح الهمزة وضمها على اللغتين) ، والله أعلم .

بابُ اليمينِ في الدَّعاوى

قوله : « وسائر الستة » هكذا هو بخط المصنّف وحقه : وسائر التسعة ، لما تقدم من أن سائراً بمعنى باقٍ ، ولا يجوز وسائرُ الستة ، إلا إذا قيل سائر بمعنى كلٌّ .

قوله : « حَلَفَ على البتِّ » البتُّ : القَطْعُ والجَزْمُ ، يقال : بَتَّ الشَّيْءَ يَبِتُّهُ وَيَبِتُّهُ ، بتاً إذا قَطَعَهُ .

قوله : « تعالى اسمه » أي : جَلَّ وارتفع عن إفكِ المفترين .

قوله : « تغليظها » تَغْلِيظُ اليمينِ : تَفْخِيمُهَا وَتَشْدِيدُهَا ، يقال : غَلِظَ الشَّيْءُ غِلْظاً صارَ غَلِيظاً - وَالخُلُقُ غِلْظَةٌ وَغِلْظَةٌ (بكسر الغين وضمها) وَغِلَظَةٌ .

قوله : « الطالبِ ، الغالبِ ، الضَّارِ ، النَّافِعِ الذي يعلمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ » .

الطالب : اسم فاعل من طلب الشيء ، بمعنى : قَصَدَ .

وَالغَالِبُ : اسم فاعل من غَلَبَ يَغْلِبُ بمعنى : قَهَرَ وأسماء الله تعالى توقيفيةٌ ، وقد اُخْتَلَفَ في اشتقاق ما لم يرد مما ورد فالطالبُ من قوله ﷻ « لا يَطْلُبُنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ من دِمَّتِهِ » .

وَالغَالِبُ من قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (١) .

(١) سورة المجادلة : الآية (٢١) .

الضَّارُّ النَّافِعُ : هُما من أسماء الله تعالى الحُسنى ، وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْقُدْرَةِ
على ضَرٍّ من شاءَ وَنَفَعَ مَنْ شاءَ ، وذلك أن من لم يكن على النَّفَعِ والضَّرِّ
قادراً ، لم يكن مرجوًّا ولا مخوفاً .

و« خائنةُ الأَعْيُنِ » يُفَسِّرُ بِنَفْسَيْرَيْنِ :

أحدهما : أن يَضْمِرَ في نَفْسِهِ شَيْئاً ، وَيَكْفُفُ لسانه ويومئ به بعينه ، فإذا
ظهر ذلك من قبل العين ، سميت خائنة الأعين .

والآخر : أنه ما تَخُونُ فيه الأَعْيُنُ من النَّظَرِ إلى ما لا يَحِلُّ ، وَالْحَائِنَةُ :
بمعنى الخِيَانَةِ : وهو من المَصَادِرِ التي جاءت على لفظ الفاعل .

قوله : « من فرعون ومَلَيْهِ » فِرْعَوْنُ : يذكر في الأسماء ، وَالْمَلَأُ :
بالقصر والهِمْزُ : أشرف الناس ورُؤُوساًؤُهُم ، ومُقَدَّمُوهُم الذين يُرْجَعُ إلى
قَوْلِهِمْ . وَجَمَعَهُمْ أَمَلَاءٌ .

قوله : « يُبْرِئُ الأَكْمَةَ والأَبْرَصَ » الأَكْمَةُ : الذي يولد أعمى عن
الجوهري والسَّعْدِي . وقيل : الذي يَغْمَى بعد بَصَرٍ .

والأَبْرَصُ : الذي أَصَابَهُ البَرَصُ ، وهو داء معروف وهو بياضٌ يخالط
بقية البَشَرَةِ .

قوله : « بين الرُّكْنِ والمَقَامِ » الرُّكْنُ في الأَصْلِ : جَانِبُ الشَّيْءِ
الأَقْوَى ، والمُرَادُ بِهِ : رُكْنُ الكَعْبَةِ المُعْظَمَةِ الذي فيه الحَجَرُ الأَسْوَدُ .

والمَقَامُ : مَقَامُ إبراهيم عليه السلام المتقدم ذِكرُهُ في بابِ دُخُولِ مَكَّةَ .

قوله : « خَطَرٌ » الخَطَرُ والخَطْرُ (بفتح الطاء وسكونها) الشَّرْفُ
والقَدْرُ ، أي : فيما له شَرَفٌ ، وماله قَدْرٌ .

* * *

كتاب الإقرار

الإقرارُ : الاعتراف . يقال : أقر بالشيء يُقرُّ إقراراً : إذا اعترف به ، فهو مُقرُّ ، والشيء مُقرُّ به ، وهو إظهارٌ لِأمرٍ متقدم وليس بإنشاء ، فلو قال : داري لفلان ، لم يكن إقراراً ، لتناقض كونها له ولفلانٍ على جهة استتقلالٍ كُلِّ واحدٍ منهما بها .

قوله : « يُحَاصُّ » مُضَارِعٌ حَاصَّهُ : وهو مُفَاعَلَةٌ من الحِصَّةِ ، قال الجوهري : يَتَحَاصُّونَ : إذا اقْتَسَمُوا حِصَصاً ، وَيُحَاصُّ مَرْفُوعٌ على الخبر ، ويجوز فتحه على الجزم محرراً . لالتقاء الساكنين .

قوله : « باع عبده من نفسه » يقال : بَعْتُ فُلَاناً كذا ، وَبِعْتُ مِنْهُ ، وَلَهُ ، وفي « صحيح مسلم » مرفوعاً « لو بَعْتُ من أخيك ثمراً » .

قوله : « فهو بينهما سواء » الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى ، وهو مبتدأ يجوز أن يكون خَبْرُهُ « بينهما » . و« سواء » نُصِبَ على الحال . الذكر والأنثى مجرور على البَدَل من الضمير في « بينهما » أي : فهو بين الذكر والأنثى ، ويجوز أن يكون « سواء » مرفوعاً خبراً مقدماً . والذكر والأنثى مبتدأ مؤخرًا . فيكون على هذا جملتين « فهو بينهما » جملة « والذكر والأنثى سواء » جملة أخرى ، ويجوز رفع « سواء » وجر « الذكر والأنثى » على ما ذكر ، والله أعلم^(١) .

(١) عبارة « والله أعلم » زيادة من « ط » .

قوله : « يَغْرِيزِهِ » تقدم في الشهادة على الشَّهَادَةِ^(١) ، والله أعلم .

باب ما يحصل به الإقرار

« أَجَلٌ » أَجَلٌ (بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام) : حرف تصديق ، بمعنى : نعم . قال الأخفش : إلا أنه أَحْسَنُ من « نعم » في التَّصْدِيقِ ، و « نعم » أَحْسَنُ منه في الاستِفْهَامِ . فإذا قال : أنت سوف تذهب ، قلت : أَجَلٌ ، وإذا قال : أتذهب ؟ قلت « نعم » وكان أَحْسَنَ من « أَجَلٌ » .

قوله : « وَأُقَدِّرُ » أُقَدِّرُ (بضم الهمزة وتشديد الدال) من التقدير ، وهي مثل أَظُنُّ وأحسِبُ في الشُّكِّ .

قوله : « أو أَحْرَزُ » (هو بقطع الهمزة) أَمْرٌ من أَحْرَزَ الشَّيْءَ : جعله في حِرْزٍ . والله أعلم .

باب الحكم فيما إذا وَصَلَ بإقراره ما يُغَيِّرُهُ

قوله : « لم يُقَضَّ ولم يُبْرَ » يُقَضَّ (بضم الياء) مبنياً للمفعول ، ويُبْرَ : بضم الياء وكسر الراء مبنياً للفاعل .

قوله : « له عليَّ هؤلاء العبيدُ » أي : تسليمهم أو دَفْعُهُم أو نحو ذلك .

قوله : « إلا أن يستثني عيناً من وِرقٍ » العين هنا : الدَّنَانِيرُ ، والعَيْنُ : لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ في نحو من عشرين مَعْنَى ، مذكورة في كتاب « الوجوه والنظائر » ، والوِرقُ الفِضَّةُ ، وَخَصَّهُ بعضهم بالدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ .

قوله : « زُيُوفاً » الزُيُوفُ : الرديئة ، يقال : دَرِهَمٌ زَيْفٌ وزائِفٌ : إذا كان رَدِيثاً وهو منصوب على التمييز للأنف لاحتماله الزيوف وغيرها وكذلك صغاراً .

(١) هذه الفقرة لم ترد في « ط » .

قوله : « ناقصة » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ لَزِمَتْهُ .
 قوله : « أَوْ مَغْشُوشَةٌ » الْمَغْشُوشَةُ : الْمَشُوبَةُ بِغَيْرِ الْفِضَّةِ مِنَ الْعَشَشِ
 وَهُوَ : الْمَشْرَبُ الْكَدِرُ .

قوله : « بَدَأَ لِي مِنْ تَقْبِيضِهِ » بَدَأَ لِلرَّجُلِ فِي الْأَمْرِ بَدَاءً : رَجَعَ عَنْهُ ، عَنْ
 السَّعْدِيِّ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَبَدَّاهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ بَدَاءً : أَي : نَشَأَ فِيهِ
 رَأْيِي ، وَ« مِنْ » بِمَعْنَى : « عَنْ » وَبَدَأَ لِي مَتَّضَمَّنٌ مَعْنَى أَعْرَضْتُ ، وَهُوَ
 يَتَعَدَّى بِـ « عَنْ » وَ« مِنْ » بِمَعْنَى « عَنْ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ
 أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾^(١) أَي : عَنْ جُوعٍ ، وَفَاعِلٌ بَدَأَ « رَأْيِي مُقَدَّرٌ » ، وَسَاغَ
 حَذْفُهُ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، وَقَدْ يَحْذَفُ الْفَاعِلُ لظُهُورِ الْمَعْنَى ،
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْلَمَ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾^(٢) فَاعِلٌ « يَهْدِ » مَحْذُوفٌ ،
 فَهَذَا الَّذِي أَمَكْنَ تَصْحِيحَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : « عَارِيَّةٌ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْإِشَارَةِ أَوْ
 التَّنْبِيهِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾^(٣) وَيَجُوزُ رَفْعُ عَارِيَّةٍ عَلَى
 أَنَّهُ خَبْرٌ ، وَهَذِهِ الدَّارُ مَبْتَدَأٌ وَلَهُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ إِمَّا عَلَى الْحَالِ لِكَوْنِهِ صِفَةً
 لِعَارِيَّةٍ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهَا أَوْ لِتَعَلُّقِهِ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ عَارِيَّةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب الإقرار بالمُجْمَلِ

ثَلَمُجْمَلٌ : ضِدُّ الْمُنْفَسِرِ : وَهُوَ مَا احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ لَا مَزِيَّةَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى
 الْآخَرِ .

قوله : « أَوْ خَطِيرٌ » الْخَطِيرُ : الَّذِي لَهُ خَطَرٌ أَي : قَدَرٌ . يُقَالُ : خَطَرَ
 (بِضْمِ الطَّاءِ) فَهُوَ خَطِيرٌ .

(١) سورة قريش : الآية (٤) .

(٢) سورة السَّجْدَةِ : الآية (٢٦) .

(٣) سورة هود : الآية (٧٢) .

قوله : « له عليّ كذا درهم » كذا : كِنَايَةٌ عن عدد مُبْهَمٍ ، وَيَفْتَقِرُ إِلَى مُمَيِّزٍ . قال الجوهري : فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ ، تقول : عندي كذا درهماً ، كما تقول : عندي عشرون درهماً وذكر غيره ، أنه يجوز جرّه بمن ، تقول : كذا من درهم ، ولم أر أحداً من اللُّغَوِيِّينَ ذكر جرّه بغير من ولا جَوَازَ رَفْعُهُ ، وذكر المصنّف رحمه الله في « المغني » أنه إذا رُفِعَ كان التقدير شيءٌ هو درهم ، فالدرهم بدل من كذا ، وإذا جُرَّ كان التقدير : جزءُ درهمٍ أو بَعْضُ درهمٍ ، ويكون كذا كناية عنه ، وقد يُصْرَفُ العُرْفُ إِلَى مَا لَا يَجُوزُ فِي اللُّغَةِ .

قوله : « أردتُ التَهْرُؤَ » التَهْرُؤُ : (بضم الزاي مهموزاً) : مصدر تَهَرَأَ : أي : إِسْتَسَخَرَ وَالتَّهْرِيَّ بالياء ، من إِبْدَالِ الهمزة « ياء » .

قوله : « لكن درهم » لكن حَرْفٌ اسْتِذْرَاكٌ ، وَالاسْتِذْرَاكُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ تَعْقِيبُ اللفظ ، بما يُشْعِرُ بِخِلَافِهِ ، فإذا قال : له عليّ درهماً ، أشعر بعدم غيره ، لأن تخصيص الشيء بالذكر يَدُلُّ عَلَى نفي الحُكْمِ عما عَدَاهُ ، فإذا قال : لكن درهم ، فَقَدْ عَقَّبَ اللفظ بما أشعر بخلافه وهو وجوب الدرهم الثاني .

قوله : « تمر في جِرَابٍ » الجِرَابُ (بكسر الجيم) ويجوز فتحها ، الجِرَابُ المعروف .

قوله : « مِنْدِيلٌ » (هو بكسر الميم الزائدة) مِنْ نَدَلْتُ يَدَهُ : إِذَا أَصَابَهَا الغَمْرُ (١) .

قوله : « معاً » نصب على الظرف .

قوله : « خاتم فيه فصٌّ » فَصُّ الخاتم معروف (بفتح الفاء وكسرهما

(١) ما بين الرقمين حصل فيه تقديم وتأخير في « ط » .

وضمها) ذكره شيخنا^(١) في « مُثَلِّهِ » والجوهري رحمه الله لم يطلع على غير
الفتح ، فلذلك قال : فَصُّ الخاتم والعامّة تقول : فَصُّ بالكسر ، والله أعلم .

* * *

باب ذكر ما في الكتاب من الأسماء

فنبداً بذكر :

النبي ﷺ

ثم بذكر غيره على ما شرطتُ في أول الكتاب^(٢) .

[نَسَبُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]^(٣)

أما نبينا ﷺ فهو : محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَابِ بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْرِ بن
مالك بن النُّضْرِ بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَرِ بن نزار بن
مَعَدِّ بن عدنان ، إلى هنا إجماع الأمة وما وراءه فيه اختلاف ، واضطراب .
والمحققون ينكرونه ، ومن أشهره : عدنان بن أَدِّ بن أدد بن مَقْمَرِ بن
ناحور - بالنون والحاء - بن ثَيْرِحِ بن يَعْرُبِ بن يَسْجُبِ بن نابت بن
اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن تبارك وتعالى - بن تَارِحِ وهو آزر بن
ناحور بن ساروح بن راعوب بن فالخ بن عيبر بن شالِخِ بن أرفخشذ بن
سام بن نوح بن لامك ابن مَتُو شلخ بن خنوخ بن يرد مهليل ويقال :
مهلايل بن قَيْنَنَ ، ويقال : قَيْنَانِ ابن يانش ، ويقال : انش ، ويقال :
أنوسن بن شيث بن آدم ﷺ وعلى سائر الأنبياء .

(١) يريد ابن مالك صاحب « الألفية » في النحو .

(٢) انظر ص (٦) . وفي (ط) : « فنبداً بذكر النبي ﷺ ، ثم بذكر الإمام أحمد بن
حنبل رضي الله عنه ، ثم بذكر مصنف الكتاب رحمه الله تعالى ، ثم بباقي
الأسماء على حروف المعجم .

(٣) ما بين الحاصرتين من (ط) .

كنية النَّبِيِّ ﷺ (١)

المشهور أبو القاسم ، وكناه جبريل عليه السلام : أبا إبراهيم ، وله أسماء كثيرة أفرد لها الحافظ أبو القاسم بن عساكر كتاباً في « تاريخه » بعضها في « الصحيحين » وبعضها في غيرهما ، منها ، محمد ، وأحمد ، والحاشر ، والعاقب ، والمقفي ، وخاتم الأنبياء ، ونبي الرحمة ، ونبي المَلْحَمَة ، ونبي التوبة ، والفتاح .

قال أبو بكر بن العربي المالكي الحافظ في « شرح الترمذي » : قال بعض الصوفية : لله عز وجل ألف اسم ، وللنبي ﷺ ألف اسم . قال ابن العربي : فأما أسماء الله تعالى فهذا العدد حقير (٢) فيها . وأما أسماء النبي ﷺ فلم أحصها إلا من جهة الورد الظاهر بصيغة الأسماء البينة ، فوعيت منها أربعة وستين اسماً . ثم ذكرها مفصلة مشروحة فاستوعب وأجاد .

وأُمُّ رسول الله ﷺ ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب .

وُلِدَ - ﷺ - عام الفيل ، وقيل : بعده بثلاث سنين (٣) وقيل : بأربعين ، وقيل : بعشر . والصحيح الأول ، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر

(١) في « ط » : « كنية الرسول ﷺ » .

(٢) يريد : قليلاً أو يسيراً .

(٣) كذا في « ش » وفي « ط » : « بعده بثلاثين سنة » والذي عليه المحققون الأول . انظر « محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية » للخضري : (٦٢ / ١) و « مختصر تاريخ دمشق » لابن منظور : (٣٤ / ١) و « جامع الأصول » (٢٢٢ / ١٢) بتحقيق (محمود الأرناؤوط) طبع دار ابن الأثير بيروت .

ربيع الأول ، قيل : يوم الثاني ، وقيل الثامن ، وقيل العاشر ، وقيل : الثاني عشر ، وتوفي ضحى يوم الاثنين لِثِنْتِي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة من الهجرة ، ودُفِن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس ، وقيل : ليلة الأربعاء ، وله ثلاث وستون سنة ، وقيل خمس وستون ، وقيل : ستون ، والأول أشهر وأصح .

كان ﷺ ، ليس بالطويل البائن ولا القصير ولا الأبيض الأبهق ولا الآدم ، ولا الجعدُ القَطَطُ ولا السَّبَطُ ، توفي ليس في رأسِهِ وَلِحْيَتِهِ عشرون شعرة بيضاء ، وكان حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين ، كثَّ اللحية شَتْن الكفين ، اي : غليظ الأصابع ، ضخم الرأس والكراديس ، أَدْعَجَ العينين ، طويلَ أهدابِهِما ، دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ ، إذا مشى تقلع ، كأنما ينحط من صَبَبٍ ، يتلألأ وجهه تَلألؤَ القمر ليلة البدر ، حسن الصوت ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ ، ضَلِيعَ الفم ، أشعر المنكبين والذراعين ، وأعالى الصدر ، طويل الزندين ، رَحَبَ الرَّاحَةِ ، بين كتفيه خاتم النبوة كزرَّ الحجلة أو كبيضة الحمّامة ، إذا مشى كأنما تُطوى به الأرض ، يَجِدُونَ في لحاقه وهو غير مكثر .

كان له ثلاثة بنين ، القاسم ، وبه كان يكنى ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين ، وعبدالله ، ويسمى الطيب والظاهر ، لأنه ولد بعد النبوة ، وإبراهيم ولد بالمدينة ، ومات بها سنة عشر وهو ابنُ سَبْعَةِ عَشَرَ أو ثمانية عشر شهراً .

وكان له أربع بنات ، زينب ، امرأة ابي العاص بن الربيع ، وفاطمة امرأة علي بن أبي طالب ، ورقية وأم كلثوم تزوجهما عثمان بن عفان .

وكان له أحد عشر عمّاً ، الحارث ، وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى ، وقُثْمٌ ، والزبير ، وحمزة ، والعباس ، وأبو طالب ، وأبو لهب ، وعبدالكعبة ، وحَجَل (بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة)

وضرار ، والغيداق ، أسلم منهم حمزة والعباس ، وكان أصغرهم سناً وهو الذي كان يلي زمزم بعد أبيه ، وكان أكبر سناً من رسول الله ﷺ ، وقد نُظِمَتْ أسماؤهم في هذين البيتين : [من الخفيف]

قُتِمَ وَالزُّبَيْرُ حَمَزَةٌ وَالْعَبَّاسُ حَجَلٌ أَبُو طَالِبٍ أَبُو لَهَبٍ
وَضِرَارٌ غَيْدَاقٌ تُمَّتَ عَبْدُ الكعبة الحارثُ أعمامُ سيِّدِ العَرَبِ

^(١) ونظمهم بعضهم بقوله : [من الكامل]

قُتِمُ وَحَمَزَةٌ وَالزُّبَيْرُ وَحَارِثُ حَجَلٌ وَعَبَّاسٌ وَعَبْدُ الكَعْبَةِ
ضِرَارٌ وَغَيْدَاقٌ أَبُو طَالِبٍ كَذَا أَبُو لَهَبٍ أعمامُ خَيْرِ البَرِيَّةِ ^(١)

وعماته سِتٌّ ، صَفِيَّةٌ وهي أم الزُّبَيْرِ ، أسلمت وهاجرت وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه ، وعاتكة ، قيل : أنها أسلمت ، وبرةٌ وأزوى وأميمةٌ ، وأم حكيم ، وهي البيضاء وقد نُظِمَتْ أسماؤهن في بيت وهو :
[من الطويل]

أُمَيْمَةٌ أَزْوَى بَرَّةٌ وَصَفِيَّةٌ وَأُمُّ حَكِيمٍ وَاخْتِمَنَّ بِعَاتِكَةَ
وأما أزواجه : فأولهن خديجة ، ثم سودةٌ ، ثم عائشة ، ثم حفصةٌ ،
وأم حبيبة ، وأم سلمة ، وزينب بنت جحش ، وميمونةٌ ، وجُوَيْرِيَّةٌ ،
وصَفِيَّةٌ ، هؤلاء التسع بعد خديجة ، توفي عَنْهُنَّ ، وكان له سريتان ،
مَارِيَّةٌ ، وَرَيْحَانَةٌ .

وأما موالیه ﷺ : فكثيرون نحو الخمسين من الرجال والعشر من الإماء على اختلاف في بعضهم .

فأما أخلاقه ﷺ ، فكان أجودَ الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، وكان أحسنَ الناس خُلُقاً وَخُلُقاً ، وَأَلْيَهُمْ كَفّاً ، أَطْيَبَهُمْ رِيحاً ،

(١) ما بين الرقمين ليس في « ط » وهو مستدرك في هامش « ش » بخط مغاير .

وَأَحْسَنَهُمْ عِشْرَةَ وَأَشْجَعَهُمْ^(١) ، وأعلمهم بالله ، وأشدهم له خشية ، لا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها ، وإنما يغضب إذا انتهكت حرمة الله تعالى ، وكان خلقه القرآن ، وكان أكثر الناس تواضعاً ، يقضي حاجة أهله ، ويخفض جناحه للضعفة ، ماسئلاً شيئاً قط فقال : لا ، وكان أحلم الناس ، وأشد حياءً من العذراء في خدرها ، القريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سواء .

ماعاب طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله وإلا تركه ، ولا يأكل متكئاً ولا على خوان ، ويأكل ماتيسراً ، وكان يحب الحلواء والعسل ، ويعجبه الدباء ، وقال : نعم الإدام الخل ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، ويكافئ على الهدية .

ويخصيف النعل ويرقع الثوب ، ويعود المريض ، ويجيب من دعاه من غني ودني وشريف ، ولا يحقر أحداً .

وكان يقعد تارة القرفصاء ، وتارة متربعا ، وتارة يتكىء ، وفي أكثر أوقاته محتبياً بيديه .

وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن ، ويتنفس في الإناء^(٢) ثلاثاً خارج الإناء .

ويتكلم بجوامع الكلم ، ويعيد الكلمة ثلاثاً لتفهم .

ولا يتكلم في غير حاجة ولا يقعد ولا يقوم إلا على ذكر الله تعالى .

(١) كذا في « ش » : « وأشجعهم » وفي « ط » : « وأخشعهم » وهو حسن ، وإن شئت فاجمع بينهما ، وقل : وأحسنهم عشرة وأشجعهم وأخشعهم وأعلمهم بالله . . . إلخ .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » : « في الشراب » وهما بمعنى .

وَرَكِبَ ، الْفَرَسَ وَالْبَعِيرَ وَالْحِمَارَ ، وَالْبَغْلَةَ وَأُرْدَفَ عَلَى نَاقَةٍ ، وَعَلَى
حِمَارٍ وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ .

وَعَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ ، وَفَرَّاشَهُ مِنْ أَدَمٍ حَشْوَهُ لَيْفٌ ،
وَكَانَ مَتَقَلِّلاً مِنْ أَمْتَعَةِ الدُّنْيَا كُلِّهَا ، وَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ
كُلِّهَا فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا ، وَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَيْهَا .

وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ دَائِمَ الْفِكْرِ ، جُلُّ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ .

وَيَحِبُّ الطَّيِّبَ ، وَيَكْرَهُ الرِّيحَ التَّنَّيَّةَ .

وَيَمْزِحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا ، وَيَقْبَلُ عِذْرَ الْمُعْتَذِرِ .

وَكَانَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾^(١)

الآية .

وَكَانَتْ مَعَاتِبَتُهُ تَعْرِيفًا ، وَيَأْمُرُ بِالرَّفْقِ وَيَحْتِ عَلَيْهِ وَيَنْهَى عَنِ الْعَنْفِ ،
وَيَحْتُّ عَلَى الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

وَكَانَ مَجْلِسُهُ مَجْلِسَ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَأَمَانَةٍ وَصِيَانَةٍ وَصَبْرٍ وَسَكِينَةٍ ، لَا تَرْفَعُ
فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤَبَّنُ فِيهِ الْحُرْمُ ، أَي : لَا تَذْكُرُ فِيهِ النِّسَاءُ ، يَتَعَاطَفُونَ
فِيهِ بِالتَّقْوَى وَيَتَوَاضَعُونَ ، وَيُوقَّرُ الْكِبَارَ وَيَرْحَمُ الصِّغَارَ ، وَيُؤَثِّرُونَ
الْمُحْتَاجَ ، وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةَ عَلَى الْخَيْرِ ، وَكَانَ يَتَأَلَّفُ أَصْحَابَهُ وَيَكْرَمُ كَرِيمَ
كُلِّ قَوْمٍ ، وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مَتَفَحِّشًا
وَلَا يَجْزِي : السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَمْ يَضْرِبْ خَادِمَهُ وَلَا امْرَأَةً
وَلَا شَيْئًا قَطُّ ، إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَاخِيَرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ
أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كِمَالَ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنَ
الشَّيْمِ ، وَأَتَاهُ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَمَافِيهِ النِّجَاةُ وَالْفَوْزُ وَمَالِمِ يَوْتِ

(١) سورة التوبة : الآية (١٢٩) .

أحدًا من العالمين ، واختاره على جميع الأولين والآخرين ، صلوات الله وملائكته ورُسُلِهِ والصالحين من عباده من أهل أرضه وسمائه عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، صلاة دائمة ماختلف المَلَوَانِ ، وتعاقب الجديدان [وسلم وكرَّم ووالى وجدَّد وسلم] (١) .

آدم عليه السلام (٢)

ذَكَرَ فِي بَابِ الْقَرَضِ : إِبْنُ آدَمَ وَالْجَوَاهِرِ .

وهو أبو البَشَرِ وأول نبيٍّ أرسل إلى أهل الأرض ، خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته ، وزوجه حواء أمته ، نهاه عن أكل الشجرة فخالف وأكلها بوسوسة اللعين إبليس هو وحواء فتساقط عنهما لباسهما ، وبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، وفي ذلك يقول بعض شعراء العرب : [من الطويل]

فَظَلًّا يَخِيطَانِ السُّورَاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامِ
﴿ وَنَادَيْتُهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ
مُؤْمِنٌ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٣)

فأهبطا من الجنة إلى السماء ، ثم أهبطا من السماء إلى الأرض ، ولذلك

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

(٢) ترجمته وأخباره في : « المعارف » صفحة (٥٦) و« تلييح فهوم أهل الأثر » صفحة : (٦٤ -) و« جامع الأصول » (٢٨٢ / ١٢) و« الكامل في التاريخ » : (٦٣ - ٦٢ / ١) والبداية والنهاية : (١٠٠ - ٩٩ / ١) وقصص الأنبياء : صفحة : (٢٩ - ٢٤) و« تاريخ الرسل والملوك » : (١٦٤ - ٨٩ / ١) .

(٣) سورة الأعراف : الآيتان (٢٢ ، ٢٣) .

كُرِّرَ ﴿اهبطا منها﴾ في البقرة مرتين ، فالضمير في ﴿منها﴾ في الأولى للجنة ، وفي الثانية للسماء .

وقيل : إن آدم هبط بأرض الهند فمكث زماناً طويلاً لا يرفع رأسه حياءً من الله تعالى عاش ألف سنة وكان قد وهب لابنه داود النبي عليه السلام أربعين سنة ، فلما مضى له تسعمائة وستون سنة ، جاءه ملك الموت لقبض روحه ، فقال : بقي لي أربعون سنة فقال : أليس قد وهبتها لولدك داود فانكر ، فانكرت ذريته ونسي فنسيت ذريته صلاة الله عليه وسلامه .

إبراهيم الخليل عليه السلام^(١)

ذكر في التَّشْهَد .

هو إبراهيم بن تَارَحَ ، وهو آزرُ ، وبقية نسبه مستقصى في نسب النبي ﷺ وهو خليل الرحمن عز وجل ، قال الله تعالى : ﴿وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٢) وَالْخَلِيلُ : الصَّدِيقُ ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول من الخَلَّةِ (بضم الخاء) وهي الصَّدَاقَةُ التي تَخَلَّتِ القلبَ ، فصارت خِلَالَهُ ، أي : بَاطِنَهُ ، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول من الخَلَّةِ أي : الحاجة .

قال زهير : [من البسيط]

- (١) ترجمته وأخباره في : « المحبَّر » صفحة (١ و ٢ و ٤ و ٣٩٤) و« المعارف » صفحة : (٣٣-٣٠) و« تاريخ الرسل والملوك » : (٣١٣-٣٠٨/١) و« تلقيح فهوم أهل الأثر » صفحة (٥٤) و« الكامل في التاريخ » : (١١٤-٩٤/١) و« جامع الأصول » (٢٨٦/١٢) و« البداية والنهاية » : (١٧٥-١٣٩/١) و« وقصص الأنبياء صفحة » : (٩٦-٧٠) .
- (٢) سورة النساء : الآية (١٢٥) .

وَإِنْ رَأَهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ^(١)

أي : صاحبُ خَلَّةٍ ، والأول أحسن وأكثر .

وإبراهيم صلوات الله عليه أوَّلُ من أضاف الضَّيْفَ ، وَأَوَّلُ من ثَرَدَ الثَّرِيدَ ، وَأَوَّلُ من قَصَّ شَارِبَهُ ، وَاسْتَحَدَّ ، وَاخْتَتَنَ ، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُ ، وَاسْتَاكَ ، وَفَرَّقَ شعره وَتَمَضَّمَصَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْجَى بِالمَاءِ ، وَأَوَّلُ من شَابَ ، وهو ابن مئة وخمسين سنة ، نقله ابن قتيبة عن وهب بن مُنبه^(٢) رضي الله عنهما .

قال : وعَاشَ إبراهيم مئة سنة وخمساً وسبعين سنة ، وقيل : عاش مئتي سنة ، وكان بينه وبين نوح ألفاً سنة ومئتا سنة وإثنتان وأربعون سنة وكان بين موت آدم إلى غرق الأرض ألفاً سنة ومئتا سنة وإثنتان وأربعون سنة .

وإبراهيم لا ينصرف لِلْعُجْمَةِ والعلمية ، وفيه ست لغات ، إبراهيم وأبراهام وإبراهوم وإبرهْمُ بغير ياء (بفتح الهاء وكسرها وضمها) نقلها الإمام أبو عبد الله محمد بن مالك رحمه الله ونظمها في بيت فقال : [من البسيط]

تَثْلِيثُهُمْ هَاءَ إِبْرَاهِيمَ صَحَّ بِقَصْنِ رِ أَوْ بَمَدٍ وَوَجْهًا الضَّمُّ قَدْ غَرُبَا

(١) كذا رواية البيت في «ش» وفي «ط» : « وإن أتاه » : مكان : « وإن رآه » .
(٢) هو وهب بن منبه الصنعاني من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى أنوشروان إلى اليمن ، ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز وكان شديد الاعتناء بكتب الأولين وأخبار الأمم وقصصهم بحيث كان يشبه بكعب الأخبار في زمانه مات سنة : (١١٤ هـ) ترجمته في « شذرات الذهب » : (٧٣ / ٢) .

لوط عليه السلام^(١)

لوط عليه السلام النبي المرسل الذي ذكره المصنّف رحمه الله في باب القَذْف .

وهو لوط بن هارون بن تَارِحَ^(٢) ، وهو آزر أبي إبراهيم الخليل ، ولوط بن أخي إبراهيم الخليل عليهما السلام وهو نبي مرسل ذكره الله تعالى في كتابه في غير موضع أرسله الله تعالى إلى خمس مدائن من مدن الشّام وهي : المؤتفكات ، أي : المُنْقَلِبَاتُ ، قَلَبَهَا اللهُ تعالى بأهلها ، وكانت في قومه أوصاف مذمومةٌ ، من أَفْحَشِهَا إتيانُ الذكور ، وعبادة الأصنام ، ومنها اللعب بالحمام والحذف بالحصى والحبّ في المجالس^(٣) ، ومهارشة الكلاب ، ومناقرة الدُّيُوكِ ورمي البندق ومَضْعُ العلكِ ، وَخَضْبُ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ بِالْحَنَاءِ ، وتصفيف الطُّرْزِ ، والصفير والتصفيق ، وحل الأزرار ، وشرب الخمر ، وقصُّ اللحية ، وطول الشارب ، فهذه سبع عشرة خصلة ، فأقام لوط عليه السلام يدعوهم إلى الله تعالى وينهاهم عما كانوا عليه فلم ينتهوا ولم يزدادوا إلا تمادياً في غيهم ، فأهلكهم الله تعالى ، بقلب المدائن بهم فجعل أعلاها أسفلها والإمطار بالحجارة ، قَلِبَتْ بهم ثم

(١) انظر « المحبّر » صفحة : (١٣١ و ٣٨٣) و « تلقيح فهوم أهل الأثر » صفحة : (٤ و ٦) و « الكامل » في التاريخ : (١١٨ / ١) و « قصص الأنبياء » ص : (١١٢) .

(٢) تَارِحَ ، كذا في « ش » وفي رسمها اضطراب (تارخ) (بخاء معجمة فوق) ووردت في « ش » : تارج (الجيم معجمة تحت) .

(٣) الحَبِّقُ فِي الْمَجَالِسِ : إخراج صوت من الدبر .

أُتْبِعَتْ بالحجارة ، قيل : كانت الحجارة لمن لم يكن في المؤتفكات
أَهْلِكُوا بها ، قيل إن رجلاً منهم كان في الكعبة أربعين يوماً والحجر
ينتظره ، فلما خرج قتله وَلَحِقُ لوط بعمه إبراهيم ، فكان معه حتى مات
وأوصى ببناته إلى إبراهيم قيل : كُنْ إِثْتِي عَشْرَةَ وَقِيلَ : ثَلَاثًا فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

موسى عليه السلام^(١)

موسى عليه السلام ذكره في باب اليمين في الدعاوي ، وهو موسى بن
عمران بن فاهت بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم
السلام ، وكان جَعْدًا آدَمَ طَوَّالًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَةَ فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً وَعَلَى
طَرَفِ لِسَانِهِ شَامَةٌ ، وَهِيَ الْعُقْدَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَبَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةَ
وَسَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، اجْتَمَعَ بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالْتَرَدِّ إِلَى
رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ ، فُؤِضَتْ خَمْسِينَ فَصَارَتْ إِلَى
خَمْسٍ ، فَلَهُ عَلَيْنَا بِذَلِكَ الْمِئَةِ ﷺ .

داود النبي عليه السلام^(٢)

داود علي السلام ، ذُكِرَ فِي صَوْمِ التَّطَوُّعِ وَهُوَ أَبُو سُلَيْمَانَ ، دَاوُدُ بْنُ

(١) ترجمته وأخباره في : « المحبّر » صفحة : (٤٠١ و ١٣١ و ٤٦٤) والمعارف
صفحة : (٤٤-٤٣) و« تاريخ الرسل والملوك » : (٣٨٥-٤٣٤) وتلقيح
فهوم أهل الأثر صفحة : (٦٤) و« الكامل في التاريخ » : (١٦٠-١٩٨)
و« البداية والنهاية » : (٣١٦-٢٣٧/١) و« قصص الأنبياء » صفحة :
(٣٠١-١٥٥) وجامع الأصول : (٢٨٩/١٢) .

(٢) ترجمته وأخباره في : « المحبّر » صفحة : (١ و ٥) و« المعارف » صفحة :
(٤٦-٤٥) و« تلقيح فهوم أهل الأثر » صفحة : (٥) و« الكامل في
التاريخ » : (٢٢٣-٢٢٩) و« كتاب التوآيين » صفحة : (١٦-٢٠) =

إيشا ، كان سابعَ سَبْعَةِ إِخْوَةٍ ، هو أصغرهم ، وكان يَزْعَى على أبيه ، كان فيه قَصْرٌ وَزَرَقٌ وَقَرَعٌ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ رَأْسِهِ ، وكان تزوج بنت طالوت .

أُنزِلَتْ عَلَيْهِ الزَّبُورُ فِي سِتِّ لَيَالٍ ، وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ ، قَالَ : أَعْبَدُ الْبَشَرَ ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ .

ومات فجأة يوم السبت : وقيل : يوم الأربعاء ، وهو ابن مئة سنة ، وعن وَهْبٍ ، قَالَ شَهِدَ جَنَازَتَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ رَاهِبٍ سِوَى غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ ، وَلَمْ يَمُتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى نَبِيِّ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ جُزَعًا عَلَيْهِ مِنْهُمْ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

عيسى ابن مريم عليهما السلام^(١)

عيسى ابن مريم عليهما السلام : ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْيَمِينِ فِي الدَّعَاوَى .

وهو عيسى ابنُ مريم بنت عمران وعمران من ولد سليمان بن داود عليهما السلام . خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ أَبٍ ، ذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، ذَهَبَتْ تَغْتَسِلُ مِنَ الْحَيْضِ ، فَبَيْنَمَا هِيَ مُتَجَرِّدَةٌ ، إِذْ عَرَضَ لَهَا جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قِيلَ أَنَّهُ نَفَخَ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا فَحَمَلَتْ حِينَ

= « البداية والنهاية » : (١٦-٩/٢) وقصص الأنبياء صفحة : (٣١٦-٣٠٣)
وجامع الأصول : (٢٩٢/١٢) .

(١) ترجمته وأخباره في : « المحبّر » صفحة : (١ و ١٣١ و ٣٩١) و« المعارف »
صفحة : (٥٣) و« تاريخ الرسل والملوك » : (٦٠٥-٥٨٥/١) و« تليح
فهوم أهل الأثر » صفحة : (٦٠٥) و« الكامل في التاريخ » : (٣١٧-٣٠٧/١)
و« البداية والنهاية » : (٩٦-٥٦/٢) و« قصص الأنبياء » صفحة :
(٣١٧-٣٧٢) و« جامع الأصول » : (٢٩٣/١٢) .

لَيْسَتْهُ ، وقيل : مَدَّ جِيبَ دِرْعِهَا بِأَصْبَعِهِ ثم نفخ في الجيب ، وقيل نفخ في كم قميصها ، وقيل : في فيها ، وقيل : نفخ من بعيد ، فوصل الريح إليها فحملت بعيسى في الحال ، وروي عن ابن عباس ، كان الحَمْلُ والولادة في ساعة واحدة ، وقيل : كانت مدة الحمل ثمانية أشهر ، ولا يعيش مولود لثمانية أشهر فكانت آيةً لِعِيسَى ، وقيل : ستة أشهر ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « مامن مولود يولدُ إلا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ ، فِيسْتَهْلُ صَارِحاً مِنْ نَخَسَةِ الشَّيْطَانِ ، إلا ابن مريم وأمه ، ثم قرأ أبو هريرة : اقْرؤوا إن شئتم ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلِكِّ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١) أخرجاه ، وهذا لفظ مسلم .

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « أنا أولى الناس بابن مريم ، الأنبياء أولادِ علاتٍ وليس بيني وبينه نبي » أخرجاه أيضاً ، ولفظه لمسلم . ثم رفعه الله تعالى إلى السماء ، واختلف ، هل رفع ميتاً أم لا ؟ واجتمع به النبي ﷺ ليلة الإسراء وأخبر ﷺ ، أنه ينزل من السماء في آخر الزمان على المنارة شرقي دمشق فَيَكْسِرُ الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ويقتل الدَجَالَ بباب لُدٍّ ، ثم يمكث سبع سنين ، ثم يُرسل الله تعالى ريحاً باردة من قبل الشام ، فلا تبقي أحداً على وجه الأرض في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قَبَضَتْهُ ، ثم يبقى شرار الناس يتهارجون ، ثم تقوم الساعة .

(١) سورة آل عمران : الآية (٣٦) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١)

ذكره في باب حُكْم الأَرْضِيْنَ المَغْنُومَةِ ، وهو أبو حفص ، عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزَى بن رِيَّاح - (بكسر الراء بعدها ياء مثناة تحت) بن قُرْط بن رَزَّاح (بفتح الراء بعدها زاي) - بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي ، وأمه حَتِّمَةُ بنتُ هاشم ، وقيل : بنت هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عُمَرَ (٢) بن مخزوم ، أسلم بمكة ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله ﷺ ، روى عنه جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ، وَلِيَّ الخِلافة عَشْرَ سِنِينَ وخمسة أشهر ، وقتل يوم الأَرْبَعَاءِ لأربع بقين من ذي الحجة ، وقيل لثلاث بقين منه ، سنة ثلاث وعشرين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة سُنُّ رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وفي اختلاف ،

(١) ترجمته وأخباره في : « جمهرة النسب » صفحة : (١٠٥) و« طبقات ابن سعد » : (٢٦٥/٣) و« نسب قريش » صفحة : (٣٤٨-٣٤٧) و« طبقات خليفة » صفحة : (٢٢) و« تاريخ خليفة » صفحة : (١٥٢-١٥٣) والمعارف صفحة : (١٧٩-١٩٠) و« حلية الأولياء » : (٣٨/١) و« الاستيعاب » : (٣/١١٤٤-١١٥٩) و« أسد الغاية » : (١٥٤/٤) و« جامع الأصول » (١٢/٣٠٥) و« شذرات الذهب » (١/١٧٧) و« مختصر تاريخ دمشق » : (١٨/٢٦١-٣٥١) و« تهذيب الكمال » : (لوحة ١٠١٠) و« تذكرة الحفاظ » (١/٥) و« مختصر المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة » صفحة : (١٠٤-١٣١) و« الإصابة » : (٢/٥١٨-٥١٩) و« تهذيب التهذيب » : (٧/٤٣٨) و« تجريد أسماء الصحابة » : (١/٣٩٧) و« تاريخ الخلفاء » صفحة : (١٠٨) .

(٢) كذا في « ش » وهي مستدركة على الهامش فيها . وفي « ط » : عمرو .

هذا أصححه ، ودفن مع رسول الله ﷺ في بيت عائشة ، وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنهم أجمعين .

عثمان بن عفان رضي الله عنه (١)

عثمان بن عفان رضي الله عنه بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يلتقي مع رسول الله ﷺ في الأب الرابع وهو عبد مناف ، وأمه أروى بنت كُرَيْز (بضم الكاف وفتح الراء) ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، عَمَّةُ رسول الله ﷺ ، أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين وتزوج ابنتي رسول الله ﷺ ، رقية فماتت فتزوج أم كلثوم ، فماتت عنده أيضاً ، ولد بعد عام الفيل بست سنين ، وقَبِلَ يَوْمَ الجمعة بعد العصر ، لثمان عشرة خَلت من ذي الحجة ، سنة خمس وثلاثين وهو ابن تسعين سنة ، وقيل : ثمان وثمانين وقيل : اثنتين وثمانين وصلى عليه جبير بن مُطْعِم ، وُلِيَ الخِلافة اثنتي عشرة سنة رضي الله عنه ، ذكر في مقادير الدِّيَّات .

(١) ترجمته وأخباره في : جمهرة النسب صفحة : (٤٢) و« طبقات ابن سعد » : (٥٣/٨) و« نسب قريش » صفحة : (١٠٤-١٠١) و« طبقات خليفة » صفحة : (١٠) و« تاريخ خليفة » صفحة : (١٧٦) و« حلية الأولياء » : ٥٥/١ و« الاستيعاب » : (١٠٣٧-١٠٥٣) و« تلقيح فهوم أهل الأثر » صفحة : (١٠٩ ، ١١٠) و« أسد الغابة » : (٥٨٤/٣) و« تهذيب التهذيب » : (١٣٩/٧) و« الإصابة » : (٤٦٢-٤٦٣) و« مختصر المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة » صفحة : (١٤١-١٥٥) و« شذرات الذهب » : (٢٠١/١) و« جامع الأصول » : (٣٠٩-٣٠٧/١٢) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مذكور في المنبرية وحديث الزُبَيْة ، وهو علي بن أبي طالب واسمه ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الحسن ، كناه النبي ﷺ أبا تراب ، وأمه ، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أول هاشمية ، ولدت هاشمياً ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة ، وتوفيت في حياة رسول الله ﷺ . وصلى عليها ، ونزل قبرها ، شهد بدرًا والمشاهد إلا تبوك .

روى عنه ابنه الحسن والحسين ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وأبو موسى ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن جعفر ، وأبو سعيد الخدري ، وصهيب ، وزيد بن أرقم ، وجابر ، وأبو أمامة وأبو هريرة ، وحذيفة بن أسيد ، وجابر بن سمرة ، وعمرو بن حُرَيْث ، والبراء بن

(١) ترجمته وأخباره في : « طبقات ابن سعد » : (٣٣٧/٢) و (١٩/٣) و (١٢/٦) و « نسب قريش » صفحة : (٤٦-٣٩) و « طبقات خليفة » صفحة : (٤ و ١٢٦ و ١٨٩) و « تاريخ خليفة » : صفحة : (١٩٩-١٩٨) و « التاريخ الكبير » : (٢٥٩/٦) و « حلية الأولياء » : (٦١/١) و « الاستيعاب » : (١١٣٣-١٠٨٩/٣) و « أسد الغابة » : (٩١/٤) و « تهذيب التهذيب » : (٣٣٤/٧) و « مختصر المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة » ص (١٥٦) و « شذارت الذهب » : (٢٢٧-٢٢١/١) و « تاريخ مدينة دمشق » حرف (الطاء في آباء من اسمه علي) و « مستدرج الترجمة مستقلة في مجلد مستقل عن مجمع اللغة العربية بدمشق (كما هو مقرر) ، بتحقيق (رياض عبد الحميد مراد) و (محمود الأرنؤوط) و (ياسين محمود الخطيب) بإذن الله وتوفيقه . وانظر أخيراً في ترجمته رضي عنه وأرضاه : « جامع الأصول » : (٣٠٩/١٢) . (٣١١) .

عازب ، وطارق بن شهاب ، وطارق بن أشيم ، وعبد الرحمن بن أوزي ، وأبو جَحِيْفَةَ ، وخلق سواهم من الصحابة والتابعين ، ولي الخلافة أربع سنين وسبعة أشهر وأياماً مختلفاً فيها ، وقيل : غير ذلك ، وقُتِلَ يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين ، عام الجماعة ، وله ثلاث وستون ، وقيل : أربع وستون ، وقيل : خمس وستون : وقيل : ثمان وخمسون ، وقيل : سبع وخمسون رضي الله عنه .

عبد الله بن عباس رضي الله عنه (١)

عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، ذُكر في الرِّضَاع ، وهو ابو العباس ، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي ﷺ ، كان يقال له : الحَبْرُ ، والبَحْرُ لكثرة علمه ، دعا له رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين ، وقال ابن مسعود : « نِعْمَ ترجمان القرآن عبد الله بن عباس » .

ولد في الشَّعْبِ قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل خَمْسَ عشرة وصوَّبَهُ الإمام أحمد بن حنبل ، ومات بالطائف سنة ثمان وستين ، وقيل سنة ، تسع وستين ، وقيل : سنة سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية رضي الله عنهما .

(١) ترجمته وأخباره في : « طبقات ابن سعد » : (٣٦٥ / ٢) و« تاريخ البخاري » : (٣ / ٥) و« الاستيعاب » : (٩٣٣) و« تاريخ بغداد » : (١٧٣ / ٦) و« أسد الغاية » : (٢٩٠ / ٣) و« الجمع بين رجال الصحيحين » : (٢٣٩ / ١) و« تهذيب التهذيب » : (٢٧٦ / ٥) و« جامع الأصول » : (٤٦٨ / ١٤) .

زيد بن ثابت رضي الله عنه^(١)

زيد بن ثابت رضي الله عنه ، ذكره في قوله « مختصرة زيد » و« تسعينية زيد » .

وهو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري ، يكنى أبا سعيد ، وقيل : أبا خارجة ، أخو يزيد بن ثابت لأبيه وأمه ، كان يكتب الوحي للنبي ﷺ . وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان ، روى عنه من الصحابة ، أنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن يزيد الخَطْمِيُّ ، وسهل بن أبي حَثْمَةَ ، وسَهْلُ بن سعد الساعدي ، وسَهْلُ بن حُنَيْف ، وأبو سعيد الخدري ، ومن التابعين خَلْقٌ كثير ، وكان كاتباً لعمر بن الخطاب ، وكان يستخلفه إذا حج ، وكان معه لما قدم الشام ، وخطبَ بالجابية عند خروجه لفتح بيت المقدس ، وتولى قسمة غنائم اليرموك ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة أربعين : وقيل : خمس وأربعين ، وقيل : غير ذلك رضي الله عنه وعن سائر الصحابة .

(١) ترجمته وأخباره في : « طبقات خليفة » : صفحة (٨٩) و« التاريخ الكبير » : (٣٨٠ / ٣) و« الاستيعاب » : (٥٣٧ / ٢) و« أسد الغابة » : (٢٧٨ / ٢) و« مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور » : (١١٤ / ٩) و« تهذيب الكمال » : (٤٤٩) و« الإصابة » : (٥٦١ / ١) و« جامع الأصول » : (١٠٣ / ١٤) .

عَمْرَانُ بن حَاصِين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١)

عَمْرَانُ بن حَاصِين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِ صَلَاةِ أَهْلِ الْأَعْدَارِ ، وَهُوَ أَبُو نُجَيْدٍ ، عَمْرَانُ بن حَاصِين بن عَيْيِد بن خَلْف بن عَبْدِ نُهْم بن سَالِم بن غَاضِرَةَ الْخَزَاعِي .

أَسْلَمَ هُوَ أَبُو هَرِيرَةَ عَامَ خَيْبَرَ ، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ ، نَزَلَ الْبَصْرَةَ وَكَانَ قَاضِيًا بِهَا ، اسْتَقْضَاهُ عَبْدِ اللهِ بن عَامِرٍ فَأَقَامَ أَيَّامًا ثُمَّ اسْتَعْفَاهُ فَأَعْفَاهُ وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَاخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِ أَبِيهِ وَصَحْبَتِهِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَسْلَمَ ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ « اللَّهُمَّ أَلْهَمْنِي رَشْدِي ، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي » .

صَخْرُ بن حَرْب (٢)

صَخْرُ بن حَرْب بن أُمِيَّة بن عَبْدِ شَمْسٍ بن عَبْدِ مَنَاة بن قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ الْمَكِّي ، يَكْنَى أَبُو سَفْيَانَ ، أَسْلَمَ زَمَنَ الْفَتْحِ ، وَلَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِالطَّرِيقِ قَبْلَ دُخُولِهِ مَكَّةَ ، وَشَهِدَ حَنِينًا وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَنَائِمِهَا مِئَةَ

(١) تَرْجَمْتَهُ وَأَخْبَارَهُ فِي : « طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ » : (٢٧٨ / ٤) وَ (٧ / ٩) وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةَ صَفْحَةَ : (١٠٦ وَ ١٨٧) وَ « التَّارِيخُ الْكَبِيرُ » (٤٠٨ / ٦) وَالْأَسْتِعَابُ : (١٢٠٨) وَأَسَدُ الْغَابَةِ : (٢٨١ / ٤) وَالْإِصَابَةُ : (٢٦ / ٣) وَ « جَامِعُ الْأَصُولِ » : (٥٦٣ / ١٤) وَفِيهِ مَصَادِرُ تَرْجَمْتَهُ .

(٢) تَرْجَمْتَهُ وَأَخْبَارَهُ فِي : تَارِيخِ ابْنِ مَعِينٍ : (٢٦٨ / ٢) وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ : (٣١٠ / ٤) وَالْأَسْتِعَابُ : (٧١٤) وَأَسَدُ الْغَابَةِ : (١٠ / ٣) وَ « مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنْظُورٍ » : (٤٧ / ١١) وَ « الْإِصَابَةُ » : (١٧٨ / ٢) وَ « تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ » : (٤١١ / ٤) وَ « جَامِعُ الْأَصُولِ » : (٣٤٣ / ١٤) .

بعير وأربعين أوقية ، وشهد الطائف واليرموك ، نزل المدينة ومات بها سنة
احدى وثلاثين وقيل أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة رحمه الله ،
ذكر في كتاب التَّقَات .

عائشة رضي الله عنها^(١)

عائشة رضي الله عنها ذكرها في باب صوم التطوع ، وهي عائشة بنت
أبي بكر الصديق : عبد الله بن أبي قحافة : عثمان بن عامر بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب التَّمِيمِيَّةُ ، تلتقي مع
رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، أم المؤمنين ، أم عبدالله ، الصَّديقةُ بنتُ
الصَّديقِ ، حبيبة حبيب رب العالمين ، التي برأها الله تعالى في كتابه ،
زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر بالله
العظيم ، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين ، هذا قول أبي
عبيدة ، وقال غيره بثلاث سنين ، وقيل : تزوجها قبل الهجرة بسنة
ونصف ، وبنى بها بالمدينة بعد مُنْصَرَفِهِ من وقعة بدر في شوال ، سنة
اثنين وهي بنت تسع ، وقيل أيضاً : دخل بها في شوال على رأس ثمانية
عشر شهراً من مهاجره إلى المدينة ، وتوفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين ،
وقيل : سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنهما ودفنت
بالبقيع ، قال الواقدي : ماتت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة من رمضان سنة ثمان
وخمسين ، وهي ابنة ست وستين رضي الله عنها .

(١) ترجمتها وأخبارها في : « المحبَّر » : صفحة : (٨٠-٨١) و« المنتخب من
كتاب أزواج النبي ﷺ » : صفحة : (٣٥) وكتاب « الأربعين في مناقب أمهات
المؤمنين » صفحة : (٤١) و« أسد الغابة » : (١٨٨/٧) و« در السحابة »
صفحة : (٣١٨) وجامع الأصول : (٢٤٨/١٢) .

هند [بنت عتبة] (١)

هندٌ ذكرها في آخر كتاب النِّفقات .

وهي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، امرأة أبي سفيان ، صخر بن حرب أم معاوية ، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها ، فأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما ، وكانت فيما ذكر لها أنفه ، شهدت أحداً مع زوجها وهي كافرة ، وكانت تقولُ يوم أحد : [من مجزوء الرجز]

نحن بنات طارق نمشي على النمّارق
إن تقبلوا نعالنا أو تذرنا نفارق
فراق غير وإمراق

عمرو بن ميمون (٢)

عمرو بن ميمون ، أبو عبدالله ، ويقال : أبو يحيى الكوفي الأودي ، أدرك الجاهلية ، ولم يلق النبي ﷺ ، وسمع عمر بن الخطاب ، وسعد بن

(١) ترجمتها وأخبارها في : « طبقات ابن سعد » : (٢٣٥ / ٨) جمهرة ابن حزم : صفحة : (٧٦ و ١١١) و « الإصابة » : (٤٢٥ / ٤) وجامع الأصول : (٥٢٥ / ١٥) .

(٢) ترجمته وأخباره في : « طبقات ابن سعد » : (١١٧ / ٦) و « طبقات خليفة » صفحة : (١٤٧) و « تاريخه » صفحة : (٢٧٥ ، ٢٥٣) و « أسد الغابة » : (١٣٤ / ٤) و « شذرات الذهب » : (٣١٣ / ١) و « تهذيب التهذيب » : (١١٠ - ١٠٩ / ٨) و « جامع الأصول » : (٧٩٠ / ١٤) .

أبي وقاص ، وعبدالله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبا أيوب ، وأبا مسعود ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وأبا هريرة ، وخلقاً من التابعين ، قال أبو إسحاق السبيعي ، كان أَصْحَابُ النبي ﷺ ، يَرْضَوْنَ عمرو بن ميمون ، وقال يحيى بن معين هو ثقة وقال عمرو بن علي : مات سنة خمس وسبعين ، وقال أبو نعيم : سنة أربع وسبعين وحديثه ، أن عمر رضي الله عنه وضع على كل جريب من أرض السواد قفيزاً ودرهماً .

روى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

مالك بن أنس^(١)

مالك بن أنس بن مالك بن عامر ، أبو عبد الله الأصبَحي المدني ، إمام دار الهجرة ، سمع نافعاً مولى ابن عمر ، ومحمد بن المنكدر ، وأبا بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وخلقاً كثيراً من التابعين يطول ذكرهم ، روى عنه : يحيى بن سعيد الأنصاري ، والزهري ، وهما من شيوخه ، والأوزاعي ، والثوري ، والليث بن سعد ، وشعبة ، ويحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن إدريس ، وخلقٌ كثير يطول ذكرهم .

أخبرنا أبو القاسم بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم ، أخبرنا جدي ، أخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد ، أخبرنا أبو منصور محمد بن

(١) ترجمته وأخباره في : المؤلف والمختلف : (٢/٧٦٨) وسير أعلام النبلاء : (١٠/٤٣٠) و«شذرات الذهب» : (٢/٣٥٠) و«جامع الأصول» : (١٥/٢٢٥ و١/١٨٠) .

أحمد بن علي الخياط ، أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد المؤدب ،
أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسين بن الصواف ، أخبرنا يسر بن موسى ،
حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن
أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« يوشكُ أن يضربَ الناسَ أباط الإبل في طلب العلم ، فلا يجدون عالماً
أعلم من عالم المدينة »^(١) وأخرجه الترمذي عن الحسن بن الصباح .
وإسحاق بن منصور عن سفيان ، وقال : حديث حسن ، وقد روي عن
سفيان بن عيينة أنه قال في هذا : هو مالك بن أنس ، وعن معن بن
عيسى ، قال : كان مالك بن أنس ، إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل
وتبخَّرَ وتطيب ، فإن رفع أحدُ صوته في مجلسه ، قال : قال الله تعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾^(٢) فمن رفع صوته عند
حديث رسول الله ﷺ فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ ، وكان
رَحِمَهُ اللهُ ، ثقة ، مأموناً ، ثبتاً ، ورعاً ، فقيهاً ، عالماً ، حجة ، وقال أبو
المعافى بن أبي رافع المدني : [من الطويل]

ألا إن فقدَ العِلْمَ في فقدِ مالِكِ	فلا زالَ فينا صالحَ الحالِ مالِكِ
يُقيِمُ طريقَ الحقِّ والحقُّ واضحٌ	ويَهْدِي كما تَهْدِي النُّجُومُ الشُّوابِكُ
فلولاهُ مَاقامَتِ حُدُودُ كَثِيرَةٌ	ولولاهُ لانسَدَّتْ علينا المسالِكُ
عَشَوْنَا إليه نبتغي ضوءَ نارهِ	وقد لَزِمَ الغيُّ اللجوجُ المُمَاحِكُ ^(٣)
فجاء برأيٍ مثله يُقتدى بهِ	كنَظْمِ جُمَانِ زَيَّتَهُ السَّبَائِكُ

(١) رواه أحمد (٢/٢٩٩) والترمذي رقم (٢٦٨٢) وابن حبان رقم (٢٣٠٨) .
(٢) سورة الحجرات : الآية (٢) .
(٣) كذا في (ش) و(ط) ، والمُمَاحِك : من : مَحَكَّ بمعنى لَج ، وتماحكا :
تلاجا (القاموس - محك) .

توفي صبيحة أربع عشرة ليلة من ربيع الأول ، وقيل : في صفر سنة
تسع وسبعين ومئة ، في خلافة الرشيد ، وهو ابن خمس وثمانين ، وقيل :
ابن تسعين ، وحمل به في البطن ثلاث سنين .
روى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ،
وابن ماجه ، وغيرهم من الأئمة رضي الله عنهم^(١) .

علي بن حمزة^(٢)

علي بن حمزة ، أبو الحسن الأسدي الكسائي النخوي الكوفي ثم
البغدادي ، أحد الأئمة القراء ، كان يُعَلِّمُ الرشيد ، ثم الأمين بعده ، قرأ
على حمزة الزيات ، وأقرأ بقراءته ببغداد زماناً ، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ
بها ، قرأ عليه خلق كثير ببغداد والرقه وغيرها ، وصنَّفَ « معاني القرآن »
و« الآثار » في القرآن .

سمع سليمان بن أرقم ، وأبا بكر بن عياش ، ومحمد بن عبد الله
العرزمي ، وسفيان بن عيينة روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو ثوبة
ميمون بن حفص ، وغيرهما ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومئة ، وله مناقب
ومآثر ليس هذا موضعها . ذكره في جزاء الصَّيد .

(١) عبارة « رضي الله عنهم » : زيادة من « ط » .

(٢) ترجمته وأخباره في : « شذرات الذهب » : (٤٠٧/٢) و« الإعلام بوفيات
الأعلام » صفحة : (٨٦) و« سير أعلام النبلاء » : (١٣١/٩) .

القاسم بن سلام^(١)

القاسم بن سلام ، ذكره في حكم الأرضيين المغنومة في قوله : قال أحمد : وأبو عبيد .

وهو أبو عبيد القاسم بن سلام (بفتح السين وتشديد اللام) كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هَرَاة . سمع إسماعيل بن جعفر ، وشريكا ، وإسماعيل بن عياش ، وهُشَيْمًا ، وسفيان بن عيينة ، وابن عُلية ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، وكان يقصد الإمام أحمد ، ويحكي عنه أشياء ، وذكره ابن درستويه النُخَوِيّ فقال : جمع صنوفاً من العلم ، وصنف الكتب في كل فن من العلوم والآداب ، وكان ذا فضل ودين وستير ، ومذهب حسن ، روى عن أبي زيد الأنصاري ، وأبي عبيدة ، وغيرهم ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين ، وقيل سنة اثنتين وعشرين في خلافة المعتصم ، والأول قولُ البخاري رضي الله عنهما .

الإمام أحمد بن حنبل^(٢)

الإمام المَبَّجَل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله ابن حَيَّان - بالمشناة - ابن عبد الله بن أنس بن

(١) ترجمته وأخباره في : « سير أعلام النبلاء » : (٤٩٠/١٠) و« شذرات الذهب » : (١١١/٣) و« جامع الأصول » : (٧٢-٧١/١٥) .

(٢) ترجمته وأخباره في : « تاريخ يحيى بن معين » : (٢٠-١٩/١) و« التاريخ الكبير » : (٥/٢) و« حلية الأولياء » : (٢٣٣-١٦١/٩) و« ذكر أسماء التابعين » للدارقطني : (٦٦) و« صفة الصفوة » : (٢٢١/٢) و« تهذيب الكمال » - الرسالة - : (٤٣٧/١) و« شذرات الذهب » : (١٨٥/٣) و« جامع الأصول » : (٦٨-٦٦/١٣) ، و« المنهج لأحمد » : (٦٩/١) .

عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ، بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، بن صعب ، بن علي ، بن بكر ، بن وائل ، بن قاسط ، بن هنب (بكسر الهاء وإسكان النون وبعدها باء موحده) ابن أفضى بالفاء والصاد المهملة ، ابن دُعَمِي بن جديلة ، بن أسد ، بن ربيعة ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان ، الشيباني المروزي البغدادي ، هكذا ذكره الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي ، وأبو بكر البيهقي وابن عساكر وابن طاهر . وقال عباسُ الدُّوري ، وابن ماكولا : ذُهلُ بن شيبان ، وأنكرَ ذلك الخطيب ، وقال : هو غَلَطَ من الدُّوري . قال الجوهرى : وشيبانُ حي من بكر ، وهما شيبانان . أحدهما : شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، وهو موافق لما قال الخطيب . وذكره المصنّف في أول « المغني »^(١) فقال : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله ابن حيّان بن عبدالله بن ذهل بن شيبان ، فأسقط أنس بن عوف بن قاسط بن مازن ، أربعة^(٢) ، وقَدَّمَ ذُهلاً على شيبان ، والله أعلم .

حملت به أمه ، بمرو وولد ببغداد ونشأ بها وأقام بها إلى أن توفي بها ، دخل مكة والمدينة والشام ، واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة .

قال الحافظ ابن عساكر^(٣) : كان شيخاً شديد السمرة طوّالاً مخضوباً

(١) انظر « المغني » (٨ / ١) بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، والأستاذ الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو رحمه الله ، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية .

(٢) انظر نسبه كاملاً في « المنهج الأحمد » للعلمي (٧٠ / ١) بتحقيق محمود الأرناؤوط (طبع دار صادر بيروت .

(٣) انظر ترجمته المطولة النافعة في « تاريخ دمشق » (٧ / ٢١٨-٢٩٦) بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الغني الدّقر ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق .

بالحناء ، وقيل : كان ربعة . سمع سفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، ويحيى القطان ، وهُشَيْمًا ، ووَكَيْعًا ، وابن عَلِيَّةَ ، وابن مهدي ، وعبد الرزاق وخلاتق كثيرين ، ذكرهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيره على حروف المعجم ، وروى عنه عبد الرزاق ويحيى بن آدم ، وأبو الوليد ، وابن مهدي ، ويزيد بن هارون ، وعلي بن المديني ، والبخاري ، ومسلم وأبو داود ، وأبو زرعة الرازي والدمشقي ، وإبراهيم الحربي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الطائفي الأثرم ، وعبد الله بن محمد البَغَوِي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، ومحمد بن إسحاق الصَّاعِنِي ، وأبو حاتم الرازي ، وأحمد بن أبي الحواري ، وموسى بن هارون ، وحنبل بن إسحاق ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وحجاج بن الشاعر ، وخلاتق كثيرون ، ذكرهم الحافظ أبو الفرج في « المناقب » على حروف المعجم .

روينا عن الشافعي الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس ، أنه قال : خرجت من بغداد وماخَلَفْتُ بها أحداً أروع ولا أتقى ولا أفهق - وأظنه قال : - ولا أعلم من أحمد بن حنبل .

وعن الربيع بن سليمان قال : قال لنا الشافعي : أحمد إمام في ثمان خصال ، إمام في الحديث ، إمام في الفقه ، إمام في اللغة ، إمام في القرآن ، إمام في الفقر ، إمام في الزهد ، إمام في الورع ، إمام في السُّنَّةَ .

ورويانا عن الشافعي أنه قال : عند قدومه إلى مصر من العراق ، ما خَلَفْتُ بالعراق أحداً يشبه أحمد بن حنبل .

ورويانا عن إبراهيم الحربي قال : يقول الناس أحمد بن حنبل بالتوهم ، والله ما أجد لأحد من التابعين عليه مزية ، ولا أعرف أحداً يقدر قدره ، ولا يعرف من الإسلام محلّه ، ولقد صحبته عشرين سنة صيفاً وشتاءً وحرّاً وبرداً وليلاً ونهاراً ، فما لقيته لقاةً في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس ، ولقد

كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد وإمام كل مصر ، فهم بجلالتهم مادام الرجل منهم خارجاً من المسجد ، فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً ، وروينا عنه أيضاً أنه قال : لقد رأيت رجالاً الدنيا ، فلم أر مثلاً ثلاثة ، أحمد بن حنبل ، وتعجز النساء أن تلد مثله ، ورأيت بشر بن الحارث من قرنه إلى قرنه مملوءاً عقلاً ، ورأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ، كأنه جبلٌ نفخ فيه علم .

وروينا عن عبد الوهاب الوراق ، قال : مارأيت مثل أحمد بن حنبل ، قالوا له : وأي شيء بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت ؟ قال : رجلٌ سُئِلَ عن ستين ألف مسألة ، فأجاب فيها بأن قال : حدثنا وأخبرنا . وروينا عن علي بن المدني أنه قال : سيدي أحمد بن حنبل أمرني أن لا أحدث إلا من كتاب .

وروينا عنه أنه قال : إن الله عزَّ وجلَّ أعزَّ هذا الدِّينَ برجلين ليس لهما ثالث ، أبو بكر الصديق يوم الرِّدة ، وأحمد بن حنبل يوم المِحنةِ .

وروينا عنه أنه قال : ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ [مثل] (١) ما قام أحمد بن حنبل ، قلت : يا أبا الحسن ، ولا أبو بكر الصديق ، قال : ولا أبو بكر الصديق (٢) . إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب ، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب .

وروينا بالإسناد عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال : أحمد بن حنبل إمامنا ، إني لأتزين بذكره .

(١) زيادة من « ط » .

(٢) يحسن أن نُذكرَ هنا بما ورد من الأحاديث الواردة في مناقب الصحابة عامة ومناقب أبي بكر رضي الله عنه خاصة . فمِمَّا ورد بحق الصحابة : « لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه » ، ومما ورد بحق أبي بكر رضي الله عنه : « لو وُزِنَ إيمان الخلق بإيمان أبي بكر لرجح إيمان أبي بكر » .

وعن أبي بكر الأثرم قال : كنا عند أبي عبيد ، وأنا أنظر رجلاً عنده ، فقال الرجل : من قال بهذه المسألة؟ فقلت : من ليس في شرق ولا غرب مثله . فقال : من ؟ قلت : أحمد بن حنبل ، قال أبو عبيد : صدق من ليس في شرق ولا غرب مثله ، ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه .

وعن إسحاق بن راهويه أنه قال : أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبده في أرضه .

وقال أيضاً : لولا أحمد بن حنبل وبذله نفسه لما بدّلها له لذهب الإسلام .

وعن بشر ابن الحارث ، أنه قيل له حين ضرب أحمد بن حنبل ، يا أبا نصر لو أنك خرّجت فقلت إني على رأي أحمد بن حنبل ، فقال بشر : أتريدون أني أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء .

وقال أيضاً : أدخل أحمد بن حنبل الكبير فخرج ذهبه حمراء .

وروينا بالإسناد إلى بشر ، قال : سمعت المعافى بن عمران يقول : سئل سفيان الثوري عن الفتوة ، فقال : الفتوة : العقل والحياء ، ورأسها الحفظ^(١) وزينتها الحلم والأدب ، وشرفها العلم والورع ، وحليتها المحافظة على الصلوات وبرّ الوالدين وصلة الأرحام ، وبذل المعروف ، وحفظ الجار وترك التكبر ، ولزوم الجماعة والوقار ، وغض الطرف عن المحارم ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، وبر الفتيان العقلاء الذين عقلوا عن الله تعالى أمره ونهيّه ، وصدق الحديث ، واجتناب الحلف^(٢) وإظهار المودة ، وإطلاق الوجه ، وإكرام المجلس ، والإنصات للحديث ، وكتمان السرّ ، وستر العيوب ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، والوفاء

(١) في « ط » : الحفظ والمثبت من « ش » وهو أجود .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » : التكلف وكلاهما حسن .

بالعهد ، والصَّمت في المجالس من غير عيٍّ ، والتواضع من غير حاجة ، وإجلال الكبير ، والرفق بالصغير ، والرفقة والرحمة للمسكين ، والصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء ، وكمال الفتوة : الخشية لله عز وجل ، فينبغي للفتى أن يكون فيه هذه الخصال ، فإذا كان كذلك كان فتىً بحقه . قال بشر : وكذلك كان أحمد بن حنبل فتىً لأنه قد جمع هذه الخصال كلها .

وعن أبي زُرعة : عبید الله بن عبد الكريم الرازي ، قال : مارأت عيني مثل أحمد بن حنبل في العلم والزهد والفقہ والمعرفة وكل خير ، مارأت عيناي مثله . وقال ايضاً : مارأيت أحداً أجمع منه ، ومارأيت أحداً أكمل منه .

وعن المزني صاحب الشافعي أنه قال : أحمد بن حنبل [يوم المحنة]^(١) . وأبو بكر يوم الرّدة ، وعمر يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدّار^(٢) ، وعلي يوم صفين .

وعن أبي داود السجستاني ، قال : رأيت مثي شيخ من مشايخ العلم ، فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس : فإذا ذكر العلم تكلم .

وعن إبراهيم الحربي ، قال سعيد بن المسيب في زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه ، وأحمد بن حنبل في زمانه .

وعن عبد الوهاب الوراق قال : لما قال النبي ﷺ : « فرُدُّوه إلى عالمه »^(٣)

(١) عبارة « يوم المحنة » : مستدركة من « ط » .

(٢) يوم الدار : هو اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه . انظر « تاريخ الطبري » (٤ / ٣٦٥-٣٩٦) .

(٣) قطعة من حديث رواه أحمد في « المسند » (٢ / ١٨١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه وإسناده حسن ، وهو عند عبد الرزاق في « المصنّف » =

رددناه إلى أحمد بن حنبل ، وكان أعلم أهل زمانه .

وقد صنّف في مناقبه من المتقدمين والمتأخرين ، جماعةً ، كابن مندة والبيهقي ، وشيخ الإسلام الأنصاري ، وابن الجوزي ، وابن ناصر ، وغيرهم ، وشهرة إمامته ومناقبه وسيادته وبراعته وزهاده ومجموع محاسنه كالشمس إلا أنها لا تغرب رضي الله عنه وحشرنا في زمرة .

وُلِدَ رضي الله عنه في ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة ، وتوفي ببغداد يوم الجمعة لنحو من ساعتين من النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين ومئتين والمشهور من ربيع الآخر رضي الله عنه ، صنّف « المسند » ثلاثون ألف حديث^(١) و« التفسير » مئة ألف وعشرون ألفاً ، و« الناسخ والمنسوخ » و« التاريخ » و« حديث شعبة » و« المقدم والمؤخر » في القرآن و« جوابات القرآن » و« المناسك » الكبير والصغير ، وأشياء أخر ، وليس هذا مكان استقصاء مناقبه ، والله أعلم .

حنبل بن إسحاق^(٢)

حنبل بن إسحاق بن حنبل ، أبو علي الشيباني ، ابن عمّ الإمام أحمد .
سمع أبا نعيم : الفضل بن دُكين ، وأبا غسان مالك بن إسماعيل ،

= (١١/٢١٦-٢١٧) ولفظه فيه : « فكلوه إلى عالمه » .
(١) وهو موسوعة حديثة كبرى ، تصدى لتحقيقها في مصر قبل سنوات طويلة العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر ، فأخرج قرابة ثلثه .
ثم قام بتحقيقه كاملاً شيخنا العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط ، وشاركه العمل به عدد من زملائنا ، ونشرته مؤسسة الرسالة .
(٢) ترجمته وأخباره في : « تاريخ بغداد » (٢٨٦/٨) و« سير أعلام النبلاء » : (٥١/١٣) ، و« شذرات الذهب » : (٣٠٧/٣) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور : (١٠٩/١٩) و« المنهج الأحمد » : (٢٦٤/١) .

وعفان بن مسلم ، وسعيد بن سليمان ، وعارم بن^(١) الفضل ،
وسليمان بن حرب ، والإمام أحمد في آخرين .

حدّث عنه : ابنه عبيد الله ، وقيل : عبد الله ، وعبد الله البغوي ،
ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر الخلال وغيرهم .

ذكره الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت فقال : كان ثقةً ثبّتاً ، قال
الدارقطني : كان صدوقاً ، وذكره الخلال فقال : قد جاء حنبلٌ عن أحمد
بمسائلٍ أجادَ فيها الرواية وإذا نظرت في مسائلِهِ ، شبهتها في حسنِها
وجودِتها بمسائل الأثرَم .

وكان رجلاً فقيراً ، خرج إلى عُكْبَرَا ، فقرأ مسائله عليهم ، روينا
بالاسناد إلى حنبل بن إسحاق قال : جمعنا عمي ، أنا وصالح ،
وعبد الله^(٢) ، وقرأ علينا « المُسند » وما سمعنا منه - يعني تماماً - غيرنا ،
وقال لنا : إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من تسعمائة وخمسين
ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ ، فارجعوا إليه ،
فإن وجدتموه فيه ، وإلا فليس بحجة .

وعن بعض الشيوخ بعُكْبَرَا قال : حضرنا عند حنبل بن إسحاق حين قدم
عُكْبَرَا فنزل بعُكْبَرَا ، فلما اجتمع إليه أصحاب الحديث ، قال لهم : اكرتينا
هذه الغرفة لنسكنها ، فإذا كثُرَ الناس ، خشينا أن نُضِرَّ ، فإذا اجتمعتم
خرجنا إلى المسجد ، وتوفي بواسط في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين
ومتّين رحمه الله .

(١) كذا في « ش » وفي « ط » : « عامر بن الفضل » وهو خطأ .
(٢) في (ش) و (ط) : « جمعنا عمي لي ولصالح وعبد الله » والتصحيح من
« شذرات الذهب » (٣ / ٣٠٨) .

أحمد بن محمد الخلال^(١)

هو أحمد بن محمد بن هارون المعروف بالخلال . له التصانيف الدائرة والكتب السائرة ، من ذلك « الجامع » و« العلل » و« السنة » و« العلم » و« الطبقات » و« تفسير الغريب » و« الأدب » و« أخلاق أحمد » وغير ذلك .

سمع الحسن بن عرفة ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عوف الحمصي وطبقتهم ، وصحب أبا بكر المروزي إلى أن مات ، وسمع جماعة من أصحاب الإمام أحمد ، منهم صالح ، وعبدالله ، ابنه ، وإبراهيم الحربي ، والميموني ، وبدر المغازلي ، وأبو يحيى الناقد ، وحنبل ، والقاضي البرزني ، وحرزب الكرماني ، وأبو زرعة ، وخلق سواهم ، سمع منهم مسائل أحمد ، ورحل إلى أقاصي البلاد في جمعها وسماعها ، ممن سمعها من الإمام أحمد وممن سمعها ممن سمعها منه ، شهد له شيوخ المذهب بالفضل والتقدم ، حدث عنه جماعة ، منهم ، أبو بكر عبد العزيز ومحمد بن المظفر ، ومحمد بن يوسف الصيرفي ، وكانت له حلقة بجامع المهدي ، ومات يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، ودفن إلى جنب قبر المروزي عند رجل أحمد رضي الله عنهما وعنامعهما .

(١) ترجمته وأخباره في : « تاريخ بغداد » : (١١٢/٥) و« طبقات الحنابلة » : (١٢/٢) و« سير أعلام النبلاء » : (٢٩٧/١٤) و« تذكرة الحفاظ » ص : (٧٨٥) و« المنهج الأحمد » : (٢٠٥/٢) .

عمر بن الحسين (١)

هو عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد أبو القاسم الخرقى ، قرأ العلم على مَنْ قرأه على أبي بكر المروزي ، وحرب الكرماني ، وصالح ، وعبد الله ابني الإمام أحمد ، له المصنّفات الكثيرة في المذهب ، لم ينتشر منها إلا هذا « المختصر » في الفقه ، لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر بها سبُّ الصحابة رضوان الله عليهم وأودع كتبه في دَرَبِ سليمان (٢) فاحترقت الدار التي كانت فيها ، ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد ، قرأ عليه جماعةٌ من شيوخ المذهب منهم - أبو عبدالله بن بطة ، وأبو الحسن التميمي ، وأبو الحسين بن سمعون وغيرهم ، وانتفع بهذا المختصر ، خلق كثير ، وجعل الله تعالى له موقعاً في القلوب ، حتى شرحه من شيوخ المذهب ، جماعةٌ من المتقدمين والمتأخرين ، كالقاضي أبي يعلى وغيره ، وآخر من شرحه الإمام موفق الدين أبو محمد المقدسي في كتابه « المغني » المشهور الذي لم يسبق إلى مثله ، فكل من انتفع بشيء من شروح الخرقى ، فَلِلْخِرْقِيِّ فِي ذَلِكَ نَصِيبٌ مِنَ الْأَجْرِ ، إذ كان الأصل في ذلك . خَالَفَهُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ مَسْأَلَةً يَطُولُ ذِكْرُهَا ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن بدمشق رحمه الله تعالى .

والخرقي : (بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة آخره القاف)

(١) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٣٦٣/١٥) و« الوافي بالوفيات » (٤٥٦/٢٢) و« المنهج الأحمد » : (٢٦٦/٢) و« شذرات الذهب » : (١٨٦/٤) .

(٢) كذا في « ش » وفي « ط » : « دار سليمان » وما أثبتناه من « المنهج الأحمد » . وفي معجم البلدان : ٤٤٨/٢ : درب سليمان : درب كان ببغداد ، كان يقابل الحسم في أيام المهدي والهادي والرشد ، وهو درب سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور توفي سنة : (١٩٩ هـ) وفيه كانت داره .

نسبةً إلى بيع الخرق ، كذا ذكره السَّمْعَانِي . والخَرَقِي - بفتح الخاء والراء -
نسبةً إلى خَرَق : قرية كبيرة تقارب مرو ، وممن نسب إليها أبو قابوس
محمد بن موسى ، وعبد الرحمن بن بشير^(١) ، ومحمد بن عبيد الله ، أبو
مذعور ، والله أعلم .

عبد العزيز بن جعفر^(٢)

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد يزداد بن معروف أبو بكر المعروف بغلام
الخلال .

حدث عن : محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وموسى بن هارون ،
ومحمد بن الفضل الوَصِيفِي ، وأبي خليفة الفضل بن الحباب البصري ،
وعلي بن طيفور النسوي ، وجعفر الفريابي ، ومحمد بن محمد
الباغندي ، والحسين بن عبد الله الخرقِي ، وأبي القاسم البغوي وآخرين .

حدّث عنه : أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد الخُطَبِي^(٣) ، وأبو
إسحاق بن شاقلا ، وأبو عبد الله بن بَطَّة ، وأبو الحسن التميمي ، وأبو
حفص البُكْرَمِي ، والعُكْبَرِي ، وأبو عبد الله بن حامد .

كان عبد العزيز أحد أهل الفهم موثقاً به في العلم ، متسع الرواية
مشهوراً بالديانة موصوفاً بالأمانة ، مذكوراً بالعبادة .

له المصنّفات في العلوم المختلفة « الشافي » و« المقنع » و« تفسير

(١) زيادة من « ط » .

(٢) ترجمته وأخباره في : « طبقات الحنابلة » (١١٩/٢) و« سير أعلام النبلاء »
(١٤٣/١٦) و« المنهج الأحمد » : (٢٧٤-٢٨٣) و« شذرات الذهب » :
(٣٣٥/٤) .

(٣) كذا في « ش » وهو موافق لما في « المنهج الأحمد » : (٢٧٥/٢) وفي
« ط » : « الخطي » وهو خطأ .

القرآن» و«الخلاف» مع الشافعي و«كتاب القولين» و«زاد المسافر» و«التنبية» وغير ذلك .

وذكره القاضي الإمام أبو يعلى ، فقال : ذا دين ، وأخا ورع ، علامة ، بارعاً في علم مذهب أحمد ، وذكر تصانيفه وتعظيمه في النفوس ، وكان له قدمٌ راسخ في تفسير القرآن ، ومعرفة معانيه ، روي أن رافضياً سأله عن قوله تعالى : ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾^(١) من هو ؟ فقال : أبو بكر الصديق ، فرد عليه وقال : بل هو علي ، فهممٌ به الأصحابُ ، فقال : دعوه ، ثم قال : اقرأ ما بعدها ﴿لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين﴾ ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا^(٢) وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدق ممن له إساءات سبقت وعلى قولك أيها السائل ، لم تكن لعلي إساءات ، فقطعه ، هذا استنباط حسنٌ لا يعقله إلا العلماء ، فدل على علمه ، وحلمه ، وحسن خلقه ، فإنه لم يقابل السائل على جفائه ، وعدل إلى العلم .

توفي يوم الجمعة بعد الصلاة لعشرٍ بقين من شوال سنة ثلاث وستين وثلثمائة ، روي عنه أنه قال : أنا عندكم إلى يوم الجمعة وذلك في علته ، فقيل له : يعافيك الله ، أو كلاماً هذا معناه ، فقال : سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت أبا بكر المروزي يقول : عاش أحمد بن حنبل ثمانياً وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة ، وعاش أبو بكر المروزي ، ثمانياً وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة ، وعاش أبو بكر الخلال ثمانياً وسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة ، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ، ولي ثمان وسبعون سنة ، فلما كان

(١) سورة الزمر : الآية (٣٣) .

(٢) سورة الزمر : الآية (٣٤-٣٥) .

يوم الجمعة ، مات ، ودفن بعد الصلاة رحمه الله وكان يوماً عظيماً لكثرة الجمع رحمه الله .

إبراهيم بن أحمد بن شاقلا^(١)

إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا ، أبو إسحاق البزاز ، جليل القدر ، كثير الرواية حسن الكلام في الأصول والفروع .

سمع من أبي بكر الشافعي وأبي بكر أحمد بن آدم الورّاق ، ودعلج ، وعبد العزيز بن محمد اللؤلؤي ، وابن مالك ، وابن الصواف وأبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد المخرمي .

روى عنه ، أبو حفص العكبري ، وأحمد بن عثمان ، وعبد العزيز غلام الزجاج ، وكانت له حلقتان ، إحداهما بجامع المنصور ، والأخرى بجامع القصر ، وحج سنة تسع وأربعين ، ومات سنة تسع وستين وثلاثمائة - سلخ جمادى الأخرى ، وقيل : مستهل رجب ، وكان سنه يوم مات ، أربعاً وخمسين سنة ، وغسله أبو الحسن التميمي وكان له ابنان علي وحسن .

وشاقلا - بالشين المعجمة والقاف الساكنة بعد الألف وآخره ألف ساكنة - هكذا قيدناه عن بعض شيوخنا ، وكذا سمعته من غير واحد منهم ، والله أعلم .

(١) ترجمته في : « طبقات الحنابلة » (١٢٨/٢-١٣٩) و« سير اعلام النبلاء » (٢٩٢/١٦) و« المنهج الأحمد » : (٢٨٣-٢٨٦) و« شذرات الذهب » : (٣٧٣/٤) .

عبد العزيز التَّميمي

عبد العزيز بن الحارث بن أسد ، أبو الحسن التَّميمي (١) .
حدث عن أبي بكر النيسابوري ، ونفطويه ، والقاضي المحاملي
وغيرهم ، وصحب أبا القاسم الخرقى وأبا بكر عبد العزيز .
وصنَّف في الفروع والأصول ، والفرائض .
صحبه القاضيان أبو علي بن أبي موسى ، وأبو الحسين بن هرمز .
وكان له أولاد ، أبو الفضل ، وأبو الفرج وغيرهما .
وقيل : إنه حج ثلاثاً وعشرين حجة .
ومولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى
وسبعين وثلاثمائة رضي الله عنه وأرضاه .

عبيد الله المعروف ابن بطَّه (٢)

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عيسى بن عمر بن عيسى بن
إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد ، صاحب رسول الله ﷺ ، أبو عبد الله
العُكْبَرِيّ ، المعروف بابن بطَّه .
سمع أبا القاسم البغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، وإسماعيل بن
العباس الورَّاق وأبا بكر النيسابوري ، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ ،
ومحمد بن محمود بن السراج ومحمد بن مخلد العطار ، ومحمد بن ثابت

(١) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٦١/١٠) و«الأعلام» (١٦/٤) .
(٢) ترجمته وأخباره في : «المنهج الأحمد» : (٢٩٨-٢٩١/٢) و«شذرات
الذهب» : (٤٦٣/٤) . و«سير أعلام النبلاء» : (٥٢٩/٦) و«الإعلام
بوفيات الأعلام» صفحة : (١٦٤) .

العُكْبَرِي ، وأبا القاسم الخِرَقِي ، وأبا بكر عبد العزيز وغيرهم من الغرباء ، فإنه سافر الكثير إلى مكة والثغور ، والبصرة وغير ذلك من البلاد .

صحابه جماعة من مشايخ المذهب ، أبو حفص والعكبري ، والبرمكي ، وأبو عبد الله بن حامد ، وابن شهاب ، وأبو اسحاق البرمكي في آخرين .

ولما رجع ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة ، فلم يُرَ في سوق ، ولا رؤي مفطراً إلا في يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : حدثني عبد الواحد بن علي العكبري ، قال : لم أرَ في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم ، أحسن هيئة من ابن بطة ، وكان أماراً بالمعروف ، لم يبلغه منكرٌ إلا غيَّره .

وعن علي بن شهاب قال : سمعت أبا عبد الله بن بطة يقول : أستعملُ عندمنامي أربعين حديثاً رُوِيَ عن رسول الله ﷺ .

وروي أنه كان وُصِفَ له ترك العشاء فكان يجعلُ عشاءه قبل الفجر يبسير ، ولا ينام حتى يُصبح .

وكان عالماً بمنازل الشمس والقمر .

ومن مصنفاته كتاب « الإبانة الكبير » و« الإبانة الصغير » و« السنن » و« المناسك » و« الإمام ضامن » و« الإنكار على من قص بكتب الصحف الأولى » و« الإنكار على من أخذ القراءات من الصحف » و« النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر » و« تحريم النسيئة » و« صلاة الجماعة » و« مَنع الخروج من المسجد بعد الأذان والإقامة لغير حاجة » و« إيجاب الصداق بالخلوة » و« فضل المؤمن » و« الردُّ على من قال : الطلاق الثلاث لا يقع » و« ذم البخل » و« تحريم الخمر » و« ذم الغناء والاستماع إليه » و« التفرُّد والعزلة » وغير ذلك وقيل : إنها تزيد على مئة مصنف .

قال القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يعلى : وجدت بخط أبي
قال : اجتاز الشيخ أبو عبد الله بن بطة بالأحنف العكبري ، فقام له ، فسقَّ
ذلك عليه فأنشأ يقول : [من الخفيف]

لا تَلْمُنِي عِلَّ الْقِيَامِ فَحَقِّي حين تبدو أن لا أَمَلَّ الْقِيَامَا
أنت من أكرم البرية عندي ومن الحق أن أجِلَّ الْكِرَامَا

فقال ابن بطة لابن شهاب : تكلف له جواب هذه فقال : [من الخفيف]

أنت إن كنت لا عَدِمْتِكَ تَزْعَى لِي حَقًّا وتظهر الإِعْظَامَا
فلك الفضلُ في التقدّم والعِلْم ولسنا نُحِبُّ مِنْكَ احتشَامَا
فاعفني الآن من قيامك أو لا فسأجزيك بالقيام قِيَامَا
وأنا كاره لذلك جِدًّا إنَّ فِيهِ تَمَلُّقًا وَأَثَامَا
لا تكلف أخاك أن يتلقا لك بما يَسْتَحِجُّ فِيهِ الْحَرَامَا
وإذا صحَّت الضمائر منا اكتفينا أن نُتْعِبَ الْأَجْسَامَا
كلنا واثق بوَدِّ أَخِيهِ ففِيمَ انزعاجنا وعلى مَا

توفي أبو عبد الله بن بطة ، رحمه الله ، يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة وورثاه تلميذه ، أبو علي الحسن بن شهاب العكبري فقال : [من
الكامل]

هيهات ليس إلى السُّلُوِّ سَبِيلُ فَلْيَكْفِينِكَ تَفَجُّعٌ وَعَوِيلُ
موت ابن بطة نُلْمَةٌ لا يُرْتَجَى لِمَسَدِّهَا شَكْلٌ لَهُ وَعَدِيلُ
فمضى فقيداً ماله خَلْفٌ ولا منه وإن طال الزمانُ عَدِيلُ
أما المحاسنُ بعده فدوارسُ والعِلْمُ رَبْعٌ مُقْفِرٌ وَطُلُوعُ
أما القبور فانهن أوانسُ بِحُلُولِهِ وَعَلَى الدِيَارِ نَحْوُلُ
من للخصوم اللُدُّ إن هم شَغَبُوا وَعَنَاهُمُ التَّمْوِيَةُ والتَّأْوِيلُ
مَنْ للقرانِ وكَشَفِ مُشْكِلِ آيِهِ حتى يقومَ عليه منك دَلِيلُ

من للحديث وحفظه برواية منقولاً إسناده منقول
يألت شعري عن لسان كان كالسيف الصقيل وليس منه فلول
مات الذي آثاره وعلومه مدروسة مسطورها منقول
الشيخ مات أم البسيطة زُلزِلَتْ أم صار في البدر المنير أفول
من للفرائض في عويص حسابها في الجَدُّ أو في الرَدِّ حيث تعول
من للشروط وحفظ حُكْم فروعها إذ حُكِمَتْ قبل الفروع أصول
من فعله الثَبْتُ السَّدِيدُ موافقٌ للقول منه حيث صار يقول
هيهات أن يأتي الزمانُ بمثله إن الزمانُ بمثله لبخيل
الله حسبي بعده وهو الذي في كل ما أرجوه منه وكيل

وَبَطَّةُ (بفتح الباء والطاء المشددة) : وأما بَطَّةُ (بضم الباء) فأبو علي
الحسن بن بَطَّة بن سعيد بن عبد الله الزَّعْفَرَانِي . وأبو عبد الله محمد بن
يحيى ، بن مندة بن الوليد بن سيدة بن بطة ، بن استندار وذريته وأحمد بن
بُطَّة الأصبهاني ، وولده أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بَطَّة .

الحَسَنُ بن عبد الله أبو علي النَّجَّاد^(١)

الحسن بن عبد الله أبو علي النَّجَّاد ، كان فقيهاً معظماً ، إماماً في
أصول الدين وفروعه ، صحب من شيوخ المذهب : أبا الحسن بن بشار ،
وابا محمد البربهاري ، ومن في طبقتهم ، وصحبه جماعة : أبو حفص
البرمكي العُكْبَرِيُّ ، وأبو الحسن الخرزِي ، وابن حامد وغيرهم رضي الله
عنهم .

(١) ترجمته وأخباره في : « شذرات الذهب » : (٣١٩/٤٠) وفيه : (الحسين بن
عبد الله) وطبقات الحنابلة : (١٤٠/٢-١٤٢) وفيه : (الحسين بن عبد الله
أيضاً) والوافي بالوفيات : (٧٣/١٢) وفيه وفي « المقصد الأرشد » :
(الحسن بن عبد الله) .

عمر بن إبراهيم العُكْبَرِي (١)

عمر بن إبراهيم بن عبد الله أبو حفص العكبري ، يُعرفُ بابن المُسَلِّم . كان له في المذهب المعرفة العالية . له التصانيف السائرة « المقنع » و« شرح الخرقى » و« الخلاف بين الإمامين » أحمد ومالك وغير ذلك من المصنّفات .

سمع من أبي علي بن الصواف وأبي بكر النجّاد ، وأبي محمد بن ماسي ، وأبي عمرو بن السماك ، ودَعْلَج بن أحمد ، ورحل إلى الكوفة والبصرة وغيرهما من البلدان ، وسمع من شيوخهما ، وصحب عُمرَ بن بدر المغازلي وأبا بكر عبد العزيز ، وأبا إسحاق بن شاقلا وأكثر ملازمة ابن بطة .

له الاختيارات في المسائل المشكلات منها : أن كل سنة سنّها رسول الله ﷺ بأمر الله تعالى ويحتج على ذلك بعموم قوله تعالى : ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ (٢) واختيار ابن بطة والقاضي أنه كان لرسول الله ﷺ ، الاجتهاد في أمر الشرع ، واحتجا على ذلك بعموم قوله تعالى ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (٣) وبمعاتبته الله تبارك وتعالى له في أسارى بدر ، وفي إذنه ﷺ في غزوة تبوك للمتخلفين بالعدر حتى تخلف من لا عذر له فقال تعالى :

(١) ترجمته وأخباره في : « المنهج الأحمد » : (٢ / ٣٠٠-٣٠٤) و« طبقات الحنابلة » : (٢ / ١٦٣-١٦٦) و« مناقب الإمام أحمد » صفحة : (٦٢٥) و« السوافي بالسوفيات » : (٢٢ / ٤١٠) و« المقصد الأرشد » : (٢ / ٢٩١-٢٩٢) .

(٢) سورة النجم : الآية (٣) .

(٣) سورة آل عمران : الآية (١٥٩) .

﴿عفا الله عنك﴾^(١) الآية .

قال أبو حفص : المواضع التي يستحب تخفيف الركعتين فيها ، ركعتا الفجر ، وافتتاح قيام الليل ، والطواف ، وتحية المسجد ، والركعتان والإمام يخطب ، فتلك خمسة مواضع . توفي رحمه الله ، يوم الخميس ضحوقة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، فهذا أبو حفص صاحب العبارات والأقوال .

أبو حفص العُكْبَرِي (٢)

ومن أصحابنا أبو حفص العُكْبَرِي أيضاً .

وهو عمر بن محمد بن رجاء ، حدّث عن عبد الله بن أحمد وغيره . وكان رجلاً صالحاً شديداً في السُّنَّة ، لا يكلم من يكلم رافضياً إلى عشرة . روى عنه جماعة ، منهم ابن بطّة . توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .
والعُكْبَرِيُّ : منسوب إلى عُكْبَرَا ، وهي بُلْدَة على نحو عشرة فراسخ من بغداد (بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه مقصوراً) .

أبو حفص البرمكي (٣)

ومن أصحابنا أيضاً أبو حفص البرمكي .

-
- (١) سورة التوبة : الآية (٤٣) .
(٢) ترجمته وأخباره في : « تاريخ بغداد » : (٢٣٩/١١) و« طبقات الحنابلة » : (٥٦/٢) و« مناقب الإمام أحمد » صفحة : (٦٢٠) و« المقصد الأرشد » : (٣٠٦/٢) و« المنهج الأحمد » : (٢٤٧/٢) .
(٣) ترجمته وأخباره في : « تاريخ بغداد » : (٢٦٨/١١) و« طبقات الحنابلة » : (١٥٥-١٥٣/٢) و« المنهج الأحمد » : (٢٩٨/٢) وفيه مصادر ترجمته .

وهو عمر بن أحمد بن إبراهيم ، كان من الفقهاء الأعيان ، النَّسَّاك ،
الزُّهاد ، ذو الفتيا الواسعة والتصانيف النافعة ، حدَّث عن : ابن مالك ،
وابن الصواف ، والخُطبي في آخرين ، صحب : النجاد ، وأبا بكر
عبد العزيز وعمر بن بدر المغازلي .

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، ودفن بمقبرة
الإمام أحمد رضي الله عنه .

الحسن بن حامد^(١)

الحسن بن حامد بن علي بن مروان ، أبو عبد الله البغدادي ، إمام
الحنابلة في زمانه ومدرسه ومفتيهم .

له المصنَّفات في العلوم المختلفة ، له « الجامع » في المذهب نحو
من أربعمئة جزء ، وله شرح « الخِرَقِي » وشرح « أصول الدين » و« أصول
الفقه » .

سمع أبا بكر بن مالك ، وأبا بكر الشافعي ، وأبا بكر النجاد ، وأبا
علي بن الصواف ، وأحمد بن سلْم الحُلِّي .

ومن أصحابه : القاضي أبو يعلى ، وأبو إسحاق ، وأبو العباس
البرمكيان وأبو طاهر بن القطان ، وأبو عبد الله بن الفقاعي ، وأبو عبد الله
المِرْزَقي ، وأبو طالب بن العشاوي وأبو بكر بن الخياط .

وله المقام المشهود في الأيَّام القادرية ، ناظر أبا حامد الإسفراييني في

(١) ترجمته وأخباره في : « تاريخ بغداد » : (٣٠٣/٧) و« طبقات الحنابلة » :
(١٦٩-١٧١/٢) والمنتظم : (٢٥٨/٧) و« العبر » : (١٦٣/٣)
و« المقصد الأرشد » : (٢٠٠-١٩٩/٢) والمنهج الأحمد : (٣١٩-٣١٤/٢)
و« شذرات الذهب » : (١٧/٥) .

وجوب الصيام ليلة الإغمام في دار الإمام القادر بالله بحيث يسمعُ الخليفة الكلام فخرجت الجائزة السنوية له من أمير المؤمنين ، فردها مع حاجته إلى بعضها فضلاً عن جميعها تعففاً وتنزهاً .

روي أنه كان يبتدىء في مجلسه بإقراء القرآن ، ثم بالتدريس ثم ينسخ بيده ويقتات من أجرته ، فسمي الوراق لأجل ذلك . وأنه كان في كثير من أوقاته ، إذا اشتهدت نفسه الباقلاء ، لم يأكل معه دهنًا ، وإذا كان دهن لم يجمع بينه وبين الباقلاء ، وكان رحمه الله كثير الحج فعوتب في ذلك لكبير سنِّه فقال : لعل الدرهم الزيف ، يخرج مع الدراهم الجيدة .

حكى أن إنساناً جاءه بقليل ماء وهو مستند إلى حجر وقد أشرف على التلف ، فأوماً إلى الجائي له بالماء ، من أين هو ؟ وايش وجهه ؟ فقال له : هذا وقته ؟ فأوماً إليه : أن نعم هذا وقته ، عند لقاء الله تعالى أحتاج أن أدري ماوجهه ؟ أو كما قال . وتوفي راجعاً من مكة بقرب واقصة^(١) سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله .

(٢) محمد بن أحمد الهاشمي

محمد بن أحمد بن أبي موسى علي الهاشمي القاضي ، ذكره في آخر باب طريق الحكم وصفته كان رحمه الله عالي القدر ، سامي الذكر ، له القدم العالي ، والحظ الوافي عند الإمامين القادر بالله ، والقائم بأمر الله .

(١) واقصة : منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقيل العقبة . انظر « معجم البلدان » : ٣٥٣/٥ .

(٢) ترجمته وأخباره في : « المنهج الأحمد » : (٣٣٦-٣٤١) و « تاريخ بغداد » : (٥٣٤/١) و « طبقات الحنابلة » : (١٨٢/٢) و « المنتظم » : (٩٣/٨) و « شذرات الذهب » : (١٣٨/٥) .

سمع الحديث من جماعة منهم ، محمد بن المظفر في آخرين . صنف « الإرشاد » في المذهب .

وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتي ويشهد ، صحب أبا الحسن التميمي وغيره من شيوخ المذهب ، وُلِّي قضاء الكوفة مرتين ، ولاء القادر بالله .

روي عن رزق الله ، قال : زرت قبر الإمام أحمد صحبه القاضي الشريف أبي علي ، فرأيته يقبل رجل القبر ، فقلت له : في هذا أثر ؟ فقال لي أحمد ، في نفسي شيء عظيم ، وما أظنُّ أن الله يؤاخذني بهذا ، أو كما قال .

ولد في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وتوفي في ربيع الآخر ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، ودفن بقرب الإمام أحمد رحمه الله .

محمد بن الحسين الفراء^(١)

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ، وهو القاضي السعيد الإمام أبو يعلى ، قال ولده القاضي أبو الحسين : في كتاب « الطبقات » الذي أخبرنا به^(٢) الإمام الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن^(٣) يوسف بن محمد قراءة عليه : أَخْبَرَكُمُ الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن

(١) ترجمته وأخباره في : « المنهج الأحمد » : (٣٥٤/٢) و« تاريخ بغداد » : (٢٥٦/٢) و« طبقات الحنابلة » : (١٩٣/٢) و« المنتظم » : (٢٤٣/٨) وشذرات الذهب : (٢٥٢/٥) .

(٢) كذا في « ط » وفي « ش » : الذي أصابه .

(٣) ما بين الرقمين سقط من « ش » والمثبت من « ط » .

إبراهيم بن أحمد المقدسي ، أخبرنا عبد المغيث بن زهير الحربي ، أخبرنا القاضي أبو الحسن رحمه الله فقال : الوالد السعيد أبو يعلى كان عالم زمانه ، وفريد عصره ، ونسيح وحده وقريع دهره ، وكان له في الأصول والفروع القدم العالي ، وفي شرف الدين والدنيا المَحَلُّ السامي ، والحظ الرفيع عند الإمامين : القادر ، والقائم ، وأصحاب أحمد رحمه الله له يتبعون ولتصانيفه يدرسون ويُدرِّسون ، وبقوله يفتون ، والفقهاء على اختلاف مذاهبهم وأصولهم كانوا عنده يجتمعون ، ولمقاله يسمعون ويطيعون وبه ينتفعون وبالائتمام به يقتدون .

وقد شوهد له من الحال ما يغني عن المقال ، لاسيما مذهب إمامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل واختلاف الروايات عنه ، وما صح لديه منه مع معرفته بالقرآن وعلومه والحديث والفتاوى والجدل وغير ذلك من العلوم مع الزهد والورع والعفة والقناعة ، وانقطاعه عن الدنيا وأهلها واشتغاله بسطر العلم وبَيْتِهِ ، وإذاعته ونشره .

وكان والده أبو عبد الله أحد شهود الحضرة بمدينة السلام وصاحب ابن حامد إلى أن توفي ابن حامد سنة ثلاث وأربعمائة وتفقه عليه وبرع في ذلك .

ولد - يعني القاضي أبا يعلى - لتسع وعشرين أو ثمان وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة ، وتوفي ليلة الاثنين بين العِشَاءَيْن ، تاسعة عشر رَمَضان وصلّى عليه أخيه أبو القاسم يوم الاثنين بجامع المنصور ودفن في مقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه .

محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني^(١)

محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني من أهل باب الأزج ، وكلوذا ، من نواحي بغداد يلقب ، بنجم الهدى ، وهو الإمام البارع ، ذو التصانيف المفيدة منها « الهداية » وكتاب « الانتصار » و« رؤوس المسائل » و« التهذيب » في الفرائض وغير ذلك .

وله الشعر الحسن منه قصيدته في معاتبَةِ النفس ، قال الحافظ أبو الفضل بن ناصر السَّلَامِي ، وبكى حين أنشدها حتى حَنَّ ، وأوَّلُها : [من الكامل]

يَا نَفْسُ لَيْسَ بِلَيْتِي إِلَّا كِ
لَوْلَاكِ كُنْتُ مُهَذَّبًا لَوْلَاكِ

وهي خمسة وعشرون بيتاً ، وهو من جلة أصحاب القاضي ابن الفراء وأعيانهم . مولده ثاني شوال سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وتوفي سحرة يوم الخميس ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر وخمسائة .

سمع الحديث من الحسن بن علي الجوهري ، وأبي طالب ، محمد بن علي بن أبي الفتح العشاري والقاضي أبي يعلى رضي الله عنهم .

(١) ترجمته وأخباره في : « المنهج الأحمد » : (٥٧/٣) وطبقات الحنابلة : (٢٥٨/٢) والأنساب : (٤٦١/١٠) و« المنتظم » : (١٩٠/٩) و« سير أعلام النبلاء » : (٣٤٨/١٩٠) و« شذرات الذهب » (٤٥/٦) و« التاج المكل » : (١٩٢) .

علي بن عقيل^(١)

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل (بفتح العين فيهما) البغدادي ، انتهت إليه الرئاسة في الأصول والفروع ، وله الخاطر العاطر ، والفهم الثاقب ، واللِّبَاقَة ، والفِطْنَة البغدادية ، والتَّبْرِيْز في المناظرة على الأقران ، والتصانيف الكبار ، ومن طَالَعَ مصنَّفاته أو قرأ شيئاً مِنْ خِوَاطِرِهِ وواقعاته في كتابه المسمى بـ « الفنون » وهو مئتا مجلد^(٢) ، عَرَفَ مِقْدَارَ الرجل .

سمع أبا بكر بن بشران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا محمد الجوهري ، والقاضي أبا يعلى وغيرهم مولده سنة ثلاثين وأربعمائة ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

له مؤلفات كثيرة في أصول الدين والفقه والفروع منها « الكفاية » في أصول الدين و« الواضح » في أصول الفقه ، ثلاث مجلدات و« كفاية

(١) ترجمته وأخباره في : « طبقات الحنابلة » : (٢٥٩/٢) و« المنتظم » : (٢١٢/٩) و« الكامل لابن الأثير » : (٥٦١/١٠) وسير أعلام النبلاء : (٤٤٣/١٩) والعبر : (٢٩/٤) و« شذرات الذهب » : (٥٨/٦) و« المنهج الأحمد » : (١٠٠-٧٨/٣) .

(٢) وقال ابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » بتحقيقي (٦٢/٦) : « وقال الحافظ الذهبي في « تاريخه » : لم يصنّف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب ، حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الربع مئة . وقال بعضهم : هو ثمان مئة مجلد » .

قلت : وقد نشر الأستاذ جورج مقدسي الجزء الأول والجزء الثاني منه عن بعض النسخ التي عثر عليها في أوروبا ، واستخرج الأستاذ كامل الخراط بعض فوائدهما في جزء صغير طبع في بيروت . والكتاب بتمامه جدير بالتحقيق والنشر والفهرسة على أيدي مجموعة من الخبراء .

المغني « في الفقه ، سبعُ مجلدات كبار ، وكتاب « التذكرة » و« رؤوس المسائل » و« الإرشاد » في أصول الدين وغير ذلك .

نشأ ببغداد ومات بها رضي الله عنه ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد رحمه الله .

مؤلف الكتاب المقنع

هو الإمام العلامة الربّاني المُتَّفَقُ على إمامته وديانته وسيادته وورعه ، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، ولد بقرية جَمَاعِيل (بفتح الجيم وتشديد الميم) من جبل نابلس من الأرض المقدسة في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

اشتغل من صغره بالقرآن العزيز والفقه . وقرأ على الشيخ أبي الفتح بن المني بقراءة أبي عمرو ابن العلاء ، وعلى أبي الحسن علي البطائحي بقراءة نافع . سمع الحديث الكثير بمكة وبغداد والموصل ودمشق وروى كثيراً من مسموعاته ، وسمع من خلق كثير يطول ذكرهم ، منهم ، الإمام العارف أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ، وأبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان^(١) ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن النقور وأبو المعاني أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجسراي ، والإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، ووالده أبو العباس أحمد .

رَحَلَ في طلب العلم إلى بغداد وهو شاب في سنة إحدى وستين وخمسمائة فأقام نحواً من أربع سنين ثم رجع ، وقد حصّل الفقه والحديث

(١) كذا في « ط » وفي « ش » : « ابن سلمان » وهو خطأ . وانظر من « شذرات الذهب » : (٣٥٤ / ٦) .

والخِلافَ ، ثم سافر ثانية ، فأقام سنة ، ثم رجع ، ثم حج سنة ثلاث وسبعين ، ومضى على طريق العراق ودخل بغداد وأقام ثلاثة واشتغلَ ، فقليل : إنه في هذه السفرة ، كَرَّرَ على مئة مسألة من الخلاف . ثم رجع واشتغل بالإشغال والتصنيف .

فمن تصانيفه : كتاب « البرهان » وجزء في « الاعتقاد » وكتاب « العلو » وكتاب « ذم التأويل » وكتاب « القدر » ومن الحديث كتاب « المتحابين » وكتاب « التوابين »^(١) وكتاب « الرِّقَّة » وكتاب « فضائل الصحابة » وأجزاء جمعها ، وله كتاب « التبيين في أنساب القرشيين » وكتاب « الاستنصار في أنساب الأنصار » وصنَّف في الفقه كتاب « المغني » في سبع مجلدات بخطه^(٢) ، وكتاب « الكافي » مجلدان ، وكتاب « المقنع » مجلد^(٣) ، وكتاب « العمدة » مجلد لطيف و« مختصر الهداية » مجلد ، وله كتاب « الروضة » في أصول الفقه وكتاب « قنعة الأريب في تفسير الغريب » ومقدمتان في الفرائض وغير ذلك .

كان رحمه الله إماماً في الفقه والخلاف والفرائض والجبر والحساب ، والنحو ، والنجوم السِّيَّارة له فيها نظم حسن ، وكان شديد الحلم والتواضع ، حسن الأخلاق والشَّيم ، ذا رأي ومعرفة قليل الاهتمام بالدنيا ، مفوضاً أموره إلى الله تعالى ، كثير التعبد حسنه ، ذا كرامات

(١) وقد قام بتحقيقه والذي العلامة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، ونشرته مكتبة دار البيان بدمشق ، ثم دار الكتب العلمية ببيروت .

وقمت باختصاره بالاشتراك مع الأستاذ حسن إسماعيل مَرَوَّة ، ونشرت المختصر دار الخير بدمشق .

(٢) وهو من خيرة كتب الفقه الحنبلي ، وقد نشر عدة مرات أفضلها التي صدرت بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، والأستاذ الدكتور عبد الفتاح محمد الحلور رحمه الله .

(٣) وقد حققناه والحمد لله وتولت نشره الدار الناشرة لهذا الكتاب .

ظاهرة ، فلذلك نفع الله تعالى الخَلْقَ به في حياته ، واتصل النفع به بعد موته بتصانيفه ، بحيث لا يكاد يستغني عنها أحد من أهل مذهبه ، وله شعر حسن .

توفي رحمه الله تعالى ، يوم السبت ، وهو يوم عيد الفطر بدمشق ودفن يوم الأحد من سنة عشرين وستمئة بجبل قاسيون تحت المغارة المعروفة بمغارة « توبة » وكان الخلق لا يحصي عددهم إلا الله ، وقبره مشهور يزار رضي الله عنه .

الحجَّاج^(١)

ذكر في كتاب الأيمان .

وهو الحجَّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب من الأحلاف ، يكنى أبا محمد ، كان أخفش رقيق الصوت وأول ولاية وليها تَبَالَّةَ (بفتح التاء) ثم وَلَاءُهُ عبد الملك بن مروان قتال ابن الزبير ، فحاصره وقتله ، وأخرجه فصلبه ، فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين ثم ولاه العراق ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فولياها عشرين سنة ، فذللَّ أهلها . وروى ابن قتيبة عن عمر أنه قال : يا أهل الشام تَجَهَّزُوا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ فِيهِمْ وَفَرَّخَ ، اللَّهُمَّ عَجِّلْ لَهُمُ الْغَلَامَ الثَّقَفِي ، الَّذِي يَحْكُمُ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا يَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَلَا يَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ . مات بواسط ، ودفن بها وعفي قبره وأُجْرِي عَلَيْهِ الْمَاءُ ، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ .

(١) ترجمته وأخباره في : « شذرات الذهب » : (٣٧٧ / ١) و« مختصر تاريخ دمشق » لابن منظور : (٢٠٠ / ٦) و« تاريخ خليفة بن خياط » : (٤٠٩ / ١) و« سير أعلام النبلاء » : (٣٤٣ / ٤) .

آمنة (١)

آمنة أم النبي ﷺ ، ذكرها في آخر باب القذف عند قوله ، ومن قذف أم النبي ﷺ .

وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، تلتقي مع النبي ﷺ في كلاب بن مُرّة ، توفيت ورسول الله ﷺ ابن أربع سنين ، وقيل : وهو ابن ست سنين قال ابن قتيبة : ولم يكن لآمنة أخ فيكون خالاً للنبي ﷺ ، ولكن بنو زهرة كانوا يقولون ، نحن أخوال النبي ﷺ ، لأن آمنة منهم .

تغلب (٢)

تغلب ذكره في أحكام الدّمة . وهو علم منقول من تغلب مضارع غلبت ، ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وبنو تغلب بن وائل من العرب من ربيعة بن نزار ، انتقلوا في الجاهلية إلى النصرانية ، فدعاهم عمر رضي الله عنه إلى بذل الجزية ، فأبوا ، وأنفوا وقالوا نحن عرب ، خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض باسم الصدقة ، فقال عمر رضي الله عنه لاأخذ من مشرك صدقة ، فلحق بعضهم بالروم فقال النعمان بن زرعة : ياأمير المؤمنين ، إن القوم لهم بأس وشدة ، وهم عرب يأنفون من الجزية ، فلا تُعن عليك عدوك بهم ، وخذ منهم الجزية باسم الصدقة فبعث عمر في

(١) ترجمتها في « تهذيب السماء واللغات » (٢٢/١) و« الدرّ المثور في ربّات الخدور » ص (١٦) و« الأعلام » (٢٦/١) .

(٢) انظر « الأعلام » (٨٥/٢) .

طلبهم فردهم وضعف عليهم عن الإبل من كل خمس شاتين ، ومن كل ثلاثين بقرة تبيعين ، ومن كل عشرين ديناراً ديناراً ، ومن كل مثني درهم عشرة دراهم ، وفيما سقت السماء الخمس ، وفيما سقي بنضح أو دولاب العشر ، ولم يخالف عمر ، فصار إجماعاً .

(١) هاشم

هاشم جد النبي ﷺ والد عبد المطلب واسمه عمرو ، وسمي هاشماً لأنه هشم الثريد لقومه ، وفيه يقول الشاعر : [من الكامل]
 عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(٢) المطلب

المطلب : ذكره في الزكاة ، وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي عم عبد المطلب ، جد النبي ﷺ ، وله ثلاثة إخوة ، هاشم جد أبي النبي ﷺ ونوفل ، وعبد شمس ، أمهم عاتكة بنت مرة ، ونوفل بن عبد مناف أمه واقدة بنت عمرو المازنية ، فبنو المطلب يصرف إليهم من خمس الخمس قولاً واحداً وفي الزكاة روايتان ، وبنو هاشم لاتحل لهم الزكاة قولاً واحداً وتحل لهم خمس الخمس قولاً واحداً وبنو نوفل وعبد شمس تحل لهم الزكاة قولاً واحداً ولا يصرف إليهم من خمس الخمس قولاً واحداً ، والله أعلم .

(١) انظر «الأعلام» (٦٦/٧) .

(٢) انظر «الأعلام» (٢٥٢/٨) .

شَيْبَةَ (١)

شيبه ذكر في دخول مكّة في قوله : باب بني شيبه ، فشيبه هو ابن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي . هاجر أبوه عثمان إلى النبي ﷺ في الهدنة ، ودفع إليه مفتاح الكعبة وقال : خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة ، كذا ذكر ابن منده ، وذكر الأزرقى : أن باب بني شيبه هو باب بني عبد شمس بن عبد مناف ، وبهم كان يعرف في الجاهلية والإسلام ، عند أهل مكة ، فيه اسطوانتان ، وعليه ثلاث طاقات .

فهذا آخر ماتهما جمعاً في شرح ألفاظ « المقنع » وأعلامه .

الحمد لله وحده أبدأ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

وفرغ من كتابته العبد محمد بن عيسى بن عبد الله بن سليمان البعلبي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه ولمؤلف الكتاب ولمالكه ولجميع المسلمين .

* * *

(١) انظر « الأعلام » (٣/٦٨١) .

خاتمة التحقيق

كان الفراغ من تحقيقه وتدقيقه وتصحيح تجارب طبعه بدمشق الشام في العاشر من شهر رجب المعظم لعام ١٤٢٣ هـ ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

المحققان

* * *

مصادر ومراجع التحقيق

(أ)

- ١- الأحكام السلطانية ، للماوردي ، مطبعة مصطفى الباي الحلبي ، القاهرة .
- ٢- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ، لابن عساكر ، تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، دمشق .
- ٣- أساس البلاغة ، للزمخشري ، بيروت .
- ٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البرّ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة .
- ٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير الجزري ، طبعة كتاب الشعب ، القاهرة .
- ٦- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، دار صادر ، بيروت .
- ٧- إصلاح المنطق ، لابن السكّيت ، دار المعارف القاهرة .
- ٨- الأضداد ، للأنباري ، وزارة الأعلام ، الكويت .
- ٩- الأعلام ، للزركلي^(١) ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ١٠- الإعلام بوفيات الأعلام ، للذهبي ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكّار ، دار الفكر ، دمشق .

(١) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (١٣٩-١٤١) تأليف محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

- ١١- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ، لابن طولون الدمشقي ، تحقيق محمود الأرنؤوط ، مراجعة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٢- الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ١٣- الأمالي ، لأبي علي القالي ، بيروت .
- ١٤- إملاء ما منَّ به الرحمن ، للعكبري ، القاهرة .
- ١٥- إنباه الرواة على أبناء النحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم^(١) ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٦٩ هـ .
- ١٦- الإنصاف في مسائل الخلاف ، للأنباري ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد^(٢) ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .
- ١٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة .
- ١٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت .

(ب)

- ١٩- البحر المحيط ، لأبي حيَّان ، بيروت .
- ٢٠- البداية والنهاية ، لابن كثير الدمشقي ، مكتبة المعارف ، بيروت ١٣٥٨ هـ .
- ٢١- البداية والنهاية ، لابن كثير الدمشقي ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وزارة الشؤون الإسلامية ، المملكة العربية السعودية .

(١) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (١٥٥-١٥٧) تأليف محمود الأرنؤوط ، مكتبة دار العروبة بالكويت .

(٢) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (١٣٣-١٣٥) تأليف محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

٢٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا .

(ت)

- ٢٣- تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان^(١) ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٢٤- تاريخ أصبهان ، لأبي نعيم الأصبهاني ، ليدن ١٣٥١ هـ .
- ٢٥- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، مصورة دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢٦- تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار صادر بيروت .
- ٢٧- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، دمشق .
- ٢٨- تاريخ الرسل والملوك ، للطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٢٩- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ، وزارة الإعلام بالكويت .
- ٣٠- التاريخ الكبير ، للبخاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣١- تاريخ ابن معين ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٣٢- التاج المكلل ، لصديق حسن خان ، الدار القيّمة ، الهند .
- ٣٣- تجريد أسماء الصحابة ، للذهبي ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٣٤- تحرير التنبيه ، للنووي ، دار القلم ، دمشق .
- ٣٥- تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(١) انظر أعلام التراث في العصر الحديث « ص (٩٣-٩٤) تأليف محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

- ٣٦- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، للقرطبي ، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- ٣٧- الترغيب والترهيب ، للمنذري ، تحقيق ، محيي الدين مستو ، سمير العطار يوسف البديوي ، دار ابن كثير ، دمشق .
- ٣٨- تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، بيروت .
- ٣٩- تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٤٠- تلقيح فهوم أهل الأثر ، لابن الجوزي ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة .
- ٤١- تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ، القاهرة .
- ٤٢- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، بيروت .

(ج)

- ٤٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير الجزري :
- أ - (١-١١) تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان ، دمشق ١٣٨٩-١٣٩٣هـ .
- ب - (١٢-١٥) تحقيق محمود الأرناؤوط ، رياض عبد الحميد مراد ، محمد أديب الجادر ، بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن الأثير بيروت . ١٤١٢هـ .
- ٤٤- جامع الدروس العربية ، للغلابيني ، بيروت .
- ٤٥- الجمل ، للزجاجي ، بعناية الدكتور محمد بن أبي شنب^(١) ، الجزائر .
- ٤٦- الجمل في النحو ، للزجاجي ، القاهرة .

(١) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (٤٣-٤٥) تأليف محمود الأرناؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

٤٧- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون^(١) ، دار المعارف القاهرة .

٤٨- جمهرة النسب ، لابن الكلبي ، عالم الكتب ، بيروت .

(ح)

٤٩- حاشية الجمل على الجلالين ، القاهرة .

٥٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥ هـ .

(خ)

٥١- خزانة الأدب ، للبيغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

(د)

٥٢- درّ السحابة ، للشوكاني ، تحقيق الدكتور حسين عبد الله العمري ، دار الفكر دمشق .

٥٣- الدرّ المشور في ربّات الخدور ، تأليف زينب بنت فواز^(٢) ، بيروت .

٥٤- الدعوة الثّامة ، تأليف الدكتور مازن المبارك ، مكتبة الغزالي ، دمشق .

٥٥- ديوان أبي تمام ، دار المعارف ، القاهرة .

(١) انظر ترجمته في « أعلام التراث ، العصر الحديث » ص (١٦٩-١٧١) تأليف محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

(٢) انظر ترجمتها في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (٣٢-٣٤) تأليف محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

٥٦- ديوان الأعشى ، تحقيق محمد محمد حسين ، دار الكتب المصرية
القاهرة .

٥٧- ديوان الحطيئة ، دار المعارف القاهرة .

٥٨- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار المعارف ، القاهرة .

٥٩- ديوان الفرزدق ، بيروت .

٦٠- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر بيروت ١٣٨٦هـ .

(ر)

٦١- الرسالة القشيرية ، طبعة مصرية قديمة .

٦٢- رسوم التحديث في علوم الحديث ، للجعبري ، بعناية ياسين محمود
الخطيب ، دار البشائر ، دمشق .

(ز)

٦٣- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ، المكتب الإسلامي ، دمشق
١٣٨٤-١٣٨٨هـ .

(س)

٦٤- سنن أبي داود ، تحقيق عزة عبید الدّعاس وعادل السيد ، دار الحديث ،
حمص ١٣٨٨ هـ .

٦٥- سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي^(١) ، المكتبة العلمية ،
بيروت .

(١) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (١٥٥-١٥٧) تأليف
محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

٦٦- سنن الترمذي ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر^(١) ، محمد فؤاد عبد الباقي ، وزميلهما ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٦٧- سنن النسائي الصغرى ، شرح السيوطي ، وحاشية السندي ، اعتنى به وصنع فهرسه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة^(٢) ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ١٤٠٩هـ .

٦٨- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق مجموعة من المحققين ، بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١-١٤٠٥هـ .

(ش)

٦٩- شأن الدعاء ، للخطابي ، تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

٧٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، (١-١١) تحقيق محمود الأرنؤوط ، بإشراف الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ١٤٠٦-١٤١٤هـ .

٧١- شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادى ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

٧٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، القاهرة .

٧٣- شرح صحيح مسلم ، للنووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٧٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

(١) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (٩٥-٩٧) تأليف محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

(٢) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (٢٠٩-٢١١) تأليف محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

٧٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف القاهرة .

٧٦- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، لتقي الدين الفاسي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

(ص)

٧٧- الصحاح ، للجوهري ، تحقيق عبد الغفور العطار ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٧٧ هـ .

٧٨- صحيح البخاري : انظر فتح الباري .

٧٩- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت .

٨٠- صفة الصفوة ، لابن الجوزي ، بيروت .

(ض)

٨١- الضعفاء الكبير ، للعقيلي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية بيروت .

(ط)

٨٢- طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي ، القاهرة .

٨٣- طبقات خليفة ، لابن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

٨٤- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي^(١)،
والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو^(٢)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٨٥- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت .

٨٦- طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، مكتبة
وهبة، القاهرة، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت .

(ع)

٨٧- العُباب، للصَّغاني، تحقيق مجموعة من الأساتذة، بغداد .

٨٨- العبر في خبر من عبر، للذهبي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد،
وفؤاد سيد^(٣)، وزارة الإعلام، الكويت ١٤٠٤ هـ .

(ف)

٨٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري^(٤)، لابن حجر العسقلاني، طبعة
المكتبة السلفية، القاهرة، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وتعليق الشيخ
عبد العزيز بن باز^(٥) .

(١) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (٢٢٥-٢٢٧) تأليف
محمود الأرنؤوط، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

(٢) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (١٩٥-١٩٧) تأليف
محمود الأرنؤوط، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

(٣) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (١٠٧-١٠٨) تأليف
محمود الأرنؤوط، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

(٤) تنبيه : حيثما ورد اسم « صحيح البخاري » في الحواشي فالمقصود هذا الكتاب
« فتح الباري بشرح صحيح البخاري » لأنه المعتمد لدى المشتغلين في تخريج
الحديث النبوي في هذا العصر .

(٥) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (٢٢٨-٢٢٩) تأليف =

٩٠- فصل الخطاب بتفسير أم الكتاب ، للورداري ، تحقيق خليل مهيتش
البوسنوي (رسالة ماجستير) بإشراف الدكتور حسام الدين فرفور ، جامعة
الدراسات الإسلامية ، كراتشي ، باكستان .

(ق)

٩١- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٩٢- القراءات العشر المتواترة ، إعداد محمد كريم راجح وفهد خاروف ،
دمشق .

(ك)

٩٣- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير الجزري ، دار صادر ، بيروت .
٩٤- كتاب التوايين ، لموفق الدين قدامة المقدسي ، تحقيق الشيخ عبد القادر
الأرناؤوط ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٩٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري ، ضبطه مصطفى حسين
أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ .
٩٦- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ،
للعجلوني ، بعناية أحمد قلاش ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨هـ .
٩٧- كنز العمال ، للمتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(ل)

٩٨- لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق جماعة من المحققين ، دار
المعارف ، القاهرة .

= محمود الأرناؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

(م)

- ٩٩- مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب ، القاهرة .
- ١٠٠- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، تأليف الشيخ محمد الخضري ، بيروت .
- ١٠١- المحبّر ، لابن حبيب ، دار الآفاق ، بيروت .
- ١٠٢- مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، دار الفكر ، دمشق .
- ١٠٣- مختصر سنن أبي داود ، للمنزري ، بيروت .
- ١٠٤- مختصر المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة ، للصفوري ، اختصره وحققه محمد خير المقداد ، راجعه وقَدَّم له وعلّق عليه محمود الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق .
- ١٠٥- مدارج السالكين ، لابن قيم الجوزية ، بيروت .
- ١٠٦- مرآة الجنان ، لليافعي ، دائرة المعارف الإسلامية ، حيدرآباد ١٣٣٧-١٣٣٩هـ .
- ١٠٧- المسالك والممالك ، لابن خُرْداذبه ، مطبعة بريل ، ليدن - هولندا .
- ١٠٨- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، مصورة المكتب الإسلامي ، ودار صادر ، بيروت .
- ١٠٩- المصباح المنير ، للفيثومي ، دار الفكر ، بيروت .
- ١١٠- المعارف ، لابن قتيبة ، ثروت عكاشة ، دار المعارف القاهرة .
- ١١١- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار المأمون ، القاهرة .
- ١١٢- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر بيروت .
- ١١٣- المُعرب في ترتيب المُعرب ، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب .

- ١١٤- المغني لابن قدامة ، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي ،
والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد ، في المملكة العربية السعودية .
- ١١٥- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام النحوي ، تحقيق الدكتور مازن
المبارك وعلي حمد الله ، ومراجعة سعيد الأفغاني^(١) ، دار الفكر ، بيروت .
- ١١٦- مفاتيح الغيب ، (وهو تفسير الرازي) لفخر الدين الرازي ، بيروت .
- ١١٧- المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، بيروت .
- ١١٨- المفصل في علم اللغة ، للزمخشري ، بيروت .
- ١١٩- المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، للإمام موفق الدين بن
قدامة المقدسي ، حققه وعلّق عليه محمود الأرنؤوط وياسين محمود
الخطيب ، قدّم له وعرف بمؤلفه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة
السوادي ، جدة .
- ١٢٠- المقصد الأرشد ، لابن مفلح ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ،
مكتبة الرشد ، الرياض .
- ١٢١- مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد
المحسن التركي ، مكتبة الخانجي القاهرة .
- ١٢٢- المنتخب من كتاب النبي ﷺ للزبير ابن بكار ، تحقيق سكينه الشهابي ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٢٣- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، للعلّمي ، تحقيق
محمود الأرنؤوط ، رياض عبد الحميد مراد ، إبراهيم الصالح ، حسن
إسماعيل مَرَوَة ، محيي الدّين نجيب ، بإشراف الشيخ عبد القادر
الأرنؤوط ، دار صادر بيروت ١٤١٨ هـ .

(١) انظر ترجمته في « أعلام التراث في العصر الحديث » ص (٢٠٦-٢٠٨) تأليف
محمود الأرنؤوط ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت .

١٢٤- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار
فراج ، القاهرة .

١٢٥- الموطأ ، للإمام مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث
العربي ، بيروت ١٤٠٦ هـ .

(ن)

١٢٦- النصيحة في الأدعية الصحيحة ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، بإشراف
الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١ هـ .

١٢٧- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير الجزري ، تحقيق طاهر
أحمد الزاوي ، والدكتور محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ،
بيروت .

(و)

١٢٨- الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق جماعة من المحققين ، جمعية
المستشرقين الألمان ، بيروت .

١٢٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان
عباس ، دار صادر ، بيروت .

* * *

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الصفحة	الموضوع
1	تقديم الكتاب
4	مقدمة التحقيق
11	ترجمة المؤلف
5	مقدمة المؤلف
11	فصل مما تكرر ذكره في الكتاب
14	كتاب الطهارة
20	باب الآنية
23	باب الاستنجاء
27	باب السُّواك
31	باب فرض الوضوء وصفته
36	باب مسح الخفين
38	باب نواقض الوضوء
42	باب الغسل
48	باب التَّيْمَم
52	باب إزالة النجاسة
56	باب الحيض
63	كتاب الصلاة
65	باب الأذان والإقامة
72	باب شروط الصلاة

الصفحة	الموضوع
٧٨	باب سَتْرُ الْعَوْرَةِ
٨٢	باب اجتناب النجاسات
٨٥	باب استقبال القبلة
٨٨	باب النيَّة
٨٨	بابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ
١١٣	بابُ سَجُودِ السَّهْوِ
١١٥	باب صلاة التطوع
١٢٣	بابُ صلاة الجماعة
١٢٤	[فصل في الإمامة]
١٢٩	باب صلاة أهل الأعذار
١٣٤	باب صلاة الجمعة
١٣٧	باب صلاة العيدين
١٣٩	بابُ صلاة الكسوفِ
١٣٩	باب صلاة الاستِسْقَاءِ
١٤٥	كتاب الجنائز
١٥٥	كتاب الزكاة
١٥٧	باب زكاة بهيمة الأنعام
١٦٣	باب زكاة الخارج من الأرض
١٧٠	باب زكاة الأثْمَانِ
١٧٣	باب زكاة العُروض
١٧٤	باب زكاة الفطر
١٧٦	باب إخراج الزكاة
١٧٩	باب ذكر أهل الزكاة

الصفحة	الموضوع
١٨٢	كتاب الصيام
١٨٤	باب ما يُفْسِدُ الصَّوْمَ
١٨٥	باب ما يُكْرَهُ وما يُسْتَحَبُّ
١٨٨	بابُ صَوْمِ التَّطَوُّعِ
١٩٤	كتاب الاعتكاف
١٩٦	كتاب المناسك
٢٠٠	باب المواقيت
٢٠٤	باب الإحرام
٢٠٦	بابُ مَحْظُورَاتِ الإِحْرَامِ
٢١٣	بابُ الفِديَةِ
٢١٤	بابُ جزاءِ الصَّيْدِ
٢١٩	باب صيدِ الحَرَمِ ونباتِهِ
٢٢٢	باب دخول مكة
٢٣١	باب صفة الحج
٢٤١	بابُ الفَوَاتِ والإِحْصَارِ
٢٤٢	باب الهَدْيِ والأَضَاحِي
٢٤٧	كتاب الجهاد
٢٥١	باب ما يلزمُ الإمامَ والجيشَ
٢٥٥	بابُ قِسْمَةِ الغَنَائِمِ
٢٥٧	باب حُكْمِ الأَرْضِينَ المَغْنُومَةِ
٢٥٩	باب الفِئَةِ
٢٦١	باب الأمان

الصفحة	الموضوع
٢٦٢	باب الهدنة
٢٦٣	باب عقد الذمة
٢٦٦	باب أحكام الذمة
٢٧٠	كتاب البيع
٢٧٧	باب الشروط في البيع
٢٧٩	باب الخيار في البيع
٢٨٦	باب الربا والصرف
٢٩٠	باب بيع الأصول والثمار
٢٩٣	باب السلم
٢٩٥	باب القرض
٢٩٦	باب الرهن
٢٩٧	باب الضمان
٢٩٩	باب الحوالة
٢٩٩	باب الصلح
٣٠٤	كتاب الحجر
٣٠٩	باب الوكالة
٣١١	كتاب الشركة
٣١٤	باب المساقاة
٣١٦	باب الإجارة
٣٢١	باب السبق
٣٢٧	كتاب العارية

الصفحة	الموضوع
٣٣٠	كتاب الغصب
٣٣٥	باب الشفعة
٣٣٧	باب الوديعة
٣٣٨	باب إحياء الموات
٣٤٠	باب الجعالة
٣٤٠	باب اللقطة
٣٤٣	باب اللقيط
٣٤٤	كتاب الوقف
٣٥٢	كتاب الهبة والعطية
٣٥٦	كتاب الوصايا
٣٥٧	باب الموصى له
٣٥٨	باب الموصى به
٣٥٩	باب الوصية بالأنصبا والأجزاء
٣٦١	باب الموصى إليه
٣٦٢	كتاب الفرائض
٣٦٤	باب ميراث ذوي الفروض
٣٦٦	باب العصبات
٣٦٨	باب أصول المسائل
٣٦٩	باب تصحيح المسائل
٣٦٩	باب المناسخات
٣٧٠	باب قسم التركات
٣٧٠	باب ذوي الأرحام

الصفحة	الموضوع
٣٧٢	باب ميراثِ الحَمَلِ
٣٧٤	باب ميراثِ المفقود
٣٧٥	باب ميراث الخنثى
٣٧٦	باب ميراث الغرقى ومن عمي موتهم
٣٧٧	باب ميراث أهل المَلَلِ
٣٧٧	باب ميراث المطلقة
٣٧٧	باب ميراث المُعْتَقِ بعضُهُ
٣٧٨	باب الولاء
٣٨١	كتاب العتق
٣٨٣	باب التَّدْبِيرِ
٣٨٤	باب الكتابة
٣٨٥	باب أحكام أمهات الأولاد
٣٨٦	كتاب النُّكاحِ
٣٨٩	باب أركانِ النُّكاحِ وشروطِهِ
٣٩١	باب المحرَّماتِ في النُّكاحِ
٣٩٢	باب الشروطِ في النُّكاحِ
٣٩٣	باب حكم العيوبِ في النُّكاحِ
٣٩٥	باب نكاح الكفَّارِ
٣٩٦	كتاب الصَّدَاقِ
٣٩٨	باب الوليمة
٤٠١	بابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ
٤٠٣	كتاب الخلع

الصفحة	الموضوع
٤٠٥	كتاب الطَّلَاق
٤٠٦	باب سُنَّةِ الطَّلَاقِ وَبِدْعَتِهِ
٤٠٧	باب صريح الطَّلَاقِ وكنايته
٤١٠	باب ما يَخْتَلَفُ بِهِ عَدَدُ الطَّلَاقِ
٤١٠	باب الاستثناء في الطَّلَاق
٤١١	باب الطَّلَاقِ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ
٤١١	باب تعليق الطلاق بالشروط
٤١٤	باب التأويل في الحلف
٤١٥	كتاب الرَّجْعَةِ
٣١٦	كتابُ الْإِيْلَاءِ
٤١٨	كتاب الظَّهَارِ
٤٢٠	كتاب اللِّعَانِ
٤٢٢	كِتَابُ الْعِدَّةِ
٤٢٤	باب في استبراء الإماء
٤٢٥	كتاب الرِّضَاعِ
٤٢٨	كتاب النَّفَقَاتِ
٤٣٠	باب نفقة الأقارب والمماليك
٤٣٢	باب الحضانة
٤٣٣	كتاب الجنائيات
٤٣٧	باب شروط القِصَاصِ
٤٣٧	بابُ اسْتِيفَاءِ الْقِصَاصِ

الصفحة	الموضوع
٤٣٨	باب العفو عن القصاص
٤٣٩	باب ما يوجب القصاص فيما دون النفس
٤٤٣	كتاب الدِّيَّات
٤٤٤	باب مقادير دِيَّات النفس
٤٤٥	بابُ دِيَّاتِ الْأَعْضَاءِ وَمَنَافِعِهَا
٤٤٧	باب الشجاج وكسر العظام
٤٤٩	باب العاقلة
٤٥٠	باب الْقَسَامَةِ
٤٥٢	كتاب الحدود
٤٥٣	باب حدُّ الزَّنى
٤٥٤	باب القذف
٤٥٦	باب حدُّ المُسْكِرِ
٤٥٧	باب التَّعْزِيرِ
٤٥٨	باب القطع في السرقة
٤٦٠	باب حدَّ المحارِبين
٤٦١	باب قتال أهل البغي
٤٦٢	باب حكم المرتدِّ
٤٦٣	كتاب الأَطْعَمَةِ
٤٦٦	باب الذَّكَاةِ
٤٦٧	كتاب الصَّيْدِ
٤٧٠	كتاب الأيمان
٤٧٢	بابُ جامعِ الأيمان

الصفحة	الموضوع
٤٧٧	باب النَّذْرِ
٤٧٨	كتاب القضاء
٤٨٣	باب أدب القاضي
٤٨٨	بابُ طَرِيقِ الْحُكْمِ وَصِفَتِهِ
٤٨٩	باب حكم كتاب القاضي إلى القاضي
٤٩٠	باب الْقِسْمَةِ
٤٩٢	باب الدَّعَاوِي والبيّنات
٤٩٥	باب في تعارض البيتين
٤٩٦	كتاب الشهادات
٤٩٧	باب شروط من تقبل شهادته
٥٠٢	بابُ موانع الشَّهادة
٥٠٢	باب الشَّهادة على الشَّهادة الرَّجُوعِ عن الشَّهادة
٥٠٣	بابُ اليمينِ في الدَّعَاوى
٥٠٥	كتاب الإقرار
٥٠٦	باب ما يحصل به الإقرار
٥٠٦	باب الحكم فيما إذا وَصَلَ بإقراره ما يُغَيِّرُهُ
٥٠٧	باب الإقرارِ بِالْمُجْمَلِ
٥٠٩	باب ذكر ما في الكتاب من الأسماء
٥٠٩	النبي ﷺ
٥١٥	آدم عليه السلام
٥١٦	إبراهيم الخليل عليه السلام
٥١٨	لوط عليه السلام

الصفحة	الموضوع
٥١٩	موسى عليه السلام
٥١٩	داود النبي عليه السلام
٥٢٠	عيسى ابن مريم عليهما السلام
٥٢٢	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٥٢٣	عثمان بن عفان رضي الله عنه
٥٢٤	علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٥٢٥	عبد الله بن عباس رضي الله عنه
٥٢٦	زيد بن ثابت رضي الله عنه
٥٢٧	عمران بن حصين رضي الله عنه
٥٢٧	صخر بن حرب
٥٢٨	عائشة رضي الله عنها
٥٢٩	هند بن عتبة
٥٢٩	عمرو بن ميمون
٥٣٠	مالك بن أنس
٥٣٢	علي بن حمزة
٥٣٣	القاسم بن سلام
٥٣٣	الإمام أحمد بن حنبل
٥٣٩	حنبل بن إسحاق
٥٤١	أحمد بن محمد الخلال
٥٤٢	عمر بن الحسين
٥٤٣	عبد العزيز بن جعفر
٥٤٥	إبراهيم بن أحمد بن شاقلا
٥٤٦	عبد العزيز التميمي

الصفحة	الموضوع
٥٤٦	عبيد الله المعروف ابن بطّه
٥٤٩	الحسنُ بن عبد الله أبو علي النَّجَّاد
٥٥٠	عمر بن إبراهيم العُكْبَرِي
٥٥١	أبو حفص العُكْبَرِي
٥٥١	أبو حفص البرمكي
٥٥٢	الحسن بن حامد
٥٥٣	محمد بن أحمد الهاشمي
٥٥٤	محمد بن الحسين الفراء
٥٥٦	محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني
٥٥٧	علي بن عَقِيل
٥٥٨	مؤلف الكتاب المقنع
٥٦٠	الحجَّاج
٥٦١	آمنة
٥٦١	تغلب
٥٦٢	هاشم
٥٦٢	المطَّلَب
٥٦٣	شَيْبَةَ
٥٦٤	خاتمة الكتاب والتحقيق
٥٦٥	مصادر ومراجع التحقيق
٥٧٨	فهرس الموضوعات

* * *